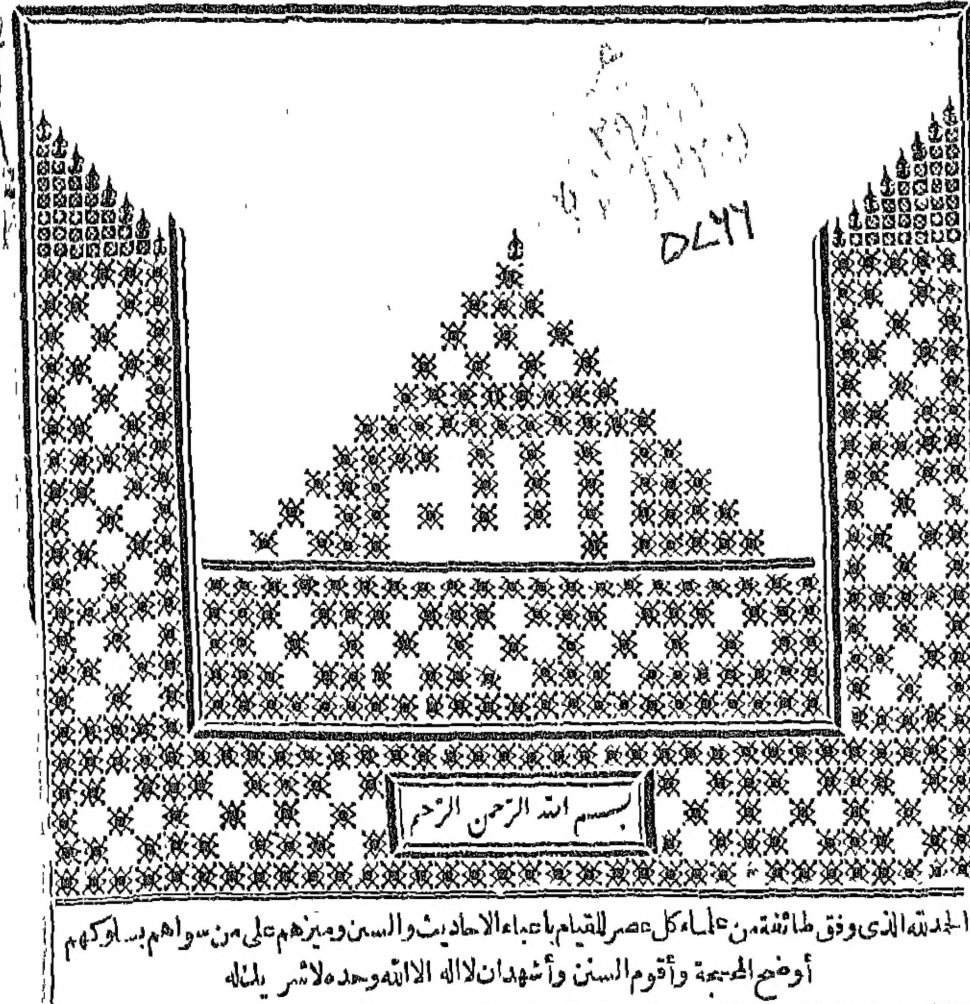


كتاب فتح المبين لشرح الأربعين تأليف العالم العلامة
والحبر الفهامة شاذلة المحققين ولسان المتكلمين
وعمدة الاتقياء العارفين وقسوة
الاولياء الواصلين سيدنا ومولانا
أحمد بن حجر الهيتمي نفعنا
الله به وبعلومه
آمين

*(وبهامشه حاشية العلامة المحقق والفهامة المدقق الشيخ حسن
ابن علي المدائني رحمه الله تعالى ونفعنا الله به وبعلومه آمين)*

(تابع بالمطبعة الميمنية)
على نفقة اصحابها (مصطفى البسابي الحاي وأخويه) بمصر

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ * هذا ان شرفنا على سائر الامم ترسلنا من خصه به وجميع الكرام وجواهر الحكم صلى الله وسلم عليه وعلى آله
 وصحبه اولي العلم والحلم والتجدة والكرام صلالة وسلاما دائمين بانطق لساننا ونخط قلم (و بعد) فيقول العبد المقتدر الى المولى العلي حسن بن
 علي المدايني هذه حواش مفيدة وتقارير عديدة تسر الناظرين على شرح العلامة ابن حجر الهيتمي للاربعين سمعتها حال مطالعته خوفا من
 الضياع والنسيان راجيا من الله ان ينفعني به اومن وقف عليها مدى الازمان (قوله وفق) من التوفيق وهو خلق قدرة الطاعة كالمسياني
 (قوله طائفة) الطائفة من الناس الجماعة وأقلاها ثلاثة ورعياً أطلقت على الواحد والاثنين مضارع (قوله عصر) بفتح أو ضم فسكون وبضمين
 أي زمن والعصر الدهر كافي الصباح والوقت كافي الاساس يقال ما فعلت ذلك عصر او بعصر أي في وقت انتهت مناوي فالعصر بضمين مفرد كما
 صرح به في الصباح وعبارته وبضمين لغة فيه انتهى أقول واهذا وصف بالمفرد في قول الشاعر وهل يعمن من كان في العصر الخالي (قوله
 للقيام بأعباء الخ) أي اراعاتهم واوحفظها (قوله بأعباء) جمع عبء كقتل وزناومعنى والمراد تكاليفها (قوله الاحاديث) قال في السكشاف
 والاحاديث تكون اسم جمع للحديث (٢) ومنه أحاديث الرسول وتكون جمعا لاحدونه التي هي مثل الاصحوكة والاعجوبة وهي ما يقدر



به الناس ثلها والمسرادهنا
 الاول قال سميت احاديث
 لانه يحدث بها عن الله
 ورسوله فيقال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كذا
 انتهى (قال) الكرماني
 والمراد بالحديث في عرف
 الشرع ما يضاف اليه صلى
 الله عليه وسلم وكان له حفظ
 فيه مقابلة القرآن لانه قد
 وهذا حديث انتهى وفي
 شرح الالفة الحديث
 ويراد في الخبر على الصحيح
 هو لغة ضد القديم وقد
 استعمل في قليل الخبر
 وكثيره لانه يحدث شيئا
 واصطلاحا ما يضيف الى النبي
 قيل أو الى صحابي أو الى من
 دونه قولا أو فعلا أو تقريرا
 أو صفة أو يعبر عن هذا بعلم
 الحديث رواية ويحمد بانه
 علم يشتمل على نقل ذلك

الحمد لله الذي وفق طائفة من علماء كل عصر للقيام بأعباء الاحاديث والسنن وميزهم على من سواهم بساؤكهم
 أوضح المحجة وأقوم السنن وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

وموضوعه ذات النبي صلى الله عليه وسلم من حيث كونه نبيا فخرج بقيد الحشية علم الطب وغايته الفوز بسعادة الدارين وأما علم شهادة
 الحديث دراية وهو المراد عند الاطلاق كافي الالفة فهو علم يعرف به حال الراوي والروى من حيث القبول والرد وموضوعه الراوي والروى من
 حيث ذلك وغايته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك انتهى والمراد هنا ما يضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ولا مجال لارادة غيره انتهى مناوي
 (قوله والسنن) جمع سنة وهي لغة الطريقة (قال) الرخشمي سن سنة حسنة فارق طريقه حسنة واستسن سنة حسنة وفلان مستسن أي
 عامل بالسنن وعرفا قول المصطفى وفعله وتقريره وقال ابن السكال المروى عن النبي فعلا كان أو قولا لا بخلاف الحديث فانه مخصوص بالاول انتهى
 مناوي فهو من عطف المرادف أو الاعم وقد اشتملت هذه السبعة على براعة الاستدلال (قوله على من سواهم) أي على من غيرهم فسوى طرف
 وقع صلة ان كلاً يخفى (قوله المحجة) بفتح الميم جادة الطريق مصباح ولعل المراد به المعارف والاسرار التي امتازوا بها عن غيرهم ففيه استعارة
 مصرية (قوله وأقوم السنن) أي الطريق فهو من عطف العام على الخاص لما عرفت من أن المحجة الطريق الجادة والسنن الطريق أو من
 عطف المرادف أو التفسير ان محمدا في المحجة أو خصصنا في السنن وبين السنن بالضم والسنن بالفتح جناس تام (قوله وأشهد ان لا اله الا الله)

سباني الكلام عليها وقوله وحده في المطالع هو منصوب بكل حال عند السكوفين على الظرف وعند البصريين على المصدر وتفسيره العرب في ثلاثة مواضع غير واحدة وتحيش وحده ونسيج وحده انتهى أي يقولون هو غير واحد بالاضافة وتحيش وحده كذلك في الذم ويقولون هو نسيج وحده في المدح أي هو غير متحصل محمود لا يشترك فيها غيره (قوله شهادة) مفعول مطلق لا شاهد (قوله في سلكهم) في الضمير استعارة بالسكنانية بحيث شبههم بالذئب تشبيهاً مضمراً في النفس والجامع النفاسة والانتفاع وأثبت السالك وهو الخيط بعد نظم الدر فيه تخيلاً والانتظام ترشيداً أو بالعكس (قوله وأتوا) من تبوأ بئله اتخذ سكناً ففيه استعارة بالسكنانية حيث شبه النعم بسكن تشبيهاً مضمراً في النفس والجامع الراحة والسنن وأثبت التبوأ تخيلاً (قوله سوابغ النعم) أي المنسعة الفاتضة التامة (قوله سوابق المنن) أي المنن السوابق جمع منه وهي النعمة ولا يخفى ما في قوله سوابغ وسوابق من الجناس المضارع (قوله أولى الحكمة) هي علم الشرائع وكل كلام وافق الحق وتوافق الالهيته تعينه لان هذا الفعل لا يصلح الا لله تعالى (قوله وفصل الخطاب) من اضافة الصفة للموصوف أي الخطاب الفصل من الوصف بالمصدر لا بمبالغة أو الخطاب المفصول البين الذي يتبين من مخاطبه ولا يمتنع عليه فصل مصدر بمعنى اسم المفعول أو الخطاب الفاصل بين الحق والباطل ففصل مصدر بمعنى اسم الفاعل والمراد به القرآن العزيز فخطفه على الحكمة من عطف الخاص على العام (قوله من تحلى بجمالى الى آخره) أي اتخذها حلياً أي زين بها قال تعالى وانك على خالق عظيم ولله در القائل موال عشاق حسنك بنا جذهم لقد غصوا بأبصارهم أذراً وأوجهاً حيا غصوا راموا الى لثم أقدامك وينغصوا * لو كنت فظاً غليظ القلب لانقضوا وسباني تفسير الخالق الحسن في حديث وخالق الناس بخلاق حسن ومعالى الامور مكسب الشرف الواحدة معلاة بفتح الميم وهو مشتق من قولهم على في المسكان يعلى من باب تعب علا بالفتح والمدم صباغ أي باعالي مراتب الخلق الحسن (قوله أنفوسهم) في نسخة نفوسهم وكل منها جمع نفس والاول هو القياس والنفس الهامات منها العين والذات الشاملة للروح والجسد ومنها الروح ومنها الدم (قوله جوامع أقواله) أي أقواله الجوامع لقلة لفظها وكثرة معانيها (قوله وغر راحواله) الغر جمع غرة وهي بياض في جهة الفرس فوق الدرهم يقال فلان غرة في قومه أي سيدوهم غرر قومهم (٣) وغرة كل شيء أوله وأكرمه والاحوال جمع حال تذكر وتوث وهي ما عليه الشخص من خبر أو شر وازداتها الى الاحوال من اضافة الصفة للموصوف ان كان اطلاق الغر على الاحوال حقيقة أي أحواله الغر رأى الخمار أو من اضافة

شهادة أنظم بها في سلكهم وأتوا بتفاوتها سوابغ النعم وسوابق المنن وأشهد أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله خير من أوتي الحكمة وفصل الخطاب وأفضل من تحلى بجمالى الخلق الحسن صلى الله عليه وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الذين بذلوا أنفسهم في نقل جوامع أقواله وغر راحواله الدنيا لأمن من غوائل المن والغش صلا وسلاماً دائماً بدوام جوده على أمته في السر والعلن * (أما بعد) * فان الاربعين التي نخرجها الشيخ الامام والصدوق الهمام ولي الله تعالى بالانزع وسحر ومذهب الشافعي بلا دفاع محبي الدين أبو بكر بايجي بن شرف الدين النواوي

المشبهه الى المشبه ان كان مجازاً (قوله الدنيا) صله نقل لئلا من علة بذلوا أوقاله نقل وهو الظاهر (قوله من غوائل المن والغش) أي المن والغش الغوائل أي المهالكات جمع غائلة والمن والغش بمعنى واحد جمع تحنة وهي اسم مصدر الامتحان وفنة وهي اسم مصدر الافتتان أي الاختبار (قوله صلاة وسلاماً) اسم مصدرين وأما المصدر فهو التصلية والتسليم منصوبان على المفعولية المطلقة فيمدان لتقوية عاملهما وتقرر برعناهما والاعمال في صلاة صلى المذكور والاعمال في سلاماً سلم المذكور كقول الفصل باجني فهو من عطف الجمل (قوله دائماً) نعمت صلاة وسلاماً (قوله بدوام جوده صلى الله عليه وسلم على أمته) ويحتمل بدوام جوده تعالى على أمته صلى الله عليه وسلم لكن يلزم عليه تثبيت الضمائر (قوله فان الاربعين الخ) هو من باب تسمية الكل باسم الجزء فلا يقال قد اشتمل على اثنين وأربعين حديثاً وان السابغ والعشر من نهما مشتمل على حديثين لاشتمالهما على معنى واحد وان المراد الكتاب المسمى بالاربعين فتكون الاربعين علماً على المتن كله فيشمل جميع ما ذكره والخطبة وما بعدها من سبب التأليف فانه لا شك من معنى الكتاب وان لم يكن من الاحاديث المعدودة ولا ينافي هذا الثاني قوله التي خرجها ائمة تأويله بخروج احاديثها ويؤيد الثاني قوله الا في ما كانت احاديثها الخ نخرجها أي استخرجها أي استنبطها كفي المناوي والمراد نقلها اذا خرج حقيقة انما هو البخاري ونحوه كما ستأتي الاشارة اليه (قوله والصدوق) وحقيقته كافي الصحاح بوزن السكيت الدائم التصديق وهو الذي يصدق قوله بالعمل وهذا مصداق هذا أي ما يصدق به انتهى سبكي في شرح منظومة القبور (قوله الهمام) هو الملك العظيم الهمة والذي اذاهم شيء امضاء واطلاقه على المصنف على الاول مجاز وعلى الثاني حقيقة تأمل (قوله ولي الله) هو العارف بالله وصفاته حسب ما يمكن المواظب على الطاعات المجتنبة المعاصي المعرض عن الانحلال في الذات والشهوات كما قاله السعد (قوله محسبي الدين) لا ينافي ما نقل عنه أنه قال لا أجعل في حل من يسمي محسبي الدين لان ذلك انما هو من باب التواضع ومن ثم كان الذي يظهر كناية في غير هذا المحل ان من صرح بان مدحه بحق يؤذيه لا يحرم مدحه به وليس هو من قواهم الغيبة ذكرنا احوالاً بما يكره لان مرادهم كاهو ظاهر بما يكره ما يكرهه فإما ان كرهه الثناء بحق فلا يلتفت لذكره منه لذلك وان لم يكن من باب التواضع فانه حينئذ بالعبث أسبه فتح الاله انتهى شويكري (قوله النواوي) نسبة الى نويرة من قري

دمشق ونواحيها بالاعمال على ظهر قديس (قوله قدس الله روحه ونور ضريحه) جلة دعائية تجبر به لفظ الشائبة معني اذا المقصود به الدعاء بالقدس والتنوير من الله تعالى وهو ابلغ من اللهم قدس ونور ولا شهادته بتحقيق الوقوع تقاؤلا واثرا الفعلية الدالة على التحدود والحدوث والحدوث المستول بها والضرر يمشق في وسط القبر وهو فعل بمعنى مفعول والجمع ضريح وضريح ضريحان باب نفع حقرته مضباح (قوله لما كانت أحاديثها الخ) خبران (قوله وأحكم المباني) أي الالفاظ (قوله كانت حقيقة الخ) جواب لما والتغابر بالمتعاق كاف كالا يخفى (قوله عن) أي عرض (قوله يعرف روايتها) لا يخفى ان روايتها مفعول يعرف منصوب بالفتحة لانه جمع واو أصله روية تتحرك الياء وانفتح ما قبلها فقلت ألفا فالألف أصلية فليس مما جمع بالفتح وناء مزيدتين حتى ينصب بالكسرة ومثله قاض وعاز قال في الخلاصة في مثل رام ذو طراد فعله (قوله وبين أحكامها) أي الأحكام المأخوذة منها فالإضافة على معنى في (قوله من بدائع الفوائد) أي من الفوائد البديعة أو الإضافة بمعنى من وفي بعض النسخ القرائد بالراء جمع فريدة وهي البقرة الثمينة التي تحفظ عن خلطها بالآل لئلا يفسد فيها (قوله والأسرار) أي الغفائس التي من شأنها ان تكتم (قوله ولعمري ان كثيرا الخ) بكسر الهمزة لوقوعها في جواب القسم قال في الخلاصة وحيث ان أمين مكمله وفي كلامه الخالف بغير الله تعالى وهو مكرم والاختصار (قوله والاختصار) أكثر مما يأتي بخلاف (لا يخفى ان الاختصار مبتدأ ونخل خبره وأكثر حال من فاعل نخل أو صفة لان ألف في الاختصار جنسية فيصغره بالفتحة (٤) والمعنى ان الاختصار اذا زاد على ما ذكره الشارح نخل (قوله لانه) أي ما يأتي (قوله فكيف

بجميعها) البناء زائدة رجميعها مبتدأ وكيف خبر مقدم (قوله الجهد) أي الطاف في التعبير بعده بالوسع تفنن والخطب مجمل اطناب (قوله وجاء أن يعود الخ) علة أكتب وبذات (قوله شخر جها) هو الامام الزنوي رحمه الله تعالى (قوله رفيع جناب الممتن بها) أي ينال به الرفيع والجنب الفناء والجنب انضمام مضباح (قوله والله أسأل) قدم المفعول المحصر والاهتمام (قوله ينفع به) وقوله بسببه أي هذا الشرح (قوله كفيل) أي كافل (قوله وهو حسبي)

قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه لما كانت أحاديثها من جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم المشتملة على أبلغ المعاني وأحكم المباني حتى وصفنا أكثرها بان عليه مدار الاسلام وابتداء أكثر الأحكام كانت حقيقة بان يعتنى بها حفظا وتعلما وتفهما وتفهيمها فلذا عن لي ان أكتب عليها اثر محراب يعرف روايتها وبين أحكامها ويوضح غريبها ويعرب مشكلها ويشير الى بعض ما يستنبط منها من الاصول والفروع والآداب مع اشارة الى الجواز ومجانبة الاطناب وان كانت حرة بالتطويل والاكثر لما اشتملت عليه من بدائع الفوائد والأسرار ولعمري ان كثيرا من أحاديثها يتحمل مجلدات ولكن التطويل يمل والاختصار أكثر مما يأتي بخلاف لانه انما يشير الى تقرير قواعدها على وجه كلي في أكثرها والافتقار فيها يستدعي تطويل أقل ما يكون في ثلاث مجلدات بفصل في أحكامها حكم الايمان وهو علم اصول الدين وفي ناهيها حكم الاسلام وهو علم الفقه وفي نالها حكم الاحسان وهو علم التصوف وهذا بالنسبة للحديث واجدمها وهو حديث جبريل الاستي فكيف بجميعها وبذات في شخر بها الجهد وتخليص الكلام عليها بالوسع وجاء ان يعود على بركة شخر جها ومدد من رفيع جناب الممتن بها على أمته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم والله أسأل ان ينفع به وان يبلغني كل مأمول بسببه انه بكل خير كفيل وهو حسبي ونعم الوكيل (وسببته) القفح المبين بشرح الاربعين قال المؤلف رحمه الله تعالى ورضي عنه ففتح كتابه كالكثير المؤلفين بالتسمية والتحميد ناسيا بالكتاب المجيد وعلا بالحديث الصحيح كل أمر ذي بال أي حال يهتم به لا يبدأ فيه بالحمد لله أو بحمد الله أو بسم الله الرحمن الرحيم أو بذكر الله روايات فهو أجزم وأقطع وأبهر روايات أيضا أي قليل البركة وقيل مقطوعا رواية بذكر الله تين أنه لا تعارض وان القصد حصول الابتداء بأي ذكر كان على أنه حقيقي

أي محسبي وكفى لأسال غيره ونعم الوكيل أي الحافظ أو الموكول اليه تدبير خلقه أو القائم بمصالحهم أو غير ذلك واعلم ان جملة يحصل نعم الوكيل امامه معطوفة على حسبي فلا يلزم عطف الانشاء على الخبر لان حسبي مقرر لا يوصف بانشاء ولا خبر أو معطوفة على جملة وهو حسبي فيقدر القول أي وأقول نعم الوكيل أو ان الواو اعتراضية على القول يجوز الاعتراض آخر والله أعلم (قوله ناسيا) أي للناسي أي الاقتداء وكذا يقال في قوله عملا (قوله كل أمر) أي قولي أو فعلي فهو أعم من رواية كل كلام وزعم بعضهم ان الكلام يطلق كقول على الفعل فاسد لان النسخة لا تثبت قياسا وبتقديره فارق قاله شيخنا الغنبي وفيه نظر عرش ولعل وجه ان الكلام لغة يطلق على الفعل فتأمل وإضافة كل الى أمر على معنى الامام أي جميع افراد الامم أي الجميع لا افراد أي العموم المنسوب للافراد والاضافة تأتي لادنى ملازمة وحيث لا يمكن النطق باللام يؤتى مكان المضاف بما يرافقه أو يقاربه على انهم صرحوا بان لا يلزم النصر يح في الاضافة بالحرف التي هي على معناه (قوله يهتم به) أي شمر عاخرج المحرم والمكر وه (قوله فهو أجزم) فيه الوجهان فيما حذف منه أداة التشبيه وجعل المشبه به خبرا عن المشبه من أنه على التشبيه البليغ أو الاستعارة المكنية في الضمير والمختار الاول وقوله أقطع مثلا تخييل على حد الحال ناطقة بكذا وفيه ان نحو أقطع اسم جنس لا يوصف فالمشبه به مذكور فليتنامل (قوله روايات) ظاهرة ان كل واحدة من تلك الروايات الاربعة فيها ثلاث روايات فليراجع (قوله أي قولي البركة) أي فيه بركة فليقل (قوله وقيل مقطوعا) أي لا بركة فيه أصلا (قوله على أنه حقيقي الخ) على التي في هذه العلوة للاستدلال

والاضراب الابطال وفي متعلقها خلاف ذكره في المعنى في بحثها فقال وتعلق على هذه بما قبلها كتماعا حاشا بما قبلها عند من قال به فانها
 اوصلت معناه الى ما بعدها على وجه الاضراب والاختراع اوهى خبرا بمتعلق حذف أي والتحقيق على كذا وهذا الوجه اختاراه ابن الحاجب
 قال ودل على ذلك ان الجملة الاولى وقعت على غير التحقيق ثم جىء بما هو التحقيق فيها اهـ ويحتمل أن تكون على هنا بمعنى مع فلا تكون
 للاضراب على حذف واتي المسأل على وجهه (قوله واضاف الخ) المراد الاضافي الذي ليس بحقيقي فلا ينافي ان الابتداع بالسجدة حقيقي واضافي لان
 الحقيقي هو الذي لم يتقدم عليه شيء والاضافي هو الذي تقدم امام المقصود سواء تقدم عليه غيره أم لا فالاضافي أعظم من الحقيقي ع ش (قوله
 بسم الله) مقول القول (قوله أي ابتدى تاليفي) هو وان كان فملا مؤخرًا صابا لنظر لقوله لكن أولى منه أوله دلالة على تلبس
 الفعل كله بالتسمية على وجه التبرك أو الاستعانة (قوله متلبسا) وفي نسخة متلبسا أو مستعينا فالباء اما للتلبس كما اختاره الرخشي فقال
 انه أعرب أي ادخل في لغة العرب وأفصح أي لانه أكثر استعمالا وأحسن أي لانه من التادب وظهور ومعناه ولكون ابتداء المشرقين
 باسماء آلهتهم كان على وجه التبرك فنبهني أن يقصد الرد عليهم فيه واعترض افادتها بالتبرك يانه لم يعد من معانيها وأجاب شيخ مشايخنا
 السيد الحق عيسى الصفوي في شرح القوائد الغياثية بان الباء موضوعة لجزئيات الملازمة ومنها التبركية فتمت على بعض معانيها بقرينة
 المقام قال وبحث فيه يانه يجوز أن يكون التبرك من لوازم الجزئيات وعوارضها فلا يكون التبرك بخصوصه موضوعه قال ولا يخفى ان هذا
 انما يتوجه اذا أريد ان التبرك مفاد الباء وهي مستعملة فيه اما اذا أريد ان الباء الملازمة لانها في الواقع تبركية فلا وجه له أصلا انتهى وما
 للاستعانة بتمثيل اسمه تعالى منزلة الآية في كون الفعل لا يتم ولا يعتد به شرعا لم يصدر باسمه تعالى ففيه إشارة الى انه يندم بانعدامه وهو
 معنى لطيف بليغ طباري (قوله بالله تعالى أو باسمه) لعله مبنى على أن لفظ اسم هل هو مقموم أولا (و) (قوله على الذات) يستعمل استعمال
 النفس فيؤنث واستعمال

الشيء فيذكر ومنه قوله
 الواجب الوجود (قوله الواجب
 الوجود لذاته) واجب
 الوجود لذاته هو الواجب
 بالذات وهو ما يكون مقتضيا
 لوجوده من حيث الذات
 بخلاف الوجود بالغير وهو
 ما يكون مقتضيا لوجوده
 لامن حيث الذات بل باعتبار
 آخر شوي وبعبارة أخرى

يحصل بالسجدة واضاف يحصل بما بعدهما من الجملة (بسم الله) أي ابتدى تاليفي متلبسا أو مستعينا بالله
 تعالى أو باسمه والله علم على الذات الواجب الوجود لذاته المستحق لجميع الكمالات وهو الاسم الأعظم عند
 أكثر أهل العلم وعدم الاستجابة لكثير من لعدم استجماعهم لشرائط الدعاء التي من جملة أكل الحلال وهو
 مشتق وقيل من تجسس من آله اذا تحير لتحير الخلق في معرفته وقيل غير ذلك وهو أعرف المعارف ونقل
 الاستاذ أبو القاسم القشيري رحمه الله تعالى ان جميع اسمائه تعالى صالحة للتخلاق بها الا هذا فانه للتعليق دون
 التخلق ولم يسم به غيره تعالى قال تعالى هل تعلم له سميا أي لا اخذ تسمى الله غيره وهذا من باهر معجزاته صلى
 الله عليه وسلم فهو كخبره بان اليهود لا يمتنون الموت وبان أحد الامكنة الانبياء على أفهم سورة من القرآن
 فلم يتجاوز أحد على واحدة من هذه الثلاثة مع كثرة أعداء الدين وتعتهم وشدة حرصهم على تكذيبه صلى الله
 عليه وسلم في اخباره (الرحمن) أي البالغ في الرحمة والانعام ومن ثم لم يسم به غيره تعالى وتسميته أهل
 الباطنة مسيحا لعله تعالى به من التعت في الكفر ويجوز صرفه وعدمه (الرحيم) أي ذي الرحمة الكثيرة

واجب الوجود لذاته هو الذي لا يتصوره العقل الامور واختلف في ذلك اهل هاهنا فمن تمام التعريف فشيخ الاسلام نعم وحقق السعد لا ع ش
 (قوله وهو مشتق) عبارة الشيخ الشيرازي واختاره لانه ليس بمشتق ورؤي الخليل بن أحمد بعدمونه فقل له ما فعل الله بك قال غفر لي بقولي في
 اسمائه غيره مشتق وقيل انه مشتق من آله ياله كعلم يعلم اذا تعبد وقيل اذا تحير لان العقول تحير في معرفته وفي عظمته وقيل غير ذلك قال بعضهم
 وحيث ذكر الاشتقاق في اسماء الله تعالى فالمراد به ان المعنى المحفوظ في ذلك الاسم والاشراط المشتق أن يكون مسبوقا بالمشتق منه أو اسماء الله
 قد عرفت لانها من كلامه على ان الاختلاف المذكور انما هو في اللفظ لا في الجلالة (قوله من آله) بوزن علم كما تقدم يتعلق بمشتق (قوله صالحة
 للتخلق) أي التسمية والاتصاف بها الا هذا اتفاقا والالرحن على الاصح فاسقطه للخلاف فيه وأسقط الرب للتفصيل الاتي فيه (قوله أي لا أحد
 تسمى الله غيره) تفسير لقوله هل تعلم له سميا بين به انه استهزاء من انكارى معناه النفي (قوله وهذا) أي اخباره صلى الله عليه وسلم يانه لا أحد تسمى
 الله غيره تعالى (قوله في اخباره) بفتح الهمزة جمع خبر (قوله والانعام) عطاف تفسير مراد (قوله مسيحا) بكسر اللام كفي التنقيح لقبه واسمه
 غمامة قال التلمساني ومن فتح اللام فهو أكذب منه اهـ وهو محمول على المبالغة في الزجر (قوله من التعت في الكفر) هكذا أجاب الرخشي قال
 الشيخ تاج الدين بن السبكي هذا غير سديد فانه لا يقيد جوابا بالذات التعت لا يقيد منع اطلاعتهم وغايته انه ذكر السبب الحامل لهم على الاطلاق
 والجواب السديد أن يقال المختص بالله تعالى هو المعروف باللام دون غيره انتهى وأقره ابن جماعة (قلت) قد رد ما قاله بان قرينة اختراعهم
 هذا الاسم لمسيحا تدل على انهم لم ينطقوا به لسكونه من لغتهم بل زيادة التعت في الكفر فلم يكن حجة لاستعماله انتهى طباري (قوله ويجوز
 صرفه وعدمه) أي يجوز صرفه على القول بان شرط منع صرف الصفة التي على وزن فعلا بالفتح ان يكون لها مؤنث على وزن فعلى بالفتح
 كسكران وغضبان ويجوز زعمه من الصرف على القول بان شرط منع صرف الصفة التي على وزن فعلا ان لا يكون لها مؤنث على فعلا

بالنماء كما هو مقر في محله وكتب الشمس السورى قوله ويجوز صرفه وعدمه قال في دفع الاله على الاربع لتعارض من كل منهما انتهى وكتب
 أيضا قوله ويجوز صرفه وعدمه قال شيخنا الشهاب بن عبد الحق تنبيه التحقيق ان الرجن عند تجردهم من الوجود الصرف وان شرط في منع
 صرف فعلان صفة وجود فعل لوجودها فيه نظر الاصله قبل أن يعرض له الاختصاص الثاني لها اذ هو فعلا من فعل بكسر العين وكل ما كان
 كذلك فله فعل كسكران وثبائن من النديم لا من المندامة انتهى (قوله فالرجن) تقر يسع على التفسيرين أعني تفسير الرجن وتفسير الرحيم
 المذكورين (قوله أبلغ منه) أى الرحمة المستغادة منه أعظم والافليس مشبهه على ما في الرحيم وزيادة لما ياتي من ان الرجن مفوض جلال
 النعم والرحيم مفوض دقائقها عس (قوله لزيادة بنائه) علة أبلغ (قوله مقصود أيضا) خبر ان (قوله يحازر سسل) اما عن نفس الانعام من
 اطلاق السبب وهو الرحمة والرفقة على مسببه البعيد واليه ذهب أبو بكر الباقى في فتككون صفة فعل أو يحازر عن ارادته أى الانعام من اطلاق
 السبب على مسببه القريب اذ الرحمة سبب الارادة أولا وبواسطة الارادة لا لانعام ثانيا واليه ذهب الاشعرى فتكون صفة ذات ومنشأ
 الخلاف أن من رحم شخصاً أراد به الخير ثم فعله به فالاشعرى أخذ الأقرب وهو الارادة والباقي أخذ الجواز المقصود وهو الفعل انتهى طبرلاوى
 (قوله واما من باب التمثيل) أى من باب الاستعارة التمثيلية بان عسل يمكنه أى هيئته تمكنه الخ تعالى من الانعام يتمم مكان المالك من ملكه
 فتقرض حاله تعالى لتمكنه منه كحال من عطف على رعيته ورق لهم فمعهم معروفا فطلق عليه تعالى وأريد غايتها التى هي ما سبق على ان شيخ
 مشايخنا السيد عيسى الصفوى أفاد ان هذا كله بحسب اللغة وأما بحسب الشرع فالأقرب انه حقيقة شرعية فيما يصح اغايتها التبادر اليه
 انتهى طبرلاوى ولا ريد على التمثيل انه اغايتها كون في المركبات لافى المقررات والرجن الرحيم مفردان لان التحقيق انه يكفي ان يقتصر من المركب
 على الجزء الأعظم (قوله الحمد) مبتدأ خبره ما بعده واصله النصب لانه من المصادر التى تنصب يا فعلها المضمرة وقد قرئ به شاذوا فاعلم ان عمدة على
 الرفع ليدل على دوام الحمد وثبائه تعالى (٦) دون تجدده وحدوثه أى ثم أتى بال دلالة على الاستغراق ومن هنا يظهر سر نصب سلام

والرفعة في قوله تعالى حكاية
 عن الملائكة و ابراهيم قالوا
 سلاما قال سلام لانهم حيوه
 بالجلالة الغيبية المذلة على
 الحدود ونصبوا سلاما
 فاجابهم بالجلالة الاسمية المذلة
 على الدوام فرفع لانه أبلغ
 قال تعالى واذا حييتم بتحية
 فحيوا باحسن منها انتهى

فالرجن أبلغ منه وان صح في الحديث يارجن الدنيا والآخرة ورحيمهم بالزيادة بناءه المذلة غالبة على زيادة
 المعنى والاستدلال على الابلغية بقولهم يارجن الدنيا والآخرة ورحيمهم الآخرة فيه نظر لهذا الحد يثبت الدال
 على استوائهما في ذلك وأتى به تيمنا لوصفه تعالى بالرحمة واسمارة الى أن ما دل عليه من دقائقها وان ذكر بعد
 ما دل على جلالها الذى هو المقصود الأعظم مقصودا أيضا لا يتوهم أنه غير مانتف البسه فلا يستل ولا
 يعطى والرحمة عطف وميل روحاني غايتها الانعام فهى لاستعمالها في حقها تعالى مجازا أما عن نفس الانعام
 فتكون صفة فعل أو عن ارادته فتكون صفة ذات واما من باب التمثيل المقرر في علم البيان (الحمد) مصدر
 حمد وهو لغة الوصف بالجميل سواء تعاق بالفضائل أى الصفات التى لا يتعدى أثرها للغير أم بالفواضل
 أى الصفات المتعدى أثرها اليه وعرفا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الخاسر أو غيره

سبكي في شرح منظومة القبور (قوله وهو) أى الحمد لا بقتيد اللفظى لغة أى في اللغة الوصف بالجميل الوصف الاتيان بما يدل وهذا
 على الاتصاف من القول ونحوه وان لم يكن بالآلة المعهودة فيكون حمد الله قوله الدال على الاتصاف فهو شامل لثناء الله تعالى على نفسه بخلاف
 تفسير بعضهم بالثناء باللسان كما قال الشيخ عميرة وعبارة الشرح حتى وعلم من قولنا الوصف انه لا يكون الا بالكلام لان الوصف قول الواصف
 فورده أى محله خاص ومنعطف أى السبب الباعث عليه عام والحاصل ان الشارح عدل عن قولهم الشناء باللسان الى قوله الوصف بالجميل
 ليدخل حمد الله سبحانه وأسقط من التعريف قولهم على الفعل الجليل الاختيارى لانه أورد عليه وصفه تعالى بصفاته الذاتية كالعلم والقدرة
 والارادة لان تلك الصفات ليست بأفعال ولا بوصف ثبوتها بالاختيار لممكن أوجب بانها لما كانت مبدءا لأفعال اختيارية كان الحمد عليها باعتبار
 تلك الأفعال ولا حاجة لزيادة على وجه التعظيم لان من أثبت عليه بحصيل صفاته فقد عظمت ولا حاجة في قولهم ذق انك أنت العزيز الكريم
 نخر ورج ذلك بالجميل اذ لم تكن صفة الكافر اذ ذاك العزيز والكرم بل ضد هما وهو الذلة والاهانة اه (قوله سواء تعاق الى آخره) سواء خبر مبتدأ
 محذوف تقديره الامر ان سواء أى تعلقه بالفضائل وتعلقه بالفواضل ثم هذه الجملة الاسمية دالة على جواب شرط مقدر ان لم تذكر الهمزة وأو
 وأم مجردتان من معنى الاستفهام للشرط لعلاقة انهما يستعملان فيما لم يتعين حصوله عند المتكلم فالتقدير ان تعاق بالفضائل أو بالفواضل
 فالامر ان سواء والجملة مستأنفة وضمير تعاق يرجع الى الشناء أو الحمد انتهى من بهجة الناظرين للغمية وظاهره ان الهمزة فى ان تعاق للاستفهام
 وليس كذلك بل هى همزة النسوية كالاختفى (قوله بالفضائل) أى الصفات التى لا يتعدى أثرها للغير أى لا يتوقف تحققها على تعدى أثرها
 وان تعدى أثرها كالعلم والحس (قوله أم بالفواضل) أى الصفات المتعدى أثرها اليه أى التى يتوقف تحققها على تعدى أثرها كالانعام والتعظيم
 والشجاعة (قوله من حيث كونه منعم على الخاسر أو غيره) سواء كان ذكر باللسان أو باعتقاد بالجنان أو عملا وخدمة بالاركان كما قال الشاعر
 إفاة حكم النعماء منى ثلاثة * يدى واسانى والضمير المحبب والمراد بالفعل ما يشمل القول ومعنى ينبئ يشعر في جود ذاته بحسب بولاطع عليه علم

تعالى فهو ثابت في الجسد الجنداني ولا يقدح فيه الجهل بالمتبني كماله يقدح في دلالة اللفظ الموضوع على الجهل بالوضع وعدم الاستعمال على أنه يجوز الاطلاع على اعتقاد الشاكر بالهام أو اخبار نحو المعتقد ولا شك ان المتبني عن التبعين بالواسطة في كل ذلك هو الاعتقاد انتهى طه الاوى (قوله وهذا هو الشكر لغة) أي بابل الحمد بالشاكر (قوله ولعزوة هذا المقام الى آخره) عبارة الشهاب بن قاسم وإذا صغر فهي آت واحدة سمى شكورا وقيل مأهم كما يدل عليه قوله تعالى وقيل من عبادى الشكور وإذا صغر فهي أوقات خمسة سمى شاكرا انتهى (قوله يقول كما صر) فضيته ان القول ليس هو الحمد بل آله لان الحمد هو الاظهار والقول والفعل آله (قوله وهو أقوى) يعارضه ان دلالة القول أقوى من دلالة الفعل (قوله يدل عليها) أي على السخاوة التي هي بعض الصفات السكالية (قوله ومن هذا القبيل) أي اظهار بعض الصفات السكالية بالفعل (قوله حده تعالى) مصدره مضاف لفعله كما يدل عليه بقية السياق فتأمل سيدى أحمد العجمي (قوله على ذلك) أي بعض الصفات السكالية (قوله) لانه تعالى لم يسطر الخ) أي نشر وجوده على إمكانات لا تحصى أي أضاف اليها ما وادكره التي لا تنهاى وقد كشف الى آخره (قوله بساط الوجود) وفي نسخة الجود والبساط بمعنى بسوط ككتاب بمعنى مكتوب (قوله على إمكانات الخ) فيه استعارة تشبيهية بان شبه حاله تعالى مع خلقه بحال ملك بسط لرعيته بساط الاكرام ووضع عليه الموائد والظاهر ان على للتعليل أي لاجل إمكانات ان كانت متعلقة ببسط وعلى بابها ان عاقت بالوجود (قوله واطهرها) عطف على كشف عطف نفسه (قوله لا احصى ثناء عليك) أي لا احقيقه ولا آتى به وانتهى الى غايته في مقابلة نعمة واحدة ان كانت كما أثبت على نفسك أي بقوله فقلت الحمد رب السموات ورب الارض وغير ذلك مما حدث به نفسك (قوله أي ملوك ومسحق له) لا يخفى أنه لا يتعاقب بكل من ملوك ومسحق (قوله كما أفادته الجملة) أي (٧) باعتبار ما اشتملت عليه من نعم يف المسند اليه بلام الجنس فهو من حصر المتبدي في خبره وقصره عليه أي هو مقصور على اتصافه بكونه له قصر حقيقة اذ هو الحقيقي بهذا تاوصفة لا يتجاوزها الى الاتصاف بكونه لغيره فلا يتصور غيره به الا بآذنه تعالى اه دلجى (قوله اذ المسند اليه) وهو هنا الحمد (قوله وعكسه) أي كذلك يعني ان المسند اذا كان معروفا بلام الجنس يفيد قصره على المسند اليه فيحوز يد الامير

وهذا هو الشكر لغة واما اصطلاحا فهو صرف العبد لجميع ما أنعم الله به عليه من نفخو السمع والبصر وسائر الجوارح والحواس الى ما خالق لاجله من الطاعات ولعزوة هذا المقام قال الله تعالى وقيل من عبادى الشكور قال بعض محققى الصوفية حقيقة الحمد اظهار بعض الصفات السكالية بقول كما صر أو بفعل وهو أقوى اذا الفعل الذى هو ان السخاوة مثلا يدل عليها دلالة عقلية قطعية لا يتصور فيها تخالف بخلاف القول ومن هذا القبيل حده تعالى على ذلك لانه لم يسطر الوجود على إمكانات لا تحصى ووضع عليه ما وادكره التي لا تنهاى فقد كشف عن صفات كماله وأظهرها بدلالات عقلية قطعية تفصيلية غير متناهية فان كل ذرة من ذرات الوجود تدل عليها ولا يتصور في العبارات مثل هذه الدلالات ومن ثم قال عليه الصلاة والسلام لا احصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك (لله) أي ملوك أو مسحق له أو مختص به كما أفادته الجملة الاسمية اذ المسند اليه اذا كان معروفا بلام الجنس يفيد قصره على المسند وعكسه واختصاص الجنس بوجوب اختصاص جميع افراد به تعالى لان ثبوت فرد منه لغيره ينافي باختصاص الجنس به أو استحقاقه بام لو جوده في ضمن ذلك الفرد وحينئذ ساوت آل الجنسية هنا آل الاستغراقية الدالة على ثبوت كل فرد من افراد الحمد لله تعالى واختصاصه به وقرن الحمد بالجلالة الدالة على استجماعه تعالى لصفات السكال واستحقاقه الحمد لذاته لا يتوهم اختصاصه

وقد نظم هذه القاعدة التور على الاجهوى فقال مبتدأ بلام جنس عرفاه مختصر في خبر به وفاء وان عرى منها وعرف الخبر بلام مطلقا فبالعكس استقر (قوله واختصاص الجنس) أي جنس الحمد به تعالى بوجوب اختصاص جميع افراد به تعالى لان ثبوت فرد لغيره ينافي باختصاص الجنس به ان جعلت لام لله للاختصاص أو استحقاقه بام ان جعلت للاستحقاق لو جوده أي الجنس في ضمن ذلك الفرد (قوله) وحينئذ ساوت آل الجنسية هنا آل الاستغراقية الخ) أي ساوتها في الدلالة على ثبوت كل فرد من افراد الحمد تعالى فلا ينافي أنها تزيد عليها بان قصر جميع الافراد على تقدير الجنسية ثابت بيمينه ولا يحتاج الى قرينة بخلافه على تقدير الاستغراقية ولهذا كان جعلها جنسية أولى من جعلها استغراقية او عهدية كما هو بسوط في محله قال بعضهم والتحقيق ان الالف واللام لا تخرج عن الجنس بحال الا انها تارة تكون للجنس المطلق فيكون مدلولها الحقيقة والمساهية في ضمن فرد معين وهو الحمد القديم الواقع منه جل وعلا في الازل وتارة تكون للجنس مع الاستغراق فيكون مدلولها الحقيقة والمساهية في ضمن كل فرد من افراد الحمد مطلقا قدما كان أو نادا كالا يخفى (قوله هنا) أي في جملة الحمد لله ونحوها من كل ما عرف فيه المبتدأ بلام الجنس كالا ميرز يد (قوله بالجلالة الدالة) هي مع بقية الجملة تامل (قوله الحمد لله رب العالمين) اقتباس من القرآن من غير اشعار بأنه منه اذ هو شرطه والا كان تضمينا كما في علم البديع حاول به افتتاح كتابه بما اقتضه الله كتابه ومن ابتداء القرآن به أخذ البليغ في انه أفضل صيغ الحمد مطلقا وسبقه اليه المواقف في الاذكار فقال أحسن العبارات في الحمد الحمد لله رب العالمين اه مناوى وفي شرح الغاية للخطيب ولو حذف ليشين على انه أحسن الشفاء أو أعظمه أو أجله فليقل لا احصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك أولي حمد من الله تعالى بجميع الحمد أو يا جل التمام يد قبل الحمد لله حمدنا في نعمه و يكافئ من يده

(قوله ولا غير انظر الاستحالة الانتكالك) أي لان الغير عندهم ما ينقل حينئذ صفات الذات واسطة قال البرهان الثاني ثم صفات الذات ليس بمتغير أو بعين الذات فراجع شرحه (قوله وتخصيصه) مبتدأ خبره يحتاج لدليل (قوله أو بالثلاثة مع الشياطين) لعلة مبنية على القول بان الشياطين جنس مغاير للثقلين والصحيح انهم كفرة الجن (قوله أو بالروحانيين) بفتح الراء وضمها كفاي النهاية (قوله وفي مقرها) أي مواضعها (قوله وقال مقاتل ثمانون الخ) هذا مساو لنقل المتقدم عنه لأنه زاد هنا نصفها الخ فلعلها سقطت من القلم فيما نقله عنه فيما تقدم فيكون تكراراً وتكرار النقل عن مقاتل مرة ذكر النصف فيها الخ ومرة حذفه فليراجع (قوله الدنيا) مبتدأ وعالم منها خبر كما لا يخفى (قوله كغصنها طي صحراء) القسطاء يضم القاء وكسر هاءيت من شعر (قوله كعب الاحبار) في القاموس كعب الخبر ولا تقبل الاحبار انتهى (قوله لأنه) أي لان عالم اسم جمع كاللأنه قضيته ان اسم الجمع لا يجمع على شيء الاسماء وبعبارة أخرى قضيته ان اسم الجمع ليس له جمع قياسي فليراجع (قوله اسم جمع) أي اسم دال على جماعة عش (قوله وجعه بالواو والنون) أو الباء والنون (قوله ومنع بعض المحققين) وهو ابن مالك (قوله الراغب) وهو من أئمة السنة والبلاغة كما أفاده السيوطي في النوع التاسع من الزهر (قوله وانما غلبوا الخ) تقدم هذا فهو مكرر (قوله فلا تحذروا حذروا) فيه أن العالم ليس علماً ولا صفة بل هو اسم جمع كما مر فالشدوذ باقي وكتب عليه بعضهم يقتضي هذا الجواب مساواة (ق) المفرد لجمعه فان كان منقولا فواضح في الجملة

والاذلا يصلح جوابا اذا القاعد
ان الجمع أووسع دلالة من
المفرد وان لم يذكره لمنازع
واقصر على ما ذكره لأنه
يكفي في سنده منتهى انتهى
(قوله لان شيئا ليس صفة)
يقال وكذلك عالم فلا فرق
(الله) الآن يفرق بان عالم
يتوهم فيه الصفة لا شقافه
من العلم أو العلامة كما مر
ولا كذلك شيء فليتامل (قوله
فيه قول) لا فقول والاقيل
قيوم ولم تقلب الواو بباء قال
في الخلاصة
وان يك الزائد ضعف اصل
فاجعل له في الوزن ما للاصل
(قوله من أبنية المبالغة) أي
من الابنية المفيدة للكثرة

ولا غير انظر الاستحالة الانتكالك وتخصيصه بذى الروح أو بالناس أو بالثقلين أو باللائكة أو بالثلاثة مع الشياطين أو ببني آدم أو باهل الجنة والنار أو بالروحانيين يحتاج لدليل ونقل عن المتقدمين أعداد مختلفة في العالمين وفي مقارها الله تعالى أعلم بالصحيح منها كقول مقاتل هي ثمانون ألف عالم والضحك ثلاثمائة وستون عالماً مسطحة عراة لا يعرفون خالقهم وستون ألفاً مكسبون يعرفونه وقال ابن المسيب لله ألف عالم ستمائة في البصر وأربع مائة في البر وقال مقاتل ثمانون ألفاً نصفها في البر ونصفها في البحر وقال وهب ثمانية عشر ألف عالم الدنيا عالم منها وما العمران في الخراب الا كغصطاء في صحراء وقال كعب الاحبار لا يحصى عدد العالمين احد غير الله تعالى قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وأل في العالمين للاستغراق وجمع العالم شاذ لأنه اسم جمع كالانام وجمعه بالواو والنون أشد لعدم استكمال شرط هذا الجمع لكن لما كان بعض مدلوله وهم العقلاء أشرف غلبوا ومنع بعض المحققين كونه جمعا للعالم بل هو اسم جمع له شذ لا يلزم ان المفرد أعين من جمعه لاختصاص العالمين بالعقل وشمول العالم لهم ولغيرهم فهو نظير قول سيدي به ليس أعرب لكونه لا يطلق الاعلى البدوي جمعا لعرب شموله له وللحضرى وجوابه منع اختصاص العالمين بالعقل بل يشمل غيرهم أيضا كما صرح به الراغب وانما غلبوا في جمعه بالواو والنون لشمولهم وعلى التنزل وان العالمين خاص بالعقل فهو جمع لعالم مراد به العاقل فلا تحذروا حذروا انتهى وانما يحجز شون جمع شيء مراد به العاقل لان شيا ليس صفة ولا علما فلا يجمع بالواو والنون (قيوم) فيه قول من أبنية المبالغة قلبت الواو بياء وأدغمت في الباء واحسن الاقوال فيه وأجمعها انه الدائم القائم بتدبير خلقه وحفظه قال الله تعالى ان الله عسى السموان الآية ويقال فيه قيام وقيم وبه ما قرئ شاذ (السموات) جمع سماء وهي الجرم المعهود وطاق لغة على كل من تفع (والارضين) بفتح الراء وقد تسكن وجمعها وان كان خلاق مائ الايات اشارة الى أن الاصح انهن سبع

(٢ - فتح المبين) وليس المراد انه من الابنية الخمسة المصطلح عليها (قوله قلبت الواو بياء الخ) فاصله قيوم قلبت الواو الاولى بياء لاجتماعها مع بياء قبلها ساكنة وأدغمت فيها وأبقيت الضمة دالة عليها انتهى وما هو (قوله وأحسن الاقوال فيه الى آخره) فان ذات هل هو صفة فعل أو صفة ذات فانت قال بـ ر القاهر ان اخذنا القوم من معنى القيام على النفوس بارزاقها وآجالها والجزاء لها على اكد سابها كما قال عز وجل أفن هو قائم على كل نفس بما كسبت كان من أوصافه المشقة من افعاله ولم يكن من صفاته الاولية وان أخذناه من معنى الدائم كقوله عز وجل الا مادمت عليه قائما أي مواظبا مدعى القيام كان من صفاته الذاتية لانه يكون من معنى الباقي وبقاؤه صفة أولية انتهى شرحي (قوله وأجمعها) من عطف العلة على المعلول لان الاجمية علة للاحسنية (قوله وحفظه) عطف عام على خاص تامل (قوله السموات) جمع سماء وانما جتمع السماء لاختلافها بالآثار والحركات عند الحس وتباينها في الجنس كما ورد في كتاب المعراج للاستاذ العشري ان السماء الاولى موح مكفوفة أي محبوس والثانية من نحاس والثالثة من الفضة والرابعة من الذهب والخامسة من الياقوت والسادسة من زمرد والسابعة من نور وجهها باعتبار كونها أفلاك الكواكب السبعة السيارة وقدمها لشمسها ولما كان في سعة قال النور والجهو وعلى تعضيل السماء على الارض أي ماعد البقية الشمس بقية واهيب (قوله وقد تسكن) أي شذوذاً

(قوله وشكلا) تخالف تفسير (قوله خلافا لمن زعمه) أي زعم أن المراد مثل في الهيئة والشكل لافي العدد وهم الحكماء فافهم ذهبوا إلى أنهم طبقوا واحد (قوله الحديث) دليل لقوله أي عددا (قوله قيد) يكسر القاف وسكون الهمزة التحتية وإضافته إلى شبر بناية أي قيداهو شبر (قوله أي قدر شبر طوقه الخ) في نسخ أي قدر شبر من أرض طوقه الخ والذي في الجامع الصغير من الأرض بالتمر (قوله طوقه) بالبناء المفعول أي طوقه الله إياه يوم القيامة كما جاء في رواية بأن يجعل كالعروق في عقه حقيقة وعظم عقه ليسع ذلك أو بطوق أمه ذلك ويلزم لزوم العروق (قوله من سبع أرضين) فهي سبع طبقات بين كل طبقتين كباين السماء والأرض خلافا للعجالة الذي زعم أنه لا تفتق فيه انتهى شبر خشي قال الشبيري في شرحه قال القاضي عياض وليس في غلظ الأرض وطبقاتها وما بينهما حديث ثابت انتهى (قوله ولا تتم) أي المعاملة إلا أن طوق الشبر من سبع طبقات الأرض لأن طبقات الأرض تابعة للطبقة العليا كما هو غصبا من غصب شبرا فقد غصب ما تحته من ملكه فيناسب تطويق الغاصب سبع طبقات بخلاف الأقاليم فإنه لا يناسب أن يطوق بغصب شبر من إقليم طوقا منه ومن يوافق الأقاليم إذا وجه له طوقه شبر لم يأخذه ظلما (قوله وما أقالن) أي حان (قوله وجمعها) أي الأرض بالبناء أو الواو والنون (شاذ) قيل وحكمته أن يكون عوضا عما فاقهم من ظهور علامة الثاني فيهما حيث لم يقل أرضه وإنما قال من ظهور علامة الثاني لأن علامة الثاني مقدرة فيما يدل ظهوره عند التصغير على أرضه (قوله الخلائق) جميع خلقه وهي الأشياء الخالوقة فعبارة بمعنى مفعولة والتاء للنقل انتهى سعد وقد أشار إلى ذلك الشارح بقوله الخلوقات وأما جمع الخلائق ليعلم أن تدبير الكل إليه من العالم العلوي والسفلي من أعلى العرش إلى ما تحت الثرى لا يشغله شأن من شأن لأن تدبيره لعالم الارواح كدبيره لعالم الاشباح وتدبيره لكبير كدبيره (ا. ل) للصغير لا يختلف بالنسبة إلى قدرته أحوال شيء من ذلك في الابداء والاعدام والمنع والاعطاء انتهى سعد (قوله بحسب ما تقتضيه حكمته البالغة) سواء كان لهم فيه مصلحة أم لا ومن غير المصلحة فقال أي مصرف أمورهم بحسب ما تقتضيه المصلحة أراد التدبير الذي هو الخ (قوله إقامة المصالح الدينية) ولا ينقض بالكافر المصدم المريض فإن في ذلك مصلحة كتحفيف عذاب غير الكافر وفي الحديث أن من عباده من لا يصلحه إلا الفسق

لقوله تعالى ومن الأرض مثلون أي عددا الهيثة وشكلا فقط خلافا لمن زعمه الحديث المنفق عليه من ظلم قيد شبر بكسر القاف أي قدر شبر طوقه من سبع أرضين وزعم أن المراد سبع من سبع أقاليم خروج عن الظاهر بغير دليل على أن الأصل في العقوبات المعاملة ولا تتم إلا أن طوق الشبر من سبع طبقات الأرض وفي حديث أبي بصير في المصالح السبع وما أظان ورب الأرضين السبع وما أقالن وجمعها بالياء والنون شاذ قيل وحكمته أن يكون عوضا عما فاقهم من ظهور علامة الثاني (مدبر) مصرف أمور (الخلائق) أي الخلوقات بحسب ما تقتضيه حكمته البالغة ومن غير المصلحة أراد التدبير الذي هو لان عموم رحمة تعالى اقتضت إقامة المصالح الدنيوية على المؤمنين والكافرين لا الخروية لان غاية الكفار النار المؤبدة عليهم فالمدبر العالم بأدبار الأمور وعواقبها ومقدور المقادير ومجريها وحمل الخلائق على أنه جميع خلقه بمعنى الطبع خلاف الظاهر (أجمعين) تأكيد ناص على شمول تدبيره تعالى لكل مخلوق (باعث) مرسل (الرسول) جميع رسول وهو انسان خذ كثر من بني آدم وأوحى إليه بشرا وأمر بتبليغه رسوله كان له كتاب نزل عليه ليبلغه ناسخا للشرع من قبله أو غير ناسخ له أو على من قبله وأمر بدعوة الناس إليه لم يكن له ذلك بان أمر بتبليغ الموحى إليه من غير كتاب ولذلك كثرت الرسل اذ هم ثلاثمائة وثلاثة عشر وقلت الكتب الحديث الطويل (قوله لا الاخرى) بالنصب عطفا على الدنيوية وفي نسخ لا الاخرية بالجر عطفا على الدنيوية (قوله النار المؤبدة) اذ عليهم (ولا مصلحة لهم فيها كما لا يخفى) (قوله فالمدبر الخ) أي اذا علمت أن معنى المدبر مصرف الأمور بحكمته فالمدبر الخ (قوله وعواقبها) عطفا على أدبار عطف تفسير (قوله ومجريها) تفسير (قوله خلاف الظاهر) مع ما فيه من التصور تامل (قوله ناص على شمول تدبيره تعالى لكل مخلوق) أي وان كان مفهومه من جميع الخلائق كما مر ولذلك قال ناص ولم يقل ذال (قوله باعث الرسل) فان قلت مساق الكلام يقتضي أن يكون لتلك الاوصاف مدخل في اقتضاء الجدلان ترتيب الوصف على الحكم مشعر بالعلمية كما تقر في الاصول فإوجهه فإذ المار بوجهه لا يمكن بالامداد الرزقية والخطية فظاهر أنها من المنح الحلية فتقتضي الجدوا ما فيهما من السما والأرض فلانه لو لاه لا دخل العالم فلا يمكن اكتساب الطوائف الحقيقية والمعارف اليقينية اذا صلاح المعاد بانتظام امر المعاش وامتد به لأمور مخلوقاته فهو اقاضة وجودهم وصفاتهم وخلائل النعم عليهم وما يتوقف عليه بقاؤهم ولا يخفى أنه من النعم العظيمة أيضا وما بعثة الرسل فلان الخلق بسبب احتجاجهم بالنشأة عن نور النطقو بعدهم عن الحق لا يمكنهم تاق المعارف والعلوم من وهم بل لابد لهم من واسطة تناسب الحضرة الاخديية من وجه والرتبة البشرية من وجه فيستفيض بسر المشاهد للحق ويغض بظواهر الخاطا للخلق وهم الرسل فكان بعثهم من النعم الجسام والمنح العظام انتهى سعد (قوله الرسل) من مجاز الاول على حد الله يصطفي من الملائكة رسلا فامل (قوله وهو انسان حرذ كرم من بني آدم) لما كان الانسان يطلق على الرقيق والحر قيد بالجر يخرج الرقيق ولما كان شاملا للذكور والانثى بناء على أنه يقال فيها انسان لا انسانة قيد بالذكور يخرج الانثى ولما كان يشمل الجن ان أخذ من ناس أي غورك قيد بقوله من بني آدم أو يقال ذكر انسان توطئة للاوصاف بعده (قوله أو على من قبله) أي أو أنزل علي من قبله (قوله اذهب ثلاثمائة وثلاثة عشر)

انتهى سعد (قوله بحسب ما تقتضيه حكمته البالغة) سواء كان لهم فيه مصلحة أم لا ومن غير المصلحة فقال أي مصرف أمورهم بحسب ما تقتضيه المصلحة أراد التدبير الذي هو الخ (قوله إقامة المصالح الدينية) ولا ينقض بالكافر المصدم المريض فإن في ذلك مصلحة كتحفيف عذاب غير الكافر وفي الحديث أن من عباده من لا يصلحه إلا الفسق

والانبياء بالآلاف وأربعمائة وعشرون ألفاً هذا هو الصحيح كما ذكره المؤلف في شرح خطبة المنهاج (قوله وخص لفظها) أي الصلاة عليهم أي الأنبياء
ولرسول أي خص بهم طلبها استقلالاً فلا ينافي أنهما اتفقا على غيرهم تبعاً وتكره استقلالاً لأن لفظ الصلاة عرفاً وشعاراً لا كرههم ولهذا كره
أن يقال محمد عز وجل وإن كان عزيراً جليلاً وكالصلاة والسلام إذا كان خطاباً ولو حكماً كالمراسلات أو جواباً فإن الابتداء به سنة وورده واجب
وأما بالانبياء الملائكة ومن اختلف في نبوتهم كجهنم وأما صلواته صلى الله عليه وسلم على آل أبي أوفى فقبل من خصائصه وقيل لبيان الجواز
انتهى من شرح الكفاية والجزيرة لشيوخ الإسلام وحواشي ع (قوله غير سديد) خبر عن تنظير ونصوب (قوله إلى) متعلق بعبث قال
الشهاب السبكي في شرح منظومة القبور وهل حرف الجر وسدده المتعلق أو مع مجزور وظاهر إطلاق أكثر من الأول لكن الثاني هو الرابع
وقد قال الجلال الباقيني في رسالة أرسلها للوالده قول بعض المعربين للقرآن الكريم إن المتعلق هو حرف الجر لا يستقيم لأن حرف الجر لا يتعلق
بمفرد وإنما يتعلق بجمع وردوافقه والده على ذلك وقال هذا هو التحقيق انتهى (قوله إلى المكافين) قال تعالى قل يا أيها الناس إني رسول
الله اليكم جميعاً قال الإمام قد يخص بالمكاف ولا حاجة إليه لدخول غير المكاف في الناس يعني أن البعثة إلى شخص لا تقتضي التكاف بل يكفي
خبر بأن أحكام الإسلام عليه كالتوارث والنكاح من ماله قيل ومقتضى البعثة إلى الناس أن كل من يستمع منهم يجب عليه إذا بلغ وعقل اتباعه
فيدخل الصبي وغيره (فقول) ائصف إلى المكافين لأنهم الأصل أو المقصود بالذات أو المنازع فيه (١١) أو لا كره اعتداه على أنه يحتمل أن

المرداد إلى جنس المكافين
وحذف المضاعف غير عز وجل
في كلامهم فتأمل انتهى
شيخنا أبو بكر السنواني
انتهى شوري (قوله وكذا
من الجن مع قوله وكذا من
الملائكة) يقتضي وجود
البالوغ والعقل في كل من
الجن والملائكة وأن تكليفهم
من البالوغ كالأنس وفيه نظر
قال الزين جماعة في شرح
بده الامالي المكافون على
ثلاثة أقسام قسم كاف من
أول الفطرة قطعاً وهم
الملائكة وآدم وحواء
وقسم لم يكاف أول الفطرة
قطعاً وهم أولاد آدم وقسم

أذهب التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وصحف آدم وشيث وأدريس وإبراهيم وهو أخص من النبي
فإنه إنسان حرز كرم بن آدم وأوحى إليه بشريع وإن لم يؤمر بتبليغه (صلوات الله) أي رتبة المقرونة
بتعظيم وخص لفظها بهم تعظيمهم وتعيين مراتبهم على غيرهم وتنظير بعض الشراح في تفسيرهم لها
والرجة لأنهم أعطفت عليهم في أوائل عليهم صلوات من ربه ورجة ولا تخمسهم سجدته في حق تعالى ونصوبه
أنهم المغفرة غير سديد لأنهم أخص من مطلق الرجة وعطف العام على الخاص صحيح مقيد ولأن المراد بها
كما في حق تعالى غايتها كسائر الصفات المستحيل ظاهراً عليه تعالى (وسلامه) أي تسليمه
أياهم من كل آفة ونقص (عليهم) وهذه بحمد الله خبرية لفظاً انشائية معني (إلى) متعلق
بعبث (المكافين) جمع مكاف وهو البالغ العاقل من الأنس وكذا من الجن بالنسبة لنبينا صلى الله
عليه وسلم أذهب مرسل إليهم إجماعاً خلافاً لهم وفيه كيبنة السبكي في فتاويه وأما بقية الرسل فلم يرسل أحد
منهم إليهم كما قاله السكاي وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما رواه عنهم بالتوراة كإدله عليه
قوله تعالى أنا معكم كتاباً أنزل من بعد موسى الآية لا يدل على أنهم كانوا مكافين به لجواز إيمانهم به تبرعاً
منهم وليس منهم رسول عن الله عند جباهير العلماء وأما قوله تعالى ألم يأتكم رسل منكم فأمراد به من
أحدكم وهم الأنس على حد قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وجعل القمر فيهن نورا وكذا من
الملائكة بالنسبة لنبينا أيضاً لأنه مرسل إليهم عند جماعة من أئمتنا المحققين كإدله عليه خبر مسلم وأرسلت إلى
الخلق كافة بل أخذ بعض المحققين من أئمتنا به وهو محقق للجمادات بأن ركب فيها عقل حتى أمنت به وقول
المخبر الرازي في تفسير قوله ليكون للعالمين نذيراً الشامل لهم أجمعاً على أن المازد الأنس والجن دون الملائكة

فيهم نزاع والظاهر أنهم مكافون من أول الفطرة وهم الجن انتهى (قوله خلافاً لهم وفيه) أي في هذا الإجماع (قوله وأما بقية الرسل فلم
يرسل أحد منهم إليهم) كما قاله السكاي وروى عن ابن عباس لكن أخرج الحاكم في المستدرک عن ابن عباس قال في كل أرض نبي كنبينكم وآدم
كآدم ونوح وإبراهيم وإبراهيم وعيسى وعيسى وقال صحيح الاسناد قال الجلال السيوطي في شرح التقريب ولم أزل أتعجب من تجميع
الحاكم له حتى رأيت البهقي قال اسناده صحيح ولكنه شاذ خبره انتهى قال حاوي الفتاوى ويمكن أن يؤزل على أن المراد بهم النذر الذين كانوا
يبلغون الجن عن أنبياء البشر ولا بعد أن يسمى كل منهم باسم النبي الذي يبلغ عنه انتهى قال شيخنا الحلبي وحيداً كان أنبياء صلى الله عليه وسلم
رسول من الجن اسمه كاسمهم وأهل المراد اسمه المشهور وهو محمد انتهى في قوله ويمكن معارضة لقول الشارح أما بقية الرسل إلى آخره (وقد)
يقال للمعارضة إذا يلزم من إرسال النذر إليهم أن يكونوا عبثوا إليهم فليتمثل انتهى أحد العجبي (قوله كإدله عليه قوله تعالى إلى آخره) أي
من قوله مصداقاً لما بين يديه أي من جميع كتب بني إسرائيل والإنجيل وما قبله ثم ينصديق بقوله يهدي إلى الحق قاله كتاب القرآن لا التوراة
كما حكى انتهى شوري (قوله لا يدل على أنهم مكافون به) أي بالإيمان لجواز إيمانهم به أي بالتوراة والنذر كبير باعتبار الكتاب (قوله وإيسر
منهم رسول عن الله عند جباهير العلماء) أي كما في تعريف الرسول أنه إنسان حرز كرم بن آدم الخ (قوله يخرج منهم) أي من أحد ههنا
وهو الخ (قوله فيهن نورا) أي في إحدى السموات الدنيا (قوله لأنه مرسل إليهم) اعتماداً على خمس مرر خلافه

(قوله ليس المراد به عومه) أي ليس المراد به أن كل رسول أو نبي أو معلم يرسل إلى جميع المكلفين لأنه لم يرسل إلى جميع المكلفين إلا نبي صلى الله عليه وسلم. وقال في الرسل الحسن الصادق بالواحد والاولى أن يراد بالرسول جميعهم وألّف المكلفين للاستغناء بالنسبة ليدنا صلى الله عليه وسلم وللحسن بالنسبة لغيره فهو من استعمال المشترك في معنيتين (قوله فانه ضروري) بخلاف ما في الكشف من أن إيمانهم وإيمان من في الأرض سواء في أن إيمان الجميع بطريق النظر والاستدلال لا غير وأنه لا طريق إلى معرفته إلا هذا وأنه منزّه عن صفات الأجرام انتهى (قوله الزام ما فيه كافة) وقيل التكليف طاب ما فيه كافة وحينئذ يدخل المذنب والمكروه (قوله مصدر مضاف للفاعل) مع حذف المفعول على عود الضمير إلى الرسل أو مضاف إلى المفعول مع حذف الفاعل على رجوع الضمير فيه إلى المكلفين (قوله لأجل دلالتهم إياهم) هذا تفسير لاضافة المصدر للفاعل وترك الاحتمال الثاني للمقايضة والتقدير عليه (١٢) إلهاديتهم منهم (قوله ودليل اطلاقها) أي إلهاديه عليهم أي المؤمنين والكفار (قوله والذي

لارسل هو الاول) أي مطابق للدلالة وأما الثاني بمعنى الدلالة الموصلة (قوله وبما ذكره علم الخ) وجه علم ما ذكره ما تقرّر أنه فسر إلهاديه بالدلالة على سبيل سلوك الهدى بالمعنى الشامل للوصول فلو كانت الالام له لكانت تختلف ذلك وقد يقال الالام داخل على هداية الرسل والذي هو المسمى بالدلالة فقط لا الوصول وحينئذ فليست بطريق مما إذا علم ولو قال واعلم أن الالام الخ لكان واضحاً (قوله لبيان حكمته الارسل وغايتها) فتكون الالام للعاقبة والقائدية والمعنى أنه بعث الرسل فيرتب على ذلك بعث فوائده ومصالح غير باعثة على الفعل أمكنها مترتبة عليه ترتب الاستقلال مثلاً على الشجر الغروس من غير أن يكون الاستقلال حاملاً على غرسه وإنما الحامل عليه الانتفاع به (قوله وبيان شرائع الخ) أي وبعثهم لبيان أي تبين شرائع الدين وهو عطف مرادف لما سبقت ذكره الشارح لأن عطف السبب على السبب (قوله وضع الهى الخ) أي موضوع أي أحكام وضعها الله تعالى للعباد فرعية كانت أو أصلية وسائق أي باعثة وحامل تفرج بالوضع الإلهي الارضاع البشرية ظاهر الخوارزم السياسية والتدبيرات المعاشية والارضاع الصناعية والارضاع الالهية تفسير السائق كانهات الارض واطار السماء وبذوى العقول ما ينسوقهم وغيرهم من الحيوانات كالارضاع الطبيعية التي تهديهم بالحيوانات المنافعها ومضارها وبالاختيار الارضاع الالهية الانعاقية والقسرية كالوجع انبات نحو الالذ والالام والجوع والعطش فانهم اوضاع الهى يسوق الى المحمود ولا بالاختيار بل بطريق القسوة وقوله بالذات أي ما يكون خبيراً بالقياس الى كل شئ صناعة الطب والاعلاج فانهم اوضاع الهى أى تاتى بالاجرا العالوية في السفلية وكانت سائقين لذوى الالاسباب باختيارهم المحمود الى صنعة من الخيرات فليست اتودياتهم الى الخير الذاتي الذي هو السعادة الابدية والقرب الى خالق البرية اه تخرج الجوهر فلو تفرقت البرهان الاثنان (قوله بالدلائل) جميع دلالة بتثليث الدلائل بمعنى الدليل قال ابن قاسم

مردوداً وحراده اجماع الخصمين اذا جمعنا انما يقال ذلك غالباً لاجتماع كل الامة على أن هذا لا يؤخذ من مثل الرازي بل من مثل ابن المنذر وابن جرير وأما غير نبينا فغير مرسل اليهم قطعاً اذا تقرّر ذلك فاطلاق المصنف بعث الرسل إلى المكلفين ليس المراد به عومه كما عرفت فان قلت تكليف الملائكة من أصله يختلف فيه قلت الحق تكليفهم بالطاعات العملية قال تعالى لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون بخلاف نحو الايمان لانه ضروري فيهم فالتكليف به تحصيل الحاصل وهو محال والتكليف الزام ما فيه كافة وهو الواجب والحرام دون المباح والمندوب والمكروه اذ لا تكليف فيهم ما حقيقته (إلهاديتهم) مصدر مضاف للفاعل أو المفعول أي لأجل دلالتهم إياهم على سلوك سبيل الهدى وتجنب طريق الردى ثم بعد هذه الدلالة منهم من تحصل له الهداية بمعنى الوصول وهم المؤمنون ومنهم من لا تحصل له وهم الكافرون ودليل اطلاقها عليهم ما خلافاً للمعتزلة وأما تود فهديتهم أي دللتهم فاستحبوا المعنى أي الضلال على الهدى أي الاسلام والذي للرسول هو الاول وأما الثاني فيخص به تعالى قال تعالى وانك لنهدي الى صراط مستقيم وقال تعالى انك لنهدي من أحببت وبما قرره علم أن الالام في كلام المصنف لبيان حكمته الارسل وغايتها لا لعله الباعثة عليه لان أفعاله تعالى لا تعمل بالافراض لما يلزم على ذلك الذي ذهب اليه المعتزلة فبحكم الله مما هو مقر في محله (وبين شرائع) جمع شريعة فعبارة بمعنى مفعولة من شرع بين وهى لغسة مشرعة للمساوى مورد الشارب واصطلاحاً موضع الهى سائق لذوى العقول باختيارهم المحمود الى ما يصلحهم في معاشهم ومعادهم (الدين) الاضافة فيه بيانية كما علم من تفسير الشريعة بما ذكرنا وهو هنا ما شرع الله لنا من الاحكام وهذه الاحكام المشروعة هى ذلك الوضع الالهى الخ ويصح أن تكون على معنى الالام ياتى بالشرائع الاحكام وبالدين الملة والاسلام قال تعالى أفغير دين الله يبغون ومن يتبع فليس من الاسلام ديناً ان الدين عند الله الاسلام ويطلق أيضاً على العادة والسيرة والحساب والقهر والقضاء والحيكم والمعاملة والحال والجزاء ومما لا شك يوم الدين كالتدين بدين والسياسة والرأى ودان عصى وأطاع وذل وعز فهو من الاضداد قيل ولو قال ببيان كان أحسن ليكون ذا كبر اللهاية وسبها وليس في محله لما تقرّر ان الهداية هنا بمعنى الدلالة وهى بيان الشرائع فكيف يجعل ذلك البيان سبباً لها فالصواب ما فعله المصنف لانه من باب عطف الرديف ايضاً وتنبه على المراد (بالدلائل) متعلق ببيان جميع دليل وهو لغة المرشد واصطلاحاً ما يمكن التوصل به جميع النظر فيه

وبين شرائع الخ) أي وبعثهم لبيان أي تبين شرائع الدين وهو عطف مرادف لما سبقت ذكره الشارح لأن عطف السبب على السبب (قوله وضع الهى الخ) أي موضوع أي أحكام وضعها الله تعالى للعباد فرعية كانت أو أصلية وسائق أي باعثة وحامل تفرج بالوضع الإلهي الارضاع البشرية ظاهر الخوارزم السياسية والتدبيرات المعاشية والارضاع الصناعية والارضاع الالهية تفسير السائق كانهات الارض واطار السماء وبذوى العقول ما ينسوقهم وغيرهم من الحيوانات كالارضاع الطبيعية التي تهديهم بالحيوانات المنافعها ومضارها وبالاختيار الارضاع الالهية الانعاقية والقسرية كالوجع انبات نحو الالذ والالام والجوع والعطش فانهم اوضاع الهى يسوق الى المحمود ولا بالاختيار بل بطريق القسوة وقوله بالذات أي ما يكون خبيراً بالقياس الى كل شئ صناعة الطب والاعلاج فانهم اوضاع الهى أى تاتى بالاجرا العالوية في السفلية وكانت سائقين لذوى الالاسباب باختيارهم المحمود الى صنعة من الخيرات فليست اتودياتهم الى الخير الذاتي الذي هو السعادة الابدية والقرب الى خالق البرية اه تخرج الجوهر فلو تفرقت البرهان الاثنان (قوله بالدلائل) جميع دلالة بتثليث الدلائل بمعنى الدليل قال ابن قاسم

في الايات النبوية الدليل بطلان دعوى جمع على فعال غير مقيس (واجب) بانه يمتثل ان يراد بالدلائل جميع دلالة والدلالة تصديق على
 الدليل كما قال الحلي ووجهه على دلائل حجة مقيس انتهى شريحي (قوله الى علم) كالنصوص المثبتة للبعث والحساب أو ظن تكبر انما الاعمال
 بالنبات شريحي (قوله القطعية) صفة للدلائل اخرج جميع الدلائل الظنية (قوله للقطع) على حذف تقديره وصفته المؤيدة للعلم بالقطعية لا قطع
 وبقدمائهم الخ أولانها انقطاع معارضة الخصم (قوله فانها بالنسبة اليه قطعية) أي لعدم وقوع الخلاف في خبره صلى الله عليه وسلم (قوله وذلك جميعه
 فعلى) أي لانه عن الله عز وجل (قوله لاستفادتهم الخ) فيمن الدليل الذي ذكره فانما يخرج صدق الرسل وليس الكلام فيه انما الكلام في قطعية
 المجزآت وكان يكفي أن يعالج بقوله لانها مشاهدة محسوسة فتأمل (قوله فضرورية حسبة) أي ثابتة بالحس فقد شدوه وهدفت العاصية
 وادعاء الموت ونسب المسامع من بين الاصابع واشتقاق القمر ونحوها اه مناوي (قوله وواضحات (١٣) البراهين) من اضافة الصفة للموصوف

كما أشار اليه الشارح وعطف
 البراهين على الدلائل من
 عطف الخاص على العام
 لان البرهان لا يكون الا قطعي
 يقتضيه بخلاف الدليل ولان
 البرهان اصطلاحا لا يكون
 الا مركبا والشارح عرف
 البرهان بتعريف القياس
 وفي كلام بعضهم ان له
 اطلاقين (قوله الجميلة) صفة
 كاشفة لان سائر صفاته
 تعالى جميلة (قوله الواقع
 في مقابلة صفاته تعالى)
 انظره مع ان الجملة ذات
 متصفة بصفاته الا في مقابلة
 الصفات فقط (قوله وهذا
 الثاني هو الشكر) أي
 المفعول كما مر من أن الثناء
 الواقع في مقابلة نعمة شكر
 (قوله نوعيه) فيه ان الحمد
 ثلاثة أنواع واقع في مقابلة
 صفة وواقع في مقابلة نعمة
 وأتى بهما المصنف وواقع

الى علم أو ظن نقليا كان وهو الكتاب والسنة والاجماع والقياس ونحو الاستصحاب أو عقليا وهو البرهان
 الآتي (القطعية) وهي الادلة المؤدية الى العلم للقطع بقدمائهم نحو كل انسان جسم وكل جسم
 مركب فكل انسان مركب فان قلت أكثر أدلة الشريعة ظنية لان مقدمائهم كذلك نحو الطما بنسبة تركن
 في الصلاة وكل ركن واجب والوضوء عبادة وكل عبادة يشترط فيها النية فكان ينبغي له حذف القطعية
 قلت انما صارت ظنية بالنسبة اليها بخلافها بالنسبة لمن سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم فانها بالنسبة اليه
 قطعية والكلام انما هو في بيان الرسل للشرائع وذلك جميعه قطعي ويصح أن يراد بآياتهم مجزآت الدالة
 على صدقهم وكها قطعية لاستفادتهم من دليل مؤلف من مقدمتين قطعتين نحو الرسل جاؤا بالمجزآت
 وكل من جاء بالمجزآت صادق فالرسل صادقون اما الصغرى فضرورية حسبة والكبرى ضرورية عقلية
 اذ المجزآت ظاهرة للعادة وخبرها للعادة لا يقدر عليه الا الله تعالى وهو لا يؤيد بذلك كذا وقد أيدهم الله به فلم
 يكونوا كاذبين بل صادقين (واضحات البراهين) أي البراهين الواضحة التي لا تملك فيها جمع برهان وهو
 لغة الخجة واصطلاحا ما تركب من قضيتين متى سلمت الزمهما الذاتي قول ثالث كالعالم متغير وكل متغير حادث
 ينتج العالم حادث على ما هو مقرر في محله من كتب الميزان (أجده) أي أصغه بجميع صفاته الجميلة وذكر
 الحمد مرتين للجمع بين نوعيه الواقع في مقابلة صفاته تعالى والواقع في مقابلة نعمته التي من جملتها التوفيق
 لهذا التأليف وهذا الثاني هو الشكر كما مر قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ونخص الاول بالجملة الاسمية
 الدالة على الثبوت والاستمرار والثاني بالفعلية الدالة على التجدد والتعاقب لعدم الصفات واستمرارها
 وتجدد النعم وتعاقد ما في الاباح من الحمد كلام بينة في شرحي الالفية والارشاد (على جميع نعمه) جمع نعمة
 وهي لين العيش ونخصه أو الثمن المنعم به اذ كثير ما يأتي فعل بمعنى المفعول كالذبح والنقض والرى والطعن
 ومع ذلك لا ينقاس وقال الفخر الرازي هي المنفعة المفعولة على جهة الاحسان الى الغير وقيل لابد من تقييد
 المنفعة بالحسنة لانه لا يستحق الشكر الا بها والحق عدم اعتبار هذا القيد لجواز ان يستحق الشكر بالاحسان
 وان كان فعله محذورا لان جهة استحقاق الشكر غير جهة استحقاق الذم ولهذا استحق الفاسق الشكر
 با نعامه والذم بعصيته واختلغوا هل لله سبحانه وتعالى نعمة على كافر في الدنيا فيقبل نعم وعليه الباقلاني وقال
 الفخر الرازي انه الاصول لقوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وذكر آيات كثيرة
 فيها دلالة لذلك وقيل لانه وان وصلت اليه نعم لكنها فاقلة حقيرة لا اعتداد بها لادائها الى الضرر الدائم في

لا في مقابلة شيء نحو الحمد لله فقط (قوله قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم) أي لئن شكرتم نعمتي وآمنت وأطعتم لازيدنكم في النعمة وقيل
 لئن شكرتم بالطاعة لازيدنكم بالثواب والآية تصت على ان الشكر سبب للمزيد (قوله على جميع الخ) على التعليل كما هي في
 قوله تعالى لتكبروا لله على ما هذا كما انتهى (قوله وهي لبن العيش الخ) أي سواء كان مقصودا على جهة الاحسان الى الغير أم لا
 (قوله ونخصه) بتكسر الخاء المجمة ضد الجذب (قوله كالذبح بمعنى المذبح) ومنه قوله تعالى وقد ينذم ذبح عظيم أي مذبح (قوله والرى)
 بالكسر الكلال وبالفتح المصدر (قوله والطعن) بالكسر الدقيق (قوله ومع ذلك) أي مع كثرة (قوله المنفعة المفعولة على جهة الاحسان الى
 الغير) أي اثمه فاعله أم لا (قوله وقيل لابد الخ) فيقال هي الحسنة المفعولة على جهة الاحسان الى الغير (قوله لجواز ان يستحق الخ) أي المحسن
 الشكر اى لانه عز فلا شرعا بالاحسان وان كان فعله أي الاحسان أو المحسن محذورا لا ترى ان من أكثر الضافة بمال غصبه عدم العرف بخصا
 وان لم يشترطه الشكر قوله ولهذا استحق الفاسق الخ يقتضى الثواب الا أن يقال أراد بالفاسق الغاصب والسفيه المتبرع بماله ومراعاة استحق
 الشكر لغه وعرفا فتأمل (قوله واختلغوا هل لله نعمة الخ) أي اختلغوا في جواب هل لله نعمة الخ (قوله وقيل لا الخ) ويجيب عن الآية التي هي

يا بني اسرائيل بان التوراة برعلى اسلافكم الذين من قبلكم وهو من آمن منهم بالتوراة قبل نسخها بالانجيل (قوله اذلا نزاع في وصول نعم الله اليه) عبارة ابن عادل لانه لا نزاع في ان الحياة والعقل والسمع والبصر وانواع الرزق والمنافع من الله تعالى انما الخلاف في أن أمثال هذه المنافع اذا حصل عنها تلك المضار الابدية هل يطلق عليها في العرف اسم النعمة أم لا وما معلوم ان ذلك نزاع في التسمية (قوله اذا حصل عنها) أي في الآخرة ذلك الضرر الابدي هل يسمى بمعنى الاحسانات الواسلة اليه حينئذ في العرف نعماً أو لا قال بعضهم هذا ليس مما الكلام فيه انما الكلام في انهم اهل تسمية نعمته في الدنيا أو لا فكان الاولى ان يقول هل تسمى في العرف الخ باسمها أو لا قال بعضهم حصول الضرر وانما هو في الآخرة وأقول قوله حينئذ أي عند ملاحظة ذلك وليس المراد انها تسمى في الآخرة أم لا فليتأمل (قوله وأول بعض المحققين النعمة في كلام المصنف هذا بالانعام) لكن على هذا يقول قوله فيما تقدم انه جميع بين نوعي الحمد نامل (قوله والامر بتذكرها الخ) جواب عما يقال اذا كانت النعمة غير متناهية وما لا يتناهي لا يحصل العلم به في حق العبد فكيف أمر بتذكرها في اذكروا (قوله الانتم امتنا هيبة بحسب الاجناس) لان الاما دنيوية أو آخروية والاول اداهي تكافي البدن والقوى ونفخ الروح واشراقه بالعقل وما يتبعه أو كسبي ككيفية النفس عن الرذائل وتخليتها بالفضائل والاخرى أن يغفر الله ما فرط منه ورضى عنه ويورثه في أعلى عليين مع النبيين والصديقين انتهى سعد (قوله وأسأله المزيد الخ) لما ورد الامر بالسؤال من الملك المتعال في آيات كثيرة منها قوله (١٤) تعالى ادعوني أستجب لكم قال بعض العلماء لما سأل بالمسئلة الالهية على تاسي المصنف بذلك (قوله

الآخرة فهي كما وفيه سم ومن ثم قال تعالى ولا تحسب بين الذين كفروا أنما على إلهم خسر لا أنفسهم الآية والخلاف لغوي اذ لا نزاع في وصول نعم الله اليه وانما النزاع في أنم اذا حصل عن هذا ذلك الضرر الابدي هل تسمى حينئذ في العرف نعماً أو لا فهو نزاع في تجرد التسمية وأول بعض المحققين النعمة في نحو كلام المصنف هنا بالانعام نظر الى أن الحمد على الوصف القائم بذاته تعالى الدائم المستمر أبلغ منه على أثره الواسل اليها وأدلم ان كل ما يصل الى الخلق من النفع ودفع الضرر ومنه تعالى كما قال سبحانه وتعالى وما بكم من نعمة فمن الله أي اما ظاهراً كالخلق واما باطناً كالواصله من غيره ظاهر افان الخالق له اولاد عبيسة الانعام في قلبه به لكن لما أخرجت على يديه استحق نوع شكر به واما حقيقة الشكر فهي له تعالى فقط لانه المنعم بالحقيقة ونعمه تعالى غير متناهية وان تعد وانعمة الله لا تحصى وها هو الامر بتذكرها في قوله تعالى اذكروا نعمتي لا تنسا وان لم تنهوا باعتبار الاشخاص والانواع الانتم امتنا هيبة بحسب الاجناس وذلك كاف في التذكير المفيد للعلم بوجود الصانع الحكيم (وأسأله المزيد) أي الزيادة (من فضله) أي ما تنفضل به على عباده من اسداء غاية الاحسان اليهم في التعدية ويصح كونها للتعميل أي من أجل انضافه بسائر صفات الكمال ولا يسأل بالحقيقة الا من هو كذلك (وكرمه) فيه الوجوهان المذكوران والنفضل لنفسه ضد النقص والافضال الاحسان والكرم نقيض اللؤم ويقال كرم بسكون الراء كعدل للمد كروا المؤمنين ولما ورد انه صلى الله عليه وسلم قال كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء تاسي المصنف به فقال (وأشهد) أي أعلم وأبشركم (ان لا اله الا لا معبود بحق في الوجود) (الا الله الواحد) في ذاته فلا يقبل قسمة

الزيادة) قال يدم صدر مسمى وآل فيه عوض عن المضاف اليه أي مزيد النعم (قوله من اسداء) على مصدق مضاف أي من آثار اسداء أو ان من ابتدائية (قوله فن للتعددية) وفي نسخة للتعددية (قوله فيسمة الوجوهان المذكوران) أي كون من التعددية وكونها للتعميل (قوله والفضل لغة ضد النقص) أي واصطلاحاً العطاء أي الاعطاء عين اختيار لانه لا يجاب كما تقول الحكيم ولا عن وجوب كما تقول المعتزلة انتهى ومعنى لاجن ايجاب انه تعالى تصد

فمنه أفعاله باختياره لا بغيره كما تقول الحكيم فانهم يجعونه علة أو طبيعة تحصل آثارها من غير اختيار كالعلة ومما لوها والطبيعة ولا ومما لوها ومعنى ولا عن وجوب انه لا يجب عليه تعالى ذلك خلافاً للمعتزلة القائلين بانه يجب عليه فعل الصالح والاصح ورد بانه لو وجب عليه لما وقعت محنة دنيا وأخرى ولا تكليف باسم أو شيء انتهى شبرخيتي (قوله والكرم نقيض اللؤم) الكرم بذل أي اعطائه الكثير لغيره علة أي دنيوية أو آخروية ويطلق بمعنى ايثار الصنيع عن الجاني ومن عجب ما يقال كل عيب يعطيه الكرم الا عيب الدين والكرام يطلق على الله تعالى بخلاف المسمى لعدم وروده ولا شعار بهجوازالشع انتهى شبرخيتي وعطف الكرم على الفضل مراد في ان نظرنا لخصوص المقام وهو انه في حق الله تعالى وعام على خاص ان لم ننظر لذلك (قوله وأشهد) الشهادة هي الاعتبار بصحة الشيء الناشئ عن العلم وهي أخص من الاقرار والعلم اذ العلم قد يتناول من الاقرار وهو عن العلم والشهادة جامعة لهما انتهى سعد في شرحه فكل شهادة تعلم واقرار ولا عكس ولهذا جى علمنا أشهد دون أعلم وأقر (قوله وأبين) ظاهر عطفه على أعلم ان أعلم بضم الهوزة وكسر اللام وعبارة الجلال المحلى وأشهد أي أعلم قال غيره أي واذن اذ لا يكفي العلم بدون اذعان (قوله أن لا اله الا الله) أي لا معبود بحق الا هذا الفرد الموجود بالحق الجامع لصفات الألوهية الخاوي لنعوت الربوبية فالتوحيد لا يحصل الا بان يكون الاله بمعنى المعبود بالحق ويجعل الله علماً للذات لا اسماً للماهية والواجب الوجود والايكزم الكذب ان أراد بالاله مطلق المعبود لا كثره المعبودات الباطلة واستثناء الشيء من نفسه ان لم يجعل المسألة للامام الرازي هنا سؤال مشهور وهو انه ان قدر لاله في الوجود والاله لا يبار أن يكون الاله في الامكان وان قدر في الامكان يصير المعنى لاله يمكن الاله في الوجود والامكان يصير المعنى لاله يمكن الوجود

الا الله فانه موجود يمكن عقلا والجميع باطل فلا يتم به التوحيد لكننا كلمة التوحيد اتفاقا وجوانه ان يقال لا اله موجود ازل ولا اله فانه
 موجود ازل ولا اله بالانسان ضرورة فيكون معناه الوجود ضروري السلب عن كل فرد من افراد الاله سال الحكم وقبسه وبعده اذ
 يجب ان يثبت للمساكن ما نفي عن المستثنى منه واذا ثبت ان الوجود ضروري السلب عن كل فرد من افراد الاله غير الله لم يصفه الله غير الله
 بوجود ازل ولا اله الا لم يكن وجوده ضروري باو اذا كان كذلك يحصل به التوحيد لان المراد نفي تعدد وجود المعبود بالحق ازل ولا اله علما
 انتهى سعيد في شرحه وان هي الخفة من الشبهة والجهة المعقول اشهد ولا نافية للعنصر والاسمها مني معها على النسخ في محل نصب وخبرها بخلاف
 تقديره موجود والاسم استثناء والاسم الكبريم مرفوع على البدلية من الضمير المستتر في الخبر او منصوب على الاستثناء ثم ان مثل هذا
 التركيب عند علماء المعاني بعيد القصر وهو في هذه السكينة من باب قصر الصفة على الموصوف لا العكس فان الله يعني الوصف (فان قلت) لم
 قدم النفي على الاثبات فمقتضى الاله الا الله ولم يقل الله لاله الا هو بتقديم الاثبات على النفي (اجيب) بانه اذا نفي أن يكون ثم الله غير الله فقد فرغ
 قلمه عما سوى الله تعالى بلسانه لم يوطئ القلب وليس مشغولا بشئ سوى الله تعالى فيكون نفي الشر بذلك عن الله تعالى بالجوارح الظاهرة
 والباطنة وتوضيحه انه اذا بدأ بالنفي فقد شغل عما سوى الله تعالى واشتغل به بخلاف ما اذا بدأ بالاثبات وأخر النفي والتخلي عن الرذائل وسيلة
 للتخلي بالفضائل انتهى لمخاض من شرح البخاري القسطلاني وغيره (قوله ولا تجزأ) عطف تغصير الاول نفي السكينة المقصود والثاني نفي
 السكينة المتصل (قوله لا يغلب) بالبناء للمفعول وقوله لا يصف بفتح الياء وضمن العين من ضعف (قوله والقهر بالضم) أي واسكن الهاء
 الاضطرار والقهر كهمزة لشده (قوله الغفار) أي السائر لذنوب من اراد من عباده الخ (واعلم) ان الغفور ابلاغ من الغافر لان فعولا موضوع
 له بالمفعول والغفار ابلاغ من الغفور لانه لا كثير من غير حصص فاذا سائر الله على عبده (١٥) مرة فهو غافر وان ستر عليه مراد فهو

ولا تجزأ في صفاته وأفعاله فلا نظيره ولا شريك له في ملكه في ملكه ولا معين له في فعله (القهار) الغالب الذي لا يغلب
 والقوى الذي لا يصف ما خوذ من قهره غلبه وأقهرته وبجده مظهره وأقهرته بالقهر بالضم الاضطرار
 (الكريم) الذي لا تنقطع نعمه العظمى عن الخيال اليه في مهماته التي من جانتها تيسير مثل هذا الكتاب بل
 ولا عن أعرض عن طاعته وشكره (الغفار) السائر لذنوب من اراد من عباده فلا يصفه بالهتك في الدنيا
 ولا بالعذاب في الآخرة (وأشهدان سجدا) علم منقول من اسم مفعول المضاعف موضوع لمن كثرت نعمه
 الجمدة سمي به زينا بالهام من الله تعالى لخدمته عبد المطالب بذلك ليكون على وفق تسميته تعالى له به قبل الخلق
 بالفي عام على ما ورد عند أبي نعيم وروى ابن عساکر عن كعب الاحبار ان آدم رآه مكتوبا على ساق العرش
 وفي السموات وعلى كل قصر وغرفة في الجنة وعلى نحو راحل العين وعلى ورق شجرة طوبى وسدره
 المنتهى واطراف الجب وبين عين الملائكة ولم يسم احد قبله به لكن لما قرب من صلى الله عليه وسلم
 ونشر أهل الكتاب نعمته سمي قوم أولادهم به رجاء النبوة لهم والله أعلم حيث يجعل رسالته وسندهم

غفور وان أدام السر عليه
 فهو غفار له فاذا ستر على عبده
 في الدنيا وعفا عن عقوبته
 في الآخرة ولم يفضحه فهو
 غفار له وقيل ان غفر له بعض
 ذنوبه في الآخرة وعاقبه
 على الباقي فهو غفار له وان
 غفر له أكثر ذنوبه وعاقبه
 على القليل فهو غفور له وان
 غفر له جميع ذنوبه فهو
 غفار له وبين القهار

والغفار طباق معنوي لاشارة الاول بالقهر واستحضاره يبعث على الخوف والثاني بالرحمة واستحضاره يبعث على الرجاء انتهى سبب شوقي
 (قوله لذنوب من اراد من عباده) لم يقل لذنوب عباده لانه يجب ان يعتقد ان بعضا من عصا هذه الامم يعذب ولو واحدا وعبادة عبد السلام
 الاثني للقاعدة الواجبة الاعتقاد ان كل نوع من السكبان لا بد من عذاب طائفة من مرتكبيه قال الابي انه قد اجماع على أنه لا بد من نفوذ
 الوعيد في طائفة من العصاة لان الله تعالى توعدهم وكلامه تعالى صدق فلا بد من وقوعه اه (قوله فلا يصفه) فصح من باب نفع مصباح
 (قوله منقول) لانه في قوله ما استعمل قبل العلمية في غيرهما المرتجل بخلافه (قوله المضاعف) أي الكبر والعين وهو جسد
 بالتشديد (قوله بذلك) الظاهر ان الباء زائدة في المفعول الثاني لالهام كزيت الادم في مفعوله الاول لتقوية العامل (قوله ليكون على
 وفق الخ) أي وليطابق اسمه صفته وتشرى بقوله الموافقة للاشتقاق في الجسد من أسمائه تعالى اه شبثي (قوله بالفي عام) عبارة عن طول
 الزمن أو عن مدة لوقد ثبت من باغت ذلك فلا يقال لازم ثم لان الزمن يتدرج بمراتب كماله وهو لم يخاف عيش (قوله كعب الاحبار) في
 القاموس كعب اطبري وكسر ولا يقال كعب الاحبار كما انتهى (قوله ولم يسم احد قبله به الخ) في سيرنا لحافظ اليعمرى وروى عن أبي
 القاسم السهيلي قال لا يعرف في العرب من تسمى بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم الا ثلاث طمع آباؤهم حين سمعوا بك سجد صلى الله
 عليه وسلم وقرب زمانه وأنه يبعث بالجنار أن يكون ولد الهام ذكرهم ابن فورث في كتاب النصول وهم يسمون سفيان بن جاشع جد النور ذوق
 الشاعر والاخر يسمون أحبة بن الجلاح من الاوس والاخر يسمون سدين حمران من ربيعة وذكرهم محمد بن ابراهيم أنسيتيه وكان آباؤه ولا
 الثلاثة قد وفدوا على بعض الملوكة وكان عنده علم بالكتاب الاول فاخبرهم ببعث النبي صلى الله عليه وسلم وباسمه وكان كل واحد منهم قد
 خاف امرأته ما ملا فندرك واحد منهم ان ولده ولد ذكر أن يسميه محمد اذ نزلت انتهي وفيه عن الناضج عياض بعد كلام يتعلق باسم
 أحمد ما نصه وكذلك محمد أيضا لم يسم به أحد من ان شاع نزل وجوده عليه السلام وولاده ان يسميه محمد في يوم نزل من العرب

إنشاءهم بذلك شأنان يكون أحدهم هو والله أعلم حيث يجعل رسالته وهم محمد بن أحمد بن الخلاج بتخفيف اللام الأولى ومحمد بن مسلمة
 الأنصاري ومحمد بن براء البكري ومحمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن حران الجعفي ومحمد بن خراعي السلمي لاسباع لهم أي فيما أعلم ويقال إن
 أول من تسمى به محمد بن سفيان وابن تقي قول بل محمد بن أحمد بن أحمد الأزدی ثم حكي الله أي منع كل من تسمى به أن يدعى النبوة أو يدعي أحد
 له حتى تحققت التسميات بحمدواً حمد له صلى الله عليه وسلم ولم ينزع فيه منها انتهى وفي سيرة الشيخ الحلبي عن بعضهم أنه عدلهم ستة عشر
 ونظمهم فقال

إن الذين سواياهم محمد * من قبل خير الخلق ضيف عثمان ابن البراء مجاشع بن ربيعة * ثم ابن مسلم بمحمد بن حمراني
 ليأني السلمي وابن أسامة * سعي وابن سواة همداني وابن الخلاج مع الأسدي يافقي * ثم الفقيهي هكذا الحرمانی
 قال بعضهم وفاته آخران لم يذكرهما وهما محمد بن الحرث ومحمد بن عمر بن مغفل بضم أوله وسكون الميم وكسر الغاء ثم لام وقد نظمها شيخنا
 القاضي في بيت يضم إلى هذه الأبيات فقال وابنة الخرت زلعدهم ورد * ابتاع الغفل جاء نبيمان * وأما أحمد فلم يقدم به أحد قبله ولا في زمانه
 بل هو أول من تسمى به ثم بعده والد الخليل هكذا حزم بالله من خصائصه الحافظ السيوطي وأقره الآن البرهان اللقاني حكى في شرح عقيدته
 الكبير أنه تسمى به أربعة زمان طويل وخزم الشيخ ذكره في شرح رسالة القشيري بأن الحضر اسمه أحمد والله أعلم (قوله قدمه امتثالاً إلى
 آخره) (فان فات) هل هو من باب الترقى (١٦) أو اللدلي قلت قال السعدي شرحه جمع بينهما ليدفع الافتراء والتعريف الذي وقع في شأن

عيسى وقدم العبد ترقياً من
 الأدنى إلى الأعلى وفي كلام
 الصوفية أنه لا مقام أشرف
 من العبودية أذبحها شرف
 من الخلق إلى اسحق وينزل
 عن التصرفات وبالرسالة
 عن الحق إلى الخلق ويقبل
 على التصرفات ولذا قال أسرى
 بعده ولم يقل برسوله فلا
 يكون ترقياً (قوله) ولكن
 قولوا عبد الله ورسوله (أول
 الحديث لا تطروني كما
 أطرت النصارى عيسى أي
 لا تصغوني بذلك (قوله) في
 الوصف به الإشارة) أي
 إشارة إلى غاية كماله تعالى

خمس عشرة كباينة بعض المحققين (عبد) قدمه امتثالاً إلى الحديث الصحيح ولكن قولوا عبد الله
 ورسوله ولأنه أحب الأسماء إلى الله وأرفعها إليه ومن ثم وصفه الله تعالى به في أشرف المقامات فذكره
 في أنزال القرآن عليه في مما تزلزلنا على عبدنا أنزل على عبده الكتاب نزل الفرقان على عبده وفي تمام الدعوة
 إليه وأنه أساقم عبده الله يدعوه وفي مقام الاسراء والوحى إليه في أسرى بعبدته فادعى إلى عبده ما أوحى
 فلو كان له وصف أشرف منه لذكره به في تلك المقامات العلية ومن ثم خير صلى الله عليه وسلم بين أن يكون
 نبياً ملكاً أو نبياً عبداً فاختار الثاني وسليمان عليه الصلاة والسلام سأل الأول فانظر بعبدك بين المرأتين
 وسبب أشرفية هذا الوصفان الألوهية والسيادة والربوبية انتهى بالحقبة لله سبحانه وتعالى لا غير
 والعبودية بالحقبة لمن دونه ففي الوصف بها إشارة إلى غاية كماله تعالى وتعالى واحتياج غيره إليه
 في سائر أحواله (ورسوله) مر تفسيره كالنبي صلى الله عليه وسلم بما يعلم منه أن بينهما معاً ومما ملقا وآثر
 ذكره إشارة إلى رد ما عليه ابن عبد السلام من تفضيل النبوة لتعلقها بالخلق على الرسالة لتعلقها بالخلق ووجه
 رده أن الرسالة فيها التعلقان كملها وظاهر والكلام في نبوة الرسول مع رسالته والافعال الرسول أفضل من النبي
 قطعا (وحبيبه) إلا كبراذخية الله للعبد المستفاد من قوله تعالى يحبهم ويحبونه على حسب معرفته به
 وأعرف الناس به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو أحبهم له وأحبهم باسم الحبيب وسما إلى الكلام على المحبة
 في حديث أزهدي في الدنيا يحبك الله وحبيب فحبل من أحبه

وتعالى واحتج غيره إلى في سائر أحواله كيف لا والعبودية وهي ترك الاختيار والاختيار والثقة بالفاعل المختار وعدم
 منازعة الأقدار والتسليم لأمر الواحد القهار ومما ينسب للقاضي عياض ومما زادني شرفاً وتبها * وكنت بانخصي أطا التريا دخولني تحت
 قولك يا عبادي * وأن صيرت أمتي نبيا ولبعضهم ياقوم إن قاي عند زهراش * يعرفها السامع والرائي لا تدعى إلا يا عبدها * فانه أشرف
 أسمائي (قوله) ومن ثم خير صلى الله عليه وسلم بين أن يكون نبياً ملكاً أو نبياً عبداً فاختار الثاني وقد نظم هذا المعنى بعضهم فقال له جبريل عن رب
 * خبرت فاختار يا داب الهمدي نبوة في حال عبدي * تحويهم بالقدح المعلى * أحوال تليك تحار العباد * بين يديه من عباده جدها * فاختار ما يختار
 به آجلا * والله ما أهدي وما أسعدا (قوله وحبيبه وخليله) أما كونه حبيباً فاقوله صلى الله عليه وسلم ألا أنا حبيب الله ولا نفر من الإمام جعفر
 الصادق أنه قال إن الله تعالى أظهر اسم الخلة لأبراهيم وأخفى اسم المحبة ل محمد لتمام حاله ألا يحب الحبيب أظهر حال الحبيب لتلاطع عاينه سوا
 وقال لنبينه لما أظهرها قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله أشهد أن لا إله إلا أنا لا طريق إلى محبته إلا اتباع حبيبه وأما كونه خليلاً فاقوله لو
 كنت متخذاً خليلاً لا غير ربي لا اتخذت أياً بكر خليلاً لاني إن يكون له خليل غيري به فثبت خلته اه سعاد (قوله) فهو أحبهم له وأحبهم باسم الحبيب
 ومحبة الله تعالى للعباد إرادة الهدى والتوفيق لهم في الدنيا وحسن الثواب في الآخرة ومحبة العباد له عز وجل إرادة طاعته والتبرع عن معاصيه
 اه شيسيرى وسما في الشرح كقول الشارح (قوله وحبيب) فعيل بمعنى مفعول كما يصرح به قوله من أحب الخ مع قوله أيضاً ويصح أن
 يكون بمعنى فاعل فان حبيباً يأتي بمعنى محب كما أنهم يقولون قال الشاعر
 اني تودكم نفسي وأهنيكم * حتى يروى في بعض النسخ

(قوله فهو محبوب) على القياس لكنه قليل ومحبوب أيضا على غير قياس لكنه كثير كما يترشح من القاموس (قوله أوجبته بحسبه بكسر الحاء فهو محبوب) وهذا شاهد أنه لا يأتي في المضاعف بفعل بالكسر إلا وبشرحه بفعل بالضم إذا كان متعديا ما خلا هذا الحرف اده صحاح (قوله وصفها إبراهيم) لما قصر حاجته على ربه حين جاءه جبريل الخ في تفسير القاضي البضاوى روى أن إبراهيم عليه السلام بعث إلى خليل له بمصرى أزمنة أصابت الناس من جوارحه فقال خليل له لو كان إبراهيم يريد لنفسه لم يفسد نفسه لم يهلكه ولكن يريد لأضيافه وقد أصابنا ما أصاب الناس فاجتاز غلجمانه ببطحاء ليلة فلما انظرنا من الناس فلما أخبر ساءه الخبر فغلبته عيناه فنام وقامت سارة إلى غارها منها فخرجت منها حواء رأت أى بحاء مهملة فواروه فتوحدت فراعهم له مكسورة أى دقيقا أبيض واختبرت فاستيقظ إبراهيم عليه السلام فاشتم رائحة الخبر فقال من أين هذا لكم فقالت من عند خليل المصيرى فقال بل من عند خليلى الله عز وجل فسماه الله عز وجل خليل انتهى وهو كما ترى بخلاف لقول المشرح وصفهم أى بالخله إبراهيم الخ لأن يقال جاز أن يكون وصفهم أعند القائه في النار (١٧) ويزيدتم أعند ما أخبرته سارة وقال لها ماذا كراذ هى مما هو مقول بالتشكيك

فهو محبوب أوجبته بحسبه بكسر الحاء فهو محبوب (وخيلته) الأعظم فعمل بمعنى منقول أيضا من الخلطة بالفتح وهى الخلطة من لهما وهذا وصفهم إبراهيم عليه الصلاة والسلام لما قصر حاجته على ربه حين جاءه جبريل على نبيينا وعليهما أفضل الصلاة والسلام وهو في المنجنيق أسيرى به في النار وقال له ألك حاجة فقال أما إليك فلا وبالضم وهى تخال مودة في القلب لا تدع فيه دخلاء الاملائة لما خاله من أسرار الهيبة ومكنون الغيوب والمعرفة لاصطفائه من ان يطرقه نظر الغيرة ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذنا دليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر خيلا واختله وأما أرفع مقام المحبة أو الخلقة فقال قوم المحبة أرفع خيل البهق انه تعالى قال ليلة الاسراء يا محمد سل تعبا فقال يا رب انك اتخذت إبراهيم خيلا وكأنت موسى تكليما فقال ألم أعطاك خيرا من هذا الى قوله واتخذت لك حبيبا أو ما في معناه ولان الحبيب يصل بلا واسطة بخلاف الخليل قال تعالى في ذكر نبيينا عليه الصلاة والسلام وكان قاب قوسين أو أدنى وفي إبراهيم عليه الصلاة والسلام وكذلك ترى إبراهيم ملكوت السموات والارض والخليل قال لاتخزن في المحنة حسبي والحبيب قيل له يوم لا يخزي الله النبي يا أيها النبي حسبك الله وقال قوم الخلطة أرفع ووجه جماعة كالبدر الزركشى وغيره لان الخلطة أخص من المحبة اذ هى ترحمها فهى ثم ما يتم ومن ثم أخبر نبيينا صلى الله عليه وسلم بان الله تعالى اتخذ خليله لا ونفى ان يكون له خليل بل غير ربه مع اختياره بمحبة الجماعة من الصحابة وأيضا فانه تعالى يحب التوابين والمنتظمين والصابرين والمحسنين والمتقين والمقسطين وخلته خاصة بالخليلين قال ابن القيم وظن ان المحبة أرفع وان إبراهيم خليل ومحمد حبيب غلط وجهل ورد ما احتج به الاولون مما سار بانه انما يقتضى تغضيل ذات محمد على ذات إبراهيم عليهم الصلاة والسلام مع قطع النظر عن وصف المحبة والخلقة وهذا النزاع فيه انما النزاع في الافضالية المستندة الى أحد الوصفين والذي قام عليه الدلالة استنادا لها الى وصف الخلطة المورجودة في كل من الخليلين فخلته كل منهما أفضل من محبته واعتصام التوفر معناه السابق فيهما أكثر من بقاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكون هذا التوفر في نبيينا أكثر منه في إبراهيم كانت خلته أرفع من خلته إبراهيم صلى الله عليه وسلم (أفضل المخوفين) كلهم بشهادة قوله صلى الله عليه وسلم اناسيد الناس يوم القيامة واه البخارى وقوله اناسيد العالمين رواه البيهقى والعلمون وان اختص

فليتأمل قال الشيخ الخليلي وكان سنة حين أنقضى ست عشرة سنة كفى الكشاف وفي كلام غيره كان سنة ثلاثين سنة بعد ما سجن ثلاث عشرة سنة وهو من مات من الانبياء خفة كداود وسليمان عليهم الصلاة والسلام (قوله المنجنيق) يفتح الميم وكسرهما آلة ترمى بها الحجارة مهربة وقد نذكر قاموس (قوله أو بالضم) أى أو من الخلطة بالضم (قوله لاندع أى المودة فيه دخلاء) أى دخلا خاليا الاملائة قال الشاعر قد تحللت موضع الروح منى وبذا سمى الخليل خليل وهى توجب الاختصاص بالاسرار قال أبو على المعرى والخليل كالماء يبدى لى ضمائره مع الصفاته ويخفيها مع الكسدر

(٣ - فتح المبين) أو من الخلطة بالكسر وهى نبت تستعمله الابل ومن أمثالهم الخلطة خير الابل والخص فأكبرهما والثاني أعنى اشتقاقه من الخلطة بالضم هو المختار كما قال الواحدى لان الله تعالى خليل محمد ومحمد خليل الله ولا يجوز أن يقال الله تعالى خليل خليل محمد من الخلطة بالفتح التى هى الحاجة انتهى شبرخيتى (قوله لما خاله الخ) الظاهر انه متعلق بمحمد وفقد ربه سمى خليله على هذا لما خاله الخ فليتأمل (قوله لاصطفائه عن ان الخ) أى لاصطفائه منزله عن ان الخ (قوله اذهى توجدها) أى لان الخلطة توجب بسبب المحبة وفى نسخ اذهى توجدها أى خالصها وقال بعضهم أى قصرها على المحبوب فقط وفى أخرى توجدها (قوله وفان الخ) كلام اضافى مبتدأ أخبره قوله غلط وجهل (قوله وجهل) عطف سبب على مسبب (قوله نذله كل منهما أفضل من محبته) فيه دلالة على ثبوت وصف الخلطة والمحبة لكل منهما انتهى شبرخيتى (قوله أكثر من بقاء الانبياء) بالنصب صفة مصدر محذوف أى توفرا أكثر منه في بقاء الانبياء (قوله أفضل المخوفين) كلهم من الجن والانس والملائكة حتى أمين الوصى جله وتفضيلا لجماعات وافرادا (قوله كلهم) فيه إشارة الى ان آل في المخوفين للاستغراق (قوله يوم القيامة) حكمة التقيد به مع أنه سيدهم في الدنيا والا نحوه أنه يظهر فمهم سودده كل أسد ولا يبق منازع ولا عائد كقوله تعالى لمن المالك يوم (قوله والعلمون الخ)

(الخ) اى أحكام مبانیه اى
القاطعه لاله الممنوع وحقتها
التأخر عن صلته أعنى قوله
عن الطعن اذا لاصل الممنوع
عن الطعن فيه لصلته بمبانیه
وحقتها بمبانیه كما هو واضح
(قوله مما لا يحيط به الا
لما حصل بانزاله سبحانه وتعالى)
قال السعدو كان الاتيان
باقصر سورة منه فوق طاقة
البشر فوضف بالثقة كما هو
فوق طاقة البشر والله ذو
صاحب المفتاح حيث قال
(واعلم) ان شأن الاعجاز
عجيب يدرك ولا يمكن وصفه
كاستقامة الوزن والملاحة
قدرك الاعجاز هو الذوق

وتعالى على أقوال أقوى وأعجب من إراء ذنالك فالترقي والبلوغ ما هو في أمر التجرد وواظهار الاستنار القوية
لا في مطلق الشرف والكمال فلا دلالة في الآية على أفضلية الملائكة ومعنى تنزيل البشر عليهم أن خواصهم
وهم الانبياء لا غير أفضل من خواص الملائكة وهم جبريل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل وحلة العرش
والمقربون والكروبيون والربوبون وخواصهم أفضل من عوام البشر اجتماعا بل ضرورة وعوام
البشر وهم الصالحون والفسقة كما قاله البيهقي وغيره أفضل من عوامهم (المكرم) على سائر الرسل
(بالقرآن) مصدر قرأ إذا جمع جمعا السور والمختلفة وعوام الاولين والآخرين وقيل إذا ألف الحسن نظامه
وتألفه (العزيز) الممتنع لرصانة معانيه ووصولها إلى أعلى درجات التصاحف والبلاغة وصحة معانيه واشتمالها
على أشد العلو وبدايع الحكم وغير ذلك مما لا يحيط به إلا المتفضل بآثاره سبحانه عن الطعن فيه والازراء
عليه لانه تعالى تكفل بحفظه عن تعنت المعاندين وكيد الجاحدين فهو كريم عليه ممتنع من الشيطان وجنوده
(المجزة) وهي من حيث هي الامرار الحارق للعادة المقرون بالتخدي الدال على صدق الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وسمى مجزة لعجز البشر عن الاتيان بمثله فعلم انه لا بد فيها من أن تكون خارقة للعادة وان تقتصر
بالتخدي وهو طالب العارضة والمقابلة وقال الحقيقة هو دعوى الرسالة وان يامن بالتخدي من أن يعارض
بمثل ما أتى به وان يقع ما يأتي به على وفق دعواه فخرج الحارق من غير تخدي يسمى كرامة والحارق المتقدم على
التخدي كاطلال العماد فانه لم يقع له صلى الله عليه وسلم الا قبل النبوة خلافا لمن وهم فيه فيسمى ارهاصا أي
تأسيسا للنبوة والمتأخر عنه فهو ما روى بعد وفاته صلى الله عليه وسلم من نطق بعض الموتى بالشهادتين وشبهه
بما تواتر به الاخبار فيسمى كرامة والحارق الذي لا تؤمن بمعارضته فيسمى حجرا وجوز قوم قلب الاعيان

السليم انتهى (قوله عن الطعن) متعلق بالممنوع كما في فلا تغفل (قوله والازراء عليه) أي عيبه في القاموس ازرى عليه عابه (قوله المجزة) وصف نان لا قرآن وتأييدها بالعبارة أو باعتبار تأويله بالآيات انتهى سعد وهو اسم فاعل مأخوذ من العجز المقابل للقدرة (قوله من حيث هي) أي لا بقيد كونها القرآن (قوله هي الامراخ) عبارة بعضهم هي الامراخ الحارق للعادة الظاهر من نفس خبره الداعي الى السعادة المقرون بالتحدي مع عدم المعارض الدال على صدق الاتية من نبي ورسول (قوله هي الامر) قال السيد عند ما قال امرا لتناول النعل كان غبار المساء من بين الاصابع الشريفة وعدمه كعدم احراق النار ابراهيم عليه السلام ومن اقتصر على النعل جعل المجز ههنا كون النار بردا وسلاما وبقاء الجسم على ما كان عليه من غير احتراق انتهى شبرخيتي (قوله فعلم انه لا بد فيه من ان تكون خارقة للعادة الخ) ويدل على ذلك ان تكون فعلا لله تعالى أو ما يقوم مقامه كالترك ليعتد بكونه تصديقا لله تعالى لا لا تخيبه وان يكون ظهورها على يد مدعي النبوة ليعلم انه تصديق له وان لا يكون الحارق واقعا في زمن نقض العادات فيايقع عند قيام الساعة وفيها لا يسمى مجزة شوبري (قوله خارقة للعادة) بخلاف غير الحارق وهو المعتاد كظهور الرجم في التجارة فلا يسمى مجزة (قوله وقال المحققون هو دعوى الرسالة) هذا هو الراجح كما يشير اليه اسنادنا الى المحققين ولا يشترط في صدق الدعوى تعيين الحارق بل لو قال انا اتى بخارق لا يقدر عليه غيري كفي انتهى شبرخيتي (قوله وان يامن بالتحدي الخ) أي وعلم انه لا بد فيها من ان يامن الخ وهو ما بعد ما خوذ ان من قوله في التمهيد الدال على صدق الاتية من نبي ورسول (قوله من ان يعارض بمثل ما اتى به) أي من نفسه نبي مثله انتهى عبد السلام اللقاني (قوله ارهاصا) أي تأهبا من ارهاصه بالخلاف اذا اختلف قوله وهو رقم قلبه لا يمان

واحالة الطباع به) أي بالامر الخارق للعادة إلى آخره يعرف المعجزة بالاسم المعجز فان الاتفاق على أن من السحر ما يقابل الايمان ويحيل الطباع واختلغوا هل من المعجزة ما هو كذلك فقبل لا والاشتهت المعجزة بالسحر وقيل نعم ولا اشتبهه لوضوح الفرق عباد كره كذا قرر بعضهم وقرره بعض آخران الضمير يرجع إلى السحر بناء على الاتفاق على أن من المعجزة ما يقابل الايمان ويحيل الطباع والاختلاف في أنه هل من السحر ما يكون كذلك أو لا بل ما يقع بالسحر الخاف وتبدل الصفة والاشتهت السحر بالمعجزة فليراجع محل الاتفاق والاختلاف ويحذر من جميع التفسير ما هو ثم حررناه فوجد التقرير الثاني هو الصحيح (قوله خالق كذلك) أي يقابل الايمان ويحيل الطباع وقوله مطلقا أي أمنت معارضته أم لم تؤمن وقوله وعند عدمه أي التحدي (قوله تغل في بئر ليكثر ماؤها فغار) وفي عين بصير فعمى ومسح بيده ضرع شاة حلوب فارتفع درها وريس ضرعها وقد أشار إلى هذه الثلاثة قول الشتراطسي فيه أمرت البئر واغورن ليجت في أو أعمى بصير العين بالتغل وأييس الضرع منه شؤم وراحته * من بعد ارسال رسل منهم هل انتهى ودعا الشخص أعور فعميت عينه الصحيحة فيسمى استنزالا واهانة ونحوه أيضا ما إذا قال معجزني نطق هذا الحجر فناطق بانه من غير كذاب بخلاف ما إذا قال احيا هذا الميت فناطق بانه كذاب لان المعجزة في احياؤه وهو بعد مختار قد علم الكفر على الايمان وقد نفاها الخارق على بدعائي تخالفا له من (٢٠) فتنة وتسمى معونة انتهى شبر شيتي (قوله فلا يؤثر فيه ظهور تلك على يديه) لانه لمحض

الفتنة لا غير (قوله بخلاف مسددي الرسالة) أي كاذبا وقوله فلم يمكنه ظهور خارق على يديه لما تقدم من اطراد العادة الالهية بان مدعى النبوة كاذبا لا يظهر على يديه خارق نامل (قوله وجعلتهم) بفتح الجيم والمد أي الخروج عن اوطانهم (قوله الحسن) محر كالفصاحة لسن كشرح فهو لسن والسن انتهى قاموس (قوله ثم وجوه اعجاز القرآن لا تنحصر الخ) اعلم أن الاجماع على أن القرآن معجز واختلف في سبب اعجازه على ستة أقوال الاول وهو الصحيح الحق فصاحة ألفاظه وبلاغة معانيه الثاني صرف

واحالة الطباع به كصير ورة الانسان حمارا ومنه آخرون قالوا لا يمكن الفرق بين النبي والساحر ويرد بوضوح الفرق بينهما فان قام عند التحدي لا يمكن معارضته لا طراد العادة الالهية بان مدعى النبوة كاذبا لا يظهر على يديه خارق كذلك مما عايناه عند عدمه يمكن المعارضة بتعلم ذلك السحر فظهر أن قيد التحدي لا بد منه لانه لا يشترط عند كل معجزة لان أكثر معجزاته صلى الله عليه وسلم صدر من غير تحدي بل قيل انه لم يتحد بغير القرآن ونفى الموت وانما الشرط وقوعها من سبق منه دعوى التحدي فتأمل ذلك اتسدفه به ما أطال به النقاش في نفسه من ابطال اشراط ذلك وتزويده والخارق المكذب للتحدي به كوقوع المسيلة للعين أنه تغل في بئر ليكثر ماؤها فغار ولا يرد ما يقع على يد السحار من الخوارق العجيبة لانه مدع للربوبية لا الرسالة فان العقل يستقل بكذب دعواه فلا يؤثر فيه ظهور تلك على يديه بخلاف مدعى الرسالة فان العقل لا يستقل بكذبه فلم يمكن ظهور خارق على يديه ثم هذا الشرط وجوبه وجوده في القرآن فكان معجزة بل هو أظهر وأعجب حتى من احياء الموتى وبراء الاكمة والابرص لانه دعاهم الى معارضته بالاثبات مثل أقصر سورة منه فنزلت الى سنان دماهم وسبي حريمهم وجلائهم عن وطنهم ولم يدع أحد منهم القدرة على ذلك مع كونهم أهل البلاغة وأرباب الفصاحة ورؤساء البيان والمقدمين في السن فهذا أعجب من عجز من شاهد المسيح الموتي ويرى الاله والابرص لانهم لم يطعموا فيه ولا تعاطوا نحوه وقرش كانوا يعمطون القنصاحسة والبلاغة فيجزهم مع ذلك عن المعارضة وفرارهم الى ما ذكر دليل قاطع على نبوة المتحدي به ومن ثم نادى عليهم صلى الله عليه وسلم بجزمهم قبل المعارضة بقوله عن الله تعالى وان تغلوا قل لن اجتماع الانس والجن الآية فالاول علمه بانه على بينة من ربه وأنه لا يقع فيما أخبر به خالف والام بأذن له عقوله الذي هو أكمل العقول بالقطع في شيء أنه لا يكون وهو يكون ثم وجوه اعجاز القرآن لا تنحصر فيها اعجازه وبلاغته ومن ثم لما سمع اعرابي قوله تعالى فاصدع

الله الناس عن معارضته وسامع قدرهم عليها قاله النظام ورد باسمه في القرآن على كثير من صناعات الاعجاز البليغة البدعة بما لم توجد في غيره فلو كان كذا كره لكان للعرب في اثناعشرهم ونظمهم في خطبهم ومراسلاتهم كلام عايناه في الفصاحة قدر أقصر سورة قبل التحدي واللازم منتف فينتفي ما زومه الثالث اخباره عن الخبيات مع أن الآية به أي قاله بعض العلماء ورد بان ذلك في بعض سور القرآن فلو كان سبب اعجازه ما ذكر التحديهم صلى الله عليه وسلم بسورة فيها اخبار عن غيب ولعارضوه بقدر أقصر سورة لا غيب فيها مع أنه اكتفى منهم بمعارضة سورة غير معينة الرابع كونه مختبرع الاساليب متميزا السجج خصوصا في المقاطع والمبادئ ورد بالشمع اذ فيه ذلك الخامس خلوه من التناقض ورد بان في كلامهم مقدار أقصر سورة طال منه السادس كونه كلام الله القديم أي من تأليفه ورد بان زوم الحال عندهم لا يميز تكليف ما لا يطاق كالغزالي من أ كابر أخته اقال العلامة الجعفي في شرح العقلة وقد نظمها الفنا وشراف في روضة اللطائف فقلت والمذهب الحق اعجاز القرآن أتى * بلغظه وبعينه الذي كسلا لا صرفة قالها النظام أو نبأ * عن الغيوب ولا أساليب اعترلا اذما لهم قبلها قول يناسبه * والغيب في سور والاختراع فلا تكليف ما لا يطاق البعض جوزه * ورد ذلك غز البنوا ولا انتهى (قوله فتم الخ) فظاهر من جميع الشارح أن جميع هذه الالوجه قال بعضهم

في القرآن ليس انتم بها عن غيره فان رجوا أي أمل ان أكون أكثرهم تبعاً يوم القيامة أرادوا فلما رأوا الناس إلى الإيمان به يوم القيامة انتهى
 متناوياً (قوله وذلك لان اكرامه الخ) علمه لرجائه صلى الله عليه وسلم كثرة الاتباع (قوله يستلزم) خبر ان (قوله أكثرهم) أي كثرة اتباعه المؤمنين
 الذين هم أمة الاجابة (قوله أي ذات النور) أشار بهذا إلى أن السنين أي في المستنيرة ليست للطلاب اه شورى (قوله بجوامع السكك) من إضافة
 الصفة إلى وصف أي السكك الجوامع والباء فيه داخلة على المقصور ولا على المقصور وعليه (قوله أو ثبت فواتح السكك) يعني البلاغة والتوصل
 إلى غوامض المعاني التي أغلقت على غيره ونحواته قال القرطبي يعني أنه يتختم كلامه بقطع وجيز بليغ جامع وجوامع أي أسرارها التي جعلها
 الله فيه ويعني بجملة هذا الكلام ان كلامه من مبدئها إلى خاتمة كله بليغ وجيز وكذلك كان انتهى متناوياً (قوله والقضاي) نسبة إلى قضاة
 (قوله المفرد الموحى الذي لم يسبق اليه) بالجزء من كلامه وبناء يسبق له مجهول وقوله دواوين بالنصب مفعول جماع (قوله الولد الفراس)
 أي تابع الفراس أو يحكموم به الفراس أي لصاحبه وجا كان أو سيد أقال العلقمى وفراس الزوجة ثبت بالقد عليه جامع امكان وطئها وفي
 الامه لا يثبت الا برطها ولا عاهر أي الزاني الخبر أي الخفية ولا شيء في الولد الذي ادعاه وقيل هو على ظاهره أي الرجم بالجارية ورد بان الرجم خاص
 بالحصن ولانه لا يلزم من الرجم في الولد الذي السكك فيه وسببه ذكره العلقمى من البخاري ومجمله ان رجلا من ادعياء الاما فقال أحد هما هذا
 ابني وقال الآخر هذا أمي فذكره (٢٢) انتهى شرح الجامع الصغير للعلز بنزي والحاصل عندنا معاشر الشافعية ان الفراس في الزوجة طالما

يثبت بالقد عليه وامكان
 الوطء في السرية لا يثبت الا
 بوطنها باقراره أو بيئته فهذا
 هو الفرق بين الزوجة والسرية
 ثم اذا ثبت الفراس في كل
 لحقه الولد وان لم يقرب به فلا
 فرق بينهما في ذلك (قوله كل
 الصيد في جوف الفرس) فيه
 ان هذا الكلام ليس من
 مبتدأ أنه صلى الله عليه وسلم بل
 قاله قبله غيره قال المتناوياً
 وأصل هذا المثل فيما ذكر
 المبدئي وغيره أن ثلاثة نفر
 خرجوا يصيدون فاصطاد
 أحدهم أرنباً والآخر طيماً
 والآخر جباراً فاستقسم

وذلك لان اكرامه صلى الله عليه وسلم بهذه المعجزة (المستقرة) الدائمة (على تعاقب) أي توالي (السنين) يستلزم
 بالضرورة كثرة المشاهدة أهل كل زمن لها فتعلمهم ذلك على الإيمان به بخلاف باقي معجزات الرسل لان قطعها
 بموتهم وباقي معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم فانه لا تصديق القرآن لها لما آمن به الا قليل لا تقطع وجودها
 وعدم احساس الناس بها (و) المكرم (بالسنين) جمع سنة وهي لغة الفارسية واسم طاحلاً قوله صلى الله
 عليه وسلم وأفعاله وأحواله ووجه اكرامه صلى الله عليه وسلم بانهم انبأ عن وحى أو الهام من الله تعالى
 أو اجتهاد حق مطابق للواقع وما ينطق عن الهوى (المستنيرة) أي ذات النور والممكن به عما تقدمت واشتملت
 عليه من هداية الفضائل وايقاظ الغافلين ثم استدلوا بانهم اظهرت لكل أحد الا أنهم سالتهم ولا تفتح كمال
 الاتضاع الا (المستترسدين) أي طلاب الرشد وهو ضد النفي (المخصوص) من بين سائر الانبياء والرسل
 (بجوامع السكك) كما قال صلى الله عليه وسلم في خبر أنطيت نسلم يعطون أسعد من الانبياء قبلي وذكر منها
 وأثبت جوامع السكك واختصر في الكلام اختصاراً أي أوتيت الكلام الجوامع اقله لفظها وكثرة معانيها وفي
 خبر العجيين بعثت بجوامع السكك وفي خبر أحد أوتيت فواتح السكك وخواتم وجودها ولا يختص بالقرآن
 خلافاً لمن زعمه فقد جمع الأئمة كابن السني والقضاعي وابن الصلاح وآخرون من كلامه المنزلة الوحيدة البديع
 الذي لم يسبق اليه دواوين وفي الشفاء منه ما يشفي العليل ومما ليس فيه انما الاعمال بالنيات فان نية كذا
 من العلم كما يأتي الولد للفراش وللعاهر الحجر كل الصيد في جوف الفرس وهو ينفع الفراء حمار الوحش الحرب
 خدعة أي بثلاث أوله اياكم وخضراء الدمن المرأة الخسنة في الميت السوء ليس الخسب كالماء ينسبة

يثبت بالقد عليه وامكان
 الوطء في السرية لا يثبت الا
 بوطنها باقراره أو بيئته فهذا
 هو الفرق بين الزوجة والسرية
 ثم اذا ثبت الفراس في كل
 لحقه الولد وان لم يقرب به فلا
 فرق بينهما في ذلك (قوله كل
 الصيد في جوف الفرس) فيه
 ان هذا الكلام ليس من
 مبتدأ أنه صلى الله عليه وسلم بل
 قاله قبله غيره قال المتناوياً
 وأصل هذا المثل فيما ذكر
 المبدئي وغيره أن ثلاثة نفر
 خرجوا يصيدون فاصطاد
 أحدهم أرنباً والآخر طيماً
 والآخر جباراً فاستقسم

صاحب الارنب والظبي بما نالا وتطاولا على الثالث فقال كل الصيد الخ أي ان الذي رزقه وتطهرت به يشتمل على صيد كوا زيادة المجالس
 مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم بأسماء بن الحارث بن عبد المطلب حين جاءه مسلماً بعد ان كان عدواً له وكانه يقول عليه الصلاة والسلام
 ان الحمار الوحشي من أعظم ما يصاد وكل صيد دونه كائن من أعظم أهلي وأمسهم في رحلهم من أكرم ما ياتي وكل دونك اه (قوله
 الحرب خدعة) روى بفتح الخاء وضمة هاء مع سكون الدال وضمها مع فتح الدال فالاول بعناه أن الحرب ينقض أمرها بخدعة واحدة من الخداع
 أي ان المقاتل اذا خدع مرة واحدة لم تكن لها اقاله وهي أفصح الروايات وأصحها ومعنى الثاني هو الاسم من الخداع ومعنى الثالث أن الحرب
 تخدع الرجال وتخبئهم لا تفي لهم كما يقال لنفل رجل لعبة وخذعة للذي يكثر اللعب والضحك انتهى في ما ياب وفي القاموس الحرب خدعة مثلية
 وكهزه زوروى من حيث ما أي تنقض بخدعة انتهى (قوله اياكم وخضراء الدمن) جمع دمنة وهي مائة من الابل والغنم بالواو الها وأبعارها
 أي تلبدها في مراضها فربما ثبت في النبات الحسن الخضر المرأة الخسنة في الميت السوء ضرب الشجرة التي تنبت في المازلة فنبى خضرة
 ناضرة ولكن منبتها خبيث فذكر مثلاً للمرأة الجميلة الوجهة اللينة المنعجة انتهى في ما ياب وقوله المرأة بالنصب بدل من خضراء وبالرفع خبر مبتدأ
 به خدوف (قوله ليس الخبز كالمعانة) أي المشاهدة اذهى تحصل العلم القناني فها أي أقوى وأكدر ومنه أخذت البصر أفضل من السمع لان السمع
 يشهد الانحمار والخبر قد يكون كذا باجوف سلاف الابصار وايضاً ليس حال الانسان عند معانيته الشيء كحال الخبز عند في السكون والحركة لان
 الانسان يسكن الى ما يجري أكثره من الخبز عند كذا يشهد له الامار روى عن ابن عباس بن مسعود صحيح ليس الخبز كالمعانة انتهى الله أن خبر مودى بما صنع قومه

بالجمل فلم يبق الاواح فلما سأل ما صنعوا أي من عباده ألقى الاواح فاستكسرت مناوى والمعتد ان السمع أفضل (قوله المجالس بالامانة) قال ابن
 زسلان الباء تتعلق بمجذرف لا بد منه ليقم به الكلام والقدر المجالس تحسن أو حسن المجالس وشرفها امانة حاضرهما بالمحصل في المجالس
 ويقع من الاقوال والافعال فكانه صلى الله عليه وسلم يقول ليكن صاحب المجالس آميناً لما يسمعه أو يراه يحفظه أن ينتقل اليه من غاب عنه انتقالاً
 يحصل به فائدة والحديث النهي عن التهمة التي ربما تؤدي الى القطع بانه انتهى مناوى (قوله البلاء موكل بالمتعلق) وقد نظم بعضهم
 فقال وإذا خشيت ملامة من منطلق * فاحبس لسانك في المقال وأطرق واحفظ لسانك لا تقول فتبلى * ان البلاء موكل بالمتعلق
 قيل لسانك يخرج لو نس عليه السلام من بطن الحوت طال صمته فقبل له الاتكاه فقال الكلام صبرني في بطن الحوت السكامة أسيرة في وفاق الرجل
 فإذا تكلم صار أسيراً لها وتمة الحديث كما في شرح المناوى الكبير عن ابن أبي شيبة ولو سخرت من كلب خشيت ان أحول كلباً (قوله الخياط خبير
 كله) لانه في الشرع خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق ومبدؤه انكسار الحق الانسان خفاقة نسبته الى القبيح
 ونهايته ترك القبيح وكلاهما حسن (قوله الخيل في نواصيها الخير) أي منوط ملازم لها كانه عقد فيها الاغصان على الجهود وعدم قيام غيرها
 مقامها في الكبر والغرر قال المناوى كفى بنواصيها عن ذواتها لانه لا يتركها (قوله من غشنا) أي من خائنا والغش ستر حال الشيء فليس منا أي ليس
 هو على ستمنا من مذنبه الاخوات وإذا قاله المصير بصيرة طعام فادخل يده الشريعة فيها فابتلت أصابعه مناوى (قوله المستشاره وتغن) أي أمين
 على ما استشير فيه فن أفضى الى أخيه بشئ وأخذ على نفسه لزمه أن لا يشير عليه الا بما رآه صواباً فانه كالأمانة لا يامن على ايداع ماله الا ثقة مناوى
 (قوله الندم توبة) أي هو معظم أركانهم الا انه متعلق بالقلب والجوارح تبع له فاذا ندم القلب انقطع عن المعاصي فرجعت رجوعه الجوارح
 مناوى (قوله الدال على الخير كفاعله) أي في حصول الاجر له لكن لا يلزم منه التساوي في المقدار مناوى (قوله كل معروف) أي ما عرف فيه
 رضا الله عنه أو ما عرف من جله الخيرات صدقة أي ثوابه كثواب الصدقة في الجنس لان كلاهما صدر عن رضا الله ما في التقدير والصفة في تناوت
 بتفاوت مقدار الاعمال فسمية هذا وما شاع بمصدقة من مجاز المشابهة

(٢٣)

لشيء يعنى أي عن عيوب
 المحبوب وبصم حسن قول
 العذال (قوله زرعاً تزد
 حبا) قال المناوى أي زرع
 أخال وقتاً به بد وقت ولا
 تلازم زيارته كل يوم تزد

المجالس بالامانة البلاء موكل بالمتعلق وزعم ابن الجوزي وضعه مردود الخياط خبير كله الخيل في نواصيها الخير
 من غشنا فليس منا المستشاره وتغن الندم توبة الدال على الخير كفاعله كل معروف صدقة حبل الشئ يعنى
 وبصم وليس بموضوع بل حسن خلافه وهم فيه زرعاً تزد حبا من يشاهد هذا الدين غلبه القناعة مال
 لا ينفد وكثر لا يفتنى الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة والتودد الى الناس نصف العقل وحسن السؤال
 نصف العلم النساء حبا للشيطان حسن العهر من الايمان منهومان لا يشبهان طالب علم وطالب دنيا

عنده حبا بقدر الملازمة تموت عليه وانتصب غبا على الظرف وحبا على التمييز قال بعضهم فالأكثر منها حبل والاقلال منها حبل ونظام البعض هذا
 المعنى فقال عليك يا غيايب الزبارة انما * اذا كثرت كانت الى الهجر مسلماً فاني رأيت الغيب يسأم دائماً ويسئل باليدى اذ هو أمسكا
 وفي المصباح غيب عن القوم أغب من باب قتل غبا بالكسر أي تنهم يوم بعد يوم انتهى وفي المناوى وقتاً بعد وقت اياء الى أنه ليس المراد بالغيب
 في الحديث حقيقة بل هو إشارة الى عدم ملازمة الزائر وهو مختلف باختلاف أحوال الزائر والمزور فربما من تعذر زيارته في كل جملة
 مثلاً أكثر أو منهم من يعد لها بأما قليلة هجر أو في القاموس الغيب بالكسر في الزبارة ان تكون كل أسبوع انتهى وحيث لم يثبت عن الشارع
 تقدير مدة جاءت على ذلك لان اللفاظ المطابقة اذا لم يكن لها مدلول شرعى تحمل على معانيها اللغوية اه ع ش على المواهب من المقعد الثالث
 (قوله من شاد هذا الدين غلبه) المشادة المغالبة قال العلقمي والمعنى لا يعمق أحد في الاعمال الدينية وترك الرفق باليجز وانقطع اغياب قال
 ابن المير في هذا الحديث علم من أعلام النبوة فتدراً يذو رأى الناس قبله ان كل منقطع في الدين ينقطع انتهى (قوله القناعة الرضا بالخير)
 وقيل هي الاكتفاء بما تدفع به الحاجة من ما كلى ولبس وغيره او قبل القناعة الرضا بنفسه بما قسم له من الرزق مال لا ينفد وكثر لا يفتنى
 لان الانفاق منها لا ينقطع لان صاحبها كما تذر عليه شئ من الدنيا من غير ما يصادونه عز بنى (قوله الاقتصاد في النفقة) أي التوسط بين الاطراف
 والتخبر بنصف المعيشة والتودد الى الناس نصف العقل لانه يبعث على السلامة من شرهم وحسن السؤال نصف العلم فان السائل اذا أحسن
 سؤال شيخه أقبل عليه وأوضح له ما أشكل لم يراه من استعداده وقبليته مناوى (قوله انما يشبهان طالب علم وطالب دنيا) في الجامع الصغير من جملة
 حديث طويل والنساء حباله الشيطان قال العلقمي قال في النهاية حباله بالكسر وهي ما يصادبه من أي شئ كان وفي رواية حبا للشيطان
 الشيطان أي مصائد ما انتهى (قوله حسن العهد من الايمان) الذي في الجامع الصغير ان حسن العهد من الايمان عن عائشة قال شارحه
 أي وفاؤه ورعايته حرمته مع الحق والخلق من أخلاق أهل الايمان أو من شعب الايمان انتهى (قوله منهومان لا يشبهان طالب علم وطالب دنيا)
 أي من حيث ان الشخص يجد في تحصيل كل واحد منهم ما ليس للعلم غاية ينتهي اليها ولا للدين الا يشبع قال بعضهم
 ما لا يكبر أحده من شئ الا له وثقل عليه العلم والمال فانهما كما كانوا كأنما شئ لا ايمان مناوى

(قوله اليمين حنث أو ندم) الذي في الجامع الصغير انما الحلف حنث أو ندم قال المناوي أي اذا حلفت حنثت أو فعلت ما لا تريد كراهية الحنث فتندم وفي الامثال اليمين حنث أو ندم انتهى (قوله جف القلم بما أنت لاق) قال الحافظ في فتح الباري أي فرت الكتاب إشارة الى ان الذي كتب في اللوح المحفوظ لا يتغير حكمه فهو كناية عن الفراغ من الكتابة لان الصحيفة حال كتابتها تكون رطبة أو بعضها وكذلك القلم فاذا انتهت الكتابة جفت الكتابة والقلم وقال الطبري هو من اطلاق اللازم على الملزوم لان الفراغ من الكتابة يستلزم جفاف القلم عن مداده وفيه إشارة الى ان كتابة ذلك انقضت من أمده بعيد وقال غيره معنى جف القلم أي لم يكتب بعد ذلك شيئا وكتاب الله ولوحه وقلمه من غيبه ومن علمه الذي يلزمنا الايمان به ولا يلزمنا معرفة صفته انتهى (قوله بالحنيفية) أي الملة الابراهيمية مقتبس من قوله تعالى ملة ابراهيم ثم هو من اختين لوح البيت حنيفة الخفيف المائل عن الباطل الى الحق سمي ابراهيم حنيفا لانه مال عن عبادة الاوثان والصحفة صفة الحنيفية ومعناها السهلة كما قال والملة السمحة هي الملة التي لا حرج فيها ولا تضيق على الناس وهي ملة الاسلام جرح بين كونها حنيفية وكونها سمحة فهى حنيفية في التوحيد سهلة في العمل وضد الامرين التمسك وتخريم الحلال وهما قريظتان وهما اللتان عابهما الله تعالى في كتابه على المشركين في سورة الانعام والاعتراف انتهى متاوى (قوله ان دين الله يسر) أي ذو يسر أو سمي الدين يسرا مبالغة انتهى عز بنزي (قوله وانه قال لما نظرت عائشة الى لعب الحبيشة لتعلم اليهود ان في ديننا فسحة في أرسالت بحنيفة سمحة) قرر شيخنا ان لما نظرت لما نظرت وتعلم علم علته واني أرسالت الخ مقوله والاصل قال اني أرسالت بحنيفة سمحة حن (٢٤) نظرت عائشة الى لعب الحبيشة لاجل ان تعلم اليهود ان في ديننا ما يسر المسلمين فسحة وهو

مبنى على أن الامم في تعلمهم لا مكي وانه ليس من الحديث فايراجع فانه يحتمل أن تكون الامم فيه لام الامر وهو من الحديث (قوله حديث البخاري الى آخره) باللام في أكثر النسخ وهو يتعلق بقوله بقى على أنه علة له أي وبقي معناه حديث البخاري الذين يسروني بعض النسخ كحديث بالكاف فايراجع هل لفظ الذين يسر مما كان قرآنا ونسخت تلاوته أو لا (قوله

يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) ان قيل كيف الجمع بين قوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وما لا يريد تعالى لا يكون ولا يقع اجتماعا من أهل السنة يدل على عدم وقوع العسر ضرورة كونه تعالى لم يرده وقوله فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وهذا يدل قطعاً على وقوع العسر وكلام الله تعالى لا اختلاف فيه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا قال الشيخ تاج الدين الفناكهاني الجواب والله التوفيق أن المراد بالعسر في الآية الأولى غير المراد في الثانية والمراد في الأولى العسر في الاحكام لا غير يبينه قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما جعل عليكم في الدين من حرج وقوله عليه السلام بعثت بالحنيفية السمحة مع أن صدر الآية يدل على ذلك وهو قوله تعالى ومن كان من مضى أو على سفر فعذر من أيام أخر وأما الآية الثانية فالمراد بالعسر فيها العسر في الارزاق والاكتساب دون الاحكام انتهى وسيأتي نحوه هذا في كلام الشرح في شرح الحديث التاسع عشر (قوله كتبتين قرض الجلد) أي جلد الفسرة والخلف كما حرم به الطبري انتهى (قوله والقود في القتل) عدا كان أو خطا (قوله وأني بالصلاة بعد الجلد الخ) عبارة الشيخ الشبرخيتي ولما صلي وسلم على جميع الرسل عوما أعادهم عليا صلي الله عليه وسلم خصوصاً ثم على الانبياء والرسل عوما فقال صلوات الله وسلامه عليه اظهرها لغضبه واداه لبعض ما يجب له صلي الله عليه وسلم اذهبوا واسطة بين الله وبين العباد وجميع النعم الواصلة اليهم التي أعظمها الهداية لاسلام انما هو ببركته صلي الله عليه وسلم وعلى يديه وأنت باب الله أي امرئ آتاه من غير لئلا يدخل (قوله وأنت الاقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) واغتناما للثواب الوارد في قوله صلي الله عليه وسلم من صلي على في كتاب لم تزل الملائكة تستعرق له وفي رواية تصلي عليه ما دام اسمي في ذلك الكتاب قال الشيخ أحمد بن روق يحتمل أن يكون المراد كذب وهو أظهر أو قرأ الصلاة المكتوبة وهو أوسع وأرجح انتهى وذكر بعض

شبه ذلك صورته أربع وان الفضل المذكور يحصل لمن كتب ذلك أو قرأه ان كانت مكتوبة أو ما من صلى عليه باللفظ في كتاب ولم يكتبه ولم يكن مكتوباً فيه فإنه لا يحصل له الفضل المذكور وهو ظاهر ويدل له قوله ما دام اسمي الخ اذهب في هذه الحالة لم يدم اسمي في ذلك فتأملوه يفهم مما ذكر أنه لو جمع بين الكتابة والصلاة لفظاً يحصل له الفضل المذكور بالاولى انتهت فان قلت لم يبق كد صلاوة مع تأكيد صلاوة قلت أجيب عن ذلك بان الله تعالى هو وملائكته على النبي استغنى الاول عن التأكيده والتأكيده الثاني ليلتحق به في الاعتناء وبان صدر صلى مشتملاً لاستعماله في التعذيب نحو وصاية جحيم فتركه كيد بخلاف الثاني (قوله مخوف من كل بركة) أي لا بركة فيه وهو تفسير لما قبله (قوله لكن في الفضائل) وهي بعمل فيها بالضعيف أقول اطلاقه العمل به فيها ممنوع بل شرطه ان لا يشتد ضعفه وهذا الحديث في اسناد اسمعيل بن أبي زياد وقد نقل الحافظ بن حجر كاذباً والدارقطني أنه منكر ولا يصح الحديث ولو استدلل بحارواه الدارقطني وغيره عن أبي هريرة صرحوا عن صلى على في كتاب لم يزل الملائكة تستغفر له الخ كان أول فاته وان كان سنده ضعيفاً لكنه ليس فيه وضاع فليس شديد الضعف مناوى (قوله غدوة ورواحاً) أي بكرة وعشياً أي أول النهار وآخره (قوله لتصغيره على أهبل) كذا قيل وهو غير متحداً ويحوي أن يكون أهبل تصغير أهل لا تصغير آل انتهى شبرنجي (قوله وآل إبراهيم اسمعيل واسحق وغيرهما) عبارة المذاهب وبنيوهم المؤمنين بدل وغيرهم ما زاد وأما آل غيرهم ما قيل معارفاً لآل انتهى (قوله فدخل الصحابة الخ) فلا يقال ان المصنف أهمل الصلاة على الصحب (٢٥) فتأمل (قوله أما بعد) أما يتعجب الهمزة وتشديد الميم قال الدماميني

بحمد الله والصلاة على فهو أبلغ مخوف من كل بركة وسنده ضعيف لكنه في الفضائل وهي بعمل فيها بالضعيف وفي حديث من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب صلت عليه الملائكة غدوة ورواحاً ما دام اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم في ذلك الكتاب وقد نازع ابن القيم في رفعه وقال الاشبه أنه من كلام جعفر بن محمد لاسرفوعا (وعلى سائر) أي باقى من السور بالهمزة بقية نحو المساء يأتي خلافاً للحريري بمعنى الجمع من سور المدينة لانه جامع لجميعها (النبيين والمرسلين) مرصدهما وما بينهما من العموم والخصوص (وآل) أهله أهل لنفسه غير على أهبل أبدلت هاؤه همزة ثم هي ألفا وقيل أول تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقالت الفاء الاصحح جواز اضافته الى الضمير (كل) أي كل واحد من النبيين بحذف المضاف اليه لالة السياق عليه وآل النبي صلى الله عليه وسلم لم عند الامام الشافعي ومناوي في هاتين المطالب كمال عليه مجموع أحاديث صحيحة لكن بالنسبة الى الزكاة والى عدون مقام السعاء ومن ثم اختار الازهرى وغيره من المحققين انهم هنا كل مؤمن تقى حديث فيه وآل ابراهيم اسمعيل واسحق وغيرهما (وسائر الصالحين) وهم القائمون بحقوق الله وحقوق العباد فدخل الصحابة كلهم لثبوت وصف الصلاح والعدل الله بجميعهم ودخل غيرهم ممن اتصف بذلك جعلنا الله تعالى منهم آمين (أما بعد) كما تنبؤ في الملائكة من أساوب الى آخره وأتى بمنايا صلى الله عليه وسلم فإنه كان يأتي في خطبه ونحوها كما صح عنه بل رواه عنه اثنان وثلاثون صحابياً والمبتدئ بهم اداود عليه الصلاة والسلام فهي فصل الخطاب الذي أوتيه لانها تنصل بين المقدمات والمقاصد والخطب والمواعظ أو قس أو كعب بن زهير أو يعرب بن قحطان أو سحبان بن زائل وعليها فصل الخطاب الذي أوتيه داود البينة على المدعى واليمين على من أنكر

وتشديد الميم قال الدماميني حرف فيه معنى الشرط مريح به جساءة من النخوة دين لا حرف شرط انتهى وهي هنا مجردة عن التفصيل كما نص عليه في المعنى في أما زيد فطلاق وقول العلامة بعد القادر المسمى في حاشيته على هذا الكتاب أما هذه حرف شرط وتفصيل يخالف ا. ا. ذكرنا من النقلين معاً بعد ظرف زمان كثيراً ومكان قليلاً لا تقول في الزمان جاء زيد بعد عرو وفي المكان دارو زيد بعد داو وعرو وهي هنا صالحة للزمان باعتبار الهمزة

(٤ - فتح المبين) واختلاف في ناصبها اذا وقعت بعد أما فقيل الشرط المقدر وقيل أما لئلا يثبتها عن الفعل المقدر وهو مذهب سيبويه فعلى الاول أما ثابتة عن الفعل معنى دون عمل وعلى الثاني ثابتة بمعنى وعمل الاصل مهما يكن من شيء بعدما تقدم فهمها هنا مبتدأ والاسمية لازمة للمبتدأ ويكون شرط والقاء لازمة غالباً في تضيقت أما معنى الابتداء والشرط لزمتها القاء لصوق الاسم اقامة للآزم وهو القاء لصوق الاسم مقام المزموم وهو المبتدأ والشرط وابقاء لآثره في الجملة انتهى تصريح وقوله وهي هنا مجردة عن التفصيل الخ فهي هنا مجرد التوكيد قال السعد وفائدة المبالغة والجزم بوقوع جزأيه لانه جهل لازماً لحصول ما هو واجب الوقوع ولذا قال سيبويه معناه مهما يكن من شيء أي في الدنيا انتهى أي والسكون لا يخاف عن وقوع شيء ضرورة (قوله من أساوب الى أساوب آخر) فلا تكون أول الكلام ولا آخره (قوله أو يعرب بن قحطان) وفي غرائب مالك للدارقطني أن يعقوب عليه السلام أول من قالها فان ثبت وقلنا ان قحطان من ذرية اسمعيل فيعقوب أول من قالها مطلقاً وان قلنا ان قحطان قبل ابراهيم فيعرب أول من قالها شو برى (قوله أو سحبان بن زائل) وعيايه فنصل الخطاب الخ لكن القول بان أول من تكلم بها سحبان فيه نظر لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقولها في خطبه وهو قبل سحبان اجاءاً اذ سحبان كان في زمن معاوية وأجيب بان المراد أول من قالها بعد النبي صلى الله عليه وسلم وصحة هذا الجواب تنويعاً على أنهم لم تصدر من أصحابه بعده ولا من غيرهم الذين سبوا والظن خلاف ذلك لما لم من كمال حفاظهم على الاقتداء في ذلك والاولى في الجواب انه أول من تكلم بها في الشهر

فَقَوْلُهُ (قَوْلُهُ فِي دَالِهَا لُغَاتُ) وَالْمَعْرُوفُ هَهُنَا وَهُنَا عَلَى النِّسْبَةِ
 مَعْنَى الْمَضَافِ إِلَيْهِ دُونَ لُغَتِهِ قَالَ الشَّهَابُ وَأَجَازُ شَامُ فَتَحَمَلُ مِنْ غَيْرِ تَبَوُّينَ وَقَالَ ابْنُ الْخُبَّاسِ أَنَّهُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ وَرَوَى عَنْ سَبِيحٍ رَفَعَهَا وَنَصَبَهَا
 أَيْ لَعْدَمِ الْإِضَافَةِ لُغَتُهَا وَتَقْدِيرُ السَّكَنِ النَّصْبُ لَا يَسَاعِدُ عَلَيْهِ الرَّسْمُ الْأَنْ يَحْمِلُ عَلَى الْوَقْفِ عَلَيْهِ بِصُورَةِ السَّاكِنِ عَلَى الْغَبَرِ بِمَعْنَى كَمَا ذَكَرَهُ بَعْضُهُمْ
 وَلَا يَخْفَى مَا فِي قَوْلِهِ فِي دَالِهَا لُغَاتُ مِنَ الْمَسَاحَةِ فَإِنَّ لُغَاتُ فِي السَّكَنِ بِمَعْنَى مَا هِيَ فِي الْخُرُوفِ وَالْمُرَادُ مِنَ الْلُغَاتِ أَوْ جِهَةِ الْإِعْرَابِ
 فَلْيَتأمل (قَوْلُهُ عَنْ اسْمِ شَرْطِهِ وَمَهْمَا) أَيْ وَعَنْ جِهَةِ الشَّرْطِ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِمْ بِأَثْبَاتِهِ عَنْ إِدَاةِ شَرْطٍ وَفَعْلُهُ إِذْ مِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْفَعْلَ لَهُ فَاعِلٌ وَلَا يَنَافِيهِ
 مَا تَقَدَّمَ عَنْ التَّصْرِيحِ مِنْ قَوْلِهِ لِنَبَاتِهَا عَنْ الْفَعْلِ الْمَقْدَرِ إِذَا حَصَرَ فِيهِ فَلْيَتأمل (قَوْلُهُ أَجَبْتُ بِالْفَاءِ) أَيْ دَخَلَتْ الْفَاءُ فِي جَوَابِ السَّكَنِ هَذِهِ
 الْفَاءُ لِأَنَّهُمْ فِي جَوَابِ مَهْمَا إِذَا كَانَ صَاحِبَ الْإِدَاةِ الشَّرْطِ وَتَلَزَمَ فِي جَوَابِ أَمَا قَالَ الرُّضِيُّ لِأَنَّهُ لَمَّا وَجِبَ حَذْفُ شَرْطِهَا فَلَمْ يَجْعَلْ فِيهِ نَجْعٌ أَنْ يَجْعَلَ
 فِي الْجُزْءِ الَّذِي هُوَ أَعْدَمُ مِنْهَا مِنَ الشَّرْطِ وَلَمَّا لَمْ يَجْعَلْ فِي الْجُزْءِ وَجِبَتْ الْفَاءُ أَنْتَهَى وَلَا يَخْفَى أَنَّ الْمَعَاقِلَ فِي ضَرْوَةِ أَوْدٍ وَرُكْبَةٍ وَبَسُوطٍ فِي
 تَحْمَلِهِ مِنْ كَتَبِ الْخَوِّ (قَوْلُهُ إِذَا تَقَدَّرَ مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ الْخِ) تَقَدَّمَ أَنَّ مَهْمَا هَهُنَا مَبْتَدَأٌ وَيَكُنْ شَرْطٌ وَهُوَ مُضَارِعٌ كَانَ التَّامَّةُ وَفَاعِلُهَا أَمَا
 مِنْ شَيْءٍ عَلَى قَوْلِ أَبِي عَلِيٍّ وَأَمَّا ضَمِيرُهَا فَجَمْعٌ إِلَى اسْمِ الشَّرْطِ وَمِنْ لِبَيَانِ الْجَنْسِ وَيَشْكُلُ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ عَلَى جَنْسٍ بَعِيْنَهُ وَأَجَبْتُ بِأَنَّ الْمَقْصُودَ
 مِنَ الْبَيَانِ هُنَا التَّعْميمُ وَوَقَعَ ارْتِدَادُهُ عَنْ بَعِيْنِهِ بِأَنَّ الْمُرَادَ شَيْءٌ خَاصٌ وَهُوَ مَانِعٌ مِنْ مَوَاقِعِ مَصْدَرِ جَوَابِهَا إِذَا قَالَتْ أَمَا زَيْدٌ فَذَاهِبٌ فَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَا
 يَتَعَمَّرُ مِنَ الْذَاهِبِ شَيْءٍ أَنْتَهَى بِسِ (قَوْلُهُ فَتَقْدَرُ وَبِنَا) جَوَابُ مَا لَوْلَا ذَلِكَ قَرْنٌ بِالْفَاءِ وَهُوَ عَلَى تَقْدِيرِ قَائِلٍ لَأَوْفَا قَوْلُ قَدَرٍ وَبِنَا لِحَالِ جَوَابِ
 الشَّرْطِ لَا يَكُونُ الْأَمْسَاقُ قَبْلَ الْخَفِيقِ هُنَا (قَوْلُهُ النُّونُ) أَيْ الْإِتْيَانُ بِالنُّونِ فِيهِ مَسَاحَةٌ فَانِ الضَّمِيرُ هُوَ نَالَا النُّونِ وَحَدِّهَا فَكَانَ الْأَوَّلِيُّ أَنْتَهَى
 بِضَمِيرِ الْمَقَامِ نَفْسُهُ أَوْ بِضَمِيرِ الْعَقْدَةِ الْخِ تَأَمَّلْ (قَوْلُهُ تَوْ كَدَّ فَعَلَ الْوَاحِدُ) يَتَأَمَّلُ كَوْنُ هَذَا مِنْهُ شَوْ بَرَى (قَوْلُهُ تَوْ كَدَّ فَعَلَ الْوَاحِدُ) فَتَحَمَلُ
 بِالْفَتْحِ الْجَمْعُ) مِنْهُ رَبِّ رَجَعُونَ وَقَوْلُهُ (٢٦) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُذَيِّجَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا زَمَانُوفِي وَمَاوِي وَالظَّاهِرُ أَنَّ قَوْلَهُ فَتَحَمَلُ بِالْفَتْحِ الْجَمْعُ

عَاطِفٌ تَفْسِيرُ أَوْ سَبَبٌ عَلَى
 سَبَبٍ تَأَمَّلْ (قَوْلُهُ لِيَكُونَ
 أَثْبَتٌ وَأَوْ كَدَّ) هَذَا عَلَى أَنَّ
 النُّونَ لِلْعَقْدَةِ قَالَ الْمُنَاوِي
 وَقَدْ يَقَالُ النُّونُ لِيَسْت
 لِلْعَقْدَةِ بِلِ الْمَتَّكَلِّمْ مَعَ
 غَيْرِهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ هَذَا

وَفِي دَالِهَا لُغَاتُ لَيْسَ هَهُنَا تَحْمِلُ بِسَطْحِهَا وَلَكِنْ أَمَا نَائِبَةٌ عَنْ اسْمِ شَرْطٍ وَهُوَ مَهْمَا أَجَبْتُ بِالْفَاءِ إِذَا تَقَدَّرَ
 مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ يَعْدُ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْحُدُودِ وَالشَّهَدِ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ (فَقَدَرُ وَبِنَا) النُّونُ لِأَنَّهَا رُفِعَتْ
 التَّلَاسُ بِالْعِلْمِ الْمُنَا كَدَّ تَعْلِيمُ أَهْلِهِ امْتِنَالًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَأَمَّا بِنَا فَهِيَ مَقَرُّ بَلَدٍ قَدِثَ مَعَ الْأَمْنِ مِنَ الْإِعْجَابِ وَتَعَوُّهُ
 وَالْأَكْنَ مَذْمُومًا وَإِضَافَةُ الْعَرَبِ كَفَى الْبَخَارِي تَوْ كَدَّ فَعَلَ الْوَاحِدُ فَتَحَمَلُ بِالْفَتْحِ الْجَمْعُ لَيْسَ كَوْنُ أَثْبَتٍ وَأَوْ كَدَّ
 وَرَوَى بِنَا بِفَتْحٍ أَوَّلِيهِ مَعَ تَخْفِيفِ الْوَاحِدِ عِنْدَ الْأَكْثَرِ مِنْ رَوَى إِذَا نَقَلَ عَنْ غَيْرِهِ وَقَالَ جَمْعُ الْأَجُودِ ضَمُّ الرَّاءِ
 وَكُسْرُ الْوَاحِدِ مُشَدَّدَةٌ أَيْ رَوَتْ لَنَا مَسَاحَةً أَيْ نَقَلُوا لَنَا فِيهِ مَعْنَا (عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ

الْحَدِيثُ قَدْ نَدَّ أَوَّلُهُ الرِّوَاةُ الَّذِينَ هُوَ مِنْهُمْ طَبَقَةٌ بَعْدَ طَبَقَةٍ وَأَنَّهُ مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ رَعَتْهُمْ لِيُخْتَصَّرَ وَابْتَهَبَهُ الرِّوَاةُ وَمَعَادُ
 الْأَخْبَارِ عَنْ عَامِلٍ لَرَفَعِ فِيهِ إِلَى الْحُكْمِ أَنْتَهَى (قَوْلُهُ أَيْ رَوَى وَنَا مَسَاحَةً) أَيْ نَقَلُوا لَنَا مَسَاحَةً كَذَلِكَ فِي أَكْثَرِ النُّسخِ وَهُوَ عَلَى لُغَةِ كَلَوْنِي
 الْبَرَاءَتِ فِي بَعْضِ النُّسخِ أَيْ رَوَتْ لَنَا مَسَاحَةً أَيْ نَقَلُوا لَنَا فِيهِ مَعْنَا أَنْتَهَى فَتَسْكُونُ عَلَى الْلُغَةِ الْإِجَادَةِ كَمَا لَا يَخْفَى (قَوْلُهُ أَيْ نَقَلُوا لَنَا فِيهِ مَعْنَا) قَالَ
 الْمُدَّجِي وَعَلَيْهِ فَالْإِتْيَانُ أَنَّ يَقَالُ أَيْ فِي تَفْسِيرِ رَوَى بِأَنَّ الْبَنَاءَ لِلْجَهْلِ وَلِشِدِيدِ الْوَاوِ صِيرُ وَنَارُ وَاقِعُهُمْ بِأَجَازَتِهِمْ لَنَا وَصَدْرُ كَلَامِهِمْ بِرَوَيْنَا
 لِحَاكِيَةِ ابْنِ خَشِيرٍ الْأَشْبِيلِي الْأَجْمَاعُ عَلَى مَنَعِ نَقْلِ مَا لَيْسَ لَهُ بِهِ رِوَايَةٌ وَجَزَمَ بِهِ الْعَرَقِيُّ فِي خُطْبَةٍ تَقَرَّرَ بِهَا الْأَسَانِيدُ وَأَيْدِ بِنَقْلِ بَعْضِهِمْ عَنِ الْخَوَّارِ
 أَنَّهُمْ لَا يَلِيقُ تَقْوِيهِ إِلَى صِحَّةِ النُّسخَةِ إِلَّا أَنْ قَالَ الرَّاوِي أَنَّا رَوَى لَكِنْ طَعَنَ فِي دَعْوَى الْأَجْمَاعِ جَمْعُ الْعَمَلِ عَلَى خِلَافِهِ أَنْتَهَى مَنَاوِي (قَوْلُهُ عَنْ
 عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ) بِنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بِنَ عَبْدِ مَنَافٍ هُوَ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الصُّبْيَانِ وَلَهُ سَبْعُ سَنِينَ أَوْ ثَمَانُ شُهُودٌ وَرَوَى الْمَشَاهِدُ كَمَا هُوَ رَوَى
 تَبَوُّلُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَخْلَعْنِي فِي النِّسَاءِ وَالصُّبْيَانِ قَالَ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَسْكُونَ مِنْ بَنِي هَارُونَ
 مِنْ مَوْسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَأَبْنِي بَعْدِي ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَضِيَ عَنْهُ عَلَى سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ أَحَدِ الْعُلَمَاءِ الرِّبَازِيِّينَ بَلْ أَوْحَدِهِمُ وَالشُّجْعَانَ
 الْمَشْهُورِينَ بَلْ أَثْبَعَهُمْ اسْتَشْهَدُوا إِذَا جُمِعَتْ سَنَةٌ أَوْ بَعْضُهَا مِنْ ضَرْبِ أَشْقَى النَّاسِ بَعْدَ عَاقِرِ نَاقَةٍ ثُمَّ دُشِّدَتْ بِشَهَادَةِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ
 الرَّجَنِ بِنَ الْمُجْتَمِعِ الْمُرَادِي مِنَ الْخَوَّارِ لِسَبْعِ بَقِيَّتِي مِنْ رَمَضَانَ وَمَاتَ بَعْدَ ثَلَاثٍ وَكَانَ لَهُ ثَلَاثُ وَسِتُونَ سَنَةً وَدُفِنَ فِي مَسْجِدِ الْجُمُعَةِ فِي الرَّجَبِ مِمَّا
 بَلَى أَبْوَابَ كِنْدَةَ قَالَ الْمُصْطَفَى أَوْ فِي قَهْرِ الْأَمَارَةِ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ وَغَيْبَ قَبْرِهِ أَيْ لَمْ يَبْعَثْ خَوْفًا مِنْ نَبَشِ الْخَوَّارِ وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُ الْحَسَنِ كَذَا
 فِي نَارِجِ الْيَافِي وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِ خَمْسُ سَنِينَ أَلَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَنَفْسُ خَاتَمَةِ اللَّهِ الْمَالِكِ وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْحَسَنِ وَأَبُو تَرَابٍ كُنَاهُ بِذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَمْ أَوْجِدْهُ نَاقِمًا بِالْمَسْجِدِ وَقَدْ عَاقَ التَّرَابُ جَسَدَهُ فَأَيَّقَهُ وَقَالَ قَمُ أَبُو تَرَابٍ وَلَقَبَ أَيْضًا بِحَمِيدٍ رَاسِمِ الْأَسَدِ وَمَرُوبَانَةِ خَمْسَ سَنَاتٍ وَتَوَسَّطَ وَفُتَانُونَ
 حَدِيثًا أَنْتَهَى بِسَعْدِ بْنِ زِيَادَةَ مِنْ شَرْحِ الشُّبْرِي خَيْتِي (قَوْلُهُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ) الْهَذَا لِلْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطُورُهُ وَبَفَتْخِ
 الْعَالَمِ الْمُهَمَّلَةِ أَيْ آتِلَ الطَّاهِرَةِ وَقَدْ تَوَفَّى بِالْمَدِينَةِ سَنَةً اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ وَهُوَ ابْنُ بَضْعٍ وَسِتِينَ سَنَةً أَوْ سَبْعِينَ وَمُرُوبَانَةَ ثَمَانِيَةَ
 وَثَمَانِينَ قَوْلًا بِعَرَبِيٍّ حَدِيثًا أَنْتَهَى بِسَعْدِ

(قوله ومعاذ بن جبل الأنصاري) شهد بدر أو ما بعده وأبعث إلى اليمن فاضيا ومعلما وهو الذي قال في حقه المصنف صلى الله عليه وسلم انه أعلم الناس بالحلال والحرام مات في طاعون عواس بالاردن سنة ثمان عشرة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة مروياته مائة وسبعة وخمسون حديثا ساعدت زيادة من شرح المناوي (قوله وأبي الدرداء) بفتح المهملة وتسكون الراء عويم بن عامر الأنصاري الخزرجي كان فقيها عالما شهد المشاهد وسكن الشام ومات بها سنة اثنتين وثلاثين مروياته مائة وتسعة وسبعون حديثا ومنأوى (قوله وابن عمر) عبد الله اسم سلم مع أبيه وهو صغير كان شديد اتباع لأفعال النبي صلى الله عليه وسلم وآدابه وللقيل الوحي بسنة وتوفي بمكة سنة ثلاث وسبعين مروياته ألفان وسبع مائة وثلاثون حديثا ساعد (قوله وابن عباس) هو ترجمان القرآن الحبر البحر عبد الله بن عباس ابن عم المصنف حنكته ودعاه قال اللهم فقهم في الدين وعلمه التأويل رأى جبريل مرتين مات بالطائف سنة ثمان وستين وهو ابن سبعين سنة مروياته ألفا وسبعمائة وستون وهو أحد العبادلة الأربعة وهم عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير قاله أحمد بن حنبل وسائر الحديثين وأما قول الجوهري ابن مسعود أحد العبادلة فادخله فيهم وأخرج ابن عمر فغلط انتهى سعد (قوله وأنس بن مالك) ابن ضمضم الأنصاري خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فدعاه بكثرة المال والولد وطول العمر فأمرت أومته كل سنة مرتين ودفن من صلبه سوى أسباطه أي أولاد أولاده خمس وعشرون ومائة ومات باليمامة بعد أن عمر أكثر من مائة قبل انه عاش مائة سنة وستاد هو آخر من مات من الصحابة فيها ولد قبل الهجرة بمائة وعشرين ومات بمكة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وتسعين مروياته مائتا حديثا انتهى سعد (قوله وأبي هريرة) الدوسي عبد الرحمن بن هجر بن أبي الاصح من ثلاث وثلاثين وجها كان في صغره يلاعب جبر روفي كبره يحسن اليها فكنى بها أسلم سنة ست أو سبع وكان عمره ثمانين سنة ومات سنة تسع أو سبع وخمسين بالمدينة وهو ابن ثمان وسبعين سنة أحاديثه المرفوعة خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثا انتهى سعد (قوله وأبي سعيد الخدري) منسوب إلى خذرة بدل المهمل اسم قبيلة من الأنصار كانت من الحفاظ الكثيرين والعلماء الصالحين القاضين مات سنة أو سبع وسبعين وله أربع وتسعون سنة ودفن بالبقيع مروياته ألفا وسبعون حديثا انتهى سعد (٢٧) (قوله عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن

ومعاذ بن جبل وأبي الدرداء وابن عمر وابن عباس وأنس بن مالك وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري) بالهمزة وروى أيضا كما قاله المنذري وغيره عن عبد الله بن عمرو بن العاص وأبي امامة وجابر بن سمرة ونويرة وسلمان الفارسي (رضي الله تعالى عنهم من طرق كثيرة بروايات متنوعة) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفظ (أي نزل وان لم يحفظ اللفظ ولا عرف المعنى اذبه يحفظه) لانتفاع المسلمين بخلافه حفظ ما لم ينقل اليهم كما قاله المصنف (على أمي أو بعين خديشا

الأنصاري رضي الله عنهم من فضلاء الصحابة وهذا هم أحد العبادلة الأربعة المنطوقين في قول بعضهم أبناء عباس وعمر وعمر ثم الزبير هم العبادلة

الفرز * القرشي السهمي المتوفي بمكة أو الطائفة أو مصر في ذي الحجة سنة خمس أو ثلاث أو سبع وستين أو اثنين أو ثلاث وسبعين وكان أحلم قبل أبيه وكان يدينه وبينه إحدى عشرة سنة في السن فيما حزم به المزى كافي القسطلاني والصحيح كافي نور النبراس نقل عن النووي كتابة المعاصي وابن أبي الموالى ونحوهما بالياء انتهى (قوله ونويرة) بضم النون وفتح الواو من الصحابة كافي الإصابة (قوله وسلمان الفارسي) صحابي مشهور ونحوه في السير مذكور (قوله رضي الله عنهم) أي حفظهم من تحمله اذ الرضا والرضا من ضد السخط (قوله من طرق كثيرة) تباع تلك الطرق أربع عشرة طريقا أو بفتح عشر صحابيا وهم التسعة الذين ذكرهم المصنف والتسعة الذين ذكرهم الشارح وقوله كثيرات وفي نسخ كثيرة تأكيد لطرق اذ هو جمع طريق وفعل في افادة الكثرة يجمع على فعل بضمين وفي القلة على أفعلة وزعم الاحتياج إلى ذكرها لانه ليس له الاجمع كثرة وما كان كذلك يستعمل فيها فلا يدل على الكثرة في حين المنع كيف وقد صرح أئمة تفاهم بجمعه على أطرفه منهم الجوهري في صحاحه ونهايه اليه انتهى مناوي والفارسي لغة السبيل واصطلاحهم الرواة عن الرواة عن الصحابة وان سئلوا يقال هذروا به أبي هريرة من طريق البخاري ومسلم انتهى سعد وعبارة بعضهم بالطرق الرواة لانهم طرف يتوصل بهم إلى المتن والروايات بجمع رواية وهي المتن (قوله متنوعة) أي ذات أنواع والفاظ مختلفة لاسكنها مقاربة انتهى مناوي (قوله قال) من القول وهو ابداء صورة السكام نظاما مستزلة ائتلاف المحسوسات جمعها قاله الحراني انتهى مناوي (قوله من) أي أي انسان ذكر أو أنثى بالغ أو غير حفظ من الحفظ وهو تأكيد المعقول واستحكامه في العقل يقال تارة لقوة النفس التي بها يثبت ما يؤدى اليه الفهم وتارة لضبط الشيء في النفس وتارة لاستعمال تلك القوة وبضاده النسيان انتهى سعد ومناوي (قوله على أمي) أي لأجل أمي فعلى لا يعمل أو حفظا مستعملا على أمي ويلزم من استعماله الحفظ عليهم فعلى لا يستعمله الجازي انتهى قرره بعض مشايخنا وعبارة السعد أي لأجل تعليم أمي رقبيا عليهم ففهمه ويحوز أن يكون حالا أي من حفظ أو بعين خديشا مراقبا لها بحيث تبقى مستمرة على أمي انتهت والامة جمع لهم جامع من دين أو زمان أو مكان تطلق تارة على من بعث اليهم ويسمون أمة الدعوة وأخرى على المؤمنين وهم أمة الاجابة وهذا هو المراد وقد تطلق على الواحد لفظا كقوله تعالى ان ابراهيم كان أمة فالتائه انتهى سعد (قوله خديشا) لغة ضد القديم واصطلاحا ما أضيف إلى المعاني بوجه من الوجوه سواء كان كلمة أو كلاما أو فعلا أو قرا أو وثقة انتهى

الحركات والاسكتاات بقطة أو من انتهى مناوى وهو منصوب على التميز (قوله من أمر دينها) أي بما يتعلق بأمر دينهم أصولاً وفروعاً واحتراماً من المتعلق بأمر دينها فلا يكون بهذا التسمية (قوله بعث الله تعالى) أي بعثه من البعث وأصله إثارة الشيء وتوجيهه ويختلف بحسب اختلاف ما عاقبه وهو ضربان أحدهما إيجاد الأعيان والأجناس والأنواع ويختص به الباري والثاني إحياء الموتي وقد نص به بعض أصحابنا كعيسى انتهى مناوى (قوله يوم القيامة) المراد باليوم مطلق الزمن والقيامة فعالة تفهم فيه التاء المبالغة والغلبة وهي قيام أمر مستعفا وله نحو ثمانين اسماً انتهى مناوى (قوله في زمرة) أي جماعة الفقهاء العارفين بالمرور ع الفقهاء من الفقه وهو لغة الفهم وأصله اطلاع العلم بالأحكام الشرعية العامة المكتسبة من أدلتها التفصيلية والعلماء هو أعم مما قبله لأنه يشمل المنسرين والمجددين والفقهاء من العلم وهو وصفة توجب تمييزاً بين المعاني لا يحتمل النقيض (٢٨) ومن ثم قال الساجي استفتيت شيخنا أبا الحسن الكشي الطبري فيمن أوصى ثلث ماله للعلماء

(من) تعينضية (أمر) شأن (دينها) بعث الله تعالى يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء (واعترض تفسيره) الحفظ بما ذكر بان البعث في زمرة الفقهاء والعلماء يستدعي حفظ المعاني إذا لا يستدعي فقيمها المالا به وقد يجب بان يبعث الحافظ في زمرة من لا يستدعي أنه مساو لهم بل يكفي أنه منسوب إليهم نسبة مما لا ترى ان المرء يحضر مع من أحب وان لم يعمل بعملهم ولا شأن ان الناقل المذكور ومنسوب إليهم كذلك فحضر معهم ولا يعترض عليه أيضاً بتفسير البخاري أحصاه في حديث أن الله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة من حفظها مستظهر الآن المدار ثم على التبرك بذكرها والتعبد بالفظها ولا يتم ذلك إلا بحفظها عن ظهر قلب والمدار هنا على نفع المسلمين وهو لا يحصل إلا بالنقل بخلاف مجرد الحفظ من غير نقل فإنه لا نفع لهم به فلم يشمله الحديث إذ المقرر أنه يجوز أن يستنبط من النص معنى يخصه على أن أصل الحفظ ضبط الشيء ومنه من من الضياع فن حفظه أو بعينه في كتابه ثم نقلها إليهم دخل في ذلك الوعد وان لم يحفظها عن ظهر قلب ومن حفظها بقلبه ولم ينقلها لم يشمله الوعد قيل وان كتبها في عشرين كتاباً وفيه نظر لأن كتابها نقل لها ثم نقلها ان كان بطريق استقر اجها وتدينها كما فعل البخاري ومسلم ومن شابههما كان مقتضياً لدخول فاعله في ذلك الوعد السابق بلا توقف وان كان بأخذها من دواوين أولئك كمنقل المصنف هذه الأربعين منها كان في دخول فاعله في ذلك الوعد نظر إذ لم يحفظه هو على الأمة وإنما حافظه صاحب الكتاب المسدون المخرغ منه الذي تعبد في تحرير سجود أسناد ود على تسليم دخوله فليس كدخول المسند المجتهد وأعماله أجزأه من الحديث من ذلك الدواوين وتقرىب تناوله على من أراد له أجزأه من أسناد واجتهاد وماله أنه ان لم يحفظه الحفظ التام فلا يدخل في الوعد الدخول التام هذا مقتضى النظر وخبر ثوابك على قدر نصيبك وقد يتفضل الله تعالى عليه بالأجزاء التام وان لم يحفظ الحفظ التام نظير مسلم من سأل الله عز وجل الشهادة خالصاً من قلبه بأمره الله سبحانه وتعالى منازل الشهداء وان مات على فراشه كذا قاله بعض الشارحين ويرد تنقيده بان الذي في الحديث ترتيب الوعد بحشره مع من ذكر على مجرد الحفظ المراد به النقل كما مر وما المخرج والاسناد فلا يدخل له في ترتيب الوعد بل هو حينئذ فاصنف ونحو البخاري يدخلون في هذا الوعد على حد سواء لا تفاوت بينهم فيه لاستوائهم في شرطه وهو مجرد النقل وأما تمييز نحو البخاري بالتفريق والاسناد فذلك لثواب آخر يفيز به ولا كلام له في ما قد دفع ما ننظر به ذلك الشارح وجب مع ما فرعه عليه فتأمل (نبيهات) أحدهما لا فرق بين حفظ أو بعين حقيقة وحسنه وكذا ما عرفت في الفضائل للعامل بها

والفقهاء هل يدخل فيهم كقوله الحد يث فيكتب نعم كيف لا تدخل وقد قال صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمي حتى إلى آخره وأسند أبو الحسن الطبري القابسي إلى علي بن أبي الجهم جاعل إلى السفين الثوري فقال دخلت بالطلاق في عالم فقال ان كان مستندك علم فلان وأبي فلان فقد حشنت وان كانت عندك أربعون حديثاً من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت لم تحشنت انتهى شـ برنجي (قوله) واعترض تفسيره (أي) المصنف الحفظ بما ذكرى بالنقل وقوله بان الحفظ له اعترض (قوله) منسوب إليهم كذلك (أي) نسبة ما (قوله) حفظها مستظهراً (أي) من ظهر رقيب (قوله) على التبرك بذكرها (أي) يذكر اسمها تعالى الحسن (قوله)

بخطافه مجرد الحفظ (أو معرفة المعنى من غير نقل (قوله) يستنبط (أي) يؤخذ (قوله) من النص (أي) من حفظه معنى فيها يخصه الخ المعنى المخصص هنا نفع الأمة فاستنبط من الحديث نفع الأمة وهو يخصه بالنقل اذ هو الذي يحصل به النفع بعد ان كان الحديث عاماً مستلزماً للحفظ عن ظهر قلب والنقل ولانهم تامل (قوله) على أن الحفظ ضبط الشيء ومنه من الضياع وهو صادق بالنقل (قوله) دخل في ذلك الوعد) وان لم يحفظها عن ظهر قلب ولم يعرف معناها (قوله) ومن حفظها بقلبه (أو عرف معناها) لم يشمله الوعد (قوله) قيل وان كتبها في عشرين كتاباً وفيه نظر (لان) كتابها نقل لها وعبارة المناوى وصرح جمع منهم الطائفة بعدم الاكتفاء بالكتابة ولو سارا نزاع الهيم في بان كتابها نقل لها منوع اذ الكتابة بغير رواية لا أثر لها والانصاف أنه لا يدخل في الوعد الا من حدث باربعين له بما رواه أو نقلها لهم عن أحد دواوين الاسلام المعروف بالمراجع اليها انتهى (قوله) ويرد تنقيده (أي) قوله كان في دخول فاعله في ذلك الوعد نظر (قوله) وكذا ما عرفت في الفضائل (وهي) تشمل الموقوف لا يتجاوزها ان يكون ذلك الموقوف لا يقال مثله من قبل الرأي أو يقال فان كان الاول فهو في حكم

المرفوع فلا يثبت في دعواه وان كان الثاني في غير ذلك على أن الحديث هل يطابق على الموقوف وفيه خلاف مرفوع والجهر وعلى أنه لا يطلق عليه إلا هيد فلا يدخل في الوعد بخروج أربعين كاهن أو بعضها موقوف للرأي فيه مجال والمرسل والمعلق والمقطع والشاذ والمنكر والمحال من أقسام الضعيف فلا تدخل إلا ان كانت في الفضائل انتهى مناوي (قوله لا تمنع العمل بها) أي بالأحاديث الضعيفة فبمعناها في الحلال والحرام (قوله الكيا) بكسر الهمزة وسكون اللام وكسر الكاف وتخفيف المثناة التحتية معناه الكبير بلغة الغرس استوى (قوله ونظر فيه) أي في كلام الكيا المذكور والرافعي أيضا الخ (قوله قبل وجهه) أي هذا العدد أي الأربعين (قوله بلوغ دراهمه) أي المزرعة (قوله وفي الحديث الحسن انكم) أي العجب في زمان من ترك منكم عشرة ما أمر به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هلك من الإسلام حينئذ وكثرة أنصاره ثم يأتي زمان من عمل منهم أي من أهل ذلك الزمان بعشر ما أمر به بخلافه حينئذ تضعف الإسلام وقلة أنصاره عن أبي هريرة وقد نظم هذا الحديث الزور على الوجه وري فقال

وفي الحديث انكم لو تركتكون * عشر الذي به أمرتم تهلكون
ثم يبيح زمن فيه النجاة * بفعل عشرة منه من غير اشتباه وذاعلى الأمر بعرف حل * كالنهي عما أنكر الشرع الكمل
(قوله شافعا) من الشفاعة وهو سؤال الخير للغير والمراد هنا سؤال التجاوز عن الذنوب (٢٩) والجرائم انتهى شبرخيتي (قوله وشهيدا) أي

فيها لا في الحلال والحرام لا تمنع العمل بها فبمعناها لا تمنع ما يفعله بل ما يضرهم فانهم لا شاهد في الحديث لقوله الكيا من أصحابنا من حفظ أربعين مسألة فهو فقيه لان الوعد السابق يحصل بحفظ أربعين حديثا ولو في مسألة واحدة ومع ذلك يحشر في زمرة الفقهاء ما أمر أن الحشر في زمرة من لا يستدعي الآن يكون بينه وبينهم نوع نسبية دون حقيقة المساواة ونظر فيه الرافعي أيضا بان حفظ الشيء غير حفظه على الغير قبل وجهه يشار هذا العدد بذلك ما أشار إليه بشر الحافي رحمه الله تعالى بقوله يا أهل الحديث اعلموا من كل أربعين حديثا يحديث كمال صلى الله عليه وسلم أدوار بع عشرة أموالكم من كل أربعين درهم مدرهم أي بشرط بلوغ دراهمه ما أتى درهم ذل وجوب في أقل منها فهي أربعين الأربعين أقل عدده ربع عشرة صحيح فكذلك حديث الزكاة على تطهير ربع العشر للباقي كذلك العمل بربع عشرة الأربعين يخرج باقيها من ان يكون غيره معمول بها فخصت بالذكر إشارة لذلك وفي الحديث الحسن انكم في زمان من ترك منكم عشرة ما أمر به هلك ثم يأتي زمان من عمل منهم بعشر ما أمر به نجاة (وفي رواية بعثة الله تعالى فقيه العالم في رواية أبي الدرداء رضي الله عنه وكنتم له يوم القيامة شافعا وشهيدا وفي رواية ابن مسعود رضي الله عنه قيل له ادخل من أي أبواب الجنة شئت وفي رواية ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما (كتب في زمرة العلماء وحشر في زمرة الشهداء) وبين الثانية أعني فقيه العالم والتي قبلها نوع مختلف بناء على ما قدمناه أن الحشر في زمرة من لا يستدعي مساواته لهم وبين هاتين والاخرية ذلك أيضا وقد يجمع بان حفاظ الأربعين حجة للمراتب فبهم من يحشر في زمرة الفقهاء والعلماء وهم الأدنون ومنهم الفقيه العالم وهم الاعوان ومنهم المتوسط وهو الذي كتب في زمرة العلماء وحشر في زمرة الشهداء اذ الكتب في زمرة قوم يقتضي انه منهم واما رواية شافعا وشهيدا وانه يقال ادخل من أي أبواب الجنة شئت فيا تبيان في الجميع (واتفق الحفاظ على أنه) أي الحديث

أولان الله ولا تسكنه شهداؤه بالجنة أولانه من يستشهد يوم القيامة على الأمم الحالية أولسقوطه على الشهادة أي الارض أولانه حتى يحد ربه حاضر أولانه يشهد ملكوت الله وملكه (قوله نوع مختلف) عبر بذلك لاسيما كره من امكان الجمع (قوله وقد يجمع بان حفاظ الأربعين) أي ناقلها للامة مختلفا مراتب أي الدرجات عبارة المناوي لان حفاظ الأربعين مختلفا درجاتهم فبهم مقتصر على الرواية دون الدراية فهذا يحشر في زمرة الفقهاء والعلماء لقوله عليه الصلاة والسلام من تشبه بقوم فهو منهم فمن تشبه بالعلماء يكرم كما يكرمون وان لم يكن منهم حقيقة ومنهم من ضم الى الرواية الدواية بان نقل الأحاديث وقوم طواهم معانيها وفهمها غيره فهذا يكتب في زمرة العلماء ويحشر مع الشهداء ومنهم من فيه أهلية التخصيص واستنباط الأحكام فهذا فقيه عالم يبعث على ما مات عليه انتهت (قوله واتفق الحفاظ) أي أكثرهم جمع حافظ وهو من حفظ مائة ألف حديث متناوسا سند اولو به عدد الطرق والاسانيد أو من روى ووعى ما يحتاج اليه ولاهل الحديث مراتب أولها الطالب وهي المبتدئ ثم المحدث وهو من يحمل روايته واعتنى بدرايته ثم السامع فقد كثر الملح وهو من أحاط بثلاثمائة ألف حديث ثم الحافظ كونه من أحاط بجميع الأحاديث المروية ذكره المطرزي (قوله على أنه) أي الحديث المذكور وهو من حفظ على أمته الخ حديث ضعيف قال المسند في شرحه هو كل حديث لم يجمع فيه شرط الصحيح أو الحسن بان يكون بضرر وانه مردود بواسطة عدم العدالة والرواية عن لم يره أو سوء الحفاظ أو تهمة في العقيدة أو عدم المعرفة بين يحدث عنه أو اسنادا الى من لا يعرف أو بهل أخرجه

(قوله وبرهن عليه) أي أقام البرهان على ضعفها (قوله أخذت قوة) جواب إذا وفي نسخة أسعدت قوة (قوله وقد) للتحقيق هنا (مصنف) من التصنيف وأصله تمييز الأشياء بعضها عن بعض وفي الأصل ملاح عن التأليف العلماء من المتقدمين والمتأخرين في هذا الباب يعني في جمع الآثار بعين مالا يتجسس أي لا يعد وأصله العدا بالخصي (قوله فاول من علمه مصنف فيه) الاول هو الفرد السابق فاول قال أول عبد اشترى به فهو حر فاول اشترى عبيدين في المرة الاولى لم يعتق واحدا منهم فالعقد قيد الفردية ولو اشترى في الثانية واحد لم يعتق لفقدان قيد السابق انتهى سي سعد في شرحه (قوله عبد الله) خبر أول وهو أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي من تابع التابعين أحد الأئمة الاعلام قال ابن مهدي الأئمة الاربعة سفينان ومالك وحاد بن زيد وابن المبارك وقال أحمد لم يكن في زمن ابن المبارك أطلب للعلم منه وكان صاحب حديث حافظا وقال ابن معين ما رأيت من يحدث لله الاستقامة منهم ابن المبارك وكان ثقة عالما مستتبنا صحيح الحديث وكانت كتبه التي حدث بها عشرين ألفا ولد سنة تسع عشرة ومائة (٣٠) وقيل سنة ثمان بعد المائة وتوفي منصرفا من الجهاد سنة احدى وعثمانين ومائة وله ثلاث وستون

سنة وكان أبوه مالا كالرجل المذكور (حديث ضعيف وان كثرت طرقه) ومن جملة من أوضح ضعفها ابن الجوزي في علمه المتناهية وبرهن عليه وكذا الحفاظ المندوي فقال ليس في جميع طرقه ما يقوى وتقوم به الجادة لا يتجاوز طريق منها أن يكون فيها مجهول أو معروف مشهور بالضعف والسأس جده ابن عبد البر من حديث مالك قال هذا حديث غير محفوظ ولا معروف عنه ومن رواه عنه فقد أخطأ عليه وقال في كتاب العلم استناده ضعيف وقال ابن السككن في بعض رواة بعض طرقه انه منكر الحديث وليس يروى من وجده يثبت وقال الدارقطني في عاله كل طرقه ضعاف والبيهقي أسانيد كلها ضعيفة وابن عساكر فيها كلها مقال ولا يرده على قول المصنف الحفاظ قول الحفاظ أبي طاهر الساني في أربعمائة من روى من طرق وثقوا بها وكنوا اليها وعرفوا بصحتها وعولوا عليها انتهى لانه معترض وان أجاب عنه المندوي بأنه يمكن أن يكون سلك في ذلك من رأى ان الاحاديث الضعيفة اذا انضم بعضها الى بعض أحد ثبوت وقولا يرده على المصنف ذكر ابن الجوزي له في الموضوعات لانه تساهل منه فالصواب أنه ضيف لضعف موضوع فان قلت سلما عدم وضعه لكنه شديد الضعف والحديث اذا اشتد ضعفه لا يعمل به ولا في الفضائل كما قاله السبكي وغيره وحينئذ فكيف عمل به جمع من الأئمة أتبعوا أنفسهم في تخريج الآثار بعينيات اعتمادا عليه قلت لا تقبل أنه شديد الضعف لانه الذي لا يتجاوز طريق من طرقه عن كذاب أو متهم بالكذب وهذا ليس كذلك كدال عليه كلام الأئمة ولئن سلكنا ذلك فهو لم يهتم به في ذلك عليه بل على ما سبذ كره المصنف من الاحاديث الصحيحة وأما ما جرح من حفظ على أمي حديثا واحدا كان له كاسرا حدود بين نياصدها فهو موضوع (وقد منقذ العلماء رضوا الله عنهم في هذا الباب مالا يتجسس من المصنفات) أي في جميع أسوة في ذلك (فاول من علمه مصنف فيه عبد الله بن المبارك ثم محمد بن أسلم الطوسي) بضم الطاء (العالم الرباني) هو من أفيضت عليه المعارف الالهية فعرف جميع ساربه وربي الناس بعلمه (ثم الحسن بن سفينان النسوي) بنون فقهه له مفتوحين نسبة الى نسا (وأبو بكر الأجرى) بهمزة مفتوحة مدودة (وأبو بكر محمد بن ابراهيم الاصمغاني) بكسر الهمزة وثقلها وبالفاء لا الباء (والدارقطني)

سنة وكان أبوه مالا كالرجل من همدان انتهى خبر صحيح (قوله الطوسي) بضم الطاء نسبة الى قرية من قرى بخاري انتهى خبر صحيح (قوله الرباني) وصفه بذلك لقول ابن خزيمة هو رباني هذه الامة لم ترعيني مثله والرباني منسوب الى الرب يز يادة الالف والنون للدلالة على كمال الصفة كما يقال اكشف الشجر شعرائ وهو أي الرباني الشديد التمسك بدين الله وطاعته كذا في الكشف وعن المبرد أنه منسوب الى ربان الذي ربي الناس بالله والمعلم والنعائم وأصلها لهم وقال الصوفي انه الكامل من كل الوجوه في جميع المعاني وفي البخاري ويقال الرباني الذي ربي الناس بصغار العلم قبل

كباره اه قال القسطلاني أي يجزئيات العلم قبل كلياته أو بغيره وقبل أصوله أو بوسائله قبل مقاصده أو ما وضع من مسائله قبل مادي منها وقال الشارح هو من أفيضت عليه الخ توفي سنة اثنين وأربعين ومائتين انتهى من شرحي المسند والشيخين (قوله ابن سفينان) بثلاث السنين النسوي بنون فقهه له مفتوحين فواو نسبة الى نسا مدينة بخراسان ومثله فيما ذكر الناسى بالله من انتهى سبشي رحل البلدان وجمع مصنف وكان له كرامات توفي سنة ثلاث وثلاثمائة انتهى سعد (قوله وأبو بكر) محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي صاحب كتاب الشريعة والاربعين وله تصنيف كثيرة كان عالما ثقة ينادى ببغداد ثم انتقل الى مكة واستطاع باقتال اللهم الحيني في هذه البلدة ولوسنة فسمعها تنابا يقول له سنة ولكن ثلاثين سنة فلما كملت قيل له قد وفيها بالهديات سنة ستين وثلاثمائة (قوله وأبو بكر) محمد بن ابراهيم الاصمغاني مسكن الى أبي نعيم كان ثقة على من حفظه توفي بأصبهان سنة ست وستين وأربع مائة انتهى سعد (قوله وبالفاء لا الباء) عبارة السعد والاصمغاني بالباء والغام مع كسر الهمزة وثقلها والفتح انتهى وقال ابن رسلان نسبة الى أصبهان بلدة من بلاد فارس انتهى فقوله الشارح لا الباء مشكل وفي بعض النسخ بالفاء والباء فلا شك (قوله والدارقطني) أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي صاحب السنن والاعمال والافراد وغير ذلك الدارقطني قال الحاكم أبو عبد الله في النسخ والمائة والورع امام القراء والمحدثين لم يتفقا على أدب الارض مثله

وقال الخطيب كان في بدعصره وامام وقته وانتهى اليه علم الاثروا المعروف بالعلل وأما علماء الرجال مع الصدف والثقة وصحة الاعتقاد قال رجا بن محمد العدل قلت لدارقطني هل رأيت مثل نفسك فقال قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم فقلت فقال لم أر أحدا جع مثل ما جعوت وقال أبو ذر الحناظي قلت لالحاكم هل رأيت مثل البرارقطني فقال هو لم ير مثل نفسه فكيف أما وكان عبد الغني إذا رأى الدارقطني قال استاذي وقال القاضي أبو الطيب الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث وقال البرقاني أملي على كتاب العلال من حفظه ولد في ذي القعدة سنة خمس أو ست وثلاثمائة ومات لشحات خالون من ذي القعدة سنة خمس وثمانين فسنه تسع وسبعون سنة انتهى شبر بن يحيى (قوله والحاكم) أبو عبد الله محمد بن عبد الله الذي سافر روى صاحب المستدرک والتاريخ وعالم الحديث والمدخل والاكيل ومناقب الشافعي وغير ذلك ولد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة في ربيع الاول ودخل الجامع بنيسابور ثم خرج فقال آه وقبض وهو مؤثر لم يلبس قميصه وذلك في صفر سنة خمس وأربعمائة انتهى شبر بن يحيى (قوله وأبو نعيم) أحمد بن عبد الله مصنف حلية الاولياء ولد سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ومات سنة ثلاثين وأربعمائة انتهى سعد (قوله وأبو عبد الرحمن) محمد ابن الحسين صاحب الحقائق وطبقات الاولياء كان عدلا ثقة استاذ أبي القاسم القشيري وشيخ أبي سعيد بن أبي الخير واثني عليه الشيخ عبد الله الانصاري كثير اوقاف طعن فيه ابن الجوزي كما هو دأبه في شأن الأئمة السلمي توفي يوم الاحد ثالث شعبان سنة اثني عشرة وأربعمائة ودفن بنيسابور (قوله أبو سعد) محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص كان ثقة متقنا مصنف وحدث ورحل الى مصر فمات بها في شوال سنة اثني عشرة وأربعمائة (قوله وأبو عثمان) اسمعيل الصابوني (قوله ومحمد بن عبد الله الانصاري الهروي) منسوب الى الانصار وهم الاوس والخزرج ولد سنة خمس وتسعين وثلاثمائة كان كثير السهر مصنف وحدث وكان قويا في نصرته الدين توفي بهراة يوم الجمعة من ذي الحجة سنة إحدى وعثمانين وأربعمائة انتهى سعد (قوله وأبو بكر) أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البهقي نسبة الى بهق بن قنقح

البايع الموحد قرية بناحية نيسابور على عشرين فرسخا منها احد أئمة الشافعية قال امام الحرميين كل شافعي للشافعي عليه المنة الا البهقي فان له علي الشافعي المناوئة في شعبان سنة أربع وسبعين وقيل أربع وثمانين وثلاثمائة والف ثوب الاعمان ومات في جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين

بفتح الراء نسبة الى دار القطن محله كبيرة ببغداد (وأبو عبد الرحمن) محمد بن الحسين (السلمي) بضم السين وفتح اللام نسبة الى ساجم بن منصور قبيلة مشهورة (وأبو سعيد) الذي قاله السمعاني أبو سعد محمد بن محمد بن سعد (الماليني) بفتح الميم وكسر اللام ثم تحتية ثم نون نسبة الى مالين قري مجتمعة من أعمال هراة وهو راية ابن عدي الحافظ (وأبو عثمان) الصابوني نسبة الى عمله (ومحمد بن عبد الله الانصاري) الامام الجليل الحافظ الكبير (أبو بكر البهقي) نسبة الى بهق قرية بناحية نيسابور واحد أئمة الشافعية (وخلائق لا يحصون من المتقدمين والمتأخرين) ولما كانت الاستخارة مطلوبة في جميع الامور وحديثها ثابت في الصحيح قيل ولا تخم الاستشارة الرب والمستشار مؤتمن ويروى من سعادة ابن آدم الرضا بالقضاء والقدر واستخارة الله تعالى في أمورهم ومن شقاوته ترك ذلك قدمها المصنف على هذا التاليف لتعود بركنه عليه كما قال (وقد استخرت الله تعالى) أي طلبت منه خير الامرين (في جميع

وأربعمائة بنيسابور ونقل في تابوت البهقي مسيرة يومين وأورد المصنف القطة ثم في الاولين له بالانأخر الزمان فيها نحو لاف البواقي ولما خص المشاهير بالذكور فقال وخلائق لا يحصون من المتقدمين والمتأخرين انتهى على ما في أكثر النسخ (قوله في الصحيح) أي صحيح البخاري (قوله ومن شقاوته ترك ذلك) وفي الحديث ما خاب من استخار أي الله ولا ند من استشار أي من نفعه ولا عال من اقتصده أي ولا اقتر من استعمل القصد في نفقة عياله انتهى شبر بن يحيى (قوله قدمها المصنف) جواب لما (قوله كما قال وقد استخرت الله) لانه يطالب من كل قادم على أمر يحيل عاقبته أن يستخير الله تعالى في الاقدام والانتظام وقد كان صلى الله عليه وسلم يعلم الناس دعاء الاستخارة كما يعلم السورة من القرآن وكان يأمهم بذلك وفي الحديث الذي رواه ابن السني عن أنس رضي الله عنه اذا هممت بأمر فاستخّر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذي يسبق الى قلبك فان الخير فيه ومنه أن يصلي ركعتين يقرأ بعد الفاتحة في الركعة الاولى و ربك يتخا يا مياش ويتخا يا الآية الى قوله يعلمون وقيل قل يا أيها الكافرون الى آخره وفي الركعة الثانية قوله تعالى وما كان يؤمن ولا مؤمنة الى قوله ضللا مبينا وقيل هو الله أحد الى آخرها ثم يدعو بعد السلام من الركعتين بان يقول اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به انتهى قالو بسهمى حاجته قال الشيخ خليل في منسكه ثم يمش بعد الاستخارة لما انشرفت له نفسه قال ابن حجر ينفى التغطن له حقيقة بفعل عنها ولم أر من نهى عليه أو هي ان التامات التي بعد خبر على بابها والتي بعد شراعي أولان المألوف تبسره لا بد أن يكون كل من أحواله المذكورة من الدين والدينا والعاجل والآجل تبسيرا والمطلوب صرفه يكفي فيه أن يكون بعض أحواله المذكورة شرا في إبقاء الراعي حاله الإمام انه لا يطيب صرفه الا اذا كان جميع

أحواله لا ينفصل عنها، وليس مراداً كماله وظاهره، قال النووي والظاهر أن صلاة الاستخارة تحصل بركنين من الزواجب وتحتية المسجد وتغيبها
 من النوافل انتهى، شريحيني لا يقال جمع الحديث وتذويته مستحب والاستخارة إنما هي في المباح لهم الواجب والمستحب لا يستخار في
 فعله ما والحرام والمكروه لا يستخار في تركه ما فالتحصر الأمر في المباح لا نقول الاستخارة تكون في المستحب أيضاً إذا تعارض أمران باختيار
 يبدأ والمؤلف كانت أوقاته موزعة على التدريس والافتاء والتأليف في الفقه والحديث فاستخار الله تعالى بأيهما يبدأ فجمع هذه الأربعة عين أم
 يغيرها انتهى مناوي (قوله اقتداءهم بولاء الأئمة الاعلام) أي تأسيا بهم يقال اقتدى فلان بفلان إذا فعل مثل فعله تأسيا والقصد الأصل الذي
 تشعب منه الفرع والأئمة جميع إمام وأصله من يقتدى بقوله وفعله محققاً أو بمطالوعهم ثم قالوا الإمام الخليفة والإمام المقتدى به انتهى مناوي
 والاعلام جمع علم يقتدى به وهو ما يقتدى به إلى الطريق ويطلق العلم على الجبل لأنه يقتدى به كما قالت النفساء وإن هجر التائب الهرة به كانه علم
 في رأسه نار وفي قوله وان هجره واسم أخيه الطيفة اتفاقية تناسبته الجبل وسمى العلم علماً لأنه يقتدى به الناس بعلمه كما يقال فلان جبل في العلم
 أوله وفردره واشتهره انتهى شريحيني (قوله وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال) لافي الوجوب والحكمة
 في ذكر الاتفاق نظر لان ابن العربي قال ان الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقاً قال المؤلف في الاذكار ذكر الفقهاء والمحدثين أنه يجوز
 ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعاً أو ما الاحكام كالاحلال والحرام والمعاملات فلا يعمل
 فيها إلا بالحديث الصحيح والحسن الآن يكون في احتياط في شيء من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف بكرة بعض البيوع أو الانكحة فإن
 المستحب ان يتزهد عن ذلك ولكن لا يجب انتهى ومحل كونه لا يعمل بالضعيف في الاحكام ما لم يكن تلقته الناس بالقبول فان كان كذلك تعين
 وصار حجة يعمل بها في الاحكام وغيرها كما قاله الامام الشافعي ومن ذلك ما نقله الحافظ جلال الدين السيوطي في الخصائص الصغرى أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وطنى على (٣٢) هجره الا وترقبه وعزاه للحافظ رزقي العمري انتهى وقد اعتد هذا الحديث

يشواهد كثيرة قال السخاوي
 في كتابه القول البدع سمعت
 شيخنا ابن حجر رحمه الله تعالى
 يترار يقول شرائط العمل
 بالحديث الضعيف ثلاثة
 الاول متفق عليه وهو أن
 يكون الضعيف غير شديد
 وشديد الضعيف هو الذي
 لا يتجاوز ما روى من طرقه من
 كذاب أو متهم بالكذب
 والثاني أن يكون مندرجاً
 تحت أصل عام فيخرج ما
 أو بعين حديثنا اقتداءهم بولاء الأئمة الاعلام وحفاظ الاسلام) اذا اقتداهم بالأئمة فيما يفعلونه من الخير
 مطلوب ما لم يكن محل اجتهاد أو يؤدي اجتهاداً من نفسه أهلية الاجتهاد إلى خلافهم (وقد اتفق العلماء على
 جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال) لأنه ان كان صحيحاً في نفس الأمر فقد أعطى حديثه من
 العمل به والام يترتب على العمل به فساد تحليل ولا تحريم ولا ضياع حق للغير وفي حديث ضعيف من بلغه
 عن نواب عمل فعمله حصل له أجره وان لم أكن قائله أو كمال وأشار المصنف رحمه الله تعالى بحكاية الاجماع
 على ما ذكره الى الرد على من نازع فيه بان الفضائل انما تنلق من الشرع فثبتنا بها بالحديث الضعيف اختراع
 عبادة وشرع في الدين ما يذنب الله ووجه رده ان الاجماع لا يكون قطعاً بآثاره وظناً بل اقوالاً أو شياً لا يرد
 بمثل ذلك لو لم يكن عنده جواب فكيف وجوابه واضح اذ ذلك ليس من باب الاختراع والشرع المذكورين
 وانما هو امتناع فضيلة ورجاؤها بامارة ضعيفة من غير ترتب فساد عليه كما تقرر (ومع هذا) المقرر من
 جواز العمل بالضعيف في الفضائل اجماعاً (فليس اعتمادى على هذا الحديث) وحده حتى يرد على

يختار بعينه لا يكون له أصل أصلاً والثالث أن لا يعتد عند العمل به بثبوته لئلا ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم
 يعقله والاخبار عن ابن عبد السلام وصاحبه ابن دقيق العيد والاول نقل الغلاتي الاتفاق عليه وعن أحمد أنه يعمل به اذا لم يوجد غيره ولم يكن ثم ما
 يعارضه وفي رواية عنه ضعيف الحديث أحب اليك من رأى الرأى والغير اذا لم يوجد في الباب غيره وقد تحصل ان في العمل بالحديث الضعيف
 ثلاثة مذاهب الاول لا يعمل به مطلقاً الثاني يعمل به مطلقاً الثالث وهو الذي عليه الجمهور يعمل به في الفضائل بشرطه انتهى شريحيني
 وعبارة الشمس الرمل في آخر باب الوضوء اعلم أن شرط العمل بالحديث الضعيف عدم شدة ضعفه وان يدخل تحت أصل عام وأن لا يعتد
 سببه بذلك الحديث وفي هذا الشرط الاستيفان انتهى (قوله ولا ضياع حق للغير) هو من عطف الخاص على العام لأنه من افراد الحرام وتكثفه
 فزيد الالهة ما بحق الادعى (قوله وفي حديث ضعيف من بلغه عن نواب عمل فعمله حصل له أجره وان لم أكن قائله أو كمال) عبارة المناوي وقد
 روى أبو الشيخ ابن عثمان في كتاب الثواب عن جابر بن عبد الله عن أنس مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فخذ به بما نأمر به من نوابه
 أعلم الله ذلك وان لم يكن كذلك وقد ورد بعض الشراح هذا الحديث مشوشاً على غير وجهه ولم يستحضر له خبر سواه ولا يحكيه ائمة الا وقال عقبه أو كما
 قال وكان الاولى تجنبه لذلك انتهى (قوله اختراع عبادة) كلام اضافي خبر ائمة وشرع بالرفع عطف على اختراع وهو مصدر من عمل عمل
 فعله وما يذن به قوله والفاعل محذوفه (قوله فخذ به بما نأمر به من نوابه) أي فريضة من القطعي وقوله لا يرد على ذلك أي بمثل ذلك الاعتراض وهو أن
 الفضائل انما تنلق من الشرع الخ وقوله لو لم يكن عنه أي عن ذلك الاعتراض (قوله ومع هذا) الذي ذكرته من ضياع اولئك الأئمة وطبقهم
 على العمل في الفضائل بالضعيف فليس اعتمادى على هذا الحديث وسدده انتهى مناوي وهي أنهم من عبارة الشاويح والظاهر أن الفقيه في فلس

وأئدة التزيين اللغز والاحسن وليس اعتمادي على هذا الحديث مع هذا الذي قررته نامل (قوله ليبلغ الشاهد الخ) بكسر لام يبلغ وهي لام الامر ويبلغ يجوز ومنه ما حرك غينه بالكسر لانقاء الساكنين كما قال القسطلاني قال السعد أي ليبلغ من سمع كلامي الغائبين وهذا خبر ايضا على التعلم والتعليم فانه لولا أي كل منهم لانه قطع العلم بين الناس انتهى وعبارة المداوي ليبلغ الشاهد منكم أي الحاضر السامع ما أقول الغائب عن المجلس لان الشاهد سماع ورؤية فيبلغ الغائب أفاد دور وايه لينتشر العلم ويكثر العمل والى فيه مقدرة أي ليبلغ شاهدكم الغائبكم والتبليغ كان في زمن المصطفى فرض عين وبعده فرض كفاية فن حفظ على الامة الحديث فقد قام بفرض الكفاية انتهت وقوله والى فيه مقدرة لا حاجة اليه لان بلغ من بعد فالغائب منصوب على المعنوية حقيقة فليست نامل (قوله في خطبته) أي خطبة النبي صلى الله عليه وسلم التي خطبها في حجة الوداع وفي نسخة في خطبة حجة الوداع (قوله ابن منده) هو الحافظ أحرأ كبار هذه الصناعة ممن جاب وجال ولقي الاعلام والرجال وشرق وغرب وبعده وقرب أبو عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى العبدى الاصبهاني ومنه لقب الوليد يحيى واسمه فيما يقال ابراهيم بن الوليد مات في سلخ ذي القعدة سنة خمس وتسعين وثلاثمائة عن نحو أربع وثمانين سنة انتهى سخاوى (قوله عن ثمانية عشر صحابيا) ولذا عده بعضهم من المتواتر انتهى مناوى (قوله بلغوا عني ولو آية) رواه البخاري مناوى (قوله نضر الله) يحتمل الخبر والدعاء وعلى كل فيحتمل كما قال الحافظ العراقي كونه في الدنيا وكونه في الآخرة وكونه فيهما مناوى (قوله من النضارة) (٣٣) يتعلق بكل من نضر ونضر وأنضر يعني ان كلاما نضروا من النضارة

الاشكال السابق (بل على قوله صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة ليبلغ الشاهد منكم الغائب) أخرجهم الشيعان في صحيحهم ما في خطبته في حجة الوداع وأخرج ابن منده في مستخرج جسه عن ثمانية عشر صحابيا (وقوله صلى الله عليه وسلم) بلغوا عني ولو آية وقوله (نضر الله) بتخفيف الضاد المجمة ووجه بعضهم وعليه جري الروايات من أصحابنا في بحره وتشديدها قال المنصور رحمه الله تعالى وهو كثير وفيه أيضا نضر من النضارة وهو حسن الوجه وبريقه فهو على حد قوله تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم ومن ثم قال بعضهم اني لا رى في وجوه أهل الحديث وغير بعضهم بأهل العلم نضرة وجلا لهذا الحديث يعني فانهم ادوة أجيبت وقال بعضهم ليس هذا من الحسن في الوجه وانما معناه حسن الله وجهه في شدة أي في جباهه وقدره فهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخواص الى حسن الوجوه يعني الوجوه من الناس وذوى الاقدار انتهى وهو نازل بعد مخالف للظاهر من غير حامل عليه وليس نظير حديث اطلبوا الخواص لذكر الوجوه فيه المحتمل لان رادها جمع وجه من الوجاهة وهي التقدم والوقار والقدرة وحكى ابن العربي عن ابن بشكروال أنه بالصاد المهملة وهو شاذ (امرأ سمع مقالتي فوعاها فادها كما سمعها) رواه الترمذي عن ابن مسعود وقال حسن صحيح وابن تينان في صحيحه والحاكم في مسنده عن جابر بن مطعم وقال صحيح على شرط الشيخين وأبو داود وابن ماجه والترمذي عن زيد بن ثابت وقال حسن وفي رواية صحيحة نضر الله امرأ سمع منا حديثا وفي أخرى صحيحة أيضا نضر الله رجلا سمع منا كلمة فبلغها كما سمعها فرب مبلغ أو سمع من سامع قال الروايات في بحره

كلاما نضروا من النضارة (قوله اني لا رى في وجوه أهل الحديث) نضرة وجلا (ومن نظم الحافظ جلال الدين السيوطي في فن الحديث من كان من أهل الحديث فانه ذو نضرة في وجهه نور ساطع ان النبي دعا بنضرة وجهه من أدى الحديث كالتحصيل واتبع ومن نظمه أيضا أهل الحديث لهم مفاخر ظاهره وهم تجوم في البرية زاهره في أي عصر قد ثروا نالهاهم سقلا بعد الشريعة فاهره بالنور قد ماتت شاشته

(٥ - فتح المبين) صدرهم فكذا وجوههم تراهم ناضره (قوله وانما معناه حسن الله وجهه في خاتمه) أي في جباهه وقدره هكذا في النسخ ولعل الغلظة في الثانية سبق فلم فانه تفسير لوجهه المنصوب فالظاهر ان يقال أي جباهه وقدره أي حسن الله جباهه وقدره في الناس فليست نامل (قوله اطلبوا الخواص الى حسن الوجوه وذوى الاقدار) عطف تفسير (قوله ابن بشكروال) بفتح الباء وسكون الميم وفيه الكاف بحجي (قوله امرأ) أي رجلا ومثله امرأ قال في القاموس المرأة الانسان أو الرجل وفيه لغات صرحت بتثنية الميم واصروا زيادة همزة الوصل مع ضمها وفصحها وكسر هاء في جميع الاحوال مع تغييره باعتبار انتم اجمع الراسع الرفع وتفتح ح النصب وتكسر مع الجر ثم ان أريد به الرجل فيقال انما خصه لان أكثر من يروى الاحاديث ويحكمها ويبلغها الرجال فانما هم لذلك فان قرئ أنه قام به امرأة دخلت في ذلك مناوى (قوله فادها) أي الى من لم تبلغها كما سمعهم غير زيادة ولا نقص فن زاد أو نقص فغير لا مبلغ فيكون الدعاء مصر وفاغنه مناوى (قوله فرب مبلغ) فتح اللام أو سمع من سامع أي لما ورقي من الفهم وكمال الغلظة والمعرفة وفي الحديث وجوب تبليغ العلم وهو الميثاق المأثور فعلى العلماء وانه يجزى في آخر الزمان من له من الفهم والعلم ما ليس لمن تقدمه لكنه نادو بدلالة وبوان حامل السنة تجوز التلق عنه وان كان جاهلا بعناها وهو ماجور على نقلها وان لم يفهمها مناوى وقال في شرح الجامع الصغير بين به ان راوى الحديث ليس الفقه من شرطه انما شرطه الحفظ وعلى الفقه تبليغ الفهم والتدبر انتهى

(قوله الاستنباط والاستدراك معاني الكلام) أي استنباط معاني الكلام وأدراكها (قوله ومن ضمنه) أي الخبر (قوله وليس في قوله كما سمعها منع لرواية الحديث بالمعنى بشر وطه) عبارة بجمع الجوامع وشرحه للجلال مسألة الاكثر من العلماء منهم الأئمة الاربعه على جواز نقل الحديث بالمعنى للعارفين باللفظ ومواقع الكلام بان يأتي باللفظ بدل آخر شار كفي المراد منه وفهمه لان المقصود المعنى واللفظ آلة له أما غير العارفين فلا يجوز له تغيير اللفظ قطعا وسواء في الجواز نسبي الراوي المألف أم لا انتهت ثم ذكر بقية الاقوال فليراجع (قوله في الحديث غير فقيه) كلام اضافي مرفوع خبر بغيره ورب لانه مبتدأ محذوف ورب الذي هي حرف شبهة بالزائد كما لا يخفى (قوله ثم للترتيب المذكور) لا المعنوي (قوله من جمع) من الجمع وهو ضم الشيء بتقريب بعضهم من بعض (قوله في أصول الدين) أي الاهليات والنبوات والخبر والنشر سعد (قوله في الجهاد) أي قتال الكفار أي في فضله (قوله في الزهد في الدنيا وذمها) يقال زهد فيه رغب عنه وزهد عنه رغب فيه انتهى سعد (قوله في الآداب) جمع أدب وهو حسن الاحوال والاختلاق واجتماع الخصال الجيدة سعد (قوله في الخطب) أي خطب المصطفى التي كان يخطب بها في نحو جمعة وعيد واستسقاء وكسوف وغيره وعند نزول الامور والمهمة وقدوم الوفود عليه ونحو ذلك (قوله جمع خطبته) وهي كلام بيان القلوب القاسية ويرغب الطباع النافرة (٣٤) انتهى سعد (قوله من الخطب) أي مشقة منه لانه سبب فيها كما قال لان العرب الخ (قوله

مقاصد) بلاتنو من لانه من
اصرف اصيغة منه
بجوع (قوله وقد رأيت
سن الرأى) أي لامن
رؤية أي حصل لي رأي
صحيح للتصحيح والاعانة على
البر والتقوى أي وقع
في قلبه ذلك (قوله أهم من
هذا) الذي جمعه هؤلاء الأئمة
من الاربعينيات (قوله
مشكلة) بالرفع على كونها
صفة لاربعون وبالانصب
على الخالية (قوله على جميع
ذلك) الذي جمعه في أصول
الدين وغيره الى آخر ما
ذكره وهو كذلك لاشتمالها
الخ (قوله لان منها ما يرجع
الى تصحيح النية) أي وهو
الحديث الاول انما الاعمال

في الخبر بيان ان الفقه هو الاستنباط والاستدراك لمعاني الكلام ومن ضمنه وجوب الثقة والحث على
استنباط معاني الحديث انتهى وليس في قوله كما سمعها منع لرواية الحديث بالمعنى بشر وطه خلافا لمن زعمه
لان المراد ادعاء حكمها لا لفظها بل دليل قوله في آخر الحديث قريب مما دل فقه غير فقيه ورب سائل فقه الى من
هو أفقه منه والفقه اسم للمعنى لا للفظ (ثم من العلماء من جمع الاربعين في أصول الدين وبعضهم) جمعها
(في الفروع) أي المسائل الفقهية (وبعضهم في الجهاد) وبعضهم في الزهد (وبعضهم في الآداب)
وبعضهم في فضائل سوره أو عمل أو قبيلة أو نحوها (وبعضهم) جمعها (في الخطب) جمع خطبته من الخطب
لان العرب كانوا اذا ألقمهم الخطب وهو الامر المهم خطبوا له فيجتمع بعضهم الى بعض ويحتلون في دفعه
(وكما هو مقاصد صالحة) لشمول الاسانيد السابقة لجمعها (رضي الله عن قاصدها وقد رأيت) من الرأى
(بجمع أو بعين أهم من هذا) كانه وهي أربعون حديثا مشتملة على جميع ذلك (لا شتمها على جميع
أصول الشريعة وفروعها وآدابها وأخلاقها وسائر ما هو مقاصد هذا لان منها ما يرجع الى تصحيح النية
والتقوى في السر والعلن والزهد في الدنيا وقصر الامل وترك ما لا يعنى من الفضول والاستغفار بالذكر
والاستعداد للقائه والتواضع للخلق وحسن الخلق معهم بالآداب الشرعية والانقباض عنهم فيما لا يعنى
وارادة الخير لهم باطنا ومساعدتهم ظاهرا حسب الامكان وغير ذلك من المصالح الدينية والدنيوية اذا شريعة
مختصرة في بيان مصالحها ولا بد على قوله وهي أربعون حديثا يزيد حديثين اما لان العدد لا مفهوم
له كما قال به جمع من الاصوليين بل هو الصحيح أو ان ذكر القليل لا ينفي الكثير كما قيل به في رواية صلاة
الجماعة تعدل صلاة الواحد بخمسة وعشرين مع رواية سبعة وعشرين أو انه ههنا كان عزمه الاقتصار على
الاربعة فعمد فراغها عن له زيادة الحديثين الاخرين لحكمة هي ان أحدهما من باب الوعظ بمخاطبة

بالنيات وقوله والتقوى في السر والعلن أي كافي الحديث الثامن عشر اتق الله حيث ما كنت وقوله والزهد في الدنيا الهوى
أي وهو الثلاثون ازهد في الدنيا يتجمل الله الخ وقوله وقصر الامل أي وهو الاربعون كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وقوله وترك ما لا يعنى
من الفضول وهو الثاني عشر من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنى وقوله والاستغفار بالذكر أي وهو الثالث والعشرون الحمد لله ثلاثا سبحان الله والحمد لله ثلاثا
وسبحان الله والحمد لله ثلاثا أو ثلاثا ما بين السماء والارض وكذلك حديث ان لكل تسبيحة صدقة الخ وقوله والاستعداد للقائه أي وهو ما
التاسع عشر من قوله احفظ الله تجاهدته وقوله والتواضع للخلق وحسن الخلق معهم بالآداب أي كافي الثامن عشر أيضامن قوله وخالف
الناس بخلاف حسن وقوله والانقباض عنهم فيما لا يعنى أي كافي الثاني عشر من قوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنى (قوله وارادة الخير
لهم باطنا وظاهرا) أي كافي الثالث عشر من قوله لا يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقوله وغير ذلك أي من نحو بيان الايمان
والاسلام والاحسان واتقاء الشبهات والابتداع في الدين ما ليس منه كما يعلم سردها مع التأمل (قوله اذا الشريعة مختصرة في بيان مصالحها)
أي الدين والدنيا (قوله أو ان ذكر القليل لا ينفي الكثير) ههنا أي معنى ما قبله فلا يظن عطفه باوابعه فليتأمل (قوله ما خفط)
بضمه فإلى

(قوله كلامه لا وجوب) فانه قاعدة لان جزئيات الخ (قوله او كذا) منها (قضية العفاف باو الغرق بين الغالب والاشكس) في قوله فانه هو (قوله قد وصفه) أي كل حديث منها (قوله أو يسع من كن فيه كان منافقا خالصا) ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا عاهد غدر واذا خان ضمر فخر حمق س عن عبد الله بن عمر وانتهى من الجامع الصغير (قوله لو أنكم تتوكلون الخ) في الجامع الصغير وشرح المناوي لو أنكم تتوكلون بحذف إحدى التاءين للتخفيف على الله حق توكله بان تعلموا يقيناً ان لا فاعل الا الله وان كل موجود من خلق ورزق واعطاء ومنع من الله ثم تسعون في الطلب بوجه جميل وتوكل لرزقكم كما رزق الطير بمخنة فوقية مضومة أوله بضبط المؤلف تغدو وخصاص جمع خيص أي جامع ونروح ترجمع بطائنا جمع بطين أي شعبان أي تغدو بكره وهي جميعاً وروح عشية وهي ثمانية الاجواف فالكسب ليس برزق بل الرزاق هو الله فاشار (٣٥) بذلك الى ان التوكل ليس التعلل والتعطل بل لا بد فيه من التوسل بنوع من السبب لان الطير ترزق بالطالب والسبحي ولهذا قال أحمد ليس في الحديث ما يدل على ترك الكسب بل فيه ما يدل على طلب الرزق وانما أراد لو توكلوا على الله في ذهابهم وبحييتهم وتصرفهم وعملوا ان الخير بيده لم ينصرفوا الاغاثية بين السالين كالطير لكن اعتمدوا على قوتهم وكسبهم وذلك ينافي التوكل انتهى فلم يزل ما ذكره الشارح رواية غير هذا فايراجع (قوله ثم بعد جمع هذه الاربعين) لهل المراد ثم بعد ارادة جمع أو الشروع في جمع فتأمل (قوله أن تكون صحيحة) أي ليحتمل بها في القضايا وغيرها (قوله بالمعنى الاعم الشامل للحسن) بان راد بالصحة غير الضيقة فتأمل (قوله ومعه فاعلمها) أي (قوله ولا تقول لشيء اني فاعل ذلك عند الآن يشاء الله)

الهمى ومتابعة الشرع فيه حدث على العمل بجميع الاحاديث السابقة كان في تعميمها به تمام المناسبة وثانيه ما من باب الرجاء والدعاء والاستغفار والاطمئنان في الرحمة ففهمه تانيس النفس وعدم نفرتهم من التشديدات الواقعة في خلال تلك الاحاديث السابقة بل والتمس على الاقبال عليها جاء أن يكون ذلك مكفراً لما فرط منه في التعميم به تمام المناسبة أيضاً (وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين) القاعدة أمر كأي يعرفه منها أحكام جزئيات موضوعه كلامه لا وجوب فان جزئيات موضوعها وهو الامر يعرف احكامها منها بضم الدليل التفصيلي اليها هكذا نحو اقيموا الصلاة وأمسوا والامر لا وجوب فاقموا والوجوب وبمذايع علم ان القاعدة بهذا المعنى ليست مرادة للمصنف لان تلك الاحاديث كلها من باب الاحكام التفصيلية دون القواعد الاجمالية وانما أراد بالقاعدة الاصل الذي يرجع اليه غالب الاحكام أو كثير منها (قد وصفه له علماء مدار) غالب أحكام (الاسلام عليه) لاستنباطها منه ابتداءً أو بواسطة مقدمات كما سيأتي بسطه في شرحها (أو) هو اوصاف الاسلام (أو) ثلثة أو نحو ذلك (كالربع فكل واحد من هذه الاربعين وصف باحد هذه الاوصاف الاربعية كذا كره ابن الصلاح في أكثرها فانه ذكر أقوال الأئمة في تعميمها واختلاف فهم في أعيانها فبان ما قبل فيه ذلك سبعة وعشرون كلها مندرجة في هذه الاربعين منها عشرون صحيحة حسنة وبلغها المصنف في اذكاره الى ثلاثين وزاد عليها اثني عشر وذكر في السابعة والعشرين بن حريش لاجتماعها على أمر واحد وسبيل عليه في شرح كل منها ان شاء الله تعالى ما يظهر به وجه كونه قاعدة عظيمة من قواعد الدين ومما يتنظم في سلكها الحديث المتفق عليه أحاطة بالفرائض باهلها فابقى فلا ولي رجل ذكراً لانه جامع لقواعد الفرائض التي هي نصف العلم بحرم من الرضاع ما يحرم بالنسب ان الله اذا حرم شيئاً حرم غنسه كل مسكر حرام مالا أدى وعاء شراب من بطنه أو يسع من كن فيه كان منافقا حديث لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما رزق الطير لانزال لسانك رطبا من ذكرك الله (ثم) بعد جمع هذه الاربعين (أما زيد) هذه الاربعين ان تكون صحيحة (بالمعنى الاعم الشامل للحسن اذ يطلق عليه انه صحيح حقيقة عند بعضهم وبما جاء عند الباقرين لمشايعه له في وجوب العمل به ومعظمها) (أي غالبها) في صحيح البخاري ومسلم (الذين هم أجمع الكتب كياناً) (واذكرها بحمد ذوقه الاسانيد) لانه ليس لها بالنسبة الى أكثر الناس فائدة بعد ان علمت صحتها (يسهل حفظها) لقلة ألفاظها وحينئذ يذكر حفظها (ويعم الانتفاع بها) كنهوم مشاهدتها لوصف نفعها وحقيقة النجاة الى الله تعالى (ان شاء الله تعالى) أي بما لا ينزل أمته الا لاهره تعالى حيث أمر أشرف خلقه بالاتباع بذلك بقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك عند الآن يشاء الله

أكثرها (قوله بحذوقه الاسانيد) جمع اسناد وهو حكاية طريق المتن والسند الطريق الموصلة الى المتن فتقولك أخبرنا فلان الخ اسنادوه نفس الرجال سند وقال البدر بن جماعة الاسناد هو الاخبار عن طريق المتن والسند وهو رفع الحديث الى قائله قال والحديث يستعد به اختمه ما شئ واحد وفيه نظار وأما المتن فهو الفاظ الحديث التي يقوم بها المعاني قاله الطبري وقال ابن جماعة هو ما ينتهي اليه غاية السند انتهى شرحه بخي (قوله أني بها) أي بالمشيئة (قوله لذلك) أي لا تنزل (قوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك عند الآن يشاء الله) تأديب من الله تعالى لئلا يشبهه عليه السلام حين قالت اليهود اقرئنا من سلوة عن الروح وأجاب الكهف وذو القرنين فسأله فقال اتوبوني غدا أخبركم ولم يستثن فاطمأ عليه الوحى بضعة عشر يوماً حتى شق عليه وكذبته في شيء انتهى في مضايي وقوله إلا أن يشاء الله فيه حذف مضاف أي دون الآن يشاء الله أو التقدير إلا

منه ليس بان يشاء الله الخذف الجار الدخول على أن وهو مازدوخذف متعلقه وهو السكون المختص بالشيء المنسوب اليه والمراد النهي عن أن يقول
 اني فاعل بجرداعن المشيئة والاستناد لفعل الغير كقول النفس فلا يقال ليس في الآية دليل لان الامر بالاتباع بالنسبة اليه انما هو في استناد
 الفعل لنفسه وما هنا ليس كذلك فتأمل ومفعول شاء محذوف بكتاب الشرط أي ان شاء الله ذلك حصل (قوله ومن ثم سنت في الامور المستقبلية
 دون الماضية) أي ولو عبادة خلافا لمن احتج بحصوليت ان شاء الله لان التبرك والتعاليق فيه بالنسبة للعالم بالاثواب والاقبول ولاشك انه مستقبل
 كلايتخفى (قوله خفي ألفاظها) من اضافة الصفة الى الموصوف أي ألفاظها الخفية أو على معنى من أي الخفي من ألفاظها (قوله واحتموت) من
 حوى اذا جمع (قوله من التنبيه) أي الايقاظ والتفهيم (قوله على جميع الطاعات) جمع طاعة وهي امتثال الاوامر واجتناب النواهي (قوله
 لمن تدبره) التدبر التفكير وهو انتقال الذهن من التصديقات الحاضرة الى التصديقات المستقبلية (قوله لا على غيره) كما أفاده تقديم
 المعمول ولا بد ان الاعتماد كثيرا يقع (٣٦) على غيره لان المراد الاعتماد عليه في تحصيل الاسباب وتيسيرها والتيسير والتحصيل مختصان

به تعالى وفيه اشارة الى
 محض التوحيد الذي هو
 أقصى مراتب العلم بالمبدأ
 انتهى شريعتي (قوله في
 هذا الجمع وغيره) لان
 حذف المعمول يؤذن
 بالعموم (قوله تفويض) وهو
 رد الامر كله اليه (قوله
 استنادي) أي التجاني فيما
 يتعلق بتأليف العلم وغيره
 (قوله وبه لا غيره) وفي بعض
 النسخ وبالله أي قدرته
 (قوله وهو خلاق قسرة
 الطاعة في العبد) زاد بعضهم
 والداعية اليها لانخراج
 الكافر فليس بموفق وان
 خلق فيه قدر الطاعة ورد
 بانه مبني على أن القدرة
 سلامة الاعضاء والخلق انما
 الصفة المقارنة للفعل وهي
 منتقية من الكافر وغيره
 من لا يباين الطاعة انتهى
 ع ش (قوله ويؤخذ من
 كلامه انه يجوز الدعاء

ومن ثم سنت في الامور المستقبلية دون الماضية كما استفيد من الآية فلا يقال فعلت كذا أمس ان شاء الله
 تعالى (ثم اتبعها بباب في ضبطها خفي ألفاظها) جميعه وبعض الواضع منها كذكره أول هذا الباب وسانقل
 منه ما يحتاج اليه في موضعه من هذا الشرح ان شاء الله تعالى (ويتنبى لكل راغب في عمل أو ثواب) الآخرة
 ان يعرف هذه الاساطير (ويبحث عن أحكامها ومناهيها وما نصبت عليه أو اشارت اليه) لما اشتملت عليه من
 المهمات واحتموت عليه من التنبيه على جميع الطاعات وذلك ظاهر لمن تدبره) مستغفرا عما قد منه آتفاني
 شرح قوله مستغفرا على ذلك وتزهدنا ايضا حال الشريعة انما وردت لمصلحة الناس وانتظام أحوالهم
 في معاشهم ومعادهم وانتظام حال الاول انما يتم بوضع قانون المعاملات على وفق العدل والانصاف وانتظام
 حال الثاني انما يتجدد بالتوحيد ويتم بالطاعات القلبية كالانحلاص والنية والعلمية والعملية وهذه الاساطير
 منها ما هو ناص على الاول بانقسامه ومنها هو أكثرها ما هو ناص على الثاني بانقسامه كما سيوضح للباريد من
 ذلك عند تقرير كل منها (وعلى الله) لا غيره كما أفاده تقديم المعمول (اعتمادي) في هذا الجمع وغيره (والله)
 لا الى غيره (تفويض) واستنادي (وله) دون غيره (الجسد) ملكا واستحقاقا وانما هو صانع (والنفس) ابتداء
 وابصار الى خلقه بسائر أنواعها كالجسم وغيره وان وجد له حد أو منه ونعمة فانما هو باعتبار الصورة دون
 الحقيقة كجسم بيانه واضحا بمسوطا (وبه) أي بسبب تفضله ومنته على من يشاء من خلقه (التوفيق) وهو
 خالق قدرة الطاعة في العبد وراذفه باعتبار المسائل اللطيفة وهو صلاح ما به العبد عند خاتمة عمره فانها
 واحد وان اختلفت فهو مما كتبت ر (والعصمة) أي الحفظ عن الوقوع في الخلفات ويؤخذ من كلامه
 انه يجوز الدعاء لنا بالعصمة وهو ظاهر ان أريد به الحفظ من الذنوب مع جواز وقوعه عند الافعه وهذا هو
 الثابت لغير الانبياء وأما الثابت للانبياء فهو الحفظ مع استحالة وقوعه لافعه وامان منع الدعاء بها مطلقا
 واعترض على الشيخ الاستناد الى الحسن الشاذلي في الدعاء به في خبره فلم يصب اذ لا دليل يعضده ولا قياس
 ساعده

* (الحديث الاول) *

ابتدأ به اقتداء بالسلف فانهم كانوا يحبون ذلك تنبيه الطالب على مزيد الاعتناء والاهتمام بحسن النية
 والانحلاص في الاعمال فانه روحها الذي به قوامها وبفقده تصير هباء منثورا ومن الاتمة الحفظ فوق

لنا) أي لان المقصود من قوله وبه العصمة طلبها وان كان في الظاهر اخبارا فان المعنى وبه التوفيق والعصمة فاسألها ثلاثا
 وأطلبها منه سبحانه (قوله الحديث) من تفسيره (قوله الاول) المشهور بأن أصله أو أل على وزن أفعل قلبت الهمزة الثانية واوا وأدغمت فيها
 الاولى وهو اسم ما يعني قبل فيكون منصرفا ومنه قولهم أولا وأخرا أو صلة أي أفعل تفضيل بمعنى سبق فيكون غير منصرف لا وزن والوصف
 انتهى شريعتي (قوله والانحلاص في الاعمال) له من عطف الخاص على العام لان الانحلاص في الاعمال من حسن النية أو هو حقيقة حسن
 النية فيكون عطف تفسير وسبقي في كلام الشارح ان الانحلاص لازم للنية فليتأمل (قوله فانه ووحها) الضمير الاول راجع للانحلاص والثاني
 للاعمال لكن يشترط عليه قوله وبفقدها تصير هباء منثورا اذ الاعمال بفقدها الانحلاص لا تصير هباء منثورا والان يقلل باعتبار حال التكامل
 ويجوز أن يكون الاول راجعا لحسن النية والثاني للنية أو الاعمال أي فان حسن النية روحها أي النية أو روح الاعمال ومما يؤيد الثاني
 قول الشارح الشبيري لانها يعني النية كالارواح لا شباه (قوله الذي به قوامها) أي النية أو الاعمال على ما مر

(قوله عن سعيد بن يحيى بن سعيد الانصارى) هكذا في النسخ والذي في البخاري عن يحيى بن سعيد الانصارى قال قال القسطلاني المدني الشافعي المشهور رفاضي المدينة المتوفى سنة ثلاث وأربعين ومائة انتهى (قوله التاجي) أي من صغار التابعين كأي الفخ (قوله عن محمد بن ابراهيم بن الحارث بن خالد التيمي نسبة إلى تيم قر يش من أوساط التابعين المتوفى سنة عشرين ومائة اه قسطلاني) (قوله عن علقمة) بفتح العين المهملة ابن وقاص بن شريك القاف يكنى بابن واقد بالقاف الليثي بالياء المشناة التحيمة والشاة المشاة نسبة إلى ليث بن بكر توفي بالمدينة في أيام خلافة عبد الملك بن مروان وهو من كبار التابعين في السند ثلاثون من التابعين في نسق وفي المعرف لا بن سعد ما طاهر من علاقة صحابي فلو ثبت له كان فيه تابعيان وصحابيان انتهى عس وقس (قوله وهو) أي عمر أول من سمى أي لقب به أي بأمير المؤمنين كقوله المؤلف (قوله من الخلفاء الاربعه) أي بكر وعمر وعثمان وعلي عبارة الشيخ الحلبي قول بعضهم أول من تسمى بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب المراد أول من تسمى بذلك من الخلفاء أو أنه أمير جميع المؤمنين وعبد الله بن جحش أمير من كان معه من المؤمنين خاصة فلامناقة وكان عمر رضي الله عنه يكتب قبل ذلك من خليفة أبي بكر ثم أنه أرسل إلى عامل العراق أن يبعث إليه برجلين جليدين يسألانهم عن أهل العراق فبعث إليهم بليد بن ربيعة وعدي بن حاتم الطائي فقدموا المدينة ودخلا المسجد فوجدوا عمر بن العاص رضي الله عنه فقالا استاذنا على أمير المؤمنين فقال عمر رأيتما والله أصبتهما اسمه فدخل عليه عمر وقال السلام علي يا أمير المؤمنين فقال ما بال الله في هذا الاسم فاخبره الخبر وقال أنت الامير ونحن المؤمنون قالوا من سمى بذلك لبيد بن ربيعة وعدي وقيل أول من سمى بذلك المغيرة بن شعبه وحينئذ صار يكتب من عبد الله عمر أمير المؤمنين انتهى (قوله لا مطاقا) أي وليس هو أول من تسمى به على الإطلاق (قوله فقد تسمى به عبد الله بن جحش الخ) عبارة الشيخ الشيرازي فقد لقب به عبد الله ابن جحش المجدع أخو زينب أم المؤمنين قس حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية اثني عشر رجلا وقيل ثمانية في أول مقدمه المدينة وكتب له كتابا وأمره أن لا ينقل إليه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي إلى ما أمر به ولا يستكره (٣٧) أحدا من أصحابه فلما سار يومين فتح السكاكيب

فأذا فيه إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل بخلة بين مكة والطائف فترصد بهم أقر يشاوقهم لنا أنجبوا وهم فقال عبد الله وأصحابه ما هذا وطاعة وقالوا ما ندعوك فقال أنستم المؤمنون وأنا أميركم قالوا أنت أذن أمير المؤمنين ثم مضوا ولحقوا عيرا

ثلاثمائة نفر وقيل سبعمائة عن سعيد بن يحيى بن سعيد الانصارى وغيره عن محمد بن ابراهيم التيمي ولم يروه عنه غير الانصارى عن علقمة لم يروه عنه غير التيمي (عن أمير المؤمنين) ولم يروه عنه غير علقمة وهو أول من سمى به من الخلفاء لاستحقاقهم خلافة خليفته رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه خليفة أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مطاقا فقد سمى به عبد الله بن جحش رضي الله تعالى عنه حين أمره النبي صلى الله عليه وسلم على السرية التي أرسلها أول مقدمه المدينة وفيها أنزل يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآيتين (عمر بن الخطاب) بن نفيل بن عبد العزى العدوي القرشي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب بن لؤي كناه النبي صلى الله عليه وسلم بابي حفص وهو لغة الاسد ولقبه بالفاروق لغرقانه بين الحق والباطل باسلامه إذا أمر المسلمين قبله كان على غاية من الطمأنينة بعده

لقريش فقتلوا عمر بن الخطاب رضي في أول يوم من رجب كافرين وأسرنا اثنين وغنموا ما كان معهم فقالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام فأنزل الله قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآيتين انتهى (قوله وفيها) أي السرية أي في شأنها (قوله عمر بن الخطاب بن نفيل) بعضهم النون بن عبد العزى بن رباح بكسر الراء ثم مائة تحت مائة وحق بعدها ألف ثم جاءهم حلة ابن قريظ بضم القاف وبالطاء المهملة ابن رباح جراه مفتوحه فزاي ثم جاءهم حلة ابن عدي بن كعب بن لؤي بالهمزة ورتو كما بن غالب وأمه حمنة بنت جهم حلة بعد هاتون ثم مائة فوقيقة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب وكونها بنت هاشم هو الصحيح وقيل بنت هاشم وعلى الأول فهي بنت عام أبي جهل وعلى الثاني فهي أخته فيكون أبو جهل خاله انتهى شيرازي وقوله وعلى الأول الخ أي لأن والده أبي جهل هو هاشم أجد هاشم بن المغيرة المخزومي (قوله العدوي) القرشي نافي الخلفاء (قوله في كعب) الأب الثامن للنبي صلى الله عليه وسلم لأنه عليه الصلاة والسلام محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان (قوله كناه النبي صلى الله عليه وسلم بابي حفص) وهو لغة الاسد وكان سبب ذلك ما كان عليه من الشدة كزار واهز يد بن أسلم عن أبيه أنه قال رأيت عمر رضي الله عنه عسك اذن فرسه باحدى يديه وعسك باخرى اذنه ثم سب حتى بر كعبه عليه (قوله ولقبه) أي النبي صلى الله عليه وسلم بالفاروق الخ قال الشيخ الحلبي في السيرة وعن عمر أنه قال لما أسلمت والنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه مختلفون قلت يا رسول الله السماع على الحق ان متناوان حينما قال بلى والذي نفسي بيده انكم على الحق انتم وان حبيتم فقلت ففهم الاختفاء والذي بعثنا بالحق ما بق مجلس كنت أجلس فيه بالكفر الا أظهرت فيه الاسلام غير هائب ولا خائف والذي بعثنا بالحق انخرجن الى المسجد الحرام وخرجنا في حقين حرة في أحدهما وانافي الآخر فدخلنا المسجد فنارت قريش إلى وإلى حرة فاصابهم كآبة ثم دهمهم مثلها فطافوا صلى الله عليه وسلم بالبيت وصلى معنا ثم جتمع ومن معه إلى دار الأرقم فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ الفاروق فرق الله بين الحق

والباطل وفي رواية انه كان امامهم في يومه ينادي لا اله الا الله محمد رسول الله حتى دخل المسجد فصاح منسجما لا يسمع كل من حوله منكم
 لا يمكن سبق منه انتهى وقيل لقبي به اهل الكتاب وقيل جبريل (قوله سنة ست من النبوة) وقيل سنة خمس بعد حجة ثلاثه أيام فيما قاله أبو
 نعيم كما في نور النبراس وكان ذلك أي اسلام عمر بدعوة المصطفى صلى الله عليه وسلم لما قال عليه الصلاة والسلام اللهم آمين الاسلام باحد الرجلين
 اما يابي جهل بن هشام واما عمر بن الخطاب وفي لفظ أنجب الاسلام باحد الرجلين اما يابي جهل بن هشام واما عمر بن الخطاب وفي لفظ باحد
 هذين الرجلين اليك أي الحكم عمر بن هشام يعني أبا جهل أو عمر بن الخطاب وفي غير ما رواه بعض من بن الخطاب من غير ذكر أي جهل وعن
 عائشة رضي الله عنها أنها قالت لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أعز عمر بالاسلام لان الاسلام يعز ولا يعز ولعل قول عائشة ما ذكر
 نشأ عن اجتماعها واستبعادها ان يعز الاسلام بعمر بدليل تعليلها فليتام الله من السيرة الحلبية قال شيخنا القاضي الشافعي رحمه الله تعالى
 رحمه الله وكان عائشة رضي الله عنها حلت اللفظ على ظاهره فاستبعدته لانه على حذف مضاف أي أهل الاسلام هذا يجوز جملة على ظاهره
 وان المعنى أعز الاحكام الشرعية بعمر ومعنى أعز الاحكام الشرعية بالاسلامه أن يكون اسلامه سببا لادعائه على تنفيذها الشدته وقوته وقد
 ورد ما يدل على الامر بن جهمه في البخاري عن ابن مسعود قال لما نزلنا من مكة سلم عمر قال الشيخ الحارثي زاد بهضم عن ابن مسعود ولقد رأيتنا
 وما نستطيع أن نصلي بالكعبة طاهرين آمنين حتى أسلم عمر فقاتلهم حتى تركوا فاضلنا وجهر وبالقراءة وكانوا قبل ذلك لا يقرؤون الاسراء عن
 مسيب لما أسلم عمر جلسنا حول البيت فلقا انتهى وقد روي في سبب اسلامه أخبار كثيرة مختلفة كما هو مبسوط في محله من السير فيليراجع
 وهو أنه لما أسلم نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقتل يا محمد لقد استبشر أي فرح أهل السماء بالاسلام عمر وان المشركين قالوا قد
 انتصف القوم اليوم منا وأنزل على المصطفى صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وكان سنة حين أسلم سبع
 وعشرين سنة انتهى (قوله بعهد منه) أي من أبي بكر اليه أي الى عمر رضي الله عنهما (قوله بعد يوم المشهور) وهو ما روي أنه صلى الله
 عليه وسلم قال رأيت كائني على بئر (٣٨) أسقى الناس وفي رواية أخرى في المنام في أنزع بدلو بكرة على قلبه فجاء أبو بكر فاخذ الدلو مني

على غاية من الظهور وأسلم بعد أربعين رجلا واحد عشر امرأة سنة ست من النبوة ووسع له بالخلافة
 يوم موت الصديق رضي الله تعالى عنهما وهو يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة
 من الهجرة بهد منه اليه فتفتح القنطرة العظيمة الكثيرة كما أشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بعد يوم البئر
 المشهور وقد كرت بنية أسحواله ومناقبه وعظيم سيرته الحسنة الحميدة في كتاب الصواعق المحرقة لاختوان
 الشهابيين أهل الضلالة والابتداع والزندقه واستشهد على يد نصراني اسمه أبو لؤلؤة يوم الاربعاء لاربع

لير يحني فزع ذنوبا أو
 ذنوبين وفي نسخة ضعف وفي
 رواية فزع ذنوبا أو ذنوبين
 زعاهم بها والله يغفر له ثم
 جاء عمر فاحضه ما من أبي بكر
 فاستحدث غسر بأبي دلو

كبير أي انقلب الذنوب في يده من الصغر الى الكبر فلم أر غير ما يقرى فيه حتى ضرب الناس بعطن أي ارتووا وقوله
 ذنوبا أو ذنوبين بفتح الهمزة المعجمة فجمعها والذنوب الدلو العظم وقيل لا يسمى بذلك الا اذا كان فيه ماء وقوله بعقرى بالعقرى من الرجال الذي
 ليس فوقه شيء وعبارة بعضهم هو الرجل السكامل او يطلق على السيد والكبير والقوى وقيل منسوب الى بعقرى موضع بالبادية يسكنه الجح
 فاطمة العرب على كل من كان عظيم في نفسه فافتق الى جنسه وقوله يقرى بفتح الميم تحت وبالفاء والراء المهملة وقوله فربه بفتح الفاء أوله
 وسكون الراء المهملة وقع اليا مخففة أو بفتح الفاء وكسر الراء وقع اليا مشددة قال النووي وهما لغتان صححتان وانكر الخليل التشديد
 وقال هو غلط وقوله حتى ضرب الناس بعطن أي ر واور وبت ابطهم فقامت على الماء وكان ذلك منزلا على حال أبي بكر في الخلافة ثم عمر وعبارة
 بعضهم العطن مبرك الابل فهي عاطنة وعواطن اذا سقيت وتركت عند الحياض لتعاد الى الشرب مرة أخرى وأعطت الابل اذا فعلت به اذالك
 ضرب ذلك مثلا لتساع الناس في زمن عمر وما فتح عليهم من الامصار اه والضعف ليس من أبي بكر ولكن من الوقت لاجل الفتن التي انتفتت
 في زمانه من قتال أهل الباطنة وقتل مسيلمة ونسخت خلاف عمر رافقت وصفت وانتسخت الفروع والاموال وكثر خير الله وطالب (قوله واستشهد)
 بالبناء للمفعول أي مات شهيدا (قوله على يد نصراني) وقيل بجوسي (اسمه) الاولى كنيته أبو لؤلؤة واسمه فبر وز وكان غلاما للفقيرة من شعبة
 رضي الله عنه وسبب قتله لعنه الله ان عمر رضي الله عنه حكم عليه في قضية فغضب وأضمر لعمر رضي الله عنه السوء فقال له عمر رضي الله عنه
 ما فعلت فقال أصنع الطواصين وسأصنع للشر حتى تتعجب الناس من دورهم فظن لها عمر وقال للناظرين انه يتوعدني بالقتل فصنع خبيرا
 بطرفين وقبضته في وسطه وكل طرف بيمين وسماه فلما أحرم عمر بصلاة الصبح اماما طعنه طعنتين في بطنه ثم طعن معه ثلاثة عشر رجلا فلما ساءل
 فخر نفسه وما أحسن قول عمر بن الوردى حين بنام طريقه ووجهه يحكي القمير هذا أبو لؤلؤة ومنه أخذوا نار عمر (قوله يوم الاربعاء لاربع
 يقين من ذي الحجة) أول ثلاث سنة ثلاث وعشرين من الهجرة أي طعن في ذلك اليوم وفوق مستهل المحرم سنة أربع وعشرين من انتهى شيشي
 وحكمه الله في العناصير الاربعة الحج والثراب والماء والنار بدليل قصة سارية قاله جهم جيشا أرسله الى فارس وأمر عليهم سارية فيبئنا هو خطاب
 يوم الجمعة وقع في ظاهره ان الحيش لافي العدو وهو في بطن وادوقدهم وبالهزيمة وبالقرب جعل فنادى في أننا عظميت يا سارية الجبل ورفع

بهم بصورته فالقاه الله تعالى في سجع سار به فاتحوا بالناس للجهل وقابلوا العدو من جانب واحد فنهضهم الله تعالى وفتح عليهم ذروا ما في أيديهم وغيره
 في قصة أطول من هذه قال ابن حجر واسناده حسن وما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال أنت زلزلة عظيمة في زمن عمر حتى كادت
 الجبال أن تقع من على وجه الأرض وذلك عقب الفصل الذي يسره فصل عواس فضرب عمر الأرض بدرته أي سوطه وكان من نعل المصطفى
 صلى الله عليه وسلم وقال لها اسكني إن لم أكن أنا عدلا فويل لعمر فسكنت ولم يأت بعد هاهنا ما كنهه لنيل مصر ما كتب له عمر وبن العاص
 إن النيل لا يزبدز يذنه المعتادة إلا أن ألقى فيه امرأة بكر فامرأت بلقي فيه كتابه بدل المرأة وعماسه و مكتوب فيه أنك إن تطلع من عند الله فاطلع
 وإن كنت تطلع من عند نفسك فلا حاجة لنا بك فلم يبق فيه بعد ذلك امرأة وما قاله ابن عباس أيضا كانت تأتي كل عام نارا إلى المدينة المشرفة فشتكا
 المسلمون ذلك لعمر فقال لعلنا نخذه هذا الرءاء فإذا جاءت النار فأفردوه في وجهك وقل يا نار هذارداء عمر بن الخطاب فهي ترجع لوقتها فلما
 جاءت النار ضجت المسلمون فانخذ الغلام الرءاء وخرج به إلى ظاهر المدينة وفردوه على وجهه كما أمره سيده وقال يا نار ارجعي هذارداء عمر بن
 الخطاب فرجعت في الحال ولم تعد (قوله بل تذكرت الغربة فيه أربع مررات كما مر) أي في قوله ولم يرو عنه إلى آخره وفي بعض النسخ
 كما هو مشهور إلى آخره أي فرد عمر يب باعتباره أوله كما هو مشهور باعتبار آخره لأنه لم يشتهر إلا من يحيى بن سعيد الأنصاري كما عرف (قوله
 وليس بتواتر) سلافا لاسرعه بعضهم لأن شرط التواتر أن يوجد فيه عدة التواتر في جميع طبقاته بأن يرويه جميع من تواتروا بهم على الكذب
 عن جمع كذلك إلى أن ينتهي إلى الخبر عنه صلى الله عليه وسلم الآن يعمل على التواتر المعنوي فيصح اذهوم تواتر معني فان طاب النية في العمل
 ثابت في عدة أسانيد كما سياتي (قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) أي سمعت كلامه حال كونه يقول فيقول في موضع نصب
 حالا من رسول الله لأن سمعت لا يتعدى إلى مفعولين فهي سال مدينة المحذوف المقدر بكلام لان الذات لا تسمع وقال الاندلسي اذا علمت سمعت
 بغير مسموع كسمعت زيدا يقول فهي متعدية لمفعولين الثاني منها جلة يقول واختاره الغارسي وأتى يقول المضارع بعد سمع الماضي اما
 حكاية الحال وقت السماع أولا حضار ذلك في ذهن السامع من تعقباتها كيد الله والا فالاصل (٣٩) أن يقال قال ايها الباقى سمعت انتهى فشيئ

يعني ان السماع في قول
 والسماع ماض فكما عبر عنه
 بالماضي قاله عمر بن الخطاب
 بالمعنى فحصل التوافق أي
 المشاكاة اللفظية وان لم
 يكن المعنى على مضي القول
 وتقدمه على السماع

بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين على الاصح (رضي الله تعالى عنه
 قال) دون غيره اذ لم يرو هذا الحديث غيره من طريق صحيح وان رواه نحو عشرين من صحابيا فهو وان أجمعوا
 على صحته فرد عمر يب باعتباره أوله بل تذكرت الغربة فيه أربع مررات كما مر وهو مشهور باعتبار آخره
 وليس بتواتر لان شرط التواتر أن يوجد فيه عدة التواتر في جميع طبقاته (سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول انما) هي لتقوية الحكم الذي في حديثها اتفاقا ومن ثم وجب أن يكون معلوما للمخاطب
 أو منزلا منزلة ولا فائدة للحصر

فإن (قوله لتقوية الحكم الذي في حديثها) أي لتأكيد الحكم الواقع بعده وهو هنا صحة الأعمال الشرعية بالنيات أو كمالها على
 ما يأتي قال السعد لا يقال لاحتياج إلى التأكيد لانه لدفع الشك أو رد الانكار أي وذلك لا يكون في كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم
 كالقرآن العزيز اذا مخاطب السخابة ولا يتصور منهم شك ولا انكار لانه لا يقول قد صرح الزهري وعبد الله بن ابراهيم فواتد آخر منها الاهتمام
 بمضمون الكلام وتقرر به واطهار كمال العناية به كافي انا فحننا لك وانا أعطيناك الكوثر وكم مثلها انتهى (قوله اتفاقا) أي بلا اختلاف بين
 الاصوليين والخاتمة (قوله ومن ثم) أي من أجل أنها لتقوية الحكم الذي بعده وانما كيد وجب أن يكون أي الحكم الواقع بعده معلوما
 (قوله أو منزلا منزلة) أي منزلة الحكم المعلوم للمخاطب كالموشاة الكلام المؤكد اذ لو لم يكن معلوما ولا منزلا منزلة كان الاصل مفيد الحكم
 ولم يحتاج لتأكيد على ما في علم المعاني فمن استعمالها في المعلوم قولهم انما يجعل من يخشى الغوث وفي التزييل انما يستجيب الذي يسمعون
 وانما أنت منذر من يخشاها كل ذلك يذكرا أمر معلوم فان كل عاقل يعلم أنه لا تكون استجابة الا لمن يسمع وان الانذار انما يستجيب بالبال
 المهمة أي يفيد اذا كان مع من يصدق بالبهت ومنه قولك انما هو اخولك وصاحبك القديم لمن يقرب به ويعلم غسيرا انك تريد ان تنبه على
 ما يجب في حق الاخوة عليه ومن استعمالها في المنزل منزلة المعلوم قول الشاعر انما مصعب شهاب من الله * تجلت عن وجهه انظار الماء
 ادعى أن الممدوح بهذه الصفة ثابت له ذلك معلوم لا تخفا به على عادة الشعراء في دعواهم أن الصفات التي ذكرت للممدوح لا يكسبها
 النزاع كما قال الجعفي لا ادعى لابي العلاء فضيلة * سقى يسلمها اليه اعداؤه وعله انما هو أسد وصارم كل ذلك مما لا يدفع (قوله
 ولا فائدة الحصر) عطف على قوله لتقوية أي فهي لا هي من التأكيد والحصر بلا خلاف في الاول وعلى الاصح في الثاني وهل تقيده بالمتنطق
 أو بالفهوم قال البرماوي في شرح الفقيه الصحيح أنه بالمتنطق انتهى ومن صرح بأنه منطوق أبو الحسن بن القطان والشيخ أبو اسحق
 الشيرازي والغزالي بل نقله البلقيني عن جميع أهل الاصول من المذاهب الاربعة الا اليسير كالآدمي انتهى قسطلاني وكتب الشيخ الشوبري
 (قوله ولا فائدة الحصر) قال البرماوي في شرح الفقيه الصحيح أنه بالمتنطق انتهى ومن صرح بأنه منطوق أبو اسحق الشيرازي والغزالي بل نقله البلقيني عن جميع أهل الاصول من المذاهب الاربعة الا اليسير كالآدمي انتهى قسطلاني وكتب الشيخ الشوبري

انتمنى ووجه دلالة ذلك انه لو كان مطلوباً فالسكان قوله لا قاعد تكرار او اعلم ان الحصر وان اشتمل على الاثر ان المقادير مطلوبة بالجملة بعد انما
 فالمراد به النفي بقريئة اسناد الافادة الى انفسه لا يعقل حينئذ لا لاثبات في انفسه مطلوب وللنفي مفهوم وعكسه في النفي والاستثناء انتهى (قوله
 بوضعه) أى بالوضع أى تفيد الحصر بالوضع أى أنها موضوعة للحصر (قوله على الاصح فبهما) أى في افادة الحصر وكون الافادة وضعية
 ومقابل الاصح في الاول أنها ليست للحصر بل للتعقوبية فقط ومقابلته في الثاني أنها وان افادت الحصر ليست موضوعة له ورده الشارح بقوله
 وجواز غلبة الاستعمال الخ (قوله خلافاً) أى أقول ذلك مخالفاً أو ذا خلافاً أو مخالفاً (قوله خلافاً للجمهور) قال الطيبي واتفق أهل
 اللغة والاصول على أن انما موضوعة للحصر ثبت الحكم المذكور وتنفي ما سواه فالتقدير الاعمال فتعصب اذا كانت بنسبة ولا تعصب اذا
 كانت بلانية انتهى شوري (قوله وهو) أى الحصر انبثات الحكم لم يبعد هاهنا عن عاده أى أو انبثات الحكم لم يبعد هاهنا في غيره عنه
 فلا دلالة لغيره في الاول نحو انما فاقم زيد أى لا عرو والثاني نحو انما زيد قائم أى لا قاعد (قوله وذلك) أى ووجه أنها موضوعة للحصر ظاهر لانها وردت في
 كلامهم له أى للحصر غالباً أى في الغالب (قوله وجواز غلبة الاستعمال الخ) أى لا يقال انها تفيد الحصر لا بالوضع لما يلزم عليه من خلافاً
 الاصل وهو وجواز غلبة استعمالها في الحصر الذي هو غير ما وضعت له على هذا القيل نامل (قوله ولا نخل الخ) دليل ان افادتها الحصر أى ولا نخل
 خبر كنية من ان الاثباتية وما النافية بناء على أنها غير بسيطة والحاصل أنهم اختلفوا هل هي بسيطة أو مركبة والقانون بانها مركبة اختلفوا هل
 هي مركبة من ان الاثباتية وما النافية أو من ان الاثباتية وما الكافة (قوله مركبة من ان الاثباتية الى آخره) عبارة غيره أصلها ان
 التوكيدية دخلت عليها الكافة وهي حرف زائد وليست النافية بخلاف انهم قرأوا جمع المغني في بحث ما الكافة شوري وكتب أيضاً مركبة من
 ان الاثباتية وما النافية أى كحصر به الاكثر ون قال الطيبي وهو غير مستقيم لان ما ليست نافية بل هي كافة مؤكدة قال علي بن عيسى
 الربيعي ان افادة الحصر من أن كانت لتأكيد اثبات المسند له مسند اليه ثم لما اتفقت بهم اما المؤكدة لا النافية على ما يظنه من لا وقوفه به بعلم النحو
 تضاعف تأكيداً كيد هاهنا سب أن تضمن معنى (٤٠) الحصر انتهى وفي شرح الشيخ السببري خفي ودعوى أن ان الاثبات وما للنفي كما

وصح على الاصح فبهما عند جمهور الاصوليين خلافاً للجمهور والخاتمة وهو انبثات الحكم لم يبعد هاهنا عن عاده
 وذلك لانها وردت في كلامهم له غالباً والاصل الحقيقة وجواز غلبة الاستعمال في غير ما وضعت له خلافاً
 الاصل فلا بد له من دليل ولا نخل بناء على أنها غير بسيطة مركبة من ان الاثباتية وما النافية فاما أن تنفي الحكم
 بمسبب هاهنا تشبهه لغيره وهو باطل اجماعاً واما عكسه وهو المطلوب فان قلنا ببساطة ثبوتها في الاول وورودها
 لغير الحصر نادر على ان الحصر اما حقيقى نحو انما الحكم الله وأما اضافى نحو انما الله واحد لان صفاته تعالى
 لا تنحصر في ذلك وانما قصد به الرد على منكري التوحيد ومنه انما الر باقى النسبة بل فهم منه ابن عباس رضى
 الله تعالى عنهم الحصر الحقيقى فقصر الر باعلى وقال الجمهور وان كان اضافياً فظاهر او حقيقياً فلهو ومه

زعمه الرازي وان لاثبات
 للمذكور والنفي لمعناه
 أى فهمى نعميل يجوز أنها
 اثباتاً ونفيها غير ظاهر لان
 القاعدة أن ما يلي حرف النفي
 منفي ولا نه لو كانت ما للنفي
 لصدرت مع كون ان لها
 الصدى أى ولله لا يتقدم
 عليها خبرها ولو ظرفاً أو جاراً

ونحو رافق لازم اجتماع المتصدرين على صدور واحد وأيضاً فيه اجتماع حرفي الاثبات والنفي بالافصل فيلزم اجتماع
 الضدين والاولى أن تجعل ما زائدة لتأكيد الاثبات وتضاعف الاثبات يفيد الحصر انتهى وفي فتح الباري الجواب عن قوله ولانه لو كانت الى
 آخره ونسبه واختلفوا هل هي بسيطة أو مركبة قوله فرجوا الاول وقد رجع الثاني ويوجب عباداً ورد عليه من قولهم ان ان لاثبات
 وما للنفي فيستلزم اجتماع المتصدرين على صدور واحد بان يقال مثلاً أصاها ما كان لاثبات والنفي لكنهما يبعدان كيب لم يبق على أصلهما
 بل أفاداً شيئاً آخر وهو الحصر انتهى أى أشار الى ذلك الكرماني (قوله فاما أن تنفي الحكم الخ) أى تنفيه باعتبار جزئها وهو ما النافية على ما قاله
 (قوله تعين الاول) أى تعين في الاستدلال على أنها موضوعة للحصر الدليل الاول وهو أنها وردت في كلامهم له غالباً الخ انتهى أن لا فادتها الحصر
 وضعية دليلين بناء على أنها مركبة وذلي واحد وهو الاول بناء على أنها بسيطة (قوله دور ودها لغير الحصر نادر الخ) هذا جواب عما يقال
 ما ذكرته من أن انما لا فادة الحصر بنافية دور ودها لغيره (قوله نادر) أى والنادر لا حكمه وهذا الجواب مذهبهم من قوله أن نخل غالب (قوله على
 أن الحصر الخ) أى لكن الحصر الخ فهو اضرباً به على لان حاصل هذا أنها انما للحصر لكنه اما حقيقى أو اضافى ولا تاتي لغير الحصر الامتنان
 كما سيذكره وما قبله أنها الحصر غالباً فليتم (قوله اما حقيقى واما اضافى) وذلك لان الساب المتضمن في القصر ان كان على كل ما عدا
 المقصور عليه فهو الاول والا فهو الثاني وما هو أن المقصور عليه هو الاخير انتهى من حواشي المختصر (قوله انما الحكم الله) أى لا غير (قوله
 نحو انما الله واحد) أى لا شريك له وهذا بالنسبة لمنكري التوحيد والافله تعالى صفات كثيرة غير الوحدة انية لا تنضبط بتعدد ولا تخصي بعد فهو
 تعالى كله هو واحد قد ورد في ما لا نهاية له (قوله ونه) أى ومن الحصر الاضافى قد يشاع الر بالخ أى فالحصر فيه اضافى اذ الر با
 ليس مقصوراً على النسبة وهو يسع الر بوى لا جعل بل يكون الر بالزيادة في العوضين الر بويين أو أحدهما أو يكون في تأخير القبض عن
 الجاسر ويسمى الاول نالاً والفضل والثاني باليد كما هو بين في محله من كتب الفقه (قوله بل فهم منه) أى من الحديث المذكور وهو الر با
 في النسبة (قوله ان كان)

أي الحصر في حديثنا الر بالخاضعة أي بالنسبة إلى من يعطى وبالنسبة فظاهر أو حقيقة أي وإن كان الحصر فيه حقيقة فبما فهو أي
 هذا الحديث منسوخ بآلة أخرى دالة على ربا الفضل ور بالبد المحرمين أيضا ومثل حديثنا الر بأن النسبة حديثنا الر بالمعنى من المساء فان
 الحصر فيه حقيقة ومفهومة وهو أنه لا يجب الغسل إذا لم يأتى أي وإن جامع منسوخ بآلة أخرى كحديثنا الر إذا التقي الخائفان فقد وجب الغسل
 وإن لم ينزل انتهى (قوله وانما حسن الخ) جواب عما يقال لو كانت انما لفائدة الحصر لما حسن هل قام غمر وبعد انما قام زيد مثالا لأنه يكون
 من باب طاب تحصيل الحاصل وتحصيل الحاصل محال فكذلك اطلبه فاجاب بقوله لانها قد يتجاوز بها معنى انما لغير الحصر أي والسؤال البهل قام غمر و
 مبنى على هذا (قوله ولم يكن تحصيل الحاصل) الاولى أن يقول ولم يكن من باب طلب تحصيل الحاصل لان الاستثناء ليس تحصيل بل طلبه
 فتأمل (قوله وتراخيها الخ) أي أنه لا يرد ما قيل لو كانت انما للحصر لاستوى انما قام زيد مع ما قام الا زيد لا ترد في ان الثاني أقوى من الاول
 لانه لا يلزم من هذه القوة نفي الحصر فقد يكون أحد اللفظين أقوى من الآخر مع اشتراكهما في أصل الوضع كسوف والسين وقد وقع استعمال
 انما موضع استعمال النفي والاستثناء كقوله تعالى انما تجز ون ما كنتم تعملون وقوله ولا تجز ون الا ما كنتم تعملون وكقوله انما على رسونا
 البلاغ المبين وقوله ما على الرسول الا البلاغ ومن شوا هذه قول الاعشى ولست بالاكثر منهم حصي * وانما العزة لاكثر يعني ما ثبتت العزة
 الامن كان أكثر حصي انتهى من فتح الباري (قوله وتراخيها) أي انما في أي في الحصر عن ما والا في نحو ما قام الا زيد الخ ووجه التراخي
 أن انما قام زيد بمثالا يحسن أن يقال بعده هل قام غمر ومثالا بخلاف نحو ما قام الا زيد فانه؟ (١٤) لا يحسن بعده ذلك (قوله لانه) أي الحصر
 قد مرشترك بينهما أي الا انه

منسوخ بآلة أخرى وانما حسن هل قام غمر وبعد انما قام زيد ولم يكن تحصيل الحاصل لانها قد يتجاوز
 بها لغير الحصر وتراخيها فيه ما قام الا زيد لانه قد مرشترك بينهما واختص الثاني بزيادة قوة قيسه لزيادة
 حروفه نظير سوف والسين في التنفيس ولانه فيه لفظي للتصريح بما والا جمع بين النسبي والاثبات بالمطابقة
 وفي انما معنوي وقول شارح الانساب انما ليست للحصر مطابقة بمرام نبي من الانبياء الا وقد أوتي من
 الآيات ما آمن عليه البشر وانما كان الذي أوتيت به وحيا ويلزم من كونها للحصر نفي المجعزة عن غير
 القرآن وانه يمتنع الاحتجاج بغيره لنفي المجعزة عنه ليس في محله لما قررناه من أن الحصر يكون اضافيا وهو
 هنا كذلك فحصر المجعزة في القرآن ليس انفيها عن غيره بل لتمييزه عن سائر المجعزات بانه المجعزة السكبري
 الدائمة المحفوظة من التنبيه والتبديل التي لم يتهر المعاندون بخلها فاصوات المجعزات كلها كانت في ضمنه
 فحصرت فيه وظاهر انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم أي السكاملون في الايمان انما أتت
 منذر أي بالنسبة لمن لا يؤمن انما أنا بشر مثلكم وانكم تتخصصون إلى أي بالنسبة لعدم الاطسلاع على
 برائن الامور وانما الحياة الدنيا لعب ولهو أي بالنسبة لمن آثرها والمحكم في ذلك القرآن والسياق في حيث
 عين الحصر في شيء مخصوص فهو اضافي والا فهو حقيقي فان قلت حذف انما في رواية صحاحه يدل على عدم
 اعتبار الحصر فانت ممنوع لان رواية ذكرها فيها زيادة وزيادة الثقة مقبولة (الاعمال) هي حركات البدن
 فتدخل فيها الاقوال

(٦ - فتح المين) ما قام الا زيد لفظي للتصريح بما النافية والا الاستثنائية الاثباتية هنا جمع بين النفي والاثبات بالمطابقة لما قررره
 من أن الاستثناء من النفي اثبات بخلاف الحصر في نحو انما قام زيد لانه فيه معنوي واللفظي أقوى من المعنوي (قوله وفي انما معنوي) ينافيه
 ما قدمه من أن انما موضوع للحصر فليتامل (قوله وقول شارح) كلام اصافي مبتدأ خبره ليس في محله الخ (قوله مطلقا) انظر هل معناه أنها
 ليست للحصر في كل موضع وقعت فيه أو معناه أنها ليست للحصر المطلق أي الحقيقي (قوله ما آمن عليه البشر) هذا رواية أخرى ما لم آت من
 الخ وقد مر في كلامه (قوله وجلت) أي فرغت لذكره استعظامه وهيبته وجلاله وقيل هو الرجل يعم بالمعصية فيقال له اتق الله فيرجع
 عنه فهو قان عقابه انتهى بيضاوي (قوله بالنسبة لمن لا يؤمن) أي والا فهو صلى الله عليه وسلم كما هو نذر للكافر من مبشر للمؤمنين قال تعالى
 انا أرسلنا بالبينات بشيرا ونذيرا (قوله لمن آثرها) أي على الآخرة (قوله فتدخل فيها الاقوال) لانها على اللسان كما قاله ابن دقيق العيد خلافا
 لمن آخرجه أو رده على من سمي القول عملا بان من حلف لا يعمل عملا فقال ولا لا يجنب وأجيب بان مرجع المين إلى العرف والقول لا يسمى
 عملا في العرف انتهى شرحي أي الاعمال البدنية أقوالها أو أفعالها فرضها أو فعلها قليلها وكثيرها ولو من الصبي المميز خلافا لمن وهم فتدعي بالاعمال
 المكافين وهم وهما آخر فقيده بالمؤمنين لان الاعمال هنا أعم من أعمال العبادة على أن العبادة لا تنص من الكافر الابانية والاسلام انما هو
 شرط صحة النية كما أن الجزم وعدم المنافي من شرطها فبطل التقييد بالمؤمنين من أصله كما بطل التقييد بالمكافين نية على ذلك الشارح انتهى
 يعني فان قات النيات سبع قلة كالاعمال وهي العشرة فساد ونم اعم أنه لا يدل السكل على من النية سواء كان قتيلا أو كثيرا فاطلوا بان الله والكثرة

الماهيية بان في تنكرات الجمع أمانى المعارف فلا فرق بينهما انتهى كرماني (قوله ويجوز من أعين حركات النفس) وليس ذلك من أذهاننا (قوله بالنيات) أي بنيانهم قال بديل عن الضمير المضاف اليه وهي جمع نية بتشديد الياء من نوى الخ (قوله نوية ثم أعلمت) أي قلبت وأوهايا لوقوعها ساكنة بين كسرة وياء مفتوحة فصارت نية فاجتمع مثلان فادغمت الياء في الياء وبعبارة أخرى اجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما بالساكن فقلبوا الواو ياء وأدغمت الياء في الياء (قوله كسيدة) أي في الاعمال لاني الادغام لان أصلها سيدة فقلبوا الواو ياء لوقوعها بين صد ووقم الكسرة والفخحة وفي بعض النسخ كسيد وهو ظاهر (قوله من وفي) فاصلها ونية حذف الواو بعد نقل حركاتها للثبوت فصارت نية بتخفيف الياء (قوله أبها) أو من وفي فذكر لان تعميمها يحتاج الى روية وفكر (قوله أي بسببها الخ) يعني أن الباء في بالنيات السببية أو المصاحبة أي انما الاعمال بسبب النيات أو مصاحبة لها (قوله فعلى الاول) أي انها بسبب هي جزء أي ركن من العبادة وهو الاصح وفيه تأمل فان السبب ما كان خارج الماهية فكيف ينقرع عنه انما جزء وأجاب شيخنا بان السبب قسمان مادي وعقلي فالاول داخل والنية منه والثاني خارج فليتأمل ثم رأيت بعض الشراح قال ما نصه والباء في قوله بالنيات سببية أي بسبب النية ويجوز أن تكون للمصاحبة ويظهر أثرهما في أن النية ركن أو شرط ان قلنا سببية كانت ركن لان جزء الماهية له تاثير في انتظام جملتها وان قلنا للمصاحبة فهي شرط لان الشرط خارج عن الماهية فتصاحب لها ويجوز أن تكون الباء للاستعانة واقصر عليه الكرماني واستشكل الزهرماوي ترتب الخلاف في أن النية شرط أو ركن على كون الباء السببية أو المصاحبة فان (٤٢) قضية المصاحبة متغايرت بالصلاة ضرورة تغاير المصاحب للمصاحب ويصحح على القول بانها

وذكر لان ركن الماهية متغاير لهما غايرة الجزء للكل مع صدق المصاحبة عليه وأما السببية فتصادف مع الشرطية لتوقف المشروط على الشرط ومع الركنية لان الماهية تنقضي بتلك جزء منها (قوله وعلى الثاني شرط) ولا ثمرة لهذا الخلاف اذ لا بد منها على كل حال ومبني الخلاف كما في شرح البهجة على أن النية هل هي فعل أو صفة (قوله لانها مصدر) والاصل فيه الافراد (قوله لا اختلاف

ويجوز من أعين حركات النفس وأثرها على الافعال لا يتناول أفعال القلوب وهي لا تحتاج لنية كباقي وأل فيها العهد الذهني أي غيب العبادية لعدم توقف حكمها على نية أو لا يستغراق وهو ما حكى عن جمهور المتقدمين ولا يرد عليه منع والاكل من العباديات وشكس قضاء الديون من الواجبات لان من أراد الثواب عليه احتاج الى نية كباقي لامطابقا لحصول المقصود وجود صورته (بالنيات) بالتشديد من نوى قصد فاصل نية نوية ثم أعلمت كسيدة وقيل بالتخفيف من وفي أبطل لانه يحتاج في تعميمها الى نوع ابطاء أي بسببها أو مصاحبة لها فعلى الاول هي جزء من العبادة وهو الاصح وعلى الثاني هي شرط وأوردت في رواية لانها مصدر ووجهت في هذه لاختلاف أفعالها وهي انما المقصد أي عزم القلب وشرعا قصده المقترن بانفعل أي في الصوم ونحو الزكاة للعسر فهو محلها لكن يسر مسانعة اللسان له وقيل محلها الدماغ ورد بان هذا الجمال لا رأي فيه بل يتوقف على السمع والادلة السميعة دالة على الاول منها خبر التقوى ههنا وأشار بيده الى صدره ثلاثا وأيضا فالأصل لازم لها محل القلب اتفاقا ومتعلق هذا الغارف الحكمة اذهى أكثر من وما للحقيقة فالجمل عليها أولى لان ما كان ألزم للشيء كان أقرب حفظا وبالبال عند إطلاق اللفظ لا السكال فلا يصح عمل كالوضوء مثلا فلا يبي حنيفه رضي الله تعالى عنه ولا نسلم ان المساء مطهر بطبعه وكالتيم مثلا فلا زاعى الابنية ما لم يتم دليل على التخصيص ومعاين تقدير الحكمة

وذكر لان ركن الماهية متغاير لهما غايرة الجزء للكل مع صدق المصاحبة عليه وأما السببية فتصادف مع الشرطية لتوقف المشروط على الشرط ومع الركنية لان الماهية تنقضي بتلك جزء منها (قوله وعلى الثاني شرط) ولا ثمرة لهذا الخلاف اذ لا بد منها على كل حال ومبني الخلاف كما في شرح البهجة على أن النية هل هي فعل أو صفة (قوله لانها مصدر) والاصل فيه الافراد (قوله لا اختلاف

أنواعها) باختلاف متعلقها التي هي الاعمال (قوله وشرعا الخ) وهي في الحديث مجعولة على المعنى اللغوي وأن الحسن تطبقه على ما بعده وتقسيمه لقوله فن كانت الخ فانه تفصيل لما أجله الخ فانه المتأخر وفيه شيء اذ لو حل على الشرعي لكان أنسب وأولى لانه مبين للشرع ويحسن التطبيق أيضا فالمعنى كل عمل شرعي فهو محسوب بالنية الشرعية وما ليس كذلك كالهجرة الى الدنيا لا يعتد به شرعا على أن قوله فن كانت الخ تفصيل لقوله وانما السكال امرئ مانوى شبر خبثي (قوله الا في الصوم) فانه لا تجب المقارنة فيه لعسر مراقبته الفجر وتطبق النية عليه بل يجب نية الغرض قبل الفجر ولا تجزى مع طأوعه لظاهر خبر من لم يبيت الصيام قبل الفجر فلا يصام له رواه الدارقطني وغيره ومجوه وهو محمول على الغرض انتهى شرح البهجة الكبير (قوله ونحو الزكاة) فانه لا يجب اقتران النية باذائها بل يكفي اقترانها بعزل القدر المؤدى لعسر الاقتران باداء كل مستحق بخاز تقديمها كما في الصوم انتهى شرح البهجة الكبير ونحو الزكاة الكفارة (قوله فهو) أي القلب محلها (قوله خبر التقوى الخ) والتقوى امتثال الاوامر واجتناب النواهي وهما متوقفتان على النية فيثبت ويحذف او جدت (قوله ومتعلق هذا الطرف) أي قوله بالنيات الصحة فالتقدير انما الاعمال صحيحة بالنيات وانما احتج الى التقدير لانه لا بد للجار من متعلق محذوف ههنا والخبر في الحقيقة على الاصح وحذف وان كان كونها اتصالا وجودا لثبوتها (قوله اذهى أكثر) أي من السكال لزوما للحقيقة لانه متى وجد السكال وجد الصحة ووجدت الصحة من غير عكس وبعبارة الشيخ الشبر خبثي وهذا الحديث هو ذلك الظاهر لان الذوات غير متغيرة اذ التقدير انما الاعمال بالنيات لا عمل الابنية والغرض ان ذات العمل الخالي عن النية هو جودة فالمراد انني أحكمها للمتعلق وجودها كالصحة والسكال والخالي على الصحة أو لا الخ (قوله لا السكال بالرفع) عطفا على الصحة (قوله ما لم يتم دليل على التخصيص) أي تخصيص شيء بعينه استبعادا الى النية كقوله انما

القلب واللسان فانما خرجت بدليل خاص أو تخصيص متعلق بالخار والمجور وبالجملة أو بالكمال (قوله وان الحصر فيها عام) والحصر فيها ما ذكر من حصر المبتدأ في الخبر انتهى شوبري وكتب أيضا قوله وأن الحصر فيها الخ وهو بانما وما بعدهما وفي رواية لابن حبان الاعمال بالنيات يحذف انما وهي أيضا تفيد الحصر بمعوم المبتدأ وخصوص الخبر على حد صدق زيد انتهى (قوله انما) خطاب لسعد بن أبي وقاص ومن يصح عنه الاتفاق ان تنفق نفقة قليلة أو كثيرة لان النكرة في سياق النفي تعم تنفي تطلب بها البناء للمقابلة بمعنى على ولذا وقع في بعض النسخ عليها بدل بم أو للسببية أي تنفي بسببها وجه الله الأجرت عليها بضم الهمزة وكسر الجيم ولا كرية إلا أجرت بها والأداء استثناء والمستثنى محذوف لان الفعل لا يقع مستثنى والتقدير بك قال العيني ان تنفق نفقة تنفي بم وجه الله الانفقة أجرت عليها ويكون قوله أجرت عليها صفة للمستثنى والمعنى على هذا أن النفقة المأجور فيها هي التي تكون ابتغاء لوجه الله تعالى لانها لو لم تكن لوجه الله لما كانت مأجور فيها والاستثناء مقصود لانه من الجنس انتهى قسطلاني وتعام الحديث كما في صحيح البخاري حتى ما يجعل في فهم امرأ تلك انتهى وحتى ابتداء ثبوتها موصول اسمي مبتدأ وتعمل في فهم امرأ تلك صانته والعائد محذوف وكذا الخبر والتقدير رختي الذي تجعله في فهم امرأ تلك فانت مأجور فيه وفي رواية الكشميهني في في امرأ تلك بغير ميم قال في الفتح وهو رواية الاكثر انتهى قسطلاني ووجه الدليل انه جعل النفقة المنوى بم وجه الله هي المأجور وعليها الاعتبارها (قوله وشرعت تميز الخ) والكلال على النية من سبعة أوجه جمعها بعضهم في قوله حقيقة حكم محل وزمن * كيفية شرط وهو قصد حسن حقيقة لغتها القصد وشرع القصد الشيء معتبرا بفعله فان تراخي عنه سمي عزا وحكمها الوجوب (٤٣) وتكملها القلب وزمنها أول العبادات

وكيفيةها تختلف بحسب
الانواع وشرطها السلام
النأوى وتيسير وعلمه
بالنسوي وعدم اتيانه
بما ينافيها بان يستحبها
حكم والمقصود بدم سائر
العبادة عن العادة كالجلوس
للاعتكاف تارة وللاستراحة
أخرى أو تمييز رتب العبادات
بعضها عن بعض كالصلاة
تكون تارة فرضا وأخرى
نفسا لانتهى مر (قوله
وهو رتبها) أي صورة
التميم للعبادة الشاملة للعباد
والنفاس والتميم للعباد
الاصغر واحدة (قوله أولا

وان الحصر فيها عام الدليل خبر البهق لا عمل لان لنية وخبر غيره ليس للعرض من عمله الاما فاه لا عمل الا
بنية والخبر الصحيح انما ان تنفق نفقة تنفي بم ساوجه الله تعالى الأجرت عليها وخبر ان ما جبه انما
يبحث الناس على نياتهم رواه مسلم عن عائشة وشرعت تميز العبادات عن العادة كالغسل يكون تنظيها
وعبادات أول رتب العبادات بعضها عن بعض كالتميم يكون للعبادة والحديث وهو رتبها واحدة وكالصلاة
تكون فرضا ونفلا لا تجب في عبادة لا تكون عادة ولا تلبس بغيرها كالإيمان بالله سبحانه وتعالى
والمعرفة والخوف والرجاء والنية والقراءة والاذكار حتى تحطبة الجمعة على الأوجه التمييزها بصورتها مع
لزوم التسلسل أو الدور ولو توفقت النية على نية وزم التسلسل لو توفقت المعرفة على معرفة فالنفس قد
المنوى ولا يقصد الا ما يعرف فيلزم أن يكون الانسان عارفا بالله تعالى قبل معرفته له فيكون عارفا به غير
عارف في حالة واحدة نعم تجب في قراءة نذرهما ومثلها كما هو ظاهر كل ذكر نذر لتمييز الفرض حينئذ من
غيره ولا تجب في التروك كترك الزنا لا الحضور لواب التركة لان القصد اجتماع المنهي وهو حاصل بالتفاه
وجوده وان لم تكن نية وتردد ازالة النجاسة بين الفعل والتروك اختلفوا في اشتراطها فيه ورجح الاكثر ان
عدمه تعليم المشاهدة التروك اذ هي أقرب اليها منها الى الفعل وألحقوا به غسل الميت اذ القصد منه التنظيف
والخرج من الصلاة لانه ترك أيضا ولا يجب نية تفرقة صوم فهو المنع واستشكل بنية الجمع في جمع
التقديم ومن ثم اختار الباقي عدم وجوبها فيه أيضا ويرد بان الجمع ضم احدها الى الاخرى فهو غسل

تلبس بغيرها) اهكذا في النسخ ولعل أو بمعنى الواو أي فلا تجب النية في عبادة لا تكون عادة ولا تلبس بغيرها كالإيمان بالله الخ تامل (قوله اذ
هي) أي النية قصد المنوى (قوله فيكون عارفا بالله غير عارف به في حالة واحدة وهو حال) فلا توقف المعرفة على النية وهذا يقتضي ان معرفة الله
لا ثواب فيها لان الثواب يتبع النية وقد صرح بذلك القرافي وابن جماعة في شرح بدء الامالي وهو خلاف ما ذكره القراني شريخي (قوله نعم
تجب في قراءة ومثلها كما هو ظاهر كل ذكر نذر) كذا في نسخ ولا يخفى ان قوله نذرهما جملة ماضوية صفة لقراءة وقوله ومثلها كما هو ظاهر كل
ذكر جملة اعتراضية ماضوية ما بين الموصوف وصفة وفي بعض النسخ نعم تجب في قراءة نذرهما ومثلها كما هو ظاهر كل ذكر نذر وهو واضح
(قوله ولا تجب في التروك) فان قلت الصوم من التروك لانه كتب عن تعاطي المظفر مع انهم أجبروا على وجوب النية فيه أحجب بان الصوم
امسالك والامسالك يقع عادة وعبادة فاحتج بنية تميز بينهما (قوله وان لم تكن نية) أي وان لم توجد نية فتكن نامة (قوله اختلفوا في
اشتراطها) أي النية فيه أي في ازالة النجاسة والتذكير باعتبار المعنى المصدرى أو على ناو يها بالمذكور تامل (قوله تعليم المشاهدة التروك)
هكذا في غالب النسخ وفي بعضها المشاهدة التروك ولا يظهر له معنى (اذهي) أي في ازالة النجاسة أقرب اليها أي الى التروك منها أي من نية
الى الفعل (قوله وألحقوا بها) أي ازالة النجاسة وفيه ما مر (قوله غسل الميت) فلا تشترط فيه نية الغسل ومن ثم صرح من الكافران بغسل
الميت المسلم لكونه لا يتوقف على نية (قوله اذ القصد منه التنظيف) أي فصار كالأمر العادية وهي لا تحتاج الى نية بخلاف وضوء الميت فانه
تشرط فيه النية لانه محض تيمم (قوله والخروج من الصلاة) أي وألحقوا به الخروج من الصلاة

(قوله لا بد من نيّة تميزه) أي الفعل (قوله أو غيره) كالأواب (قوله فهي) أي النيّة (قوله وبها) أي بالإرادة غير عنها أي النيّة (قوله والغرض بينهما) أي الإرادة والنيّة انما يأتي على المعنى السابق عند الغتفاء أي لأن الإرادة مطلق القصد والنيّة لغة كذلك ونحو القصد مع اقتراحه بالفعل وأعله لم يأت بجواب قوله وهل هو الله وحده الخ اتسكا على ما ذكره بعد في القائدة فليتامل (قوله كما أخرجه) أي البخاري أيضا (قوله وجهه انه) أي الحديث باعتبار ما شمل عليه من النيّة يعني ان النيّة أجل أعمال القلب وأل للجنس فالضمير في قوله والطاعة المتعلقة بها يعود الى القلب باعتبار الجنس ويدل على هذا ما وجد في نسخ شرح الشيخ الشبرجيني المتعلقة به بالتذكير فليتامل (قوله نية المؤمن خير من عمله) يعني نيّة العمل خير من عمل بلا نيّة وهذا على معنى الاتساع لأن كل عمل بلا نيّة لا خير فيه أصلا (قوله ولا هو في حقيقة ما قيل الله تعالى انه نواه) وجه الدلالة منه ان الله تعالى لم يظهرها للحقيقة ولم يطلعهم عليها وجعل لصاحبها أجرا عظيم ما وفضلا جسيما فامتازت عن سائر الأعمال بكون الله تعالى يحفظها لصاحبها غير واسطة الملائكة فكانت أشرف وفيه دلالة أيضا على ان العبد اذا نوى خيرا أثيب عليه وان لم يفعل (قوله في سبعين بابا) أي من العلم (قوله ولم يرد به المبالغة) أي (٤٤) بل أراد الحقيقة (قوله في ربيع العبادات بكلمه) أي الطهارة والصلاة والزكاة والصوم

والحج (قوله وكنايات العقود) نحو البيع كجماعته لك بكذا والحلول كالطلاق ومن كناياته أطلقتك أنت طلاق أنت مطاعة باسكان الطاعة وعلى الحرام بافغا المصدر عند امامنا الشافعي رضى الله عنه (قوله والافرار) بكسر الهمزة أي وكنايات الافرار كقوله انما تفرجوا بها لمن قال لي عليك ألف فانه كما يقتسم الافرار بالالف يقتسم الافرار بغيره كوحدا نيّة الله تعالى كفي الفروع (قوله والاعمان) بفتح الهمزة أي وكنايات الاعمان وأشار لها في التهجئة بقوله وبسوى الصريح كآله ولم يقرن بما وناوواو للقسيم بله لعمر الله وأيم الله أشهد أو أعزم بالاله

حقيقة بخلاف التفرق فانه ترك حقيقة أو أقرب الى الترك فأنضم ما قالوه وبطل ما اختاره وانما لم يجب في جميع التأخير لان وقت الثانية يصلح للاولى من غير عذر بخلاف عكسه وعند عدم الصلاحية لا بد من نيّة تميزه عن التلاعب ومطلق النيّة في كلامه صلى الله عليه وسلم وكلام السلف والعارفين برادهم بالغالبين المقصود بالعمل وهل هو الله وحده أو غيره أو مع غيره فهي حذيفة عن الارادة وجهه ان القرآن كثير انحو يريدون وجهه الله تريدون عرض الدين والغرض بينهما انما يأتي على المعنى السابق عند الغتفاء ثم هذا الحديث قد تواتر النقل عن الأئمة بتعظيم موقعة وكثرة فوائده وانه أصل عظيم من أصول الدين ومن ثم خطب به صلى الله عليه وسلم كافي رواية البخاري فقال يا أيها الناس انما الأعمال بالنيات ونخطب به عمر رضى الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخرجه أيضا وذلك قال أبو عبيد بن جراح وأغنى وأكثر فائدة منه ومن ثم قال أبو داود انه نصف العلم وجهه انه أجل أعمال القلب والطاعة المتعلقة به وعليه مدارها فهو قاعدة الدين ومن ثم كان أصله في الاخلاص أيضا وأعمال القلب تقابل الجوارح بل تلك أجل وأفضل بل هي الأصل فكان نصفها في النصفين كما تقرر وقال كثير من منهم الشافعي انه ثلث العلم قال البيهقي لان كسب العبد ما يقبضه أو يسلطه أو يجوارحه فانيّة أحد هأ وأر بحالها انما ما يبعث لها صحة وفسادا وثوابا وجنابا ولا يتطرق اليها رياء ونحوه بخلافها ومن ثم ورد نيّة المؤمن خير من عمله وهو ضعيف لا موضوع خلافا لمن زعم ويدل بخير يتم اخبر أبي يعلى يقول يقول الله تعالى المحظوظة يوم القيامة كتبوا العبدى كذا وكذا من الاجر فيقولون وبنا لم نحفظ ذلك عنه ولا هو في حقيقة شئنا وقال الشافعي أيضا انه يدخل في سبعين بابا ولم يرد به المبالغة خلافا لمن وهم فيه لان من تدبر مسائل النيّة في متفرقات الابواب وجد هاتر يدعى ذلك اذ قد خسل في ربيع العبادات بكلمه وكنايات العقود والحلول والافرار والاعمان والظهور والقذف والامان والردة وفي الهدايا والضحايا والنذور والكفارات والجهاد وسائر القرب كنشر العلم وكل ما يعطاه الحكم بل وسائر المباحات اذا قصد بها التقوى على الطاعة أو التوصل اليها كالوطء بقصد إقامة السنة والاعفاف أو تحصيل الولد وفي تمييز العمد من قسميه وفي منع القطاع اذا أخذ شئ من الدائن مال مدينه بقصد الاستيفاء وقصد دين الرهن عند الاداء والقطعة للتملك أو الحفظ وفسخ من أسلم على أكثر من أربع بقصد الطلاق اختيار النكاح ولا بقصد احتيارا

(قوله والظهار) أي وكنايات الظهار كانت كأي (قوله والقذف) أي وكنايات القذف كانت تحبين الحواة أو لم أجدها بذكرها للفران (قوله والامان) أي وكنايات الامان وهو عقد الامن لسكناء ومحصورين بالنسبة للاحاد ومطلقا بالنسبة للاحاد ومن صرحه أم نكح أو أحرقت أو أنت في أماني ومن كناياته أنت على ما تحب أو كن كيف شئت (قوله والردة) أي وكنايات الردة كقوله ان فعلت كذا فانا يم ودي فكنايات مضافة الى الثمانية ولذا أعاد الجار في قوله وفي الهدايا الخ (قوله وفي الهدايا) جمع هدى والضحايا جمع ضحية فان النيّة شرط فيها عند الذبح أو التعيين كالزكاة (قوله والنذور) كقوله ان شفي مرضي فله على صلاة فانه يلزمه كتمان ان أطاق والافانواه (قوله وقصد دين الرهن عند الاداء) أي وتدخل في قصد دين الرهن عند الاداء وذلك كإلو كان عليه الفان باحد همارهن فدفع للآخرتهن ألفان فقصدها ألف الرهن انقل الرهن والا فلا (قوله بقصد الطلاق اختيار النكاح ولا بقصد احتيارا) كمن أسلم على ثمان مثالا فقال لاربعة منهم فسخت نكاحي ونوى به الطلاق كان اختيار النكاحهين وكأنه قال اخترت نكاحي ونكاحي فمقتطع نكاحي بالفسخ المتوى به الطلاق وتندفع به الباقيات بالشرع وان لم ينويه الطلاق كان اختيارا لغيرهين ونكاح الباقيات وكأنه قال اخترت فراقك ونكاح الباقيات كما هو ميسر في محله من كتب الفقهاء

(قوله وشرب ماء) بالمد (قوله لقصده نحو الزنا) انما قال نحو لادخال مودة شرب الماء يفانه خيرا وتثل قاتل مورثه يظنه موصوما (قوله متوسطا بين الكبيرة الخ) أي بين عذاب الكبيرة وعذاب الصغيرة لأنه أي العذاب يترتب على المفاسد غالبا ولم يترتب ههنا بمسدة الكبيرة وهذا يفانه على أن المراتب ثلاثة كبيرة وموصفة صغيرة وواسطة بينهما وهو خلاف الصحيح والصحيح أنه لا واسطة فيكون عذابه عذاب الصغيرة (قوله وفي عكسه) أي في عكس المدكور وهو لو وطئ أجنبية معتقدا أنها زوجه أو أمته لا يحسد ولا يائمه ومالوشرب خرا يظنه ماء لا يحسد ولا يائمه ومالو قتل معصوما يظنه قاتل مورثه فلا يتم ولا قود (قوله ولو خطب امرأة الخ) والحال أن المرأة زوجه والقن عبده (قوله وانما السك الخ) كل اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت ولا تستغراق احزاء المعروف نحو أكلت كل الرغيف وحينئذ يقال كل رمان ما كول ولا يقال كل الرمان ما كول امرئ أي رجل وفيه لغتان امرئ نحو ز بروج وضرع نحو فلس وحكى النعم ولا جع له من لفظه وعينه منه تابعة للامه في الحركات الثلاث قال الله تعالى ان امرؤ هلك ما كان أولك امرؤا سول كل امرئ وفي مؤنثه أيضا لغات امرأة ومراة ومرة لكن في الحديث أطلقه على كلا النوعين بدليل قوله بعد في الدالة على العموم بل قال الحارثي (٤٥) انه يشترك فيه الرجل والمرأة

على أنه يمكن أن يقال على الاول انما خصه بالذكور لشرفه واصلاته وغاية دوران الاحكام عليه ما نوى أي جزاء الذي نواه فسا اسم موصول وجلة نوى صلتها والعائد محذوف كما تقرر أو جزاء شيء نواه فسا اسم مذكورة موصوفة أو جزاء نية فسا مذكورة في هذا عكس ما قبله لأنه محصور في المبتدأ اذ المحصور رفيه بانما المؤنث دائما والمحصر ههنا مذكور بكل من انما وتقديم الخبر وفيها تقديم المحصر في انما وتعرف في المبتدأ كما في (قوله كالطهارة الخ) مشال لما يلبس قات الطهارة تكون عن حدث وعن نجاسة والحديث يكون أصغر أو

للغراق ووطء زوجته معتقدا انما أجنبية وشرب ماء يظن انه خمر وقتل قاتل مورثه يظن أنه معصوم فيفسق لقصده نحو الزنا ولا يحسد لمصادفته المحلل المباح لكن قال ابن عبد السلام يكون عذابه متوسطا بين الكبيرة والصغيرة لأنه يترتب على المفاسد غالبا ولم يترتب ههنا بمسدة كبيرة وفي عكسه لا يائمه ولا يحسد اعتبارا بنيته ولو خطب امرأة بائنا طالق أو فسا بائنا حرطاعت وعق وان ظنهما أجنبيين لمصادفته المحلل العبر المتوقف على نية فلم يؤثر فيه عند وجود التصريح نفيها ولا اثباتا وتدخل في غير ذلك مما لا يخفى عليك استحضاره بعد ما تقرر فعلم انه انما أراد التحديد بالنسبة الى جلة الابواب واما بالنسبة الى جزئيات المسائل فذلك لا يحصر (وانما السك امرئ ما) أي جزاء الذي (نوى) دون ما لم ينو ودون ما نواه غيره فاستفهم من هذه الجلة دون التي قبلها وجوب التعيين في نية ما يلبس دون غيره كالطهارة والزكاة والكفارة والنسك للخبر الصحيح خلافا لمن ظن فيه انه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يلبي بالحج عن رجل فقال له أجبعت عن نفسك قال لا قال هذه عن نفسك ثم حج عن الرجل ووجه فهم ذلك من هذه الجلة الثانية ان أصل النية فيما يلبس علم من الجلة الاولى ومنع الاستنباط في النية تعلم من الجلة الثانية نعم يستثنى منه نية التوكيل في تفرقة الزكاة اذا فوضت اليه لانما احثتذ تابعة ومن ثم لو استناب غيره في نية الزكاة وحدها لم يصح كماله وظاهر وانما اعتبرت نية الولي عن الصبي للنسك والحاج عن غيره وتغسل نحو المجنونة لهدم ناهل المنوي عنهم لها فاقبعت نية المناوي عنهم تمام نيتهم وادفع بعض العلماء الطلاق والنذر بالنية المجردة عملا بهموم الحديث وأباه الاكترون لانهم امن وطائف اللسان اعة وشرا عاذلاتو ترفيها النية المجردة وقيل منادى الاولى ان صلاح العمل وفساده بحسب النية الموجد له ومقاد الثانية أن جزاء العمل بحسب نية من خسر أو شروها تان كتمان جامعة تان وقاعدتان كتمان لا يشذ عنهما شيء قيل ويؤخذ من هذا بطلان دليل نحو الربا لأنه المنوي دون البيع ويرد بانا وأن سلمنا أنه المنوي وحده فلا تؤثر فيه لان نية ما ناهي عند الموطاة وهي سابقة لعقد البيع فلا تؤثر فيه لان النية انما تؤثر ان فترت بالفسخ اذ ذلك هو حقيقة ما كسر على ان لنا دلة ظاهرة على جواز الحيل منها حديث خبير المشهور وهو بيع الجسع أي الجسد بالدرهم ثم اشترى بها

أكبر أو متوسطا (قوله والزكاة) أي هل هي عن مال أو بدن وذلك المال ماهو (قوله والكفارة) أي هل هي عن عين أو نذر أو عن صوم الخ (قوله والنسك) هل هو حج أو عمرة (قوله ثم حج عن الرجل) منه ما ثم عين النية عن الرجل (قوله ومنع الاستنباط في النية الخ) كان المناسب أن يقول وجوب التعيين في نية ما يلبس علم من الجلة الثانية كما استفيد منها منع الاستنباط في النية والتوكيل فها تامل (قوله نعم يستثنى منه) أي من منع الاستنباط في النية (قوله في تفرقة) متعلق بالتوكيل (قوله اذا فوضت) أي تفرقة الزكاة (قوله لانها) أي نية الزكاة حينئذ تابعة أي للتفرقة (قوله والحاج) أي ونية الحاج عن غيره (قوله ومغسل) أي ونية مغسل (قوله بالنية المجردة) عن التلفظ باللسان (قوله لانهم ما) أي الطلاق والنذر (قوله أن صلاح العمل) أي صحته (قوله لا يستند) أي لا يخرج (قوله حيل نحو الوالي با) كافي حديث خبير المشهور وقال نحو لادخال حيل الشفعة والمخارة والمزارعة ونحوها (قوله لأنه) أي الربا (قوله دون البيع) أي ليس بمنوي (قوله فلا يؤثر) أي ما سلمنا منه من أنه المنوي وحده فيه أي في صحة أي في صحة عقده (قوله لان نية) أي الربا (قوله منها حديث خبير) بانحاء المعجمة فسماء تحتية في واحدة قراءه ههنا تبرز جمع المشهور وهو بيع الجسع بالدرهم ثم اشترى بها أجنبي أو في الصحيحين وغيرهم أي سعيه استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا على خبير بجهاهم بجهه بجهه الخ (قوله الجسع أي الجسد) هو ما له الذي هو أو مسقط منه لفظ غير الجسد وهو كل نوع

فعرض صلى الله عليه وسلم
 به) أي بالرجل المذكور
 تنفيراً عن مثل قصصه ولم
 يواجبه بحرياً على عادته صلى
 الله عليه وسلم فإنه كان لا
 يواجه أحد أبداً يوم ولا عتاب
 وإنما كان يعرض به في
 خطاب عام كما قال صلى الله
 عليه وسلم ما بال أقوام
 يشتمون شروطاً ليست
 في كتاب الله تعالى تعرض بها
 عن طاعة الله تعالى وذلك
 لأنه صلى الله عليه وسلم كان
 أكثر الناس سخياً وأيضاً
 إشارة إلى طلب السر (قوله
 فقال) جواباً لها (قوله فمن
 كانت هجرته) الناعرا بعلقة
 للعواصم وهي واقعة في جواب

جنبا وهو الردى وانما أمرهم بذلك لانهم كانوا يبيعون الصاعين من هذا بالصاع من ذلك فعلمهم صلى الله عليه وسلم الحيلة المانعة من الربا ومن ثم أخذ السبكي منه عدم كراهة الحيلة فضلا عن حرمة الان القصد هنا بالذات تحصيل أحد النوعين دون الزيادة فان قصدها كرهت الحيلة الموصلة اليها ولم يحرم لانه توصيل بغير طريق يحرم فعلم أن كل ما قصد التوصل اليه من حيث ذاته لا من حيث كونه حراما جاز بلا كراهة والأكراهة الا أن يحرم طريقه فيحرم كتعدي اليهودي السبت فان القصد منه بيعهم من الاستيلاء على الصيد فيه ودخوله في حفرهم التي هيؤها قبل يوم السبت استلامهم عليه فيه فلم تعد لهم الحيلة شيئا وقول ابن حزم كل عقد حيلة الى محرم ليس في محله لان الوطء المتوصل اليه بالنكاح ليس محرما انما المحرم الزنا فالاعلم اذا شمل صورة مباحة وصورة محرمة لا يوجب التحريم ولا التوصل اليه بالطريق الشرعي فيحرم على المحرم ثم لما كان في تينك الجملتين نوع اجمال ذكر صلى الله عليه وسلم عقوبتهم ما بشرع عليهم ما تفصيل بعض ما تضمنته من زيادة للايضاح ونصاع الى صورة السبب الباعث على هذا الحديث وهي على ما روى وان قال بعض المحدثين لم يزل يسمعون اصحا أن وجلا من مكة كان يبيع امرأة تسمى أم قيس فخطبها فامتنعت حتى تهاجر فلما هاجر الى المدينة استأجر لاجلها فعرض به تينين اثنى عشر مثقال قصده فقال (فن كانت هجرتك) وهي أثنى الهمجرة لغة الترك وشراء تين ورة دار الكثر الى دار الاسلام خوفا الفتن ورجوعهم باق وخبر لا هجرة بعد الفتح المار ادبه لا هجرة بعد فتح مكة منها لان اصابت دار الاسلام وحقية بمقارفة ما يكره الله الى غيره للحديث الآتي والمهاجر من هجر ما نهى الله تعالى عنه وكانت أول الاسلام امان من مكة الى الحبشة أو منها ومن غيرها الى المدينة والمراد بها هنا الانتقال من الوطن الى غيره سواء مكة وغيرها وصورة السبب لانتهاجها لاجلها اذا دخله قطع الى الله ورسوله

شرط مقدر رأى واذا كان لكل امرئ ما نوى أو هو من صفات المفصل على المجمل لان هذا التفصيل لما سبق انتهى - شبرخيتي قصدا
(قوله ووجوبها) لم رأى الهجرة من بلاد الكفر باق الى الآن (قوله ونحوها للهجرة بعد الفتح) أى فتح مكة كفى رواية ونسأله ولكن
ونية (قوله المراد به للهجرة بعد فتح مكة منها) أى من مكة لسنك روى أبو داود والنسائي من حديث معاوية عنه صلى الله عليه وسلم أنه
لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة وتوفى الخطابي بين ما بان للهجرة كانت في أول الاسلام فرضا ثم سارت بعد الفتح مندوبة على أنه
الحديث الآخر ما يدل على أن المراد بالهجرة الباقية هجرة السبب انتهى - شبرخيتي (قوله وحديثه) عطف على لغة أى والهجرة عند
الحقيقة كالصوفية (قوله والمهاجر الخ) بدل من الحديث الآخر (قوله وصدر الحديث كفى البخاري السلام من سلم المسلمون من لسانه ويده والمسلمون
من هجر ما هم - صلى الله عليه) (قوله وصوره السبب لا تخصص) اذا العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب (قوله الى الله ورسوله) الى هنا وفيه
متعلقة به هجرته ان قدرت كان تاما وبمقدور فهو خبر ما ان قدرت ناقصة شبري والمعنى على الاول فن وجددت هجرته الى الله ورسوله
وعلى الثاني من كانت هجرته واقعة الى الله ورسوله أى من كان انتقاله الى الله ورسوله الخ قال الشيخ المناوي في شرحه الكبير على الجامع
ما ندسه ثم فصل الهجرة الانتقال من محل الى محل كالتنقل راسكنا كثيرا ما يستعمل في الانتقال والاعيان والمعاني وذلك في حقيقة تعالى اما
التمثيل بالابيع أى كانه هاجر اليه أو الانتقال التمثيلية أو هو على حذف ضارف أى مثل دناءه وثوابه وأمه ورجسه أو يقال الانتقال

الشيء عبارة عن الانتقال الى محل يجده في وجوده كل أحد ونيله على ما يليق به وكذلك الخلل النبل أعظم من الخلل المعنوية والمراتب العلمية
والامكنة الصورية وكذلك تراهم ينتقلون من مرتبة الى مرتبة ومن مقام الى مقام فالمراد من الانتقال الى الله الانتقال الى محل قر به المعنوي وما
يليق به ألا ترى الى ما اشترط على أسنة القوم من السير الى الله ونحو ذلك أو يقال ان ذكر الله للعظيم والتبرك ومثله غير عز نز أو آيت
ما ذكره في قوله سبحانه فان الله سبحانه ولا رسول أولاد عا إلى الاتحاد على ما قرر وفي قوله تقديس ان الذين بياحونك الآية ان المعاملة مع
حبيب الله كالمعاملة مع الله فيده يدهو بعبته بعبته والهجرة الى الله والهجرة الى الله كالمعاملة مع الله فيده يدهو بعبته بعبته والهجرة الى الله والهجرة الى الله
وجه الله والحاصل أنه أريد بالهجرة ههنا مطلق الانتقال والتجاوز من شيء الى شيء صوريا كان أو معنويا انتهى (قوله ونية) عطف مرادف
(قوله فهجرت الى الله ورسوله) بجواب الشرط ان قدرت من شرطية أو خبر المبتدأ ان قدرت من موصولة وقعت الفاعل في خبر المبتدأ
لتضمنه معنى الشرع ما وقصر الشرع على الاول ومن المعلوم أن من على جعلها شرطية تكون ههنا مبتدأ في محل رفع أيضا وفي خبرها خلاف الاصح
أنه جملة الشرط (قوله ثوبا وأجرا) عبارته في فتح الاله حكما وشرا عا وكذلك قدرها القسطلاني وهذا المقدرة بغير النسبة وهو يجوز حذفه بقرينة
تجوز ان يكن منكم عشر ونصابون أي رجا لا حال مبينة لا متناع حذفها كذا قيل ورد بان ظاهر كلام النخاعة جواز لان الحال اما خبر
أو وصف في المعنى وكلاهما يجوز حذفه لادليل أي فيجوز ههنا وجود الدليل أو التقدير فهجرت الى الله ورسوله كعبته أو فله ثواب الهجرة
الى الله ورسوله فاقيم السبب بمقام المسبب أعني الصحة أو الثواب والمبتدأ والخبر ذكره تبيينا للقائدة (قوله لدينا بضم أوله) عبارة شيخ الاسلام
بضم الدال وبالضم لان التنوين للتأنيث والعلمية واستشكل استعمالها منكرة لان في الاصل وئت أدنى وأدنى أفعل تفضيل حقيقة أن
تستعمل باللام نحو الكبري والحسن وأجيب بان دنيا خلعت عن الوصفية وأجريت بحري ما لم يكن وههنا ما وزنه فعلى ما كره يحيى ونهى
انتهى شوى بقوله للتأنيث والعلمية بخلاف لقول الشارح لازم ألف التأنيث فيه والصحيح (٤٧) قول الشارح وقوله وحكى الكسرى

والتنوين يقتضى أن
التنوين ليس محسوبا مع
الضم وقوله وأدنى أفعل
تفضيل أي وأفعل التفضيل
إذا تكررت لزم الافراد والتذكير
وله تنوع تأنيثه وجهه في
استعمال دنيا بالتأنيث مع
كونها منكرة اشكال

قصدونية (فهجرت الى الله ورسوله) ثوبا وأجرا فليس الشرط ههنا عين الجزاء لان ما وان اتحاد القطا اختلافها
معنى وهو كاف في اشتراط تغير الجزاء والشرط والمبتدأ أو الخبر (ومن كانت هجرة الدنيا) بضم أوله وحكى
كسره وهو بقصره من غير تنوين اذ هو غير منصرف للزوم ألف التأنيث فيه وحكى تنوينه من الدفوع لاسيما
الدار الآخرة وهي سائر المخلوقات الموجودة قبل الدار الآخرة وقيل الارض مع الهواء والجو واللام للتعليل
أو بمعنى الى كقوله فهجرت الى ما هاجر اليه والاول أظهر وسيأتي حكمه التعليل بينهما (يصيها) شبه تحصيلها
عند امتداد الاطماع اليها باصابتها الغرض بالسهم بجماع سرعة الوصول وحصول المقصود (أو امرأة
ينكحها) أي يتزوجها كما في رواية ذكر الدنيا اما زيادة على السبب تحذير من قصد ههنا ظاهرا هو الظاهر وماؤه

وحقه أن تستعمل باللام (قوله من اللغو) أي مشتق من اللغو وهو القرب لاسيما الدار الآخرة لان أقرب الشيء إلى شيء أسبقها اليه فيلزم
من القرب السبق فصح التعليل تأمل (قوله لسبقها الدار الآخرة) أوله نوها من الزوال أو مشتقة من الدناءة أي الخساسة قال الشاعر
أعاف دنيا تسمى من دناعتها * دنيا والافن بكر وههنا الداني انتهى شبر خبي (قوله وقيل الارض مع الهواء) بالمد والجو وعلى هذا فالهوات
وما فيها ليس من الدنيا انتهى بحقه وعطف الجو على الهواء من عطف المحل على الحال (قوله يصيها) جملة في موضع حرف صلة دنيا قسطلاني وقال
الشيخ الشبر خبي (حال مقدرة أي مقدرا اصابتها أي تحصيلها انتهى) (قوله بجماع سرعة الوصول وحصول المقصود) أو استعماله الاصابة
ثم اشتق منها الفعل أعني يصيها فوقعت الاستعارة في المصدر أصلية وفي الفعل تبعية انتهى دلجى (قوله أو امرأة) وفي رواية أو إلى
امرأة شبر خبي (قوله كذا رواية) أي رواية البخاري شبر خبي (قوله ذكر الدنيا الخ) استئناف فان قيل فما فائدة النصيب على المرأة
مع كونها داخلية في معنى الدنيا لقوله صلى الله عليه وسلم إنما الدنيا ما نزع ولده من منافع الدنيا شيء أفضل من المرأة الصالحة فالجواب من
وجوه الاول أن دنيا منكرة في سياق الإثبات فلا تعم فلا يلزم دخولها فيها ورد ذلك بانها واقعة في سياق الشرط فتعم النساء في التنبية
على زيادة التحذير فيكون من باب ذكر الخاص بعد العام كقوله تعالى تعالوا فاطوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوله من كان
عدوا لله وما لشركته ورسوله وجبريل وميكال الآية لكن يعكر عليه قول ابن مالك في شرح العمدة ان عطف الخاص على العام
يقتض بالواو ونحوه لا شيخ خالد رحمه الله تعالى وأجيب بان الله ما يسي أسارا في جواب عطف الخاص على العام وتكسبه يار وذهب
بعضهم الى أن الاجود بجعل ألف في الطميد في التقسيم وجعلها قسما بالادنيا لئلا يابسه فتحتها ولا لئلا يرى أسامة بن زيد عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما تركت شيئا في الناس بعدى فتنة أصغر على الرجال من النساء وقال بعض العارفين ما ليس الشيطان من
انسان قط إلا ما من قبل النساء وقال سفيان قال ابليس سبهى الذي اذا سميت به لم أحتج النساء وكذا في خبر أحمد الزنل الى جحش بن
المرأة من سهام ابليس ومن ثم جعل في القرآن عين الشهووات قال تعالى لزين للناس عجب الشهووات من النساء وقال علي بن أبي طالب عرفني الله
عنه أم النار لا تطعوا النساء أصواتهن يهينن أصواتهن فانهن ان كن من ما يورثن أفدن من المال والنعمة من المال لا ينالن لادبر

لهم في شواهدهم ولا زرع لهم عند شهودهم من الذين من يسيرة والخيرة بفتح أوله من كثيرة فاما صواحيهن ففاجرات وأما صواحيهن ففاجرات
وأما المعصومات فهن المعدومات فيهن ثلاث من نكاح النكاح والظالمات ويقتنن وهن الراغبات ويحلفن وهن الكاذبات
فاستعذوا بالله من شرارهن وكونوا على حذر من خيائهن والسلام الثالث التلويح بأن سبب لور ودالحديث كما سبق وذكر الدنيا معها اما
زيادة على السبب الى آخر ما قاله الشارح انتهى (قوله واما لان أم قيس الخ) وعلى هذا وما بعده لا يكون ذكر الدنيا من باب زيادة النص على
السبب بل يكون محتاجا اليه كما لا يخفى (قوله واما لان السبب الخ) فيكون سبب لور ودالحديث أم من (قوله فهجرت الى ماهاجر اليه) أي
لا تنصرف الى الله ورسوله وانما تنصرف الى ماهاجر اليه قاله في شرح المشكاة ثم قال وبما قررته يعلم أن الى ويجرورهما متعلقان بالخبر المحذوف
ويصح أن يتعاقب بالابتداء وخبره محذوف أي قبيحة لكن قوله ما أي شيء مخصوص لا غلام مثلا يلزم ذم الله بجملة مطلقا انتهى شوي برى (قوله
الى ماهاجر اليه) من الدنيا والمرأة (قوله وتعظيمها لها بذكره) أي بشكره الذي ذكر (قوله ان من يسعى الخ) علة للباغية والمعنى ان من قصد
بهجرتة امتثال أمر الله ورسوله أعطاه (٤٨) الله تعالى ثوابا أكثر ممن قصد بهجرتة دنيا أو نكاح امرأة ألا ترى أن من قصد ما سكا

الصلح بينه بعد السؤال عن ظهورية ماء البحر واما لان أم قيس انضم الى الهامال فقصد ههنا ماهاجرها واما لان
السبب فقصدته نكاحها وقصد غيره دنيا (فهجرت الى ماهاجر اليه) عبر الى هنا وباللام ثم ليفيد ان من
كانت هجرتة لاجل تحصيل ذلك كان هو نهاية هجرتة لا يحصل له غيره وانما اتحد الشرط والجزاء لفظا ثم
تبرك كذا كذا الله ورسوله وتعظيمها لها بذكره ولا يكونه أن يبلغ في الهجرتة اليها من يسعى لخدمة ملك تعظيما
له أو لغيره عطاها من يسعى لينال كسرة من ماله لا هنا لظاهر العدم الاحتفال بالمرءة وتبنيها على ان العدول
عن ذكرهما أبلغ في الزجر عن قصد ههنا فسكانه قال الى ماهاجر اليه وهو خبير مهين لا يجدي ولان ذكرهما
يستلحق عند العامة فلو كرر بعاقب بقلب بعصم فيهم له ويرضى به ويظنه العيش الكامل فضرر بغيره
صفحا لازالة هذا المحذور وذم قاصدا احدا ههنا وان قصد مباحا لانه خرج لطلب فضيلة الهجرتة فظاهر أو أبطان
خلافه فلذلك توجه عليه الذم وأيضا الغرض الذي لا يتحصر فاتي بما يشبهها وهو ماهاجر اليه بخلاف
الهجرتة الى الله ورسوله فانه لا تعدد فيها فاعيد باللفظ ههنا تبنيها على ذلك (قاعدة) العمل امار يا محض بات يراد
به غرض ديني فقط ولو مباحا فهو حرام لا ثواب فيه واما شر برب ياء ولا ثواب فيه أيضا الخبر الصحيح من
عمل عمل لا شرك فيه غيري فانما منه بريء وهو الذي أشرك وحمل الغزالي الاشراك فيه على المساواة فله في
اشرارك ديني لا ريب فيه على ان هذا لا يؤثر في منع الثواب مطلقا كما يدل عليه نص الشافعي والاصحاب أن من
جرب في التجارة كان له ثواب بقدر قصده الطبع كما بينت ذلك مع هذه المسئلة بمسلم أسبق اليه في معاشيتي على ايضاح
المصنف في المناسك فعلم ان من قصد بجهاد ما علاه كلمة الله تعالى ونيل نحو غنمة نقص أجره ولم يطل خبر
مسلم ان الغزاة ان غنوا وتنجلوا ثلثي أجرهم والآخر لهم أجرهم وبه يتبين سجل الاحاديث الكثيرة المصروفة بان
ارادة المجاهد الدنيا تحبط أجره على ما اذا تخلف الجهاد للدنيا ومن عقد علة الله ثم طرأ له خاطر ربا فان دفعه لم
يضر اجتماعا وان استرسل منه ففقه خلاف والذي ربحه أحد وجاعة من السلف ثوابه بنيتة الاولى وحمله في عمل
يرتبط آخره باوله كالصلاة والنجح دون نحو القراءة ففقه لا بحر فيما بعد حدوث اليباع ولو تم عمله خالصا فاني
عليه فخرج لم يضره مسلم ذلك عاجل بشري مسلم (رواه اماما المحدثين) ورواه هذا واجتهاد في تخرج
الصحيح وايداعه دون غيره كما ينبغي ما احتج انتم به في ذلك الائمة

لينال كسرة من ماله
لا يعطيه غيرها ومن قصده
تعظيمه تعظيمه أعطاه
فسوق ذلك والله درهم
شبهه الدنيا ونكاح المرأة
بكسرة من ماله (قوله
لا هنا) مقابل لثم في قوله
وانما اتحد الشرط والجزاء
لفظا ثم (قوله لعدم
الاحتفال بالمرءة) وذلك
مناسب لما قيل من أحب
شيئا أكثر من ذكره وهو
عليه الصلاة والسلام أبعد
الناس عن محبة ما وهذا
معنى لطيف فاعرفه
فاكهاني (قوله مهين)
بفتح الميم (قوله لا يجدي)
أي لا يفيد (قوله عاق)
كتعب (قوله فيهمش)
الهمشاشة والهمشاش
الارتياح والخفة والنشاط
والفعل ككذب ومثل

انتهى قاموس (قوله وذم قاصدا احدا ههنا) كلام اضافي مبتدأ خبره قوله لانه خرج الخ (قوله وايضا غراض
الدنيا الخ) عطف على انما هو العدم الاحتفال الخ (قوله وحمل الغزالي الخ) خاصة ان الشخص اذا وقع عبادة وشرك فيها بين ديني وديني
فالذي ربحه من عبادة السلام أنه لا ثواب له مطلقا لا ظاهرا لا باطنا واختار الغزالي اعتبار الباعث على العمل قال فان كان الغالب قصد الدين
فله أجر بقدره أو الدينوي أو تساوا باقلا أجره وحمل الخبر على ما اذا غلب قصد الدينوي أو تساوا باقلا ظاهرا ان الحكم كذلك وان وجد ذلك
وباع مع أنه متى وجد في العبادة ربا أعجب ثوابه وان قل اليباع فاطلاقه ليس مسلما ولهذا اعتبر في عليه الشارح وحمل كلامه على ما اذا لم يكن
الخطا الا شري ربا كماله يباع بجمع التجارة أو قرضا نازا بالتبردا والتخلف ثم ان الشمس الرمي رحمة الله اعتمد كلام الغزالي مع الحمل
المذكور والشارح رحمه الله لم يعتمد بل اعتمد انه اذا لم يكن ربا عيشا بقدر قصد الدين وان قل ولهذا استدرك عليه بقوله على ان هذا
لا يؤثر الخ تأمل (قوله ان من يسعى الخ) مع مول نص وفي بعض النسخ لان من يسعى الخ (قوله ثوابه بنيتة الاولى) أي ثوابه كاملا قبل اليباع وبعده

(قوله ابن ابراهيم بن بردزبه) هكذا في نسخ الشارح وفي نسخة ابن ابراهيم بن المغيرة بن برمجة وكسر ما قاله المصنف في شرح البخاري
(قوله وهو بالعربية الزراع) وهو مرادف للزراع بالعربية (قوله البخاري) بالخاء المعجمة نسبة الى بخاري بلدة مشهورة وراه النهر (قوله
الجعفي مولاهم) أي مولى البخاري وآباءه اسمعيل وابراهيم والمغيرة لان بردزبه كان فارسيا على دين قومه وأسلم ولده المغيرة على يد ايمان بن
أختس الجعفي فنسب اليه ولا على مذهب من يرى ان من أسلم على يد شخص كان ولاؤه ذكره القسطلاني ومولا فاعل الجعفي فالجعفي نعمت
سبي البخاري قررهم شيخنا (قوله قبل والنسائي) وخاق كثير ونحوهم مائة ألف ولد بخاري بعد صلاة الجمعة ثالث عشر شوال سنة أربع
وتسعين ومائة قبل وفاة الشافعي رضي الله عنه بعشر سنين ومات ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين وله من العمر اثنتان
وستون سنة الاثنتي عشرة يوما وأحسن قول السكال بن أبي شريف ولد في صدق ومات في نور انتهى شهر حيتي (قوله بخار تملك) بفتح الخاء
المججمة وسكون الراء المهملة وفتح المثناة الفوقية وسكون النون (قوله قرية) أي وهي قرية (قوله فرأى في منامه) وفي الشيبيري فرأى أمه
في المنام ابراهيم الخليل على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام (قوله النيسابوري) نسبة الى نيسابور بفتح النون أشهر مدن خراسان (قوله ولد)
أي الامام مسلم سنة أربع ومائتين أي في السنة التي توفي فيها الامام الشافعي رضي (٤٩) الله تعالى عنه (قوله ومات في رجب سنة إحدى

وستين ومائتين) أي فهاش
سبع مائة وخمسين سنة (قوله
سبع مائة) ثمانية
(قوله كنار على علم) أي
قبل وهو مثل في الشهرة
(قوله في سبع مواضع) من
سبع البخاري في بدء الوحي
والنكاح والايمان والهجرة
وتريك الخليل والعنق
والنذر (قوله السدين)
يكتب بالامسين فرقا بينه
وبسبب الجمع (قوله ولا
مزية) عطاف مرادف
(قوله سبها المحدثون)
بالرفع وفي بعض النسخ سبها
المحدثين بالجر قال الدماميني
وسبى الرضى انه يقال سبها
بالنقل والتخفيف مع
حذف لا ولم أقف عليه من

الذين حذفوا واحداهما (أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه) بموحدة مفتوحة فهملة
ساكنة فهملة مكسورة فزاي ساكنة فوحدة مفتوحة وهي بالعربية الزراع (البخاري) الجعفي مولاهم
كتب عن أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وشذلق بن بدون على ألفاظ روى عنه مسلم خارج صحيحه وأبو زرعة
والترمذي وابن سني قبل والنسائي ولد ثالث عشر شوال سنة أربع وتسعين ومائة ومات ليلة السبت ليلة
عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين ودفن بخار تملك قرية على فرسخين من مرقند ومناقبه جمة أفردت
بالنقل ويحيى انه عني صيا فرأى في نومه ابراهيم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام فتقل في عينيه أودعا
له فابصر فنظم يقرأ كتابه في كرب الافرج (وأبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري) نسبة الى قشير بن
كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة قبيلة كبيرة وقشير أيضا بطن من أسلم منهم سلمة بن الأكوع رضي الله تعالى
عنه (النيسابوري) ولد سنة أربع ومائتين ومات في رجب سنة أحد وستين وأخذ عن أحمد وحماد وخلائق
وروى عنه الترمذي حداثا واحدا (في صحيحهما) المشهور بن كنار على علم وهو أعنى الحديث المذكور
في سبع مواضع من صحيح البخاري (الذين هما أصح الكتب) بلا شك ولا مزية كما طبق عليه من بعدهما
سبها المحدثون حديث بعدهما هو الصحيح سبعة أقسام ما اتفق عليه فما انفرد به البخاري فسلم فسلم على شرطهما فسلم على
شرط البخاري فسلم فسلم فسلم فسلم عن المعارض وقول الشافعي رضي الله تعالى عنه لا أعلم كتابا بعد
كتاب الله تعالى أصح من موطأ مالك رضي الله تعالى عنه انما كان قبل ظهورهما فالظاهر انما بذلك أحق وأولى
ولا ائمة اختلاف طویل في الترجيح بينهما فالجهور على أن ما أسنده البخاري في صحيحه دون التمهاليق والترمذي
وأقول الصحابة والتابعين أصح مما في مسلم لانه كان أعلم منسبه بالفرن انما قام كونه تلميذه وخريجيه ومن ثم
قال الدارقطني لولا ما راجع مسلم ولجاء هذا وان لم يازم منه أو بحجة المصنف الا انها الاصل وبعض المغاربة

(٧ - فتح المبين) غير جهة ويوجد كثيرا في كلام المتأخرين من علماء الهنود وهو بعيد فيبقى تحريم انتهى وعن ثعلب
من استعمله على خلاف ما جاء في قوله «ولا سيما يوم بدارة بجل» فهو تخطي انتهى وتحرير القول فيه انه كلمة تال على ان ما يليها داخل
فيما وليته وأصح منه بما أثبت له ويجوز في الاسم الذي بعدها الجار والرفع مطلقا والنصب أيضا اذا كان زكرة وقدر ويمن قوله في البيت
ولا سيما يوم والجار أو هو على الاضافة وما زائدة بينهما مثلها في أيما الاجاب والرفع على انه ضمير ضمير محذوف وما موصولة أو زكرة
موصوفة بالجملة والتقدير ولا مثل الذي هو يوم أو ولا مثل شيء هو يوم ويضعفه في نحو ولا سيما يد حذف العائد المرفوع مع عدم الطول
واطلاق ما على من يعقل وعلى الوجهين فسمى اسم لا منصوب بالانه مضاف ونكرة وان أضيف بالهرف لانه كمثل معنى وشكا والنصب على التمييز
كما يقع التمييز بعد مثل في نحو ولو جئنا مثله مددا وما كافة عن الاضافة وسمى اسم لا مبني معها على الفتح نحو لا رجل واما انتصاب المعرفة نحو
لا سيما يد فانها الجهور وذهب الفارسي الى أن نصب سى على الحال انتهى من شرح الخلاصة للشموني وشرح السكناية لشيوخ الاسلام
(قوله دون التمهاليق) جميع تعليقات وهو حذف أول السند ولولا آخره مع حجة الجزم (قوله مع كونه) أي مسلم تلميذه أي البخاري وخريجيه
أي كثير القسري أي الرواية عنه (قوله أو بحجة المصنف) يشع النون كالاختفي (قوله وهو غير محذوف) أي ما عال به بعضهم لا يزيل أو بحجة صحيح

(قوله قول أبي علي) أي النيسابوري (قوله ما أفادت الغبراء الخ) أفادت سجلات والغبراء اسم للارض والخضر اسم للسماء وتسميت الارض بالغبراء اسم من الغبار والسماء بالخضر لان لونهما يشبه لون الخضر وقوله اصدق بالنصب تنازعه أفادت وأطلت وله جمعة تميز (قوله والاشارة الى ما بينها) أي الطارق (قوله والخافض أبا بكر) أي ورأيت الخافض أبا بكر الخ ومثله قوله وغيرهما صرح بالتاني الى آخره (قوله على الضعف بكسر الصاد الموحدة أي ضعف الثمانين) (قوله والخازي لا يجعله على الاتصال حتى يثبت اجتماعهما) حاصله ان البخاري يشترط المعاصرة والاجتماع ومسلم يشترط المعاصرة (٥٠) فقط (قوله قال) أي النوروي وان كنا لا نشككم الخ غاية أي هذا المذهب يرجح صحيح البخاري

وان لم يعمل به مسلم في صحيحه (قوله ينفذ معهما وجود هذا الحكم) أي بالتعاصر أي الحكم بالتعاصر مع عدم الاجتماع (قوله جلالتهم) أي الامام مسلم قاضية الخ والخاصة انهم يعمل بذهبهم المذكور أصلا سواء ما جمع فيه طرقا وما لم يجمع (قوله ليعتبر بذلك) أي بقوله المصنف عنه أي عن كتاب الله تعالى اذ ليس شيء أصح منه كقول كتاب الله اصدق كل قيل * ر واما المصنف في تنجيده من اللوح المحيط بكل شيء عن القلم الرفيع عن الجليل وذلك لان كتاب الله تعالى ليس بمصنف (الكلام على الحديث الثاني) (قوله أيضا) أي كما عنه الحديث السابق وهذه اللفظة ساقطة في نسخ الشارح (قوله هي) مبتدأ خبره قوله بين الطرفين وقوله كيننا حال من المبتدأ أي هي حال كونها مثل بينا الخ يعني ان أصح على بينهما وبينه بين الطرفين الخ (قوله بين الطرفين) أي

يعكس ذلك ونقل عن ابن خرم وعن أبي علي النيسابوري شيخ الحاكم وعلاه بعضهم بانه ليس فيه بعد الخطأ غير الحديث السرد وهو غير مجسد اذ لا ارتباط لذلك بالاصحبة التي الكلام فيها على أن قول أبي علي ما تحت آدم السماء كتاب أصح من كتاب مسلم ليس صريح بحافي أصحبه على البخاري لصدقه بالمساواة ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم ما أفادت الغبراء ولا أطلت الخضر اصدق له جمعة من أي ذرفانه ليس صريح بحافي أنه اصدق العالم أجمع لان في أصحبه لا يستلزم في مساواة غيره له في الصدق وقيل هما سواء أو قول البخاري أرجح من حيث انفراد بدقة الاستنباط والغوص على المعاني الغربية ومسلم أرجح من حيث جمع الطارق واستنباطها بحسب الامكان والاشارة الى ما بينهما من تعظيم فوائده عند أهل فن الحديث وأما من حيث الصحة فلا شك ان البخاري فيها أرجح لان شرطه وهو انه لا يد من تحققه الا في آكد وأحوط من شرط مسلم وهو الاكتفاء بما كانه وان أطل في خطبه صحيحه في الرد عليه في اشتراطه ذلك ثم رأيت المصنف أشار للادول بقوله كتاب البخاري أكثرهما فوائده ومعارف ظاهره وغامضة والخافض أبا بكر الاسماعيلي صرح به فقال ما حاصله ان مسلما رام مارام البخاري اسكنه لم يضابق نفسه مضايقة بل لم يبلغ أحد مبلغه في التشديد واستنباط المعاني واستخراج لطائفها من الحديث وتراجم الابواب الدالة على ماله وصلة بالحديث وغيرهما صرح بالتاني فقال الاسناد الصحيح مداره على الاتصال وعدالة الراوي وكتاب البخاري أعديلر واة وأشد اتصالا وبينه ان الذي انفرد بالانجاء لهم دون مسلم أو بعدا وثقة وخسة وثلاثون رجلا المتكلم فيه بالضعف منهم نحو الثمانين والذي انفرد مسلم بهم ستمائة وعشرون المتكلم فيه منهم مائة وستون على الضعف ولا شك ان من سلم من التكلم فيه رأسا أقوى ممن تكلم فيه وان لم يعمل على ما تكلم به فيه على ان المتكلم فيهم في البخاري لم يكن من تعرض أحاديثهم بخلاف مسلم وأيضا أكثرهم شيوخه الذين هو أعرف بهم من غيره لكونه لقيهم وخبيرهم وخبير حديثهم وأما المتكلم فيهم في مسلم فأكثروهم من المتقدمين الذين لم يخبرهم وأيضا البخاري غالبا انما يفرح للمتكلم فيهم في الاستشهاد ونحوه بخلاف مسلم وأما ما يتعلق بالاتصال فسلم كان مذهبه بل نقل فيه الاجماع في أول صحيحه ان الاسناد المعنعن له حكم الاتصال اذا تعاصر المعنعن والمعنعن عنه وان لم يثبت اجتماعهما أو البخاري لا يجعله على الاتصال حتى يثبت اجتماعهما ولو مرة واحدة ومن ثم قال النوروي رحمه الله تعالى وهذا المذهب يرجح كتاب البخاري وان كنا لا نشككم على مسلم بعمله في صحيحه بهذا المذهب لكونه يجمع طرقا كثيرة يتعذر معها وجود هذا الحكم الذي جوزه انتهى وجمعه لتلك الطرق انما هو غالب فقها لم يجمع فيه طرقا جلالة قاضية بانه انما يجري على الاسوط من ثبوت الاتصال واقفي المصنف رحمه الله تعالى انما ما هو الشافعي في قوله بعد كتاب الله تعالى (ليعتبر بذلك عنه أيضا

*) (الحديث الثاني) *

(عن عرس بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال بينهما) هي كيننا الواقعة في رواية أخرى بين الطرفين

التي هي طرفي المتوسط في زمان ان أضيف اليه أو في مكان ان أضيف اليه نحو حديثي بين العشاءين وجلسيت بين الرجلين ومن ضرورياته الاضافة الى متعدد دول بعد التأويل من مثني أو مجموع أو متماثلين أو متماثلات بالزوا وما قصدت اضافتها الى الجملة والاضافة فيها كالاضافة اذ اوما الكافة لكونها عن اقتضاء الاضافة السكاملة وهي الاضافة الى المنفرد وأشبعو الفتحة تارة أخرى فتولد منها الالف فتكون كالوقوف على اذ الالف تأتي وقفا كفي أساوا الطنونا ثم هو في الحقيقة مضاف الى زمن مضاف الى الجملة لان تقديره بيننا أو بيننا وأوقات زيد قائم أي أوقات قيامه وقيل ان ما والالف عوض عن هذا المضاف المحذوف وذهب أبو حيان الى ان بين في الاصل ظرف مكان يتخلل بين شيئين أو أشياء أو ما في تقديره وذلك ولما لحقها ما أو الالف استعملت الزمان وزعم بعضهم ان بينا تختص من بيننا وأخرون ان الف الالف التي

فقد قرأه الشارح وطاهر ما تقرر ان قد بين في نسخة بخطه لا غراب ومن ثم ذكر في النظر في البنية وهو من ذهب الأشعثين وشعبه أبو حيان
بان فعل البناء محصور في ليس هذا ما قالوا وقد يقال لاضافته الى مبنى كقوله تعالى ومنادون ذلك اه وقد اورد بعضهم الكلام على بين
بالتام (قوله التي لا تكون الابن اثنين) فاكتر كجملتين العشاءين وجلسات بين القوم فيمنع عطف غير المتعدد بالغاء بكسبة بين زيد
فيذكر لا فادتها جالوسه بين زيد فقط بخلاف الواو دلجى واما قول امرئ القيس بسقط الماوى بين الدخول وحومل * بالفتح في احدى الروايتين
فعلى تقدير بين اما كن الدخول فاما كن حومل فهو بمثابة اخنوخ الزيدون فالعمر ون والدخول بفتح الدال وحومل بفتح الحاء وموضعان
وبسقط بكسر السين المهملة ما تساقط من الرمل والماوى بكسر اللام والقصر وملى يعوج ويأتوى انتهى توضيح وشرحه التصريح (قوله
للتكفها) أى تمنعها (قوله عن جرها) أى لفظا فقط او لفظا ومجلا على ما تقدم وبأى (قوله لما وليها) أى ما بعد ما (قوله ومن ثم رفع) أى ما وليها
(قوله بل الاحسن جرح المصدر بعد ما) نحو صار زيد بيننا عدل وجور وقوله بيننا تعاقبه السكة وروعه * وما تبعه جرحى سافح معنى (قوله وانما مضافة
اليه) أى المصدر ورفعته نظرا الى استئناف وليس معطوفا على جرح الذى هو خبر الاحسن كالا يخفى (قوله لانها جواب) هو على حذف مضاف أى
ذات جواب أى محتاجة الى جواب لتضمنها معنى الشرط وبعبارة أخرى أى مشبهة لادوات الجواب من حيث اضافتها الى الجمل واحدة واجها
للجواب (قوله أو ومعه غيره) أى كانهما بدليل قوله أما كى يعلم كى ينكم (قوله بجالوس) جمع جالس كشهو وجمع شاهد أو مصدر بمعنى جالسين
وهو خبر نحن وهذه المأظنة ساقطة في نسخة الشارح فالطرف خبر نحن وجلة المبتدأ وخبره لا يحمل لها بناء على أن ما والالف كافة بين وفي محل جرح
بالاضافة بناء على أن ما في بيتنا زائدة والالف في بيتنا الاشباع وبين مضافة الى الجلة أو الى زمن (٥١) محذوف مضاف الى الجلة أى بين أوقات

نحن جالوس الخ كالى المبنى
(قوله عند) بتثنية العين
(قوله طرف مكان) ومعناه
القرب اما حسا كانهما واما
معنى كفى قوله تعالى وعنده
أم السكاب كالى المبنى
(قوله غير متمكن) صوابه
اسقاط غير لان عند طرف
منه يمكن أى معسوب لانه
منسوب انتهى شوى
وقال ع ش اراد بغير
المتمكن ما ليس متصرفا

التي لا تكون الابن اثنين فاكتر زيد عليها ما والالف لتكفها عن جرحها لما وليها ومن ثم رفع على
الابتداء فيها السكون وجو باقى بينهما وجواز فى بينهما بالاحسن جرح المصدر بعد ما نظر الى أن الله ما ملقة
لاشباع الفتحة وانما مضافة اليه ورفعته نظرا الى أنها زبدت لمنع الاضافة ويخصر ما يليها فى المصدر والجلة لانها
جواب فاشترط فيما يليها أن يعطى معنى الفعل وشذ من قال ان ألفها لانه أثبت (نحن) ضمير للمتكلم المعظم
نفسه أو ومعه غيره (عند) طرف مكان غير متمكن ولا يدخل عليه احرف جرح غير من وتم المماول الحاضر
والغائب بخلاف لدى تختص بالحاضر (رسولا لله صلى الله عليه وسلم ذات يوم) تانيث ذو معنى صاحب
أى بيننا نحن عنده فى ساعة ذات مرة من يوم حذف ذلك لوضوح المراد منه على حذف قوله * توضع المسالك منها
نسيم الصبا * أى توضع عاملى توضع نسيم الصبا (اذ) ظرف زمان ماض غير متمكن يضاف للجملتين وقد تفيد
الشرط اذ اوليتها ما وقد تبدل اشتمالا من مفسهول نحو اذا تبدلت وتكون مفعولا به كمال الزمخشري
وغيره وتعليمية ولا مفاعلة كانهما

وليس المراد أنه مبنى انتهى (قوله ولا يدخل عليها احرف جرح غير من) فهى طرف غير متصرف كاسر (قوله وتم المماول الحاضر والغائب بخلاف
لدى تختص بالحاضر) أى بالمماول الحاضر تقول عندي مال وان كان غائبا ولا تقول لى مال اذا كان حاضرا قاله الحريرى وأبو هلال العسكري
وابن السكيتى وزعم المعرى انه لا فرق بين لدى وعنده وتقول غيره أولى انتهى الشمرى (قوله ذات مرة) صفة لساعة أى ساعة واحدة مرة أى
ساعة واحدة من يوم أى قطعة زمن من يوم (قوله اذ طلع الخ) ولما كان بينا طرفا متضمنة معنى الشرط وهو يحتاج الى جواب يتم به اشارته بقوله
اذ طلع الخ شريطة ويدل له قول الشارح لانها جواب وقوله لا تتلقى الخ وانظر على هذا التقدير الكلام ما هو وحى وقوله غير متمكن أى غير
معرب (قوله تضاف للجملتين) أى تلزم الاضافة الى جملة اسمية فهو واذا كنتم قليل أوفعية فعلاها ماض لفظا ومعنى فهو واذا قال ربك
للملائكة أوفعية فعلاها ماض معنى لا لفظا فهو واذا رفع ابراهيم القواعد وقد اجتمعت الثلاثة فى قوله تعالى الاتصروه فقد نصر ما لله اذا أنصرجه
الذين كفروا فاني انهم اذ هم ما فى الغار اذ يقول لصاحبهم لا تحزن ان الله معنا وقد يحذف أحد شرطى الجلة فيظن من لا خبره انه انما انصرفت الى
المعرد كقوله هل ترجعن ليال قدم مضى لنا والعيش منقلب اذ ذاك افنانا والتقدير اذ ذاك كذلك معنى (قوله وقد تفيد الشرط اذ اوليتها ما)
فتجزم مفعولين فهو وانما اذا مات ما انما أمر به نفسه من اياه ناصر آتيا هو حيث لا لزوم المستقبل فلو قال اذ اوليتها ما انصرفت عن كونها
لازم الماضى الى المستقبل وأقادت الشرط لكان أولى (قوله نحو اذا تبدلت) فاذ تبدل استبدال من مريم على حد البدل فى يسألونك عن الشهر
الحرام قتال فيه (قوله وتكون مفعولا به) فهو واذا كنتم قايلا فاكتر كونه تعليمية فهو ولن ينفعكم اليوم اذ علمتم انكم فى العذاب
مشتمكون أى ولن ينفعكم اليوم اشتمرا ككم فى العذاب لا بجلى فلام كفى الدية معنى (قوله ولا مفاعلة كانهما) وضابطها ان تقع بعد بينا أو بينهما
قال فى المبنى وهل هى ظرف زمان أو مكان أو حرف بمعنى المفاعلة أو حرف مؤكدا أى زائد أفعال وعلى القول بالنظر فى قول ابن جنى عاملها
التملى الذى بعدها لانها غير مضافة الى الله وعامل بينا وبينها محذوف ينضم الى الفعل المنزكور وقال الشارح بينا مضافة الى الله ولا يعمل فى الفعل

طالع) لم يقل دخل اشعارا
بعضهم وورقة قدره وقال
الاجلي فيه استدارة تبعية
منه ظهوره في ثمانية شانه
ورقة قدره بطالع الشمس
ثم استحق منه الفعل فوقعت
الاستدارة في المصدر أصلية
وفي الفعل تبعية أو شبيهه
بالشمس استدارة كنيته
وأثبت له الطالع تخيلا اه
(قوله علي بن ارجل) أي ملك
في صورة رجل والنون
فيه لانه فاعيم قال السبكي نقلا
عن ابن العربي التمهالك أن
تصور في أي صورة شاء

وتجوز عليه أحكامها حيث دلالة تكام الأسماء يليق بتلك الصورة وقوم مثل ذلك الجنى فإذا قلت تلك الصورة التي تظهر بها أدات
معها بخلاف الإنسان فإنه إذا تمثل بصورة لا تتحكم عليه فإذا تكلم من تلك الصورة تكلم ما يلفظ شاء وإذا قتل بها الأيوت اه وبما تقر من أن
للملك أن يتصور في أي صورة شاء يدفع تردد أدام الحرم في تحصيل الملك هل معناه أن الله أفنى الزائد وأزاله عنه ثم أعاده اليه وحزم ابن عبد
السلام بالأزالة دون الغناء وقول ابن جني الظاهر أن الزائد لا يزول ولا يبقى بل يتخفى عن الرأي وقول البلقيني بالقبض والبسط وذلك أنه يجب
أن يكون أثبت بشكك الأصلي من غير فناء ولا إزالة لأنه انضم فصار على قدر هيئته الرجل وإذا ترك ذلك عاد إلى هيئته كالطمان إذا جرح يهدان كالم
مشتقسا اه شبر بنحيتي (قوله شديد بياض الثياب) من إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها أو الثياب جمع ثوب من ثياب أذا رجع لرجوعه عن البدر
وأنضم ما به اليه وهو كل ما يلبس من قطن أو كتان أو حرير أو صوف أو غير ذلك (قوله شديد سودا شعره) فكل منهن ما نعت شبري لرجل كالأخضر
قال الدجيني وفيه مطابقة بين بياض وسواد اه وقدم البياض على السواد لأن البياض خير الألوان وقوله النسور أي شعر الكلبة كالأخضر
مسترحبه في رواية ابن سعدان اه شبر بنحيتي (قوله لا يرى) حال من رجس أو حة فبأنه شو برى وقوله حال من رجل أي لأنه تفحص
بالوصفين اه شبر بنحيتي (قوله بضم الغنة) أوله مبتدأ للعقول (قوله أباخ) أي في نفي الرؤية من يرى بالنون مبنيًا للفاعل وقد روى كل منهم
فهماروا بيتان (قوله عليه أن) أي علامة السفر من نحو شجرة وشعوب وشولس لسان التيمى ليس عليه ههنا سفر وليس من البلاد والمعنى بفتح السين
رواه الموهباتي الهية اه شبر بنحيتي (قوله الفطرة) أي الخلقة أي تهيتها وتجهيزها كما قص الفطر وتنفذ الإبط وحاق العانة (قوله وتطليب) أي

(قوله وعلى فهو العالم) أي والدخول على الخ (قوله ولا يعرفه منا) أي في شهر الصلابة وقدمه لأهله أم أحسنه وأسلم به لم يعرفه منا
 يورهم أنه صلى الله عليه وسلم لا يعرفه وليس كذلك فإن قيل كيف عرفه غير أنه لم يعرفه منهم أحد فالجواب أنه يحتمل استند فيه إلى طمأنينة أو إلى
 صريح قول الحاضر بن قال الحافظ أبو الفضل بن حجر ويصين الثاني أنه قد جاء كذلك في رواية عثمان بن غياث فنظر القوم بعضهم إلى
 بعض وقالوا ما عرف هذا شهر خيبر ومنه ما لم يسمع من أحد قدم عليه وهو في الأصل صفة وانظر قول الشيخ السبكي في وحيه (قوله في صورة حية السكينة) بفتح الدال وكسر هاء
 الشارح فيما يأتي وظاهر رواية البخاري أنه لم يعرفه إلا في حاجة الأمر ورواهما في صورة لم أعرفها إلا في هذه المرة وفي حديث صحيح عن ابن
 حبان والذي نفسي بيده ما أشبهه على منذ أتاني قبل مرضه هذه وما عرفته حتى ولي وحيه (قوله في صورة حية السكينة) بفتح الدال وكسر هاء
 وهو صفة حسن الصورة (قوله وهذا صريح في أنهم رأوه) ذكر الترمذي وأخرون أن رؤيته الملائكة ممكنة إلا أنهم أكرامه يكرم الله من شاء
 من أوليائه ووقع ذلك لجاعة من الصحابة ولم أر أي ابن عباس جبريل قال له النبي صلى الله عليه وسلم إن يراه خلق الاعبي إلا أن يكون نبيا ولكن
 يكون ذلك آخر عمرك واما الحاكم وكذا أنه عائشة وزيد بن أرقم وشاق لمساجد فقال عن الإيمان ولم يروها لأن الظاهر أن المراد من رآه
 من غير دابة كرامة كذا في فتاوى الشارح اهـ شوي في شرح المسئلة للشارح ويا معي ابن عباس أنشأ يقول

ان يذهب الله من عينا نورهما في لسانى وقلي للهدى نور (قوله في هذه حديث عمر هذا الاصح ٥١٣ منه) أو يجوز على أن بعض القوم
 كان به الساعته وبعضهم
 كان خارجا عن ذلك فسموه
 من وراءه جدار جهابدين
 الحديثين الصحيحين كذا
 قوله بعضهم ولا حاجة اليه
 لأن الملك اذا حضر مجلس
 قد يراه بعض أهل المجلس
 دون بعض بحسب حاله
 الراي في الصلوة والاستعداد
 وغير ذلك اهـ شهر خيبر
 (قوله حتى جلس الخ) حتى
 هنا ابتداء أي جلس الخ
 على حديثه عفا وقالوا لما
 نصر عليه ابن هشام في المنفى
 ان حتى اذا دخلت على
 الجلالة الماضوية تكون

لكل اجتماع ما عدا العبدين اذا كان عنده أرفع منه لانه يوم زينة وانظر الى النعمة (ولا يعرفه منا أحد) لا ينافي انه
 كان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة حية السكينة رضي الله عنه لان ذلك كان غالب الاداء وايضا زاد في
 الاهتمام عليهم اذ هيته هيته حضرى ساكن معهم بالمدينة وهم عارفون بمن فيها وسؤاله سؤال اعرابي جاهل
 بالدين لا المسام له بالمدينة والاساجل ذلك وهذا صريح في أنهم رأوه واما ما وقع عند أحد من غير عمر ونسب
 وجلس النبي صلى الله عليه وسلم ولا يرى الذي يكلمه ولا يسمع كلامه في حديث عمر هذا الاصح منه (حتى
 يجلس الي) قد يشكل التفسير بها هنا لانها لا انتهاء الغاية وهي انما تكون في عند كالمنددون الجالوس اذا
 امتداد فيه فليكن معنى عند أو مع (النبي صلى الله عليه وسلم فاستند ركبته الى ركبته) صريح في أنه جلس بين
 يديه دون جانبيه وهي جلسة المتعلم لكنه بالغ في القرب حتى وضع ركبته على ما ياتي جربا على ما بينهما قبل من
 ضرب الود والانس حين ياتي عليه الوحي تنبها على انه ينبغي للسان قوة النفس وفعل ما يمنع عنه كمال التاني من
 نحو الانتهاء على هو بصدده ولا مسئول ان لا يعارضه حينئذ وان لم يسلك الادب ظاهر (ووضع ركبته على ركبته)
 أي فهدى النبي صلى الله عليه وسلم كما صرح به رواية النسائي وفيها أنه صلى الله عليه وسلم كان يجلس مع
 أصحابه فلا يعرفه الغريب فبينت له مصطفية من طين بقاءه جبريل وهو عليه اذ قال السلام عليكم يا محمد فودع عليه
 صلى الله عليه وسلم فقال أدنو يا محمد فقال أدنه فما زال يقول أدنو يا محمد مرارا ويقول له أدنه حتى وضع يديه
 على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم فله سنة الابد بالسلام وتعميم الحاضرين به ثم تنصيص رأس القوم
 قلت يحتمل انه أراد بعليكم النبي صلى الله عليه وسلم وحده بدليل يا محمد فبنيته بالسلام على الواحد بصيغة

ابتداء ولا يصح أن تكون عاطفة ولا جارة لكتها لا تتجاوز معنى الغاية كما ذكرها الجلال السيوطي وعبارة الشهر خيبر قال العلي حتى يجلس
 من عاقب بمحذوف بدل عليه طمع أي استاذن ودنا حتى جلس الخ اهـ وبه يندفع ما قيل انه ليس في الكلام ما هذا غاية له اهـ والحاصل ان قد
 حتى الدخلة على الجلالة الماضوية قولين زعم ابن مالك أنهما جارة والجمهور وعلى أنم الابتداء فتمامل (قوله ب) أي بالي (قوله فاحسنه) أي
 ألصق (قوله دون جانبيه) لانه لو جلس بجانبه لم يكن له الاستناد وركبة واحدة (قوله وهي جلسة المتعلم) بكسر الجيم أي هيته جالوس المتعلم بين يديه
 ركبته للتعلم (قوله على ما ياتي) أي نفذيه (قوله وفعل ما يمنع عنه الخ) هو على تقدير الانافية أي وفعل ما يمنع عنه كمال التاني الخ على حد قوله
 فعلى وعلى الذين يطيقونه فانه على تقدير لا يطيقونه كذا قرره بعضهم ولا يناسب البيان بقوله من نحو الانتهاء فالتعريف له على أنه أراد بالافعل
 التثنية من تسمية الشيء باسم ضده أي ترك ما يمنع عنه كمال التاني من نحو الانتهاء الخ وفي بعض النسخ وعدم فعل الخ تامل (قوله ولا مسئول الخ)
 أي وينبغي للمسؤول (قوله كفيه) تثنية كف وهي الراجعة مع الاصابع بحيث به لانما تكلف الاذى عن البدن (قوله على نفذيه) قال القوي أي
 نفذ في نفسه جالس على هيته المتعلم وافية التور بشي شارح المصباح اهـ شهر خيبر وجزم البقوى والاسماء الى والتمهي بان الضمير راجع
 للنبي صلى الله عليه وسلم وجهه العلي وقواه بن حجر بان رواية ابن خزيمة ثم وضع يديه على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم قال والظاهر أنه أراد
 بذلك اللغة في تسمية أسماءه القوي الظن بانها من جهة الاعراب سيوطي (قوله فبينت له مصطفية) أي في المسجد المدني (قوله أدنو) بضم الدال
 همزة الاستفهام وأصله أدنو كافي بعض النسخ أي أدنوب (قوله فقال أدنه) بها السكينة (قوله فان قلت في الخ) لعل جوابه قوله فبينت له

السلام على الواحد الخ فليأمل (قوله واستندانه) أي الواحد وفي بعض النسخ واستندانه الكبير أي وثب استندانه الكبير الخ (قوله وسواء) بالرفع عطفا على ثب أي وفيه جواز (قوله قد يشك كل بحر منة نداءه) أي بانه (قوله فكان في نداءه الخ) عبارته في فتح الاله بشرح المشكاة يحتمل أن يكون التحريم خاصا بغير جبريل أو الملائكة كما يدل عليه قوله تعالى لا تتبعوا دعاء الرسول بغيركم بعضكم بعضا لانه خطاب للذين آمنوا فلا يشمل الملائكة لا بدليل اه وعبارة المواهب وكان يحرم على الامتدائه باسمه اه شوري قال شيخنا وهذا كله مبني على مذهبه من تكليف الملائكة والراجح خلافه اه (قوله لمخالفته الخ) تعليل له حذف تقدير ردوا لا يحرم لمخالفته الى آخره وعبارة الشيخ الشبيري وبما نقرر وعلم أن نداء غيره ممن يستحق التوقير باسمه ليس يحرام بل هو خلاف الاولى لأن يتأذى به فينبغي تحريمه اه (قوله أن خبرني) بقطع الهمزة (قوله في تحويله البر الآية) اذ فيها تقديم المؤمن على المسلم (قوله الآيتين أول الانفال) اذ قدم فيها المؤمنين على المسلمين لان الآية الاولى في الايمان والثانية في الاسلام (قوله ولعل الاولى) أي الرواية التي فيها تقديم الاسلام كما هنا واية بالمعنى اه والحق كما قال ابن حجر وغيره ان هذا التقديم والتأخير من الرواية لان القصة واحدة واختلفت الروايات في نواحيها اه (قوله انما سأل عن شرح ماهيتهما) أي شرحا بدليل مقابلة بقوله اخبر (قوله والالم يجب بما يأتي) أي لان ما يأتي بيان حقيقة منهما شرعا (وقوله والمسايات) عطف مرادف (قوله ولما كان الايمان لغة معاوما عندهما) أي انما سأل والمسؤل عليهما اه السلام أعاد الخ هو جواب سؤال المقدور قد رده اذ ورد في رواية أنه مثل من حقيقة

الاجاب فلم يبين له الحقيقة الجامع وبه صرح أصحابنا فنظر المن مع من الملائكة واستندانه الكبير في القرب منه وان جلس للناس وتكرره تعظيمه واحتراما وجواز تخصيص المعلم بعمل من المسجد من تنوع الضرورة والتعليم أو غيره قلت وجواز بناء مهلبة في المسجد بهذا القصد وهو متجه ان لم يحصل بها تضيق (وقال يا محمد) قد يستشكل بحر منة نداءه صلى الله عليه وسلم به لقوله تعالى لا تتبعوا دعاء الرسول بغيركم كدعاء بعضكم بعضا مع أن المقام مقام تعليم ويجب أن لا ينسب حرمته ذلك على الملائكة فكان في نداءه بذلك مع ما سئل به العباد يرضى الله عنهم من أنه جبريل أو اعلام لهم بان الملائكة لا يدخولون في هذا الخطاب على أنه يحتمل ان حرمته ذلك انما عرفت به فلا اشكال أصلا ثم رأيت بعضهم أجاب بأنه قصد مزيد التعمية عليهم فناداه بما كان يناديه به أجناس الاعراب وفيه أيضا جواز نداء العالم والكبير باسمه ولو من المتعلم ويحتمل ان لم يعلم كراهته لذلك ولا كان على سبيل الوضع من قدره لمخالفته ما اعتد من النداء لاولئك بالانقلاب المعطاه (أن خبرني عن الاسلام) في رواية الترمذي تقديم الايمان كقراءة واية المصحفين عن أبي هريرة رضي الله عنه قبيل وهي أولى لموافقها القرآن في تحويله البر الآية انما المؤمنون الآيتين أول الانفال ولعل الاولى رواية بالمعنى انتهى وفي رواية أخرى هريرة ما الاسلام هنا وما الايمان فيما يأتي وهي تدل على انه انما سأل عن شرح ماهيتهما لا عن شرح لغتهما فالنسخة والالم يجب بما يأتي ولا عن حكمهما لان ما فيهما انما سأل عن ما عن الحقائق والمسايات ولما كان الايمان لغة معاوما عندهما أعاد لفظه في الجواب ببيان متعلقاته وقصره عما توسع كما يأتي ومن روى أن جبريل انما سأل عن شرائع الاسلام لا عن الاسلام فقد وهم لان هذا لم يصح عند أحد من أئمة الحديث (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم يحيله عن ماهية الاسلام وحقيقته بماد من غير استفسار عن ان السؤال عن ذلك أو عن شره وطه أو أركانه أو غيرهما من لواحقه إشارة الى ان للمسؤل من مفت وتفسيره ان يجب على مافهمه بالقرينة اذهبي كالنص

الايمان فلم يبين له الحقيقة فاجاب بقوله وذلك لانه لما كان الايمان لغة معاوما فشره ببيان متعلقاته أي المراد منه وما يرتبط به وينعلق به اه شيخنا ابن الغني وقد يقال ان قسوله أن تؤمن الخ وان كان بيانا لمتعلقات الايمان لغصة هو بيان ماهيته شرعا فتأمل وعبارة قس وقصد وتصح السؤال بما ولا يستلزم الا عن المساهية لكن الظاهر أنه عليه الصلوة والسلام علم أن سؤاله عن متعلقات الايمان لا عن حقيقةه والا فمكان الجواب الايمان الله صديق وانما فسر الايمان بذلك لان المراد من المحدود

الايمان الشرعي ومن الحد النعوى حتى لا يازم تفسير الشيء بنفسه وحله أي الجواب الا التي على الحقيقة مع الا بان المسؤل جاز بما يجب له خصوصية انما يكون تن الحقيقة لان الحسك وعلى هذا فتقوله ان تؤمن الخ من حيث انه جواب السؤال المذكور يبين أن يكون محدد لان المقول في جوابه انما هو الحد (فان قلت) لو كان مستلزم لم يقل جبريل عليه السلام في جوابه صدقت كما في مسلم لان الحد لا يقبل التصديق أصيب بانه اذا قيل في الانسان انه حيوان فصدق به التعمير بصدق ولا يقبل التصديق كما ذكرنا وان قصد به أن الذات المحكوم عليها بالحيوانية والناطقة فهي دعوى وخبر يقبل التصديق فاعلم جبريل عليه السلام راعى هذا المعنى فلذلك قال صدقت أو يكون قوله صدقت تصانيم والحد يقبل التسليم ولا يقبل المنع لان المنع طلب الدليل والبرهان لا يجوز والخبر والحد تفسير لا خبر اه ثم قول المشرح ببيان متعلقاته فنافي قوله السابق والالم يجب بما يأتي فانه يقتضي أن ما يأتي بيان حقيقةه لانه لغة فليأمل فان كلامه متدافع في جواب الايمان هل هو بالحقيقة أو بالمتعلق وقصره ذلك على الايمان يقتضي ان جواب الاسلام جوابا عن حقيقةه جزما كما يصح به قوله يحيله عن ماهية الاسلام الخ (قوله لفظه) أي الايمان حيث قال ان تؤمن الخ (قوله وقصره عليهما) أي على تلك المتعلقات توسعا أي متعلقاته أكثر مما يأتي (قوله عن شرح الالام) أي الايمان الشرعي (قوله وحقيقته) عطف تفصيلي (قوله اذهبي) أي القربة كالتنص

(قوله بمباركة كنتم) أي بإشارة ذالة على الجواز كدلالة نعم عليه (قوله جاز الاعتقاد على أنه أفتى بالجواز) (قاعدة) بإشارة الناطق
 لأغنية الألفي الافتاء كأن يقال له يجوز فعل كذا وكذا فيشعر أي نعم وفي الإجازة كأن يقال له أجزتني في الجواز مثل فيشعر أي نعم وفي
 الأمان مع الكفار كأن يقال له أفررتنا بداركم على أن نلتزم لكم كذا جزية فيشعر ويريد أي نعم وأما إشارة الآخر من المفهمة فتعنيها إلا
 في ثلاثة مواضع في الحنفية فيما لو حلف قبل خروجه أنه لا يكلم زيدا ثم خرس وكلامه مع ما فإنه لا يحنث وفي الصلاة فلا أشار فيها لم تبطل ولهذا فيه ويصح
 وهو في الصلاة بالإشارة ولا تبطل صلاته وفي الشهادة فلا تقبل شهادته مع ما علقا (قوله أن مصدرية) ناصبة للشهد وما عطف عليه (قوله تشهد)
 من الشهادة وهي الانخبار عن أمر متيقن أي تعلم وتحقق (قوله أن) أي الثانية تخففه من الثقل وإسمها ضمير شأن محذوف أي أنه أي الشان
 (قوله لا اله الا الله) لاهي النافسية للجنس على سبيل التخصيص على كل فرد من أفرادها والاله قبل خبر لا والحق أنه محذوف والاحسن فيه لا اله
 موجود أزلا وأبدا الا الله كما قاله السعد (قوله وهو ما اعتمد به بعض المتأخرين معنا) معتمد وبعبارة الشمس الرملي في شرح المنهاج ولا يدعي
 صحة الاسلام مطلقا يعني سواء كان من الكافر الأصلي أو المرتد من الشهادتين (٥٥) ولو بالجمجمة وإن أحسن العربية وتويعت بترتيبها

وموالا اتمها كجزءه والوالد
 وجهه الله تعالى في شروط
 الامانة ثم الاعتراف برسالة
 صلى الله عليه وسلم إلى غير
 العرب ممن ينكرها أو
 البراءة من كل دين يخالف
 دين الاسلام ولا بد من رجوعه
 عن اعتقاده وتبذيره ولا
 يعز زمرد تاب على أول
 صرة ومن نسب اليه الردة
 وطاعة طالب الحكم بالسلامة
 نكتة في منه بالشهادتين ولا
 يتوقف على تلفظه بانه سبه
 اليه ويؤخذ من كلام
 الشافعي أنه لا بد من تكرار
 لفظ أشهد في صحة الاسلام
 وهو ما يدل عليه كلامهما
 أي الشافعيين الراقبي
 والنسوي في الكفارة
 وغيرهما لكن في نفسه جمع
 فهو لا بد من تكرار لفظ
 أشهد على المعتمد بخلافه

فجاز الاعتقاد عليه أسوأ والجواب من ثم لو قيل أنت يجوز كذا إذا أشار بما أشار به كنتم جاز الاعتقاد على
 أنه أفتى بالجواز (الاسلام) هو لغة الطائفة والانقياد وشرعا الانقياد إلى الاعمال الظاهرة كباين ذلك صلى
 الله عليه وسلم بقوله (أنت تشهد أن) تخففه من الثقل (لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) طاهره ان لم يحمله
 تشهد على تعلم دليل فاعلم أنه لا اله الا الله لا بدني الاسلام من لفظ أشهد بان يقول أشهد أن لا اله الا الله
 وأشهد أن محمدا رسول الله فاقول أشهد بل أشهد أو أسقطه ما فقال لا اله الا الله محمدا رسول الله لم يكن مسلما
 ونوافقه واية أمرت أن أقابل الناس حتى يشهدوا الحديث وهو ما اعتمد به بعض المتأخرين من مذاهب يريده
 أن الشارع تعبدنا بلفظ أشهد في أداء الشهادة فلا يكفي أعلم ونحوها وان رادفت أشهد أي في إفادة مطلق
 العلم لا مطلقا لان الشهادة أنخص منه فكل شهادة علم ولا عكس واستدل به بكلام الروضة في الكفارة لكن
 رواية حتى يقول الخ ظاهره في عدم اشتراط لفظ أشهد وان المراد به في أحاديثه يقول ولم يعكس لان حمل أشهد
 على يقول عليه قرينة خوارجية هي أن هذه الكلمة تسمى كلمة الشهادة وان أسقط منها أشهد وحمل بقوله
 على أشهد لا قرينة عليه خارجية وإيضاحا للاحتياط في المشهود به المبني على المشاحة غالبا ثم اقتضى تضيق
 طرقة والاقتصار فيسهل على الوارد والاحتياط للدخول في الاسلام والعصمة المتشرف اليه مما أشار ع اقتضى
 توسعة طرقة فعملنا بالاحتياط المذكور في البابين وكلام الروضة في الايمان يقتضي عدم الاشتراط ويؤيده
 اكتفاؤهم في حق من لم يدين بشيء بآء نبت وكذا أو من ان لم يرد به الوعد بالله أو أسلمت له أو والله خالق أو ربي
 ثم يأتي بالشهادة الاخرى فاذا اكتفوا بنحو الله خالق مع أنه لا شيء قيمه من الوارد نظر المعنى دون اللفظ فالولي
 الاكتفاء بالاله الا الله كما هو واضح لانه وجد في لفظ الوارد نظر الرواية يقولوا ومعناه فعلم أنهم لم يجهلوا
 هنا بلفظ الوارد فيكفي بدل الله باري أو ربي أو زافي بدل الله محي أو عيتان لم يكن طبايعا أو أحد تلك
 الثلاثة أو من في السماء دون ساكن السماء أو من آمن به المسلمون وبديل محمد أو أبو القاسم وبديل الانبياء
 وسوى وعد أو بدل رسول نبى وللمعنى أفتى نالت وهو اشتراط أشهد

التشهد فانه يكفي وأن محمدا رسول الله كما صرحوا به في موضع مخصوص أنه لا بد في صحة الاسلام مطلقا على المعتمد من الشهادتين وتزويدهما بالامانة
 وتكرار لفظ أشهد اه وله معهما شرط الاسلام بلا اشتباه فيقول باو غ عدم الاكراه والفظن بالشهادتين والولا والسادس الترتيب
 فاعلم واعلم وانظر هل يشترط ذكر الواو بين الشهادتين كافي للشهد أو لا كافي الاذان وحوره ثم رأيت انور الشبراخيت في عاشية على مو
 في باب الردة قال ما نصه قوله انه لا بد من تكرار لفظ أشهد أي وعليه فلا يصح اسلامه بدونه وان أتى بالواو اه فانهم قوله وان أتى بالواو ان الاتيان
 بالواو ليس بشرط في صحة الاسلام بل المدار على تكرار لفظ أشهد مطلقا (قوله واشتدل) أي بعض المتأخرين له بكلام الروضة في الكفارة (قوله
 لكن رواية الخ) ضعيف (قوله فالاحتياط) مبتدأ خبره جلة اقتضى الخ وقوله ثم أي في أداء الشهادة وقوله والاحتياط مبتدأ خبره قوله اقتضى
 توسعة الخ (قوله ويؤيده ما اكتفوا وهم الخ) ضعيف (قوله بالله) يتعلق بكل من آمن وأؤمن والشرط راجع لقوله أو من كيدل عليه الفصل بقوله
 وكذا نامل (قوله ثم يأتي بالشهادة الاخرى) أي الشهادة لمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة أي بالكلمة الثانية من كلامه في الشهادة بان يقول بعد
 شحوقه أو أمنت بالله محمد رسول الله (قوله ومعناه) عطف على لفظ أي وجد فيه لفظ الوارد ومعنى الوارد (قوله فيكفي بدل الله الخ) ضعيف (قوله ان
 لم يكن طبايعا) يجمع لاسمين قبله (قوله أو أحد تلك الثلاثة) برفع أحد عطف على محي يعني أنه يكفي أن يقول بدل الله محي أو يسمي بالشرط
 الذي

أوبارئ أدورجن أو وازق ولا نكرار في كلامه لأنه فيما تقدم يقول أخذها بدل الله وهذا يقول بدل الله كلاً يخفى (قوله أو مرادفها) ضعيف
 (قوله وان لم تقتضه الواو) في بعض النسخ الوارد (قوله نعم لا تشترط الواو إلا بينهما) ضعيف كجاءت (قوله ولا العربية وان أحسنها) معتد
 (قوله والمشرک) أي ويزيد المشرک (قوله والمشبیه) أي ويزيد المشبه المراءى من التشبيه ما لم يعلم بحجى محمد صلى الله عليه وسلم بنفيه أي فان علم
 بحجى محمد صلى الله عليه وسلم بنفي التشبيه لم تشترط زيادة المراءى منه فيكفي علمه ودخوله في الشهادتين (قوله أو على مكملاتها) كان الأولى
 أن يقول أو وعلى مكملتها أو يزيد أيضاً كما هو معلوم أي أو يأتي بها محققاً على أركانها وشروطها ومكملاتها من الأبعاد والهيئات
 (قوله فتقيم من التقويم والتعديل) عطف تفسير وفيه لغو وشعر مرتب لأن قوله من التقويم والتعديل يرجع للتفسير الأول بنفيه وقوله
 أو من الإقامة يرجع إلى قوله أو يدا (٥٦) ومعليها (قوله وحمله على تقويمها) من القيام ضد العقود (قوله بعيد لغة) اذلو كان ما خذوا من

القيام الحال وتقويم بالواو
 أو مرادفها كعلم وأنه يشترط ترتيبها وان لم تقتضه الواو فلا يصح الاعتان بالنسبة قبل الاعتان بالله نعم لا يشترط
 الواو إلا بينهما ولا العربية وان أحسنها أو أنه لا بد من مجموعهما في الإسلام فلا يكفي أحدهما من الإجمال المشذبه
 بعض أصحابنا أنه يكفي لاله إلا الله وحدها وأنه لا يشترط زيادة علمها وهو البراءة من كل ذنب بخلاف دين
 الإسلام وحمله أن أنكر أصل رسالة نبيها صلى الله عليه وسلم فان خصها بالعرب لا يشترط زيادة قراره بعمومها
 ويزيدها من كفر بآثارها معلوم من الدين بالضرورة واعتزافها ككفر بآثارها أو التبري من كل ما يخالف
 الإسلام والمشرک وكفر بما كانت أشركت به والمشبها البراءة من التشبيه بما لم يعلم بحجى محمد صلى الله عليه وسلم بنفيه
 وسلم بنفيه (وتقيم الصلاة) معلوف على تشهد خلافاً لمن زعم رفع هذا وما بعده استثناء وكانه نظر إلى أنه
 يكفي في اجراء أحكام الإسلام الشهادتان وحدهما وجوابه أن الانقياد له أذل وهو هذا أو كمال وهو ما ذكره
 في الحديث فكان عطف ما بعدهما نسيباً عليه ليقيد هذا الأكمل أولى أي يأتي بها محققاً على أركانها
 وشروطها وعلى مكملاتها أو يداوم عليها فتقيم من التقويم والتعديل أو من الإقامة أي الملائمة والاستمرار
 أو التفسير والنهوض وحمله على يقوم أي يقيم لها من الإقامة أنعت الأذان بعيد لغة ومعنى وهي لغة
 الدعاء وقيل الدعاء بخير وشراً أو قال وأفعال غالباً مقتضية بالتكبير مختصة بالتسليم فدخلت صلاة الانعوم
 ومن لم يزمه الاجراء على قلبه ما لا تسقط مادام العقل موجوداً وجوب تركها أو قطعها نحو انذار ربي
 أو تجهيز ميت خيف انتحاره عند ربي الانسحاب عن الوقت اذا توقف ذلك عليه لافي مطلق الترك وأصلها فعله
 يفتتح ولا يهاو أو اختار بعض المحققين أنها مأخوذة من الصلى عرق متصل بالظهر يفتتح عند سجود الذنب
 وينتد منه عرقان في كل ورلة عرق يتال له من الصلوات فاذا ركع المصلى انحنى صلاه وتحرک ومنه سمي ثانياً
 خيل السباق مصلياً لأنه يأتي مع صلاوى السابق وعلم مما مر أنها بمعنى الدعاء حقيقة لغوية تجاز عرق في علاقته
 تشبيه الداعي في تحشعه ورغبته بالصلى (وتؤتى الزكاة) من الأنواع الواجبة فيها الجساء وهي الأنعام والتمر
 والذهب والحبوب المقتضية اختياراً أو النقدان وزكاة الفلأر وشتا لاف ابن الأمان من أصحابنا فيها الفول لأنه غير
 مجتهد في غير عالم الفرائض أو على خلاف كزكاة التجارة وبقية الفواكه ونحوها بالسببية لمن اعتقد وجوبها
 لا جتهاد أو تقليد وهي لغة النساء والتطهير وشراً عا سم للتمسح من المال لأنه انما يؤخذ من نام يبلوغه
 النصاب أولاً لأنه يبنى المال بالبركة وحسنات مؤديها بالتكثير وأولاً لأنه يظهرها من الخبايا الحسية والمعنوية
 ونفس المزك من ذبالة البخل وغيرها ولأنه يزكوه ويشهد به عظمة إيمانه وانكار وجوبها في الجمع مع عا ككفر
 لانها من المعام من الدين بالضرورة (وتصوم) من الصوم وهو لغة

أو مرادفها كعلم وأنه يشترط ترتيبها وان لم تقتضه الواو فلا يصح الاعتان بالنسبة قبل الاعتان بالله نعم لا يشترط
 الواو إلا بينهما ولا العربية وان أحسنها أو أنه لا بد من مجموعهما في الإسلام فلا يكفي أحدهما من الإجمال المشذبه
 بعض أصحابنا أنه يكفي لاله إلا الله وحدها وأنه لا يشترط زيادة علمها وهو البراءة من كل ذنب بخلاف دين
 الإسلام وحمله أن أنكر أصل رسالة نبيها صلى الله عليه وسلم فان خصها بالعرب لا يشترط زيادة قراره بعمومها
 ويزيدها من كفر بآثارها معلوم من الدين بالضرورة واعتزافها ككفر بآثارها أو التبري من كل ما يخالف
 الإسلام والمشرک وكفر بما كانت أشركت به والمشبها البراءة من التشبيه بما لم يعلم بحجى محمد صلى الله عليه وسلم بنفيه
 وسلم بنفيه (وتقيم الصلاة) معلوف على تشهد خلافاً لمن زعم رفع هذا وما بعده استثناء وكانه نظر إلى أنه
 يكفي في اجراء أحكام الإسلام الشهادتان وحدهما وجوابه أن الانقياد له أذل وهو هذا أو كمال وهو ما ذكره
 في الحديث فكان عطف ما بعدهما نسيباً عليه ليقيد هذا الأكمل أولى أي يأتي بها محققاً على أركانها
 وشروطها وعلى مكملاتها أو يداوم عليها فتقيم من التقويم والتعديل أو من الإقامة أي الملائمة والاستمرار
 أو التفسير والنهوض وحمله على يقوم أي يقيم لها من الإقامة أنعت الأذان بعيد لغة ومعنى وهي لغة
 الدعاء وقيل الدعاء بخير وشراً أو قال وأفعال غالباً مقتضية بالتكبير مختصة بالتسليم فدخلت صلاة الانعوم
 ومن لم يزمه الاجراء على قلبه ما لا تسقط مادام العقل موجوداً وجوب تركها أو قطعها نحو انذار ربي
 أو تجهيز ميت خيف انتحاره عند ربي الانسحاب عن الوقت اذا توقف ذلك عليه لافي مطلق الترك وأصلها فعله
 يفتتح ولا يهاو أو اختار بعض المحققين أنها مأخوذة من الصلى عرق متصل بالظهر يفتتح عند سجود الذنب
 وينتد منه عرقان في كل ورلة عرق يتال له من الصلوات فاذا ركع المصلى انحنى صلاه وتحرک ومنه سمي ثانياً
 خيل السباق مصلياً لأنه يأتي مع صلاوى السابق وعلم مما مر أنها بمعنى الدعاء حقيقة لغوية تجاز عرق في علاقته
 تشبيه الداعي في تحشعه ورغبته بالصلى (وتؤتى الزكاة) من الأنواع الواجبة فيها الجساء وهي الأنعام والتمر
 والذهب والحبوب المقتضية اختياراً أو النقدان وزكاة الفلأر وشتا لاف ابن الأمان من أصحابنا فيها الفول لأنه غير
 مجتهد في غير عالم الفرائض أو على خلاف كزكاة التجارة وبقية الفواكه ونحوها بالسببية لمن اعتقد وجوبها
 لا جتهاد أو تقليد وهي لغة النساء والتطهير وشراً عا سم للتمسح من المال لأنه انما يؤخذ من نام يبلوغه
 النصاب أولاً لأنه يبنى المال بالبركة وحسنات مؤديها بالتكثير وأولاً لأنه يظهرها من الخبايا الحسية والمعنوية
 ونفس المزك من ذبالة البخل وغيرها ولأنه يزكوه ويشهد به عظمة إيمانه وانكار وجوبها في الجمع مع عا ككفر
 لانها من المعام من الدين بالضرورة (وتصوم) من الصوم وهو لغة

يجب قضاؤها بعد (قوله فعلة بفتح) أي أصلها صاوة بوزن فعلة تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلباً ألغى (قوله ولا مهاراً) بدليل الامساك
 جهها على صلوات (قوله من الصلى) بوزن الفتي وقيل انها مأخوذة من قولهم صليت العود اذا قومته لان الصلاة تفعل الانسان على الاستقامة
 وتمناه عن المعصية قال الله عز وجل ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقيل انها مأخوذة من الصلاة لانها تأصل بين العبد وخالقه عسى
 أن ينادي به من وجهه وتوصل إلى كراهة وجوبه (قوله وتؤتى الزكاة) أي تعطى المستحقين أو لا مام ليدفعها لهم فتدفع المقبول الأول لان البناء
 يتعدى بالمفعولين أو ما فاعل في المعنى (قوله أو على خلاف) عطف على اجتماع (قوله بالنسبة) يتعلق بتؤتى (قوله وشراً عا سم للتمسح من المال)
 أي عن بدن أو مال على وجه مخصوص (قوله لأنه) أي سمي زكاة لأنه أي المخرج انما يؤخذ من نام بالنون (قوله وحسنات) أي ربي حسنات
 الخ (قوله أولاً لأنه) أي المخرج يظهرها أي الامور التي من الخبايا الحسية أي الآفات الحسية كالسباع والحيوانات (قوله ونفس) أي
 يظهر نفس الخ (قوله وتصوم رمضان) قال ابن العربي تصوم فيه أو تصوم فيه فهو مفعول به أو مفعول له ما في شوي يرى

(قوله وشراء مسالك مخصوص) أي أمثالك عن مظهر بنية مخصوصة جميع نهار قابل للصوم من مسلم عاقل طاهر من خيض ونفاس (قوله صريح في عدم كراهة ذلك الخ) فيه نظارتان قوله وتصوم قرينة على أن المراد غير الله تعالى فليس صريحاً في عدم الكراهة المطلقة إذا وجهت قرينة قنابل (قوله كراهة ذلك) أي إطلاق رمضان غير مضاف إليه شهر (قوله مطلقاً) أي دللت قرينة على أن المراد غير الله أم لا (قوله إذا جاء رمضان) فانه لا قرينة فيه كفاي شرح الشيخ الشبرنجي ونصه وقيل يجوز بقراءة كراهة رمضان ويكره بدوهم أجمع رمضان انتهى (قوله وتصح البيت الخ) والبيت اسم جنس ثم غلب على الكعبة كغلبة النجم على النريا (قوله ان استطاعت اليه) قال زين العرب أي الى البيت أو الى الحج لئلا لا يخرج عليه وهو متعلق بسبيل لانه يعني موصل ومبلغ وسبيل لا مفعول به لا تميز كذا في عقود الزبرجد شوبري وعبارة الشيخ الشبرنجي سبيل لا مفعول به أو يميز عن نسبة الاستطاعة الى البيت أي ان استطاعت سبيل البيت فانحر ليكون أوقع وتقديم اليه عليه لاختصاصه وسبيل أي طريقاً وتذكير لاجتماع الاثبات في الاثبات قد تم كذا كره الزخشرى في قوله تعالى علمت نفس ما أضمرت والسبيل يذكر ويؤتى فن التذكير قوله تعالى وان يروا سبيل الرشداً لا يتخذوه سبيلاً ومثله ما هنا من التأنيث قل هذه (٥٧) سبيل أدعو الى الله على بصيرة * (تنبيه) *

السبيل ورد في القرآن على وجوه الاول البلاغ كفاي قوله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً يعني بلاغا الثاني الطاعة كقوله تعالى في البقرة الذين ينقضون أموالهم في سبيل الله يعني في طاعة الله الثالث المخرج كقوله تعالى في بني اسرائيل انظر كيف ضربوا لنا الامثال فضاوا فلا يستطيعون سبيلاً أي مخرجاً من الحبس الرابع المسالك كقوله تعالى في النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتناً وساء سبيلاً أي مسلكاً انحلس العلى كقوله تعالى فان أطعتمكم فلا تمغوا عليهم سبيلاً أي لا السادس الذين كقوله تعالى ويتبع غير سبيل المؤمنين أي دين

الامساك وشراء مسالك مخصوص (رمضان) صريح في عدم كراهة ذلك مطلقاً وهو الاصح وقيل يكره مطلقاً وقيل ان لم يدل قرينة على ان المراد غير الله تعالى لانه من أسمائه وروى الانبار الصحيح اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وورعهم أنه من أسمائه تعالى غير صحيح كيف ولم يرد به الا أثر ضعيف وأسماء الله تعالى توقيفية لا تعطى الاخبار صحيح بل لو صح فيه الخبر لم يلزمه الكراهة لتوقفها على النسي الصحيح ذكره المصنف ونازعه بعض الشراح من المسالك بما لا ينفع دليلاً اذا حصله أن أعظم لا يقولون شيئا لا بدليل وان لم يعلم ويسمى شهر الصوم به لانهم ما أرادوا وضع أسمائه الشهور وافق استدلال الرضا فيه وهو مبني على أن اللغات غير توقيفية والاصح خلافه (وتصح البيت) أي تقصده بسبل حج وعرة وهي واجبة أيضاً عندنا للخبر الصحيح هل على النساء جهاد بارسول الله قال نعم جهاد لا قتال فيه الحج والعمره فهو صريح في وجوبهما وما عارضه محتج فقدم هذا عليه ثم رأيت ابن حبان زاد في روايته وتعمير وتعتل من الجنابة وان تم الوضوء وقال تدرى هذا سليمان التيمي (ان استطاعت اليه سبيلاً) أي طريقاً يقابل تجد زادا وراحلة بشر وطهما المقررة في محلهما وصح عند الحاكم وغيره أنه صلى الله عليه وسلم فسره ما السبيل في الآية لكن ضعهما آخر وتلا يجب على عاجز من مؤنة أو مؤنة من تزمه مؤنة ولا على عاجز من الراحة ان كان بينهما وبين مكة مساحتان وان قدر على المشي اذا يسمى مستطاعاً حيث تكثر المشقة عليه لكن يندب للقادر خروجهما من خلاف من أو جبهه عليه وانما قيد بالاستطاعة في الحج مع ان ما سر مقيد بها أيضاً اتباعاً للنظم القرآني فانه لم يقيد بهذا اللفظ غيره أو اشارة الى ان فيه من المشاق ما ليس في غيره أقول وأيضاً قدمها في نحو الصلاة والصوم لا يستحق فرضهما بالكيفية وانما يستحق وجوباً اذا تميزت في الحج فان عدمها يستحق وجوباً بالكيفية (قال) أي جبريل (ص) صدقت قال عمر (فجئناك) أي منه أو لاجله (يسأله ويصدق) ادسأله يقتضي عدم علمه وتصديقه يقتضي علمه وان كلامه دل على خبره بالمسؤول عنه مع أنه لم يكن اذ ذلك من يعرف هذا غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فساغ التعجب منه ثم زال باعلامهم أنه جبريل لانه بان به أنه عالم في صورة مفعول ليعلمهم فان قلت تفسير الاسلام هذا بالاعمال ينافي ما يأتي من وطأه الاسلام ولا نقباً دقات لاشأن أنه بطاق علمها شرعاً كما

(٨ - فتح المدين) المؤمنين السابع الهدى كقوله تعالى في النساء ومن يضل الله فلن تجد له سبيلاً أي يضل الله عن الهدى فلن تجد له الهدى الثامن الخطة كقوله تعالى فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً أي حجة التاسع الطار بق كقوله تعالى في النساء والمستضعفين من الرجال الى قوله ولا يم تدون سبيلاً أي طريقاً الى المدينة العاشر العدوان كقوله تعالى في شوري فاولئك ما عليهم من سبيل أي عدوان الحادي عشر الطاعة كقوله تعالى في الفرقان الامن ساء ان يتخذوا ربه سبيلاً أي طاعة الثاني عشر المله كقوله تعالى في يوسف قل هذه سبيلى أي ملتي ١٤ ولا يخفى مافى هذا التنبيه من التساهل لجهة تفسير السبيل بالطريق في غالب هذه الآيات ولهذا فسره الشارح سبيلاً في قوله ان استطاعت اليه سبيلاً بطار يقابل (قوله بشر وطهما المقررة في محلهما) أي بان يكونا فاضلين عن دينه ولو لموجب لا والله تعالى وعن مؤنة من عليه مؤنتهم مدة ذهابه وايابه وعن مسكنه الا لا تقى به وعن عبد ياتى به (قوله قال) أي جبريل لله صافى صلى الله عليه وسلم (قوله صدقت) أي فيما أجببت به (قوله أي منه) لان تعجب يتعدى عن والتعجب حالة تعرض القلب لتبديل الجمل بسبب الشئ (قوله تفسير الاسلام هنا بالاعمال) أي تفسير النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام هنا بالاعمال بالشهادتين والقيام بالصلوة والاعمال كالصوم والاعتقاد وسبيل الله تعالى مع قوله في الاسلام

السوق ان قلت اطفال المؤمنين مؤمنون ولا تصديق فيهم قلت الكلام في الايمان الحقيقي لا الحكمي وقوله التصديق باقى في القلب هذا
مختلف لما عليه المتكلمون من أن النوم ضد الادراك فلا يصح معناه وقوله والذهول أى في حال النوم والغفلة انما هو عن حصوله فقلت الحال حال
الذهول لا حال عدم التصديق وأما حال الحضور فليس كذلك بل قد يذهل فيها وقد لا يذهل وقوله حتى كان المؤمن اسمه الخ وذلك يكفي في الاقرار
مرة في العموم مع أنه يجوز مفهوم الايمان اه نحيا (قوله واستدل لركنية) أى ركنية الاقرار باللسان (قوله السابق) في كلام الشارح
والآتى في كلام المصنف (قوله بل كما يحتملها) أى الركنية (قوله أنه شرط الخ) يدل من مافى قوله ما قلناه (قوله وبدله) أى القول بان الاقرار
باللسان شرط أنه أى الشارح صلى الله عليه وسلم فيه أى في حديث حتى يقولوا الخ (قوله دون النجاة في الآخرة) الذى هو محل النزاع بل قال
فيه وحسابهم على الله كما يأتى (قوله فمعرض الخ) يمكن جعل كلام النورى على ما اذا طلب منه ذلك وهو قادر عليه فامتنع منه فلا اعتراض (قوله
أحكام الدنيا) أى أحكام الاسلام في الدنيا (قوله فحسب) أى فقط (قوله) (٥٩) (لواجريت) أى الأحكام (قوله فهو) أى

باطنه كظاهره (قوله
ونظيره الحكم بشاهدي
زور في النكاح) صورته
ان يدعى رجلى أن هذه
زوجته وهى في الواقع ليست
كذلك ويقع شاهدى
زور على دعواه فانه لا يجعل
له وطؤها وغيره من غرائف
النكاح (قوله بل الصواب)
أى بل على الصواب (قوله
بتوقف الاعيان عليه) أى
على الاقرار باللسان (قوله
مضى طواببه) أى بالقرار
(قوله لمسايزم) متعلق
باستشكل عليه (قوله
فقبيل هو من باب العلوم
والعارف) أى التصديق
بحجابه الرسول بالضرورة
علم ذلك ومبرفته (قوله
بحقيقة رسالته) وفى بعض
النسخ بحقيقة رسالته (قوله
وبان الايمان الخ) أى
ورد أيضاً بان الايمان الخ

واستدل لركنية عند القدرة بخبر حتى يقولوا أو يشهدوا السابق وورد به لا يدل لخصوص ركنية القول
التي النزاع فيها بل كما يحتملها بحجة حل ما قلناه أنه شرط لأجراء أحكام الاسلام ويدل لان فيه رتب على
القول الكف عن الدم والمال دون النجاة في الآخرة الذى هو محل النزاع وأما ما وقع في شرح مسلم للمصنف
من نقله اتفاق أهل السنة من المحدثين والعقهاء والمتكلمين على أن من آمن بقلبه ولم ينطق بلسانه
مع قدرته كان بخلاف النار فمعرض بانه لا اجماع على ذلك وبأن لكل من الأئمة الأربعة قولاً له مؤمن
عاص بترك التافط بل الذى عليه جهود الاشاعرة وبعض محققى الحقيقة كما قاله المحقق الكمال بن الهمام وغيره
أن الاقرار باللسان انما هو شرط لأجراء أحكام الدنيا فحسب قيل لو أجريت عليه لفظه بلسانه وهو كادر
باطناً كنكاح مسلمة وأخذ ميراث قريب مسلم ثم زال كفره القابى احتمل حل الوطء والاخذ لقيام التلقظ
به المقضى لاجراء أحكام عليه والاظهر أى بل الصواب عدم حل الوطء الا بعد تجديد النكاح وعدم حمل
الاخذ من تركه قربة المسلم لانما لم نؤاخذ به ما فى باطنه أو لا لعدم ظهوره وغيره وأما بالنسبة له فهو كظاهره
ونظيره الحكم بشاهدي زور في النكاح فانه لا يحل لمن علم بالزور العمل بقضية ذلك الحكم على الصحيح عند
أكثر العلماء بل الصواب موافق للكتاب والسنة وعلى القول بتوقف الاعيان عليه يكفي ان يسمع به نفسه
واتفق القائلون بان الاقرار لا يعتبر على اشتراط ترك العناد بان يعتقد انه متى طوبى به اتى به فان طواببه
فامتنع عناداً كفر كالسجدة لصلته أو استخفافه بنبي أو بالكعبة ونحو ذلك من المكفرات واستشكل الحكم بكفره
بأحد هذه المذكورات مع كونه مصداقاً لقلبه لمسايزم عليه ان تعريف الايمان بالتصديق غير مانع لصدقه على
هذا مع انتفاء الايمان عنه وجوابه يعلم من تقرير مهمات يتعين التفتن لها وهى انهم اختلفوا في التصديق
بالقلب الذى هو تمام مفهوم الايمان عند الاشاعرة أو جزء مفهومه عند غيرهم فقبيل هو من باب العاوم والعارف
ورد باننا نقطع بكفر كثير من أهل الكذب مع علمهم بحقيقة رسالته صلى الله عليه وسلم ومجاوبه قال تعالى فلما
جاءهم ما عرفوا كفروا به يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الآية وبان الايمان مكاف به والكذب انما يتعلق
بالأفعال الاختيارية والعلم بصدق مدعى النبوة عند وجوده وسببه وهو مشاهد وجود المجردة حاصل قهر عليه
وقيل هو من باب الكلام النفسى وعليه امام الحرمين وغيره وظاهر كلام الشيخ أبى الحسن الأشعرى أنه
كلام للنفس وان المعرفة شرط فيه اذا المراد بكلام النفس الاسلام أى التصديق بالباطنى والانتقاد لقبول
الاوامر والنواهي والمعرفة ادراك المطابقة دعوى النبي صلى الله عليه وسلم لواقع أى لتجليه بالقلب وانكشافها

(قوله والعلم) مبتدأ خبر حاصل وقوله قهر عليه أى على المشاهد فلا يكاف به لانه قهرى ولا تكليف بالشهرى (قوله وقيل هو) أى التصديق
(قوله وظاهر كلام الشيخ الخ) الفرق بينه وبين ما قبله ان ما قبله ليس فيه تعرض للمعرفة فحتمل اشتراطها وعدمه وهذا فيه القطع
بأشراطها تامل (قوله اذا المراد بكلام النفس الاسلام الباطنى والانتقاد الخ) عطف الانتقاد عطف تفسيرى الى الانتقاد القابى لقبول الاوامر
والنواهي وهذا ما أخذ الجواب عن الاشكال السابق فان من طلب منه الاقرار بالشهادتين فامتنع عناداً أو سجد لصلته أو استخفافه بنبي
هو جده في الانتقاد المذكور فلا يكون مصداقاً للمعنى المذكور فليس مؤمن وحينئذ فتعريف الايمان بالتصديق المراد منه ما ذكره جامع مانع
نأى الشكالى وذكري في شرح المقاصد أن التصديق المقارن لامارات التكذيب غير منتهية والايمان هو التصديق الذى لا يقارن شيئاً من أمارات
لتكذيب انتهى وبهنى بالتكذيب نحو السجود لصلته بالاختيار والاستخفاف بالنبي أو بالكعبة فان الشارح صلى الله عليه وسلم جعل ذلك
الإمامة التكذيب والاسكار انتهى (قوله أى تجليه بالقلب)

عنه لا در الن وفي بعض النسخ أي تحليم بحذف اللام تفسير الادراك (قوله من هذين المذكورين) أي الاستسلام والمعرفة (قوله ثبوتهما) أي المعرفة (قوله وقهره) أي وثبوتهما قهراً (قوله من القصد الخ) بيان لتحصيل (قوله بتعاطي) يتعاقى باستحصال (قوله والتكليف) مبتدأ خبره انما هو الخ (قوله وأخذ بعضهم الخ) حاصله أن الايمان والاستسلام في اللغة متباينان وفي الشرع متلازمان المفهوم متحد الماصدق تامل وراجع شرح العقائد للسعد وسأنته ان شئت (قوله بل من قبيل التكيف) ولا شك أن الفعل غير الصفة (قوله فكل منها) أي المعرفة (قوله وان اعتبر) أي المعرفة والاستسلام (قوله لان ٦٠) الاول يلزمه نقل الايمان عن معناه اللغوي الذي هو التصديق فقط الى معنى آخر شرعي هو

التصديق والمعرفة والاستسلام (قوله) ولم يستفسر من أجاب اليه عن معناه اللغوي أي ولم يغتاب تفسير الايمان بمعناه اللغوي من طلب منه الايمان وأجاب اليه لانه كان معروفاً عندهم (قوله وورقوع استفساره) أي الايمان أي طلب تفسيره عن بعضهم يعني من بعضهم (قوله لجواز كونها شرطين له شرعا) اذا المساهمة تنفي بانتفاء شرطها كالتنفي بانتفاء ركنها (قوله فظهر أنه يمكن ثبوت التصديق لغة بدونها) أي المعرفة والاستسلام (قوله وأن هذا الثبوت) أي ثبوت التصديق المجرد عن المعرفة والاستسلام يمكن بحججهما لكفره كافي أبي طالب بن عبد المطلب (قوله لازماً لا يتسلل عنه من معاده الابد) وفي بعض النسخ لازماً لا يتخالف عنه وهو معادة الخ والمعنى واحد (قوله شقائونه) أي الابد (قوله فنها) أي من الامور المعسرة وجودها في ترتيب معادة الابد التي هي لازم الايمان (قوله الذي هو

له وذلك الاستسلام انما يحصل بعد حصول هذه المعرفة ويحتمل ان كلا من هذين المذكورين ركن فلا بد من المعرفة ان جعلناها شرطاً أو ركناً من ضمن الاستسلام لها المأمور بثبوتهما مع التكفر وقهره على النفس وتعاق التكليف مع ثبوتهما قهراً في قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله أو يديه تحصيل أسبابهما من القصد الى النظر في آثار القدرة الدالة على وجوده تعالى ووحداً نيته وتوجيه الجواسيس اليها وترتيب المقدمات المأخوذة من ذلك على الوجه المؤدي الى المقصود وظاهر كلام شرح المقاصد انه لا يمكن في ذلك العلم القهري بل لابد من تحصيله بعد بطريق الاستدلال ورد بان حصول الاستسلام الباطني بعد حصول العلم القهري حصول للمقصود مغف عن استحصاله بتعاطي أسبابه فالوجه الاكتفاء بحصول القهري المنضم اليه الاستسلام والتكليف بتعاطي الأسباب انما هو وان لم يحصل له ذلك العلم القهري وأخذ بعضهم من انه لابد من ضمن الاستسلام الى المعرفة ان مفهوم الاستسلام لغة الذي هو هذا الاستسلام مخزن من مفهوم الايمان وأطلق بعضهم اسم المرادف علمها والظاهر كقول بعض المحققين انهما متلازمان المفهوم فلا يثبت شرعا في الخارج ايمان بلا استسلام ولا عكسه وان التصديق قول للنفس متغير للمعرفة وان نشأ عنها اذ هو لغة نسبة الصديق بالقلب أو اللسان الى القائل وهو فاعل وهي ليست فعلاً بل من قبيل التكيف فكل منهما من الاستسلام خارج عن مفهوم التصديق لغة وان اعتبر شرعا في الايمان ثم اعتبرهما فيه شرعا لما على انهما جازان لهما وهو شرعا أو شرطان لا اعتبار لاجتماع حكمهما شرعا والثاني هو الرابع لان الاول يلزمه نقل الايمان عن معناه اللغوي الى المعنى آخر شرعي والنقل خلاف الاصل فلا يصار اليه بعيد دليل بل الدليل على خلافه كثر في الكتاب والسنة طلبه من العرب ولم يستفسر من أجاب اليه عن معناه اللغوي وورقوع استفساره عن بعضهم انما هو عن متعلقه بدليل ان جبريل لما سأل عنه أجابه صلى الله عليه وسلم بذكر المتعاقب حيث (قال ان تؤمن) الخ ففسره بمتعلقه ولم يفسر لفظة بل أعاده بقوله ان تؤمن لانه كان معروفاً عندهم لا نزاع في انه لغة مطلق التصديق وشرعا تصديق بامروء خاصة وهي المعلومة من الدين بالضرورة كما هو تصديقهم بالمعنى اللغوي وانتفاؤه بانتفاء المعرفة والاستسلام لا يستلزم تخلف مفهومه شرعا لجواز كونها شرطين له شرعا فظهر انه يمكن ثبوت التصديق لغة بدونهما وان هذا الثبوت يمكن بحججهما لكفره اذ لا مانع من عقلا ان يصديق جبرائيل او يقاتله حتى أو غلبه هو في قتله لا يدل على انتفاء التصديق به من أصله كما ظنه بعض الأئمة بل على أن ما عنده من التصديق غير منجمله شرعا من انطوائه في النار فالجواب ان الله سبحانه وتعالى رتب على التمسك بالايمان لازماً لا يتخالف عنه هو معادة الابد وعلى ضده شقائونه وهي لازم الكفر شرعا وانه اعتبر في ترتيب لازم الايمان وجود أمر بهدمها بترتيب لازم الكفر فنها تعظيمه سبحانه وتعالى وتعظيم نحو أنبيائه وترك السجود لغيره ومن الاستسلام باطنا القبول وأمره ونواهيه الذي هو معنى الاستسلام لغوي ثم اتفق أهل الحق وهم فریقان الاشاعرة والحنفية على انه لا عبرة بايمان بلا استسلام وعكسه اذ لا ينفلك أحدهما عن الآخر فلم انه باختلال واحد من تلك الامور ينتفي لازم الايمان لكن الحنفية أشد مبالغة في رعاية ذلك التعظيم ومن ثم كثر وبالفاظ وأفعال كثيرة نظرا منهم الى أنهم اندل على الاستخفاف بالدين كتهمد الصلاة بلا وضوء وادام ترك سنة استغفارها واستغفارها كاستغفار الشارب

معنى الاسلام لغة فيه أن معنى الاسلام لغة الانتقاد الظاهري لا الباطني فليست (قوله اذ لا ينفلك أحدهما عن الآخر) أي في وتجنيد الخارج فلا يراد أنه قدم أن الايمان قد ينقل عن الاسلام بمعنى الاعمال الظاهرة فيوجد التصديق مع الاستسلام الباطني بدون الاعمال أو يقال ما ذكره هنا باعتبار المعنى الثاني للاستسلام فليست (قوله كثر وبالفاظ وانفاله كثيرة) لا تكفر بها (قوله كتهمد الصلاة بلا وضوء) أي ولو مع اعتقاد الحرمة كما صرح به أنهم امام مع استحلال ذلك فكفر بالاجتماع (قوله واستغفارها) بالنسبة عاتقها على استغفارها بالجرافا على نعم أي وكاستغفار السنة وقوله كاستغفار الشارب مثال السنة قال شيخنا بقوله عليه السلام ان من هدمها ما هدم الشافعية أي رضائهم من استغفار

يسنة أو استغفها من حيث كونها سنة كفر لا خلاف بين الحنفية في هذا الميراجع (قوله وهو ما قصد منه اعتقاده) أي الشيء الذي قصد منه اعتقاده (قوله من غير) ضلالة المعتدلة (قوله وعكسه) أي تحصيل مجمع على حقيقته (قوله متى علم) أي الإنسان (قوله لكن المخالط لا يصدق) ظاهره في دعوى الجهل وإن كان في الواقع جاهلا بخلاف غيره (أي غير المخالط فإنه يصدق ظاهره في دعوى الجهل وإن كان في الواقع عالما) (قوله فاستمر على حجة عندنا) لوجود التكذيب حينئذ (قوله لا شريك له) هو تأكيد (٦١) قبله كما ينبغي (قوله من فرد) خبر بعد خبر (قوله وأفعاله) لا كما

زعمت المعتزلة أن العبد خالق لأفعاله (قوله وبقدم إلى آخره) أي ومن فرد بقدم (قوله قال الحنفية وأفعاله) أي أن الحنفية يقولون إن صفات الأفعال ككونه خالقاً لازماً صفات حقيقة كالعلم والقدرة أزلية قائمة بذاته تعالى والأشعرة يقولون إنها من الإضافات والاعتبارات العقلية والحاصل في الأزل هو مبدؤها ولا دليل على كونها صفة أخرى سوى القدرة والارادة انتهى قال الجلال المحلى في شرح جمع الجوامع أمما صفات الأفعال كالعلم والقدرة والاحياء والاماتة فليست أزلية بخلاف الحنفية بل هي حادثات متجددة لانها إضافات تعرض للقدرة وهي تعلقات بوجود المقدورات لا ذاتها وحدانها ولا يحدود في أضاف الباري سبحانه بالإضافة ككونه قسبل العالم وبعدمه انتهى (قوله وبان ذاته لها صفات) وقد اختلف في عدد هذه الصفات الاتفاق على أن صفاتها

وتحسين العمارة أي جعل طرفها تحت حلقه وغير ذلك مما ذكرته في كتابي الآتي وإذا ظهر للبيان حقيقة الايمان وما يتعلق به فلا بد لك من معرفة متعلقاته الذي يجب الايمان به وهو كما عرف من حده السابق ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فيجب التصديق بكل ما جاء به من اعتقادي وهو ما قصد منه اعتقاده أو على وهو ما قصد منه العمل ومعنى التصديق به اعتقاده أنه حق وصدق كما أخبر به صلى الله عليه وسلم وتفاصيل هذه كثيرة جدا اذهب ما صلى مافي الكتب الكلامية ودواو من السنة فاكفي بالايجال وهو ان يقر بالله الا الله وأن محمدا رسول الله أقرار ما بقا قلبه واستسلامه وأما التفاصيل فبالاحكام من ان يصير به بان جذبه جاذب الى متعلقاته وجب الايمان به فان حجة فارة ينبغي بحجة الاستسلام أو لو يجب تكذيبه صلى الله عليه وسلم فيكون بحجة كقرا ونازة لا ينبغي بحجة الاول ولا وجب الثاني فيكون بحجة فاسد فالذي ينبغي الاستسلام سائر الاقوال والافعال المكفورة وقد أثبت فيها كتابا فلا لا يستغنى عنه سميتها الاعمال بما يقطع الاسلام وينت فيه أكثر الاحكام على المذاهب الاربعة فليدلك بتخصيله ان أردت الاعتناء بما ورد منك والذي يو جب التكذيب هو انكار ما علم من دين محمد صلى الله عليه وسلم بالضرورة بان يعلم بالبدنية حتى العامة الذين يتخالطون المسلمين كالوحدانية والنبوة والبعث والجزاء ووجوب شحوا الصلوة وحرمه شحوا الخمر وطعم الخائض وحمل نحو البسيع والنكاح ونسب نحو الرواتب وغير ذلك مما استوعبت أكثره في بعض الفتاوى وجعل في الروضة حرمه ذلك كالحكم المتقدم من غير علم بالضرورة وهو مشكل جدا وأي فرق بينه وبين حرمه وطعم الخائض بل حرمه ذلك أظهر للعامة من حرمه هذا كما هو على من سبر أحوالهم وكان العذر فيه جهل أكثرهم بتفاصيل العدة وما تعلقه به وهو مفضل الى جهل تحريم نكاحها في كثير من الصور وتحريم جمع على حله وعكسه مكفر أيضا فان قلت لا فائدة للتقييد بالعلم مع اشتراط المخالطة السابقة لانه متى علم فأنكر كفر وإن لم يتخالط ومتى لم يعلم لم يكفر وإن خالط قلت هو كذلك لكن المخالط لا يصدق ظاهره في دعوى الجهل بخلاف غيره وقد يكون الشيء متواترا معلوما بالضرورة عند قوم دون غيرهم فكفر من تواتر عنده دون غيره اما المجمع عليه غير المعلوم بالضرورة كاستحقاق بنت الابن السدس مع بنت الصلب فلا كفر بانكاره عندنا وكثرة الحنفية ان علم ثبوته قطعا أو ذكره أهل العلم أنه قطعي فاستمر على بحجة عندنا في تلك المتعلقة التي يجب الايمان بها وعلمت من الدين بالضرورة الايمان (بأنه) أي بانه تعالى واحد في ذاته وصفاته وأفعاله لا شريك له في الألوهية وهي استحقاق العبادة منفرد بتخلق الذات بصفاتها وأفعاله هو يقدم ذاته وصفاته الذاتية قال الحنفية وأفعاله ككونه خالقاً ورازقاً فان هذا الوصف ثابت له في الأزل والأشعية يردون ذلك الى صفات القدرة وبان ذاته لها صفات حياة منزهة عن الروح وعلم بالارتسام لصورته في قلب ولا دماغ وانما هو صفة تتميز بها الاشياء وتعلق بكل جزئي كان أو هو كائن قبل وجوده بعلم واحد لكل من صفاته لا تكفر فيه وانما التكثير في التعلقات والمتعلقات لم يتجدد له علم بحسب تجديد المعلوم وقدرة على الممكنات واردة لجميع الكائنات لم تتجدد له ارادة بتجدد ارادات وبان الطامعات بارادته ومحبتة ورضاه وأمره والمعاصي بارادته دون محبتة ورضاه وأمره والكل بقضائه وقدره ومع بلا صمخ لسكل خفي وبصر بلا حدة تعالى الله عنهم السكل موجود وكلام قائم بذاته منزه عما يمتري كلامنا النفسي من الخرس الباطني وهو عدم

فقبل سبعة أنظمة الشاطبي في العقيدة وقال حي عالم قدر والكل له فرد مع بصير ما أراد حري وقيل ثمانية ونهايت في حياة وعلم قدرة واردة * ومع وباصار كلام مع البقا وقيل عشرة فزيد المشيم ومات والمذوقات والموسسات من غير أن يقال ذائق أو لاسي أو شام وقيل سبعة عشر فزيد الوجوه والقدم والاسنان واليدين انتهى من إزالة العيوس على قصيدة ابن عروس (قوله حياة) مع ما عطف عليه بدل من صفات بدل مفصل من مجمل (قوله والمعاصي بارادته) أي ارادة اتحادها لا دون محبتة ورضاه وأمره (قوله لسكل خفي وبصر بلا حدة) لكل موجود والمعاصي والبهيم صفاتان ينكسهما الشيء وينضج كالمعلم الآن

الانكشاف بهم ما يريد على الانكشاف بالعلم معنى أنه ليس عينه وذلك معلوم في الشاهد بالضرورة ومنعها عنها شخص من متعلق العلم فشكل ما يتعلق به السمع والبصر يتعلق به العلم ولا ينعكس الا جزئيا وسببها تعالى وبصره بخلاف البصر في التعلق لان سمعنا انما يتعلق عادة ببعض الموجودات وهي الاصوات وعلى وجه مخصوص من عدم البعد والسر جد وبصرنا انما يتعلق عادة ببعض الموجودات وهي الاجسام والوانها واكوانها في جهة مخصوصة وعلى صفة مخصوصة وأما السمع مولانا جل وعز وبصره فيتعلقان بكل موجود قدما كان أو ناديا فيسمع جل وعز ويرى في أزله ذاته العلمية وجميع صفاته الوجودية ويسمع ويرى تبارك وتعالى مع ذلك فيزال ذات الكائنات كلها وجميع صفاتها الوجودية كانت من قبيل الاصوات أو من غيرها أجساما كانت أو ألوانا أو كوانا وغيرها انتهى شمس أم البراهين أو لقها أو قول الشارح لكل خفي أي وكل ظاهر بالاولى فيساوي قوله لكل موجود وكان يكفي أن يقول ويسمع بلا صماخ وبصر بلا حدقة تعالى الله عنهما لكل موجود ويكون قوله لكل موجود تنازعه سميع وبصر نال (قوله تعالى الله عنهما) أي عن الصماخ والحدقة (قوله عن قيام حادث) بالاضافة (قوله ولا غيرها) لعدم انفكاكها (قوله وبانه أحدث العالم الخ) أي والاعيان بان الخ (قوله على العالم) متعلق باستحقاق (قوله بالالوهية) أي ومنزه بالالوهية والقدم الخ (قائدة) قال أبو اسحق الاسفرايني جمع أهل الحق ما قيل في التوحيد في كاهنتين احدهما ان كل ما تصور في الافهام فأنه تعالى (٦٢) بخلافه الثانية اعتقاد ان ذاته ليست مشبهة بالذوات ولا معطلة عن الصفات وقد أكد ذلك سبحانه وتعالى بقوله في كتابه

الاعتدال على ارادة الكلام النفس ليس بصوت ولا حرف وبانه تعالى منزعه عن قيام حادث به كحركة أو سكون أو تحيز فصفاته ليست اعراضا ولا عين ذاتة ولا غيرها بناء على أن الغير من ما ينفك أحدهما عن الآخر أو بانه أحدث العالم باختيار من غير ان يحصل له به كمال لم يكن قبله ولم يتجدد له بايجاد اسم ولا صفة بل لم يزل وباسمائه وصفاته ذاته لا شبيهه في ذاته ولا صفاته ولا أفعاله وبانه منزعه عن الجهة والجسمسمية وصفاته ولو ازعمهما وكل صفة تنقص أو لا كمال فيها أو بانه لا يكون في ملكه الا ما يشاء من خير وشر ونفع وضرب لا تقع لمحة ناظر ولا قلقة خاطر الا بارادته تعالى وبانه القنى النفسى المطابق فشكل وجوده متقرر اليه تعالى في وجوده وبقائه وسائر ما بعده ويجمع ذلك كله أنه تعالى متصف بكل كمال منزعه عن كل وصف لا كمال فيه واجب الوجود لذاته منزهة باستحقاق العبودية على العالم اذ هو مالكم حقيقة لانه الذي أوجدتهم من عدم وبالالوهية والقدم والبقاء والخلق والقدرة لثبوت اسناد جميع الحوادث اليه تعالى مع مشاهدته كمال الاحسان في خلقها وترتيبها بالارادة لان تخصيص بعض الممكنات بالوقت الذي أوجد فيه دون ما قبله اما بعده ليس الالهي هو الارادة (وملائكته) جمع ملائكة على غير قياس أو جمع ملائكة على مفعول اذ هو من لاول كثره هي الرسالة ثم خففه بنقل الحركة والحذف فصار ملائكة وقيل فيه غنى بذلك وتأوه لتأنيب الجمع وقيل للمبالغة غلبت في الاجسام النورية رتبة المبرأة من الكدورات الجسمانية القادرة على التشكيل بالاشكال المختلفة أي بانهم عباد لا كذا زعم المشركون من نالهم مكرمون لا كذا زعم اليهود من تنقيصهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وبانهم سافراء الله تعالى بينهم وبين خلقه منصرفون فيهم كما أن صادقون فيما أنصبروا به عندنا وأنهم بالغون من الكثرة ما لا يعلمه الا الله تعالى وما يعلم جنود ربنا الا هو

سبحانه وتعالى بقوله في كتابه المبين وهو أصدق القائلين ولم يكن له كفوا أحد وهذا في غاية الجسودة والابتجاز ورحمهم الله القائل كل ما ترقى اليه يوم من جلال وقدره وثناؤه فالذي أبدع البرية أعلى منه سبحانه مبدع الاشياء (قوله وملائكته) جمع ملائكة أصله ملائكة يسكون الالام قبل الهمزة المفتوحة فنقلت الفتحة الى الالام ثم حذفنا الهمزة قال الشاعر ولست بأنسى ولكن بملائي ولهذا يريد بالجمع الى أصله على ملائكة شمس ويرى

(قوله على غير قياس) لانه ثلاثي وهو لا يجمع قياسا على فعال (قوله من الاول كة) عبارة في فتح الاله جمع ملائكة كاشمال اطل جمع شمال أصله ملائكة لانه من الاول كة وهي الرسالة آخرت الهمزة ثم حذفنا فتحة فصار ملائكة وتأوه لتأنيب الجمع أو مزيدة لتأكيد معناه شو يرى (قوله النورانية) أي غلب عليهم النور وانما امتحنتهم منه شو يرى وقعبه شيخنا بانه لوهم ان الملائكة صركيون من العناصر الاربعة وغلب عليهم النور وليس كذلك فقد أنشج مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من نار وخلق آدم مما وصف لكم فبين صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث مادة فتعلق الملائكة ومادة خلق الجن ومادة خلق آدم والاصل محل الأدلة على تطايرها حتى يقوم دليل على خلافه انتهى (قوله أي بانهم) أي التصديق بانهم الخ (قوله مكرمون) لا كما زعم اليهود من تنقيصهم قال السعد التتاراني في شرح العقائد النسفية وازعم عبد القاصم من أنهم بنات الله تعالى محال باطل واقرافى شأنهم كيان قول اليهود ان الواحد فالواحد منهم قد يرتكب الكفر ويعاقبه الله بالسخط تنزيها وتنقيص في حالهم فان قيل أليس قد كثر إبليس وقد كان من الملائكة بتدليل صحته انما تنزههم قلنا لا بل كان من الجن ففسق عن أمر ربه لانه لم يكن في صفة الملائكة في باب العبادة ورفعة الدرجة وكان جنيا واحدا معهم ورافيا بينهم صبح استنواؤهم منهم تغلبوا وأما هاروت وماروت فالاصح أنهم ما لم يكن لم يصدر عنهم ما كثر ولا كبيره وتعين بهم ما اعادوا على وجه المعاتبه كما عاتب الانبياء على الزلة والسهو وكانا به فلان الناس ويقران انما نحن فتنه فلا تكفر ولا كفر

في تعليم السعير بل في اعادة اذه والعمل به انتهت (قوله اظت السماء وحق لها ان تنطق) قال الفيلسوف لا طيط صوت الاقشاب واطيط الابل اصوصها
 وحسنها أي ان كثرة ما فهم من الملائكة قد انقلها حتى اظت وهو مثل واذا ان كثرة الملائكة وان لم يكن ثمت اظيط وانما هو كلام تقر به
 أي يده تعير برعطة الله انتهى شبرخيني (قوله ولا تفرق بين أحد منهم كفاي الايمان به) أي ولا تفرق بين أحد منهم في الاحترام كالا تفرق بين
 أحد منهم في الايمان به (قوله ونقص) عطف على وصية تفسيري (قوله فانه هو من باب ان السيد الخ) ومن باب حسنات الارباب سيما المقرين
 وقدم الملائكة على الكتب والرسول نظر الترتيب الوجودي لان الله تعالى ارسل الملائكة بالكتاب الى الرسول لانهم افضل من الانبياء لان
 الاصح ان الانبياء افضل منهم انتهى شبرخيني (قوله ولا يقال يوم) يعني من غير تقدير شبرخيني وهو معلوم من سياق الكلام وسبقه (قوله
 أي بوجوده الخ) أي التصديق بوجوده الخ (قوله واحتراز عن غير الاخر) قضية صنيعة ان البعث هو الاحياء بعد الامانة قال الجلال
 السيوطي ووصف البعث بالآخرة قيل مما لفته في البيان والابض وقيل سببه ان خروج الانسان الى الدنيا بعث من الارحام وخروج من
 القبر للبعث بعث من الارض فقبل الآخرة لم يشو برى (قوله وانؤمن بالقدر) أعاد العامل (٦٣) اما بعد العهد واما الاهتمام بشأنه

اذلا يعلمه الاحاطة بما و
 الدين خلاف الايمان بالله
 وملائكته وكتبه ورسوله
 والقدر بقدر اليك الدال
 المهمة وقد تسكن صدور
 قدرت الشيء بفتح الدال
 خفية اذا احطت بمقداره
 وألفه عوص عن المضاف
 اليه أي بتقدير الله سبحانه
 ونهائي الامر وواحاطة بما
 علمنا ثم أبدل منه قوله خيره
 وشره والاظهر انه بدل كل
 وأما قول ابن مالك انه بدل
 بعض ففسر ظاهر الا ان
 يقال ان ذلك باعتبار كل
 واحد من المعطوفات
 والمعطوف عليه شبرخيني
 (قوله خيره وشره) حذره
 ومصره) الخير الطاعة والشر
 المعصية والحلو ما تستطاع به
 النفس وعمل اليه كالغيث
 والخصب والسعة والعافية

اظت السماء وحق لها ان تنطق من موضع قدم الا وفيه ملك ساجد أوراكم (وكتبه) أي بانها كلام الله تعالى
 الا في القديم بدانه المنزه عن الحرف والصوت وبانه تعالى أنزلها على بعض رساله بالفاظ حادثة في ألواح أو على
 اسان الملائكة وان كل ما تضمنته خلق وصدق وبان بعض أحكامها نسخ وبعضها لم ينسخ قال الشخشري وغيره
 وهي ما كتبت وأربعة كتب أنزل منها تسعون على شيت وثلاثون على ادريس وعشرة على آدم وعشرة على
 ابراهيم والتوراة والزبور والانجيل والفرقان (ورسله) أي بانه أرسلهم الى الخلق لهدايتهم وتكميل
 معاشهم ومعادهم وأيدهم بالجزات الدالة على صدقهم فبأولها وعنده رسالته وبينوا للمكافئين ما أسروا بيناته
 وانه يجب احترام جميعهم ولا تفرق بين أحد منهم كفاي الايمان به وانه تعالى نزلهم عن كل وصية ونقص فهم
 معصومون من الضغائر والكبائر قبل النبوة وبعد اهلها على المختار بل هو الصواب وما وقع في قصص يذكرها
 المفسرون وفي كتب فصوص الانبياء مما يخالف ذلك لا يعتمد عليه ولا يثبت اليه وان جل ناقضه كالغوى
 والواحدى وما جاء في القرآن من اثبات العصيان لآدم ومن عاتبة جماعة منهم على أمور فعلوها فاقسا هو من
 باب ان للسيد ان يخاطب عبده بما شاء وان يعاتبه على خلاف الاولى مما تبتغيه على المعصية وقد قدمنا أنهم
 أفضل من سائر الملائكة بدليله فاذا فضلوا المعصومين لم كونهم معصومين بالاولى (واليوم الاخر) وهو من
 الموت الى آخر ما يقع يوم القيامة وصف بذلك لانه لا يلبس بعده ولا يقال يوم الايام عقبه ليل أي بوجوده وما
 اشتمل عليه من سؤال المسكين ونعيم القبر وعذابه والجزاء والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار
 وغير ذلك مما بينه الاصوليون بادلته والرد على المخالفين فيها وفي رواية والبعث الاخر ووصفه بالاخر اما تذكير
 كاس الدهر أو واحتراز عن غير الاخر لانه احياء بعد اماتة وقد كلمتين قبل نفع الروح فاحيينا بفتحها ثم
 متنا ثم احيينا السؤال المسكين ثم متنا ثم احيينا للشمس فهذا هو الاخر (وتؤمن بالقدر خيره وشره) حذره
 ومصره وفي رواية مسلمه بالقدر كما أي بان ما قدره الله في ازاله لا بد من وقوعه وما لم يقدره يستحيل وقوعه وبانه
 تعالى قدر الخير والشر قبل خلق الخلق وان جميع الكائنات بقضائه وقدره واداته لقوله تعالى خلق كل شيء
 الله خلقكم وما تعماون انا كل شيء خلقناه بقدر

والسلامة من الآفات والمر ما تسكره النفس وتغمر منه كالجذب والقسط والارض والبلاء شبرخيني وشيخ مشايخ الشهاب السندري رحمه
 الله تعالى الخير في قدر يسمى طاعة والخلو في حق احسن نراجها والشر معصية تنافق أمرها والمرجع ما وسعها او مشيئة مع قدرة
 واردة بخروجها قدر فنز بلها (قوله خلق كل شيء) أي يمكن بدلالة العقل انتهى شبرخيني شرح العقائد (قوله والله خلقكم وما تعماون)
 أي علمكم على أن ما صدر به لتلاجهما الى حذف الضمير المائد أو محذوف لكم على أن ما وسوله وشيخ مشايخ الاذهال لانا اذ قلنا افعال العباد
 خيرة الله تعالى أو لا يعلم بربها لعل المعنى المصدري الذي هو الاجاد والايقاع لان ذلك أمر اعتباري لا وجود له في الخارج أي بل الحساب
 بالمصدر الذي هو معاق الاجاد والايقاع أعني ما يشاهد من البركات والسكنات مثل الانزاع محسلة في مفعول العبد لا في فعله المصدري
 ولان هول عن هذه السكتة قد يتوهم ان الاستدلال بالآية موقوف على كون ما صدر به قلة السعد التقارن في شرح العقائد النسفية
 وقوله على ان ما صدر به ينبغي ان يجعل هذا المصدر بمعنى المفعول ليصبح تعلقي اسما به اذ النسبة لا يصح تعلقي اسما به انتهى شبرخيني ثم
 جعل الاضافة بمعنى ما المقام على الاستغراق والأي وان لم يتعمل على الاستغراق بل على العهد مثلا لا يتم المقصود اذا ما جردنا عن الاستغراق فالمعقولة

يتمثل السر بر النسبة الى التجار فان السر بر مضمولة وهو وقوع من المعلوم وحمل الآية عليه فقط لا يتم به المقصود وانما الموصولة فهي
 تمامه وضما وبالجمله حذف الضمير اقل تكافؤا خيالي (قوله بنصب كل) بفعل محذوف يفسره المذكور لانه من باب الاشتغال (قوله و برفعها بزل
 هذا المعنى) اذ تقديره حينئذ انا كل شيء مخلوق لا بقدر فلا يكون نصافي عموم الخلق لانه يحتمل ان خلقه ناه في موضع الخبر للمبتدأ او الجمله خبر ان
 و بقدر حال والمعنى انا كل شيء مخلوق لانه حال كونه بقدر وهو المقصود ويحتمل كون الفعل وصفا لخصه السكل اول شيء و بقدر هو الخبر وليس
 المقصود لانه مام وجود شيء لا بقدر لكونه غير مخلوق فلما كان محتملا للمقصود وغيره لم يكن نصا بخلاف النصب لانه لا يمكن حينئذ جعل
 الفعل وصفا لان الوصف لا يعمل فيما قبله فلا يفسر عاملا فيه بل الجمله مفسرة لا يعمل لها من الاعراب (قوله حتى العجز والكيس) العجز التقصير
 فيما يجب فعله والكيس بفتح الكاف النشاط والحذق وكال العقل وشدته معرفة الامور وهما مجروران بحتى او بقطعهما على شيء أو
 شرفوعان عطفا على كل أو على الابتداء والخبر محذوف أى كائنات بقدر الله ذكره المناوي وكتب الشيخ الشوبري قوله حتى العجز والكيس
 ما بعد حتى شرفوع عطفا على كل أو مجرور وعطفا على شيء أو حتى بمعنى الخ ورجح هذا بان المعنى يقتضى الغاية لان ظاهره أن كساب العباد
 كلها يتقدر بالله خالقهم حتى العجز المتأخر بصاحبه الى عدم دو كذا البغية والكيس البالغ بصاحبه اليها اه (قوله والقضاء عند الاشعرية الخ)
 وما كان الايمان بالقدر مستلزما للايمان (٦٤) بالقضاء لم يتعرض له (قوله ارادته الازلية الخ) ونظام ذلك النور على الاجهوري

فقال

ارادة الله مع التعاق
 في ازل قضاؤه فحقق
 والقدر لايجاد الاشياء على
 وجهه من ارادة على
 وبعضهم قد قال معنى الازل
 العلم مسبق تعاق في الاول
 والقدر لايجاد الامور
 على وفاء علمه المذكور
 اه (قوله فيما لا يزال) أى
 في المستقبل (قوله على قدر)
 أى مقدار (قوله وتقدير
 معين) عطف تفسير على
 قدر مخصوص (قوله ولا
 يعلمون على علمه) عطف
 على قوله وأنه أعلم بطابع

بنصب كل كما جمع عليه السببه وحينئذ فقد نص على عموم الخلق اذ تقديره حينئذ انا خلقنا كل شيء
 خلقناه بقدر و برفعها بزل هذا المعنى اذ تقديره حينئذ انا كل شيء مخلوق لانه مام وجود شيء لا بقدر لكونه غير مخلوق
 الا ان يشاء الله ولا جماع السلف والخلف على صحة قول القائل ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ونحوه بر كل شيء
 بقدر حتى العجز والكيس والقضاء عند الاشعرية ارادته الازلية المتعاقبة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال
 والقدر ايجادها على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها وافعالها والقضاء علمه أو لا بالاشياء على ما هي
 عليه والقدر ايجادها على ما يطابق العلم وأنه بر حمن من يشاء من خلقه فضلا و يعذب من يشاء منهم عدلا
 كل نعمه منه فضل وكل نعمة منه عدل لا يستل عما سبق فعل وهم يستلون وأنه أعلم بطابع خلقه منهم هو أعلم بهم
 اذ أنشأكم من الارض واذ أنتم أجنسة في بطون أمهاتكم فافعل فيهم فهو غيب مرموم ولا يعلمون على علمه
 ولا على عدله وان له تكليفهم بما شاء من الافعال مع تقدير أسباب منعهم منها وهو المعنى بتكليف ما لا يطاق
 ومن ثم قال بعض العلماء يجب السكوت عن كيف في صفاته وعن لم في أفعاله وأعلم ان الايمان بالقدر على
 قسمين أحدهما الايمان بأنه تعالى سبق في علمه ما يفعل العباد من خير وشر وما يجازون عليه وأنه كتب
 ذلك عنده وأحصاه وان أعمال العباد تجري على ما سبق في علمه وكتابه نازيها أنه تعالى خالق أفعال عباده
 كلها من خير وشر وكفر وإيمان وهذا القسم تفكره القدرية كلهم والاول لا ينسكرو الاغلاطهم وكفرهم
 بانكاره كثيرون وحمل الخلاف بحيث لم ينسكرو والعلم القديم والا كفرة وانكص عليه الشافعي وأجدو غيرهما
 (قال صدقت) قيل و يؤخذ من الحديث تكفير القدرية بانكار القدر لانه جعل الايمان به من جملة

ارادته

خلقهم منهم أو عطف على قوله فافعل فيهم فهو غير مام وفي بعض النسخ ولا مطون على عمله بالجور

تعلقا على ماوم (قوله وهو المسمى بتكليف ما لا يطاق) هذه المسئلة مبسوطة في العقائد النسبية وشرحها للسعد التفتازاني وجميع الجوامع
 الاصولي وشرحها للجلال المحلى (وحاصلها ان التعجب جواز التكليف بالمتنع مطلقا سواء كان متمم الذات كاجتماع بين الضدين أم لغيره كالشي
 من الزمن والطيران من الانسان وإيمان من علم الله أنه لا يؤمن واما وقوع التكليف بالمتنع فالجهور على عدم وقوعه لقوله تعالى لا يكاف الله
 نفسا الاوسهها الا في المتنع لتعلق علم الله بعدم وقوعه كإيمان الكافر وطاعة العاصي فان التكليف به جائز وواقع اتفاقا قال السعد لكونه
 مقدور والمكلف بالنظر الى نفسه وقال الجلال لكونه في وسع المكلفين تطهرا اه (قوله يجب السكوت عن كيف في صفاته) فلا يقال كيف
 في صفاته (قوله وشي) واقصاره على الخير في قوله تعالى بيدك الخير لان الكلام انما وقع في الخير الذي يسوقه الله تعالى الى الايمان
 من المؤمنين وهو الذي أنكرته الكفرة فالعنى بيدك الخير توتيه أولياءك على رزق أعدائك وقيل خص الخير لانه موضع دعاء ورغبة في فضله
 وقيل هذا من آداب القرآن حيث لم يصرح الا بما هو محبوب لخلق ومثله والشر ليس اليك وقوله واذا امرت فهو يشين (قوله وإيمان)
 سابق أن الايمان ان أرى يده المكلف به متخوف قطعا أو مادل عليه وصفه تعالى بالمؤمن فهو غير متخوف قطعا (قوله حيث لم ينسكرو والعلم القديم)
 أى أنسكرو وأ أنه تعالى سبق في علمه ما يفعل العباد وما يجازون عليه والعلم القديم ونحوه متعلق بالاشياء على ما هي
 عليه قبل وقوعها تعالى الله عن ذلك

(قوله كالقول الخ) يظهر انه مثال لما قلنا كان من ضروريات الدين على حذف مضاف أي كسدى القول الخ فليست أم (قوله وفي بعض الإجمادات) كالفلاسفة فافهم أن ذكر واحشمر الأجساد بناء على امتناع إعادة العدد ومبعينه وإدعوا بعبثنا وحائنا كما بين في الكتب الكلامية (قوله وفي علمه تعالى بالجزئيات) أي كالفلاسفة فافهم مذهبهم وأنه لا يعلم الجزئيات بوجوده بخلاف أي من حيث هي جزئيات بل يعلمها من حيث كلياتها كعلم المنجم بأن في ساعة كذا انحدسوا وهذا العلم يسبق قبل الوقوع وبعده اه شرح السعد على العقائد وحاشية النجاشي وتلخيص أن الفلاسفة كفروا بأكثر من ثلاث فافهم أن ذكر واحشمر العالم وقالوا بقدمه وأنكروا (٦٥)

بثلاثة كهر القلاسة العدا
أنكروها وهي قطعا، ثمة
علم يجزئ حدوث عوالم
حشر لا جساد وكانت مية
(قوله) وثبات أنه تعالى
موجب بالذات) كما تقول
الملك كما فهمم يجعلونه علة أو
طبيعة تحصل آثارها من
غير اختيار كالعلة وهملوها
والطبيعة موصولة بها (قوله)
كنفي المعقولة مبادئ
الصفات الخ) المبادئ جمع
مبدأ والمبدأ هو الذي اشتق
منه الوصف كالعلم المشتق
منه عالم فالمعقولة زعموا أنه
عالم لا علم له وفاد لا قدرة
له إلى غير ذلك وهو محال
ظاهر اعزلة قولنا أسود ولا
يوادله وقد نطقت النصوص
بثبوت علمه وقدرته وغيرهما
كقوله تعالى فاعلموا أنما
نزل به علم الله أن الله هو الرزاق
ذو القوة المتين ودل صدور
الافعال المقتنة على وجود
علمه وقدرته لا على مجزئ
تسميته عالما وقادرا
(قوله وعموم الإرادة)
أي وفي عموم الإرادة (قوله
الأكسالك) أي الامن بعض
الحوادث وفرض الكاذم في

أركان الدين التي يكفر منسكروا واحد منها أو يشك في تيقن ابن عمر منهم ونحوه القدرية تجوس هذه الأمة
والاشبه عدم كفرهم لتعارض شبهة عندهم فلهوم نوع عذر انتهى والحاصل ان أهل السنة اختلفوا في
تكفير الخالف في العقائد بعد الاتفاق على ان ما كان من ضروريات الدين يكفر بخلافه كالقول بقدم العالم
ونفي حشر الاجساد ونفي علمه تعالى بالجزئيات واثبات انه تعالى واجب بالذات لا بالاختيار تعالى الله عما يقول
الظالمون والجاحدون علوا كبيرا بخلاف ما ليس من ضرورياته كنفى المعية منزلة مبادئ الصفة فقامت نحو
العلم والقدرية مع اثباتهم لها بقولهم عالم قادر ونحوه وما ذكره لهم ان الشر غير مراد له تعالى وان القرآن
مخلوق فقيل بكفرهم لان نفي مبادئ الصفات وعموم الارادة جهل بالله تعالى ونحوه من قال القرآن مخلوق
فهو كافر والمختار الذي عليه جهل والمتكاسين والفسقة ههنا انه لا يكفر أحد من الخالفين في غير الضرورى
والجهل به تعالى من بعض الوجوه مثير مكفر وليس أحد من أهل القبلة يجهل به تعالى الا كذالك فانهم على
اختلاف مذاهبهم اعترفوا بانه تعالى قديم أزلى عالم قادر موجود له هذا العالم والخبر المدكوك وغير نبات
أو المراد بالمخلوق فيه المخلوق أى المفقود ومدعى ذلك كافر اجماعا نعم يدعون ونفسه قوت لوجوب اصابته لخلق
عينا فى مسائل الخلاف فى أصول الدين ووجه تشبيهه القدرية بالجوس ان المعتزلة الذين هم القدرية أنكروا
ايجاد الباري تعالى فعل العبد بفعله بعضهم كالجبائية غير قادر على عينه وجعله بعضهم كالجبائية واتباعه غير
قادر على مثله وجعلوا العبد قادر على فعله فهو واثبات الشر ينكفون الجوس فالإيمان والكفر عندهم من
فعل العبد لا من الرب سبحانه ويقوى القول بتكفيرهم بذلك وان كان المختار خلافاً أنهم خرقوا بحدوثهم
هذه اجماع معتد به فى الامتثال اليه تعالى ان رزقهم الايمان ويجهنهم الكفر وهذا واعلم أن وجوب
الايمان بانه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر لا يشترط فيه أن يكون عن انكار واستدلال بل يكفي
اعتقاد جازم بذلك المعتقد الذى عليه السلف وأئمة الفتوى من الخلف وعامة الفقهاء محققين المقام ونقل
المنع عن امام السنة الشيخ أبى الحسن الاشعرى كذب عليه كما قاله الاستاذ ابو القاسم القشيري على انه يقل ان
برى مقلدى الايمان بالله تعالى لا تانجد كلام العوام وتحشوا بالالاستدلال بوجوده هذا العالم على وجوده
تعالى وصفاته من نحو العلم والارادة والقدرية وليس هذا تقليدا اذ هو ان يسمع من من شأبقوله جبريل الناس
يقولون الخلق ربنا فاعلمهم وحقق كل شئ من غير شرب يساله ويستحق العبادة عليهم فيجزم بذلك اجمالا لهم عن
الخطأ وتحد بينا لفظانهم فاذا تم حزمه بان لم يجز ونهيه من ما أخبر وابه نقد حصول واجب الايمان وان فانه
الاستدلال لانه غير مقصود لذاته بل للتوجه به الى الجزم وقد حصل وقضية هذا التعليل انه لا يعصى بتركه
الاستدلال لما اتهم من حصول المقصود بالذات بدونه لكن نقل بعضهم الاجماع على تأييده بتركه ووجهه
ان حزمه يمتد لا يمتد به اذ هو مشتبه شبهة فاق وبقي مرادنا بخلاف الجوز الناشئ عن الاستدلال لا يفوت
بذلك ومما يرد أيضا على زاعم بطلان ايمان المقدان الههاتر ونهى الله تعالى عنهم فلهذا كثر بلاد

(قوله ولا ترجوا) أي آخر وأما معنى ينظر (قوله ما لم يعرفوه) أي أئمة السلف (قوله وهم من هم) إسماعيل مدح بن علي كثر النسخة بفتح ميم
 من والمعنى السلف من هم أي مفضون من حيث الفهم والاختصاص ونحوهما قالوا لا يستقيم في من للتعظيم كقوله ابن عباس من فرعون بفتح
 الميم فلا حذف في العبارة ولو صح كسر الميم كافي بعض النسخ فيقدر لفظة أكثر أو نحوه ليكون منهم مفضلاً عليه فالضمير الأول للسلف والثاني
 للباقلاني ومن واقعته على صحة الأولى الضميران للسلف فمنع من النكات لتكون من الإثبات اه السيد محمد البرزنجي الكردي قال شيخنا
 وهذا احتمال في فهم المقام ووجه ظاهر لا غبار عليه ولشيخنا جواب غير هذا ونص عبارته قوله وهم الضمير فيه للباقلاني ومن معه والضمير في من
 هم لأئمة السلف يعني ان الباقلاني ومن معه من أئمة السلف ما قالوا ذلك الاغفلة منهم عن ابتدئته على قواعد المعتزلة وقوله فهم ما علة لقوله أطبقوا
 عليه يعني انه كان ما أطبقوا عليه فهما (٦٦) عن الله عز وجل دليلاً على دليل اه عش (قوله متلازم المفهوم) أي بالنسبة للاحد

معنى الاسلام الذي هو
 الاستسلام والانقياد كما
 فلا تعقل (قوله أو مترادفان)
 على ما قاله بعضهم وهو
 تحسلاف الاظهر كما سنعلم
 هما مترادفان صدق في الشرح
 فتأمل (قوله وان الاعيان
 يطلق عليها) أي الاعمال
 شرعاً باعتبار انه يتعلق بها
 فهو تحوز وقوسج كما يأتي
 (قوله كافي الحديث) أي في
 هذا الحديث كافي بعض
 النسخ (قوله الدال) بالرفع
 على ان معهم من الاعيان
 ما تقبل به أعمالهم لان
 معناه وان تطيعوا الله
 ورسوله على ما تشكم هذه
 أي التي أنتم عليها لا ينقصكم
 من أعمالكم شيئاً فيدل على
 انهم اذا أتوا بالاعمال
 الشرعية قبلت لوجود
 شرطها وهو ما همهم من
 الاعيان وان كان ضعيفاً
 (قوله وما يصح به) أي
 يجوز في الاعيان عن
 ناقصه (قوله وفيه) أي النقي

الجميع وقبلوا اعيان عوامهم كاجلاف العرب وان كان تحت السيف أو بوجال كبير منهم أسلم ولم يأمر أو أبدا
 منهم بترديد نظر ولا سؤال عن دليل تصديقه ولا أرجوا أمره حتى ينظروا العقل في نكوه هذا يجوز بعدم وقوع
 الاستدلال منهم لاستحالة معيّن ذلك فكان ما أطبقوا عليه دليلاً على صحة اعيان المقادير وحسلاف
 الباقلاني والاسفرايني وأبي المعالي في أول قوليه تبعوا فيه ما ابتدعه المعتزلة وأحدثوا القول به بعد انتفاء أئمة
 السلف ومن المحال قبل والهديان أن يشترط صحة الايمان ما لم يعرفوه وهم من هم فهم ما عن الله عز وجل
 وأخذنا عن رسول الله وقيل في الشرع بعباده السنية وطريقته وأما البراهين التي حررها المتكلمون ورتبها
 الجدلون فانما أحدثها المتأخرون ولم يخص في شيء منها السلف الصالحون ومن ثم اختار الغزالي وغيره في
 العوام الذين لا أهلية فيهم انهم هم ما تخم لا يخصصون فيها أي يحرم عليهم ذلك انما فوائده يمكن شبهة منهم
 يعسر والتماس قلوبهم (تنبيه) سران الاظهر ان الاعيان والاسلام متلازمان المفهوم فلا ينقل أحد هما عن
 الآخر وان اختلف المفهومان أو مترادفان فلا يوجد شرعاً اعيان من غير اسلام ولا عكسه كما سنعلم من أهل الحق
 وان الاسلام يطلق على الاعمال شرعاً كما يطلق على الانقياد لغرضه وشرعاً وان الاعيان يطلق عليها شرعاً
 باعتبار انه يتعلق بها اذا تقرر ذلك ثبت ورد ما يدل على تعارضهما كافي هذا الحديث وقوله تعالى قالت الاعراب
 آمنا بالآية فهو باعتبار أصل مفهومهما فاصح التفسيرين كقوله ابن عباس وغيرهما لم يكونوا منافقين بل
 كان ايمانهم ضعيفاً ويدل عليه وان تطيعوا الله ورسوله الآية الدال على أن معهم من الاعيان ما يقبل به
 أعمالهم وحيث تدون من الآية انه يجوز في الاعيان عن ناقصه وما يصح به لا يزال الزاني حين يرى
 وهو مؤمن وفيه قولان لاهل السنة أحدهما هذا والثاني لا ينبغي منسبه اسم الاعيان من أصله ولا يطلق عليه
 مؤمن لاجل امه كل اعيانه بل يقي فيقال مؤمن ناقص الاعيان وهذا بخلاف اسم الاسلام لانه لا يبقى بانتفاء
 ركن من أركانه بل ولا بانتفاء بعضها ما عدا الشهادتين وكان الفرق أن نفيه يتبادر منه اثبات الكفر بمبادرة
 ظاهرة بخلاف نفي الاعيان وحيث ورد ما يدل على اتحادهما كقوله تعالى فانخرجنا من كان فيهما من المؤمنين
 الآية فهو باعتبار تلازم المفهومين أو مترادفهما ومن هنا قال كثير من ائمتنا علي وزان الفقيه والمسكين فاذا
 أورد أحد هما مدخل فيه الآخر ودل بانفراده على ما يدل عليه الآخر بانفراده وان قررت بينهما معانها كقوله
 خبر أحمد الاسلام علانية والاعيان في القلب وحيث فسرنا الاعيان بالاعمال فهو باعتبار اطلاقه على متعلقاته
 باسمه انه تصديق بامور مخصوصة ومنه وما كان الله ليضيع ايمانكم انفقوا على ان المراد به هنا الصلاة ومنه
 حديثه وفدته العيس هل يدرون ما الاعيان قالوا قال شهادة أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله واقام

(قوله كقوله تعالى فانخرجنا من كان فيها) أي القرية من المؤمنين فساد وجد نافيها غير يثبت من المسلمين وجه النأي ان معنى الصلاة
 الآية والله أعلم فاودنا أن نخرج من كان فيها من المؤمنين فساد وجد نافيها من المؤمنين الأهل بيت من المسلمين فلو لان حقيقة الاعيان والاسلام
 واحد لما صح استثناء المسلمين من المؤمنين اه سبكي في شرح مغاومة القبور وعجالة الخيال أي لم تجد في قريه لو ط أحد من المؤمنين الأهل
 بيت من المسلمين وانما قلنا كذلك لكثرة البيوت والكفار فيها ما ولا يلائم كنه من واعترض عليه بان الاستثناء لا يتوقف على الاتحاد كقوله
 أخرجت العلماء فلم أترك البعض النجاة اه (قوله ومن هنا) أي من الحديثين المذكورين أعني قوله حيث ورد ما يدل على تعارضهما الخ وقوله
 وحيث ورد ما يدل على اتحادهما (قوله ومنه) أي من اطلاق الاعيان على الاعمال (قوله اتفقوا أن) أي على أن كافي بعض النسخ قال في الخلاصة
 وان حذف فالصواب للمنفرد لا وفي أن وأن بطرد (قوله هل يدرون ما الاعيان شهادة أن لا اله الا الله الخ) فيه اختصار واسقاط صيغ رمضان
 في صحيح البخاري زيد ان ابن عباس قال ان وفد عبد القيس لما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال من القوم أم من الزن قالوا ربيعة قال مرجأ

(قوله بان القائلين بما) أي بزيادة والنقص (قوله لان اليقين الاخص الخ) أي فالصديق من باب أولى (قوله بل في ظهور انكشاف) كما في أحلى البدع يثبت أو تقدم أو تاخر أي كما (٦٨) في الوجود فانه في الواجب أن يكون منه في الممكن (قوله فالواو ز يادته في الأدلة) أي في الآيات

والاستنار الأدلة على زيادة
الايان (قوله اذهو) أي
الايان عرض الى آخره
وعبارة شرح المسائل
النسبية للسعد التقاربي
وقيل ان الثبات والدوام
على الايمان زيادة عليه في
كل ساعة وحاصله أنه يزيد
بزيادة الأزمان لما أنه
عرض لا يبقى الابتعاد
الامثال وقيل نظر لان
سهولة المثل بعد انعدام
الشيء لا يكون من الزيادة
في شيء كما في مسرور الجسيم
مثلا انتهت (قوله فان أراد
الاولون هذا) أي زيادة
اشراقه في القلب وثمراته الخ
(قوله بما هذا الصرا المعلن)
أي التفاوت بين هذا الامر
المعلن (قوله ولا يهرقه) أي
أي بهذا الخلاف (قوله
واللغة) أي وبين اللغة
(قوله فالظاهر والله تعالى
أعلم أن نفس الصديق
يريد الخ) معتمد (قوله وان
كانت زيادة اشراقه الخ)
مقابل قوله فان أراد
الاولون هذا الخ (قوله
فاطم بالاحياء أي بالحياة
الله تعالى الموتى (قوله
فالتسليم بما) أي بلا اله الا
الله فاطم بكلامه بما ليس
بمخالف أي بما لم يزل
بما ليس بمخالف وهو
الوحدانية وفي بعض النسخ

بعضها اليه ورد بان القائلين بما - معناه يرفون بأنه مجرد الله بديق وحدهم على ذلك طواهر الكتاب والسنة
نحو زادتهم ايمانا يزيدوا ايمانا وغير ذلك مما ذكره البخاري وغيره قالوا ولا مانع عقلا من قبول التصديق
لهم لان اليقين الاخص من التصديق متفاوت القوة ألا ترى الى ما بين أحلى البدع يثبت ككون الواحد
نصف الاثنين وأخفى النظر بان القطعية ككون العالم حادنا وأيضاً فكل واحد يقطع بان تصديقنا
ليس كتصديق أبي بكر وبان تصديقنا ليس كتصديق الانبياء عليهم الصلاة والسلام والمساؤون لهم يقولون
نحن لانهم ما بالانسية لذات التصديق دون آثاره الخارجية عنه وتفاوت اليقين السابق ليس متفاوتا في
شدة وضعه بل في ظهور انكشاف أو تقدم أو تاخر قالوا وز يادته في الأدلة هي زيادة ثمراته في القلب
وثمراته كدوام حضوره وتوالي أشخاصه اذهو عرض لا يبق زمانين وتواليه ما لا يستمرار شهوده مع
شهود الجلال والكمال وهذا يختص بكلمة بالانبياء عليهم الصلاة والسلام ويشاؤكم أكلهم المؤمنين في
نوعه وثبت لهم أعداد من الايمان لا تثبت لغيرهم وقضية ذلك ان الاستمرار حضور الجزم زيادة قوة في
ذاته وليس كذلك فان أراد الاولون هذا بقولهم بزيادة قوته فلا خلاف في المعنى لاتفاق القرنيين على ثبوت
التفاوت في الايمان بهذا الامر المعلن وانما الخلاف حينئذ في ان هذا المعنى هل هو داخل في ماهية التصديق
أو خارج عنه سألوا لا يهرقه لانه ليس خلافا في نفس التفاوت قال المصنف رحمه الله تعالى قال محققو
أصحابنا المتكلمين نفس التصديق لا يقبلها والايان الثمري يقبلها ما يزيد ثمراته وهي الاعمال ونقيضها
قالوا في هذا قول فيق بين طواهر النصوص التي جاءت بالزيادة واللغة وهو وان كان ظاهرا حسانا فلا يظهر والله
أعلم ان نفس التصديق يزيد بكثرة النظر وظواهر الأدلة اذ لا يمكن انكار ان ايمان الصديقين أقوى من
ايمان نحو الموثقة ومن ثم قال البخاري عن ابن أبي مليكة أدركت ثلاثين من أصحابنا كلهم يضاف النفاق
على نفسه معناه منهم من يقول ان ايمانه على ايمان بديل ويكافئ انتهى مطصوفاً كانت زيادة ثمراته
غير زيادة قوته فالتسلاف ثابت لا يقال تقرر ان الايمان لا يتحقق بدون القطع وعدم التردد وقول سيدنا
ابراهيم عليه السلام عليه أفضل الصلاة والسلام ولكن ليطمئن قاي يقتضي عدم الاطمئنان قبل ذلك
فلا دفع لانه قول ليس المراد ظاهره بل هو مؤول بما ورأى حسانا قاله العزيز بن عبد السلام انه قاطع بالاحياء
عن دليله اسكنه اشفاق الى مشاهدة كيفية هذا الامر السجيب الذي هو جازم بثبوته فهو كمن يعلم بستان في
غاية النظر وان لم يضره فنانزلة نفسه في مشاهدة فانه لا تسكن ولا تطمئن الا ان شاهدته فطام بذلك
سكون قلبه من المنازعة الى رؤية تلك الكيفية المطاوعة وبها أو انه طلب العلم البدعي في بعض العلم
الاستدلال الى الثبوت قال جميع من الحنفية الايمان بخلاف وكلام أبي حنيفة مريح فيه وقال آخرون منهم من
يخالفون وهم معتقدان على ان أعمال العباد كآثار مخلوقة لله سبحانه وتعالى وبالجملة فجمع منهم فكفر وا من قال
بتخلقه لما لم يزل عليه من خلق كلامه سبحانه وتعالى لانه سبحانه وتعالى قال فاعلم انه لا اله الا الله فالتسليم بما
فاطم بكلامه بما ليس بمخالف كما أن قارئ آية يصر قارئاً لكلامه سبحانه وتعالى حقيقة ورد بان هذا جهل
وعبادة الايمان وفاقا للتصديق بالجنان أو مع الاقرار باللسان وكل منهما مافعل العبد وهو مخلوق لله
تعالى وأيضاً فقد قال اللغة انه لا يكون المقر وعقراً بالانقص وهو أيضاً يزمهم ان كل ذا كبريل كل منكم
وافق كلامه أسخا من القرآن قد قام به ما ليس بمخالف من معاني كلامه تعالى وذلك مما لا يقول ذواب وأيضاً
المتألف بالشهادتين لم يقصد به قراءة بل اقرار بالتصديق والحاصل ان الواجب اعتقاده ان كل ما قام بقارئ
القرآن حادث لانه ان قام به مجرد النطق والمخروط لعدم فهمه لما يقرأه فظاهر اذ التألف أمر اعتباري وهو
حادث لانه مسروق بما يعتبر به والمخروط سبعة اهدم فيسحقيل قدمه وان قام به مع ذلك الفهم والتدبر فهو انما

قائم بكلامه ما ليس بمخالف الخ وهي أطهر وأوفق بقول الشارح الاتي نفسه قائم به ما ليس بمخالف الخ وجوابه أن
ما تكلم به الله لا يصدقها تأمل (قوله بل كل منكم واني كلامه أسخا من القرآن الخ) لا يخفى ان كلامه فاعلى وافق أجزائه معقول
والجمله منه منكم تكلم وقوله قد قام به الخ يعني ان (قوله بل اقرار بالتصديق الخ) أي بل قصد به اقرار بالتصديق (قوله بما يعتبر به)

في الصلاة وحرمتها أخرى كافي
 حال الجذابة (قوله لا فضاء
 الخ) على المسافة (قوله فإيمانه)
 أي إيمان الله تعالى هو
 تصديقه في الازل الخ الباء في
 بكلامه صلة تصديق واللام
 في لاخباره مقوية أهم
 ان الله تعالى أخبر رساله
 بوحده أنه هو وصفه - هذا
 الاخبار بكلامه القديم (قوله
 الثالثة منع جماعة الخ) عبارة
 الشيخ الشرحية حتى يجوز عند
 الامامة أن يقال أنا مؤمن
 ان شاء الله نظر المال وهو
 مجهول الحصول في المستقبل
 ووافقهم الشافعي على ذلك
 ولا يجوز ذلك عند المالكية
 نظر العاصم ووافقهم امامنا
 مالك والامام أبو حنيفة
 وأحمد لان الايمان يجب
 فيه الجزم ولا يجوز مع التعليل
 وقال ابن عبدوس من اتباع
 مالك فوجب التعليل لما
 في تركه من الجزم الذي فيه
 تركه النفس وقد قل تعالى
 فلا تتركوا أنفسكم وقد نظم
 ذلك بعض شيوخنا مع زيادة
 فقال من قال اني مؤمن

يحدث في نفسه هو رقة معاني لفظ القرآن وغايتها ان تدل على المعنى القائم بذاته تعالى وايضا هو للقطع
بجودهم او بعدم انفس كما كره عن الذات الواجب الوجود ولتفايرهما اذ هو مدلول لفعل القارئ صفة الكلام
النفسي والقائم بنفس القارئ هو صفة العلم بتلك المعاني النظامية لا الكلام بدليل ان القائم بقارئ اقبوا
الصلاة ليس طاب اقامتها بل العلم بانه تعالى طاب ذلك قيل وهذا ينافيه قواهم القراءة وهي أصوات القارئ
حادثه لوجودها تارة وحرمتها أخرى والمقرور بالاسنة المكتوب في المصحف المسموع بالاستماع المحفوظ
في الصدور قديم لا نقضائه قيام المعنى القديم بنفس الانسان لان المحفوظ مودع في قلبه وورد بانهم لم يردوا
بهذا اللفظ طاعره لتصريحهم بما يدل على انهم تساهلوا فيه اذ قالوا عنه ليس المقرور المذكور حالا في قلب
والانسان ولا مصحف فارادوا بالمقرور المعاني بالقراءة والمكتوب بالمفهوم من الخط والمسموع بالمفهوم من
الالفاظ المسموعة فاطل في القاب هو نفس فهمه والعلم به لا متعلقهما اذ هو المعنى القديم القائم بذاته تعالى
وقد نقل بعض أهل السنة انهم منعو من اطلاق القول بحال كلامه تعالى في لسان أو قلب أو مصحف ولومع
ارادة اللفظ ان لا يسبق اليه الهم الى ارادة النفس القديم ثم ما صرح من القول بعدم خلق الاعيان لم ينفرده
النفسي بل نقله الاشعري عن أحمد وجماعة من أهل الحديث ومال إليه لكن وجهه بغير ما صرح به وهو ان
الاعيان حادثة ما دل عليه وصفة تعالى بالموئن قائماته هو تصديقه في الازل بكلامه القديم
لاخباره بوحدة انيته وليس تصديقه هذا محذورا ولا مستلوقا تعالى أن يقوم به حادث بخلاف تصديقه لوسله
بأظهار المعجزة فانه من صفات الافعال وهي حادثه عند الاشاعره فدية عند المتأخرين وبذلك علم أنه
لا خلاف في الحقيقة لانه ان أريد بالاعيان المكافيه فهو مخلوق قطعا أو مادل عليه وصفه تعالى بالموئن فهو
غير مخلوق قطعا الثالث منع جماعة منهم أبو حنيفة وأصحابه أن يقولوا ان شاء الله وانما يقال أنا مؤمن بحق
وأجازة آخرون وقال السجستاني وهم أكثر السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم والشافعية والمالكية
والحنابلة ومن المتكلمين الاشعرية والكلامية وهو قول سفيان الثوري انتهى وفي شرح مسلم عن أكثر
أصحابنا المتكلمين لا يقول أنا مؤمن مقتصر على بل يضم اليه ان شاء الله تعالى وعن الاوزاعي وغيره التخيير
وهو حسن صحيح اذ من أطلق نظرا الى أنه جازم في الحال ومن قال ان شاء الله اما للتبرك أو للجهل بالحقيقة
والكافر في التقييد بان شاء الله كالمسلم اهله الخلفاء وليس الخلفاء فمن بان شاء الله شا كافي
ثبوت الاعيان له حال لانه كافر بل هو فحين هو جازم به حال غير ان بقاءه على الموت عليه غير معلوم له
ووجه جوازده أنه ليس المقصد بالاستثناء فيه الا للتبرك اتباعا لقوله تعالى ولاتقولن شيئا اني فاعل ذلك
عند الآن يشاء الله فانه يعم طلب الاستثناء حتى في قطعي الحصول وقد صرح به فيه في لسان المسند
الحرام ان شاء الله مع ان خبره تعالى قطعي الصديق تعليمات تأدي بالعبادة في مصرف الامور كلها الى

منع من **﴿**مقالة ان شاعروني يافطن **﴾** وذا المسألة و بعض تابعيه **﴿**يرجى ان يقول هذا زائيه **﴾** ومثل المسألة العنفي **﴿**والشاعري يجوز هذا فاعرفه
واضعه **﴾** اجماعا اذا اراد به **﴿**الشك في ايمانه بامتنعه كعدم المنع اذ به مراد **﴿**تبرك بك عن ساق العباد **﴾** فان خلف حديث لم يرد شك كولا **﴿**
تبركا كبر **﴾** بذات الحق **﴾** (قوله والسكارية) بضم السكاف وتشديد اللام و بالياء الموحدة في القاموس وعبد الله بن كلاب كومان متكلم (قوله
شكا في ثبوت الاعتناء الخ) حال من فاعل الثاني (قوله غير ان بقاءه على الموت عليه خير مماومله) وذو هب بعض المحدثين الى ان الاعتناء على الله بدو
حقيقة التصديق الذي يخرج به عن الكفر لكن التصديق في نفسه قابل للشك والاضغاضغ حصول التصديق السكالي المجهي المشار اليه
بقوله تعالى **﴿**اولئك هم المؤمنون **﴾** اهلهم درجات عذرة و رزق كريم اعساوه في شبيهة الله تعالى انتم هي شرح العقائد لا الغمارة في
(قوله وقد صرح به) أي بالاستدعاء في أي في قطعي المصداق (قوله وفرقا بالتعريف)

أي خوفاً كما في بعض النسخ (قوله إذا الغرض) بفتح الغاء وسكون الراء انه انما قصد التبرك من المصراحي اتي ابتاعاً لقوله تعالى ولا تقولن الا نية (قوله اذا احسنه وكلته) عبارة عن من الشرح اذا اتعنته واكتأته (قوله والمراد هنا الاول) أي الاحسان مصدر او احسنه كذا وفي كذا اذا اتعنته واكتأته فاما راديه هذا الجادة العمل اذا حصله راجع الخ وقد لفظ الثاني بان الخاص مثلاً يحسن بانحلاصه الى نفسه انتهى شبر حتى (قوله وهو على قسمين) أي صاحبه أو المتحلي به على قسمين فهو على حذف مضاف والمضمر راجع للمحسن المفهوم من الاحسان بقريته ما بعده فلي تأمل (قوله ان تعبد الله) وفي رواية ان يخشى الله وما ألهمها واحد اذا خشية هي العبادة مع خضوع وتذلل قاله في فتح الالاه شوبري (قوله كانك تراه) قال الكرمانى فان قلت كانك تراه ما محله من الاعراب (٧٠) قلت هو حال من الفاعل أي ان تعبد الله مشبهاً بمن يراه انتهى أي شبهاً بمن

ينفخ اليه خوفاً منه وحياء والاولى أن ينزل على معنى التشبيه ويكون التقدير الاحسان عبادتك الله تعالى حال كونك في عبادتك مثلاً حال كونك رآه وهذه التقدير أحسن وأقرب للمعنى من تقدير الكرمانى لان المفهوم من تقديره أن يكون هو في حال العبادة مشبهاً بالرأى اياه وفوق بين عبادته بالرأى بنفسه وعبادة المشبه بالرأى بنفسه انتهى شبر حتى (قوله في جميع الاحوال) متعلق بانعام (قوله والاخلاص) متعلق على مراقبه (قوله والاحسان) بالانصب على ما على بيان أي وجميع الحث على المراقبة والاخلاص (قوله للملاحظة أنه الخ) متعلق بالحال وفي بعض النسخ ملاحظة الخ أي بيان سبب ملاحظة الخ ولي تأمل والثاني أي القسم الثاني (قوله فان لم تكن تراه) ان الشرط ولم تكن

مشيئة ووجوه بطله بالمشيئة ان المعنى في النجاة هو الموت على الايمان وهذا غير معلوم وهو أمر مستقبل فصح رطبه في التعليق بالبر كوا ابتاعاً وخوفاً من سوء العاقبة وأما توجيهه منعه بان تركه أبعده عن التهمة بعدم الجزم به في الحال الذي هو كثر وبتدبيره قصد غير التعليق فرجاء اعتداده بنفسه التردد في الايمان لكن مرة اشعار الله في جواب هذه الاشياء بتدبيره في ثبوت الايمان واستمراره في جوابه انه لا يتم مع القرائن القطعية بالتفاني أو أيضا اشعار اللفظ بما مر اعلاه بالنظر للتعليق وليس الكلام فيه اذا الغرض انه انما قصد التبرك من المصراحي على ان لو فرض انه أطلق فلم يقدم تعليقه ولا تبركاً لذي يظهر انه لا يتم عليه أيضاً لان الغرض انه جازم بالايمان في الحال وإيمام لفظه تدفعه قرائن أخرى والرابع الايمان باق حكماً شرعياً مع النوم والغفلة والانشاء والجنون والموت وان ضادت التصديق والمعرفة ونظير ذلك بقاء الذكاء وسائر العقول وفي هذه الاحوال (قال فأتدبرني عن الاحسان) أل فيه لاهد الذي المذكور في الآيات الكثيرة فنقول الذين أحسنوا والطيبين في زيادة وان الله يحب المحسنين هل جزء الاحسان الا الاحسان فلما كثر تكرره وعظم ثوابه سأل عنه جبريل ليعلمهم بعظم ثوابه وكما دفعته وهو مصدر أحسن كذا وفي كذا اذا أحسنته وكلته متعدياً به موزة من حسن كذا ويجوز في الجزم كاحسن اليه اذا علمت معه ما يحسن فعله والمراد هنا الاول اذا حصل له راجع الى اتقان العبادات بادائهم على وجهها المأمور به مع رعاية حقوق الله تعالى فيها ومراقبته واستحضار عظمتها وعبادته ابتداء واستمراراً وهو على قسمين أحدهما غائب عليه مشاهدة الحق كذا (قال) صلى الله عليه وسلم (أن تعبد الله) من ابتدأ طاع والتعبد التمسك والعبودية الخضوع والذل (كانك تراه) وهذا من جوامع الكلام لانه جمع مع وجازته بيان مراقبه العبد لله في تمام الخضوع والتسليم وغيرهما في جميع الاحوال والاخلاص له في جميع الاعمال والطيب عليه جامع بيان سببها الجمال عليه الملاحظة أنه لو قدر ان أحد اقام في عبادة وهو يعاين ربه تعالى لم يترك شيئاً ما يقدر عليه من الخشوع والتسليم والصمت واجتماعه بظاهره وباطنه على الاعتناء بتكميله على أحسن الوجوه والثاني من لا يتقرب الى تلك الحالة لكن يغلب عليه ان الحق سبحانه وتعالى مطلع عاينه ومشاهده وقد بينه صلى الله عليه وسلم بقوله (فان لم تكن تراه فانه يرأى) يشير الى أنه ينبغي للعبد أن يكون حاله مع فرض عدم عيانه لر به تعالى كهو مع عيانه لانه تعالى مطلع عاينه في الحالين اد هو قائم على كل نفس بما كسبت مشاهد لكل أحد من خلقه في حركته وسكونه فكيف أنه لا يقدم على تقصير في الحال الاول كذلك لا ينبغي له أن يقدم عليه في الحال الثاني لما تقرر من استوائها بالنسبة الى اطلاع الله وعلمه وشهوده عظيم كماله وباهر جلالة وندب أهل الحقائق الى محاسن الصالحين لانه لا احترام لهم وحياتهم منهم لا يقدم على تقصير في حقهم والى ان العبد ينبغي له أن يكون في عبادته كمن يقف بين يدي جبار فانه حينئذ يهتري أن لا يصد عنه سوء أدب بوجهه ثم هذا ان الحالان مع ما تقررنا معرفة الله وخشيته ومن ثم عجب من اعن العمل

تراه بجهة وقفت فعل الشرط فان قامت أي جزاء الشرط قلت عذوف تهديره فان لم تكن تراه فاحسن العبادته فانه يرأى فان قامت لم لا يكون (قوله فانه يرأى) جزء الشرط فاستلزم لانه ليس مسبباً عنه وينبغي أن يكون فعل الشرط مسبباً لوقوع الجزاء كما تقول في ان جئتني أكرمتك فان الجي هو السبب لا كرام وعنده سبب لعدمه وهو هنا عدم رؤية العبد ليس بسبب لرؤية الله تعالى فان الله تعالى يراه سواء وجدت من العبد رؤية أم لم توجد فان قامت ما لاه في قوله فانه قامت للتعليق على ما لا يخفى في انتهى شوبري (قوله مع فرض عدم عيانه) بكسر العين أي علمه (قوله كهو) أي كماله مع عيانه (قوله وقد ندب) أي دعا أهل الحق الى محاسن الصالحين لانه أي محاسن الصالحين (قوله والى ان العبد الخ) أي ومشيئاً الى أن العبد الخ (قوله ومن ثم عجب من اعن العمل

بالخشية عن العمل في خبر ان تخشى الله أي تعبد له الخ (قوله مجاز عن المسبب) وهو العبادة باسم السبب وهو الخشية فان خشية الله سبب
 لعبادته (قوله قيل وينبغي أن يكون الجواب) أي جواب السؤال الذي هو قول جبريل أخبرني عن الاستسنان قد انتهى عنده قوله تراه أي
 الاول وما بعده أي قوله فان لم تكن تراه الخ مستأنف أي ليس من تنمة الجواب لان الاول أي قوله ان تعبد الله كأنك تراه أي تطيعه وأنت
 مختار خاضع ذليل خاشع كأنك تعينه من جنس مقدور العبد لجواز أن يوجد ان لا يوجد أي فكأن به بخلاف الثاني وهو قوله فان لم يكن تراه
 فانه يراه ليس من جنس مقدور العبد فانه تعالى يرى الكائنات جله وتفصيله على الدوام لا يشذ أي يخرج عن نظره شيء في وقت من الاوقات
 أي فهو موجود أبدا فلا يسوغ تكليف العبد به اه (قوله من ان المألوب به) أي بالثاني وهو قوله فان لم تكن تراه الخ (قوله برأي منه
 ومسمع) أي بحيث يراه الله تعالى ويسمعه يقال فلان يرى أي مسمع أي بحيث أراه وأسمع قوله كذا في الصحاح ففاعل الرزية هو مجرور
 من (قوله واستحضار ذلك مقدور للعبد وكفايه) قال بعضهم قوله ان تعبد الله كأنك تراه إشارة الى حال المشاهدة وقوله فان لم تكن تراه فانه
 يراد إشارة الى حال المراقبة قال بعضهم من راقب الله في خواطر معصمه الله في جوارحه وسئل ابن عطاء ما أفضل الطاعات فقال مراقبة الحق على
 دوام الاوقات اه (قوله ثم رأيت بعضهم قال انه) أي قوله فان لم تكن الخ لتعمل لمسا قبله والمعنى الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه وتراقبه لاجل
 انك ان لم تكن تراه فانه يراه أي فان العبد اذا مرا الخ (قوله ومن العبد وقف بعض الصوفية على (٧١) تراه الثانية) لظنهم ان فعل الشرط

لم تكن وهي تامة لا خبر بها
 وتراه جواب الشرط وقوله
 فانه يراه تفريع والمعنى
 فان لم يوجد أي لم ترض
 ان نفسك وجودة فانك
 ترى بذلك عز وجل والمراد
 انك اذا قنيت من نفسك
 الخ قيل وهذا يشبه ما حكى
 عن بعضهم انه قال رأيت
 رب العزة في المنام فقلت
 يا رب كيف الطريق اليك
 قال خل نفسك وتعال قربي
 أوحي الله الي بعض
 الصديقين عاذ نفسك فليس
 في المملكة من ينار عن
 غيرها وعن بعضهم اذا اردت
 أن تستأنس بالله

في خبر ان تخشى الله كأنك تراه مجاز عن المسبب باسم السبب قيل وينبغي أن يكون الجواب قد انتهى
 عند قوله تراه وما بعده مستأنف لان الاول من جنس مقدور العبد لجواز أن يوجد ان لا يوجد أي فكأن به بخلاف
 الثاني فانه تعالى يرى الكائنات جله وتفصيله على الدوام لا يشذ عن نظره شيء في وقت من الاوقات انتهى
 وجوابه يعلم مسافرتي في معناه من أن المألوب به استحضار انه بين يدي الحق برأي منه ومسمع ليكم به ذلك
 غاية الكمال في عباداته والاعراض عن عاداته واستحضار ذلك مقدور للعبد ومكمله فكفايه ولا يلزم من
 نظار الله تعالى للعبد وأحواله ان العبد يستحضر ذلك فظاهر انه تنمة الجواب وانه ليس أمر مستأنف وانما يتابع
 على تلك الماتلة جماعة من الشراح ثم رأيت بعضهم قال انه لتعمل لمسا قبله فان العبد اذا مرا الخ (قوله ثم رأيت
 في عبادته واستحضار قربه نه حتى كأنه يراه شق عليه ذلك فيستعين عليه بإيمانه بان الله تعالى معاليه عليه
 لا يخفى عليه منه شيء ليسهل عليه الانتقال الى ذلك المقام الاكمل الذي هو مقام الشهود الاكبر ومن العبد
 وقف بعض الصوفية على تراه الثاني لظنهم أن المراد انك اذا قنيت عن نفسك فلم تراه شيئا شاهدت ربك
 لانها الحجاب بينك وبين شهوده والمعنى وان صرح الان لغضا الحجاب لا ينطبق عليه فتتزيله عليه جهل من
 قائله بقوله اعرابية واسأل بها فيل وفي الحديث دلالة على ان ربه تعالى في الدنيا كما كانته عقلا لان لم نفى
 الممكن كزيد لم يقيم بخلاف لا كالحجر لا يعاير انتهى وامكانه في الدنيا عقلا وهو اسبق ومن ثم سألهم موسى عليه
 الصلاة والسلام ومن الخيال أن يسأل نبي مالا يجوز على الله تعالى لان ذلك جهل بالله تعالى وبما يجب له
 ويستحيل عليه والنبي معصوم منه قطعا ما في الآخرة فهي ممكنة بل واقعة كحضرته به النصوص القرآنية

فاستوحش من نفسك اه (قوله فتتزيله عليه جهل من قائله الخ) قال الصلاح الصفدي وعقل هذا الثاني للجهل بالعربية عن انه لو كان
 المراد ما علم لك ان قوله تراه محذوف الالف لانه يصير مجزوماً والكونه على ما ذكره جواب الشرط وتعبه الذي ينبغي بقوله انما تصح هذه
 الدعوى التي عارض بها الصفدي لو كان الجواب في هذه الصورة مما يجب خزمه وهو منوع فقد نص الامام جمال الدين بن مالك في التسهيل
 على ان الشرط اذا كان معقبا لم يجز رفع الجواب بكثرة وكفائته بحجة على ان الشراح قبلوا هذا منه ولم يعقبوه وعليه فيصح قولنا ان لم يزد
 يقرم عمرو ويخروج عليه الحديث فلا يكون رفع الفعل المضارع الذي هو تراه ما من دعوى كونه جوابا لشرط اه وقال في الاصلية وبن
 ماض رفع الجزاء محسن قال العلامة الأشموني في شرحه مثل الماضي المضارع المنفي لم تقول ان لم تتم أقوم وقد يشبهه كلامه قال ورفعه بعد
 مضارع وهن قال الشارح المذكور وقد عرفت ان قوله بعد مضارع ليس على اطلاق بل يحل في غير المنفي بل كما سبق انتهى (قوله وامكانه في
 الدنيا عقلا) هو الحق بمعنى ان العقل اذا دخل ونفسه لم يحكم بامتناعه ورويه ما لم يقرر له برهان على ذلك الامتناع مع ان الاصل عدمه وهذا القدر
 ضروري فن ادعى الامتناع للرؤية فعليه البيان شرح العقائد للسعد (قوله بل واقعة كما صرح به النصوص القرآنية والاحاديث النبوية التي
 كادت تتواتر) اما المكاتب فعوله تعالى وجوه لومته ناضرة الى ربها ناظرة وأما السنة فقوله عليه السلام انكم سترون ربكم كما ترون القمر
 ليلة البدر وهو مشهور ورواه أحد عشر وثمن أكا بر الصحابة وقال في العقائد المسقية فيرى لافي مكان ولا على جهة ومقابلة واتصال شماع
 أو ثبوت مسافة بين الراي وبين الله تعالى اه وقد قال في بدء الامالي يراه المؤمنون بغير كيف وادار الذي ضرب من مثال فينبون الانعم اذا
 رأوه في شمس ان أمثل الاعتبار

$$(\gamma \Gamma)$$

(هـ) (١) أي: متى يوم القيامة
 ساهبة مع طول زمنا لما لقود
 وحشي أن الرجاين يكون بينهما
 يفحصون أي يتفحصون في قصص
 وأمالهم على طولها كساعة
 قال قرأ رسول الله صلى الله عليه
 بخفف على المؤمن حشي يكون
 للقيامة وهو الماردها وأصلها
 من أعين القيامة ثلاث ساعات إلى
 ساعة كل أحدهم وهي المش
 صلى الله عليه وسلم من مات فدفن
 وأدفن بابه إلى ذرة وقوة تكبر

ساعة (قوله اعتبار اباول أزمنته) عبارة الشيخ الشيرازي في معنى
من
الاعتبار لانها تعجب الناس في ساعة نفوت الخلق كلهم بصحة واحدة حتى ان من يتناول لقمة لا يجهل حتى يستلها
النوب لا يتبادر عنه ولا يدور بآفته ولذلك قال المنصورون في قوله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة فانخذسهم وهم
جرهم ومعاملتهم فيموتون في مكانهم واما السرعة حسابها واما تسمية الساعات بالكل باسم البعض والمراد اول ساعاتها
انما على الخلق واما لان طولها على الكفار واما المؤمنين فانه تكون عليهم كساعة الحديد أي سعيد الحدي
وسلم في يوم كان مئذنه خمسين ألف سنة قلت مأطول هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
نصف نعليه من صلاة المكتوبة يصلحني الى الذي انتهت (قوله وهي الخ) وفي عرف أهل الشرع عبارة عن
ربعة تحريك الواو ثابت الواو أيضا التحوكها وانفتاح ما قبلها اهـ شيرازي قال في شرح المصابيح الساعات المعبر
رى وهي بعث الناس للجنة أو سبة والحجاز أو الوسطى وهي موت أهل القرن الواحد وصغرى وهي موت الانسان
اليابسة وقوله قد صدر الذين كنوا باقية الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة وهذه الساعة تنال العبد عند وفاته قال
أبو عبد الله اهـ والمراد في هذا الحديث المكبري كما هو معلوم (قوله ما المسؤول الخ) كلمة ما ثانية بمعنى ليس
لم يجبه ثم أعاد فلم يجبه ثلاثا ثم رفع رأسه وقال يا رسول الله ما هي من زعمنا يا عالم نعم ما وزنت الياء لا كدب عفر

التي لا يقال انما علم يقيد الاشكال في العلم والشيء ثوبه لان زيادة في علمه تساوي علمه في العلم به لا نقول الا لازم ما نعلمه من انهم ما نعلمه في القدر الذي يعلمان منه وهو نفس وجودها وان لمصطفى اني ان يكون صالحا لان يسئل منه ذلك لم يعرفه ان المسؤول في الجلالة ينبغي كونه أعلم من السائل والمراد ان الله استأثر بعلمها اه مناوي فقول الشارح أي بل كلانا سواء في عدم علم زمن وجودها تفسير مصرى لا تفسير معنى ظاهر الحديث وكتب الشيخ الشو برى قوله أي بل كلانا الخ عبارة قصيرة هذا الجواب لا يدل لانه صلى الله عليه وسلم كان لا يعلم متى الساعة بل مساواة السائل للمسؤل في علمها وعدم علمها ولكن ظواهر القرآن والسنة تدل على أن علم الساعة مما استأثر الله بعلمه اه (قوله من السائل) تدل على قوله است أعلم بما نعلمه تلك الى لفظ ينهز بالعميم تعريضا للسامع بين بات كل من وكل سائل كذلك اه مناوي (قوله الآيات) فان قيل قوله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين تدل على أن عدمه منها علما والآيات تقتضي أن الله تعالى منفرد بعلمها فالجواب كما قال الحارثي أن معنى أنا لنبي الانحسير فلا يليه في نبي آخر وأما قلني انقيامة وهي مع ذلك دانية لان اشراطها متتابعة بيني وبينها غير ان ما بين أول اشراطها الى آخرها غير معلوم والحق كما قاله جيع ان الله سبحانه وتعالى لم يقبض نبينا عليه الصلاة والسلام حتى أعلمه صلى كل ما أتبعه منه الا أنه أمره بكم بهض والاعلام ببعض فان قلت ما الحكمة في أنه قال له صدقت فيما سبق دون ما هذا وما يأتي فالجواب أن مسلما زاد في رواية عمار بن التميمي قول السائل صدقت عقب كل جواب فيه بعض الرواة اقتصر وبعضهم أتم اه شبرخيتي (قوله وقال بعض السلف اذا أظلم العالم لأدري فقد أصيبت مقالة) أي اذا لم يقل العالم (٧٣) حين لا يعرف الجواب لأدري فقد

أصيبت مقالة جميع مقالت
أي أصيبت بنحو جارج
كناية عن هلاكه وفي بعض
النسخ اذا أخطأ العالم فقال
لأدري فقد أصيبت مقالة
اه وصوابه فقد أصابته
مقالته أي أصاب في مقالته
تامسلي (قوله أماراتها)
لا يخفى في أنه روى بالجميع
والافراد ويبي في المنظر
المستن الذي كتب عليه
الشارح هل هو بالافراد
نظار القوله اذهى بكسر

من السائل) أي بل كلانا سواء في عدم علم زمن وجودها ان الله عنده علم الساعة ان الساعة آتية أكاد أخفيها يستأذنك عن الساعة أي ان مرها قبل ان يعلمها عند ربي الآيات وفي الصحيح منافع الغيب خمس لا يعلمهن الا الله وتلان الله عنده علم الساعة الآتية وزاد أحمد أو تيت منافع كل شئ الا الخس ان الله عنده علم الساعة الآتية فتيه أنه ينبغي للمعنى والعالم وغيرهما اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا أعلم وان ذلك لا يقصه بل يستدل به على ورعه وتقواه وفور علمه من ثم قاله على كرم الله تعالى وجهه وبره على كبدى اذا سئل عما لا أعلم ان أقول لا أعلم وقال بعض السلف اذا أخطأ العالم لأدري فقد أصيبت مقالة (قال فأنخبرني عن أماراتها) بفتح الهمزة ذهبي بكسرهما لولاية أي اشراطها وعدا لآيات الله على اقترايم اور يساوي أوتها (قال ان تلد الامة) أي القبة وأل فيها للماهية ونحوها ما يأتي دون الاستغراق لعدم اطراف ذلك في كل أمة (ربتها) أي سيدتها وفي رواية رجب أي سيدتها وفي أخرى بعلمها يعني رجب او منه أندعون بعلا أي ربا كناية ام عن كثرة السرارى اللازمة لا سيلا لنا على بلاد الكفر حتى تالذ السرية بنتا وابنة السيد هافيكون ولدها سيدها كاتيه فالعلامة استدلوا على بلادهم وكثرة الفتوح والتمسرى أو عن كثرة بيع المستوليات انفساد الزمان حتى تشرى المرأة أمها وتشرقها اجاهله أن أمها فالعلامة غلبة الجهل الناشئ عنها يسع أم الولد وهو ممنوع اجتماعا

(١٠ - فتح المبين) الولاية حيث لم يقل الولايات أو بالجميع نظار القوله أي اشراطها وعلاماتها فاجمع (قوله على اقترايم) أي قريبا (قوله ان تلد الامة) أي ولادة القبة وفي رواية البخاري اذا ولدت الامة وهي كقوله الحافظ ابن حجر كالسكرمانى أولي لاشعارها بتحقيق الوقوع مناوي وكتب الشيخ الشو برى في شرح المشكاة وعبر في رواية البخاري باذابل ان الفتوح حارة الى تحقيق الوقوع ولذلك قالوا يقال اذا قامت القيامة كان كذا ولا يقال ان بالسكر لانه كفر لا شعاره بالان في جزهم بان ذلك كفر نظار ويتعين حله على من عرف هذا المعنى واعتقدوا الافكار ما تستعمل ان موضع اذا وبالسكر لا غرض قد بينت في علم المعاني اه (قوله وأل فيها للماهية ونحوها ما يأتي) من قوله الحانة والعراة والعماله للماهية أي لتعريف الحقية فتأى أولاهم هو دعاء الخاطب (قوله لعدم اطراف ذلك في كلامه) أي لعدم اطرافه اذ كرفين ذكر وفي بعض النسخ لعدم اطراف ذلك في كل أمة (قوله ربها) بتاء التانيث أي سيدتها يقال فلانة قربت البيت أي سبيته وهذه ربان الخيال وأنشرب في هذه الرواية وان ذكر في رواية ابن أبي اسحق بن عمار النخعي أو فرار من شركته للفظ رب العباد شو برى (قوله وفي أخرى بعلمها الخ) وفي رواية عثمان بن غياث الامام ارباب من باق الجيع مناوي (قوله كناية) أي وهو كناية (قوله فالعلامة استدلوا على بلادهم وكثرة الفتوح والتمسرى) أي لان قوة الاسلام وبلغ أمره غايته منذر بالترجيع والانخطاط المؤذن بقرب القيامة وتنبه الحافظ بن حجر بان بلاد الاماء كان موجودا بين المقالة واسد بلاد على بلاد الكفر وسبى ذرارهم واتخاذهم سرارى كان أكثر في صدر الاسلام والسياسي يقتضى الإشارة الى وقوع علم يقع مما يقع قرب قيام الساعة اه مناوي وشبرخيتي (قوله حتى تشرى المرأة) أي الحرة أمها (قوله الناشئ عنها) بالرفع صفة غالبة (قوله وهو) أي يسع أم الولد ممنوع اجتماعا على نزاع فيه أي في الاجماع

(قوله وأخر هذا) أي الاعتسان (قوله بل والمقوم لهما) فهو شرطو بيان الشرطه وتوخر عن بيان الشرطه (قوله فشرطه فيهما) أي في الاسلام والايان (قوله وفي هذا وما قبله) أي السؤال عن الاسلام والايان والجواب عنهما (قوله ولو اتحد العلم بهما) أي الاسلام وتاليه جبريل من علمه باسمائهم اذ فيه ان جبريل عالم بهما قبل بدليل قوله صدقت وانما سال عنها للتعلم بدليل قوله يعلمكم دينكم وقد يقال لو اتحد الاسم والمسمى لم تتحق الكتابة للتعلم لانهم يعرفون الاسماء قبل فليتنامل (قوله واقصرنا على الاصح منه) وهو ان الاسم غير المسمى وقوله بدليله يعني هذا الحديث وصح اسم ربك الخ أي في هذا ظاهره يقتضي أن الاسم عين المسمى لا غيره لان التسبيح الذي هو التنزيه انما يكون للذات فعني المضاف هو المضاف اليه وجوابه أن الاسم صله أو كما يجب تنزيه الذات يجب تنزيه الاسم اه (قوله ومعنى يا يحيى خذ الكتاب الخ) جواب عن سؤال من قدر تقديره ما ذكرته من أن الاسم غير المسمى ينافيه ظاهر قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بعد قوله بغلام اسمه يعني فانه يقتضي أن الاسم والمسمى واحد لانه أولاد كثر أن اسمه يحيى ثم ناداه به وأمره بالخذ الكتاب وذلك انما يكون للذات فتمل (قوله ثم المغيرة بينهما ذاتية) أي للاعتبارية (قوله تعريفا) في المعارف (قوله أو تخصيصا) أي في الذكورات (قوله قال فاخبرني عن الساعة الخ) وانما سال جبريل عن وقت الساعة مع علمه أن أحد الايطاع عليه لينبه الناس على قطع طمعهم عن التلفت الى الاطلاع عليها وقد وقع هذا السؤال والجواب بين عيسى ابن مريم وجبريل مسؤلا فانتفض باجتهته وقال ما المسؤول عنها يعلم من السائل رواه الحميدي

(٧٢)

اكن كان عيسى سائلا وجبريل

والاحاديث النبوية التي كادت تتواتر وخلاف المعتزلة في ذلك اسوء جهلهم وفرط عنادهم وتعمير فهم في المنصوص بآرائهم القاصرة الفاسدة نحو ذب الله تعالى من أحوالهم (قال صدقت) وأخر هذا عن الاسلام والايان لانه غاية كمالهما بل والمقوم لهما اذ بعدهم يتطرق الى الاسلام بمعنى الاشمال الظاهرة والرياء والشرع والى الايمان النفاق فيظهر رياء وخوفان من ثم قال تعالى بل من اسلم وجهه لله وهو محسن ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وآمنوا فشرطه فيهما وفي هذا وما قبله دليل على ان الاسم غير المسمى لان جبريل أتى في سؤاله باسم هي الاسلام وتاليه فاجيب بمسمى ما اتوا لولا اتحد العلم بهما جبريل من علمه باسمائهم او هذه مسئلة طويلة الدليل وليس للخلاف فيها كبير فائدة فلذا أضربنا عن حكاية واقصرنا على الاصح منه بدليله وسبغ اسم ربك ان جعلنا اسم في صله فظاهر أو غير صله فمما انه يجب تنزيه الاسم كما يجب تنزيه مسماه وهو ولد ان الواجب الوجود لان الاصح ان أسماء الله تعالى توقيفية فلا يجوز ان يسمى سبحانه وتعالى الاصح من الشارع انه من أسمائه ومعنى يا يحيى خذ الكتاب كتاب بعد قوله بغلام اسمه يعني أي يا يحيى الذي اسمه يحيى ثم ان المغيرة بينهما ذاتية فالاسم الموضوع للذات نفس يغاير تخصيصا والمسمى الموضوع له والتسمية الوضع والمسمى بكسر الميم الواضع والوضع تخصيصا لفظا يعني اذا طاق ذلك اللفظ فهم ذلك المعنى (قال فاخبرني عن الساعة) أي عن زمن وجود يوم القيامة هي مع طول زمنه اعتبارا باول أزمته فانها تقوم بعبدة في ساعة حتى ان من تناول لقمة لا يهلك حتى يبعثها فهل ينظرون الا الساعة ان ماتهم بعبدة فقد جاء أسرا لها وهي لغة قطعة من غير معين ولا محدود وفي اصطلاح الموقنين ونحوهم جزء من أربعة وعشرين جزءا من الليل والنهار (قال ما المسؤول عنها يعلم

عن مالك بن مغول عن اسمعيل بن رباح عن الشعبي اه شوبري (قوله عن الساعة) في الكلام حذف مضافين أي عن زمن وجود الساعة ووقت قيامها الاعتماد نفسها لانها منطوق بها كما أشار الى ذلك الشارح بقوله أي عن زمن وجود يوم القيامة اه فان قلت معرفة الساعة ليست من الدين في شيء فالجواب أن المالم يكن الاهتمام بالساعة واهتمامها الا ليؤمن بالله واليوم الآخر هل ذلك من الله بن قاله زين العرب (قوله

من

هي بها) أي سمي يوم القيامة بالساعة (قوله اعتبارا باول أزمته) عبارة الشيخ الشيرازي وسُميت

ساعة مع طول زمنها اما لوقوعها بعبدة لانها تتجلى للناس في ساعة فتوف الخلق كلهم بصيغة واحدة حتى ان من تناول لقمة لا يهلك حتى يبعثها وحتى ان الرجلين يكون بينهما اثوب لا يتباعدان ولا يطول بانه ولد قال المفسرون في قوله تعالى ما ينظرون الا صيغة واحدة تاخذهم وهم يخصمون أي يتخاصمون في متاجرهم ومعاملتهم فيوزنون في مكانهم واما السرعة حساسها واما تسمية الكل باسم البعض والمراد اول ساعاتها واما لانها على طولها كساعة عند الله على الخلق واما لان طولها على السكهار واما المؤمنين فانهم اتكون عليهم كساعة لحديث أبي سعيد الخدري قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فقلت ما أطول هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يخفف على المؤمن حتى يكون أنصف عليه من صلاة المكتوبة يصالحها في الدنيا انتهت (قوله وهي لغة الخ) وفي عرف أهل الشرع عبارة عن القيامة وهو المراد هنا وأصلها اسوعة بخربك الوار قلبك الوار انما التكرار وانما مناجاة ما قبلها اه شيرازي قال في شرح المصابيح الساعات المعبر بها عن القيامة ثلاث ساعات الكبرى وهي بعث الناس للعبادة والجزاء والوعدة وهي موت أهل الترت والاعتد وصغرى وهي موت الانسان فساعة كل أحد وموته وهي الشار السابعة وله قد تفسر الدين كذا في كتابه الله حتى اذا جاء ثم الساعة دفعة وهذه الساعة تتناول العبد عندما قال صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت الساعة اه والمراد في هذا الحديث الكبير كما هو معلوم (قوله ما المسؤول الخ) كلمة ذاتية بمعنى ليس وواحد في ذرية أخرى وفي نسخة كسب فلم يجبه ثم ما لم يجبه لاننا ثم رفع رأه فقال اسماء عن أي عن يومها علم شيرازي في قوله ما لم يكن

الذي لا يقال أن علم يقيد الاشارة في العلم والفي ثوبه لزيادة في علم نساهم في العلم به لا نقول الملازم انهم لانهم هاهنا في القدر الذي يعلمان منه وهو نفس وجودها وان المصطفى اني أن يكون صالحا لان يسئل منه ذلك لما عرف أن المسؤل في الجمله يذبح كونه أعلم من السائل والمراد ان الله استأثر بعلمها اه مناوي فقول الشارح أي بل كلانا سوا في عدم علم زمن وجودها تفسير من الادب تفسير معنى ظاهر الحديث وكتب الشيخ الشو برى قوله أي بل كلانا الخ عبارة غير هذا الجواب لا يدل لأنه صلى الله عليه وسلم كان لا يعلم متى الساعة يسئل مسأوة السائل للمسؤل في علمها أو عدم علمها ولكن ظواهر القرآن والسنة تدل على أن علم الساعة مما استأثر الله به اه (قوله من السائل) تدل من قوله استأثر الله به على أن العلم به ليس في لفظ يشترع بالتعميم تعريضا للاسماء عين بان كل مسؤل وكل سائل كذلك اه مناوي (قوله الآيات) فان قيل قوله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين تدل على أن عنده من العلم والآيات تقتضي أن الله تعالى منفرد بعلمها فالجواب كما قال الحلي أي أن معناه أنا النبي لا نبي الا بعده فلا يليه في نبى آخر وانما تلين اقيامة وهي مع ذلك دانية لان اشراطها متتابعة بيني وبينها غير ان ما بين أول اشراطها إلى آخرها غير معلوم والحق كقوله جميع ان الله سبحانه وتعالى لم يقض نبينا عليه الصلاة والسلام حتى أعلمه صلى كل ما أتت به عنه الا أنه أمره بكتيم بعض والا علم ببعض فان قلت ما الحكمة في أنه قاله صديقت فيما سبق دون ما هنا وما يأتي فالجواب أن مسلمانا في رواية عمار بن القعقاع قول السائل صدقت عقب كل جواب فبعض الرواة اقتصر وبعضهم أتم اه شبر خفي (قوله وقال بعض السلف اذا أخطأ العالم لأدري فقد أصيبت مقاتله) أي اذا لم يقل العالم (٧٣) حين لا يعرف الجواب لأدري فقد

أصيبت مقاتله جميع مقاتله
أي أصيبت بنحو جرح
كناية عن هلاكه وفي بعض
النسخ اذا أخطأ العالم فذاله
لأدري فقد أصيبت مقاتله
اه وصوابه فقد أصيبت
مقاتله أي أصاب في مقاتله
تامس (قوله أمارنا) لا يخفى في أنه روى بالجمع
والافراد ويبقى النظر في
المسن الذي كتب عليه
الشارح هل هو بالافراد
نظر القوله اذهى بكسرهما

من السائل) أي بل كلانا سوا في عدم علم زمن وجودها ان الله عنده علم الساعة ان الساعة آتية أكاد أخفيها
يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل انما علمها عند ربى الآيات وفي الصحيح مناقب الغيب خمس لا يعلمها الا
الله وتلان الله عنده علم الساعة الآية وزاد أحمد أو ثبت مناقب كل شئ الا ان الله عنده علم الساعة
الآية ففيه أنه ينبغي للفقهي والعالم وغيرهما اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا أعلم وان ذلك لا يتصل بل يستدل
به على ورعه وتقواه وفور علمه ومن ثم قال على كرم الله تعالى وجهه وأمره على كبدى اذا سئل عما لا أعلم
ان أقول لا أعلم وقال بعض السلف اذا أخطأ العالم لأدري فقد أصيبت مقاتله (قال فأتخبرني عن أمارنا) قال ان
بضع الهمة اذهى بكسرهما لولاية أي اشراطها وعلاماتها الدالة على اقتراب اور بمناوي أو أنها (قال ان
تد الامه) أي القصة وأل فيها للماهية ونحوها ما في دون الاستفراق لعدم اطراف ذلك في كل أمة (وبها) أي
سبب عدم ما في رواية رجم أي سيدها وفي أخرى بعلمها في رجم او منه أتدعون بعلاوى ربا كناية عن كثرة
السراى اللازمة لا سيما لنا على بلاد الكفر حتى تلهى السرية بنينا وابنا السيد هافيكرون ولد هافيكرون كناية
فالهامة استدلوا على بلادهم وكثرة الفتوح والتمسرى أو عن كثرة بيع المستوليات افساد الزمان حتى
تشتري المرأة أمها وتسترها باهله أنهم أمة فالهامة غلبة الجهل الناشئ عن بايع أم الولد وهو ممنوع اجماعا

(١٠ - فتح المبين) الولاية حيث لم يقل الولايات أو بالجمع نظر القوله أي اشراطها وعلاماتها فليراجع (قوله على اقترابها) أي قربها (قوله ان تد الامه) أي ولادة الفتنة ورواية البخارى اذا ولدت الامه وهي كما قال الحافظ ابن حجر كالكبرمانى أولها لاشعارها بتحقيق الوقوع مناوي وكتب الشيخ الشو برى قل في شرح المشكاة وعبر في رواية البخارى باذبال ان الفتنة وشارة الى تحقق الوقوع ولذلك قالوا يقال اذا قامت القيامة كان كذا ولا يقال ان بانكسر لانه كذا ولا شاعره بالشك وفي خبرهم بان ذلك كفر نظر ويتعين حمله على من عرف هذا المعنى واعتقدوا الاكثير اما تستعمل ان موضع اذا وبالعكس لا غرض قدينت في علم المعاني اه (قوله وأل فيها للماهية ونحوها ما يأتي) من قوله الحافة والعراة والعالة للماهية أي التمرى بالحقيقة أي أولاهم هو وعند المغاطب (قوله لعدم اطراف ذلك في كلامه) أي لعدم اطراف ما ذكر فيمن ذكر وفي بعض النسخ لعدم اطراف ذلك في كل أمة (قوله وبها) بتمام التامش أي سيدتها يقال فلانة بنت البيت أي سيدته وهذه ربات الجبال وأشباه في هذه الرواية وان ذكر في روايات أخر باعتبار السمة أو فرار من شركته لفظ رب العباد شو برى (قوله وفي أخرى بعلمها الخ) وفي رواية عثمان بن غياث الاماء أو بابن باقظ الجميع مناوي (قوله كناية) أي وهو كناية (قوله فالهامة استدلوا على بلادهم وكثرة الفتوح والتمسرى) أي لان قوة الاسلام وبلاغ أمره بخاتمه منذر بالترجيع والخطاط المؤذن بقرب القادة وثقه به الحافظ بن حجر بان بلاد الاماء كانت موجودا حين المقالة واستدل على بلاد الكفر وسبب ذرارهم واتخاذهم سراى كان أكثر في صدر الاسلام والسيان يقتضى الاشارة الى وقوع علم يقع بمساقعة قرب قيام الساعة اه مناوي وشبر خفي (قوله حتى تشتري المرأة أي الحرة أمها) (قوله الناشئ عنها) بالرفع صيغة غلبة (قوله وهو) أي يسع أم الولد وهو عا جماعا الى نزاع فيه أي في الاجماع

(قوله بان تلد) أي الامتداد الخ أي من غير سببها بوطء شبهة كما قال (قوله أو ثمن كوت الاماء يادن الماول الخ) ويؤيد ان الر و ساء في المصدر الاول كانوا يستعملون غالباً و طء الاماء و يتناسون في الحرائر ثم انعكس الامر سبباً في أثناء دولة بني العباس من اوى (قوله لا ربها النذرة كون الانثى ملكة) أي لان تجعل التاء لتأنيث النعمة كس (قوله وخبر) أي ويخبر لا تقوم الخ (قوله غيظاً) أي ضرراً على والديه (قوله وان المراد به زوجها) أي وعلى ان المراد به زوجها وفيه لى أراد بالبعلى المسالك وهو أولى لتتفق الروايات من اوى لانه اذا أمكن جعل الروايتين في القصة الواحدة على معنى واحد كان أولى فان قيل كيف أطلق الرب على غير الله وقدر رد انتهى عنه بقوله لا يقل أحد كذبى وليقل سيدى ومولى فاجواب ان المتنوع اطلاقه على غير الله بدون الاضافة وأما بالاضافة فلا يمنع يقال رب الدار ورب الناقة شبر خيقي (قوله ولا دلالة في ذلك) أي في قوله ان تلد الاماء ربها وجعله من اشراط الساعة (قوله المستلزم) بالجر صفة للمصدر المنسبك من أن و مع مولى المجرور باضافة جهة أي من جهة تجعل ولدها سيدها المستلزم للملكة لها بعد الموت أي موت سيدها (قوله ويلزم من كونها الرنا الخ) لان ما يورث قابل للنقل فانها فرج جواز نقل سيدها لها بالبيع (قوله بيع المستولد) بكسر اللام أي يبيع سيدها المستولداً (قوله فلما تعارض هذان الاحتمالان تساقط الخ) لان الدليل (٧٤) اذا طرق اليه الاحتمال كساد ثوب الاجمال وسقط به الاستدلال (قوله وان ترى) أي تعلم

على نزاع فيه قيل في تصور هذا في غير أمهات الاولاد بان تلد حواشيه أو غناشكاح أو زنا ثم تباع بغيرها وتورث في الايدي حتى يشتريها ولدها وهذا أكثر وأعم من تقديره في أمهات الاولاد وعن كون الاماء يادن المسالك فتكون أم الملك من جهة زعمته وهو سيدها وسيد غيرهما من رعيته وانما يظهر هذا على رواية رجبها لا ربها النذرة كون الانثى ملكة أو عن كثرة حقوق الاولاد لها من رعيته وانما يظهر هذا على أمته من الاهانة والسبب ويستأنس له برواية ان تلد المرأة ويخبر لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظاً وعن كثرة بيع السراري حتى يتزوج الانثى أمه وهو لا يدري بناء على رواية بعاها وان المراد به زوجها ولا دلالة في ذلك مانع بيع أمهات الاولاد ولا جواز خلافاً من زعمه اذ لا يلزم من كون الشيء علامة للسامية حرمته ولا ذمه لما يأتي في التطاول في البنين وغيره وأيضاً كما فيه إشارة الى جواز بيعها من جهة أنه جعل ولدها سيدها المستلزم للملكة لها بعد الموت حتى عتقت ويلزم من كونها الرنا جواز بيع المستولداً لها فيه إشارة الى منع بيعها لان معنى كون ولدها رجباً أنم ابولادته عتقت أي ثبت لها حق العتق فامتنع بيعها ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم في سرية مارية تساءلوا بامرأهم أعتقها وولدها فلما تعارض هذان الاحتمالان تساقطتا وصارت تقديم أحدهما متعدياً (وان ترى الحفاة) جمع حاف بالمهمل وهو من لا نبل برجله (العراة) جمع عار وهو من لا شيء على جسده وفي رواية المائدة في الخدمة والهناء وان احتملت الاستهراق الا ان العادة القبلية دالة على تخصيصه وان كل واحد منهم لا يحصل له ذلك فالأولى كونهم اللامعهود عند المعاطبة بين أولتهن رغب الماهية (العالة) بخفيته اللام جمع عائل من عائل افتقر ومنه ووجد عائل فاعنى وأعال كثر عيه له (رعاء) بكسر أوله وبالمد جمع راع ويجمع أيضاً على رعاة بضم أوله وهاء آخره مع القصر والى الحفظ (الشاء) جمع شاة وهو من الجوع التي يفرق بينها وبين واحدتها بالهاء وفي رواية السلم رعاء البهم جمع بهم بفتح أوله صغار الضأن والمعز وقد يخص بالمعز وفي رواية البخاري رعاء الابل البهم بضم أوله

أو تبصر والاول أول لشمله الاعشى في اول جملة يتناولون في موضع المنعول الثاني وعلى الثاني في موضع الحال والمسموع بناؤه للفعل (قوله العالة) بخفيته اللام أي الفقراء جمع عائل من عائل افتقر ككاتبه وكتبه والافتق في العالة متعلقة ببناء والاصل عيلة والعيلة بالسكان الياء الفقراء قال الله تعالى وان تدعهم عيلة شبر خيقي (قوله جمع راع) بكياح جمع جانع مناوى (قوله على رعاة الخ) كدواة جمع قاض وعلى وعيان كشاب وشعبان شبر خيقي (قوله وهو من

الجوع التي يفرق بينها وبين واحدتها بالهاء) فيه أي في الواحد كشجر وشجرة وقرة (قوله رعاء البهم) قال الجلال فيما كتب على مسلم بفتح الباء واسكن الهاء الصغار من أولاد العنم الضأن والمعز حواشيه أو قيل أولاد الضأن خاصة واحدها بهمزة وهي تقع على المذكر والمؤنث ووقع في البخاري رعاء الابل البهم وهو بضم الباء لا غير انتهى وفيما كتبه على البخاري رعاء الابل بضم الراء جمع راع البهم بضم الراء وفتح الميم صفة رعاة وجرها صفة الابل فعلى الاول المراد أنهم مجهولوا الانساب وقيل سودا لالوان وقيل الذين لا شيء لهم وعلى الثاني المراد الابل السود لانها أشد اللون عندهم وخبرها الخبر التي يضرب بها المثل فيقال خير من سحر النعم وللادبى بفتح الباء ولا يخفى مع ذكر الابل بل مع ذكر الشاء أو مع الاضافة كما في رواية مسلم رعاء البهم انتهى شوبرى (قوله وقد يخص بالمعز) كتب الشيخ الشوبرى قال بعضهم وقيل أولاد الضأن خاصة واقصر عاها الجوهري انتهى فيقول الشارح وقد يخص بالمعز صوابه بالضأن فليرا جمع (قوله وفي أخرى للبخاري رعاء الابل البهم) بفتح رعاة فاعلى تطاول فان لفظ رواية البخاري اذا ولدت الامهات بها واذا تطاول رعاء الابل البهم في البنين انتهى فيقول الشارح وفيه لرفع الخ أي في البهم على رواية البخاري (قوله بضم أوله) أي وسكون ثانية وأما البهم بضم أوله وفتح ثانية فذلك في جمعهم بضم الباء وسكون الهاء وهو الشجاع الذي لا يدري من أي يوثق في البري لئلا يفسده باسه ومنه قول ابو بصير يمدح الصحابة

طارق قلوب العباد من بأسهم قرفا * فاستغرق بين البهم والبهم وليس هذا أصداها كما لا يخفى (قوله بجمع بهم) عبارة القسطلاني بجمع
 الابهم وهو الذي لا شبه له أو جمع بهم انتهت (قوله قيل مجهول) أي مجهول اللون (قوله والاولى أنه الاسود الصريف) كتب الشيخ الشوبري
 الغالب على من ينسب نفسه للعالم لا يفرق بين البهم والبهم بفتح أوله والبهم بضمه انتهت (قوله صفة الرعاة لان الادمه الخ) عبارة المناوي ووصف الرعاة
 بالبهم اما جاهل انسابهم ومنه أبهم الامر فهو مبهم اذ لم تعرف حقيقة أوله ولا أنهم سودا لوان لغلبة الادمه عليهم وقيل معناه أنهم لاشئ لهم
 كحديث يحشر الناس حفاة عراة هم ما ورد في القرطبي بأنه نسب لهم الابل فكيف يقال لاشئ لهم وأجاب الحافظ بن حجر بانهم اضافوا اختصاص
 لامل للابل الغالب أن الراعي يرعى باجرة والمالك قل أن يباشر الراعي بنفسه انتهت (قوله يتطاولون في البنيان) أي يتغاضون فيه ويتكاثرون
 به حتى يقول الواحد منهم لصاحبه بنياني أطول من بنيائك تهابه وبحجج المناوي وهو مقول نان ان جعلت الرؤية قلبية وحال ان جعلت بصرية
 كما رواه البنيان مصدر بمعنى المبني (قوله يتطاولون) التفاعل فيه بين افراد العرافة الموصوفين بما ذكر لا بينهم وبين غيرهم ممن كان عزير اذ لم
 خلاف لمن وهم فيه قاله في فتح الاله يشرح المشكاة شوبري (قوله وهذا كناية الخ) الوار (٧٥) للاستئناف أو عاطفة على قوله فيما سبق

كناية اما عن كثرة السراري
 الخ أي ذاك كناية اما الى
 آخره وهذا كناية عن
 كون الاسافل الخ قائل
 (قوله لكرهه تطويل
 البناء) أي كراهة تزييه
 لانه متى أطلقت الكراهة
 فإمراد به ذلك (قوله بما
 لا تدعو الحاجة اليه) متعلق
 بتقيد أي الوجهه تقيد
 الكراهة بما لا تدعو
 الحاجة اليه من البنيان
 (قوله مشرفة) أي عالية
 (قوله مع شمول السؤال
 لاكثر) أما على رواية
 الجمع فظاهر لان أفضل
 الجمع ثلاثة على الأصح
 وأما على رواية الأفراد
 فلا نه من مرد مضاف فيهم
 (قوله كالرجال) أي خروج
 الرجال وانهم صاف وكنته
 أبو يوسف وهو يهودي
 انتهى شرح الاعلام شيخ

جمع بهم قيل مجهول والاولى أنه الاسود الصريف وفيه الرفع صفة لرعاة لابل الادمه غلب ألوان العرب والجر
 صفة للابل وخص مطلق الرعاة لانهم أضعف الناس ورعاة الشاء لانهم أضعف الرعاة ومن ثم قيل رواية رعاة
 الشاء أنسب بالسباق من رواية رعاة الابل فانهم أخصاب فقر وخيلاء وليسوا عالة ولا فقر عالة وبجواب بان
 نفرهم انما هو بالنسبة لرعاة الشاء لا لغير الرعاة فالقصد حاصل بذكر مطلق الرعاة ولكنهم رعاة الشاء أبلغ فان
 قلت القصة غير متعددة فكيف بالجمع بين الروايتين قلت يحتمل انه صلى الله عليه وسلم لم يجمع بينهما فقال
 رعاة الابل والشاء ففطرنا والاول والآخر الثاني (يتطاولون في البنيان) وهو كناية عن كون الاسافل
 يصيرون ملوكا وكما سأل أي اذ رأيت أهل البادية الغالب عليهم الفقر وأسباهم من أهل الحاجة
 والفاقة وقدموا لكره أهل الحضارة بالقهر والغلبة فسكنت أموالهم واتسع في الخطام أموالهم ففرق همهم
 الى تشييد المباني وهلم أمركن الدين بعدم العمل بأشي المثاني بذلك من علامات الساعة ومن ثم مضى
 لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدين بالكمع بن لكرم أي التميم بن التميم وهم أيضا من أشراط الساعة
 أن توضع الاختيار وترفع الأشرار وقد بالغ صلى الله عليه وسلم في رواية في تحقيرهم فوصفهم بأنهم صمكم بكم أي
 جهلة رعاة لم يستعملوا سماعهم ولا ألسنتهم في علم ونحوه من أمر دينهم فلهذا حصل غرق السمع والاسنان
 صاروا كأنهم عدموهما ومن ثم قال الله تعالى في حقهم أولئك كالانعام بل هم أضل فيل فيه دليل
 لكرهه تطويل البناء انتهى وفي اطلاقه نظر بسبب الوجهه تقيد الكراهة ان سلمت اما
 يأتي لالهذا فقد مر ان جعل الشئ من أمارات الساعة لا يقتضي ذمه بما لا تدعو الحاجة اليه وعليه
 يحمل خبر يوحنا بن آدم على كل شئ الاما مضى في هذا التراب وخبر أبي داود انه صلى الله عليه
 وسلم خرج فرأى قبة مشرفة فقال ما هذه قالوا هذه من الانصار فجاء فسلم على النبي صلى
 الله عليه وسلم فاعرض عنه ففعل ذلك مرارا فهدمها الرجل وخبر الطبراني كل بناء وأشار بيده
 هكذا على رأسه أكثر من هذا فهو وبال وأخرج ابن أبي الدنيا عن عمار بن أبي عمار قال اذا رفع الرجل
 بناءه فوق سبعة أذرع فودي بأفوق الفاسقة الى أين ولا يقال من قبل الرأي واقتصر في الجواب
 على أمارتين مع شمول السؤال لاكثر ومع ان لها امارات أخرى فلهذا عظمها كالرجال والمهمدي

الاسلام ويقال له المسيح بالحاء المهملة على المعروف بل الصواب كما في المجموع لقب به لانه يسمع الارض كلها أي يعاها المكة والمدينة وبالحاء
 المعجمة لانه مسوخ العين اه شوبري وسال الحافظ المقرئ أبو عمر والذاني أبا الحسن القابسي كيف تقرأ المسيح الدجال فقال بفتح الميم وتخفيف
 السين أي وبالحاء المهملة مثل المسيح عيسى بن مريم لان عيسى عليه السلام معص بالبركة وهذا معصية منتهى تذكرة القرطبي والدجال
 من الدجال وهو التغية لانه يغطي الارض بجموعه أو الحق باطيله وقتنه أعظم في الدنيا واهذا الله الذي صلى الله عليه وسلم منسا وقال لم
 تكن فتنة في الارض منذ ذرأ الله آدم أعظم من فتنة الدجال من ناحية أصهبان من قرية يقال لها اليهودية وفي رواية يخرج من
 أرض بالشرق يقال لها خراسان وهو راكب حمار أبيض يشبه البغل مابين أذني حماره أربعون ذراعا خطوته مابين خطوة الى
 خطوة ميل ومن نعت الدجال انه عظيم الخامة طويل القامة وفي رواية قصير كأن رأسه عشرين شبره فاحلى الجبهة عريض المنخر فيه اندفاع جسيم
 أجعد قطاط أعور العين اليمنى وفي رواية اليسرى كأنهم الم تخاف وعينه الاخرى عم وبسة بالدم عليها طفرة غليظة وهي حادة غليظة تعشى
 العين ان لم تقطع عمت العين وعلى هذا فقد كثر العور في العينين سواء لان الطفرة فعم غلظها فتمنع الادراك فلا يرى شيئا فيكون الدجال على

هذا أعني أو فر يباهنه إلا أنه جاء ذكر الطفرة مع غافها في العين العيني في حديث سفيانة وفي الشمال في حديث نهر بن جندب وقد يجهل أن تكون كل عين عليها طفرة فغايلة وإذا كانت المعطومة عليها طفرة فالتى ليست كذلك أولى فتتفق الأحاديث والله أعلم فالذى تلخص من الأحاديث أن اسدى عينيه عوراء والآخرى قرينة لسا على ما من الطفرة العليظة فيكون قر يبا من الاعشى قال النبی صلی الله علیه وسلم فيقول أنا وبكم دن تردا بكم حتى غورواؤه أعور ووات بكم ليس بأعور وواته مكتوب بين عينيه كما يرى كل مؤمن كاتب وغير كاتب اه وقراءة غير الكاتب خارق للعادة وأما الكافر فصرف عن ذلك بغفلة وجهه فكما انصرف عن ادراك نقص عوره وشواهد بحجته كذلك بصرف عن قراءة ما وركره وورثه ومن فتنته أن معه حنة وناز افناره حنة وجنته نار فن ابتلى بناره فليست غث بالله وليقرأ أفواش سورة الكهف فتكون عليه بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم وجماع من حفظ عشر آيات من سورة الكهف عصم من الدجال وفي رواية من آخر الكهف اه ومن فتنته ان يمر بالحي فيكذبوه فلا يبقى لهم ساعة الا هلكت وجاء طعام المؤمنين يومئذ التسبيح والتعديس ومن فتنته ان يمر بالحي فيصدقه فيأمر السماء أن تطار فتهطر و يأمر الأرض ان تنبت فتنب حتى تروح مواشيهم من نومهم ذلك أسمن ما كانت وأعظمه وأمهده وواصره وأورده ضرره وأوانه يبرئ الاسك والابوص ويحيي ومعه شياطين تكلم الناس فيلبث في الأرض أربعين يوما يوم كسنة و يوم كشهرو و يوم كجمعة وسائر أيامه كباقي الايام كفي الحديث وفيه قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي لبثه في الأرض كسنة أي كيف ينفيه صلاة يوم قال لا أقدر والله تدركه اه ثم يحيي عيسى ابن مريم عليه السلام من قبل المغرب مصداقا لمحمد صلي الله عليه وسلم وعلى ملته فيقتل الدجال ثم انما هو قيام الساعة اه ملخصا من تذكرة القرطبي (قوله وعيسى صلي الله على نبيه اوعليه وسلم) أي ان عيسى ينزل آخر الزمان فيكسر الصليب ويقتل الطغرى كطاع في الصبح ويقتل الدجال فقد جاء ينزل عيسى عليه السلام حكما مقسطا يحكم كشرعنا يقتل الدجال وتزوله يكون عند صلاة الفجر فيصلي خلف المهدي بعد ان يقول له المهدي تنادى يا روح الله فيقول له تقدم فقد آتيت لك وفي رواية ينزل بعد شروق المهدي في الصلاة فيرجع المهدي التهقري اذ تقدم عيسى عليه السلام فيضع عيسى عليه السلام يده بين كتفيه ويقول له تقدم فاذا فرغ من الصلاة أخذ حريته وخرج خلف الدجال فيقتله عند باب الدار الشري ووردان المهدي يخرج (٧٦) مع عيسى فيساعده على قتل الدجال ويروي انه اذا نزل عيسى عليه السلام تزوج امرأة

من جذام قبيلة باليمن ويولد له ولدان يسمى أحدهما الهرج وفض المال حتى لا يقبله أحد وانحسار القران عن جبل من ذهب وغير ذلك مما ألف الناس في شتمه والآخر موسى يملك

أربعين سنة وقيل ثمانين سنة وقيل سبع سنين كفي مسلم وقيل ثمانين سنة وقيل تسع وأربع سنين في سيرة وجمع استقصائه بين مدة مكثه أربعين سنة أو ثمانين سنة أو أربعين سنة أو تسع وأربع سنين أو ثمانين سنة أو تسع وأربع سنين في سيرة وجمع استقصائه الرقع وبعد المراد بالث في مدة مكثه بعد نزوله ويدفن اذ مات في روضة لنبي صلي الله عليه وسلم وقيل عند قبره وقيل في بيت المقدس اه (قوله وما جوج وسأجوج) بالمتع من الصرف للعلمية والجمعة وهم طائفة من الناس (قوله والدابة) أي وخروج الدابة المشار اليها بقوله تعالى واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون قال الترمذي فيخرج ومعها عصا موسى وناتم سليمان فتجاول وجوه المؤمنين بالعصا وتختم وجه الكافرين بالخاتم حتى ان أهل المساندة الواحدة يجتمعون للطعام فينادي بعضهم لبعض يقول هذا يامؤمن ويقول هذا يا كافرا لا يركها طالب ولا يجبر منها هارب حتى ان الرجل ليعوذ منها بالصلاة فتأتيه من خلفه وتقول يا فلان اتصلي فتقبل عليه فسمه في وجهه ثم تنطلق قيل وهذه الدابة هي الفصيل الذي كن لنا فاصالح عليه السلام فاما عقرت أمها هربت وانفخ لها جحر فدخلت فيه فانطلق علمها وهي فيه الى وقت خروجهما وقد أحسن من قال واذا كثر خروج فصيل ناقصا لـ * بسم الوري بالكفر والاعيان قال الشيخ محمد المصري في تفسيره وهي الجساسه تروى أن طولها وستون ذراعا ولها قوائم وزغب وریش وجناها وتسير في الأرض لا يدركها طالب ولا يجبر منها هارب وقيل هي فصيل ناقصا لـ وروى أنها على خاتمة الأديمين وهي في السحاب وقوائمها في الأرض وأنهم باجعت من خلق كل حيوان فرأى سهارأ من نور وعينها عين خنزير وأذنهم أذن قمل وقرنهم قرن أيل يفتح الله زهرة بعد هامة ثمانية سائمة هو المعروف بالخرقة وتعتقها عنق نعامه وصدورها أسد ولونم اللون غمر وخصرها خاصرة هرة وذنبها ذنب ككباش وقوائمها قوائم بعير بين كل فصيل وفصيل اثنا عشر ذراعا ذكره الشعبي والمأوردى وغسب يره ما وانما يخرج ومعها عصا موسى وناتم سليمان فتجاول المؤمنين بالعصا وتختم أنف الكافر بالخاتم فيعلم الكافر من المؤمن وينقطع بخروجها الأمر بالمسزوف والنهي عن المنكر ولا يؤمن كافر كما أوسى الى نوح انه لن يؤمن من قولك اؤمن قد آمن وقيل انما يخرج من الصفار روى أنه عليه السلام سئل عن خروجها فقال من أعظم المساجد حرمسة على الله يعني المسجد الحرام وقيل يخرج من خاتمة وقيل من حيث فالوت وروى عن قيل غير ذلك (قوله وكثرة الهرج) يعني القتل اه تذكر القرطبي وفيض المال حتى لا يقبله أحد فلا يجدر الرجل من يدفع له زكاة ماله وغير ذلك ثم ان أول الآيات العظام المؤذنة بتغير أحوال العامة من معظم الأرض خروج الدجال ثم نزول عيسى وخروج باجوج ورجع أسير راجع والآيات العظام المؤذنة بتغير أحوال العالم الع لوى طالع

الشمس من مغربها لعل خروج الدابة في ذلك الوقت أقرب منه وأول الآيات المؤذنة بيوم الساعة النار التي تحشر الناس شبرخيتي (قوله تحذرا) معقول اقتصر عليه وقوله عنهم أي الامارتين (قوله اذ لعل الخ) علة لاقتضاء (قوله شبرا منهما) أي الامارتين أي اتخاذ السراري والتناول في البنيات (قوله ثم انطلق) أي جبريل أي ذهب فلبث أي النبي صلى الله عليه وسلم يعني امسك عن الكلام مناوي (قوله زمانا مليا) بتشديد الباء المثلثة تحت بغير همز أي كثيرا ومنه واهجرني مليا أي زمانا طويلا فحذف الموصوف للعلم به مناوي (قوله من الملوان) هو ملوك بالمشي فكان القياس من الملوان ان يقال هو على لغة من يلزم المشي الالف فليراجع (قوله فهو من الملافة) أي اليسار أي الغنى ومنه الحديث واذا أتبع أحدكم على ملئ فليحتل ولا تصح ارادته هنا (قوله وفي رواية فلبثت) بضم التاء لامة تكلم أي مكث فمعه وهو المخبر عن ذلك مناوي (قوله وظاهره أنها ثلاث ليال) أي لحذف التاء من العدد لان أسماء العدد دائما يكون تذكيرها بالة وتايشها بقوتها كما في كتب النحو (قوله فاخذوا برودة) هكذا في النسخ ورواه ليردوه كما في سائر الشرايح وان كانت النون قد تحذف تحتها فالغير ناصب وجازم كما في قوله آيت أسرى وتبين في ذلك * وجهه بالعبر والمسلم الركن فاتخذوا راية (قوله فاخبر به) وفي بعض النسخ فاخبر به أي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بحاله جبريل بعد ثلاث (قوله ثم قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم مناوي يا عمر بن الخطاب من بين الصحابة بالذكر يدل على جلالة رفته مقامه ومنزله عند النبي صلى الله عليه وسلم اه شبرخيتي (قوله والكبير من دونهم) بدليل توجيه الخطاب اليه ورواه لانه كان كبير الصحابة الحاضرين فتأمل (قوله وغرائب الوقائع) أي والوقائع الغرائب (٧٧) أو الغرائب من الوقائع فهو من اضافة الصفة للموصوف أو على معنى من

استقصائه كتابا مدونة تحذيرا للحاضرين وغيرهم عنهم الاقتضاء الخال ذلك اذ لعل منهم من تعاطى شيئا منهم ما فزجره عنه وان فلان جعل الشيء امارا لا يقتضي ذم لان معناه كله وظاهره انه لا يستلزمه والافعال المبنيه ذم له (ثم انطلق) أي جبريل (فلبث) زمانا (ملياً) بتشديد الباء أي كثيرا من الملوان الليل والنهار وأما الملهو زفهو من الملافة أي اليسار وفي رواية فلبثت اخبارا عن نفسه وينت رواية أبي داود والترمذي وغيرهما انه لبث ثلاثا وظاهره انها ثلاث ليال وقد ينافي خبر أبي هريرة فادبر الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليردوه فاخذوا برودة فلم يروا شيئا فقال هذا جبريل وأجيب بأنه يحتمل ان عمر لم يحضر قوله هذا بل كان قد قام فاخبر به بعد ثلاث (ثم قال يا عمر أئدرى من السائل) في من يندب تنبيه المعلم تلامذته والكبير من دونهم على فوائد العلم وغرائب الوقائع طلبا بالذمهم ومن يندفأ ثمتهم ويتقططهم (قلت الله ورسوله أعلم) فيه حسن ما كان عليه الصحابة رضوان الله تعالى عليهم من مزيد الادب معه صلى الله عليه وسلم برد العلم الى الله واليه (قال هذا جبريل) اسم أعجمي سرياني قيل له معاه عبد الله احتجبت به الحواشي والاتحادية لهم سم الله تعالى على مذهمم الباطل من جهة تارة وحاشي وقد خاع صورة لروائية وظهر البشرية وكان يظهر في صورة دحية بن عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم ما كوا الناس حوله بعتقونه بشر أي ولم يروه صلى الله عليه وسلم على صورته الا صليبة الاسرى قالوا فاذا قدر على ذلك وهو مخوف فالتجسس سبحانه وتعالى أقدر على الظهور وفي صورة الوجود السكبي أو بعضه قايما يدل

وهو كانوا غيبر عاين قطعاً الآن يقال ان في حسن الادب من جهة تنوير العلم اليهم ما يتخالف لانهم اه (قوله هذا جبريل) وفي رواية فانه جبريل قال المناوي والفاء جواب شرط أي فاما اذا فوضتم العلم الى الله ورسوله فانه جبريل على ناويل الاخبار أي تنويركم بذلك بسبب الاخبار بانه جبريل وقرينة الشرط قوله الله ورسوله أعلم اه (قوله يعلمكم أمر دينكم) هي جملة وقعت حالاً مذكورة لانه لم يكن معلما وقت المجيء أو حالاً عقيدة بحمل قوله يعلم على يريد التعليم كذا كره اللسانيني (قوله اسم أعجمي سرياني) غير منصرف للعلمية والجمعة وهو مركب من جبر وهو العبد وايل وهو الله والرحمن أو العزيز بزعمنا عبد الله أو عبد الرحمن أو عبد العزيز وذهب ابن العربي الى أن هذا ما شابهه اضافة مقبولة كهي في كلام الجمع يقولون في غلام زيد غلام فيكون ابل عبارة عن العبد وأوله عبارة عن اسم من أسمائه والاكترون على الاول وفيه لغات بكسر الجيم والراء فمئة تحتية ساكنة تبرز فهايل بالكسر واللامية كذلك الساكن الجيم مفتوحة واللامية ففتح الجيم والراء وجمزة بعدها مشاة تحتية كسليبيلا وبلامنة بعدها همزة زو في لغات أخرى وأصلها بهم ثلاث عشرة لغة اه شبرخيتي (قوله وقد شلغ صور فالرومانية) بقوله ملكته أو ملكة فسانية على الخلاف فيه شبري (قوله دحية) بفتح الدال على الاشهر وشبري (قوله أي ولم يره صلى الله عليه وسلم على صورته الا صليبة الاسرى) مرة في الارض بالافق الاعلى أوائل البعثة بعد فترة الوحى كما قاله ابن كثير وكان النبي صلى الله عليه وسلم بجرا وعمر في السماء عند سدة المنى ليلة الاسراء قاله النجم الغيطي (قوله فانه أقدر على الظهور وفي صورة الوجود السكبي أو بعضه) أي في سائر احوال وجودات أو بعضها قال الزاوي في شرحه على هذه الاية من انصاف وتبيينهم صلاة الشريعة فذموا الى حلاله في على وأولاده الاثمة وزعموا

أنه لا يمتنع ظهور الرضائي في صورة بعض السكامين وزدبان الظهور وغير الحلول وبأن جبريل لم يحل في الزجل بل كان يظهر بصورة وهذا
 قريبة على أنهم لم يردوا بالاول مناه وأما جواب الشارح الهيتي كتبه مع ما بان جبريل جسم نوراني فقبلت ذاته التشكيل والله منزه عن
 الجسمية فغيرنا هض لأن السكلام مع انضمام ليس في التشكيل وعدمه بل في أنه تعالى هل يحل في شيء فيقول انه لا يحل في غيره مطلقا لا بطريق
 حلول الشيء في المكان ولا الصفة في الموصوف أما الاول فلتنزههم عن المكان والحيز لا يكون ما من خواص الاجسام والجسمانيات وأما الثاني
 فلا يلزمه الاستحياج الثاني للوجوب قال الشيباني ولا حل في شيء تعالى ولم يزل * فغنيا جديدا ثم العز سرمد وكما تنزههم عن الحلول
 تنزههم عن الاتحاد ومطلق الاتحاد على ثلاثة أنحاء الاول أن يصير الشيء بعينه شيئا آخر من غير أن يزل عنه شيء أو ينضم اليه شيء وهذا محال
 مطلقا في الواجب تعالى وفي غيره لان المتعدين (٧٨) ان بقيتا فهما اثنان فلا اتحاد وان بقيتا فهما عدد وان فلا اتحاد وان بقي أحدهما وفي

له النصوص الدالة على انه يرى ولا يرى وما ذلك الا لانه ماهية لطيفة وجوابه أن السبرهان قاطع باستحالة
 الحلول والاتحاد عليه سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون عاوا كبيرا فلا نظر لظواهر تقتضي
 خلافه على انه لا دلالة لهم في ذلك لان جسم نوراني في غاية الطافة قبلت ذاته التشكيل والاتحاد
 من نوراني طور والله سبحانه وتعالى منزه عن الجسمية وساير لوازمها كاسرو كونه تعالى يرى ولا يرى
 أو أقرب اليان من حبل الوريد أو بين المصلي وقبلته لا دلالة فيه على كونه ماهية بوجهة التقرب والبينية في ذلك
 أمر معنوي لا جسمي كادلت عليه النصوص القولية السهمية والبراهين العقلية وظاهر رواية البخاري
 أنه لم يعرفه الا في خاتمة الامر ورد ما جاء في صورته لم أعرفها الا في هذه المرة وفي حديث صحيح ابن حبان
 والذي نفسي بيده ما اشتبه على منذ اني قبل مرته هذه وما عرفته حتى ولي (أنا كيمعلمكم) بسبب سؤاله
 ونسبة التعليم اليه مجازي والافلا علم لهم حقيقة هو النبي صلى الله عليه وسلم (دينكم) أي قواعد وأحكامه
 وفي رواية ابن حبان يعلمكم أسري دينكم فكيف ذاع عنه وفيه أن الدين هو مجموع الاسلام والايان والاحسان
 ولا ينافيه أن الاسلام وحده يسمى دين بانص ان الدين عند الله الاسلام لانه كما يطلق على ذلك المجموع يطلق
 على هذا الفرد اما بالاشتراك أو حقيقة والمجاز أو التواطؤ وغاير ذلك ومرا أول الكتاب للدين اخلاقيات
 آخر فلا يغيب عنك استحضارها في سبل وحكمه ان رساله ليها هم انهم كانوا أكثر واعلى النبي صلى الله عليه وسلم
 المسائل فنماهم كراهية لما قد يقع من سؤال تفتت أو تجهيل فالحوا فزجروهم بنفاقوا وأجمعوا واستسلموا
 امتثالاً لما صدقوا في ذلك أو سل لهم من يكفهم المهمات ومن ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم هذاجبريل
 أراد أن تعلموا اذ لم تسألوا (رواه مسلم) فهو من أفرادهم ولم يخرج البخاري عن عمره شيئا وانما خرج
 هو ومسلم عن أبي هريرة فهو من حديث متفق على علمهم وموقعه وكثرة أحكامه لاستحالة على جميع وظائف
 الابدان الظاهرة والباطنة من عقود الايمان وأعمال الجوارح وانخلاص السرائر والتخفيف من آفات
 الاعمال حتى ان علوم الشريعة كلها راجعة اليه ومتشعبة منه فهو جامع لطاعات الجوارح والقلب أصولا
 وفروعا حقيق فان يسمى أم المسنة كما سميت الفاتحة أم القرآن لتضمنها اجل معانيه ومن ثم قيل لو لم يكن في
 هذه الاربعين بل في السنة جميعها غيره لكان واذا باحكام الشريعة لا شغاله على جلته ما باقية وعلى تفصيلها
 نعمنا فهو جامع لها علم ومعرفة وأدبا واطفا ومرجعه من القرآن والسنة كل آية أو حديث تضمن ذكر
 الاسلام أو الايمان أو الاحسان أو الاخلاص أو المراقبة ونحو ذلك
 * (الحديث الثالث) *

الاتحرف لا اتحاد أيضا بل
 بقي واحد وفي واحد والثاني
 أن ينضم اليه شيء فيحصل
 منهم حقيقة واحدة بحيث
 يكون الجسم مع شخص واحد
 آخر كما يقال صار الزراب
 طينا والثالث أن يصير
 الشيء شيئا آخر بالاستحالة
 في جوهره أو عرضه كما يقال
 صار الماء هو اعصار اليبض
 أسود والكل محال في حقه
 تعالى أما الاول فلما صر وأما
 الثاني فلان أحدهما ان لم
 يكن حالا في الاتحرف متنع
 أن يتحقق منه حقيقة
 واحدة بالضرورة وان كان
 أحدهما حالا في الاتحرف لا
 يتخلو أن يكون الواجب
 حالا في الاتحرف أو عكسه
 والاول محال لاستحالة
 الواجب وكذا الثاني لان
 الاحتياج ينافي للوجوب
 فيكون الحال عرما فلا
 يحصل منهما حقيقة

واحدة متحصلة غايته ان يحصل حقيقة واحدة عابرية وأما الثالث فلان التعبد بالجوهر
 والعرضي في حقه تعالى محال لعدم التبدل في صفاته الحقيقية وبذلك ظهر أن ما زعمه الاولية والاتحادية من قبيل الهمتان (واعلم) أن هذا
 الحديث نص صريح في أن جبريل لم يزل مالم يرد بالامر جود يرى بالعيان ويدرك بالبرهان من زعمهم أنه خيال موجود في الاذهان لا العيان فقد كفر
 ونسخ عن جميع الملل والنحل انتهى بحججهم وقوله (قوله عليه) متعلق باستحالة كماله في (قوله اذ القرب والبينية الخ) سكنت عن كونه يرى
 ولا يرى الذي هو أول الثلاثة لان عدم الرؤية لا يقتضي الجسمية قبل الشك (قوله والذي نفسي بيده ما شبه على) وفي بعض النسخ ما شبه على
 (قوله يعلمكم) جسمانية لانه لم يكن وقت الايمان مع علمه يرى ويجوز أن تكون حلا متقدمة بحمل قوله يعلم على يريد
 التاميم كما ذكره اللطفايني (قوله فذبة التعليم اليه مجاز) أي على (قوله وأجمعوا) أي ناخروا (قوله فلما صدقوا في ذلك) أي انخوفوا
 والاحتكام وامتثال الامتثال
 * (الحديث الثالث) *

(قوله عبد الله بن عمر) أحد العبادلة الاربعون منهم ابن عباس وناثمهم عبد الله بن عمر وبن العاصي ورايه هم عبد الله بن الزبير ووقع في مهمات النورى وغيرها أن الجوهري أثبت ابن مسعود منهم وحذف ابن عمر وليس كذلك لانه مات قبل اشتغال الاربعين بالعبادة وقد نظمهم بعضهم فقال أبناء عباس وعمر وعمر * ثم الزبيرهم العبادلة الغرر (قوله لو أنه يقوم الليل) أى لو أنه يقوم الليل لكان ذلك غاية في صلاحه فلو شرطية والجواب محذوف أو وددت لو أنه يقوم الليل فلو صدر به والعامل فيه محذوف أوليته يقوم الليل فهو معنى ليت ولا يحتاج الى جواب كالمسبوق في كتب النحو (قوله فان الخراج) نخطب يوما فخر الصلاة فقال له عبد الله الشمس لا تتحرك فسد في الخراج عليه أى قال له لقد هممت أن أضرب الذي فيه عينك فقال له عبد الله انك سقيها الخ (قوله زجرجه) أى الحديد التي في أسفله انتهى شريحي (قوله وقيل بفتح الفاء) وبالجمع المعجمة موضع بقرب مكة وقيل بالتحصين وقيل بسرف وكها موضح بقرب مكة بعضها أقرب الى مكة من بعض (قوله روى له عن النبي صلى الله عليه وسلم ألف حديث وسثمائة وثلاثون حديثا الخ) وهو أحد الستة الذين هم أكثر الصحابة رواية وناثمهم أبو هريرة وثالثهم ابن عباس ورابعهم عائشة وخامسهم جابر بن عبد الله وسادسهم أنس بن مالك وزاد العراقي في شرحه لانه سابعها وهو أبو سعيد الخدرى وذكر بعضهم أنهم سبعة فزاد الصديق موضع أبي سعيد وذكر موضع جابر سدا (٧٩) ونظمهم بقوله سبع من الصحب فوق الأنف قد نقلا * من الحديث عن

المختار خير مضر
أبو هريرة سعيد غاش أنس
سعيد يفة وابن عباس كذا
ابن عمر * فيؤخذ من مجموع
ذلائك أنهم ستمائة قلت وفي
ذكر الصديق نظر لان جملة
ما روى له مائة حديث
وانسان وأربعون حديثا
كما قاله المصنف في ترمذيه
والسبب في قلة الرواية عنه
مع تقدمه وسبقه وملازمته
للنبي صلى الله عليه وسلم انه
تقدمت وفاته قبل انتشار
الحديث وشواذها الناس
بسماعه وتقصيره وحفظه
انتم شريحي (قوله بنى
الاسلام على خمس الخ) بنى

(عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه) أشار به الى أنه ينبغي لكل من ذكر صحابيا أو بعدهما أن يتروى عنهما ما رواه ابن عمر هذا كان من فقهها العصابة ومنشئهم وزهادهم واعتزل الفتنة فلم يقاتل مع علي ولا مع معاوية ورعا ثم لما بان له الفتنة الباغية ندم على عدم قتاله مع علي كرم الله تعالى وجهه ولقد قبل البعثة بسنة أسلم مع أبيه بمكة وهو صغير وقيل قبله وهاجر معه وقيل قبله ولم يشهد بدرا وكان عمره عام أحد أربع عشرة سنة فاستغفره صلى الله عليه وسلم ثم في عام الخندق باع خمس عشرة فاجازته صلى الله عليه وسلم ثم لم يتخلف بعد عن سرية من سرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم لا شققة حنيفة رضى الله تعالى عنها أن أخاك رجل صالح لو أنه يقوم الليل فلم يقله قيامه بعد قال جابر ما بالامن نال من الدنيا ونالت منه الاعور وابنه وأواح بالجميع أيام الفتنة وبعد هذا كان من أعلم الناس بالمنايا وكثير الصدقة سببا يسكنه من ماله ولم يعرف رفاقا ومنه ذلك كانوا يهابون على الجماعة ولا يزعمون المعجزة ليعتقهم فقبل له انهم يتخذونك فقال من خذنا بالله اتخذنا له قال نافع أعتق ألف رقبة أو أوز يدقيل وبع ستين حجة واعتبر ألف عمرة وحمل على ألف فرس في سبيل الله تعالى مات عن ست وستين سنة وأفتى في الاسلام ستين سنة وتوفى بمكة سنة ثلاث وسبعين شهيدا فان الخراج سنة عليه فقال له عبد الله انك سقيها مسقية مسقية فمضى رجلا فسم زجرجه فزجرجه في الطواف ووضع الزج على قدمه فغرض أياما ولم يدخل الخراج ليعوده فسأله عن الفاعل وقال قتلى الله ان لم أقتله قال لست بفاعل قال ولم قال لانك الذي أمرت به فأوصى أن يدفن في الحقل فلم تنفذ هذه الوصية فدفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين وقيل بفتح روى له عن النبي صلى الله عليه وسلم ألف حديث وسثمائة وثلاثون حديثا تفق الشيوخان منها على مائة وتسعين وانفرد البخاري بثمانين ومسلم بأحد وثلاثين (قال سمعت رسول الله) وفي نسخة النبي (صلى الله عليه وسلم يقول بنى الاسلام) أى أنس

دخل ماض مبنى للمجهول من بنى بني بناء والاسلام نائب فاعل وعلى متعلق ببني وطوى ذكر الفاعل لشهرته قال في فتح الباري (فان قلت) الاربعون المذكورة بعد الشهادة بمنية على الشهادة اذ لا يصح شيء منها الا بعد وجودها فكيف يضم بنى الى مبنى عليه في معنى واحد أحبب يجوز ان بناء أسرى على أسرى بنى على الأمرين أصرا آخر (فان قلت) المبني لا بد أن يكون غير المبني عليه فالجواب أن الجموع غير من حيث الانفراد عين من حيث الجمع ومثاله البيت من الشعر يجعل على خمسة أعمدة أحدها أوسطا والبقية أركان فإدام الأوسط فالحق في البيت موجود ولو سطرهم ماسقا من الاركان فاذا سقط مسمى الأوسط سقط مسمى البيت فالبني بالنظر الى مجموعته شيء واحد والنظر الى أفرادها أشياء وأيضاً فبالنظر الى أسس وأركان الاس أصل والاركان تبع وتكملها وهذا كما اذا كانت على باقية على معانها فان كانت بمعنى من فلاشكال انتهى (قوله أى أسس واسس) عمال البناء الموضوع الخ) يقتضى أن الاستعارة تبعية وقوله شبه الاسلام الخ يقتضى انما مكنته كما مر به فسكان الاولى أن يقول أو شبه الاسلام الخ ويقول تخيلية بتدليل قوله ترشيع لان قرينة المكنته انما هي التخيلية لا الترشيحية الا أن يقال مراده بالترشيع الترشيح اللغوي وهو التقوية والتخييل في المعنى ترشيع أو هو ترشيع أصلا كما قال وقوله على خمس تخييل فلي تأمل وكتب الشيخ الشوري قوله استعارة ترشيعية قال في شرح المشكاة تخييل بالاعتبار من المقرر بنى في علم البيان للاستعارة بالكناية ويجوز أن تكون الاستعارة تخيلية بان تشبهه الاسلام مع الاركان الخمسة بعمارة أقيم على خمسة أعمدة أو تبعية بان تقدر الاستعارة في بنى والقرينة الاسلام

واسمها على هـ - ذم الاركان ببناء الخباء على الاعمدة الخسبية ثم تسمى الاستعاذة من المصدر الى الفعل اه (قوله واسمها ببناء الخ) أي
 والبناء المستعمل في الموضوع الخ فنه أي الحديث تشبيهه من مروي بحديثي فان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يلقه أراذ أن يغيد أصحابه مالا عهد
 لهم فصاغ لهم أمته من أساليب كلامهم ليفهموا بما يعرفون ولا يعرفون ووجه التشبيه ان البناء الخسبي اذا انهدم بعض أركانه لا يتم فكذلك
 البناء المبنوي وإذا قال صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين فمن أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين وكذلك بقية المبنى اه شبر خفي
 وفي المناوي بعضه (قوله فلا دليل فيه) أي في الحديث على ان المراد احدى منها أي من الاركان أو الدعائم لان العدد المحذوف منه التمام اذ لم
 يذكر المميز يحتج بالتأنيث والتذكير (قوله بجزمه مع ما بعده بدلا) أي مجموع الجور ورات المتعاطفة بدل كل من كل ولا يصح أن يكون كل منها
 بدلا من بعض الرابطة انتهى شو برى فان قيل حيث كان مجموع المتعاطفات بدلا فما العام - ل في كل واحد منها الجولان المعنى المقضى
 الأعراب قائم بالمجموع ولا بكل واحد فالحجوع يستحق اعرابا واحدا فالتساوية لا تفسد ذلك المستحق مع صلاحية كل واحد لا اعراب
 أخرى اعراب الكل - لى كل واحد (٨٠) دفعا للتحكم اه مجمعي وقول الشيخ الشوبري ولا يصح أن يكون كل منها مبدل بعض لعدم

الرباط قال بعضهم تحل
 اشتراط الضم في بدل
 البعض اذا لم تستوف
 الأجزاء وسينفذ فيصح أن
 يكون كل من الخمس بدل
 بعض من كل لاستيفاء
 الأجزاء في الحديث وتخص
 انه بدل كل ان نظرا إلى
 المجموع وبدل بعض ان
 نظرا إلى الكل واحد فالتام
 (قوله ويجوز رفعه الخ)
 أي ويجوز نصبه بقدر
 أعني انتهى شو برى وانما
 حذفه الشارح لانه يلزم عليه
 حذف الجلة وحذف الجزء
 أهمل (قوله قيل ولانه) أي
 الجهاد لم يكن فرض اذ ذلك
 قال الشيخ المناوي في شرحه
 دوعم ان الحديث كان قبل
 فرض الجهاد فحالان فرضه
 كان قبل وقعة بدر في السنة
 الثانية والصوم والزكاة

واسمها على هـ - ذم الاركان ببناء الخباء على الاعمدة الخسبية ثم تسمى الاستعاذة من المصدر الى الفعل اه (قوله واسمها ببناء الخ) أي
 والبناء المستعمل في الموضوع الخ فنه أي الحديث تشبيهه من مروي بحديثي فان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يلقه أراذ أن يغيد أصحابه مالا عهد
 لهم فصاغ لهم أمته من أساليب كلامهم ليفهموا بما يعرفون ولا يعرفون ووجه التشبيه ان البناء الخسبي اذا انهدم بعض أركانه لا يتم فكذلك
 البناء المبنوي وإذا قال صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين فمن أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين وكذلك بقية المبنى اه شبر خفي
 وفي المناوي بعضه (قوله فلا دليل فيه) أي في الحديث على ان المراد احدى منها أي من الاركان أو الدعائم لان العدد المحذوف منه التمام اذ لم
 يذكر المميز يحتج بالتأنيث والتذكير (قوله بجزمه مع ما بعده بدلا) أي مجموع الجور ورات المتعاطفة بدل كل من كل ولا يصح أن يكون كل منها
 بدلا من بعض الرابطة انتهى شو برى فان قيل حيث كان مجموع المتعاطفات بدلا فما العام - ل في كل واحد منها الجولان المعنى المقضى
 الأعراب قائم بالمجموع ولا بكل واحد فالحجوع يستحق اعرابا واحدا فالتساوية لا تفسد ذلك المستحق مع صلاحية كل واحد لا اعراب
 أخرى اعراب الكل - لى كل واحد (٨٠) دفعا للتحكم اه مجمعي وقول الشيخ الشوبري ولا يصح أن يكون كل منها مبدل بعض لعدم

واسمها على هـ - ذم الاركان ببناء الخباء على الاعمدة الخسبية ثم تسمى الاستعاذة من المصدر الى الفعل اه (قوله واسمها ببناء الخ) أي
 والبناء المستعمل في الموضوع الخ فنه أي الحديث تشبيهه من مروي بحديثي فان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يلقه أراذ أن يغيد أصحابه مالا عهد
 لهم فصاغ لهم أمته من أساليب كلامهم ليفهموا بما يعرفون ولا يعرفون ووجه التشبيه ان البناء الخسبي اذا انهدم بعض أركانه لا يتم فكذلك
 البناء المبنوي وإذا قال صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين فمن أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين وكذلك بقية المبنى اه شبر خفي
 وفي المناوي بعضه (قوله فلا دليل فيه) أي في الحديث على ان المراد احدى منها أي من الاركان أو الدعائم لان العدد المحذوف منه التمام اذ لم
 يذكر المميز يحتج بالتأنيث والتذكير (قوله بجزمه مع ما بعده بدلا) أي مجموع الجور ورات المتعاطفة بدل كل من كل ولا يصح أن يكون كل منها
 بدلا من بعض الرابطة انتهى شو برى فان قيل حيث كان مجموع المتعاطفات بدلا فما العام - ل في كل واحد منها الجولان المعنى المقضى
 الأعراب قائم بالمجموع ولا بكل واحد فالحجوع يستحق اعرابا واحدا فالتساوية لا تفسد ذلك المستحق مع صلاحية كل واحد لا اعراب
 أخرى اعراب الكل - لى كل واحد (٨٠) دفعا للتحكم اه مجمعي وقول الشيخ الشوبري ولا يصح أن يكون كل منها مبدل بعض لعدم

والجواب بعد ما انتهى (قوله أن لا اله الا الله) ان بالفتح ففتحة من التثنية وهذا عطف عليه وان شجدا وهي عاملة في السابق

ضميرها الشان المقدس ذكره تعالى علم أن سيكون منكم مرضى فان قلت فلم لا يجوز أن تكون هناك صديرة غير مقيمة من التثنية قلت لتتمام
 الاتفاق بين معنى الشهادة وبين ان المصدر به فان الشهادة تدل على التحقق والوقوع والمصدر به تدل على الرجاء المبنى عن عدم ثبوت ما بعده
 اه شوبري (قوله أصله إقامة) واصل إقامة اقوام فنقلت فتحة الواو الى الساكن قبلها فحذفت الواو لالتقاء الساكنين وعوض عنها التاء
 قصرا إقامة (قوله لا لزواج) أي المناسبة (قوله وايتاء الزكاة) أي اعطائهم من آتاء ايتاءه فهو مصدر من آتى بالمدواما ايتاه بالقصر أي ايتاها
 شجدها جسته شوبري (قوله الى أهلها) أشار به الى حذف أحد المنهولين للعلم به لان الايتاء متعد الى مفعولين شوبري وبعبارة الشيخ الشوبريني
 الى أهلها أو الامام ليس دفعها لهم فحذف المنهول الاول للعلم به انتهى (قوله قال بعضهم وفرضها) أي الثلاثة أعني الشهادة والصلاة
 والزكاة

أو الشهر راجع إلى الأخير وهو الزكاة تأمل (قوله أو تقديمها) أي أو ثبت تقديمها (قوله أو تقديمها لأفضل فلا أفضل الخ) فقوله إن الزكاة أفضل من الصوم والحج وعبرة الشيخ الزيادة في حاشية المنهج الصلاة أفضل عبادات البدن بعد الشهادتين ففرضها أفضل الفروض ونفلها أفضل النوافل ولا يرد طلب العلم وحفظ القرآن لأنهم ما من فروض الكفايات ويلينا (٨١) الصوم فالحج فالزكاة على ما جزم به

بعضهم وقيل أفضلها الزكاة وقيل الصوم وقيل الحج وقيل غير ذلك والخلاف في الأكثر من أحدهما أي عرفا مع الاقتصاد على الأكثر من الآخر والصوم يوم أفضل من ركعتين بلا شك انتهى (قوله إذا تعذر الجمع بينهما) أي بين الصلاة والزكاة (قوله وجع البيت) أي الكعبة وهو يوم رمضان فان قلت ما لاضافة فهمها قلت قال العيني اضافة الحكم إلى سببه لأن سبب الحج البيت وهذا لا يتكررو لعدم تكرار البيت والشهر يتكرر فيتكرر الصوم أه شوبري (قوله وصوم رمضان) لم يذكر فيه الاستطاعة لشهرين أو لغير ذلك مما مر اه متاوى (قوله وفي روايات وصيام رمضان وجع البيت) ووجه تقديم الصوم على الحج أن الصوم أعم وجوباً وألوجوبه على الفور وتكرره كل عام ووجه تقديم الحج على الصوم ما قبله من تنبيه النفس وإرضائها بما فيه من المشقة وبذل المال أه شوبري (قوله زجر من قاله إلى آخره) أي زجر من قدم الحج وقال أي ابن حجر له أقدم الحج على الصوم وهو استعملهم انكاره (قوله قال) أي المصنف وأما

السابق ففرض الحج اه لكن قال بعض المتأخرين المطلعين على الفقه والحديث لم يحرروا وقت فرض الزكاة أو تقديمها لأفضل ولا أفضل والاوكد فالأوكد قيل فيستنبط منه أنه إذا تعذر الجمع بينهما كن ضاق عليه وقت صلاة وتعين عليه أداء زكاة لضرورة المستحق قدم الاوكد وهو الصلاة اه وليس على المطلع قبل القياس أن المستحق أن طعمه ضرر بتقديم الصلاة حرم تقديمها وجب إعطاؤه أخذ من إيجابها من إيجابها عن وقتها إذا عارضها انقضاء غيره بقى أو خوف انفجار ميتة لو ترك تعذيبه لأجلها لأن تداركها يمكن بالقضاء ولحق الضرر لا يتدارك ولو تعارضت صلاة العشاء وادراك الحج وجب تقديمه وتركها لأنه يشق قضاؤه بخلافها (وجع البيت وصوم رمضان) فيه أن الشرع تعبد الناس في أموالهم وأبدانهم فذلك كانت العبادة أمادية محضة كالصلاة وأموالية كالزكاة أو مكملة لها كالزكاة لا تعذر من دخول التكفير بالمال فيها ما في روايات وصيام رمضان وجع البيت قيل الأولى وهم لأن ابن عمر كرواه مسلم زجر من قاله أقدم الحج على الصوم ثم عكس وقال هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم اه والصواب أن البيت وهو ما فهمت عن ابن عمر من طريق قال المصنف رحمه الله تعالى والأظهر والله أعلم أن ابن عمر سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم مرتين مرة بتقديم الحج ومرة بتقديم الصوم ورواه أيضاً على الوجهين في وقتين فليسا رده عليه الرجل وقدم الحج قال ابن عمر لا ترد علي ما لا علم لك به ولا تعرض للمال تعرفه ولا تقدر فيمالا لا تحقه قبل تقديم الصوم هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس في هذا نفي سماعه على الوجه الآخر ويحتمل أنه كان يسمعه بالوجهين ثم لم يرد عليه الرجل نسي الوجه الذي رده فأنكره قال وأما قول ابن الصلاح بحفاظته على ما سمعه ونفيه عن عكسه فمحملة على كون الأوائل ترتب وهو مذموم كثير من فقهاء شافعيين وشهدوا بغيره وعلى مقابلة الأصح انما يذكران رمضان فرض في شعبان في السنة الثانية والحج فرض في سنة ست أو تسع فرتبا ذكر الترتيب ما فخره ورواه تقديم الحج كأنها صدرت عن يرى الرواية بالمعنى فقدم وأخر نظر إلى جواز تأخير الأول والأهم في المذكور فضعيف ما مر من صحة الأمرين رواية ومعنى من غـ يرتفأ بينهما فلا يجوز إبطال أحدهما ولأن فتح باب احتمال التقديم والتأخير يفي مثل هذا فادفع في الرواية والروايات اذ لو فتح ذلك لم يبق شيء منها إلا القليل وهو باطل لما فيه من المقاسمة وتناق من يتعلق به من في قلبه مرض انتهى ملخصاً وهو ظاهر جلي وتجب به بعض الشارحين من انكاره احتمال التقديم والتأخير واعتراضه بما حاصله نص العلماء على وقوعه في القرآن صريحاً واحتمالاً لا نحو قوله غشاء أحوى إذا لصل أحوى غشاء إذا لحوى الأخضر الضارب إلى سواد والغشاء لباس المتقن وسان آيات كثيرة أخر منها يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الآية فيها تقديم وتأخير لا قضاء فليعلم أن السفر والمرض مدنان وتقدمها إذا قمتم إلى الصلاة فغسلوا من الغسل أو لا مستم النساء فاعسلوا وامسحوا وما ذكر فإن كنتم جنباً فامسحوا وامن كنتم مرضى أو على سفر فلم تجدوا ماء فتيمموا الخ والذين يظهرون من نسائهم ثم يهودون لما قالوا ففهم برؤية طاهرها استبرأه اليهود أيضاً في النار فيؤخرهم يهودون عن فخر برؤية له معقبات من بين يديه الآية فيه ذلك أي له معقبات من أمر الله يحفظونه من بين يديه ومن خلفه فوق اثنتين أي اثنتين فافوق قال فإذا كان هذا التقديم في العلماء في نص القرآن فكيف يبعد أن يكون في غيره على أنه جاء في الجملة الواحدة كقوله الجنين زكاة أمه أي زكاة أمه زكاة على رواية الرفع ونحو ذلك كثير فإراد الامام النووي رحمه الله تعالى في باب تعذر رده ويستعمل رده في هذا القول انتهى هذا القول انتهى وهو في غاية السقوط لأن النووي لم يمنع جواز

(١١ - دفع المبين) قول ابن الصلاح كلام إضافي مبتدأ خبره قوله فضعيف والجملة مع قول المصنف وقوله بحفاظته على ما سمعه ونفيه الخ مبتدأ خبره محذوف الخ وهو مع قول ابن الصلاح تأمل (قوله وعلى مقابلة) أي الأصح من أن الأوائل ترتب أي لا تفيد كقوله الخ بل هي لطاق الجمل (قوله على أنه في الجملة الواحدة الخ) لا وجه لهذا القول لأن الآية الخالصة تأتي في موضعين وقع التقديم والتأخير في المضاف وهو فوق تأمل

(قوله) فاما غير ذلك وجوز ان الصلاح لاحتمالهما الى الحديث لا يخفى ان قوله لاحتمالهما متعلق بشيئ واحد وهو الخبر المشي راجع الى التمسك به والتاخير اي تجوز ان الصلاح لاحتمال التقديم والتاخير في الحديث فدا تضع رده (قوله امامت عجل عليهما) اي التقديم والتاخير (قوله) واما غير متعينة (اي غير متعين الجمل عليهما) قوله والخامسة (اي وكالاته الخامسة) قوله لان حكم الابنتين (وفي بعض النسخ الابنتين) قوله واما غير جائزه (اي الجمل عليهما) (٨٣) (قوله رواية مستخرج) بفتح الراء (قوله انه) اي ابن عمر (قوله ان البيت الخ) بدل من مافي قوله مع

ما هو مع اوم وقوله ان من تركها كلها الخ نائب فاعل استنيد (قوله من كفر تاركها طائفا) اي سواء اعتقد وجوبها ام لا (قوله) فان ترك واحد منه اي من متعلق الايمان وفي بعض النسخ منها اي متعلق الايمان لانه مفرد مضاف فيم (قوله وجوب تكررت تلك الاركان) اي ونبت وجوب تكررت تلك الاركان اي غالبها فلا يرد الخ لانه واجب في العمر مرة باصل الشرع اي التكرار على وجه مخصوص لاني سائر الايمان كما هو مع اوم وقوله من أدلة متعلق بنبوت ومن تلك الأدلة قوله صلى الله عليه وسلم لما ذهب اليه الى اليمن أخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة الى غير ذلك من الأدلة (قوله في الايمان) بكسر الهمزة

(الحديث الرابع)
(قوله ابن خافق) احتقره
عن مسعود بن ربيعة فانه

هكذا يختلف هذا (قوله)

التقديم والتاخير من حيث هو ولا عند مقتضاه وفهم ذلك من عبارة دليل على من يدعيه وبما واما الذي يدعيه انا اذا افترضنا احتمال ذلك مع صحة النظام بدونه أدى الى الغم كسير من الأدلة لانا اذا أردنا ان يقال لنا يحتمل ان فيها تقديم وتاخير وطرق الاحتمال المؤثر لدليل يستظهره هذه الدعوى في غاية الظهور والتحقيق فان تضع رد تجوز الصلاح لاحتمالهما في الحديث وبان فساد ما يعترض به عليه على ان ماسافة من الآيات امامت عجل عليهما كالاته الثانية واما غير متعينة كالاربعة للاستغناء عنهما بحمل من في من أمر الله على انما يعني الباء والبصر بون الغمعة ونحوه تاويل بحرف بحيث صح المعنى بدون ذلك التاويل والنظام مستلزم لان حكم الاثنين علم بالاولى من القياس على الاثنين واما غير جائزه كالاته لان نظامها اقتضى شرطية التهود لكفره وبه قال الشافعي وغيره فلا يجوز زخاير هذا النظام عن ظاهره لا بدليل قال المصنف رحمه الله تعالى ولا يعارض ما صرح ابن عمر رواية مستخرج أبي عوانة انه قال للرجل اجعل صيام رمضان آخرهن كما سمعت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحتمال خبريان القضية لرجلين انتهى وهذا أولى من جواب ابن الصلاح بان هذه لا تقاوم رواية مسلم السابقة لانها وان لم تقاومها هي صحيحة أيضا فالجسع بينهما أولى من القياس سنداهما واستنيد من بناء الاسلام على ما صرح ما هو معلوم ان البيت لا يثبت بدون دعائه ان من تركها كلها فهو كافر وكذا من ترك الشهادتين اذ هما اساس الكلي الجاهل بجميع ذلك البناء وبقية تلك القواعد كما استفيد من أدلة أخرى كظاهر الصحيح أن رأس الامر الاسلام وعوده الصلاة وذروة سنانه الجهاد فالادب الاسلام فيه الشهادتان بدليل سياقه بخلاف من ترك غيرهما فانه انما يتفرع عن كمال الاسلام بقدر ما ترك منها البقاء البناء سميئذ يدخل في النسق لاني اكثر الان جدد وجوبه وعليه حمل الاكثرون خبر مسلم بن الرجل وبين الكفر ترك الصلاة وخالف الامام أحمد وآخرون فانخذوا بظاهره من كفر تاركها مطاقا وبالخاسق فقال عليه اجتمع أهل العلم وقال غيرهم عليه جهو وأهل الحديث وأجرت طائفة ذلك في الاركان الثلاثة وهو رواية عن أحمد استأثرها طائفة من أصحابه وبعض المالكية بخلاف متعلق الايمان السابق في حديث جابر بن عبد الله فان ترك واحد منها كفر وعلم مسافة منه ثم في الكلام على حقيقة الاسلام والايمان أن من أتى به ما مؤمن كامل ومن تركها كافر كامل ومن ترك الاسلام وحده فاسق ويسمى مؤمنا ناقصا ومن ترك الايمان وحده منافق ويسمى مسلما طاهرا * (تنبيه) هذا الحديث وان كان معالفا في الايمان الا انه ثبت عموميه فيها وجوب تكررت تلك الاركان من أدلة أخرى تفصيلية وهي لشهرتها غنية عن ذكرها (آخر وجه البخاري) في الايمان والتفسير رباعيا (ومسلم) في الايمان والشيخ نجاشي اوهو حديث عظيم احد قواعد الاسلام وجوامع الاحكام اذ فيه معرفة الدين وما يعتد عليه وموجع أركانه وكلها منصوح عليه في القرآن وهو داخل في ضمن حديث جابر بن عبد الله فانما استقيمنا بما بسطناه ثم

(عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه) ابن خافق في جمعة وفاعين حبيب الهذلي وهذيل ابن مدركة وكان أبوه مسعود قال في الجاهلية عبد الحارث بن زهر قوا أم عبد هذلية أيضا أسلم قديما بمكة سادس سنة لما صر به صلى الله عليه وسلم وهو يرى غنما لعقبة بن أبي معيط فقال له يا غلام هل من لبن قال نعم ولكنني مؤمن

الهذلي) نسبة الى بعده هذيل بن مدركة كما قال الشارح ومدركة ابن الياس بن مضر (قوله لما صر به صلى الله عليه وسلم) قال (قوله مع أبي بكر) (قوله معيط) بضم الميم وفتح المهملة (قوله فقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم له الخ (قوله ولكنني مؤمن) فان قيل كيف استباح صلى الله عليه وسلم شرب اللبن وهو ملك لغيره وأملأه الكفار لم تكن أي بيت يومئذ ولادمازهم أجاب السبيعي بان العرب في الجاهلية كان في عرف العادة عندهم اباحة اللبن وكانوا يهدون بذل انعامهم ويستترطون عليهم عند سباجاتهم أن لا ينعوا اللبنة بأحد منهم بل لا يحرم في الشرب بعد أن مولوا لشهده اه فاق وقعد كبر بعض أئمةنا رضي الله عنه في

نحوها انتهى النبي صلى الله عليه وسلم أنه أبيع له صلى الله عليه وسلم أخذ الطعام والشراب من مالكهما المحتاج اليهما إذا احتاج النبي صلى الله عليه وسلم اليهما وأنه يحب على صاحبهما البذل له صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم قاله النجم الغياص (قوله هل من شاة الخ) سألها ليطالعه على معجزة من معجزاته (قوله ثم قال للضرع أفاصل) أي انزروا انضم فقلص أي رجع كما كان قال عبد الله فلما رأيت هذا قلت يا رسول الله علمي فمسمع رأسي وقال بارك الله فيك فانك غلام معلمي (قوله ويدنيه) أي يقربه (قوله الولوج) بضم الواو أي الخرص (قوله وظهره) بفتح الطاء أي وصاحب الآلة التي يكون فيها الماء اه شورى (قوله وهديه ودأبه) عطفاً تفسيره على سمته (قوله شديد الادمة) أي السواد (قوله وليا ضحك الصحابة الخ) عبارة الشيخ الشيرازي وكان دقيق الساقين أخذ يجتني سوا كامن الاراك فجاءت الريح تكفوه فضحك القوم معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مم تضحكون فقالوا يا رسول الله من دقة ساقيه فقال والذي نفسي بيده لهما في الميزان أنقل من أحداهما قد شجرة فأنكشفت ساقه فضحك بعض القوم فقال عليه السلام لساق عبد الله في الميزان أنقل من أحداهما قال شيخنا القاضي وهو كناية عن كون عمله وسعيه يجسم يوم (٨٣) القيامة ويوضع في الميزان فينقل اه

(قوله وما لها) أي وبيت مالها (قوله وهو الصادق المصدوق) قال الطيبي يحتمل أن تكون الجملة حالية ويحتمل أن تكون اعتراضية وهو أولى لتم الأحوال كلها وترد بان ذلك من دأبه وعادته بخلاف الحالالية لايمامها اختصاص ذلك ببعض الاحوال اه شورى قال الشيخ المناوي لما كان مضمون الخبر أمراً بخالها لساعية الاطباء أشار بذلك الى بطلان ما ادعوه ويحتمل أنه قاله تلذا وتبركا واقتضارا وبؤيده وقوع هذا اللفظ في حديث ليس فيه إشارة الى بطلان ذلك وهو ما رواه أبو داود عن المغيرة سمعت

قال فهل من شاة لا ينزعها الفحل فاتاهم افسح ضرها فنزل ابن قلبية في اناء فشم ربما منه وسقى أبا بكر رضي الله عنه ثم قال للضرع أفاصل فقلص ثم هاجر الى الحبشة ثم الى المدينة وشهد بدر اوبيعة الرضوان والمشاهد كلها وصلى الى القبليتين وكان صلى الله عليه وسلم يكرمه ويدنيه ولا يجنبه فلذلك كان كثير الولوج عليه صلى الله عليه وسلم ويشي أمامه ومعه ويستتره اذا اغتسل ولوقته اذا نام ويلبسه نعليه اذا قام فاذا جلس أدخلهما في ذراعيه وكان مشهورا بين الصحابة رضي الله عنهم بأنه صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسواكه ونعليه وظهره في السفر وبشره صلى الله عليه وسلم بالجنة وقال رضيته لامي مارضى لها ابن أم عبد وخطبها ما خطب ابن أم عبد وكان شهابا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سمته وهديه ودأبه وكان خفيف اللحم شديد الادمة نحيفاً قصيرا جذاً نحو ذراع وليا ضحك الصحابة رضي الله عنهم من دقة رجله صلى الله عليه وسلم لم ير رجل عبد الله في الميزان أنقل من أحداهما الكوفة وما لها في خلافة عمر رضي الله عنه وصدر من خلافة عثمان رضي الله عنه ثم رجع الى المدينة ومات بها وقيل بالكوفة سنة اثنين وثلاثين عن بضع وستين سنة صلى عليه الزبير لا ودفعه بالبيع بابصائه بذلك لكونه صلى الله عليه وسلم كان قد آخى بينهما روى له ثمانية حديث وعشائة وأربعون أخرجهما بأربعة وستين وانورد البخاري باحد وعشرين ومنهم ثمانية وستين وثلاثين روى عنه اثنا عشر ارا بعسة وكثير من الصحابة ومن بعدهم رضي الله تعالى عنهم (قال حدثنا) أي أنشأنا خبرا صادقا وهذا أصل لما استعمله المحدثون من ان حدثنا لما سمع من الشيخ وأخبارنا المسافر صلى عليه وأنبأنا لما أجاز على الخلاف في ذلك (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق) في جميع ما يقوله اذ هو الحق الصدق المطابق للواقع (المصدوق) فيما أوصى اليه الان الملك يأتيه بالصدق والله سبحانه وتعالى يصدق في ما وعد به والجميع بينهما لا تكيد اذ يازم من أحدهما الآخر وعكس ذلك فعوان صياد فهو كاذب مكذوب ومن ثم لما قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا بني صادق وكاذب وأرى عرسا على الماء قال له خلط عاين (ان) بكسر الهمزة على حكاية لفظه صلى الله عليه وسلم (أحدكم)

الصادق المصدوق يقول لا تنزع الرحمة الا من قلب شقي اه (قوله في جميع ما يقوله) حتى قبل النبوة (قوله اذ هو) أي ما يقوله (قوله لان الملك يأتيه بالصدق) لعليل لكونه صادقا وقوله والله تعالى يصدق في ما وعد به لعليل لكونه مصدوقا الذي معناه انه هو الذي يصدق الله في وعده باظهار المعجزات (قوله والجميع بينهما للتاكيد) قال في شرح المشكاة كذا قيل وقد يقال المصدوق انحص كما عرف مما قرره أي أنه صادق في جميع ما يقوله حتى قبل النبوة كما اشتهر عندهم بذلك اه شورى (قوله ان أحدكم) قال أبو البقاء في اعراب المسند لا يجوز في ان هنا الا لفتح لانها ما علمت فيه مفعول حدثنا فلو كسر لكان منقطعاً عن قوله حدثنا وجزم انووى في شرح مسلم يانه بالكسر على الحكاية وجوز الفتح وبجدة أبي البقاء أن الكسر على خلاف الظاهر ولا يجوز زاله دول عنه الامناع ولو جاز من غير أن يثبت به النقل لجاز في مثل قوله تعالى أيعدكم أنكم اذا سمعتم وقدا نطقوا على أتم بالفتح وتعبه القاضي شمس الدين الجوزي بان المراد جاء بالفتح والكسر ولا معنى للرد قال ولولم تجئ به الر واية لما منع بجوازه على طريق الر واية بالهني وأجاب عن الآية بان الوعد مضمون الجملة وليس بخصوص لفظها فلذلك انفقوا على الفتح وأما هذا الحديث فهو كبره بلفظه في معناه وقد جزم ابن الجوزي بان الر واية بالكسر فقط انهم يمانون

(قوله أي معشر بني آدم) ونخصهم بالذكور لان الانسان أشرف من البهائم لانه اجتمع فيه ما تفرق في غيره قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم انتهى شبريحي (قوله يعني واحد) فاذلك استعملت في الثبوت ويجوز استعمالها أيضا في النفي (قوله بجمع) بضم الباء وسكون الجيم وفتح الميم مبنيا للمفعول من الجمع وهو ضم ما شأنه الاتزان والتناظر وقيل تقرىب الاشياء بضم بعضها الى بعض مناوي (قوله أي مادة تخلقه) فهو على حذف مضاف أو المصدر وهو ضايق بمعنى المفعول كقولهم هذا ضرب الامير أي مضر وبه فلا يقال ان فيه التعبير بالمصدر عن الجنة انتهى مناوي (قوله أي رحم) فهو من قبيل ذكر السكك وارادة الجزع والرحم جليدة مستديرة معانة يعرف فيها إلى أسفل تنقبض ولا تخل الا عند شهوة الجماع وأصله من الرحمة لانه مما يترحم به وذكر ابن القيم أن داخل الرحم خشن كالسفيج وجعل فيه قبول للمنى كطالب الارض العاشي للماضي فله الله طالبا (٨٤)

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان للرحم أفواها وأبوابا فاذا دخل المني الرحم من باب واحد دخل خلق الله عز وجل منه جنينا واحدا واذا دخل من بابين خلق الله منه ولدان واذا دخل من ثلاثة أبواب خلق الله منه ثلاثة أولاد فيكون عدد الاجنة في الرحم بعدد دخول المني من أفواه الرحم انتهى شبريحي (قوله متفرقا) حال من فاعل يقع أي يقع حال كونه مثنو ومتفرقا (قوله في بشرة المرأة) لم يقل امرأته ليكون عاما فيشمل الزانية وفي بعض النسخ في جسد المرأة (قوله فذلك جنها) يعني صير ورثها وما واستقر ارحاها وضمها بعد أن كانت متفرقة تحت كل ظفر وشعر (قوله فاذا كان يوم السابع الخ) ففي اليوم السابع احضوا الشبه وابتدأ الجماع بعد الانشراح (قوله ثم أحضره كل عرق له دون آدم) لعل المراد به كل أصل له بقرينة وقت قوله دون آدم أي بينه وبين آدم وقوله في أي صورة الخ أي ثم قرأ الآية أي من صورة الابوين أو أفاضلهم ما قاله الفراء من صورته الطويل والحسن والذكر واضدادهما انتهى شبريحي (قوله لعله نزع عرق) أي جذبه أصل من أصوله (قوله لم تيس) أي أنما اتبعني باليد وان كانت جامدة (قوله مثل ذلك) يقرأ بالنصب صفة لعاقبة شبريحي (قوله ثم رسل) بالبناء للمفعول وفي رواية للبخاري يبعث الملك واسلم ثم رسل الله الملك انتهى شبريحي (قوله أي الموكل بالرحم) فاللام فيه للعهد والمراد به عهد مخصوص وهو جنس الملائكة الموكلين بالارحام مناوي (قوله باربعين يوما) ضمها للبعدي وفي أخرى أو خمس وأربعين (قوله ان الله قد وكل بالرحم ملكا فيقول أي رب نقطة أي رب نقطة) بالرفع أي وقته في الرحم نقطة ولا تقاسي بالنصب أي سقطت نقطة وكذا ما بعده شبريحي

أي معشر بني آدم واحد هنا يعني واحد للجمهور لان تلك لا تستعمل الا في النفي نحو لا احد في الدار أصله وحذفت واو المفتوحة همزة على غير قياس لظهورها بخلاف المضمومة كوجوه وأجوه فانه مقبوس لثقلها والمكسورة كوسادة واسادة فانه قيل سمعني وفيل قياسي (بجمع) أي بضم ويحفظ (خاتمه) أي مادة تخلقه وهو الماء الذي يخلق منه (في بطن) أي رحم (أمة أربعين يوما) حال كونه (نطفة) أي منبأ في مدة الاربعين نجمة فيه امكته في الرحم فتعمر حتى يتبين الخلق أو ضم متفرقة لان المني يقع في الرحم حين انزعاجه بالقوة الشهوانية الدافعة متفرقا فيجب مع الله تعالى في كل الولادة من الرحم في هذه المدة ودليله أنه جاء في بعض طرق هذا الحديث عن ابن مسعود كما أخرجه ابن أبي حاتم وغيره تفسير ذلك الجمع بان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله تعالى أن يخلق منها بشر اطارت في بشرة المرأة تحت كل شعرة ونظف ثم تمسكت أربعين ليلة ثم تصير ليله ثم تصير دما في الرحم فذلك جمعها وذلك وقت كونها عاقلة وجاء تفسير الجمع بمعنى آخر عند الطبراني وابن منده بسند على شرط الترمذي والنسائي أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اذا أراد خلق عبد فقامع الرجل المرأة طواما وفي كل عرق وعضو منها فاذا كان يوم السابع جمع الله تعالى ثم أحضره كل عرق له دون آدم في أي صورة ما شاء وكذا يشهد لهذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم لمن قال له ولدت امرأتي غلاما أو سودا لعله نزع عرق (ثم عقب هذه الاربعين) يكون في ذلك الحمل الذي اجتمعت فيه النطفة (عاقلة) وهي قطعة دم لم تيس (مثل ذلك) الزمن الذي هو أربعين يوما (ثم عقب الاربعين الثانية) يكون في ذلك الحمل (مضغة) أي قطعة لحم قد بدأ يعض (مثل ذلك) الزمن وهو أربعين يوما (بعدها انقضت الاربعين الثالثة) رسل الله الملك أي الموكل بالرحم كياي وظاهر ثم هذا ان رسله انما يكون بعد الاربعين الثالثة لكن في رواية في الصحيح يدخول الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم باربعين يوما وفي أخرى أو خمس وأربعين يوما فيقول يا رب أشق أم سعيد وفي أخرى اذا هم بالنطفة ثنات وأربعين ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمها وبصرها وجعلها وفي أخرى سلم ان النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة ثم يتصور عليها الملك وفي أخرى سلم ان ملكا وكل بالرحم اذا اراد الله تعالى أن يخلق شيئا بذن الله لبطع وأربعين ليلة وذكر الحديث وفي أخرى عند الشيخين ان الله تعالى قد وكل بالرحم ملكا فيقول أي رب نقطة أي رب علاقة أي رب مضغة وجمع العلماء بينها بان للملك ملازمة ومراعاة لحال النطفة فيقول وقت النطفة يا رب هذه نقطة وكذا في الآخريين فذلك

السابع احضوا الشبه وابتدأ الجماع بعد الانشراح (قوله ثم أحضره كل عرق له دون آدم) لعل المراد به كل أصل له بقرينة وقت قوله دون آدم أي بينه وبين آدم وقوله في أي صورة الخ أي ثم قرأ الآية أي من صورة الابوين أو أفاضلهم ما قاله الفراء من صورته الطويل والحسن والذكر واضدادهما انتهى شبريحي (قوله لعله نزع عرق) أي جذبه أصل من أصوله (قوله لم تيس) أي أنما اتبعني باليد وان كانت جامدة (قوله مثل ذلك) يقرأ بالنصب صفة لعاقبة شبريحي (قوله ثم رسل) بالبناء للمفعول وفي رواية للبخاري يبعث الملك واسلم ثم رسل الله الملك انتهى شبريحي (قوله أي الموكل بالرحم) فاللام فيه للعهد والمراد به عهد مخصوص وهو جنس الملائكة الموكلين بالارحام مناوي (قوله باربعين يوما) ضمها للبعدي وفي أخرى أو خمس وأربعين (قوله ان الله قد وكل بالرحم ملكا فيقول أي رب نقطة أي رب نقطة) بالرفع أي وقته في الرحم نقطة ولا تقاسي بالنصب أي سقطت نقطة وكذا ما بعده شبريحي

(قوله قال القاضي وغيره والمراد بالملك الخ) جواب عما يقال حيث كان المراد بالملك من جعل له أمر تلك الرحمة فكيف يرسل أو يعث
 وجمع بين الروايات قال المناوي واختلاف في أول ما ينشكّل من الجنين فقل قلبه لانه الأساس ومعدن الحركة الغريزية وقيل الدماغ لانه
 مجمع الحواس ومنه تنبعث وقيل الكبد لان فيه النمو والاعتناء الذي هو قوام البدن ورجمه بعضهم بانه مقتضى النظام الطبيعي لان النمو
 هو المطلوب أولا ولا حاجة له حينئذ الى حس ولا الى حركة وانما يكون له قوة الحس والارادة عند تعاقب النفس به فيقدم الكبد فالقلب فالدمغ
 (قوله فينفخ فيه الروح) واسناد النسخ الى الملك مجاز عقلي لان ذلك من أفعال الله تعالى كالحق شوري (قوله يحيا) مضارع يحيى من الحياة
 (قوله كما أخبر) بقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي (قوله والخلاف في تحقيقه طويل) عبارة
 الشيخ المناوي وقد اختلف في الروح على أكثر من ألف قول والمعتمد من آراء المتكلمين ونقله المؤلف (٨٥) في شرح مسلم عن صحيح أصحابنا

أنه جسم لطيف ساو في
 البدن مشتمل به اشتراك
 الماع بالعود الاخصر لا يتبدل
 ولا يتخلل ومن آراء الحكيمة
 وبعض المتكلمين وعليه
 الامامان الغزالي والرازي
 أنه جوهر مجرد متصرف
 في البدن انتهت (قوله بشكل
 ابن آدم) وفي بعض النسخ
 بشكل والاولى أولى
 لمناسبة قوله بصورته (قوله
 أي بنفخ الروح فيه) الى هنا
 انتهى كلام القاضي
 عياض (قوله ليس ظاهره)
 أي الحديث (قوله لم يحدد)
 أي لم يقرر بما يتحدد
 بعض النسخ لم يحدد (قوله
 ينافيه ما في روايات آخره
 عقب الاربعين الاولى)
 ومن جملة تلك الروايات
 ما سبق من قوله صلى الله
 عليه وسلم اذا مضى بالنفطة
 اثنتان وأربعون ليلة بعث

وقت يقول فيه ما صارت اليه باسم الله تعالى والله سبحانه وتعالى أعلم وأول علم الملك أنه اول اذا صارت علقة
 وهو عقب الاربعين الاولى وحينئذ يكتب الاربعون على ما يأتي فيه ثم له فيه تصرف آخر بالتصوير
 المذكور والمختلف باختلاف الناس على ما يأتي أيضا قال القاضي وغيره والمراد بالملك في هذه
 الاشياء أمره بالتصرف فيها بهذه الافعال والافعال صرح في الحديث بانه موكل بالرحمة وانه يقول
 يا رب نطفة الخ (في بنفخ فيه الروح) هو ما يحيا به الانسان وهو من أمر الله تعالى كما أخبر وانما الخلاف
 في تحقيقه طويل وانما مشترك بين عدة معان قال القاضي عياض وأقره المصنف وغيره وظاهر الحديث
 ان الملك ينفخ الروح في المضغة وليس مراد ابل انما ينفخ فيها بعد ان تتشكل بشكل ابن آدم وتصور
 بصورته كما قال الله تعالى فلقلنا المضغة عظاما فكسونا العظاما نفخنا فيها روحا فتنشق نفثا من كل موضع
 ان تقول ليس ظاهره ذلك وانما ظاهره ان الارسل بعد الاربعين الثالثة المنقضية اسم المضغة بانه ضامها
 وتلك البعدية لم يحدد فيجوز ان يكون بعد الاربعين الثالثة يصور في زمن يسير وبعد تصور يرسل الملك
 لنفخ الروح فيه ثم رأيت القرطبي في المفهم صرح بما ذكره من أن التصوير انما هو في الاربعين الرابعة
 ثم كون التصوير في الاربعين الثالثة أو بعدها على ما قرر ينافيه ما في روايات آخره عقب الاربعين الاولى
 وأجاب القاضي عياض بان هذه الروايات ليست على ظاهرها بل المراد انه يكتب ذلك ويفعله في وقت آخر
 لان التصوير عقب الاربعين الاولى غير موجود عادة وانما يقع في الاربعين الثالثة مدة المضغة كما نصت عليه
 الآية المذكورة فخلقنا المضغة عظاما وفيه نظروا وأقره المصنف وغيره عليه فان مجرد التصوير لا يستدعي
 خلق العظام فلا دليل في الآية لما ذكره وحينئذ يمكن ان يجمع بانه عقب الاربعين الاولى يرسل الملك التصوير
 تلك العلة تصويرا خفيا ثم يرسل في مدة المضغة أو بعدها على ما مر فيصورها تصويرا ظاهرا متقارنا
 لخلق عظامها ونحوه فتأمل ذلك فاني لم أر من صرح به مع ان الجمع لا يتم الا به أو يقال ان ذلك يختلف باختلاف
 الأشخاص فمنهم من يصور بعد الاربعين الاولى ومنهم من لا يصور الا في الاربعين الثالثة أو بعدها ثم رأيت
 في رواية مسلم ما يدفع الجمع الاول وهو اذا مضى بالنفطة ثلثين وأربعين ليلة بعث اليها سلكا فصورها وخلق
 سمعها وبصرها ولحمها وعظامها ثم يقول يا رب اذكر أم أنثى فيقضي ربك بما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب
 أجب له فيقول ربك بما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب رزقه فيقضي ربك بما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك

الله اليها ما سكا وصورها وخلق سمعها وبصرها وخلقها انتهى (قوله بل المراد انه) أي الملك يكتب ذلك الظاهر رجوع اسم الإشارة الى
 تشكّل ابن آدم وتصويره بصورته كما أراد الله عز وجل وكذا الضمير في قوله ويفعله (قوله مدة المضغة) بالجر بدلا من الاربعين
 الثالثة (قوله فخلقنا المضغة عظاما) بدلا من الآية المذكورة الى هنا انتهى جواب القاضي عياض قال الشارح وفيه نظر (قوله عليه) متعلقا
 بأقره (قوله فان مجرد التصوير لا يستدعي خلق العظام) حاصله أن القاضي عياض ادعى أن التصوير يراعى يقع في مدة المضغة أي الاربعين الثالثة
 واستدل بقوله فخلقنا المضغة عظاما حيث علق خلق العظام على المضغة دون النطفة والعلقة وهو منقول ربه بانه انما ينم لو كان التصوير
 وخلق العظام متعززين وليس كذلك بل التصوير سابق على خلق العظام فجرد التصوير لا يستدعي خلق العظام فلا دليل في الآية ما ذكره
 والحاصل ان تعاقب العظام انما يتعلق بالمضغة وأما التصوير فسابق فليتأمل (قوله وهو) وفي بعض النسخ وهو اذا مضى بالنفطة الخ لا يخفى ان
 هذه الرواية تدفع جميع القاضي عياض قد جاءها الجمع الاول من جملة الشارح وقد فهمه على احتمال ان يراد بالخلق فيها عظامه ولا تدفعه على
 احتمال ان يراد به ابتداءه تأمل (قوله يا رب أجب له) أي ما أجله وكذا فيما بعده

(قوله فلا يزيد) أي ما فيه ولا ينقص (قوله فان سجدنا خلقه) أي خلق العظام هنا على ابتدائه أي الخلق فعني وخلق سمعها الخ ابتدأ خلق شئها
الخ (قوله فيقدر ذلك كله قبل وجوده) (٨٦) هذا قريب من كلام القاضي عياض السابق (قوله وقد يكون ذلك بصورة تقسيمه

بالحقيقة في يده فلا يزيد ولا ينقص فحقها التصريح بان خلق العظام يكون عقب الأربعين الاولى فان سجدنا خلقه
هنا على ابتدائه وبعد الاربعين الثالثة على عظامه أمكن ما ذكرناه من الجمع الاول والاثني الجمع الثاني ثم
رأيت بعضهم ذكر ما يؤيد ما ذكرته من الجمعين حيث قال بعد رواية مسلم المذكورة قالوا لها بعضهم على أن
الملك يقسم النطفة اذا صارت علقة الى أجزاء فيجعل بعضها الجلد وبعضها اللحم وبعضها العظام فيقدر ذلك كله
قبل وجوده وهذا خلاف ظاهر الحديث بل ظاهره انه يصورها ويخلق هذه الأجزاء كلها وقد يكون ذلك
بتصويره وتقسيمه قبل وجود اللحم والعظام وقد يكون هذا في بعض الاجتهاد دون بعض ومروية في تفسير
الجمع تقتضي ان التصو ير يكون يوم السابع وهو مذهب الأطباء لتصريحهم بان المني اذا نزل الرحم ازيد
وأوحي ستة أيام أو سبعة وفيها يصور من غير استئذان من الرحم ثم يستمد منه ويتبدأ خطوطه ونقطه بعد
ثلاثة أيام ثم بعد ستة أيام وهو خامس عشر العلق ينقذ الدم الى الجميع فيصير علقة ثم تظهر الاعضاء ويتخلى
بعضها عن بعضها بعضا وتقدر طولها النخاع ثم بعد تسعة أيام ينفصل الرأس عن المنكبين والاطراف عن
الاصابع قالوا وأقل مدة يتصور ذلك فيها ثلاثون يوما والزمان المعتدل في تصور الجنين خمسة وثلاثون يوما
وقد يتصور في خمسة وأربعين يوما وأجاب بعضهم بجواب آخر غير ما قدمناه فحمل حديث المتن على ان الجنين
ينقلب عايسه في الاربعين الاولى وصف المتن وفي الاربعين الثانية وصف العلقة وفي الثالثة وصف المضغة وان
تكانت مضغة قد عمت وتم تصوره وفي رواية في سندها السدي وهو يختلف في توقيفه عن ابن مسعود وجاعة
من الصحابة رضى الله عنهم أن التصو ير لا يكون قبل عشرين يوما به أخذ طولها من الفقهاء وقالوا أقل
ما يتبين فيه خالق الولد أحد وعشرون يوما لانه لا يكون مضغة الا في الاربعين الثالثة ولا يتخلق قبل ان يكون
مضغة (تنبيه) قال لزوجه ان كنت صاملا فانت طالق فولدت لدون ستة أشهر من التعليق طاعت سوا كان
يطوؤها أم لا لتحقيق الحمل حينئذ عند التعليق لان أقل مدته ستة أشهر ونزع ابن الرضة فيسا اذا كان يطوؤها بان
كمال الولد ونفخ الروح فيه يكون بعد أربعة أشهر كما يشهد به الخبر فاذا أتت به نجسة أشهر مثلا احتل العلق به
بعد التعليق قال والستة انما هي معتبرة لحماية الولد غالبا وأجاب عنه أبو زرعة بان الخبر ليس فيه ان النفخ يكون
عقب الاربعين فان اظفله ثم يامر الله الملك فينفخ فيه الروح وشم نذله على ترابي أمر الله بذلك ومدته مجهولة لكن
لما استنبط الفقهاء من القرآن أي من آية وجهه وفصاله ثلاثون شهرا مع آية والوالدان يرضعن أولادهن
حولين كاملين ان أقل مدة الحمل ستة أشهر علم ان مدته وان نفخ الروح عندها انتهى وفي ادعاءه ان هذا
الاستنباط يدل على ان النفخ عند الستة أشهر وقفة لادلالة له على ذلك بوجه كما هو ظاهر ماسر ومماسيكي
والاولى ان يقال ان شملت على التراخي ولا يعرف مدته ولا أنما يختلف باختلاف الاولاد ولا فانيط بالامر
الحق وهو السنة لان العصمة ثابتة بيقين فلا ترفع الاباء فندفع قول ابن الرضة اذا أتت به نجسة أشهر مثلا
احتل العلق به بعد الستة أشهر وبسند التمايقي وبسند فاعه ان كل احتمال لا يرفع العصمة وانما يعرفها أمر تحقيق أو مطلقون
وكلاهما متفق عليه اولئك من يذكره في شرح الارشاد في باب الطلاق ولم يختلف ان نفخها بعد مائة وعشرين
يوما قال القاضي واتفق العلماء على ان نفخ الروح لا يكون الا بعد أربعة أشهر أي عقبها كما صرح به جماعة
ونحو الامام أحمد المصريح بان الاربعين الرابعة يتخلق فيها العظام ثم بعدها ينفخ الروح ضعيف قال بعضهم وهو
غلط بالاشك فانه ينفخ بعد الاربعين الثالثة وعن ابن عباس رضى الله عنهما انما ينفخ بعد أربعة أشهر وعشرة
أيام لكن في اسناده نظر لكن أشد به الامام أحمد ودخوله في الخامس وسوكة الجنين في الجوف فربما غلبا
لذلك النفخ قيل وهذا حكمه كون مدة الوفاة أربعة أشهر وعشر الاشم بالشعر وع في الخامس من غير ظهور
حل يتبين براعته منه والعشرة احتياط أو ان الروح تنفخ فيها كما قاله ابن السبب وتبعه أحمد وروى عن ابن
عباس رضى الله عنهما ويؤيد منه ان السقط لا يصلح عليه حتى يبلغ تلك المدة لانه قبلها جاد

تقبل وجود اللحم والعظام
هذا يؤيد الجمع الاول لان
التصور قبل وجود اللحم
والعظام هو التصو ير الخفي
وانما يتعرض للتصو ير
الظاهر بعده لانه لا نزاع
فيه كما لا يخفى (قوله اذا نزل
الرحم) أي في الرحم (قوله
ونقطه) واختلاف في النقطة
أجها سبق والاكتفاء نقطة
القلب وقال قوم أول ما يتخلق
منه السرة لان حاجته الى
الغذاء أشد ومنه ما ينبعث
الغذاء والجلب التي على
الجنين في السرة كأنها مسرورة
بعضها ببعض والسرقة في
وسطها اه مناوي (قوله
والاطراف) أي وتنفصل
الاطراف عن الاصابع
(تنبيه) (قوله ولا تعرف
مدته) أي مدة التراخي ولا
انها أي ولا يعرف ايضا انما
يعنى مدة التراخي هل
تختلف باختلاف الاولاد
أو لا تختلف (قوله ولم يختلف
أن نفخها الخ) استئناف أي
لم يختلف أحد في أن نفخ
الروح انما يكون بعد مائة
وعشرين يوما (قوله ونحو
أحمد) كلام اضافي مبتدأ
تدبره ضعيف (قوله والعشرة
احتياط) أو ان الروح تنفخ
فيها هكذا في النسخ الصحيح
وأو أي والعشرة اما احتياط
واما لان الروح تنفخ فيها
(قوله ويؤيد منه ان السقط

فيه حكمة ولم يظهر فيه انارة الحياة ورجب فيه ما سوى الصلاة اما هي فمستقيمة كما سرفان ظهر فيه اماراة الحياة فكذلك كما في آياته من في شرحه (قوله ومعنى نفخ الروح الخ) عبارة فتوح الباري والنفخ في الاصل اخرج رجب من جوف الذائق ليدخل في المنفوخ فيه ومعنى اسناده للملك ان يقول بامر الله والمراد اسناده الى الله تعالى ان يقول له كن فيكون اه (قوله فهو معرف) بكسر الراء مشددة (قوله ونسبة الخلق والتصور الى الله) أي الى الملك (قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم) أي خلقناكم اباكم آدم ثم صورناكم فلا مردان التصور بل كما يكون قبل الخلق لا بعد (قوله كتابة عن الخ) خبر بانه بسد الجذوف أي وما في الآية كتابة أو مفعول مطلق أي كثر به هذه الآية الخ (قوله يمكن أن يقال في حكمته الخ) خبر قوله والابجد الخ وفي بعض النسخ وعكن الخ ولا وجه له فليتمل (قوله ويؤمر الملك) بالبناء للمفعول أي بامر الله مناوي وهو عصف على نفخ شبر خفي (قوله ولعل الجمع هذا أولى الخ) لعل وجه الترجيح ان عطف ثم يبعث وما بعده على بجمع (٨٧) ومعلقاته خلاف الظاهر وكذا

كون الجنتين المذكورتين معترضتين فليتمل (قوله من قول عياض) أي في رواية البخاري المذكورة (قوله وفي رواية البيهقي عكسه) كظاهر رواية ابن مسعود هذه تامل (قوله أو المراد ترتيب الاحبار فقط) أي ترتيب خبر على خبر لا ترتيب الاحمال الخبر عن سائر عبار به المناوي وغيره (قوله باربع كاهات) وفي رواية باربعة والمعدود اذا بهم جاز تذ كبره وتانيته والمراد بالكهات القضاء بالمقدورة وكل قضائية تسمى كاهة اه (قوله الثلاثة) أي الرزق والاجل والعمل ولم يذكر فيه السعادة والشقاوة لان العمل ينشئ عنها غالباً قال بعضهم فليراجع صحيح ابن حبان (قوله والآخر) أي موافق مشيه وقعوده وغيرهما (قوله دفن) أي الجسد من حيث الخ أي في

ومعنى نفخه الروح انه سبب خلق السلياة عنده لانه ومنها اخرج رجب من الذائق يتصل بالمنفوخ فيه وهذا غير وشرى وما يحدث عنده ليس به بل باحداث الله تعالى فهو معرف عادي ونسبة الخلق والتصور الى الله فيسما من حجازية لانه آله في التصوير والتشكيل باقدار الله تعالى له بالافعال قال تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم وصوركم فاحسن صوركم والابجد على هذا الترتيب العجيب مع قدورته تعالى على ايجاد كل كسائر الخواص في أسرع لحظة انما أمرنا بشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون كناية عن من يد السرعة والافلا قول لانه بمجرد تعلق الارادة به يوجد في أقل من زمن كن لو تصور يمكن ان يقال في حكمته ما قاله في خلق السموات والارض وما فيها وما بينهما في ستة أيام وهي تعاليم سبحانه وتعالى لعباده الثاني في أمورهم أو يقال حكمته اعلام الانسان بان حصول الكمال المعنوي له انما يكون بطريق التدريج فظاهر حصول الكمال الظاهر له بتدريج في مراتب الخلق وانتقاله من طور الى طور والى ان يبلغ أشده فذلك الذي ينبغي له في مراتب السلوك ان يكون على نظير هذا المنوال والا كان واكتفاً بعمياء وخاطماً خبطاً عشواء (ويؤمر) الملك الظاهر سياقه ان هذا الامر والسكينة بعد الاربعين الثلاثة ورواية البخاري ان خلق آدم بجمع في بطن أمه أربعين ثم يكون علقته مثله ثم يكون مضغته مثله ثم يبعث اليه الملك فيؤمر باربع كاهات فيكتب رزقه وأجله وعمله وشقي وأوسعه ثم ينفخ فيه الروح كالصريح في ذلك لكن في رواية أخرى اسلم ونسبته ان كتابة تلك الامور عقب الاربعين الاولى ومن هذا أخذ جماعة من الصحابة وجمع بعضهم بان ذلك يختلف باختلاف الناس فمنهم من يكتب له ذلك عقب الاربعين الاولى ومنهم من يكتب له عقب الاربعين الثلاثة وعلى الجمع هذا أولى من قول القاضي عياض وان أقره المصنفان ثم يبعث وما بعده معطوف على بجمع ومعلقاته لا على ثم يكون مضغته مثله بل هو وشم يكون علقته مثله معترضان بين المعطوف والمعطوف عليه ومن قول غيره انهم انما تكون مرتين مرة في السماء ومرة أخرى في بطن الام وظاهر رواية البخاري ان النفخ بعد الكتابة وفي رواية البيهقي عكسه قيل فاما أن يكون من تصرف الرواة والمراد ترتيب الاحبار فقط لا ترتيب ما أخبر به وأقول الاولى تقديم رواية البخاري لانها أصح وأثبت (باربع كاهات) في خبر صحيح ابن حبان خمس الثلاثة الآتية والآخر والمضجع أي القبر وفي حديث صحيح أيضاً ذكر أو أثنى شقي أو سعيد وما يمره وما أقره وما صائبه فيقول الله تعالى ويكتب الملك فاذا مات الجسد دفن من حيث أخذ ذلك التراب ولان الزائد على تلك الاربع اعلم به صلى الله عليه وسلم بعد (يكتب) بين معنى الولد وهذه الكتابة غير كتابة المقادير السابقة على خلق السموات والارض بخمس مائة سنة كما في

المكان الذي أخذ منه تراب الشخص أي طينته التي خلق منها (قوله باعادة الجار الى آخره) عبارة الشيخ الشبر خفي يكتب في وجهين أحدهما بوجهة مكسورة وكاف مفتوحة ومثناة ساكنة ثم موحدة على البدل من قوله أربع والآخر بفتح ثمانية مفتوحة ومثناة مفتوحة الفعل المضارع على الاستئناف ورواية البخاري فيكتب بزيادة الفاء وروي بفتح الياء وضمها فبها أي في رواية البخاري ورواية المؤلفين على الضبط الثاني مبني للفاعل أوله مفعول وهو أوجه لانه وقع في رواية آدم وأبي داود وغيرهما فيكون باربع كاهات فيكتب انتهت وهي مأخوذة من الفتح (قوله بين معنى الولد) عبارة الشيخ الشبر خفي وقوله يكتب أي على جهته أو بطن كفه أو رقة تعلق به مقته قاله مجاهد وقاله القسطلاني والظاهر ان الكتابة هي الكتابة الموهودة في صحيفته وقد جاء ذلك مصرحاً به في رواية مسلم في حديث حذيفة بن اسيد ثم تناولوه الصخرة فلا يزالون يذوقون في حديث أبي ذر فيعني الله ما هو قاض فيكتب ما هو لاق بين حذيفة انتهت وقوله أي على جهته وهو المراد

بقوله بين عيني (قوله رزقه) أي غناه لا أوحى ما قبله أو كثيرا وكل ما ساقه الله إليه فيمنع به كالعالم وغيره شورى (قوله ونحو ذلك) كقوله على جهة الراحة أو التعمد (قوله مائة ناول الخ) (٨٨) بيان للرزق وفي بعض النسخ وهو ما يتناول الخ (قوله أو انتفاعه) وفي بعض النسخ

والتعمد وهو أول ويكون من عطف العام على الخاص (قوله وعمله) صاحب الخ والمعمل كل فعل من الحيوان بقصد وإرادة منأوى (قوله وشق) قال الطائي كان من حسق الظاهر أن يقال رزقه أو رزقه أو سعاده فعدل اما حكاية الصورة ما يكتبه لانه يكتب شق أو سعيد أو التقدير انه شق أو سعيد فعدل لان الكلام مسوق اليهما اه شورى أي عدل عن ذكر الشقاوة والسعادة الى ذكر الشق والسعيد لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل الذي هو قوله ان أحسنكم الخ وارد عليهم الاعلى الشقاوة والسعادة تامل (قوله أي هو شق) وقدمه ليعلم انه كالطير من عند الله وداعلى الشربة الميتين ثم يكافأ لالشربين شق (قوله أو سعيد فيها) أي في الآخرة والمراد انه يكتب الواحد اما الشقاوة واما السعادة ولا يكتبان لواحد معا فلذلك اقتصر على أربع والالتفات خمس الخ منأوى (قوله فذفها الارحام سما) وفي بعض النسخ فذفها الارحام سما (قوله أي وهو) أي انتفاعها يغاب الخ (قوله

شورى مسلم باعادة الجار وقيل مضارع ولعله رواية أخرى (رزقه) قليلا أو كثيرا حسب اللا أو حراما من أي جهة هو ونحو ذلك وهو ما يتناول لأقامة البدن أو انتفاعه ولو حراما خلافا للمعتزلة (وأجله) طويلا أو قصيرا وهو مدة الحياة (وعمله) صاحب أو فاسد أو في رواية حذفه (وشق) في الآخرة حسب مبدء محمد وفي أي هو شق (أم سعيد) فيها والمراد بأمي الملك بذلك اظهار ذلك له وأمره بانفاذه وكاتبته والافتضاء الله تعالى وعلمه وإرادته لكل ذلك سابق في الازل لقدمه وفي نسخة عند البرز كناية ذلك كسكل ما هو لاق يكون بين عينيه وفي حديث آخر انه يكتب ذلك في صحيفة وبين عيني الولد وظاهر الحديث ان كل أحد يكتب فيه ذلك ونحوه بعضهم ان المراد ذكره كرسالة ما يؤمر به لان كل شخص يؤمر فيه بولاة الأربع يحتاج للديل وظاهر الحديث الاصل بكتابة تلك الأربع ابتداء وليس مرادا وانما المراد كدلت عليه الاحاديث الصريحة انه يؤمر بذلك بعد ان يسأل عنها فيقول يارب ما الرزق ما الاجل ما العمل وهل هو شق أم سعيد فمن ذلك الاحاديث ان المطقة اذا استقرت في الرحم أخذ هذا الملك بكنهه فقال أي بذكر أم أنثى أشق أم سعيد ما الاجل ما الأثر ماى أرض تموت فيقال له انطاق الى أم الكتاب أي الروح المعفوط وقد يطلق على العلم القديم وليس مراداهن لان ذلك لا يطلع عليه غير الله تعالى فانك تجد قصة هذه المطقة في نطاق فيمد قصتها في أم الكتاب تتخلق فتأكل رزقها وتطعم أئمتها فاذا جاء أجلها قبضت فدفنت في المكان الذي قدر لها وفي أخرى انه يقول يارب خلقة أو غير خلقة فان كانت غير خلقة فذفها الارحام دما وان قيل خلقة قال يارب أذكر أم أنثى وذكر ما من واستقرارها صيرورته معلنة أو مضغعة لان قبل ذلك غير مجتمعة كما هي فلا تؤخذ بالكف وسبب بعد الاستقرار نطفة باعتبار ما كان واستقيد من عدم اجتماعها قبل صيرورته معلنة لانه لا يدار على التمام حاكم مادامت نطفة فلا تثبت بأمية الولد ولا تنقض في جماعه قال الحنابلة وغيرهم ولا يحرم التسبب الى القامها لانهم لم ينقض بعد وقد لا تنقض ولذا ينقض لاف العلاقة لا يجوز اسقاطها لانه ادها أي وهو يغلب على الغان صيرورتها ولذا من ثم ساء في بعض الروايات السابقة ان الملك لا يعلم ان النطفة ولد حتى تصبح علاقة وقول جميع من الفقهاء يجوز الاسقاط مالم ينفخ فيه الروح كالعزل ضعيف اذا جامع بينهما فان غاية ما في العزل تسبب الى منسح الانعقاد فكيف يقاس به ولذا انعقدور بما تصور ويؤيد ما قرأنا من حرمه اسقاط العلاقة وقول المالكية ثبت بها الاستيلاء فادار واعلم الولدية وهو مستلزم سلمة الاسقاط ولا ينافي بعدم انقضاء العدة به او عدم ثبوت الاستيلاء عندنا لاننا وانما نأتميمها ولذا وجعلنا كيانها لا يخرج حرمه اسقاطها المساقرة عند عدم انقضاء العدة بها آتفا بقولي وهو يغلب على الغان الخ فان سارت مضغعة وشهدار بع قوابل بصورها أو بانها أصل أدى ولم يتسككن فيه انقضت بها العدة بخلاف أمية الولد لانه لا تثبت الا بالقاء صورة ظاهرة الخطيئة والعرق أن مدار العدة على تحقق براءة الرحم وهو محقق بالقاء المضغعة المذكورة ومدار أمية الولد على القام يسمى ولذا وما لم يظهر الخطيئة لا يسمى ولذا فان ثبت المالكية انقضاء العدة وأمية الولد بوضع العلاقة فما فوقها بعيدا فلا قرينة على الحمل حتى ترفع به العدة المحقة واستحالة مع عدم القرينة لا أثر له وأمية الولد لم تثبت الا بوضع الولد وهو لا يسمى ولذا الان تاهرت الصورة فيه ولا يسمى حلا الان ظهر أو قامت عليه قرينة فتقبل ذلك لا يسمى ما فلا يدخل في أولان الاحمال ونحوه بل قيل هذا الحديث يقتضي أنه لا يسمى ولذا قبل أربعة أشهر لانه سماه قبلها انتفاعه وعلاقة ومضغعة ولا شيء من ذلك بولدها ولا عرفا فلا تثبت به أمية الولد ولا يقال انه مشتق من الولادة وهي الخروج من الرحم لانه يأنم عليه صيرورته وأم ولد بخروج النطفة والقول به بعيد عن دليل الشرع وانما صار بعض الفقهاء الى صيرورته وأم ولد بدون ما ذكرناه حرصا على اعتقه أو تشوقا اليه ولو بسبب ضعف انتهي ومنع تسميته ولذا التفت وعرفا قبل الاربعه ممنوع بل حديث وجسد

يجوز الاسقاط) مالم تنفخ فيه الروح مع عدم فقوله ضعيف ضعيف (قوله فكيف يقاس به ولذا انعقدور بما تصور) ما شرطنا قد يقال كل منهما مجادل روح فيه فالقياس صحيح اه شيخنا (قوله الان تاهرت الصورة) أي الحمل أو قامت عليه قرينة (قوله ولا يقال انه) أي

الاستيلاء مشتق من الولادة الخ (قوله ماشرطنا فيه آنفاً) وهو قوله السابق فان صارت مضغعة الخ (قوله لا تسمى مطلقاً) أي لا لغة ولا عرفاً أو
سواء وجد ماشرطنا فيه آنفاً ولم يوجد (قوله فوائده الذي لا لا غيره) هكذا في النسخ بالجمع بين الجلالة وصفته وعبارة المناوي فوالذي صفة
لنقسم به محذوف أي والله الذي وفي رواية البخاري فوالله ان أحدكم كوفي رواية ابن ماجه فوالذي نفسي بيده انتهت والتساء فضيحة اه
سبح خي (قوله أو ترهب) أي تخوف كما هنا مثال للتعجب فالخلف في الحديث للتعجب ويدل عليه قوله فان العرب اذا تعجبت الخ ويحتمل أن
يكون مثال السكك ما قبله ليكن يكون في التعجيل قصور فلما تأمل (قوله المعبر عنه) أي عن انفراد تعالى بخلق أعمال العباد أي عن التصديق به
بالإيمان بالقدر (قوله وأحاديثه) أي أحاديث القدر وهو معارف على آيات (قوله كيداً محتاجة آدم وموسى) هو كفاي الجامع الكبير احتج
آدم وموسى فقال موسى أنت آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأبجد لك ملائكته وأسكنك الجنة أخرجهت الناس من الجنة
بذنبي وأسقيتهم قال آدم يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالته وكلامه وأنزل عليه التوراة تألموني على أمر كتبه الله على قبل أن يخلقني
فخرج آدم موسى حم خ م د ت هـ عن أبي هريرة وفي صحيح البخاري عن طائوس سمعت أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى
فقال له موسى يا آدم أنت أبو نوحين وأبو آخريتنا وأخرجتنا من الجنة قال له آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده تألموني على أمر قدره الله
على قبل أن يخلقني باربعين سنة فخرج آدم موسى ثلاثاً اه وقوله احتج آدم وموسى أي تتحاو وتناظر في رواية تتحاج وهي أوضح وقوله خيبتنا
أي أوقعنا في الخيبة وهي الحرمان وأخرجتنا أي كنت سبباً في إخراجنا من الجنة وقوله ونخط لك أي الواح التوراة بيده بقدرته وقوله فخرج آدم
موسى أي غلبه بالحجة بان ألزمه ان ما صدر عنه لم يكن هو مستقلاً به متمكناً من تركه بل كان قدراً (٨٩) من الله تعالى لا بد من امضاءه وقوله

ثلاثاً أي قالها ثلاثاً اه
قسطاً لا (قوله لي عمل)
بلام التأ كيد قال بعضهم
وأكد بالقسم ووصف
المقسم به وبان واللام والاصل
في التأ كيد كونه مخاطب
منكر أو مستبعد وهذا المكان
الحكم مستبعداً وهو دخولي
من عمل الطاعة غالب عمره
الذار وبالعكس حسنت
المبالغة في التأ كيداً هنا وفي
(قوله لي عمل) السائر أئدة
والاصل لي عمل لان عمل
أما مقبول مطلق وأما
مقبول به وكلاهما مستقر

ماشرطنا فيه آنفاً سميت عرفاً بخلاف المنطقة لا تسمى مطلقاً وكذا العاقبة وضمانه بالجماية نظير ما مر في العدة
وقال علي كرم الله وجهه لا يضمن حتى تنضي عليه الاطوار السبعة المذكورة أول المؤمنين وهي السلالة
والمنطقة والعاقبة والمغشم العظام ثم كسوتهم الخاتم انشاؤه خلقاً آخر (قوله الذي لا لا غيره) فيه الخلف
من غير استخلاف ولا كراهة فيه اذا كان لعذر كالنأ كيداً أو ترهباً أو تعجباً أو تعجباً كما هنا فان العرب
اذا تعجبت من شيء أقسمت عليه وزاد الذي الخ لما سببه المقام فانه تعالى المنفرد بالالهية المستلزمة لانفراد
بخلق الاعمال من خير وشر المعبر عنه فبما امر بالإيمان بالقدر ومن ثم كان هذا المخاوف عليه ما نحو ذان آيات
القدر نحو أنا هديناه السبيل أما شاكراً وأما كفوراً من يمد الله فهو المتهدي ومن يضال فلن تجد له ولياً
مرشداً وأحاديثه كيداً محتاجة آدم وموسى عابها الصلاة والسلام وحديث كل ميسر لما خلق له وحديث
اعماله على مواقع القدر (ان أحدكم لي عمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بالرفع لان ما كفت حتى) بينه
وبينها الاذراع) هو من باب التمثيل المقرر في علم البيان فهو تخيل للقراب من مونه ودخوله عقبه استلزم
الدارين أي ما بقي بينه وبين أن يصلها الا كمن بقي بينه وبين مقصده ذراع (في سبق عليه الكتاب)
أي المكتوب له في بطن أمه مستنداً الى سابق العلم الأزلي فيه ويصح بقاؤه على مصدره

(١٢ - فتح المبين) عن الحرف فكان زيادة الباء للتأ كيداً أو ضمن بعمل معني يتناسب في عمله بعمل شوري (قوله بعمل أهل الجنة)
من الطاعات القولية والفعلية والاعتقادية ثم يحتمل أن الحرفة ذكرت لاعتبارها في بعض ما يرد بعضها ويحتمل أن تقع الكتابة ثم تسمى
مناوي (قوله بالرفع لان ما كفت حتى) قلدي ذلك قول الشارح النفا كيداً يتيقن رفع يكون لان مانافية قطعت عمل حتى عنه اه وما زعمه من
التعسين فهو غير لا يصح فقد قال الطيبي في شرح المشكاة حتى هي الناصبة ومانافية ولم تكف حتى عن العمل فتكون منزهة وتعني وأجاز
غيره كون حتى ابتدائية اه منادى وكتب الشيخ الشوري قوله حتى ما يكون نصب يعني ومانافية غير مانعة لها من العمل أو رفع على أن
حتى ابتدائية قسطلاني وعبارته في فتح الاله منصوب يعني وفصل ما النافية غير مانع له عمل حتى أي الى أن لا يكون وجوز الرفع ان ما تلقى حتى
انتهت ونسبة النصب الى حتى مجازية لان النصب بان مضمرة بعدها كفاي كتب الفحو (قوله وبينها) أي وبين الجنة (قوله الاذراع) زاد
البخاري أو باع قال الشيخ المناوي أي بقيته من زمان من آخر عمره لا حقيقة الاذراع (قوله هو من باب التمثيل) عبارته في شرح المشكاة هو
كناية عن مقدار الدخول أو من باب التمثيل اه شوري (قوله فهو تخيل للقراب الخ) أي شبه حاله في قرب من الموت ودخوله عقبه استلزم
الدارين بحال من بينه وبين المكان المقصود مقدار ذراع أو باع من المسافة (قوله في سبق عليه الكتاب) الفاء إشارة الى تعقيب ذلك بلا مهلة
وضمن سبق معنى يغلب وعليه في محل نصب على الحال أي يسبق المكتوب واقعا عليه مناوي (قوله مستنداً الى سابق العلم الأزلي فيه) أي مطابقاً
ذلك المكتوب العلم الأزلي فيه السابق (قوله ويصح بقاؤه) أي الكتاب على المصدرية بحذف المضاف أي ما تضمنته الكتابة قال الشيخ المناوي
والعنى أنه يمارض عمله في اقتضاء العادة والكثوب في اقتضاء العادة فيحتمل معنى المكتوب فعبارة بالسبق لان السابق يحصل له مراده دون

المسروق ولا نه لئلا يعمل العمل والكتب شخصين ساعين ظفر شخص الكتاب وغلب شخص العمل اه (قوله بعمل أهل النار) قال الشيخ بان
 برئوا عما بذل الله تعالى قيل أو يموت فاسقاً وفيه نهار اه شو برى (قوله فيدخلها) بعد فصل القضاء لكونه ختم له بشر منلوى (قوله اما الكفرة)
 أي فيدخلها اما الكفرة الخ (قوله ان رحتي سبقت غضبي) وفي رواية تغلب غضبي قيل لان غضبه تعالى لا يكون الاعلى مستحق العقوبة بمن
 وجب عليه عذاب الله تعالى واما رحمة عز وجل فتكون مستحق الرحمة وان لا يستحقها من تغض الله تعالى عليه ألم تر ان الرحمة منتشرة على
 العائث والعاصي فان يحزن كرمه واسعه وفي الجامع الصغير ان الله تعالى لما خلق الخلق كتب بيده على نفسه ان رحتي تغلب غضبي ق ه عن أبي
 هريرة وقوله كتب بيده قال سارحه أي أثبت في علمه الأزلي وقوله تغلب غضبي قال شارحه المراد بالعلبة سعة الرحمة وشهولها الخلق كما يقال غلب
 على فلان الكرم أي هو أكثر خصاله والافرحمة (٩٠) الله وغضبه صفتان راجعتان الى ارادة عقوبة العاصي وانا بانه العائث وصفنا لا توصف

بغاية احداهما على الاخرى
 وانما هو على سبيل الجواز
 للمبالغة وقال الطيبي
 الحديث على وزن قوله
 تعالى كتب ربكم على نفسه
 الرحمة أي أوجب أو وعد
 ان يرحمهم قطعا بخلاف
 ما ترتب على مقتضى الغضب
 من العقاب فان الله تعالى
 عقوب كرم يحبوا زعمه
 بفضله وأنشدوا في هذا
 المعنى وانى وان أوعدته
 أو وعدته الخاف يا عادي
 ونجى وعدى اه (قوله
 الى ما يصدر عنه) تنازعه
 كل من الدواعي والصوارف
 (قوله من أفعال الخير)
 أي والشر فنيها ما كثر
 (قوله الى تصرف كل في
 أفعاله الى ما راد به) أي ان
 الله تعالى جعل كل أحد
 يتصرف في أفعاله أي
 أفعال نفسه الى ما راد به
 (قوله المشار اليه) صفة
 الخلق (قوله قلوب الخلق
 الخ) رواية مسلم ان قلوب
 بني آدم كلها بين أصبعين من

(في عمل بعمل أهل النار فيدخلها) تفريع على ما مهد صلى الله عليه وسلم من كتابة السعادة والشقاوة عدد
 نفع الروح مطابقي لما في العلم الأزلي لبيان ان الحاشية انما هي على وفق تلك الكتابة ولا عبرة بظواهر الاعمال
 قبلها بالنسبة لطبيعة الاسرار واعتبر من حيث كونها علامة كما يأتي بسطه اما الكفرة فيكون دخولها
 واما المعصية فيكون دخولها في القاضى وغيره وهذا نادرا جدا فليترك رحتي سبقت غضبي وفي رواية
 تغلب غضبي بخلاف ما بعده فانه كثير فله الحد والمثوبة على ذلك (وان أحدكم لم يعمل بعمل أهل النار حتى
 ما يكون بينه وبينها الا ذراع فليس بدين عليه الكتاب) بالمعنى السابق (في عمل بعمل أهل الجنة فيدخلها) أي
 يحكم القدر الجاري عليه في هذا وما قبله المستدلى خالق الدواعي والصوارف في قلبه الى ما يصدر عنه
 من أفعال الخير فمن سبقت له السعادة صرفة الله تعالى تلبسه الى خير يغتم له به وعده بكنهه وهو في
 بعض روايات هذا الحديث وانما الاعمال بالحوادث والاعمال بخواتيمها وفي حديث صحيح اعلموا فكل
 ميسر لما خلق له أي فذل والسعادة ميسر له ل أهلها وذو الشقاوة ميسر له ل أهلها وهذا أيضا
 فيه إشارة الى تصرف كل من أفعاله الى ما راد به بحسب القدر الجاري عليه المستدلى سابق العلم به
 بحسب خالق ذلك الدواعي والصوارف فيه المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم قلوب الخلق بين أصبعين من
 أصابع الرحمن يقلها كيف شاء فصرفه تعالى في خلقه اما ظاهر بخلاف العادات كالمجوزة أو نصب الادلة
 كلاحكام التكميلية واما ما ظن بتقدير الاسباب فهو قوله تعالى ولو تواعدتم لا تخافنهم في الميعاد أو بخلق الدواعي
 والصوارف فهو قوله تعالى كذلك ينال كل أم تعلمهم وقلوبهم أقدمت ثم ثم أعزفوا صرف الله قلوبهم بامقاب
 القلوب ثبت قلبي على دينك أي طاعتك ومعنى سببية الاعمال للسعادة والشقاوة الدال عليها الحديث أنه
 تعالى خالق الخلق وركب فيهم طباع الخير والشر فسلم ما يكون منهم بحسب مقتضى طباعهم المركوزة
 فيهم فلو أسعدهم وأشفاهم اعتمادا على سابق علمه وحكمته لكان في ذلك مأمونا غير متهم لكانه تعالى
 عادل في حكمهم حكمهم في عدله والحكمة تقتضى اجتناب معائنهم ولو من خفاء العقول فلو عذب بعضهم
 بوجوب علمهم لانهم موه فرفع هذه التهمة بان كافهم حتى ظهرت معصيتهم على طباعهم المركوزة فيهم
 من القرة الى الفعل وهذا هو سره وله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقوله صلى الله عليه وسلم
 في أطفال المشركين الله أعلم بما كانوا عاملين لكان الاصح انهم في الجنة وانما اقتصر في الحديث على قسمين
 مع ان الاقسام أربعة لظهور حكم القسمين الآخرين من عمل بعمل أهل الجنة أو النار من أول عمره الى آخره
 وقد اختلف أهل التحقيق فيهم من راعى حكم السابقة وجعلها انصب عينيه ومن راعى حكم الحاشية

أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف شاء اه وهو من باب التمثيل المذكور في علم البيان فهو أركب من رجل أو ثور آخرى والاول
 يتناول له مترددي أمر تشبيهه الله بمن يفعل ذلك لاقدامه واجتماعه والغارف فيه شبر كالجوارح المجرور والمراد به أن قلوب العباد كلها بالنسبة الى
 قدرته تعالى شيء يسير يصرفه كيف شاء كما يقرب الواحد من عباده الشيء اليسير بين أصبعين من أصابعه اه شيخ الاسلام ذكر في شرح مختصره
 الجمع الجوامع (قوله ومعنى سببية الاعمال للسعادة والشقاوة الدال عليها الحديث) أي حيث ترتب دخول الجنة على عمله عمل أهلها ودخول النار
 على عمله عمل أهلها (قوله المركوزة) أي الماثبة فيهم (قوله لكان في ذلك مأمونا غير متهم) أي عند كلاء العقول بدليل ما بعده (قوله خفاء
 العقول) أي ناقصها (قوله حتى ظهرت) أي صدرت معصيتهم عن طباعهم المركوزة وقوله من القرة متعلق بظهور حكم القسمين
 الآخرين (من عمل بعمل أهل الجنة أو النار) أول عمره الى آخره ولا يفتقر الى أن من عمل بالطاعة طول عمره ومات مسلما أنه يدخل النار ومن

يحل بالعصية طول عمره ومات كافرا يدخل الجنة لا يحيا بالله ثم على نفسه تفضل الامنة بوعده الصادق الذي لا ينصو راحلا فله أن الأول يخالف في الجنة والثاني في النار انتهى (قوله حقيقة السعادة أو الشقاوة) في الدار الآخرة (٩١) (قوله على سابق العلم بها) من إضافة الصفة

للموصوف أي علمه تعالى بها السابق أي القديم الازلي (قوله اخذ الله) أي بالاستسناد وحجها أي الاستدلال فلا تزال من غيره تعالى ويحتمل أن يكون المراد اخذ الله بالاسرار وحجها بالاستدلال (قوله وأن عمل الخ) أي وأفاد الحديث أن عمل الخ (قوله فالاول لم يصح له عمل) وهو من علم الله موته على الكفر والعياذ بالله تعالى (قوله وأما الثاني) وهو من سبق في علم الله موته على الاسلام (قوله وان العبرة) الخ (قوله سابق) أي بالاعتناء السابق أي القديم الازلي (قوله أي بالاعتناء) أي بالاعتناء السابق أي القديم الازلي (قوله أي يظهر من فضائه) الخ (عبر بذلك لان فضائه سبحانه وتعالى قد علمه مستورة عننا هل يجوز كشف الستار لا يحكم كني أو ولي وهل ان كشفه عن ذلك أن يراه له بحسب محبة فيوقر وان كان كتمه ظاهرا ويمنع عليه قبله في الحجة أو الردة بحسب شوري (قوله فكانت الاعمال بها) أي بالحائسة بالنسبة الى ما عندنا واطلاعا (قوله والاتكال) أي والنهي عن الاتكال الخ (قوله منزلة قدم) بفتح الزاي أي ووضع زلل الافدام (قوله أو حوالا

والاول اول لانه تعالى سبق في علمه الازلي سعيه العالم وشقيه ثم رتب على هذا السابق الحائسة عند الموت بحسب صلاح العمل عزها وفسادها وعلى الحائسة سعادة أو آخرة وشقاوتها والمبنى على المبني على الشيء مبنى على ذلك الشيء حقيقة السعادة أو الشقاوة مبنية على سابق العلم بما ذهبي اذن أولى بالخوف منها والمراعاة لها قال أبو المظفر السمعاني وسبيل باب القدر أي المستفاد من الاحاديث والايان السابقة التوقيف من الكتاب والسنة عند علمها بالقياس أو غفل ضل وتاه ولم يصل الى ما يطعن اليه قلبه لان القدر من أسر الله تعالى ضربت دونه أستار اختص الله تعالى به وحجها عن عقول خلقه حتى الانبياء والمرسلين والملائكة المقر بين قيل ولا ينكشف الابعاد دخول الجنة وأفاد الحديث أن التوبة تدم ما قبلها من الذنوب وان من مات على خيرا وشرا دبرت عليه أحكامه نعم الميت فادعنا تحت المشيئة خلافا لما تزل وان عمل من سبق في علم الله موته على الكفر يكون صحيحا مقربا بالجنة حتى ما يبق بيننا وبينها الاذراع وان عمل من سبق في علم الله موته على الاسلام يكون باطلا مقربا بالنار حتى ما يبق بيننا وبينها الاذراع لكن لا مطلقا في هذين بل باعتبار ما يظهر لنا كادل عليه خبر مسلم ان الرجل يعمل بعمل أهل الجنة فيما يدول الناس وهو من أهل النار أو ما يعتبر ما في نفس الامر فالاول لم يصح له عمل قط ولم يقرب من الجنة شيئا مطلقا لانه كافر في الباطن وأما الثاني فعلمه الذي لا يحتاج لنسبة صحيح والذي يحتاج اليها باطل من حيث عدم وجودها هذا في صوره ورتبه وقياسه وأما ما عدا ذلك فلا يؤثر فيه الكثر والخبر أسلمت على ما سلف لك من خبر وان العبرة انما هي بسابق القضاء لا تعديله ولا تبديله ووافقه حديث الشقي من شقي في بطن أمه أي يظهر من حاله للملائكة أول من شاء من خلقه ما سبق في علم الله الازلي وفضائه الالهى الذي لا يقبل تغييرا ولا تبديلا من سعادته أو شقاوته ومن رزقه وأجله وعمله ألا ترى الملائكة كيف تستخرج ما عند الله تعالى من علم حال النطفة وتقول يا رب ما الرزق ما الاجل قال في قضية ربك ما شاء أي يظهر من فضائه وحكمه للملائكة ما سبق به علمه ونطقته ارادته ويكتب الملك من اللوح المحفوظ كما مر ثم يخرج بالصيغة أي من حال الخبيثة عن هذا العالم الى حال المشاهدة في طلع الله تعالى عينه ان شاء من الملائكة الموكنين باحواله ليقوموا بما عليه من حساب ما سطر في صحيفة ولا ينافي ذلك كما خبرنا عن الاعمال بالحواليم لان ربها هم الغيا هو لكون السابقة مستورة عنا والحائسة ظاهرة لنا فكانت الاعمال بها بالنسبة الى ما عندنا واطلاعا في بعض الأشخاص والاحوال وانه ينبغي ترك الاحتجاب بالعمل والالتفات الى كون اليه وأن يقول على كرم الله تعالى ورحمته والاعتراف بنبوته كما قال صلى الله عليه وسلم ان ينبغي احدا منكم عمله الحديث لكن ثبتت الاحاديث بالنهي عن ترك العمل والاتكال على ما سبق به القدر بل يتعين العمل كما قال صلى الله عليه وسلم اعلموا فكل ميسر لما خلق له وقال تعالى فاما من أعطى واتق وصدى بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بغى واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فينبغي التيقظ لهذا فانه منزلة قدم ان لا علم عنده ولا يقين فان الشيطان وأعوانه من النفس وغيره يهاجمنا أو حوالا الى الانسان انه لا عسرة بالعمل وانما العبرة بالسابقة والحائسة على ما مر من سعيه لا يضره أي شر اقترفه ومن شقي ثم لا ينفعه أي خيرا كتمه فيه في اليهم اظهروا رجعتهم وزخرفتها ويترك أعمال الخير وينهل في قبائح الشر وما درى المسكين ان هذا تمويه عليه واضلاله وغفلة عما وضعه الله تعالى من الاسباب الدالة على مسيئته بل والمستلزمة لها عادة واما انحرافها بموت من كاذب أعماله صالحة على الكفر في غاية الندور والنادر لا تنجز به القواعد الكافية على ان غاية المنهم في الشرا اذا فرض موته على الاسلام النجاة من النار في الدنيا على ما فيه من خلاف الخو المعترلة وأما حوزة لشي من الكمال فبغيره فوجب عليه شحري الاعمال الصالحة وان يغلب الرجاء في الله تعالى

الانسان) أي دسوا اليه (قوله فيصني اليهم) بفتح الغين المعجمة مضارع صفي اليه أي استمعهم (قوله والمستلزمة لها عادة) وما أحسن ما قاله بعضهم ألم تر أن الله قال لا يربهم وهزي اليها الجنة بعثها الرطب * ولو شاء أخرجني الجنة من غير هزها * ولكن جعل لي كل الامور والعياش

(قوله بل ربنا لنكونن من العاصين) أي وأما قوله فلا يخفف عنهم العذاب في حق من مات على الكفر فالمراد لا يخفف عنهم شيء من عذاب الكفران الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دونه ذلك لمن يشاء (قوله في المدلول عنها) أي عن الأعمال الصالحة (قوله مادون ذلك لمن يشاء) (٩٢)

وفضله بما أتمها به على الإسلام لأنه على هذا التقدير يكون من ملوك الجنة وساداتهم فان فرض والعياذ بالله تعالى بخلاف ذلك لم تضرم تلك الأعمال شيئا بل ربنا لنكونن من العاصين فان الكافر معاقب على المعاصي مع الكفر فمن لا معاصي له انما يعاقب على الكفر فقط فلا ضرر في الأعمال الصالحة بوجه بل ان الغالب بل المطر دنفها وحوز السجلات بسببها فاي حجة في العمدول عنها فظهر ان تلك الجنة التي أقامها باليمن انما هي كلمة حق أريد بها باطل فادهم ذلك ونذره فانه أهم ما يعتنى به المكافؤ ويجعله نصب عينيه والازل به القدم وندم حيث لا ينفعه الندم نسأل الله تعالى دوام رضوانه وسوابغ امتنانه آمين وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال ما من نفس منقرسة الا وقد كتبت الله تعالى مكانها في الجنة والنار فقال رجس رسول الله أفلا تذكرك على كتابنا ونضع العمل فقال اعمالوا فكل ميسر لما خلق له أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة ثم قرأ فاما من أعطى واتقى الآيتين فذبح ان الكتاب سبق بالسعادة والشقاوة وانهم ما قدر ان يحسب الاعمال وان كلا ميسر لما خلق له من الاعمال التي هي سبب لها ما روى هذا المعنى عنه صلى الله عليه وسلم من وجوه كثيرة (رواه البخاري ومسلم) وهو حديث عظيم جليل يتعلق بمبدأ الخلق ونهايته وأحكام القدر في المبدأ والمعاد وانكار عمر بن ابن عبيد من زهاد القدر به له من ضلالتهم وخرافاته وحاشا قلبه وجهالته وأما ما بيننا لخطيب الحافظ وروى عنه من أن قوله الذي لا اله غيره الخ من كلام ابن مسعود فردد عليه ووروده عنه مدرجان قوله في رواية لا تقاوم رواية الصحيحين هذه الصريح يحكي رفعه وعلى النزول وانه مدرج من قوله فلا ينسب اليه الا الاثنا وأما المعنى فهو صحيح عنه صلى الله عليه وسلم من طرق صحيحة منها للبخاري انما الاعمال بالقلوب واتيم ومنها لابن حبان في صحيحه انما الاعمال بتقوا أئمتها كالوعاء فاذا ملأها طاب أسسها واذا خربت أسسها خربت أسفله ومنها لمسلم ان الرجل يعمل الزمان العلو بل يعمل أهل الجنة ثم يحتكم له بعمل أهل النار وان الرجل يعمل الزمان الطويل يعمل أهل النار ثم يحتكم له بعمل أهل الجنة وأخرج أحمد لا علم ان لا تعجبوا بأحد حتى تمثار وأما يحتكم له الحديث وأخرج أحمد والترمذي والنسائي من ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال أتدرون ما هذان الكتابان قال يا رسول الله الا أن تعبرنا فقال الذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأبااتهم وقبائلهم ثم أجابهم على آخرهم فلا يزدادهم ولا ينقص منهم أبدا ثم أجابهم على آخرهم فلا يزدادهم ولا ينقص منهم أبدا فقال أصحابه ففيم العمل يا رسول الله ان كان أمر قد فرغ منه فقال سدد وأوقار بوفان صاحب الجنة يحتكم له بعمل أهل الجنة وان عمل أي عمل وان صاحب النار يحتكم له بعمل أهل النار وان عمل أي عمل ثم قال صلى الله عليه وسلم يندبه فنيذهم ما ثم قال فرغ من بكم من العباد فربق في الجنة وفرق في السمير وروى هذا الحديث من وجوه متعددة وحديث البخاري في الرجل قاتل المشركين أبلغ القتال وقوله صلى الله عليه وسلم انه من أهل النار فرح فلم يصبر فقتل نفسه فلما باخ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل يعمل عمل أهل الجنة فيمسا يدور للناس وهو من أهل النار وابل الرجل يعمل عمل أهل النار فيمسا يدور للناس وهو من أهل الجنة إشارة الى أن باطن الامر قد يكون بخلاف ظاهره وان خاتمة السوء تكون والعياذ بالله تعالى بسبب دسيسة باطنية لا يجد ولا يذاع علمها بالناس وكذلك قد يعمل الرجل عمل أهل النار وفي باطنه من خيرة خفية تغلب عليه آخر عمره فتوجه به له حسن الخاتمة ويحكي عبد العزيز بن داود قال حضرت عنده فحضرت اثنان الشهادة فقلت فقال هو كافر به ما فسأل عنه فاذا هو من نهر وكان عبد العزيز يقول اتقوا الذنوب فانما هي التي أدركتكم وأخرج الامام أحمد والترمذي انه صلى الله عليه وسلم كان يكثر في دعائه يا مقلب القلوب ثبت

لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دونه ذلك لمن يشاء (قوله في المدلول عنها) أي عن الأعمال الصالحة (قوله مادون ذلك لمن يشاء) (٩٢)

كون الرجل من أهل النار لا يعلم يقين منه الا قبل نفسه وهو بذلك عاص لا كافر وأجيب بأنه يعمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم كافر به ما فسأل عنه فاذا هو من نهر وكان عبد العزيز يقول اتقوا الذنوب فانما هي التي أدركتكم وأخرج الامام أحمد والترمذي انه صلى الله عليه وسلم كان يكثر في دعائه يا مقلب القلوب ثبت

أى الإنسان فبما يبدو للناس أى يظهر لهم * (الحديث الخامس) * (قوله دون نحو النظر والخلوة) فليست فيها كلام ونحوهما السفر
 فيهم السفر ثم كالأجنبيات وعجالة الشيخ الشرح حتى دون النظر وتحريم البنات انتهت (قوله ونفى أبوته في الآية) أى ما كان محمد
 أباً أحدهم أو جالسهم أى يده نفي أبوة النسب أى لم يكن أباً في النسب حتى يمنع عليه تزوج امرأته أحسد كم وقوله والتبني أى ونفى أبوة التبني
 باعتبار أحكامها التي كانت معتبرة عندهم كاستناعت تزوج المتبني زوجة المتبني وذلك لا ينافي أنه كان تنافه في الجاهلية لأن الآية باعتبار ما بعد
 الإسلام وأبوة التبني لا يثبت لها من الأحكام ما يثبت لأبوة النسب فالآية نفي لأبوة النسب ونفي لأحكام أبوة التبني التي كانت في الجاهلية
 فليتامل (قوله كنها النبي صلى الله عليه وسلم الخ) لمسا لته في ذلك والصحيح أنهم لم يلقوا قط اهـ شبر خيتي (قوله عائشة) بالله من قال الزركشي
 وعوام المحدثين يقرؤنه بباء صريحة وهو لحن اهـ مناوى قالت الأولى نحر يفل لاسن اهـ شوبرى (قوله بنت الصديق) أبى بكر واسمه عبد
 الله بن أبى قحافة واسم أبى قحافة عثمان وأمه أم رومان بضم الراء وسكون الواو على المشهور وقال ابن عبد البر في الاستيعاب يقال بفتح الراء
 وضمة الباء بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس شبر خيتي (قوله الحبيبة بنت الحبيب) الفقيهة العالمة المبرأة من كل عيب أحب نساء المصطفى اليه بعد
 خديجة ومن خصائصها المنيفة ومن أياها الشريفة أن الوحي لم ينزل على المصطفى في لحاف امرأة غيرها وتوفي في بيته وأورأسه في صدرها ودفن فيه
 ولم يتزوج بكر غيرها وكانت تفتى في مدة الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم مناوى (قوله تزوجها (٩٣) صلى الله عليه وسلم بمكة الخ) أى وذلك
 أنه لما خطبها من أبى بكر قال

قلبي على دينك فقبل له يارسول الله آمنا بك وبما جئت به فويل يخاف علينا قال نعم ان القلوب بين أصبعين
 من أصابع الله عز وجل يقلها كيف شاء وأخرج مسلم ان فلان بن آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن
 عز وجل كقالب واحد يصرفه كيف يشاء ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على
 طاعتك * (الحديث السادس) *

انه لما خطبها من أبى بكر قال
 له يارسول الله انها صغيرة
 لا تصلح ولكن انا أرسلها
 اليك فان كانت تصلح فهي
 السعادة الكاملة فقال ان
 جبريل أتاني بصورتها على
 ورقة من الجنة وقال ان الله
 تعالى زوجك بهذه ثم ذهب
 أبو بكر الى منزله وملاً طليقاً
 من عمر وعطاء وقال يا عائشة
 اذهبي بهذا الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقولي له
 يارسول الله هذا الذي ذكرته
 لابي بكر ان كان يصلح فبارك
 عليك فحضت اليه عائشة

(عن أم المؤمنين) أى في الاحترام والتعظيم وحرمه النكاح دون نحو النظر والخلوة وكذا سائر أمهات المؤمنين
 وهو صلى الله عليه وسلم أبو المؤمنين في الرأفة والرحمة ونفى أبوته في الآية أى يده نفي أبوة النسب والتبني (أم
 عبدالله) كلها صلى الله عليه وسلم بابن أختها أسماء عبدالله بن الزبير رضى الله تعالى عنهم وأبعد من قال
 سقط لها (عائشة) الصديقة بنت الصديق الحبيبة بنت الحبيب (رضي الله عنها) تزوجها صلى الله عليه وسلم
 بمكة وهي بنت سبعة أشهر وبسودة بشهر وقبل الهجرة بثلاث سنين ودخل بها في المدينة في شوال
 منصرفه من بدر سنة اثنين من الهجرة وهي بنت تسع سنين وتوفي صلى الله عليه وسلم وهي بنت ثمان
 عشرة سنة وعاشت بعده أربعين سنة فانما توفيت سنة سبع أو ثمان وخمسين لثلاث عشرة بقيت من
 رمضان بعد الوتر وصلى عليها أبو هريرة لأمارتها على المدينة حينئذ من قبل من روى لها الحديث
 ومائتان وعشرة وقيل ألف وعشرة اتفاقاً منها على مائة وأربعة وسبعين وانفراد البخاري بأربعة وسبعين
 ومسلم بثمانية وستين (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث) أى أنشأ وأخترع من قبل نفسه

بالطريق وهي تظن أن أبابكر يعنى القم قال عائشة قد حدثت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمره الرسالة فقال قبا نيا عائشة فبئنا وجد
 طرف نوبى قالت فنهظرت اليه مغضبة ودخلت على أبى بكر فاخبرته بما وقع فقال يا بنية لا تظني برسول الله صلى الله عليه وسلم فان السوء ان الله
 تعالى قد زوجه له وفى قد زوجه لأمه قالت عائشة فسافر حمت بشي أخذ من فرحى يقول أبى بكر قد زوجه لأمه شبر خيتي (قوله منصرفه)
 وفى بعض النسخ بعد منصرفه وفى أخرى انصرفه (قوله وهي بنت تسع سنين) مشكل مع ما قبله فانه يقتضى أن تكون حين الدخول بنت
 إحدى عشرة سنة وعليه يكون سنه عند وفاته صلى الله عليه وسلم تسع عشرة لثمان عشرة سنة كذا كرهه قال شيخنا الشهاب بن الفقيه عليه
 الرحمة ويمكن الجمع بان يقال المراد بالسنة خمس ونصف لكانها جبرت فصارت ستاً والثلاث ثمان ونصف وجبر ذلك النصف فصارت ثلثاً واذا
 ضمت الخمس ونصف الى الاثنين ونصف صار المجموع ثمانية وستين سنة ونصف وألغى الكسر وهو النصف فادعاء ان المجموع تسعة صحيح
 وكذا قوله وتوفي وهي بنت ثمان عشرة سنة لانه عليه الصلاة والسلام بعد الهجرة عاش عشر سنين ومات في أول الحادية عشرة وكان سنه قبل
 ذلك ثمان سنين فليتامل (قوله وتوفي صلى الله عليه وسلم) وهي بنت ثمان سنين وعاشت بعده أربعين سنة) يقتضى انها ماتت ولها من
 العمر ثمان وخمسون سنة وهو مشكل مع قوله فانما توفيت سنة سبع أو ثمان وخمسين لانه يقتضى انها ماتت وهي ابنة ست وستين سنة لمسلم
 من انها ولدت قبل الهجرة بثمان سنين وقد صرح بهذا العلامة الشيشيرى في شرحه فانه قال مانعه وماتت ليلة الثلاثاء لضع عشرة من
 رمضان سنة ثمان وخمسين وهي ابنة ست وستين سنة اهـ فليتامل (قوله بعد الوتر) أى بعد صلاة الوتر (قوله وصلى عليها أبو هريرة مرة الخ)
 عبارة الشيخ الشبر خيتي وصلى عليها أبو هريرة مرة وكان خليفة لروان بن الحارث على المدينة حين خرج لجهة انتهت

(قوله ومن ثم جاء في رواية ديننا) وهو تفسيره يعني دين الاسلام غير عنه بالامر تنبيه على ان هذا الدين هو امرنا الذي نتم به ونشتمه ونستعمل به بحيث لا يتجاوز عنه شيء من اقوالنا ولا افعالنا ما دوى (قوله ويطلق) أي الامر ويراد به مصدر امرنا (قوله لكن هذا) أي الامر الذي هو مصدر امرنا يجمع على أوامر أي وأما الذي يعنى الشان كفى هذا الحديث ومنه وبأمر فرعون برشيد فيجمع على أمور (قوله إشارة لجلالته ومنزلة رفعة وتعليقه) يريد ان هذا موضوع لبشارته لمحموس من مشاهد وهو هنا بشارته بالدين المتعول لتزيله منزلة المحسوس المشاهد اعتناء بشأنه (قوله اذ تلك) أي كما في ذلك أدل على ذلك أي على التعظيم من هذا لان ذلك بشارته بالدين فالإشارة به الى الكتاب لتعظيمه بالدين تنزيلا لهدد جنته ورفعة محله منزلة بعد المسافة وأما هذا فإنه بشارته القرب فالإشارة به في هذا الحديث لتعظيم المشار اليه الذي هو هذا الدين بالقرب تنزيلا له باعتباره جلالته منزلة القرب لأن الامر العظيم من شأنه أن يطلب القرب منه وتوجه الهمم الى الوصول اليه (قوله اذ تلك أدل على ذلك من هذا) فذلكم الايمان به التمويه بشأنه وعظامته واحضاره في ذهن السامع كأنه يخبره بمشاهد الله لا يغير عنده أكل تمييزه ولهذا أتى بما يشار به للقرب ببيان حاله في القرب اهناوى نقلا عن البضاوى (قوله وقد تاتي الإشارة به للتحقير) قد هما للتحقيق لا للتقليل لان مجيى الإشارة به للتحقير كثير كفى قوله تعالى أهذا الذي يدكر آلهتكم وليس ناصبهم ذابل ذلك أيضا قد تاتي الإشارة به للتحقير كما يقال ذلك اللعين فعل كذا والحاصل ان كلام من القرب والبهديناسب الحفاوة والعظمة والامر في ذلك الى قصد الملة كالم واعتباره كما هو مبسوط في محله من علم الغاني (قوله ما) أي شيئا والذي ليس (٩٤) منه (قوله أي مردود على فاعله) من اطلاق المصدر على اسم المفعول كالحق وتخلق ونسج

(في امرنا) أي شأننا الذي نحن عليه وهو ما شرعه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم واستمر العمل به ومن ثم جاء في رواية ديننا ويطلق ويراد به مصدر امرنا لكن هذا يجمع على أوامر (هذا) إشارة لجلالته ومنزلة رفعة وتعليقه على حد ذلك الكتاب وان اختلف في أداة الإشارة اذ تلك أدل على ذلك من هذا وقد تاتي الإشارة به للتحقير (ماليس منه) مما ينافيه أولا يشهد له شيء من قواعده وثلاثة العامة (فهو رد) أي مردود على فاعله لطلانه وعدم الاعتدال به سواء كانت منافاته لما ذكر لعدم مشروعيته وبالعينة بالسكينة كنذر القيام وعدم الاستقلال ومن ثم أبطل صلى الله عليه وسلم نذرك ذلك أولا خلال بشرطه أو ركنه عبادة كانت أو عقدا فلا ينقل الملك مطلقا على الاصح من خلاف طويل في العلماء وأولاز زيادة على المشروع فيه في نحو الصلاة دون الوضوء وألا تركها بغيره كالصلاة بنحو غصوب أو فيه والجميع بحال حرام والجميع غصوب والاعتكاف مع اتراف كبيرة والصوم مع شعور كذب والبيع مع نحو النجس وغيره مما سمي عنه لا يخرج من هذه بعض الاولاد على رأي ضعيف في الجميع والاصح الصحة لان النهي في هذه الامور خارج بخلافه للذات فإنه يعلمها كذبح المحرم للصبي ولبيته للتحف بالاعذار فلا يجمع عليه وجساع الصائم والحاج قبل التمثال أما ما لا ينافي ذلك بان تشهد له شيء من أدلة الشرع أو قواعده فليس مرد على فاعله بل هو مقبول منه وذلك كبنائه نحو الربط وخانات السبل وسائر أنواع البر التي لم تعهد في الصدر الاول فإنه موافق لما جاءت به الشرع من اصطناع المعروف والمعاونة على البر والتقوى وكان تصنيف في جميع العلوم النافعة الشرعية

ومنسوج ومنه قول بعضهم انشر جاني أي مرحبى فالضير من قوله فهو رد راجع الى ما في قوله ماليس منه والمعنى فذلك الذي ليس منه الذي هو المحدث بفتح الدال مردود على فاعله ويصح رجوعه الى من من قوله من أحدث والمعنى فذلك المتعدي الذي هو المحدث بكسر الدال ماليس من الدين ناقص من طرود وانظار هل يجري هنا ما قيل في زيد عدل من كونه على حذف مضاف فاجب ذور أدوانه على وجه

المباينة أو قول بالمشقة أي المحدث بفتح الدال مردود او باطل غير معتد به ولا مهول عليه وهو عام مخصوص بالمحدث الذي دل الشرع على حرمة له لكن يقيد بما اذا كانت حرمة لذاته كصلاة من غير ركوع أو نكاح من غير ركعة أو طهارة أو ما لو كانت الحرمة متعلقة به غير لازم كصلاة في أرض غصوبة فلا يكون باطلا والمحدث بكسر الدال مردود على فاعله أي ناقص من طرود قال الطيبي وفيه تلويح بان ديننا قد اكمل وفطر ركض الشمس شهادة اليوم أتمت لكم دينكم فمن رام زيادة في ذلك حاول ماليس يرضى لانه من قصور فهمه وآه ناقصا انتهى (قوله ومن ثم أبى على الله تعالى وسلم نذرك ذلك حين رأى رجلا قائما في الشمس فقال ما هذا) فقالوا هذا أبو اسرائيل نذرا ان يقوم ولا يقعد ولا يستنفل ولا يتكلم وان يصوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مروءة فليتكم ولا يستنفل وليتكم صومهم واه الجناوى وانما قال صلى الله عليه وسلم ان نذرت ان ردها الله المسأت تضرب على رأسه بالدف اساقدم المدينة أوف بنذر لانه افترن بقدمه صلى الله عليه وسلم كمال مسرة المسلمين وانما طمة الكفار فكان لغرض عامة فاه الشمس الزلى في شرح المنهاج (قوله فلا ينقل الملك مطلقا) أي في المحقرات وغيرها (قوله دون نحو الوضوء) فان الزيادة فيه على المشروع لا تضر (قوله والبيع مع شعور النجس) وهو ان يزيد غير صريد الشراء في ثمن الساعة ليغير غيره (قوله على رأي ضعيف في الجميع) أي الملة بنحو غصوب أو فيه وما بعده (قوله بخلافه للذات) أي بخلاف ما اذا كان النهي في الشيء لذاته فإنه يظن ان أي المبهات (قوله أو الجميع قبل التمثال) أي الاول (قوله ونه اناف السبل) جمع خان وهو المسمى به من العامة بالوكالة

(قوله وبيان حكمه) لو وقع (قوله استبحار) بالجيم والزاي المحجمة لا بالخاء المعجمة والراء المعجمة (قوله يوم اليمامة وغيره) أي في يوم اليمامة وغيره (قوله ومن ثم لم يدا) أي أبو بكر رضي الله عنه زيد بن ثابت (قوله بعد ان كان فعله لاي) أي اثنتين أو ثلاثا (قوله وان أحدثت) بالبناء المعقول (قوله والحاصل ان البدع الخ) فالبدعة تعتبر بها الاحكام الخمسة (قوله وشكروا) (٩٥) لله تعالى أي ومنه يستقر بشكر

الله تعالى الخ (قوله وان البدعة السيئة الخ) معطوف على خبر الحاصل فلا تغفل (قوله فمن الاول) وهو الذي ينتهي الى ما هو واجب الخير بتم نارة والكراهة (قوله الانتماء) أي الانتماء (قوله فهو باسم الفسق أو الكفر أحق منهم باسم التصوف أو الفقر) وما أحسن حديث البيهقي من ان الطيف طلع الفقر مستغيثا الى الله ان بعض العباد قد طلوني بتمهون لي وحدثك زورا لسألتهم ولا يعرفون (قوله تخليق) بالتصنيف (قوله تزيين وقوله أو تعظيم) معطوف عليه أي بان يخافوه بالخلق وهو نوع من العليب (قوله وينوطون) من ناطة بكذا علقه (قوله كلامهم آلهة) قال المولى المنق الكفاف متعاقبة بمحذوف وقع صنعة لاله او مام وصولة ولهم صانها وآلهة بدل من ما والنقد راجع لاله كائن كالذي استقر لهم انتهى يريد أنه بدل مقطوع ضرورة أن ما حجب وروا لاهة صرفوع وقد أجاز ذلك سيويه والاختصاص بقول من روى عن النبي عليه

على اختلاف فتوى وتقرير قواعدها وكثرة التفرعات وفرض ما لم يقع وبيان حكمه وتفسير القرآن والسنة والكلام على الاسانيد والمنون وتبج كلام العرب بنثره ونظمه وتدوين كل ذلك واستخراج علوم اللغة كالنحو والمعاني والبيان والاوزان فذلك كله وما شاكله معلوم بحسنة ظاهر فائدة معين على معرفة كتاب الله تعالى وفهم معاني كتابه وسنة ترسوله صلى الله عليه وسلم فيكون ما موراه وكنت في ريع الاصول والفروع وما يحتاج الى من الحساب وغيره من العلوم الآلية وككتابة القرآن في المصاحف ووضع المذاهب وتدوينها وتصنيف الكتب ومزيد ايضاحها وتبيينها وغير ذلك مما سمر جمعه ومنتهى الى الدين بواسطة أو وسائط فانه مؤول من فاعله مثاب مدوح عليه ومن ثم استبحار كثير من الله سبحانه بقرآن الله تعالى عليهم كما وقع لابي بكر وعمر وزيد بن ثابت رضي الله تعالى عنهم في جمع القرآن فان عمر أشار به على أبي بكر خوفا من اندراس القرآن بكون الصحابة رضي الله تعالى عنهم لما كثر فيهم القتل يوم اليمامة وغيره فتوقف لكونه صورة بدعة ثم شرح الله صدره لانه ظهر له أنه يرجع الى الدين وأنه غير خارج عنه ومن ثم لم يدا عز زيد بن ثابت وأمره بالجمع قال له كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله انه حق ولم يزل يراجع حتى شرح الله صدره للذي شرح له صدره ما وكلوهما رضي الله تعالى عنهم في جمع الناس لصلاة التراويح في المسجد مع تركه صلى الله عليه وسلم لم لذلك بعد ان كان فعله لاي وقال أعتى عمر نعمت البدعة هي أي لانها وان أحدثت ليس فيها رداء مضى بل موافقة لانه صلى الله عليه وسلم على الترك بخشية الاضرار وقد زال ذلك بوفاة صلى الله عليه وسلم وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه ما أحدث وخالف كتابا أو سنة أو اجاعا أو أترا فهو البدعة الضالة وما أحدث من الخير ولم يخالف شيئا من ذلك فهو البدعة المحمودة والحاصل ان البدعة الحسنة متفق على نعيم ا وهي ما وافق شيئا مما سمر ولم يلزم من فعله محذور شرعي ومنه ما هو فرض كعبادة كتصنيف العلوم ونحوها مما سمر قال الامام أبو شامة شيخ المصنف رحمه الله تعالى ومن أحسن ما ابتدع في زماننا ما يفعله كل عام في اليوم الموافق ليوم مولده صلى الله عليه وسلم من الصدقات والمهر وفداطهار الزينة والسرور فان ذلك مع ما فيه من الاحسان الى الفقراء مع شرف محبة صلى الله عليه وسلم وتعليقه وجلالته في قاب فاعل ذلك وشكر الله تعالى على ما من به من ايجاد رسوله الذي أرسله ربه للعالمين صلى الله عليه وسلم لم وان البدعة السيئة وهي ما خالف شيئا من ذلك صريحا أو التزاما فحدثت في ما هو واجب الخير بتم نارة والكراهة أخرى والى ما يظن أنه طاعة وقربة في الاول الانتماء الى جماعة تزعمون التصوف وبخالفون ما كان عليه من شايخ الطريقت من الزهد والورع وسائر الكليات المشهورة عنهم بل كثير من أولئك باحبة لا يحرمون حراما من الشهيوات على ما هم أحوالهم القبيحة الشنيعة فهم باسم الفسق أو الكفر أحق منهم باسم التصوف أو الفقر ومنه ما عهدهم بالابتلاء من تزيين الشيطان للامانة تخديق حائط وعمود وتعليم نعوين أو حجب أو تجرلة جاع شفاء أو قضاء حاجتهم في هذا انظار غنية عن الايضاح والبيان وقد صرح ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم صوابا سيرة سدر قبل حين كان المشركون يعبدونهم وبنوطونهم بالسلطنة أي بعلقتهم ابنه فقالوا يا رسول الله اجعل لنا آيات كآياتهم ذات أنوار كآياتهم ذات أنوار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا آياتهم آلهة قال انكم قوم تجهلون انكم كنتم من كان قبلكم ومن الثاني ومنشود ان الشرع يخص عبادة من أو مكان أو شخص أو حال فيهم ومنهم من اجعلوا وطنهم آياتهم طاعة مطابقة لخصوص يوم السبت أو التشرى والواصل وغيرهما لوقيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن من صلحوا لانهم هم المفسدون والذين لا يشعرون ومنه

الجلال السيوطي في اللهم مع حديث بني الاسلام على خمس شهادة الخ بالرفع انتهى شوي (قوله انكم كنتم من كان قبلكم) خبر بمعنى النبي (قوله ومن الثاني) أي الذي ينتهي الى ما يظن أنه طاعة وقربة (قوله يخص عبادة من) كالصوم (قوله أو مكان) كالهجرة (قوله أو شخص) كالحصن (قوله يخص به) الى الله عليه وسلم (قوله وغيرهما لوقيل لهم) أي في شأنه

لا تنفسد وفي الأرض الخ (قوله لا تنثره بفساد كثيرة) منها اختلاط الرجال بالنساء (قوله وغيره) أي غير المصنف عن قبله وبعده (قوله وهو كما قالوا) أي الأمر كما قالوا من الرد والابطال (قوله وهو في الثانية) أي والمبتدع في الثانية وهي ليلة النصف من شعبان على كيفية ثلاث (قوله مائة ركعة) أولى الكيفيات وقوله وثنتي عشرة ركعة الخ ثالثة الكيفيات وقوله وأربع عشرة ركعة ثالثة الكيفيات (قوله والمعوذتين) يكسر الواو (قوله أحياهما) أي (٩٦) أول جمعة من رجب وليلة نصف شعبان (قوله يغفر لهما) أي يغفر لهما ما

على قيامها ليكون كل من الحبرين دليلا على طلب القيام ليلتها (قوله صلى ليلته) أي ليلة نصف شعبان (قوله فصلاته صلى الله عليه وسلم) أي في ليلته نصف شعبان (قوله فانه كان لا يتركها) أي صلاة الليل (قوله لو جوب عليه) كما كانت واجبة علينا أيضا في صدر الاسلام ثم نسخ وجوبها وهل نسخ أيضا في سنة صلى الله عليه وسلم أو لاختلاف الراي الاول (قوله من جهة منطوقه الخ) المنطوق ما دل عليه الاقوال في محل النطق أي معنى دل عليه اللفظ بلا واسطة والمفهوم ما دل عليه اللفظ لافي محل النطق (قوله لانه) أي منطوقه (قوله ونسكاح نحو الشغار) كان يقول زوجتك بنتي على ان تزوجني بتك وبضع بكل منهما مهر الاخرى فيقبل ذلك (قوله هذا أمر ليس من الشرع الخ) فهذا دليل يستنتج منه حكم شرعي وهو بطلان ما ذكر وقد أخذ منطوق هذا الحديث مقدمه كناية (قوله أما الكبير) وهي التي فيها الحد الأكبر

التعريف بغير عرفه عند جميع من السلف لكن استحسنه آخرون منهم نكح أمره الا في نحو ما يفعل بيوت المقدس لا قترانه بفساد كثيرة كناية عليه العلماء ومنه الصلاة ليلة الرغائب أول جمعة في رجب وليلة النصف من شعبان فهم ما بدعتان مذمومتان خلافا لمن استحسنهما واحد يشهما موضوع كناية المصنف رحمه الله تعالى في شرح المذهب وغيره من قبله وبعده ورد على ابن الصلاح وجوه من وافقتهم الى الانتصار له ما وأبطلوا جميع ما استدلل به وهو كما قالوا وهو في الثانية على كيفية مائة ركعة بالف قل هو الله أحد وثنتي عشرة ركعة في كل ركعة ثلاثون مرة قل هو الله أحد وأربع عشرة ركعة ثم يجلس فيقرأ التلاوة وقل هو الله أحد والمعوذتين كالأربع عشرة ركعة وأية الكرسي مرة ولقد جاءكم رسول من أنفسكم الآية وكلها موضوعات والكلام في خصوص أحياهما ما بالكية المشهورة بين العوام دون غيرهما من اليبالي فلا ينافيه ما جاء في ليلة نصف شعبان تكبر وتومأ اليها وصوموا يومها وتكبران الله تعالى يغفر ليلتها لا أكثر من عدد شهر غفر كتب وخبر أنه تعالى يغفر لجميع خلقه الا المشرك أو مشاحن على ان هذا الثلاثة ضعيفة بالمرّة وان أخرج الاول الترمذي ومن ثم قال ابن العربي ليس فيها حديث يساوي سماعة نعم أخرج البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم صلى ليلته وقال في هذه الليلة يكتب كل مولود وهالك من بني آدم وفيها ترفع أعمالهم وتنزل أرزاقهم وأنه قال ان الله تعالى في هذه الليلة عتقه من النار بعدد شجر غنم كاتب قال وفي استنادهما بعض من يجعل واذ انضم أحدهما الى الآخر أجدي بعض القوة انتهى ولا شاهد فيها وان أجدي بعض القوة فليس فيها ما صلا شخص وصوم وقيام الليل سنة مطلقا فصلاته صلى الله عليه وسلم فيها كصلاته في غيرها فانه كان لا يتركها للوجوب عليها ومنه الوقوف ليلة عرفة والمشعر الحرام والاجتماع ليلتي التختوم آخر رمضان ونصب المنابر والخطب عليها فيكره ما لم يكن فيه اختلاط الرجال بالنساء بان تنضم أجسامهم فله حرام وفسق قيل ومن البدع صوم رجب وليس كذلك بل هو سنة فاضله كإيادته في القتاوى وبسقت الكلام فيه وقول بعض الشافعية نهيا سادومة الامام على قراءة السجدة وهل أتت في صحيح الجماعة ليس في محله كإيادته في شرح العباب وغيره وروى الطبراني أنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأها مائة كل جمعة وكذا قوله منها الاضطرار بين سنة التبر وفرضه كيف وقد صرح عنه صلى الله عليه وسلم فعله والأمر من أو من ثم أو جبهه بعض الظاهرية (رواه البخاري ومسلم) وهو قاعدة عقليّة من قواعد الاسلام بل من أعظمها وأجمعها انفعها من جهة منطوقه لانه مقدمة كناية في كل دليل يستنتج منه حكم شرعي كما يقال في الموضوعات معصية أو نجس أو بلاية وفي الصلاة مع نحو كشف العورة وفي بيع نحو الخس ونسكاح نحو الشغار هذا أمر ليس من الشرع وليس عليه أمره وكل ما كان كذلك فهو باطل فهذا العمل باطل ومردود أما الكبير فلا نزاع فيها وأما الصغير فدلها ما نحن فيه ومن جهة مفهومه اذ مفهومه ان كل عمل غير محدث صحيح مقبول فيقال في نحو الموضوعات لا بد من نحو مضمومة هذا عليه أمر الشرع وكل ما كان كذلك صحيح فهو هذا الأمر الكبير فإنيته بنهوم هذا الحديث وأما الصغير فيثبت المستدل بدليها قال بعض الأئمة وهو ثالث الاسلام وكان وجهه ان أحكام الشرع امامه ضرورة تصالحت التناول أو يحتملها أو مستنبطة ومآلها اليه منطوقا ومفهوما كما قرأه على أنه يصح ان يكون نصف الأدلة لان الدليل انما يتركب من صغير وكبير ثم المطالب اما انبات الحكم أو نفيه وهذا الحديث مقدم في انبات كل حكم شرعي ونفيه باعتباره منطوقا ومفهوما كما مر فإوجب حديث مقدمه صغير لا يثبت أو نفي كل حكم شرعي لاستقلاله

الذي هو محمول المطالب بآعني به بقوله وكل ما كان كذلك فهو باطل (قوله وأما الصغير) وهي التي فيها الحد الأصغر الاحكام الذي هو موضوع المطالب وذي قوله هذا أمر ليس من الشرع وليس عليه أمره (قوله فدلها ما نحن فيه) أي الحديث المذكور وفكبرى القياس دليل صغير أو مل (قوله وما لها) أي المستنبطة (قوله وهذا الحديث مقدم) أي كبرى (قوله باعتباره منطوقا ومفهوما) لفوقه وشوش لان قوله باعتباره منطوقا ومفهوما يجمع لقوله ونفيه

وقوله ومفهومة بوجه قوله في إثبات كل حكم شرعي كما حصر به الشارح الطوفي حيث قال فإنه من حيث سطوته يتبع مقدمة كلية تدبر
جزئية تصغر في كل دليل نافذ حكم في أه والدين ومن حيث مفهومه يقع كذلك في كل دليل مثبت (٩٧) لحكم انتهى ويعلم أيضا من كلام

الشارح السابق فتأمل
(قوله خط خطوطا الخ)
لعل صورة ما قوله صلى الله
عليه وسلم هكذا

ا ا ا ا ا ا ا

ا ا ا ا ا ا ا

(قوله ثم تلاه هذه الآية)

وان هذا صراحي مستقيما

فاتبعوا الخ (قوله في الرسالة)

اسم كتاب الله الامام الشافعي

رضي الله عنه (قوله الرد الى

الله سبحانه الى كتابه والى

رسوله فاذا قبض الى سنته)

هكذا في النسخ الصحيح فالرد

مبتدأ بقرينه قوله الى كتابه

والى رسوله وقوله فاذا قبض

الى سنة ما استئناف أى وأما

بعد وفاته صلى الله عليه وسلم

فلرد الى كتاب الله والى سنته

عليه السلام تأمل (قوله

في مؤنة) انضم الميم ثم همزة

ساكنة فوق الواو ثم فوقيتين

منثوقة حتمين غزوة بجمالية

الكرز (قوله فاستغيد منها)

أى هذه الرواية (قوله

وحشى) أى الزيادة الرد الخ

فهذه الرواية أعظم من

الاولى كما قاله الحافظ ابن

عزير (قوله في رد الخ) متفق

بالصريحة (قوله أوسبق)

بالبناء لما تقول بأحدائها

(الحديث السادس)

(قوله بفتح الموحدة) وكسر

الجمجمة وبجاءة تحميم

سعد بن ثعلبة بن شلالف

بفتح الحاء الموحدة وتشديد

اللام كما ضبط ابن ماكولا

الاحكام لكن هذا لم يوجد فكان ذلك نصفا من هذا الاعتبار وقال بعضهم انه مما ينبغي حفظه واذا عتقه فانه اصل
عظيم في ابطال جميع المذكرات وحوادث الضلالات اذهون جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم واستمداده
من قوله تعالى في ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقوله تعالى وان هذا صراحي مستقيما فاتبعوه ولا
تبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله الآية قال مجاهد السبل البدع والشبهات وروى الدارمي انه صلى الله
عليه وسلم خط خطا ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله ثم قال هذه سبل على كل سبيل
منها شيطان يدعو اليه ثم تلاه هذه الآية وقوله تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول قال الشافعي
في الرسالة الى ما قال الله والرسول يوافقه قول ميمون بن مهران من فقهاء التابعين اى الى الله الى كتابه والى
رسوله اذا قبض الى سنته وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته خذوا الحديث كتاب الله وخير الهدي
هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشرا الامور محمد ناهيكم عن كل بدعة وكل بدعة ضلالة واهم سلم زاد البهيمى
وكل ضلالة في النار وفي الحديث الصحيح عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ
واياكم والمحدثات فان كل محدثة بدعة وروى الدارمي ان ابن مسعود رضى الله تعالى عنه أنكر على جماعة
اجتمعوا في المسجد بعدد من الاذكار بالحصى وأشار اليهم بان يعدوا سياتهم وانهم مفتقرون باب ضلالة
و ينبغي حل انكاره على هذه الهيئة المخصوصة والا فالسجدة ورد لها اصل أصيب عن بعض أمهات المؤمنين
وأقرها النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وأخرج البيهقي ان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال ان بعض
الامور الى الله تعالى البدع وان من البدع الاعتكاف في المساجد التي في الدور و ينبغي حمله على المعتزلات
الهيئة لانه لا نقان هذه لا يصح الاعتكاف فيها بخلاف ما وقف منها مسجد وأخرج أبو داود عن حماد بن
كل عبادة لم تقبلها الصحابة رضى الله تعالى عنهم فلا تقبلوها أى الان دل عليه اذ ليس آخر والا فكم من
عبادة صحت عنه صلى الله عليه وسلم قولوا ونفعلوا لم تنقل عن أحد منهم وورد انه صلى الله عليه وسلم قال عمل قليل
في سنة خير من عمل كثير في بدعة (و في رواية لمسلم من عمل عمل ليس عليه أمرنا) أى حكمنا واذا كنا بخلاف
غيره مما سمر ومن ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأخذ خالدا للوا في مؤنة مع عدم أمره له ومدهحه
على ذلك لانه من المصالح العامة وهي لا تتوقف على أمر بها بخصوصه هاو كذا يقال في كل تخصيص له ليل عام
بدليل خاص أو عام لانه حينئذ عليه أمر الشرع بخلافه لغير دليل ومدهحه صلى الله عليه وسلم بالاعمال على صلواته
ركعتين كما توضع أجمع انه لم يأخذها عنه صلى الله عليه وسلم نصابا استنباطا من الامر بطريق الصلاة (فهو
رد) أى مردود عليه وان لم يكن هو الحديث فاستغيد منها زيادة على ما صرح به الرضا قد يحجب به بعض
المبتدعة من انه لم يحترعوا غسا المخرع من سبقه ويحجب بالرواية الاولى فبذلك عليه هذا الصريح في رد
المحدثات المحالفة للشرعية بالاطريق التي قدمناها سواء أحسنتم النقص أو سبقوا بعدا ثم في الحديث
دلالة للقاعدة الاصولية ان المطابق النهي يقتضي الفساد لان النهي عنه مخرع محدث وقد حكم عليه بالرد
المستلزم للفساد وزعم ان القواعد الكلية لا تثبت بتفسير الا بما باطل لا يعمل عليه وفيه أيضا دلالة على
عدم انعقاد العقود الممنوعة وعدم ثواب أثرها عليه

(الحديث السادس)

(عن أبي عبد الله النعمان بن بشير) بفتح الموحدة الانصاري الخنزرجي وأمه صحابية أنشد عبد الله بن
رواحه وأبو بهير بن يحيى أيضا وهو القائل يا رسول الله علمنا كيف نسلم علينا فكيف نصلي عليك لما إذا نحن
صلينا عليك الحديث فلذلك قال المصنف (رضي الله تعالى عنهما)

(١٣ - فتح المبين) وضبطه المقدسي وغيره انضم الجيم وتشديد اللام ابن كعب بن الحارث بن الخزرج شريفي (قوله وأمه حميرة) بنت

رواحه صحابية الخ (قوله وأبو بهير) صحابي أيضا وهو أي بشير (قوله وهو) أي بشير (قوله الحديث) كسامة

فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين الله يسميهم ولهم

في النعمان بن بشير هذا وفيهم النعمان بن جعات فوق الثلاثين شبر خي (قوله ولد على رأس أربع عشرة شهرا من الهجرة على الاصح الخ) وقيل مات النبي صلى الله عليه وسلم ولله نعمان ثمان سنين وسبعة أشهر وهذا يقتضي صحة تحمل الصبي المميز وعبرة المناوي أول من تحمل عن المصطفى طغلا وأداه بالغائه وتولع مراده بالطفل الصبي المميز فليتأمل (قوله المولود معه) بالنصب نعت لاسم ان وخبرها قوله أول مولود (قوله ولي الكوفة الخ) عبارة الشيخ المناوي سكن الشام واستعمله معاوية بن علي حصص قال كوفي ثم استعمله يزيد فلما صار زبير يخالعه أهل حصص وقتلوه انتهت وعبرة الشيخ الشبر خي سكن الكوفة وكان واليا عليها من معاوية بن أبي سفيان وكان استعمله على حصص قبلها ولما مات معاوية استعمله يزيد على ما مات يزيد ثم دأب أهلها فدخلوا بن الزبير فالفوه وأرادوا قتله فخرج هاربا فقتلهم خالد الكلابي فقتله بقرية من قرأها يقال لها حرب نيسان غيلة انتهت ففي هاتين العبارتين التصريح بأنه ولي حصص وأولاهم ولي الكوفة بخلاف عبارة الشارح فليتأمل (قوله سنة أربع أو خمس أو ست وستين) وله أربع وستون سنة شبر خي وكان من أخطب الناس ومن خطباء ابن الشيطان مصائد وخفوا من مصائد الشيطان الباطل بانعم الله والنعم بعطاء الله والكبر على عبادة الله واتباع الهوى في غير ذات الله اه (قوله بل رواه أيضا سبعة من أكابر الصحابة) وهم كفا له الشيخ الشبر خي في شرحه على بن أبي طالب وابنه الحسن وابن مسعود وجابر بن عبد الله وابن عمر وابن عباس وعمار بن ياسر رضي الله عنهم اه (قوله قال سمعت) فيمرد على من قال انه لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم شبر خي (قوله وفي رواية انه) أي النعمان (قوله ففيم تارك كيد التصريح بسماعه) طغلا فهو أول من سمع طغلا وأدى بعد البلوغ وكان سنة يوم موت المصطفى ثمان سنين كافي المناوي (قوله ان الحلال الخ) رواية البخاري الحلال بين والحرام بين بخلاف ان كثير امارت ردان انما كيد النسبة وتحققها وهذا يتناقض مع التسم وتصدرم الاجوبة وتذكر (٩٨) في مقام الشك كلها تميز بالاسماع منزلة المتردد السائل هل هما بينان فتكون النفس

ولاد على رأس أربع عشرة شهرا من الهجرة على الاصح وهو أول مولود ولد في الانصار بعد قدومه صلى الله عليه وسلم كان عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما المولود معه في عامه أول مولود ولد لامها جبر بن قيل روى له مائة حديث وأربع عشرة حديثا ولي الكوفة لمعاوية ثم ولي حصص ودعي لابن الزبير فطلبه أهلها فقتلوه بقرية من قرأها سنة أربع أو ستين ولم يفر دور رواية هذا الحديث بل رواه أيضا سبعة من أكابر الصحابة رضي الله تعالى عنهم (قال سمعت) في رواية أنه أهدى إلى أذنيه بأصبعه ففيم تارك كيد التصريح بسماعه من النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الصحيح ولا تنفك إلى خلاف فيه قاله المصنف (رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال) وهو كالحل ضد الحرام لغة وشعر عاريا في حل بمعنى متيم كافي وأنت حل بهذا البلد (بين) أي ظاهر وهو مانص الله ورسوله أو أجمع المسلمون على تحليله بعينه أو بجنسه ومنه أيضا ما لم يعلم فيه منع على أشهر القولين كإياي (وان الحرام بين) وهو مانص أو أجمع على تحريمه بعينه أو بجنسه أو على أن فيه حسدا أو تعزيرا أو عيدا ثم التحريم اما المنسدة أو مضره خفية كالزنا ومذكي الجوس واما المنسدة أو مضره واضحة

لامارة بالسوء انما كنهنا لهم في الارض اني رسول رب العالمين أي انهم ما بينان لم تعرض لهم مشبهة وفي رواية الطبراني حلال بين وحرام بين بالنسبة كبر وسوغ الابتداء فيه بالنسبة انه خبر مبتدأ محذوف تقديره الاشياء حلال بين وحرام بين انه مناوي (قوله ضد الحرام) وهو ميم من باب ضرب يضرِب وأما الحلال

بالمكان فهو من باب نصر ينصر شبر خي (قوله أي ظاهر) بالنظر الى ما دل عليه بالاشبهه قسم طلال وعبرة الشيخ الشبر خي كالميم أي ظاهر متضغ لا يخفى حله كالمع كل الحسب والغواكه والكلام والمشى وغير ذلك واعلم ان أخذ المال اما أن يكون باختيار المكلف أو بغير اختياره كالارث والذي باختياره اما أن يكون من غير مالك كالاشياء المباحة التي لا يسبق عليها ملك أو يكون من مالك والذي يؤخذ من مالك اما أن يؤخذ كرها أو تراضيا والمأخوذ كرها اما أن يكون اسفوط عصمة المسالك كالعنايم والاستحقة التي لا تؤخذ كالأموال من المتهمة ومن المأخوذ كرها النفقات الواجبات والمأخوذ تراضيا اما بعوض كالبيع والصدق واما بغير عوض كالهبه والصدقة وجميع هذه الاقسام حلال اذار وعينت شروط الشرع في تحصيلها انتهت (قوله على تحليله) تنازعنا من أجمع (قوله بعينه) كالمع كل الضب (قوله أو بجنسه) نحو قوله تعالى أسدلت لكم جميع الانعام (قوله ومنه) أي الحلال أيضا ما لم يعلم فيه منع على أسهل القولين عبارة الشيخ الشبر خي ثم ان الحلال فسر الامام مالك والشافعي بمالم يرد بتعريفه دليل وأبو حنيفة بما دل دليل على حله وثمة الخلاف يظهر في المسكوت الذي جهل أصله فعند مالك والشافعي هو من الحلال اذ هو الاشبهه بغير الدين وعند الشافعي من الحرام ويضد الاول قوله تعالى قل لا أجد فيما أوحى الى صحرى الاية وقوله في رواية البخاري وسكت عن اشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تجحوا عنها انتهت (قوله ثم التحريم اما المنسدة الخ) أي تحريم الشيء يكون لاحد أمور اما المنسدة أو مضره خفية واما المنسدة أو مضره ظاهرة واما الحلال في وضع اليد عليه اه (قوله كالزنا ومذكي الجوس) انظر هل الاول مثال لما فيه مفسدة خفية والثاني مثال لما فيه مضره خفية أو كل منهما مثال لكل منهما والظاهر الاول (قوله كالزنا) فانه يفضي الى القتال واختلاف الانساب الى غير ذلك مناوي (قوله ومذكي الجوس) فانه خواص لمعنة خفية فيه بخلاف مذكي المسلم والسكتابي

(قوله كالسم) وكل حيوان أو نبات فيه سمية والطين مثلاً فان تناولها احرام لضررة المزاج مناوي (قوله وانجر) فانه يضر كونه عاقلاً متصرفاً فيما ينبغي وما لا ينبغي على الوجه الاصوب وبيع الربا فانه يزيد في الطمع مناوي (قوله وتواضعه) كاللبن (قوله الاضار) بالنصب على الاستثناء لانه من كلام موجب تام كالاختي (قوله بعض المحرورين) أي من طبائعهم حارة (قوله والنبات كذلك) أي بأسره حلال (قوله وسائر المسكرات والمخدرات) الفرق بين المسكر والمخدّر ان الاول يزيد العقل والثاني يغطيه (قوله وتحررها) اعني الخيل مبتدأ خبره منابذ (قوله وما لا نص فيه يرجع) بالبناء للفاعل ان يرجع حكمه أو بالبناء للمفعول أي يرجع فيه (قوله فيما استخبروه حرام وما لا حلال) فان اختلفوا في استخباته فلا كثر منهم يجمع فان استخبروا تبع قريش لانهم قطب العرب وفهم الفتوة فان اختلفت قريش ولا ترجع أولم تحكم بشئ بان شككت أولم توجد العرب أولم يكن له اسم عندهم اعتبر بالاشبه به من الحيوان صورة أو طبعاً أو طعماً اللحم فان استوى الشبهان أولم نجد ما يشبهه في الحلال لاية قلى لأجد فيما أوحى الى محرما له منه سحره (قوله لجوارحه) أي النداء (قوله بصرف سائر الخجاسات) الصرفة الانجر (قوله وما لخل الخ) معطوف على قوله اما المفسدة كما عرف (قوله أو من غير معصوم) مراده الحرى وكذا من مات مرثداً استحق الاخذ شيأ من بيت المال وأما نارك الصلاة والزاني المحصن فساله مالورثته لا يجوز أخذه لاجنبى قاله شيخنا الخليلي (قوله أو ممنوع) أي أو ممن تمنع من نحو زكاة بالنسبة للإمام لا للاحاد (قوله شيخنا المذكور) (قوله أو وفاء دين) أي أو ممنوع من وفاء دين بالنسبة للدائن ونحوهما الفتنة الواجبة (قوله وبينهما أمور) في نسخ صحيفة كتابة أمور بالجرة فهي من الحديث وبؤيده قول الشارح أي (٩٩) شؤون وأحوال وفي بعض نسخ المتن

كالسم وانجر وبيانه أن المنتفع به امام معدن أو نبات أو حيوان وتواضعه فاما معدن بأسره حلال الاضار على أنه لا يختص به ما يلحق الضرر العسل بعض المحرورين حرم عليه أكله والنبات كذلك الا ما زال الحياة كالسم أو العقل كالنجر وسائر المسكرات والمخدرات كالخيشيشة والافيون والنجع وكذا جوزة الطيب كما أفتيت به ونقلت فيه نص أو باب المذاهب الثلاثة الشافعية والمالكية والحنابلة وان ذلك هو مقتضى كلام الحنفية فاشدد يدك على هذه الفائدة للالتفات فيما هو فيه كثير ومن أنه لا كلام فيه الاحد وأما الحيوان فكل ما ورد النص على أكله فهو حلال كالخيل فقد صحت الاحاديث باكلها وتحرريم الجوارح الهامة وتحررها أعني الخيل وتحليل النبيذ منابذ السنة الهجرية وكل ما ورد النص على عدم أكله فهو حرام وما لا نص فيه يرجع فيه الى ذوى الطباع السليمة من العرب فما استخبروه حرام وما لا حلال وأكل الخبث حرام كاستعماله الا لنحو اضمارا وتداو لجوارحه بصرف سائر الخجاسات الانجر واما الخلال في وضع اليد عليه كالمأخوذ ونحو غصب أو سرقة أو عطف فاسد أو نحو ذلك مما حذر الشرع بخلافه بنحو عقد صحيح أو أوث أو أخذ من مباح أو من غير معصوم أو ممنوع من نحو زكاة أو اداء دين فهذا كله حلال بين (وبينهما أمور) أي شؤون وأحوال (مشتبهات) جمع مشتبه وهو كل ما ليس بواضح الخلل والحرمة مما تنازعته الأدلة وتجاوزته المعاني والاسماء في بعضها بعضه دليل الحرام وبعضها بعضه دليل الحلال ومن ثم فسر أحمد وأبو إسحق وغيرهما المشبهة بما اختلف في حلال أكله كالخيل أو شربه كالنبيذ أو أكله كالأود السباع أو كسبه كبيع العينة وفسره أحمد باختلاط الحلال والحرام وحكم هذا أنه يخرج قدر الحرام ويأكل الباقي عند كثير من

سقوطها وله ما روايتان
فايراجع (قوله مشتبهات)
بوزن مشتبهات بشماة فوقية
مفتوحة فوجودة تحتية
مكسورة تحتية كذا هو عند
مسلم والبخاري في بعض
روايته وهي رواية ابن
ماجيه وفي بعض روايات
البخاري مشبهات بوزن
مفتولات بوحدة مشددة
مفتوحة بعد الشين أي
شبهت بغيرها محالاً يقين
ففيه حكمها على التعيين وفي
رواية البخاري مشبهة
بالأفرد وفي رواية لابي داود
مشبهة بالأفرد وفي رواية
للطبراني متشابهات وذكر

ابن العربي أنه روى أيضاً مشبهات بوحدة مشددة مكسورة قال وأضاف الفعل اليها وهو مجاز شائع عن أبي قبيص والمشهور الاول قاله العراقي مناوي وقوله وذكر ابن العربي أنه روى أيضاً مشبهات بوحدة مشددة على صيغة اسم الفاعل أي مشبهاتاً بنفسها بالحلال وقوله قال وهو مجاز الخ أي اسناد مجازي كما يصرح به قوله وأضاف أي أسند الفعل الخ وزاد الشيخ الشيرازي رواية ابن عثيمين تشبهات بتقديم التاء على الشين مع تشديد الباء مكسورة ومشبهات بضم الميم وسكون المعجمة وكسر الموحدة المخففة ثم قال فهذا عثمان روايات اهـ (قوله يعضده) أي يقويه (قوله كالخيل) فيحل أكله عندنا معاشر الشافعية الصفة الاحاديث باكلها كما صرح به عندنا لا قال الشيخ الشيرازي لان لام العلة في قوله انكر كرهها وزينة تقديم الحصر غنده انتهت (قوله كالنبيذ) يحرم شربه عندنا ويحل شربه قليلاً عند الحنفية (قوله كالأود السباع) يحرم أكلها عندنا قبل دغها ويحل لبسها عند بعض الأئمة (قوله كبيع العينة) بكسر العين المهملة وسكون المثناة فتحت وهو ان يبيع متاعاً بمن ثم بعد أن يقبضه المشتري يبيعه لبايعه بأقل مما اشتراه به وهو حلال عندنا حرام عند الغير لانه من حيل الربا (قوله وفسره أسد هرة) أي وفسر المشبهة بآدم مرة أخرى (قوله باختلاط الحلال والحرام) كان يختلط طعام حرام كغصوب بطلعام حلال أو نخل حرام بنخل حلال (قوله وحكم هذا أنه يخرج قدر الحرام) ويأكل الباقي قال شيخنا الشهاب ابن الفقيه عليه الرحمة هذا الايتاق على قراءتنا معاشر الشافعية مثلاً ان حكمه عندنا أنه لا ينافي لغيره شيء الا لغير ضرورة اهـ وأما شيخنا الشهاب الطائفي كلام الشارح فليراجع

(قوله فالورع تركها مطلقا) أي سواء كان أكثر ماله الحرام أم لا (قوله حرمت معاملة من) ضعيف (قوله ثم الحصر في الثلاثة صحيح) عبارة الشارح
 الخوفي كتابه عنه الشيخ المناوي ما نصه وقسمه الأشياء إلى حلال وحرام وما بينهما فمهمة صحيحة لأن كل شيء يفرض إمامه مخصوص على الأذن فيه
 وهو الحلال البين أو على المنع منه وهو الحرام البين أو لانه فيه وهو المسموك عليه فهو شبهة قال وقد يقع الاشتباه من جهة أخرى وهي أن
 تكاليف الشرع مما أتى بالتحخير بين الفعل والترك وهو الإباحة أو بإقتضاء الفعل أو الترك لكن الإقتضاء نارة يصريح فيه بالحزم فيكون
 إيجابا أو حذرا أو نارة بعدهم فيكون ندبا أو كراهة ونارة يطلق فلا يصريح فيه بحزم ولا عدمه فيبقى مترددا بين الأمرين الإيجاب والنسب
 أو الكراهة والحظر فينشأ منه الاشتباه أنه (قوله وليكونه) أي المشتبه (قوله الصفات المحرمة) بكسر الراء أي التي هي سبب في تحريمه كالمفسدة
 والمفسدة على ما تقدم (قوله ما يجزى إلى حلال فيه) (١٠٠) كخو الغصب (قوله ومنه) أي الحلال صيدا احتمل أنه صيد يكسر الصاد المهملة

العلماء سواء أقل الحرام أم أكثر ومن المشتبه بمعاملة من في ماله حرام فالورع تركها مطلقا وان جازت وقيل
 واعتده الغزالي أن كان أكثر ماله الحرام حرمت معاملة من في ماله حرام فالورع تركها مطلقا وان جازت وقيل
 الفعل فالحلال أو على المنع بإلزام أو سكنت عنه أو تعارض فيه نصان ولم يعلم التأخير منهما فالاشتبه
 وإن كانه أشكل الثلاثة مست الحاجة إلى مزيد بيان وإيضاحه فنقول علم مما مر أن الحلال المطلق ما لا تنفي
 عن ذاته الصفات المحرمة له وعن أسبابه ما يجزى إلى حلال فيه ومنه صيد احتمل أنه صيد وانما تمت من صائده
 ومما راحته موت المعبر وانتقاله إلى ورثته وليس هذا مشتبه فلا ورع في العمل بذلك لانه هو س
 لعدم اعتضاده بشيء مع أن الأصل عدمه وانما المشتبه الذي يتخذه سببان متعارضات يؤديان إلى وقوع
 التردد في حله وحرمة كحرام وان الحرام ما في ذاته صفة محرمة كالكسب أو في سببه ما يجزى إليه كالحلال كالبيع
 القاسد ومنه ما تحقق حرمة واحتمل حله كغصب واحتمل إباحته ما لم يكن فهو حرام صرف وليس من المشتبه
 لما قررناه في نظائره إذ الذي فيه ما احتمل محض لاسبب له في الخارج لا الجرح في العقل وهو لا عار به
 فليس من المشتبه كونه في نفسه وأما المشتبه بالمعنى الذي قررناه آنفا فهو أقسام أربعة الأولى الشك في الحلال
 والمحرمة فان تعادلا استعصب السابق وان كان أحدهما أقوى لصحة رده عن دلالة معتبر في العين فالحكم
 له فالورع صيدا جرحه وقوع في ماء أو نار أو على طرف سطح أو جبل فسهط منه أو على شجرة فصله من غصنها
 أو أرسل كلبه وشركه فيه كلب آخر وشك في قتاله منهم ما حرم لأن الأصل التبريم فلا يزال بالشك في المبيع ولو
 جرح طير الماء وهو على وجهه ومات أو جرحه وهو خارج الماء فوقع فيه أو وهو في ماء والراي في سفينته في
 الماء حلال أو في البر فلا يلزم بئنه بالجرح إلى حركة مذبح الناحية الشك في طوره وحرم على الحل المتيقن
 فالأصل الحل فلو قال إن كان ذا الطائر غرابا فامرأى طاق وقال آخر إن لم يكن فامرأى طاق والتبس أمره
 لم يقتض التحريم على واحد منهما على الأصح لأن كلاهما على يقين الحل بالنسبة إلى نفسه إذ لم يعارضه بالنظر
 إليه وحده شيء وانما عارضه يقين التحريم بالنظر إلى ضم غيره إليه ولا موصوع لهذا الضم لأن المكلف انما
 يكلف بما يخصه على انفراد ومن ثم لو قالها ما واحد في زوجته كان على طلاق أحدها بكونه غرابا والآخرى
 بكونه غسيرة لزمه اجتنابهما لأن أحدهما طلق منه يقينا وأصل الحل فيه ما عارضه يقين التحريم في
 أحدهما بالنظر إليه وحده فارتفع به ذلك الأصل الثالث أن يكون الأصل التحريم ثم يعارضه ما يقتضي الحل
 بظن غالب فان اعتبر سبب الظن شرعا حل والظن لذلك الأصل والأفلا فلو أرسل كلبا على صيد ثم غاب عنه
 بعد جرحه حل إن كان الجرح من فقا سواء كان فيه أثر غيره أم لا وكذا إن كان الجرح غير مذنب ولم يكن فيه
 أثر غيره بخلافه ما لو غاب عنه قبل جرحه ثم وجدته بجرحا

مبني على مفعول وانفادت من
 صائده صورته أن يصطاد
 بمكة مثلا ثم يغفل له أنه
 يحتمل أن تلك السمكة صاها
 غيره فلكها بالصيد ثم
 انقلبت منه وودعت في البحر
 (قوله ومما راحته) ل موت
 المعبر إلى آخره (صورته أنه
 استعار ثوبا مثالا للسه
 نجلى له أن يكون ذلك
 المعبر مات وانقل ذلك الثوب
 لورثته فمالك فيه حينئذ لهم
 ولم يقع منهم إذن له في
 الاستعمال (قوله لعدم
 اعتضاده بشيء) ومن ثم لو
 ادعى ما طير أفرأى به علامة
 كالحبل لا يملكه (قوله وإن
 الحرام الخ) من دخول لم
 كما لا يخفى (قوله وإن كان
 أحدهما أقوى) أي في
 التحليل أو التحريم (قوله
 فالحكم له) جواب أن أي
 لهذا الإحدى الأقوى (قوله
 ولو رمى صيدا فخرجه) أي
 جرحا لا ينهيه به إلى حركة
 مذبح بان لا يفضى إلى الموت

والأفلا يضرب ما ذكر (قوله فوقع في ماء أو نار) يتخلف وقوته على الأرض فانه لا يضرب إذا لم يكن التحريم منه (قوله وشركه فيه) صيا
 بضعيف الراء (قوله لأن الأصل) أي في الميتة التحريم وقد وجد سبب يحال عليه الموت فلا يزال بالشك في المبيع (قوله ولو جرح طير الماء الخ) عبارة
 مر في شرحه فان رمى طيرا على وجه الماء ولم يغرسه السهم فيه ومات حل فالماء له كالارض أو هو في الماء والراي كذلك حل وإن كان خارج الماء
 ووقع بعد الإصابة فيه حرم هذا كله ما لم ينته في الهواء إلى حركة مذبح في جرحه فان وصل إلى أصل جرحه أو جرحه وفقر قوله والتبس أمره الخ هذا مقيد
 بما إذا كان هنالك تعليق محض أما إذا كان في صحوة بان وقع بين اثنين طائر وار تقع فاختارنا في فقال أحدهما إن كان هذا الطائر غرابا
 فامرأى طاق وقال الآخر إن لم يكن هو فامرأى طاق فلا يقع على كل منهما ولو عند تبين احتمال لغلبة الظن ابن الفقيه (قوله لزمه اجتنابهما)
 رال ثمة أن عامرهما إلى الميان (قوله ثم غاب) أي صاحبه ثم غاب (قوله ثم غاب) أي صاحبه ثم غاب (قوله ثم غاب) أي صاحبه ثم غاب

(قوله وأمكن غيره) أي بالبول (قوله فان تردد) أي النظر في الرابع (قوله كمال) في مسألي (١٠١) الصبر والمعار (قوله واخباره) أي

الثقة (قوله أو عرف عادة)

أي أو يستند الى سبب

عرف عادة (قوله أو ضم اليه

ما يعضده) أي أو يستند الى

سبب ضم اليه ما يعضده

تأمل (قوله بحيث يتخيل

الناظر) أي التعارض

(قوله لا يعلم) لغزا روايه

الجوازي لا يعلمها مساوي

وهو أرحم عند أهل

العريه لان الاول في جرح

مالا يعقل أن يعمل معاملة

المؤث اه شبر حتى وفيه

ان كلام من كلمة هاو كلمة

هن للمؤث الا أنها

لواحدة وهن للجمع والذي

في التفسيرين للشيخ خالان

الاكثر ان يعود على جمع

الكثرة وهن على جمع

القلة وعليه فالأرجح في

الحديث لا يعلم لان

مشبهات جمع قلة فليعلم

(قوله لطف النص ديه)

أي في المذ كرو وهو الشبهات

لكونه أي النص (قوله

وهذا كقول الخ) يعني ما لم

يعلمه الكثير لعدم نص

صريح وانما يؤخذ من عموم

الخ (قوله أو لا احتمال

الامر فيه) أي في النص

(قوله والنهي) أي

واستعمال النهي في النص

فيكون هو العالم بهذا الحكم

ولهذا قال كثير من الناس

اذم فهو مستأنس

حكمه ما يمكن للقاء على من

الناس وهم الجاهلون

ومن الحق بهم (قوله وغيره)

مطلوعه قوله يكون الأمر

مطلوعه قوله يكون الأمر

مطلوعه قوله يكون الأمر

ميتا فانه يحرم وان تضمن الكباب يده ولو وجدت شاة مذبوحة ولم يدزمن ذبحها فان كان أهل البلد مسلمين
فقط أو كانوا أغلب حلت وان كان نحو المجوس أكثر أو استوا بحرمت لان أصل التحريم حيث لم يعارضه
أقوى منه الرابع ان يعلم الحل ويغلب على الظن طر ويحرم فان لم تستند عليه له لامة تتعلق به من غير
ومن ثم حكمه من طهارة ثياب التجارين والجزارين والكفرة المتدينين باستعمال الفحاسة وان استندت له لامة
تتعلق به من غير طهارة ثياب التجارين والجزارين والكفرة المتدينين باستعمال الفحاسة وان استندت له لامة
متغير أو شل هل تغير به أو بكت مثلا وأمكن غيره به فهو نجس بخلاف ما لو وجدته متغيرا بعد مدة أو وجدته
عقبه غير متغير ثم ظهر التغير أو لم يكن التغير به لقلته فانه طاهر ع بالاصل الذي لم يعارضه حيث لم يمتد ما هو أقوى
منه والحاصل انه اذا تعارض أصلان أو أصل وظاهر فقال جماعة من متأخري الخراسانيين ان في كل مسألة
من ذلك قولين لكن قال المصنف في شرح المذهب هذا الاطلاق ليس على ظاهره فان لنا مسائل يعمل فيها
بالظاهر بالاختلاف كشهادة عدلين فانها تنفذ الظن ويعمل بها بالاجماع ولا نظر الى أصل براءة الذمة ومسئلة
بول الغلبة واشباهها ومسائل يعمل فيها بالاصل بالاختلاف كمن ظن حداثا أو طلاقا أو عتقا أو أصلي فلاننا أم
أر بعاقبه يعمل بالاصل بالاختلاف قال والصواب في الضابط ما حرره ابن الصلاح فقال اذا تعارض أصلان أو
أصل وظاهر وجب النظر في الترجيح كافي تعارض الدليلين فان تردد في الرابع فهي مسائل القولين وان ترجح
دليل الظاهر حكمه بالاختلاف وان ترجح دليل الأصل حكمه بالاختلاف انتهى فلا قسم حيث قد أر بعه أولها
ما ترجح فيه الأصل ختما وضابطه ان يعارضه احتمال مجرد كمال ناهيها ما ترجح فيه الظاهر ختما وضابطه ان
يستند الى سبب نصه الشارح كشهادة العدلين واليه في الدعوى ورواية الثقة واخباره بدخول
وقت أو برؤية ما واخبارها بغير ضابطها في العدة أو عرف عادة كارض بسط ظواهر الخ تفرق وتنفار
في الماء ولا يجوز زاستبحارها ومثل الزكشي له باستعمال السرجين في أوالي الفجار فيحكم بنجاستها طهسا
ونقله عن الساوردي وبالماء الهارب من الجسم لا طر اذ العدة بالبول فيه وفيه نظر كما بينته في شرحي
الارشاد والباب وعلى تسليمه فيعني عن تلك الاواني كائن علىه الشافعي فانه لما دخل مصر سئل عنها
فقال اذا ضايق الامر اتسع أو ضم اليه ما يعضده كمال في بول الغلبة ثالثها ما ترجح فيه الأصل على الأصح
وضابطه ان يستند الاحتمال فيه الى سبب ضعيف وأمثاله لا تسكاد تحصر ومنها ما صرح في نحو ثياب التجارين
وما لو أدخل كلب رأسا في ناء وأخرج جسده وفيه وطب ولم يعلم ولو غمه فهو طاهر وما لو تخنخ امامه فظهر منه
جوفان فلا يفارقه لان الأصل بقاءه صلته ولعله معذور وما لو امتشط بحجر ثم فرأى شعرا وشل هل تنفسه
أو انتشف فلا فدية عليه لان التنف لم يتحقق والاصل براءة الذمة رابعها ما ترجح فيه الظاهر على الأصح وضابطه
ان يكون سببا قويا مضطبا فلو شل بعد الصلاة في ترك ركن غير الذمة والتحريم أو شرط كاشف يقين
الطهارة وشل في ناقصه لم يلزمه الاعادة لان الظاهر معنى عبادته على الصحة أو شل بعد فراغ الفاشة
أو الاستنجاء أو غسل الثوب في بعض كمات ما أو غسل استعجز بحجرين أو ثلاثا أو غسل استوعب
الثوب لم يؤثر ذلك ولو اختلفا في محبة عقد صدق مدعيه لان الظاهر جريان العدة ودين المسلمين على
قانون الشرع وفي تعارض الأصلين تارة يعجز باحد ههما وتارة يعجز عن خلاف ويرجح ما عضده طاهر
وغيره قال ابن الرفعة ولو كان في جهة أصل وفي أخرى أصلان أو ما حرم قال الامام وليس المراد بهما وضما
تقابلهما على جهة واحدة في الترجيح فان هذا كلام متناقض بل المراد التعارض بحيث يتخيل
الناظر في ابتداء نظره فاذا استحق فحسب كدر جمع (لا يعلمه من كثير من الناس) أي من حيث الحل
والحرمة لطف النص فيه لكونه لم ينقل الا القليل أو لتعارض نصين فيه من غير معرفة المتأخر أو لعدم نص
صريح فيه وانما يؤخذ من عموم أو مشهور أو قياس وهذا كثيرا اختلاف افهام العلماء فيه أو لا احتمال
الامر فيه للوجوب والندب والنهي لا كراهية والحرمة أو لنحو ذلك ومع هذا فلا بد في الاممة من عالم
يوافق الحق قوله فيكون هو العالم بهذا الحكم وغيره يكون الامر مستباحا عليه كإتاني وخروج بالحيلة

مطلوعه قوله يكون الأمر مستباحا عليه فالتصديقات على هذا في سقي غير العلم وقد تقع لنم أناسا حيث لا يظهر ترجيح لأحد الدليلين كإتاني

(قوله لان علم كونه من مشبهات يستلزم علمه من هذه الجسمية) أى والمشتبهات بهذا الاعتبار يعلمون كل أحد فلا يكون التعبير بالكثير صحيحا
وعبارة الشيخ الشبهة حتى أى لا يعلم حكمه من التحليل والتحريم والا فالذى يعلم الشبهة يعلمها حيث من انهما مشككة انتهت (قوله من أى
القسمين أى الحلال والحرام (قوله وأخذ بأحدهما) من الحل أو الحرمة (قوله فيصير مثله) أى مثل الأحد (قوله وقد يكون دليله) أى المجتهد
أو الشئ المجتهد فيه (قوله ولم يظهر الى آخره) (١٠٢) ما مصدرية ظرفية أى وهو ياق على اشتباهه مدة عدم ظهور ورشى للمجتهد فيه

(قوله مما سر) أى من
الأدلة والأسباب والمعاني
(قوله محذور) أى حرام
من نفسه (قوله فتركه
موافقته) أى الوقوع فيه
(قوله والصواب الاول) أى
القول بعله (قوله المستوى
المترفين) أى تركه وفعله
(قوله ماداما) أى طرفا
الترك والفعل (قوله لا
يقتل الخ) رداً على كمال وارد
على قوله ان الحلال الذى
استوى طرفاه لا يتصور
فيه ورع (قوله فى متر جمع
التردد شرعا) أى فى أمر ترجح
تركه على فعله شرعا (قوله
كالقبض له لئلا تم تحريك
شهوته) المعتقد ان القبضة
لا تأنم ان حركت شهوته
بان نافي الأتزال والأجسام
حرمته وان لم تحرك شهوته
كانت خلاف الأولى وبعبارة
المنهج وحرم نحو ما ان
بحرك شهوة والا فتركه أولى
(قوله وتركهم) أى النبی
وأكثر أصحابه صلى الله
وسلم عليه وعليهم التهنيت
من هذا أى من المكروه
لخوفه فسدته لترتب عليه
(قوله وعدم القيام) أى
والحساس على عدم القيام

(قوله وذال) عطف على مؤذن أي وذليل على أنه ينبغي للمفتي أي يجب عليه أن قوى الاشتباه ويندبه أن لم يقو الاشتباه قاله شيخنا (قوله وان علم) أي ذلك المتفق حكمها (قوله لم يجر فلا ينصرف الخ) عبارة شيخ الاسلام زكريا بن خير مسلم اذا وجد أحدكم في بطنه شبهة فاشرك عليه أخرج منه شيء أم لا ولا يجر جن من المسجد حتى يسمع صوتا أو يجرد بها اهـ وقوله من المسجد أي الصلاة فهو من اطلاق اسم المحل على الحال فيه كقوله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد (قوله كما تنزه صلى الله عليه وسلم عن تمرقة ساقطة في بيته لاحتمال كونها من الصدقة) وهي سواء كانت فرضا أو تطوعا حراما عليه قال الشيخ الحلي والراجح من ذهبنا حرمة الصدقة في بيته عليه وسلم وسقوط صدقة الفرض دون النفل على آله (قوله وان الاولى الخ) أي وتقرر ان الاولى الخ (قوله على أحد التقديرين) أي تقدر بركونه حلالا ولا تقدر بركونه حراما وأحدهما المراد هنا كونه حراما أي يقع في الحرام على تقدير بركون ذلك المشتبه حراما (قوله وعلم) عطف على تقرر (قوله متقيا والواقع فيها الخ) بدل من ثلاثة في قوله وعلى ثلاثة أقسام (قوله اقتصر الخ) جواب اذا على ما في بعض النسخ (١٣) وجواب لما على ما في بعض آخر

(قوله اتقى) أهله واتقى لانه من وقاية فقلت الواو ناع وأدغمت الناع في التاء شـ برنجي (قوله وما يجبر اليها) أي الى الاثم نام وهو المشتبهات (قوله ونحوه) أي يجوز براء كسبية (قوله براءة أحدهما) أي الدين ذقا أو أواله رض ذقا (قوله الشبهات) الاختلاف في لفظها من الرواة فظير التي قبلها فنسب البخاري في رواية الشبهات بالميم ونسب سديد الموحدة وفي رواية الاصيلي وابن عساكر الشبهات بالميم والمائة الفوقية بعد الشين الساكنة وعند مسلم وكذا البخاري في رواية الاسمي على الشبهات بدون الميم مع ضم الشين والباء جمع شبهة بمعنى مشتبهة اهـ مناوي (قوله اذهى الشبهات

أمرها بذلك وذال على أنه ينبغي للمفتي أن يجيب بالاحتياط في النوازل المحتملة للخبر والتحليل لاشتباه أسبغ عليه وان علم حكمها يفتينا باعتبار ظاهر الشرع وعن مخرج بصر نصو به ابن المنذر حديث قال ما بين حرمته وشك في بقاء سبب تحرر به باق على أصل تحرر به وعكسه في الحلال لم يجر فلا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجرد بها وما احتجنا بها ولا صرح لاحدهما الاحسن التنزه عنه كما تنزه صلى الله عليه وسلم عن تمرقة ساقطة في بيته وقال لولا أخشى أن تكون من الصدقة لا كنا اذا تقرر أن المشتبه ترددين الحرام والحلال لتعارض سببهما وتنازع دليلهما وان الاولى والاخوة التنزه عنه خوفا من الوقوع في الحرام على أحد التقديرين وعلم أن المشتبهات على قسمين بالنسبة لمن هي مشتبهة عليه وعلى ثلاثة أقسام بالنسبة لواقع متقيا والواقع فيها مع اشتباهها عليه والواقع فيها لا مع اشتباهها بان يعلم حكمها اقتصر صلى الله عليه وسلم على القسمين الاولين وحذف هذا الثالث لظهور حكمه فقال (فن اتقى) من التقوى وهي لغة جعل النفس في وقاية مما يخاف وشرعنا النفس عن الاثم نام وما يجبر اليها وهي في عرف الصوفية قدس الله تعالى أرواحهم التبرى مما سوى الله تعالى بالمعنى المعروف المتقرر عندهم وعدل الى اتقى عن ترك المرادفله هناليد أن تركها انما يعتد به في استبراء الابن والعرض ان خلا عن رياء ونحوه وان محبة قصد براءة أحدهما فقط (الشبهات) فيها يقع الظاهر وقع المضمير نفخيم الشان اجتناب الشبهات اذهى المشتبهات بعينها والشبهات ما يخيّل لا مظهره حقيقة وليس كذلك وأر يدبها هنا ما مر في تعريض المشتبه (قد استبراء) بالهمز وقد يخفف أي طلب البراءة (لدينه) من الذم الشرعي وحصلها له كاستبراء من البول حصل البراءة منه (وعرضه) بصرته عن كلام الناس فيه بما يشينه ويعيبه فهو هنا الحسب وهو ما يهده الانسان من مفاسده ومفاسد آياته وصونه عن الشين والعيب من أكد ما يعنى به ذو والمر وآت والهمز فويل النفس لانها التي يتوجه اليها الذم والمدح من الانسان وفسره بعضهم بما يعجزها فقال هو موضع المدح والذم من الانسان وذلك انما في نفسه أو سائعه وأهله وحياته يذم من العذاب والذم والعيب على كل تقدير ويدخل في زمرة المتقين القاترين بثناء الله تعالى وثوابه وثنا عرسه وخلقه وروى الترمذي لا يكفي أحد أن يكون من المتقين حتى يترك ما لا بأس به حذر ما به بأس وساء في الاثر من وقف موقفه في ربه من عرض نفسه للذم فلا يامن من اساءة الظن به وقد قال صلى الله عليه وسلم ان رأيا مع امرأة ففهر ولا على رسلك انما اصفية

بعيننا) تعادل لكونه من وضع الظاهر ووضع المضمير (قوله بالهمزة) بوزن استعمل من البراءة مناوي (قوله أي طلب البراءة) فالسبب لطلب والمراد به التحصيل ولذا قال وحصلها له وهو عطف تنكير وقال الشيخ المناوي أي بالغ في براءة دينه بما يشينه فيه وعرضه كذلك لان السبب هنا للمبالغة قال الكشاف في قوله تعالى ومن كان غيبا فليست تعف فاستعفف أبلغ من عفا كأنه طالب زيادة ولم ينتبه لهذه الدققة من قال من الشرح كالشيخ الطوافي والهيتمي وذيرهما ان معنى استبراء هنا طلب البراءة وذلك لان من عرف باجتناب الشبهات لم يسلم من قول من يعلم فيه اهـ بالحرف ونامل تعليله (قوله بما يشينه ويعيبه) من شأن وعاب فاول كل مفتوح (قوله ونسره) أي العرض بعضهم وهو ابنه الاثير في النهاية بما يعجزها أي الحسب والنفس (قوله وذلك) أي موضع المدح والذم اما في نفسه أو سائعه أو أهله أو زوجته (قوله وحيث يذم مسلم من العذاب الخ) عطف على قوله في الحديث فقد استبراء لدينه وعرضه تأمل (قوله فلا يامن من اساءة الظن به) (قوله ان رأياه) أي لرجلين رأياه مع امرأته وهو يزوجه صغية رضي الله تعالى عنها (قوله ففهر ولا) أي أسرع في المشي (قوله على رسلك انما اصفية) وقوله صلى الله عليه وسلم

(قوله خوفا عليه... من أن يظن أنه شياؤه... فقال سبحانه الله فقال إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وقد نصبت أن يفسد في قلبك كما شرا أه مناوى (قوله لما أشار بذلك) أي بعد وقوع ذلك منهم ما جدد بقوله سبحانه الله كما سر (قوله وعلى طلب نوايته) أي ودليل على طلب الخ (قوله ولو أمره أحد أبويه بأخذ أو باكل شئ من الخ) قال في المشكاة والذي يتجه أن الشبهة أن نحقت ولم يكن على الولد في ذلك ضرر بوجسه وكان لم يفعل ذلك تاذي الوالد أذى ليس بالهين جاز والأفلا أه شو برى (قوله واستعمال ماء) أي وترك استعمال الخ (قوله فتورع نظرا له) وان لم يتورع صلى (١٠٤) الله عليه وسلم عن أكل لحم بريرة لفقده الشبهة أذهولها صدقة قوله هديه كما قال في حديثها

و يفرض تسامح الشبهة فالصافي كان مشرعا فتارة يترك الشيء تورعا فلا تنهك الناس في الشبهات وتارة يفعله توسعا فلا يجرى على الناس بضيق مجال الشبهات مناوى في شرحه (قوله فاندفع قوله) أي قول بعضهم (فائدة) * متعاطى الحلال الصريف الذي لم تخالطه شبهة من جملة الذين لم تساط الأرض على أجسامهم (قوله ومن وقع في الشبهات) فيه أيضا ما مر من أخذ آلاف الرواه مناوى (قوله وقع في الحرام) يحتمل ثلاثة معان أحدها من أكثر من تعاطى الشبهات كان يصدد الوقوع في الحرام فتارة يقع فيه وتارة لا والثاني أنه يصادف الحرام وهو لا يشعر به والثالث أنه يعتاد السهول ويترن عليه ويجهل على شبهة أخرى أشاط منها وهكذا حتى يقع في الحرام عمدا ومن ثم قيل الصغيرة نجس الكبيرة وهي شجر الكفر الخ وأخذ هذا

خوفا عليه ما أن يظن أنه شياؤه كما ولم ينظر إلى أن وقوع ذلك منهم ما جدد ومن ثم لما أشار بذلك قال لهما إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وفي عطف العرض على الدين دليل على أن طلب برأته مطلوب ممدوح كما طلب برأة الدين ومن ثم ورد ما وفي به العرض فهو صدقة وعلى طلب نوايته مما يظنه الناس شبهة ولو من علم عدمها في نفس الأمر ومن ثم لما خرج أنس أصالة الجمعة فرأى الناس راجعين منها دخل بحلالا برؤيته وقال من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله ورفع الظاهر إلى أنه غير صحيح ولو أمره أحد أبويه بأخذ أو باكل شئ من الخ فقال أحد لا يطعمهم ما قال بعض السلف يطعمهم ما وقوة آخرون ولا يستحالة اتقاء ما لا يعرف كان اتقاء الشبهات يستدعي تنافيها هذا كرجل منها وهي أن الشيء إذا لم يتدفعه دليلان فهو حلال بين أو حرام بين وإن تنازع بينهما ما كان سبب الخبريم مجرد نورههم وتقدير لا مستند له كترك النكاح من تساهل باد كبير خشية أن له فيها بحر ما ينسب أو رضاع أو مصاهرة واستعمال ماء لمجرد احتمال وقوع نجاسة فيه ألقى ولم ياتممت إليه بكل حال لأن ذلك الخجوه هو ص فالورع فيه وسوسة شيطانية إذ ليس فيه من معنى الشبهة شئ وليس منه تركه صلى الله عليه وسلم لا كل الثمرة السابق ذكرها أنفالات احتمال كونهم من الصدقة غير بعيد لكثرة اتیانهم بصدد قاتمهم التمر للمسجد وجرته ما تصدق به نفسي انتشار قمرته إلى نجرة أو أن نحو صبي دخل بها فهو احتمال قوي بصدقة نظرا له وان كان سببه نوع قوة فالورع مراعاته كما مر في قضية المراجعة وسودة ومن ثم سن مراعاة الخلاف الذي لم يعارضه سنة صحيحة ولا ضعف مدركه جد الاحتمال أنه الحق إذ المصيب في النزوع واحد لا يبينه فان لم يكن له نوع قوة لم يتوقف لأجله لأنه ملحق بالتسم الأول وان تسكافا السبايا تأسكد الورع فيه ولم يجب التوقف فيه إلى التراجع خلافا لبعضهم لأن الأصل والاصل والحل فاندفع قوله الاقدام على أحد الأمرين من غير رجوع كما في دليل فيحرم ذلك الدليل مع التعارض ولعل من حرم موافقة الشبهة أراد هذا النوع ومن كرهها أراد الذي قبله أه (ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام) أي كان يصدد الوقوع فيه لأن من أكثر تعاطيا بمصادف الحرام المحض وان لم يتعمده وقد يأتي بذلك إذا نسب إلى تعصير ولأن التجري عام مع اعتياد موافقة ما يوجب تساهلا وبرأه فيجعله عادة على الحرام المحض ومن ثم قيل الصغيرة نجس الكبيرة وهي نجس للكفر وهو معنى قول السلف وقيل أنه حديث المعاصي يريد الكفر المؤيد بقوله تعالى كاذل بل إن على قلوبهم ما كانوا يكسبون وبرواية الصحاحين في هذا الحديث ومن اجتراء على ما شاك فيه من الأثم أو شك أن يواقع ما استبان أي الحرام الذي ظهر وبرأه غيرهما ومن يخالف الرتبة يوشك أن يجسر على الحرام المحض والجسور والمقدام الذي لا يهاب شيئا ولا يراقب أحدا وفي بعض المراسيل من يرى بجانب الحرام يوشك أن يخالفه ومن ثم أن بالمحقق أن يوشك أن يخالف الكبار ثم ضرب صلى الله عليه وسلم مثلا لحارم الله فيه أحسن التنبية وأكدر التحذير وأسهل إن ملوك العرب كانوا يحذرون من أوصائهم ويتوعدون من دخلها بالهتوة فيه فيبعد الناس عنها خوفا من ذلك العتق به فقال (كل رأي) أصله الحافظ لغيره ومنه قبل للوالي رأي

من الشارح يحتاج لتأمل فتأمل (قوله المعاصي يريد الكفر) أي تسوى إليه (قوله المؤيد) نعت لقول السلف (قوله ومن ولعامة ثم أنون بالمحقق أن يوشك أن يخالفه الكبار) وقال صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده أي يندرج منه ما كالتصايب السرة فتقطع يده (قوله كل رأي) أنظر رواية البخاري كراعي برى وما أوردته المؤلف ههنا من ثبوت جواب الشرط وهو رواية مسلم وأما رواية البخاري فيصعدون فيمتع كراعي برى حول الحبل يوشك أن يواقع قال الحافظان بغير أخذنا من كلام الكرماني هكذا في جميع نسخ البخاري فيصعدون فيمتع كراعي برى وما أوردته المؤلف ههنا من ثبوت جواب الشرط أي أنهم جميع البخاري ويمكن اعتبار من في سياق البخاري موصولة فلا يكون فيه

محذوف والتقدير والذي وقع في الشبهات مثل راع برعى قال والاول اولى لثبوت المحذوف في مسلم وعليه قوله كراع برعى جملة مستأنفة وردت على طريقة التمثيل للتنبيه بالشاهد على الغائب اهـ مناوى في شرحه (قوله وللعمامة رعية) فاعلم بمعنى ملة - معولة أى مرعية أى محفوظة للسلطان لانه حافظها (قوله برعى حول الحى) أى برعى ماشيته بجانب الحى (قوله الحى) بكسر الحاء وفتح الميم مخففة مناوى (قوله أى المحمى) فاطلق المصدر على اسم المفعول كذا قيل وفيه نظار لان المصدر حى يحمى حماية وحينئذ فهو اسم مصدر شبرخينى وقال العيني الحى اسم لاشئ المحمى فهو واسم عين لا مصدر (قوله وهو المحذور على غير ما لعله) بان يمنع الامام أو نائبه من رعى مكان لاجل مواشى الصدقة أو خيل المجاهدين (قوله فيه وفي ماضيه) فيقال رتع برتع كسال يسال (قوله رتع ونالع) أى ننعم وناله - وومن (١٠٥) قرأ رتع بضم النون وكسر الراء

معناه رتع ابلناش شبرخينى (قوله الغلبة الوقوع فيها حينئذ) أى حين القرب منها (قوله لان البحر الهيا) أى الى المفسدة كقيليل المسكر فحرم لا لا يسدج منه الى الكثير الميزور وقبلة الصائم من خلاف والطاوة بالاجنية لانه لا يتدرج منها الى الوطء المحرم المفسد للصوم وأخذ منه بعضهم حرمة استمتاع الرجل بظاهر حلقة دبر حبيطة لما فيه من التعرض للاصلاح المحرم لكن الاصح عند الشافعية حله نعم الورع تركه مناوى (قوله ألا) بفتح الهـ مزنة وتخفيف اللام مناوى وغيره (قوله كما) بفتح الهـ مزنة وتخفيف الميم أى مثلها وزناوى معنى (قوله والقصد به) أى بحرف الاستفتاح (قوله وان لكل ملك الخ) أى ألا ان الامر كما تقدم وان لكل ملك الخ فسبطلانى وأشار به الى أن الواو التى

والعمامة رعية والزوج والعران في مال الزوج والسيد ونحو ذلك ثم خص عرفا بحفاظ الحيوان كما هنا برعى (حول الحى) أى المحمى وهو المحذور على غير ما لعله (يوشك) بكسر الشين مضارع أوشك بهتها وهو من أفعال المقار به ومعناه هنا يسرع (ان برتع) بفتح الراء فيه وفي ماضيه (فيه) أى تاكل ماشيته منه فيعاقب وأصله الاقامة والتبسط فى الاكل والشرب ومنه قول اخوة يوسف ترع ونالع فكأن الراعى الخائف من عقوبة السلطان يعدلانه يلزم من القرب عليه الوقوع وان كثرا الحذر فيعاقب كذلك حى الله تعالى أى يحارمه التى حذر هال لا ينبغي قرب حمارها فضلا عن الغلبة الوقوع فيها حينئذ فتستحق العقوبة وانما الذى ينبغي تحريم البعد عنها وبما يحرم اليها من الشبهات ما أمكن حتى يسلم من ورطتها ومن ثم قال تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها من المقار به حذرا من الواقعة وقد حرمت أشياء كثيرة مع انه لا مفسدة فيها لان البحر الهيا كقيليل المسكر وقبلة الصائم من خلاف والخلوة بالاجنية قال شارح مالمكى فيه دلائل لسد الذرائع انتهى وفي اطلاقة نظر لانه أرى يدع طاق سدها فواضح اذا المذاهب الاربعة لا تخالون ذلك وان أرى بدو صوره عند مالك فلا دلائل فيه لهذا الخصوص (ألا) خوف استفتاح كما لعله الا فى تعيين كسر ان بعد ها والثانية يجوز فيها الكسر والفتح كلاهما بعد اذا والقصد به اعلام السامع بان ما بعده مما ينبغي ان يصح اليه ويفهمه ويعمل به لعظم موقعه (وان لكل ملك) من ماولك العرب (حى) يحميه عن الناس ويتوعد من دخل اليه أو قرب منه بالعقوبة الشديدة وقد حى صلى الله عليه وسلم حرم المدينة عن أن يقطع شجرة أو يصاد صيده وحى عمر رضى الله عنه لابل الصدقة أرضا ترى فيها (الاوان حى الله يحارمه) أى المعاصى التى حرمها وهى الجنابة على النفس والعرض والمال وغيرها كالقتل والزنا والسرقة والذحف والخمر والكذب والغيبة والتميمة وأكل المال بالباطل واشباه ذلك وتطلى المحارم على المنهيات مما لا يترك المأمورات استلزاما والاطلاق الاول أشهر وعلى كل تقدير فكل هذه حى الله تعالى من دخله بارتكابه شيء من المعاصى استحق العقوبة ومن قارب به يوشك ان يقع فيه من احتياط لنفسه لم يقار به ولا يتعاقب بشئ يقر به من المعصية ولا يدخل فى شئ من الشبهات وفى هذا السياق منه صلى الله عليه وسلم اقامة برهان عظيم على اجتناب الشبهات اذا حصل ان الله عز وجل ملك وكل ملك حى يخشى من قربانه لا يقاها فى ألبم عذابه فمن قرب منه فآلله سبحانه وتعالى له حى يخشى منه كذلك وهذا هو المقدمتين والنتيجة فلا مسامحة للشك فيه وفى ذلك أيضا ضرب المثل بالحسوس ليكون أشد تصورا للنفس فيحلمها على أن تتأدب مع الله تعالى كما تتأدب الرعايا مع ماولكهم ثم حض صلى الله عليه وسلم وحث وأكد على السعى فى صلاح القلب وحمايته من الفساد وبين انه مع صبر يحمله سائر البدن تابع له صلاحا وفسادا فقال (الاوان فى الجسد) أى البدن (هضغة) هى قدر ما يعضغ كما مر لكتها وان صغرت فى الجهم هى عظمته فى القدر ومن ثم كانت (اذاصحت) بفتح لامه وضمة هاء والفتح

(١٤ - ففتح الميم) بعد ألا عاطفة على مقدره وصرحه المناوى فى شرحه (قوله لكل ملك) بكسر اللام (قوله وان حى الله يحارمه) كذا فى رواية المستملى وزاد غيره فى روايته فى أرونته بعد الجلالة وفى رواية فروقة معاصيه ووقع فى رواية الطبرانى فان حى الله فى الارض سلاله وسحره فزاد الحلال ومعناه كمال الحفاظ العراقى أنه حد الحلال وحدوا للحر لم حدوا فلا شك فيه كما توهم مناوى (قوله وغسبها) كالمقل (قوله وحث) عطاف تنسير على حض (قوله على السعى فى صلاح القلب وحمايته من الفساد الخ) واعلم أنه أعقب التمثيل المتقدم بقوله الاوان فى الجسد الخ وان لم يكن له تعلق بما قبله من حديث الظاهر لكنه بيان لما هو المفسود من تناول الحلال واجتناب الحرام والشبهات وهو طهارة القلب عن كدور آسباب الحرمان والمنع والحب المحالة من الطواص المضرة المرددة فى الاشياء التى هى منبع المخرم وشبهتها اهـ مناوى (قوله هضغة) بالنصب أسبهم ان مؤخر (قوله هى قدر ما يعضغ) أى فطاعة من الجهم قدر ما يعضغ فى الفم

(قوله وكذا يقال في فساد) أي هو بفتح السين (١٠٦) وصحها والعج أشهر (قوله وصلحها) أي تلك المضغة بصلاح المعنى القائم بها من

أشهر كذا أطلقه كثير ونظيره أنه لا فرق بين أن يكون سحبة أو لا لكن قيد جميع الضم بما إذا صار سحبة وكذا يقال في فساد وصلحها بصلاح المعنى القائم بها الذي هو ملحظ التكليف ومن ثم كان الذي عليه الجمهور أن العقل في القلب كما يصرح به ترتب صلاح البدن ومن جملة الدماغ وفساده على صلاح القلب وفساده في قوله صلى الله عليه وسلم (صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب) وذلك لأنه مبدأ الحركات البدنية والارادات النفسانية فان صدرت عنه ارادة فالحركة تحرك البدن حركة صالحة وان صدرت عنه ارادة فاسدة تحرك البدن حركة فاسدة فهو الملك والأعضاء كالرعية ولا شك أن الرعية تصلح بصلاح الملك وتفسد بفساده أو كعين والبدن كزرعة فان عذب ماؤها عذب الزرع وان ملغ ملح أو كارض والأعضاء كنبات والبدن الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكسدا وشاهد ذلك أنه صلى الله عليه وسلم شق قلبه الشريف أربع مرات عند انقلبه في الاطوار التي كل طو ر منها يحتاج لتطهير كجائنته في شرح شمائل الترمذي فشق عند طفوليته ثم قرب بلوغه ثم عند بلوغه أشده أول ما وحي اليه ثم عند الاسرابة وأخرج منه علقة سوداء وقيل له هذا حفظ الشبه طمان منك ثم غسل بماء زمزم الذي هو أشرف المياه ومن هذا أخذ الباقي أنه أفضل من ماء الكوثر ونوزع فيه بماء ددته في شرح العباب فلما ظهر قلبه صلى الله عليه وسلم وبواخ في تطهيره بماء يبالغ به في غيره كان أفضل العالمين ونبي الانبياء والمرسلين والحاصل ان القلب محل الاعتقادات والعلم والافعال الاختيارية فلا يكون محلا لهذا الخصوصية الالهية التي تدرك بها الكليات والجزئيات ويفرق بين الواجب والجائز والمستحيل امتاز به الانسان عن بقية أنواع الحيوان لانه وان وجد لها شكا وقام بها تدرك به مصالحها ومنافعها وتبتر به بين مفاسدها ومضارها الا ان هذا ادراك جزئي طبيعي وشهات ما بينه وبين الادراك العلي السكلي الاختياري ولهذا المعنى امتاز أيضا عن بقية الأعضاء بكونه أشرفها ومن ثم كانت مصغرة مولى له فاستقر فيه طهر علمها وعلمت بمقتضاها من شريفها غير وان شرافتها فكان صلاحها بصلاحها وفسادها بفسادها وبهذا تظهور أن الحواس مع كمالها لا تدرك المعلومات أو لا تدرك اليه ليحكم علمها ويتصرف فيها فهي آلات ونحو ذلك وهي كالحسنة كماله مع رعيته ان صلح الحواس وان فسد فسدوا ثم يعود صلاحهم وفسادهم اليه بزيادة المصالح أو المضار الراجعة منها اليه ومن ثم لم يكن بين تبعيته له وتأثره بآثارها تنافسا بينهما من تمام الملازمة وشدة الارتباط وقيل بل هي معه كالكعبة بيت له خمس طاقات يشاهد من كل منها ما لا يشاهده من الاخرى بدليل أن النائم لو تحنت عينه لم يدرك شيئا حتى يستيقظ فينتد يدرك فلا ادراك للحواس بذاتها وانما المدرك هو من ورائها ورد بانها لم تدرك بالقلب لها بالمعنى الذي قررناه وتدرك بالحواس وكذلك الجنون فدل على أنها مستقلة بالادراك وعدم ادراك النائم يحتمل أن المعنى قائم بنفس تلك الحواس لالعدم ادراك القلب وقد يسمى العقل قلبا بالغة كقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو عقل فليقم به وعدم انشكا كما عند صار كانه هو ومن ثم أضاف تعالى اليه العقل كما أضاف الاسماع الى الاذن والابصار الى العين فقال أفلم يسير في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فانها لا تعي الابصار ولكن تعي القلوب التي في الصدور وهذه أيضا يرده على من قال انه في الدماغ ونسب لابي حنيفة رضي الله تعالى عنه وعلمه الاطباء واحتجاجهم بأنه اذا فسد فسد العقل غير مفيد لان الله سبحانه وتعالى أخرج العادة بفساده عند فساد الدماغ مع أنه ليس فيه ولا امتناع من ذلك قال المساوردي لاسيما على أصولهم في الاشتراك الذي يذكر ونه بين الدماغ والقلب وهم يجعلون بين رأس المعسد والدماغ اشتراكا وفيه بسط بينة في شرح العباب أوائل الخبابة واذا بان أن صلاح القلب أعظم المصالح وفساده أشد المفاسد فلا بد من معرفته مابة صلاحه ليعلم ما به فساد له ليجنب فالذي به صلاحه علوم وهي العلم بالله تعالى وصفاته وأسمائه وتصديق رسوله فيما جاء به من العلم بأحكامه ومراعاة منها والعلم بمساعي القلوب من خواطرها

الاعيان والعلم والعرفان (قوله ومن هذا أخذ الباقي أنه أفضل من ماء الكوثر) ولهذا قال بعضهم وأفضل المياه ماء قد نبع * بين أصابع النبي المتبع يليه ماء زمزم فالكوثر قليل مصر ثم باقي الاثر (قوله والافعال الاختيارية) باعتبار كونه مبدأ لها كالحس (قوله ومن ثم لم يكن بين تبعيتها أي الحواس له أي القلب وتأثره أي الحواس ألا يعلمها أي الحواس ألا ترى ان الانسان أولا ينفس ثم يتأثر القلب كما قيل رب نغارة قادت لالقلب ألف محسرة وقال بعضهم كل الحوادث مبداها من النظر ومعظم النار من مستودق الشر والمرء ما دام ذاع بين يديها في أعين الغيد وقوف على الخطر كم نغارة فعلت في قلب صاحبها * فعل السهام بالاقوس ولا وتر * ما سر مقتله ما ضره * لا حس بها اسرور جاء بالغرر فهذا يدل على أن الجارحة تفسد القلب (قوله فسد على أنها) أي الحواس (قوله فالذي به صلاحه علوم) أي ثلاثة أمور علوم وأعمال وأسوال انتهى (قوله مع العلم بأحكامه) أي الله تعالى ومراعاة منها (قوله من خواطرها الخ) بيان لمساعي القلوب (قوله وهي تعايه) أي الشخص أو القلب وهو ومهما

(قوله قبل وما يصلحهم نذر القرآن الخ) وثانها بعضهم فقال دواء قلبك خمس عند قسوته * فقدم عليها نذر بالخبر والظاهر بخلافه بطلان وقرآن نذيره * كذا أنصر ع بالك ساعة السحر كذا أقبل على الخ الليل أو سطره * وان تجالس أهل الخير والخير والظاهر في بعضهم العزلة والصمت وترك الخوض في أمراض الناس (قوله الاعظم) بالرفع صفة رأس (قوله فانها) أي (١٠٧) المشبهات (قوله فان هو تاب صقل

قلبه) أي زال صده (قوله وهو) أي سواد القلب الحاصل من الذنب الران الذي ذكره الله تعالى في كتابه الخ (قوله ومصدر) أي وبين مصدر (قوله وبين أصله) المثلث القاف كذا ذكره (قوله رواه البخاري) أي في كتاب الإيمان والبيع ومسلم في البيع مناصي (قوله اذ منها) أي من فوائد الكثرة (قوله والاختلاف) أي (قوله والله) وعلى الانفس (قوله والله لا ورع الخ) أي ومنها أنه لا ورع الخ (قوله وأنها) أي الأعمال البدنية لا تصلح الآلة أي بالقلب (قوله وغير ذلك) أي ومنها غير ذلك (قوله والله أحد الأحاديث الخ) على ما على عنام المجرور بعلى المتعاقبة بأجمع أي وأجمع العلماء أفضا على أنه أحد الأحاديث الخ (قوله وحذر) جملة ما ضوية معطوفة على جملة نه وفاعل كل ضمير المصنف في صلى الله عليه وسلم وكذلك أوضحه وبين (قوله لأنه بن) مبنى للمجهول ونائب فاعله الخلال وقسمه ما عطف عليه يعني بهما الحرام والمشتبه

وهو موهوم ومحجود وأوصافها ومنه ومها وأعمال وهي تحليه بمحرمات تلك الأوصاف وتخليه عن مذمومها ومنار لاه مقامات وترقيه عن مفضول المنازلات وأحوال وهي مراقبة الله تعالى أو شهوده بحسب تهيئه واستعداده كما مر في شرح قوله صلى الله عليه وسلم أن تعبد الله كأنك تراه وتفصيل ذلك في كتب المعارفين كالاحتيا وقوت القلوب فاطلبه فانه مهم قيل ومما يصلحهم نذر القرآن وخلاو الجوف وقيام الليل والنصرع عند السحر ومجالسة الصالحين ورأس ذلك الاعظم تحري كل الحلال واجتناب المشبهات فانهم سائر في قسوة وظلمة وتجبره الى الحرام كما مر وقد قال صلى الله عليه وسلم فبين غاذى بالحرام يقول يارب يارب فاني يستجاب لذلك وقال كل لحم نبت من سمحت فالتسار أول به وروى الترمذي عن أبي هريرة مرفوعة عن الرجل يصيب الذنب فيسود قلبه فان هو تاب صقل قلبه قال وهو الران الذي ذكره الله تعالى في كتابه كذا ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون والى هذا المعنى أشار صلى الله عليه وسلم بقوله ألا وان في الجسد مضغة لم يذكرها الله تعالى الا شاعرا بان أكل الحلال ينوره ويصلحه وأكل المشبه والحرام يصدئه ويقتنيه ويظلمه وقد وجد ذلك أهل الورع حتى قال بعض أكابرهم شربت من ركوة جندى شربة فعدت قسوة على فلي أربعم صبا حاتم القلب لغت مشرك بين كوكب معروف والخالص واللب ومنه قلب الخلة بتثنية أوله ومصدر قلبت الشيء زدته على بدنه والانه قلبته على وجهه وقلب الرجل عن رأيه صرفته عنه ثم نقل وسمي به تلك المضغة السابقة لسرعة الخواطر فيه وترددها عليه كما قيل وما سمى الانسان الانسية ولا القلب الآتية يتقلب وفي الحديث ان القلب كرش بارض فلاة تغلبها الرياح لكنهم التزوا ففتح قافه فراقبته وبين أصله ومن ثم قيل ينبغي للعالم ان يحذر من سرعة انقلاب قلبه فانه ليس بين القلب والقلب الا التفخيم (رواه البخاري ومسلم) وقد أجمع العلماء على عظيم موقع هذا الحديث وكثرة فوائده اذ منها الحث على فعل الحلال واجتناب الحرام والامتناع عن المشبهات والاحتياط للدين والعرض وعدم تعاطي ما يسيء الظن أو يوقع في محذور والاختيار بالورع والله لا ورع في تركه المباحات وسد الذرائع وأكثر منه الماكية وتعليم القلب والسعي فيما يصلحه وينفقه هوانه يعمل العقل وان العقوبة من جنس الجنانية وضرب الامثال للمعاني الشرعية العملية وان الأعمال القلبية أفضل من البدنية وانها لا تصلح الآلة وغير ذلك والله أحد الأحاديث التي عليها مدار الاسلام لانه صلى الله عليه وسلم نبه فيه على صلاح الطعام والمشراب والملبس وغيرها وعلى انه ينبغي أن يحافظ على صلاح ذلك ويخاوصه من المشبه ليحمي دينه وعرضه وحذر من موقعة المشبه وأوضع ذلك بضرب ذلك المثل العفان ثم بين أهم الأمور وهو مراعاة القلب الذي يصلحه تنصيح سائر أمور الظاهر والباطنة وبفساده تشديد جميعها ومن ثم قيل جعل طائفة هذا الحديث ثلث الاسلام أو ربعه استبراح والا فإمامنا النظار فيه من أوله الى آخره لو جردوه متضمنة لأموم الشريعة كلها طاهرها وباطنها لانه بين فيه الحلال وقسمها مع ما يتعاقبها مما أثمرنا اليه في شرحها وصلاح القلب وفساده وأعمال الجوارح التابعة له والورع الذي أساس الخصال ومنه سائر السكالات ومن ثم قال الحسن أدر كذا قوما كانوا يتركون سمعين بآمان الحلال خشية الوقوع في باب من الحرام وهذه الجملة التي أشتمل عليها مستلزمة لمعرفة تفاصيل الشريعة كلها أصولها وفروعها (الحديث السابع) * (عن أبي ربيعة) بضم الراء وفتح القاف وتشديد اليماء لانه لم يولد له غيرها (تجيم بن أوس) بن حارثة وقيل خارجة ابن سود وقيل سواد بن جذية بن دراع بن عدى بن الدار (الداري) نسبة الى جد له كذا ذكرناه القحطاني ويقال

(قوله مع ما يتعلق بها) أي بالثلاثة (قوله وصلاح القلب) أي وبين فيه صلاح القلب (الحديث السابع) * (قوله ابن أوس) بفتح الهمزة وسكون الواو ومناصي (قوله ابن سود) بضم السين المهملة وسكون الواو وانتهى شيخنا القاضى (قوله ابن جذية) بالجيم والذال المهملة مصدر (قوله ابن دراع) بفتح الدال المهملة وتشديد الراء وبالعين المهملة انتهى شيخنا القاضى (قوله ابن الدار) في بعض النسخ ابن عبد الدار (قوله نسبة الى جد له) كذا ذكره القحطاني عبارة الشيخ المناوى نسبة الى جد الدار بن هاني

(قوله كان يتعمد فيه) قبل اسلامه حين كان نصرانيا (قوله وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم قصة الجساسة والدجال الخ) قال الشيخ المشهور في شرحه بعد ان تكلم على هذا الحديث ما نصه وحديث الجساسة الذي مرث الاشارة اليه رواه مسلم أيضا وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم نادى الصلاة جامعة فلما حضر الناس وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال لبازم كل انسان مصسلا ثم قال أتدرون لما جئتمكم قالوا الله ورسوله أعلم قال اني والله ما جئتمكم لرغبة ولا رهبسة ولكن جئتمكم لان تيمم الدارى كان رجلا نصرانيا جافا فبايع فاسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت أحدثكم به عن المسيح الدجال فحدثني انه ركب في سفينة بحرية أى كبيرة احتراز عن النهرية لصغرهما مع ثلاثين رجلا من لحوم وجماد فلعجبهم الموح شهر انى البحر ثم أرقأ نابا لهزة الى جزيرة فى البحر أى الجوا اليها حيث مغرب الشمس فجلسوا الى أقرب السفينة بضم الراء وهى سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة كالجنينة يتصرف فيها وكانت السفينة لقضاء حوائجهم والجمع قوارب والواحدة قارب يكسر الرء وفتحها وجاء ههنا أقرب وهو صحيح لكنه بخلاف القديم وقيل المراد باقرب السفينة أن يأتوا قارب منها لانزل فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب غلبه الشعر كبيرة كثيرة الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا ويا لك ما أنت قالت أنا الجساسة ففزع الجميع وتشديد السين المهملة الاولى سميت بذلك لتجسسها لانها الدجال قالوا وما الجساسة قالت أى بالقوم انطلقوا الى هذا الرجل فى الدبر فانه الى خبركم بالاشواق أى شديد الاشواق اليه قال فلما سميت لئلا يفرق قدامها أى خفياتها تكون شيطانة قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدبر فاذا فيه أعظم انسان رأينا من قبلنا وأشد ونافقهم وعدة يداه الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد قلنا ويا لك ما أنت قال قد قدرتم على خبري فأنخبرونى ما أنتم قالوا نحن أناس من العرب ركبنا فى سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتم أى هاج وجاوز حده المعتاد فلعجب بنا الموح شهر انتم أرقأنا الى جزيرة فلقينا هذه فجلسنا (١٠٨) فى أقر بنادخنا الجزيرة فلقينا دابة أهلب كثيرة الشعر لا تدرون ما قبله من دبره

له أيضا الذي نسبة الى دير كان يتعمد فيه (رضى الله عنه) كان نصرانيا ووقعه المدينة فاسلم وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم قصة الجساسة والدجال اذ وجدته وهو وأصحابه فى البحر فحدث النبي صلى الله عليه وسلم بذلك على المنبر وبعد ذلك من مناقبه اذ لم يقع نظيره لغيره قال ابن السكيت أسلم سنة تسع هو وأخوه نعيم وله صاحبة وقال ابن اسحق قدم المدينة وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقال أبو نعيم كان راهب أهل عصره وعابد أهل فلسطين وهو أول من أسرج السراج فى المسجد وأول من قص فى زمن عمر باذنه انتقل الى الشام بعد قتل عثمان وسكن فلسطين وكان صلى الله عليه وسلم أقطعهم اقرية ولبعضهم تبتى المتأخرين من الحديث فيها ناليف وكان كثيرا التمسجىتم القرآن فى ركعة قام ليلة بام حسب الذين اجترحوا السيئات الآية حتى أصبح مات سنة أربعين ودفن ببيت جبرين أو جبريل من بلاد فلسطين وهى قرية من قرى الخليل روى له ثمانية عشر حديثا مسلم منها واحد وهو هذا وهو صاحب الجمام الذى نزل فيه وفى صاحبه يأتى من الذين آمنوا وشهادة بينكم الآية كفى الترمذى وغيره عن ابن عباس رضى الله عنهما وقوله الذى عن مقاتل بن حبان انه غيره

من كثرة الشعر فقلنا ويا لك ما أنت فقالت أنا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعدوا الى هذا الرجل فى الدبر فانه الى خبركم بالاشواق فاقامنا الى سراجا وفزعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة فتقال انخبرونى عن فخل بيسان بباعر وحيدة بعد هياها مشاة من تحت ساكنة قلنا عن أى شأن سالت فأنخبر قال أسالك عن فخل اهل نهر

وقالنا نعم قال أما انهم يوشك أى يقرب أن لا تمر قال أنخبرونى عن بحيرة طبرية قلنا عن أى شأن سالت فأنخبر قال هل فيها ماء قالوا هى كثيرة الماء قال أما ان ماءها يوشك أن يذهب قال أنخبرونى عن عين زغر برأى مضمومة ثم غين مضمومة متوحشة ثم راء وهى عين بالجانب القبلى من الشام من أرض البلقاء قبل هو اسم لها وقيل اسم امرأة نسبت اليها قالوا أى شأن سالت فأنخبر قال هل فى العين ماء وهل تررع أهلها بماء العين قلنا له نعم هى كثيرة الماء وأهلها يزرعون من ماؤها قال أنخبرونى عن نبي الاميين جمع أى وهو الذى لا يكتب ولا يحسب ما فعل قالوا قد خرج من مكة ونزل ببيت رب اسم المدينة قبل النهى عنه وتسميتها طيبة قال أقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فأنخبرناه انه قد ظهر على من يلبه من العرب فاطاعوه قال لهم قد كان ذلك قلنا نعم قال أما ان ذلك خير لهم ان يطيعوه وانى تخبركم عنى انى أنا المسيح سمى بذلك لانه يجمع الارض فى مدة يسيرة وانى أوشك ان يؤذن لى فى الخرج فأتخرج فأسير فى الارض فلا أدع قرية الا هبطتها فى أربعين ليلة غير مكة وطيبة ويقال لها طيبة فهما حرمتان على أى ممنوع من دخولهما كلتا هما كلما أردت ان أدخل واحدة أو واحداهما استقبلنى ملائكة يسدده السيف صلتا بغض الصادق وهما أى مسالوا ليعذنى عنهما وان على كل نقب بغض النون على المشهور وحكى القاصى عياض ضعهما وهو مثل الثقب فيل هو الطارق فى الجبل وقال الاخفش انقلب المدينة طرعاها بخاجها منها على رواية التائيب أى رواية واحدة بالتأنيب فانه مرانها وابتان واحدة أو واحد ملائكة يحرسونهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بمخضرة فى المنبر فى هذه طيبة يعنى المدينة ألا هل كنت حدثتكم قالوا نعم اه ما ذكرناه عنه ومن بيان غر بيه انه سمى (قوله فحدث النبي) بالرفع فاعل حدث أى بآقصة عليه تيمم الدارى (قوله اذ لم يقع نظيره لغيره) أى لم يروى عن صحابي غير تيمم الدارى ورواية النبي عليه السلام عنه من رواية الاكابر عن الاساغرة (قوله وأول من قص) أى أول من وعد الناس بذلك كرفصص الماضين وما تروهم وسيرهم (قوله أقبله بها تروية) أى أقبله بها تروية (قوله وهو صاحب الجمام الخ)

الجامع انما من فضة وكان وزنه ثلاثمائة درهم (قوله فالحصر مجازي) يعني انه لما أريد ان يبالغ في التضييق جعلت كل الدين وان كان الدين مشتملا على خصال كثيرة غير النصيحة وقوله تحقيق نحو الله وبنو محمد بنينا وعالم البلد يدا ذالم يكن عالم غيره وقد علمت ان الحصر نارة يكون حقيقيا ونارة يكون مجازيا كانه نارة يكون معالقا ونارة يكون محصا وصافا لا يكون نحو انما الله واحد والثاني نحو قوله تعالى انما أنت منذر رأي بالنسبة لمن لا يؤمن والافصح انه صلى الله عليه وسلم لا تخصي من البشارة والشجاعة وغير ذلك اه شو بر (قوله وقيل الاول) أي النصيحة اسم مصدر (قوله شبهوا الخ) فهو استعارة تسمى بحجة أصلية (قوله والنصاح الخيط) بنون مكسورة (١٠٩) وصاد خفيفة وجماعهم مله بينهم ألف

شوبري (قوله واينار مصححة) أي المنصوح (قوله ونصحت له أفصح من نصيحتي) ولهذا عديت النصيحة في الحديث باللام (قوله وذات هذه الجملة) يعني قوله الدين النصيحة (قوله معشر السامعين) منصوب على الاختصاص (قوله فيه إشارة الخ) أي في عدم بيان النبي صلى الله عليه وسلم من تكون له النصيحة من أول وهلة أي قبل سؤالهم (قوله فيكون أوقع في نفسه الخ) أي لان الحاصل بعد الطلب أعز من المناسق بلا تعجب (قوله بعض الايمان به الخ) أي ان معنى النصيحة لله عز وجل الايمان به الخ (قوله وتركه الاحاديث) دلتان (بان يدل في صفاته ما ليس منها ولا في أسمائه ما لم يرد به توصيفا وان صبح معناه كالحاضر ولا تنسب اليه برأيه فتعده تعالى خد لا ف ما هو عليه فانه غيب والاشياء كلها خد لا ف البارى جل ولا محمد لله وهو قديم وجاهل وهو عليم وعاجز وهو قديم

مردود ولقد قال عمر بن الخطاب من قدم عليه اذهب فانزل على خير أهل المدينة فنزل على تميم فقال يا تميم اخرج فصغر نفسك ثم قام فاشها حتى أدخلها الباب الذي خرجت منه ثم اقتحم في أثرها حتى خرج فلم تضره (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين) مرث معاناة أول الخطابة والمراد هنا الملة وهي دين الاسلام أي عباده وقوامه ومعظمه كالخروج عرفة فالحصر مجازي بل حقيقة نظر الماسنقره في معنى النصيحة فانهم لم يبق من الدين شيئا (النصيحة) هي كالنصح بضم النون مصدر نصح وقيل الاول اسم مصدر والثاني مصدر هي لغة الاختصاص والتضييق من نصحتك القبول والعمل أخلاصته ونصحت العسل صفته شبهوا بخلص النصاح قوله من الغش بخلص العسل من شدة أو من النصح بفتح النون وهو الخياط والمخيط والبرق والنصاح الخيط والنصاح الخياط شبهوا بفعل النصاح فيما يتجرأ من صلاح المنصوح ولم يشعه بما تسده الابرة وتضيق من خرق الشوب وخلاله ونصحت له أفصح من نصيحتي وشرا انحلاص الرأي من الغش للمنصوح واينار مصححة ومن ثم كانت هذه الكرامة مع وجازة انطفاها كرامة جامعة معناه حيازة الخبير للمنصوح له ليس في كلام العرب أجمع منها ومن كرامة الفلاح ليسيرى الدنيا والآخر ودلت هذه الجملة على ان النصيحة تسمى دينيا واسلاما وعلى ان الدين يتبع على العمل كما يقع على القول (قلنا) معشر السامعين النصيحة (لمن) فيه إشارة الى ان للعالم ان بكل فهم ما يلقى الى السامع ولا يزيد له في البيان حتى يساله لتشوق نفسه حينئذ اليه فيكون أوقع في نفسه ما اذا هجمه من أول وهلة (قال) صلى الله عليه وسلم (لله) بالايمان به ونفي الشر يك عنه وترك الاحاديث في صفاته ووصفه بجميع صفاته الكمال والجلال وتزجيهم عن جميع النقائص وما لا يكمل فيه من الاوصاف والقيام بطاعته وتعجب معصيته والحب والبرغض فيسهل موالاته من أطاعه ومعاداته من عصاه والرغبة في تحابه والبعد عن مساخطه والاعتزاز ببنعمته وشكره عليه والادعاء الى جميع ذلك وتعليمه والاحلاص فيه لله (عز وجل) عن كل نقص ووصف ليس به في الكمال المطلق أقصاه وغاياته وحقيقته هذه الاوصاف راجعة الى العبد في نصحه نفسه والا فهو تعالى غني عن نصح الناصحين ثم النصيحة الواجبة من ذلك هي شدة عنايته بالناصح بايناره بحجة الله تعالى به في جميع ما افترض واجتنابه جميع ما حرم والنافلة ما عدا ذلك (ولكنه) مفر منضاف فيع سائر كتبه المنزلة بان يؤمن بانهم من عتده وتنزله ويزال القرآن بانه لا يشبهه شيء من كلام الخلق ولا يتسدر أحد منهم على الاتيان بمثل أقصر سورة منه وبان يتلو بحق تلاوته خشوعا وتبرا ورعاية لما يجب له مما اتفق عليه القراء وينب عنه ناويل المحرفين وطعن الظالمين ويصدق بجميع ما فيه ويقف مع أحكامهم ويتفهم أمثاله وعالمه بنشرها ويبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه ومما تقدمه ومما تأخره ويحمله ونحو ذلك ويعتني بمواعظله ويتذكر في نجائته ويعمل بمحكمه ويؤمن بما شامحه مع التنزيه عما يراه من ظاهرها مما لا يليق بعظيم جلال الله وعلى كماله تعالى عما يقول الظالمون والجانحون قالوا كبروا عمنك عن الخوض

ونجيب وهو رب وفقر وهو غني ومحتاج الى مكان وهو غير محتاج اليه وكل ما ينظر بالالك فانه بخلاف ذلك فن شبهه بشيء من خلقه فتد أدخل الغش في صفاته ولم ينصحه له ومن أضاف شيئا الى الخلق اوقات مما هو عليه فقد عتدها اه مناوي وعبارة الصحاح الخد في دين الله أي ضاده وعداء والحد الى رجل أي ظلم في الحرم اه (قوله مساخطه) جمع مساخط اسم مفعول أي جميع ما يخطئه ولا يرضاه ويجوز أن يكون جمع اسم فاعل أي جميع ما يخطئه تعالى شو بر (قوله عن كل نقص الخ) متعلق بجعل (قوله ليس بالغ الخ) منته لو صرف وقوله أقصاه وغاياته أي أقصى السكالك المطلق وغاياته (قوله ولكن) كراهية ما علقه كياي (قوله يعني أن يؤمن الخ) أي أن النصيحة يكتبه تعالى معناه أن يؤمن العبد بانها الخ (قوله مع التنزيه عما يراه من ظاهرها) أي ظاهر من شبه القرآن كالمجهر والادب والاستواء

على العرش (قوله والناطف في تعليمها) أي للناس (قوله ظاهر أو باطنا) تفسير من أروا علمنا على الألف والنشر المشوش (قوله بمعنى طاعتهم فيما يوافق الحق) أي امتثال أمرهم في غير المعاصي (قوله وأداء الصدقة) أي الزكاة إليهم إن طلبوها أي سواء كانوا عادلين أو جاثرين في طلبها وجب دفعها إليهم وهذا إن كانت عن مال ظاهر وهو النعم والنبات والمعدن وأما الأموال الباطنة وهي النقد والعرض والرأوس فليس للإمام طلب زكاتها إلا إذا علم أن المال لا يترك في يده فليس عليه أن يقول له أدها أو أداها إلى وألحقوا زكاة المال الباطن زكاة الفطر اه (قوله أو كانوا عادلين) أي أولم يطلبوها وكانوا عادلين فإن الأفضل إعطاؤها إليهم سواء كانت عن الأموال الظاهرة أو كانت عن الأموال الباطنة بخلاف الولاة الجاثرين (قوله وترك الخروج عليهم وإن جاروا) قال في شرح مسلم يحرم الخروج على الإمام الجاثرا جسا أي ويحب أن يخرجوا الحسين رضي الله عنه على يزيد بن معاوية وسعد بن عمار بن العاص رضي الله عنه على عبد الملك ونحوه ما بان المراد إجماع الطائفة المتأخرة من التابعين فمن بعدهم اه (١١٠) زيادى في حاشيته على المنهج وقرئ بعضهم بين من تغلب على الإمامة فيجبوا الخروج عليه إذا

في تنسبهم مادام لم تجتمع فيه آلائه ويدعو إلى جميع ذلك ويحض عليه و يرغب الناس في مسابقتهم إليه (ولرسوله صلى الله عليه وسلم) بتصديق رسالته والاعتقاد بجميع ما جاء به وطاعته في أمره ونهيه ونصرة دينه حيا وميتا ومعاداة من عاداه وموالاته من الولاة وأعظام حقه وتوقيره وأحباءه سنة بنشره أو تصحيحه أو نفي الهم عنها وانتشار علومها والتفقه في معانيها والامتنان عن الخوض فيها بغير علم والدعاء إليها والناطف في تعليمها وإظهار أعظمتها وإجلالها وإجلال أهلها من حيث انتسابهم إليها والتأدب بأدبها عند قراءتها وتحمية آله وأصحابه ومجانبة من ابتدع في سنته أو انتقص أحد من صحبته والدعاء إلى جميع ذلك سرًا وعلمًا ظاهرًا وباطنًا (ولأنه المسلمين) وهم الخلفاء ونوابهم بطاعتهم فيما يوافق الحق كالصلاة خلفهم والجهاد معهم وإداء الصدقات إليهم إن طلبوها أو كانوا عادلين وترك الخروج عليهم وإن جاروا والدعاء بالصلاح لهم ومعاونتهم عليه وتبنيهم لهم له وتدبيرهم بالله وأحكامهم وحكمهم ومعاونتهم له لكن برفق واطف وأعلامهم بما غابوا عنه أولم يبلغهم من حقوق المسلمين وتالف قلوب الناس إقطاعهم وعدم اغرائهم بالشأن الكاذب عليهم والعلماء يقول ما رويوه وتقليد هم في الأحكام وأحسان الخلق بهم وإجلالهم وتوقيرهم والوفاء بما يجب لهم على المكافأة من الحقوق التي لا تخفى على الموقنين (وعامة منهم) بإرشادهم لصلحتهم في أمور آخرتهم ودينهم وأعمالهم عليها بالقول والفعل واستعواراتهم وسد خللهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع إليهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر بشرط المقررة في تحملها وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم وتعهدهم بالموعظة الحسنة وترك غشهم وحسدهم وإن يجب لهم ما يجب لنفسه من الخير ويكره لهم ما يكره لنفسه من الشر والذب عن أموالهم وأعراضهم وحشهم على الخلق بجميع ما سر في نفسهم النصيحة اقتداء بما كان عليه السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم بل منهم من بلغته النصيحة إلى أن ضربت يديه ولم يبال بذلك وكان السلف إذا أرادوا نصيحة أحد وعظوه سرا حتى قال بعضهم من وعظ أخاهم سرا فهي نصيحة ومن وعظه على رؤس الناس فأنما وعظه ومن ثم قال الفضيل المؤمن يستر ويضمر والفاجر يفتخر ويعلن ويغير ثم هي قد تجب عليه أو قد تجب على الكفاية كما يعلم من أقسامها التي ذكرناها من شرط وجوبها بقسميه إن يامن من حقوق ضرر له في نفسه أو نحو ما لا العلم بقبول نصيحة من سواه من وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإن علم أنه لا يسمع له ومن ثم يندب له السلام ولو على من علم منه أنه لا يرد (رواه مسلم) منفر دابة عن تميم وإيس له في تحكيمه عنه سواء

جارو طغي و بين من عقدت له الإمامة فلا يجوز له شرح المنهاج للخطيب (قوله) وأعلامهم بما غابوا عنه) أي بما بلغهم ثم غابوا عنه ولهذا قال أولم يبلغهم الخ بأو كافي النسخ الصالح (قوله) من حقوق المسلمين) بيان لما (قوله والعلماء) بالرفع عطفًا على قوله الخلفاء يعني أن أئمة المسلمين هم الخلفاء ونوابهم والعلماء فالنصيحة للخلفاء ونوابهم بمعنى طاعتهم الخ والنصيحة للعلماء بمعنى قبول ما رويوه الخ (قوله) والوفاء) بالجر عطفًا على قبول وقوله من الحقوق بيان لما يجب (قوله وعامة منهم) وهم من عدان من رأى هم غير الخلفاء ونوابهم والعلماء قال الشيخ المناوي فيدأولا بأنه لان الدين له بحقيقة وثبت بكتابه الصادع ببيان أحكامه

وأخبره

المعجز بديع نظامه وثالث ما يتلو كلامه في الرتبة وهو رسول الله الذي إلى دينه الموقوف على أحكامه المنفصل بجميع شرائعه وربع ما ولي الأمر الذين هم خلفاء الأنبياء القلائد بسنتهم ثم تنسب بالتعميم ولم يكرر إلا في عامتهم لانهم كالاتباع لا رتبة لاستقلال لهم اه وقوله ثم تنسب بالتعميم كتب الشيخ الشو برى قوله وعامة منهم من عطف العام على الخاص ذكره نعم النصيحة من بقى اه فانظر مع ما مر من أن المراد بالعامه من عدان من سواه عليه يكون من عطف الخاص على العام (قوله وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر) بشرط المقررة في تحملها أي أمرهم بواجبات الشرع ونهيهم عن محرماته إذا لم يخفف على نفسه أو ماله أو غيره من منسدة أعظم من مفسدة المنكر الواقع ولا ينكر إلا ما يرى المتاعل تحريمه اه شرح المنهج وعبارة الشارح في شرح الخامس والعشرين من عقوب قوله فيه وأمرهم بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة نصها بشرط المقررة في النية ومنه أن يكون جمعا على وجوبه أو تحريمه أو أن يعلم من المتاعل اعتقاد ذلك حال ارتكابه بخلافه وإن يثقل على إزالته إيجابه أو بإسائه بأن لم يخش تركه من منسدة عليه أو لحوق ضرر له في نفسه أو ماله اه

(قوله والخارى في الترجمة معلقا) أى ورواه البخارى في الترجمة معاقا فقال باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم قال القسطلانى وانما لم يستعمله المصنف لانه ليس على شرطه لان رواه يقيم واشهر طرقه فيه سهيل بن أبي صالح وقسطلانى بن المدينى فيما ذكره عنه المؤلف انه نسب كثيرا من الاحاديث لوجوده أى حزنه موت أخيه وقال ابن معين لا يتخذه ونسبه بعضهم لسوء الحفظ ومن ثم لم يخرج له البخارى أى منفردا ولا قدس خراج له مقرر وناو تعليقا كما كفى التقرير وقد أخرجه الأئمة كسلم والاربعة توروى عنه مائة مائة ويحيى الانصارى والثورى وابن عيينة وقال أبو حاتم يكتب حديثه وقال ابن عدى هو عندى ثبت لا بأس به مقبول الاخبار اهـ

(الحديث الثامن) (قوله لانهم) أى الصحابة من حيث انهم يجتهدون لا يحتجون بامر مجتهد آخر ولهذا كان قول الصحابي ذلك حكمه حكم المرفوع قال العراقى فى ألفية المصطلح قول الصحابي من السنة أو * نحو أو امرنا بحكمه الرفع ولو بعهد النبي قاله بأعصر * على الصحيح وهو قوله الأكثر (قوله واذا قاله التابعى احتمال ذلك) أى أن يكون الأمر له الصحابي لا تابعا آخر (قوله تغنيها له وتعظيمها) قال الشيخ المناوى ما نصه ذكره جرح وقال الكرماني فائدة العدول عن التصريح دعوى (111) التعيين أو التحويل على شهادة العقل

قال وأصح التعريف للامر انه القول الطالب للفعل طلبا حازما اهـ وقسطلانى لا منافاة بين ما ذكره جميع ومما قاله الكرماني لان الحكمة لا تتراحم فحذف الفاعل فى الحديث لتعظيمه وللتعظيم والتعظيم تامس (قوله فامرنا تلك الخبر قليل) وفى بعض النسخ وكامرنا تلك الخبر قليل أى لان فيه تعديا فامرنا الى المفعول الثانى بنفسه كالمفعول الاول ولا يقال انه على حذف الجار لانه لا يبارد محذوفه فى غير أن وأن وكى ومهندا ظهر الفرق بين الحديث والمثال فان الحديث من الكثير وهى تعديا فامرنا الى المفعول الثانى بالجار لان المفعول الثانى فى الحديث أن وصلها ويوارد حذف الجار الداخل عليها

وأخرج البخارى تعليقا لان فى روايته من ليس على شرطه وورد عن غيرهم كابن عمرو بن طرف لا بأس بها وكأى هريرة رضى الله تعالى عنه ثم هذا الحديث وان أوجز قلنا لكنه أطنب فائدة ومعى لان سائر السنن واحكام الشريعة أصولا وفرعاً ودخله تجنب بل تحت كلمة منه وهى ولا كتابه لانه اشتمل على أمور الدين جميعاً أصولا وفرعاً واعتقادا فإذا آمن به وعمل بما تضمنه على ما ينبغي مما أشرنا اليه فى النصح له فقد جمع الشريعة بأسرها ما فرطنا فى الكتاب من شئ وهذا يرد على من قال انه ربيع الاسلام

(الحديث الثامن)

(عن عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أمرت) أى أمرنى الله تعالى اذ ليس فوق مرتبة صلى الله عليه وسلم من يأمره الا الله تعالى ومن ثم لم يأت فيه الاحتمال فى قول الصحابي أمرنا أو نحنم لأن فوقه من تمكن إضافة الامر اليه غير النبي صلى الله عليه وسلم من نحو خليفة ومسلم ووالد ورئيس لكن لم يبعده هذا وكان الظاهر من حال الصحابي انه لا يطلق ذلك الا اذا كان الامر أو الناهى هو النبي صلى الله عليه وسلم كان الاصح ان له حكم المرفوع وكأنه قال أمرنا أو نحنم انما النبي صلى الله عليه وسلم وحذف الفاعل هنا تعظيمها من قولهم أمر بكذا ولا يذكرون الامر تعظيمها وتنقيها (ان) أى بان لان الاصل فى أمران يتعدى للمفعولين ثانيتها بحرف الجر فامرنا تلك الخبر قليل (أقاتل الناس) أى عبدة الاوثان منهم دون أهل الكتاب لانهم يقولون لا اله الا الله ثم يقاتلون ولا يرفع عنهم السيف حتى يقرروا بالشهادتين قاله الخطابى لكنه انما يحجب عفى رواية أبي هريرة لاقتصارها على لا اله الا الله اما على رواية ابن عمر فالمراد بهم جميع الكفار وتارك الصلاة أو الزكاة وان كانوا مسلمين لمسا دل عليه الحديث وبأى موضع فى شرحه فتخصيص جمع من الشرايع الناس هنا بما قاله الخطابى وهم لما عرفوا وانما لم يندخل الجن مسح ان لفظ الناس قد يشبههم كقوله الجوهري ورسالة صلى الله عليه وسلم عامة لهم اجساما لانه لم يرد أنه صلى الله عليه وسلم قاتل نوعا منهم داعيا لهم للتوحيد كما فعل ذلك بالانس وانما الذى جاءه ان جماعات منهم يكن نصيبين وغيرهم

(قوله أقاتل الناس) أى أمرت بمقاتلة الناس (قوله أى عبدة الاوثان دون أهل الكتاب) عبارة لخلال قال القامبي أكثر الشارحين أراد بالناس عبدة الاوثان دون أهل الكتاب والذى يذاق من لفظ الناس العموم والاستغراق كفى قوله تعالى يا أيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا انتهى شوبرى (قوله لانهم) أى أهل الكتاب يقولون لا اله الا الله الخ قليل ولست بوط القتال عنهم بقول الجزية قال بعضهم ويحتمل أن يكون قبولها منهم كان بعد هذا الامر المشار اليه بغتالهم أيضا انتهى شوبرى أى يحتمل أن يكون قبول الجزية ناسخا لهذا الحديث ونحوه وهذا ما خوذ من فتح الباري فليراجع (قوله لاقتصارها على لا اله الا الله) أى فلا يكون المراد بالناس من الانس جميع الكفار حتى أهل الكتاب وذلك لان أهل الكتاب يقولون لا اله الا الله ومع ذلك يقاتلون على ترك الشهادة الحمد بالرسالة وترك الصلاة وترك الزكاة فلو كان المراد بهم ذلك كان قوله حتى يقولوا لا اله الا الله ويقيموا الصلاة الخ معترضا بان أهل الكتاب يقولون لا اله الا الله فكيف يقاتلون عليها بخلاف عبدة الاوثان فانهم يقاتلون عليها لانهم لا يقولونها (قوله فالمراد بهم) أى الناس جميع الكفار أى حتى أهل الكتاب وتارك الصلاة الخ (قوله وان كانوا) أى تاركوا الصلاة والزكاة مسلمين (قوله فقطع يمين) مبدأ لشبه وهم (قوله لما نزلت) أى من أنه لا ينبغي إلا على رواية

أي هرة على رواية ابن حجر هذه فلا تغفل (قوله حتى حرف) غاية وحولان ما بعده انما هي لما قبلها وهو هذا القتال أو الامر به أي إلى أن يشهدوا أي يقرروا ويدينوا أي أنه لا اله الا الله لا يعبد بحق الا الله استثناء من كثرة متوهمته وجودها بحال اذ مفهوم الا اله كأي انتهى مناوي (قوله وان) أي ويشهدوا أن محمداً نبي وراي رسول الله الخ (قوله وفيه دليل لقتل) أي على قتل فاللام بمعنى على أو المراد فيه دليل لقول من قال بقتل الخ (قوله بالقتال بفعلها) الفارق الاول يتعلق بالامر والثاني يتعلق بغير ذلك واضح (قوله فإلم بفعلها الخ) مامصدرية ظرفية أي هو مقاتل وجوبا (قوله غالباً واحتمالاً) أي يلزم من القتال القتل لزوماً غالباً واحتمالاً (قوله لكن المسلم أولى منه بذلك) أي بقتاله على ترك الصلاة أو الزكاة (قوله لان تركها مع (١١٣) اعتقاده وجوباً) أي فهو ما تزم لها (قوله قضى المرتد ما فات الخ) أي لا لزامه الاحكام

بالاسلام (قوله وأيضاً الغاية الخ) لا يصح أن يكون تعاملاً ثاني بالكون المسلم أولى بالقتال على ترك ما ذكر لانه انما يقتضي المساواة فهو معطوف على قوله لانه غيا الامر الخ فهو تعاملاً ثان لكون الحديث دليلاً على قتل تارك الصلاة المجتهد وجوباً ولا يقال يلزم عليه تكرار لان التعليل الاول بالنظر للمتطوع والشأن بالنظر للمفهوم وان الامر بالشئ نهى عن ضده فمره شيخنا الحلي فيلزم (قوله الى مستحقها) وفي بعض النسخ اي مستحقها ولا تغفل عما سار من أن اليتام يتعدى لمفعولين حذف أولهما في نحو هذا (قوله ومثلها في قتال المستعنين منها بقتة شرائع الاسلام) اذ الشهادة رسالة صلى الله عليه وسلم متضمنة للإيمان بجميع ما جاء به فلا يحصل الكف عن القتال ما لم يؤمنوا بجميع ذلك ويشهد له رواية يؤمنوا بجميع ما جاء به الا قبله لكن فيه أن الصوم لا يقتل على تركه من حيث ان تاركه يجلس وينزع الطمائم والشراب كقوله الشيبيري فليتل (قوله وانما نقل) أي معاشر الشافعية بان تاركها أي الزكاة يقتل أي اذا لم يقتل أي في حال المحاربة فيجوز قتله (قوله آثرها) أي اذا علم أي حيث لم يقتل فان مع ان المقام لها أي لان وذلك لان اذا موضوع لا حقيقة وان موضوعاً لا مشكوك فيه ولا شأن ان فعلهم ما ذكر غير محقق (قوله أو تفاؤلاً) أي بتحقيق الفعل منهم وقوله نحو غفر الله لآي حيث استعمل في النسبة الانشائية وهي اللهم اغفر لآي تفاؤلاً لا بصحول العفوان (قوله أي آتوا به قولاً كان الخ) فغية التعبير بالفعل بما بعده قول تعليماً للذين على الواحد أو ارادة له معنى الاعم اذ القول فعل اللسان اه مناوي (قوله دماغهم وأمواهم) فلا يحمل سفل دماغهم ولا أخذ أموالهم والمراد بالدماء النفس فغية التعبير ببعض عن الكل (قوله وهي) أي الاموال (قوله على هؤلاء الثلاثة) أي النطق بالشهادتين واقام الصلاة وابتاء الزكاة

أسلموا على يديه صلى الله عليه وسلم من غير قتال (حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله) مرفي بحث الاسلام الكلام على الشهادتين وما يشترط فيها من اجماعه وصريح هذا ان الاقضية مأمور من حقوقا وان كان مقادراً بالمعنى الذي قررناه ثم في بحث الايمان مع ذلك قال المصنف وهو مذهب المحققين والجاهل من السلف والخلف واشترط تعلم أدلة المتسكبين ومعرفة الله تعالى بها والام بكن من أهل القبلة تحفظاً ظاهر فان المراد التصديق الجازم وقد حصل ولانه صلى الله عليه وسلم اكتفى بالتصديق بما جاء به ولم يشترط المعرفة بالدليل وقد تظاهرت في هذا الحديث في الصحيح فصل بمجموعها النواتر والهم القطعي انتهى (و حتى) يعني (يقوم الصلاة) أي يا قوم اعلوا الوجه المأمور به أو يدأوه واعلموا كما بسطه وفيه دليل لقتل تاركها غير الجاحد بل جوبها وهو ما عليه أكثر العلماء لانه غيا الامر بالقتال بفعلها فمن لم يفعلها فهو مقاتل وجوباً ويلزم من قتاله قتله غالباً أو احتمالاً لا فدل على جواز بل وجوب قتله وسياق الحديث وان كان في الكافر لكن المسلم أولى منه بذلك لانه تركها مع اعتقاده وجوباً بخلاف الكافر الاصل ومن ثم قضى المرتد بعد اسلامه ما فات من رده بخلاف الكافر الاصل وأيضاً الغاية هنا في معنى الشرط وحينئذ فكف القتال مشروط بالشهادتين واقام الصلاة وابتاء الزكاة والمشرط ينتفي بانتفاء أحد شرطيه فاذا انتفى فعل الصلاة وجد القتال المقتضى لجواز بل وجوب القتال كما س (و حتى) يؤثرون (قوله) الى مستحقها ومثلها في قتال المستعنين منها بقتة شرائع الاسلام وانما لم يقل بان تاركها يقتل وان قال به جماعة لانه ان امتنع أمكن تخليصها منه بالقتال والا أمكن تخليصها بالقتال فلم يجز القتل هنا حيث لا ضرورة اليه بخلافه في تارك الصلاة لانه اذا امتنع لم يمكن استيفاءها منه فغلطت عقوبة بقتله بالقتل ما لم يقب بان يصلي (فاذا) آثرها على ان مع ان المقام لها لان فعلهم متوقع لانه علم اجابة بعضهم فعلمهم لشرفهم أو تفاؤلاً نحو غفر الله لك (فعلوا ذلك) جميعه أي آتوا به قولاً كان وهو الشهادتان أو فعلاً وقولاً وهو الصلاة أو فعلاً محضاً وهو الزكاة (صموا) منعوا وحفظوا ومنعوا عنه صمت بالله أي امتنعوا بطاعة عن معصيته والعصام ما يربط به فم القرينة منعهم سيلان مائها (منى دماغهم وأمواهم) وهي كل ماصح ابراد نحو البيع عليه وأريد بها هنا ما هو أعم من ذلك حتى يشمل الاختصاصات ولا ينافي ما تقر من توقف العصمة على هؤلاء الثلاثة ما هو معلوم بالضرورة انه صلى الله عليه وسلم كان يعصم الدم بالشهادتين ومن ثم استند نكيره على أساءه لقتله من قالهما ولم يشترط على مر يد الاسلام التزام صلاة ولا زكاة بل روى أحمد انه قبل اسلامه من اشترط ان لا زكاة ولا جهاد ومن اشترط ان لا يصلي الاصلتين ومن اشترط ان لا يجحد من غير ركوع ومن ثم قال أحمد يصح الاسلام على الشرط الثماسد ثم يؤمن بشرائع الاسلام كلها وخبر لم يكن صلى الله عليه وسلم يقبل من أجابه الى الاسلام الا باقام الصلاة وابتاء الزكاة الحديث ضعيف جداً ووجه عدم المنافاة انه وان كان يقبل بحد النطق

بالشهادتين بالاسلام (قوله وأيضاً الغاية الخ) لا يصح أن يكون تعاملاً ثاني بالكون المسلم أولى بالقتال على ترك ما ذكر لانه انما يقتضي المساواة فهو معطوف على قوله لانه غيا الامر الخ فهو تعاملاً ثان لكون الحديث دليلاً على قتل تارك الصلاة المجتهد وجوباً ولا يقال يلزم عليه تكرار لان التعليل الاول بالنظر للمتطوع والشأن بالنظر للمفهوم وان الامر بالشئ نهى عن ضده فمره شيخنا الحلي فيلزم (قوله الى مستحقها) وفي بعض النسخ اي مستحقها ولا تغفل عما سار من أن اليتام يتعدى لمفعولين حذف أولهما في نحو هذا (قوله ومثلها في قتال المستعنين منها بقتة شرائع الاسلام) اذ الشهادة رسالة صلى الله عليه وسلم متضمنة للإيمان بجميع ما جاء به فلا يحصل الكف عن القتال ما لم يؤمنوا بجميع ذلك ويشهد له رواية يؤمنوا بجميع ما جاء به الا قبله لكن فيه أن الصوم لا يقتل على تركه من حيث ان تاركه يجلس وينزع الطمائم والشراب كقوله الشيبيري فليتل (قوله وانما نقل) أي معاشر الشافعية بان تاركها أي الزكاة يقتل أي اذا لم يقتل أي في حال المحاربة فيجوز قتله (قوله آثرها) أي اذا علم أي حيث لم يقتل فان مع ان المقام لها أي لان وذلك لان اذا موضوع لا حقيقة وان موضوعاً لا مشكوك فيه ولا شأن ان فعلهم ما ذكر غير محقق (قوله أو تفاؤلاً) أي بتحقيق الفعل منهم وقوله نحو غفر الله لآي حيث استعمل في النسبة الانشائية وهي اللهم اغفر لآي تفاؤلاً لا بصحول العفوان (قوله أي آتوا به قولاً كان الخ) فغية التعبير بالفعل بما بعده قول تعليماً للذين على الواحد أو ارادة له معنى الاعم اذ القول فعل اللسان اه مناوي (قوله دماغهم وأمواهم) فلا يحمل سفل دماغهم ولا أخذ أموالهم والمراد بالدماء النفس فغية التعبير ببعض عن الكل (قوله وهي) أي الاموال (قوله على هؤلاء الثلاثة) أي النطق بالشهادتين واقام الصلاة وابتاء الزكاة

(قوله وزعم) مبتدأ خبره منظر فيه (قوله التزاما وفعلا) أي لا تكف عن قتاله حتى يفعل الثلاثة ما نزل به (قوله بالاجتهاد) أي الدماء والاموال والبيعة معنى من أو عن يعني هي معصومة إلا عن حق الله فيها كردة وحد ترك صلاة أو زكاة أو حق آذى كقود اه عزى في شرح الجامع الصغير (قوله الاجابة اليهما) أي الشهادتين (قوله الاجتهاد) أي النغوس كالقصاص بالقتل والاموال كالقطع بالسرقة (قوله ومنه) أي من حقها أي حق الله فيها (قوله ثم ان أفاء) والصلوة وآتوا الزكاة) هكذا في النسخ وخيئت جواب الشرط محذوف لدلالة ما بعده عليه أي ثم ان أفاءوا الصلاة وآتوا الزكاة امتنع من قتالهم وان لم يقبوا الصلاة ولم (١١٣) يؤتوا الزكاة لم يمنع منه (قوله الا

بحق الاسلام) استثناء مفرغ من عام والعصمة متضمنة فيه ليصح تفرغ الاستثناء اذ هو شرطه أي

لا يتردد ما فهم ولا تستباح

أموالهم بسبب من

الاسباب الاجتهاد الاسلام

دلي (قوله بانه زنا به

احصان الخ) أي فيقتل

الزاني المحصن بالرجم

ويقتل المرتدان لم يذب

بالسيوف وقاتل النفس

بماقتل به ان أمكن كما

كتب الفروع (قوله

وليس مرادا) بل هي

لورثتها قوله وبه يرد على

من قال الخ) والدليل على

عدم كفر تارك الصلاة

المعتد وجوبه قوله

صلى الله عليه وسلم خمس

صاوات كتبهن الله على

العباد فمن جامعهن كان له

عهد أن يدخل الجنة ومن لم

يات بها فليس له عهد الله

عهد أن شاء عفا عنه وان

شاع عنه رواه أبو داود

وصححه ابن حبان وغيره فلو

كفر لم يندمل تحت المشيئة

اه من شرح البهجة

بالشهادتين لكانت لا يقر من نطق بهما على ترك صلاة ولا زكاة ومن ثم أمر معاذ السابعة النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن أن يدعوهم أولا إلى الشهادتين وان من أطاعهما مع ما أعلمه بالصلاة ثم بالزكاة ثم هذا علم الجمع بين هذه الرواية ورواية أبي هريرة الآتية المقيدة بالعصمة بمجرد النطق بالشهادتين لان معناها كما عرف أنه معهما بعصم ويحكم باسلامه ثم ان أتى بشرائع الاسلام فظاهر والاقتول ذو المنعة وزعم أنه يقتل حتى ياتي بالثلاثة ابتداء التزاما وفعلا فيكون حجة على خطاب الكفار بالفروع منظر فيه بما في خبر مسلم يوم خيبر حين أعطى الراية لعلي ثم قال على ماذا أقاتلهم قال على أن يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك عصموا من دماءهم وأموالهم الاجتهاد فعمل بجرد الاجابة اليهما مع ما عاصم للنغوس والاموال الاجتهاد ومنه بالامتناع من الصلاة أو الزكاة بعد الاسلام كفهمت الصحابة في القصص الآتية فعلم انه صلى الله عليه وسلم كان يعصم بمجرد الشهادتين ثم ان أفاءوا الصلاة وآتوا الزكاة والامتناع من قتالهم (الاجتهاد الاسلام) فلا يعصم حينئذ دمه ولا ماله وفسر هذا الحق في الحديث بانه زنا به احصان أو كفر بعد ايمان أو قتل النفس انى حرم الله وقضيته ان الزاني والقاتل تباح أموالهما وليس مرادا فساك أنه غلب الكافر عليهما وبه يرد على من قال فيه دليل على كفر تارك الصلاة لان مفهومه انهم اذا لم يفعلوا ذلك لم يعصموا معنى دماءهم وأموالهم بحق الكفر لان حق الاسلام ذكر بعد الاموال ما بعدهما بخالف ما قبلها اه على أنه يلزم عليه كفر تارك الصلاة وهو ضعيف جدا وأيضا فلا يحتاج لهذا التمسك لو سلمت صحة ما في حديث مسلم من التصريح بكفر تارك الصلاة لكن حمله الجمهور على المستحل ثم الحكم عليهم بما ذكر انما هو باعتبار الظاهر (و) أما باعتبار البواطن والمرفاههم ليس إلى الخلق اذ (حسابهم) أي حساب بواطنهم وسرايرهم (على الله) اذ هو المطلع وحده على ما فهم من ايمان وكفر ونفاق وغير ذلك فنأخذ في ايمانه جازاه جزاء الخاصين ومن لا أجرى عليه في الدنيا أحكام المسلمين وكان في الآخرة من أسوأ الكافرين قرب عاص في الظاهر يصادف عند الله نصيرا وبالعكس ومن ثم صح انه صلى الله عليه وسلم قال انكم لتقتضون إلى ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض الحديث وقال نحن نحكم بالظواهر والله يتولى السرائر وقال ما أمرت أن أشق عن قلوب الناس ولا بواطنهم وقال فلها استتقت عن قلبها الحديث وقال تعالى فان تابوا أي أسلموا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإني لأغفر ذنوبهم وفي الآية الاخرى فانخوانكم في الدين وما فهم منهم ما من ان من ترك واحدة من الثلاثة لا يخلى سبيله وليس بأخ لنا موافق للحديث الذي نحن فيه وبهما يظهر قول الشافعي ومالك يقتل تارك الصلاة وان اعتقد وجوبها كما مر يرد قول المرجئة أنه لا يضر مع الايمان معصية كلما نفع مع الكفر طاعة وفي تلك الاحاديث والآيتين دليل أيضا على ان من أظهر الاسلام وأسر الكفر قبل اسلامه ظاهر او هو مذهب اليه الجمهور وقال مالك وأحمد لا تقبل توبة الزنديق ولا صحابنا فيه خمسة أو جسد أجمعها قبول توبته مطلقا وان تسكرت أو كانت تحت السيف أو كان داعية إلى الضلالة (رواه البخاري) بالغله المذكور جميعه (ومسلم) ما عدا قوله الاجتهاد الاسلام وعجب من المصنف رحمه الله

(١٥ - فتح المبين) (قوله لان حق الاسلام ذكر بعد الاخ) تعليل لسكون مفهوم الحديث ما ذكر (قوله لكن حمله الجمهور على

المستحل) عبارة شيخ الاسلام في شرح البهجة الكبير وأما خبر مسلم بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة فصح مول على تركها جدا أو على

التغليظ أو المراد بين ما يوجب الكفر من وجوب القتل جمع بين الأدلة اه (قوله وحسابهم على الله تعالى) على معنى اللام أو بمعنى إلى فسا أفهمه

لفظ العداوة من الوجوب غير مراد ولئن سلم فهو للتشبيه أي هو كالواجب على الله في تحقق الوقوع أو بحسب رده هذا ما عليه أهل السنة

وأما عند المغيرة فهو على ظاهره لان الحساب عذرهم واجب عقلا اه مناوي على المتن

تعالى مع شدة تحقيقه وحفظه كيف أوهم ان كلام من الشيوخ خرج به وهو حديث عظيم مشتمل من قواعد الدين على مهماتها كالمظهر بمائر زناه في شره وما يأتي أيضا وفيه بيان واضح للايمان أجزاء وشعبانها ما هو فرض على كل مكلف في كل حال وهو الاول وفي بعضها هو الثانية وما هو فرض على بعض الاكديمين ولو غير مكلف وهو الثالثة والمراد بوجوبه على غير المكلف وجوبه في ماله والمخاطب باخراجها وليه قبل زعمه ان لم يكن حنفيا اخرجها فهو راوان منه الامام واستغنى عن ذلك الثلاثة أنه يلحق بكل واحدة منها في كونه جزءا وشعبة من الايمان ما هو في معناه وفيه زيادة على حديث أبي هريرة الذي رواه أيضا أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله ويؤمنوا بي وما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها وفي رواية حتى يقولوا لا اله الا الله فن قال لا اله الا الله عصم مني الحج وخرجه مسلم عن جابر هذا اللفظ وزاد ثم قرأ فذكر انما أنت مذكرة لست عليهم بمسيطر وعلى حديث أنس الذي رواه مسلم وان كان الاخر فيه زيادة أيضا وهو أمرت أن أقاتل المشركين حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمد عبده ورسوله وان يستقبلوا قبلتنا ولان يأكلوا من ثمرنا ما جاءنا من قبلنا واذا فعلوا ذلك حرمت علينا دماؤهم وأموالهم الا بحقها اللهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين وليس في الاحاديث الثلاثة ذكر الصوم والحج مع ذكره ما في حديث جابر السابق والذي بعده فيجتمعا ان هذه الثلاثة كانت قبل فرضهما وحيث فيستفاد من ذلك الحديثين ضم الصوم والحج الى ما في هذه الاحاديث فيعطيان حكمهما من المقابلة عليهما والعصية بفعلها ما على ان لا ان تقول انهما ما دخلان في قوله في حديث أبي هريرة واما جئت به فانه شامل للدين وغيره ما من جميع ما علم من دينه صلى الله عليه وسلم بالضرورة وهو هذا نزول ذلك التكليف وينقض الامر ثم رأيت المصنف رحمه الله تعالى صرح بذلك فقال بعد ذلك الثلاثة المذكورة في حديث ابن عمر لا بد مع هذا من الايمان بجميع ما جاء به صلى الله عليه وسلم كافي رواية أبي هريرة ويؤمنوا بما جئت به انتهى ويحتمل تجميعها على ما ذكرته من المعصوم من الدين بالضرورة كما سرفي بحث الايمان في حديث جابريل وما حكى عن سفيان بن عيينة أن حديث أبي هريرة كان أول الاسلام قبل فرض الصلاة والصيام والزكاة والهجرة برده ان رواه انما يحكيه صلى الله عليه وسلم بالدين قبل لم يحكيه أبو هريرة الا في فتح خيبر سنة سبع على أن قوله عصموا مني صريح في أنه كان مأثورا بالقتال وهو لم يشر به بالبعد وصوله للمدينة واقامته فيها نحو السنة هذا ومن العجب ان حديث ابن عمر هذا الذي ساقه المصنف نص في قتال ما نهي الزكاة ولم يذبح أبابكر وعمر رضي الله عنهما مع تشاؤهم ما في قتالهم واختلاف رأيهم ما في فاستدل أبو بكر بالحديث الثاني فقال الزكاة من حقها وبقياسها على الصلاة وعمر بأنه اقصر على قول لا اله الا الله وهم يقولونها أي مع الشهادة الاخرى للقطع بان تلك لا تكفي وحدها وانما التلزام لهما ما في باحدهما عن الجميع ولعل ابن عمر لم يعلم بما وقع بينهما من المراض أو سرف أو كان ناسيا لاذالك امر به رواية ابن خزيمة في صحيحه وغيره ان أبابكر استدل بحديث ابن عمر قال أئمة الحفاظ انهم اخطأوا ولم يكن حديث ابن عمر عنده منه شيء والالم يحتج للاستنباط والقياس السابقين وبهذا يعلم جلاله علم أبي بكر رضي الله تعالى عنه ودقيق استنباطه وقياسه الصريح في أن قتال نازك الصلاة كان مجتمعا عليه بين الصحابة وفي أن المعصوم الذي احتج به عمر يخص بالقياس فانه فيه ما وافق النص دون عمر مع ما علم من موافقائه الكثيرة للنصوص فتمتاز عليه أبو بكر في أخص الاوصاف وأجلها وهو العلم وقد بسطت الكلام على علمه وموافقات عمر في كتاب الصواعق المحرقة لاختوان الشياطين والابتداع والضلال والزندقه هذا ولا بأس ببسط قضيتهما في ذلك فانه وقع فيها خلط وحاصلها كما قاله الخطابي وغيره أنه صلى الله عليه وسلم لما توفي واستخلف أبو بكر بعده وأريد بعض العرب ومنع الزكاة بعضهم فغرم أبو بكر على قتال الجميع فنارعه عمر في المانعين واستدل كل منهما بما صرح وكان الحق مع أبي بكر كما تقره المردون منهم من عادى ما كان عليه من عبادة

(قوله ويجيب من المصنف
الحج) عبارة الشيخ المناوي
روا البخاري ومسلم في
الايمان الا ان مسلم يذكر
في حديثه عن ابن عمر الا بفتح
الاسلام لكن قال في رواية
له عن أبي هريرة لا بفتحها
وفي رواية أخرى لا بفتحها
ففيه المؤلف الى تحريمه
بالنظر لمجوع رواياته
وذلك يقع للمحدثين كثيرا
ولا ينكره الامم لم يمارس
فنههم وبذلك زال العجب
ويطل السعيب الذي هول
به الشارح الهيمى على
المؤلف وارق وارعد انتهى
وتبعه الشيخ الشيرازي
فليتمل (قوله وهو الاول)
أي الشهادتان (قوله أو
في بعضها) أي بعض
الاحوال (قوله وهو
الثانية) أي الصلاة
لست قوطها زمن الخيض
والنفاس (قوله وهو
الثالثة) أي الزكاة

الاثنان ومنهم من تابع مسيلمة في دعواه النبوة كبنى حنيفة وقبائل غيرهم ومنهم من تابع الاسود العنسي في دعواه اياه باليمن ولم يبق مسجد يعبد الله تعالى فيه في بسط الارض الا مسجد امكة والمدينة ومسجد بجوابا من أرض البحرين به جسد من الازد محصورون الى ان فتح الله تعالى اليهم مسيلمة الملعين وما نهو الزكاة منهم من أنكر فرضها وجوب أدائها الى الامام وهم في الحقيقة أهل بني ول لم يدعوا به حينئذ لئلا يحوّلهم في غمار أهل الردة فاطلقت عليهم ومن ثم لما انقرضت البغاة في زمن علي كرم الله وجهه سبوا بغاة ومنهم من سمح بهم الابي بكر الا أن رؤساعهم منعهم وهو لاء هم الذين وقعت فيهم المناظرة السابقة ثم بان لهم صواب رأي أبي بكر ووافقه على قتالهم اجتراح التقليد الان المجتهد لا يقدح في مجتهد بل لما اتضح عنده من الدليل الذي ذكره أبو بكر وقد زعم من لا خلاف له ولادين من الرافضة وانما رأس مالههم البهت والكذب ان قتاله اياهم كان عسفا وظلما وانه أول من سبى المسلمين مع وجود شبهة قامت عندهم به وذروا من جوارحهم ورفع السيف عنهم وهي قوله تعالى خذ من أموالهم صدقة الآية فان خطاب خاص به صلى الله عليه وسلم وليس لاحد من النظمير والتركية والصلاة على المتصدق له صلى الله عليه وسلم وهذا الزعم واضح البطلان لما مر أن منهم من ارتد بدعائه الى نبوة من مرو منهم من أنكر الشرائع كلها فذهبوا عنهم الذين رأى أبو بكر سببهم ووافقه أكثر الصحابة رضي الله تعالى عنهم ومنهم من سبى كرم الله وجهه الواجب العسمة عندهم فانه استولوا له بغيره من سبى بني حنيفة وأولادهما محمد بن الحنفية الذي يزعم بعض الرافضة الوهيتة قال الخطابي ثم لم ينقض عصر الصحابة حتى أجعلوا على ان المرتد لا سبى أي ومن ثم لما استخاف عمر رده عليهم سببهم لكن أصبح من أصحاب مالك قائل برأي أبي بكر من سبى أولاد المرتدين وهو قياس قول من قال من أصحابنا انهم كالسكنا والاصلين في كتابه الخطابي الاجماع لم تتم له وانما أضيفت الردة لما نفي الزكاة مع بقاء إيمانهم ارادة منعها الاغوي أولئك اكنهم أهلها في منع بعض حقوق الدين وما ذكره في الآية جهل منهم فان خطاب القرآن اما عام نحو كتب عليكم الصيام واما خاص به صلى الله عليه وسلم وهو ما صرح له فيه بذلك نحو فتم حجه فافله لك خالصة لا من دون المؤمنين فان لم يصرح له فيه بذلك ثم أمته نحو أقم الصلاة لدلوك الشمس فاذا قرأ القرآن الآية ومنه خذ من أموالهم صدقة الآية قال امام بعده مثله فيه وفائدة خطابه تعليم الاممة سألوا طريقته صلى الله عليه وسلم ومن هذا قوله تعالى يا أيها النبي اذا طلقت النساء الآية نفو طيب بالنبوة خصوصاً بالحقكم بموابل قد يخاطب ويراد غيره نحو فان كنت في شك الآية وما ذكره من التطهير وغيره ينال بطاعة الله تعالى ورسوله اذ كل ثواب مقيد بعمل بركات في زمنه صلى الله عليه وسلم باق غير منقطع ويسن لا تحذ الصدقة الدعاء لودع باليمن والبركة في ماله ويرجى أن يستحب الله تعالى له لا يقال انه كافر فرض الزكاة كقوله فكيف مرائهم بغاة لاننا نقول هذا بالنسبة لزماننا فانهم صاروا معاملة من الدين بالضرورة وكل ما هو كذلك انكاره كفر بخلاف اذال الزمن لقرب عهدهم بالاسلام مع جهلهم بالحكام واحتمال النسخ على ان انكار المعلوم من الدين بالضرورة في زماننا من قريب العهد بالاسلام ومن لم يخالف المسلمين لا يكون كافرا وهذا وجه من قول القاضي عياض ان منكري وجودها من قسم المرتدين الا أن يريد ما قررناه في معنى ذلك لكنه بعيد من قوله ان أبابكر قاتلهم بكفرهم * (تنبيه) * استنفيد مما مر عن عمر من موافقته أبابكر على القتال والسبى ثم رده سببهم اليهم لما استخلف أن الامام المجتهد العادل اذا أمر بأمر أو حكم بحكم اعتقده صوابا لزم المجتهدين وان رأوا خلافا رأيه وغيرهم موافقته وان عمر وافقه على القتال ظاهر او باطنا وعلى السبى ظاهر فقط بدليل رده بعدو يحتمل انه كان موافقا عليهم باطنا أيضا ثم تغير اجتهاده وان سلمنا انهم أجروا مع أبي بكر عليه بناء على ان انقرض العصر شرط في حجية الاجماع على ان الذي صححه القرطبي انه لاجماع على السبى ولا على عدمه وعليه فلا وجه لمنع تغير اجتهاد عمر بانه يلزم عليه خرق اجماع الصحابة مع أبي بكر على السبى

(الحديث التاسع)

(عن أبي هريرة) جرحه هو الاصل وهو به جماعة لانه جزء العلم واختار آخرون منع صرفه كجوه الشائع على

(الحديث التاسع)

(قوله جرحه) أي لظهوره

أدوم تنوينه بدليل مقابله

كجوه ظاهر (قوله لانه جزء

العلم) أي الاصل أن لنظ

هريرة لا يمنع من الصرف

نظرا للتانيث اللفظي

والعلمية لانه ليس علما

بل جزء علم اذ العلم مجموع

المتضامين وجزء العلم لا

يمنع من الصرف

(قوله لان السك) أي جزئي العلم يعني لفظ أي ولفظ هر بره يعني أن بعضهم منع هر بره من الصرف نظر المضافين من الثاني وثم لا جزئه العلم منزلة العلم أصير ورثه مع المضاف كالشيء الواحد قال شيخ مشايخنا الشهاب السندوني في المنح الوفية بشرح الخلاصة الاليفية (تنبية) أجروا حكم الاعلام على المضاف اليه فنهوا صرفة بعد له أخرى كبنات الاوبر وأجر هر بره وان كان العلم انما هو المجموع والاخير وقالوا جاء في أبو بكر بن فلان بترك تنوين بكر وان كان الموصوف بابن هو المجموع ونقله شيخنا الشيخ بس عن ابن هشام اه وليس ذلك خاصا بالاعلام الجنسية كما عرفت خلافا للشيخ خالد (قوله واعترض) المعترض هو السيد الصنوي شوبري (قوله بانه يلزم عليه رعاية الحال) أي حيث منعنا آخر العلم الصرف نظر الصبر ورة المتضايقين (١١٦) بالعلمية كالشيء الواحد فراعينا الحال وهو العلمية وقوله والاصل أي حيث أعربنا

السنة العلماء من المحدثين وغيرهم لان السك صار كالـ كلمة الواحدة واعترض بانه يلزم عليه رعاية الحال والاصل معاني كلمة واحدة بل في لفظ هر بره اذا وقعت فاعلاما لا فانما تعرب اعراب المضاف اليه نظرا للاصل وتنع من الصرف نظر الحال ونظيره حتى انتهى وبحباب بان المنع رعاية من جهة واحدة لا من جهتين كما هنا وكان الحامل عليه الخلة واشتهر هذه السكينة حتى نسي الاسم الاصل بحيث اختلفوا فيه اختلافا كثيرا كما سيأتي وسبب تلقيه بذلك ما رواه ابن عبد البر عنه أنه قال كنت أحمل يوما هريرة في كمي فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي ما هذه فقالت هريرة فقال يا باهر هريرة وفي رواية ابن اسحق وحدثت هريرة فحماها في كمي فقيل لي ما هذه فقالت هريرة فقيل لي فانت أبو هريرة وروى بعضهم الاول وقيل كان يلعب بهما وهو صغير وقيل كان يحسن اليها وقيل المسكن له بذلك والده واختلاف في اسمه واسم أبيه على خمسة وثلاثين قولاً أصحها كما قاله المصنف ما ذكره هنا بقوله (عبد الرحمن) روى ابن اسحق عنه أنه أبدل به في الاسلام عن عبد شمس اسمه في الجاهلية (ابن صخر رضي الله عنه) الدوسي أسلم عام خيبر وشهد هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لازمه الملازمة التامة ورغبة في العلم راضياً بشيعة بطنه وكان يدور معه حيثما دار ومن ثم كان احتفاظ الصحابة رضي الله تعالى عنهم وقد شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه حر يص على العلم والحديث وقال قلت يا رسول الله اني سمعت من السجدي ثماناً كثيراً في أنسائه فقال ابسط رداءك فبسطته فضرب بيده فيه ثم قال ضمه فضمته فأناسيت شيئاً بعده قال البخاري روى عنه أكثر من ثماناً ثمانين صحابي وناجيه استعمله عمر على البحرين ثم عزله ثم رآه على العمل فابى ولم يزل يسكن المدينة وبعثه في سنة سبع أو ثمان أو تسع وخسين عن ثمان وسبعين سنة ودفن بالبقيع وما اشهر ان قبره بقرب عسقلان لأصل له وإنما ذاك صحابي آخر اسمه جندرة روى له خمسة آلاف وثلاثمائة حديث وأربعون حديثاً اتفاقاً منها على ثمانمائة وخمسة وعشرين وانفرد البخاري بثلاثة وتسعين ومنه تسعين (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم) هذا الخطاب وتكون مختصاً بالوجودين عند نزوله وشموله لمن بعدهم ما هو معلوم من الدين بالضرورة وهذه الشرعة عامة إلى يوم القيامة (عنه فاجتنبوه) دائماً على كل تقدير مادام منهياً عنه حتى في الحرام ونهياً في المكروه اذ لا يمثل مقتضى النهي الا بتركه جميع جزئياته والاصدق عليه أنه عاص أو مخالفاً أو أيضاً فترك المنهي عنه هو استحباب حال عدمه أو الاستمرار على عدمه وليس في ذلك ما لا يستطاع حتى يستحق التكليف به ونظر فيه بان الداعي للمعصية قد يقوى حتى لا يستطاع الكف عنها وروى بان هذا نادراً فلا يعول عليه وان سلم انه يوجد كثيراً من يجتهد في الطاعة ولا يقوى على ترك المعصية فخرج نحو كل الميتة للاضطراب وشراب الخمر لاساغسة اللقمة أو لا كراه والتلفظ بكلمة الكفر لا كراه لعدم النهي عن هذه حينئذ (وما أمرتكم به فأتوا) وجوباً في الواجب

الجزء الاول من العلم مضافاً والجزء الثاني مضافاً اليه نظرا للاصل أي نظر الما قبل العلمية وهو انهما كلمتان (قوله معاً) أي جميعاً (قوله في كلمة) وهو أبو هريرة (قوله بل في لفظه أي هريرة اذا وقعت) أي مع المضاف فاعلاماً لا أي كما اذا قيل جاء أبو هريرة (قوله فانما) أي لفظه هريرة تعرب باعراب المضاف اليه فتكون مجرورة بالفتحة نظر الاصل وتنع من الصرف نظر الحال (قوله لا من جهتين كلمنا) أي فانما راعينا الأصل من جهة الاعراب وراعينا الحال من جهة المنع الصرف تأمل (قوله وسبب تلقيه) صوابه تسكينه كلاً لا يخفى (قوله وقيل كان يحسن اليها) وهو روى حديث دخلت امرأة النار في هرة فلهه أخذ بقياس الهكس ورجا الثواب في الاحسان اليها (قوله فضرب بيده) وفي نسخة فغرف بيده (قوله ما نهيتكم) أي

منهيتكم (قوله ونحوه) كقوله الاستي وما أمرتكم وقوله كنت نهيتكم عن زيارة القبور والحديث (قوله وشموله) مبتدأ ونهياً وقوله ما هو معلوم الخ خبره يعني أن هذا الخطاب لا يعلم بذاته ووضعه بل بمرئاج وهو ما هو معلوم الخ (قوله ان هذه الشرع الخ) نائب فاعل معلوم عام إلى يوم القيامة فهو من باب حكمي على الواحد حكمي على الجماعة (قوله فاجتنبوه) وفي رواية فدعوه أي اتركوه جميعاً (قوله والاصدق عليه أنه عاص) أي اذا لم يجتنب السرار أو مخالفاً أي اذا لم يجتنب المكروه ففاعل المكروه ومخالفاً (قوله أو الاستمرار على عدمه) أي انما الفرق بين هذا والذي قبله حتى عطف باو (قوله بان هذا) أي قوة دأب المعصية نادراً أي بالنسبة لقوة دأب الطاعة فلا ينافي أنه كثير في نفسه كما يصح به قوله وان سلم الخ (قوله فخرج) أي بقوله مادام منهياً عنه (قوله فأتوا) وفي رواية فافعلوا

الضرورة) بالحاء المهملة

الضرورة) بالحاء المهملة

والقاص أي تكملة كافي

بعض النسخ (قوله تربو)

الذو (ع) أي وهو قد اهلوه

نوعی المصالحه الخراج جمع فی

الحقيقة الى اربعة كتاب انخف

المفسدين فالقاعدة أن

درآمد اموال - ع - لی
حساب اموال - کلیه -

لا أغلبه تأمل (قوله) مان

يذكر) أي الله (قوله

ولتوقف الخ (على القيمة

على المذبح - أول وهو قال الخ
(قوله من منظر) فقال شمس

لان اذ تكلم المنه في عبقه

مقتضى الكفر بنفسه لما

ن أن المعاصي يبد الكفر

ام (قوله قيل يفتنه) ان

وَيُصَوِّرُهُمْ فِي بُحْرَانٍ (قوله لا)

کالہ - سوال جنہماہ - ل

بِقَضَائِنِ الثَّوَرِ (قوله بل

شَدِّدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِكَلِمَةٍ

لَقَدْ قَرَأْتُمُ الْفُسْطَاتِ الْكُتُبَ

ادع اندازد بین لنا ماهی

ادع النار يا دين انما انا الوهم

ادع لنار باک یمن لناماهی

لِلَّهِ تَعَالَى ذَلِكَ فَهُمْ (قوله)

فشرورها بجل و جلالها

مذهباً) وقال السدي

تالیاں لایاں ان کے پاس سے لے کر

وقال له ان اى نامم ومفناح

مکن از بدلت بشمره آلفه

من الغلمان انقارت ايامهم

وقد بانى المندوب (منه ما استطعتم) أى اطيعتم لان فعله هو اخراجه من العدم الى الوجود وذلك يتوقف على
 شرائط وأسباب كالقدرة على الفعل ونحوها وبعض ذلك يستطاع وبعضه لا يستطاع فلا حرم سقط
 التكليف بما لا يستطاع منه لان الله تعالى أحد بر أنه لا يكلف نفسه الاوسعها وأيضاً يصدق عليه أنه امثل
 الامر المطلق مع الاتيان بالمستطاع الصادق عليه اسمه كيوم وركعتين وأقل من قول في صوم وصل وتصديق
 فان قيد أو وصف لم يصدق الامتثال الا بالاتيان به بجممع قيوده أو أوصافه وان كان من أشق التكليف
 وهذا من قواعد الاسلام المهمة ومما أوتيه صلى الله عليه وسلم من جوامع الحكم لانه يدخل فيه ما لا يحصى
 من الاحكام وبه وبالاتية الموافقة له يخص عوم قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
 فانتهوا فاذا عجز عن ركن أو شرط لنحو وضوء أو صلاة أو قدر على غسل أو مسح بعض أعضاء الوضوء أو النيم
 أو على ستر بعض العورة أو على بعض القطرة لاعتن الرقة في الكفارة لان لها بدلا أو بعض الفاتحة أو إزالة
 بعض المنكر أنى بالممكن وصحت عبادته مع وجوب القضاء نارة وعدمه أخرى كالمقرر في الفروع ويؤخذ
 من هذا القاعدة المشهورة ان درء المفاسد أولى من جلب المصالح فاذا تعارضت مصلحة ومفسدة قدمت دفعها
 لان اعتناء الشارع بالمنهيات أشد منه بالمأمورات كما علم مما تقرروا ومن ثم سوغ في ترك الواجب بادنى مشقة
 كالقيام في فرض الصلاة وفطر رمضان والعدول الى التيمم ولم يسأخ في الاقدام على منهي وخصوصا الكبار
 الا اذا حقت الضرورة وقد تراعى المصلحة لغلبها على المفسدة ومنه الصلاة مع اختلال بعض شروطها
 فان فيها منسدة هي الاختلال بالاجلال لله تعالى عن أن يباحى الاعلى أكل الاحوال ومع ذلك يجب فعلها
 بتقديم المصلحة وكالكذب للاصلاح فانه جائز لان مصلحته حينئذ ترجو على مفسدته وهذا النوع راجع في
 الحقيقة الى ارتكاب أخف المفسدين ثم هذا الحديث موافق لقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وأما نقوا
 الله حق تقائه قليل منسوخ والاصح بل الصواب وبه جزم المحققون ان تلك مبينة له هذه قاله المصنف وانما
 يتم هذا على نفسه برحق تقائه بامثال امره واجتناب نهيه أما على المشهور ومن نفسه يره بان يذكر فلا ينسى
 ويطاع فلا يعصى فالوجه النسخ فان هذه المسائل تخرجت الصلابة رضى الله تعالى عنهم منها وقالوا أيضا
 يعلى ذلك فنزلت تلك ولتوقف المأمور به على فعل بخلاف المنهى عنه فانه كف محض قال في ذلك فاتقوا الله
 ما استطعتم وفي هذا فاجتنبوه وعن أحمد رضى الله تعالى عنه انه يؤخذ من الحديث أن النهى أشد من الامر
 لانه لم يرخص في شئ منسه والامر مقيد بالاستطاعة وقرىب من هذا قول بعضهم أعمال البر يعملها البار
 والفاخر والمعاصى لا يتركها الا صدق قيل وتفضل ترك المنهى على فعل الطاعة انما أثر بدبه على نوافلها
 والنجس الواجب لكون العمل فيه مطاوب بالذاته أفضل من ترك المحرم لان المطاوب عدمه ومن ثم لم يحج
 لنيسة ولذلك كان ترك الواجب قد يكون كفرا أكثره التوحيد بخلاف ارتكاب المنهى فانه لا يقتضى
 الكفر بنفسه انتهى وفيه تنار (فانما) وجه تفرسح ما بعد ما على ما قبلها أن الامر والنهى الصادرين
 منه صلى الله عليه وسلم لما كانا مظهرا لكثرة السؤال عنهم هاهل يقتضيان التكرار مثلا وكان في كثرته
 كثرة الجواب فيضاهي ذلك قصة بقرة بنى اسرائيل التي أمر واقعها بنج بقرة فتمنعوا ولم يبادر والى مقتضى
 اللفظ من ذبح أى بقرة كانت بل شددوا على أنفسهم بكثرة تكرار السؤال فشد الله عليهم بزيادة لوصاف
 حتى لم يجدوا مة تصفها الا بقرة واحدة فشرها بمل مجلد هاهنا فندموا على ذلك

ذهبوا وكانت تحته حكمة عظيمة وذلك أنه كان في بني إسرائيل رجل صالح له ابن طفل وكانت له بحلة فاتحة بها اللبنة وقال اللهم اني استودعك كها
لابني حتى يكبر وكان باراً بالله حتى بلغ من برة أن رجلاً أتاه بموكة خمسين ألفاً كان فيها فضل فاشترها منه وقال له ان أي ناعم ومفتاح
الصدوق تحت رأسه فامهله حتى يستيقظ وأعطيته فقال له ايقظ أباً لك أعطاني الثمن فقال له ما كنت لأعجل وله كن أن يذكرك عشرة آلاف
والفقر في حتى يذنبه فقال له البائع أنا أحييت عليك عشرة آلاف ان أيقظت أباً لك وبجأت النقص فقال له وأنا أن يذكرك عشر من الغلمان انتشرت بينهم

فأبى ولم يوفق الرجل أباه ومات الأب بعد ذلك وشبته الخجلة في الغيبة حتى صارت عوانا وكانت من أحسن البقر وأسمنه حتى كانت تسمى المذهبية
 لحسنها وصغرته وكانت تحرب من كل من رآها فلما كبر الابن كان يقسم الليل ثلاثة أقسام يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند رأس
 أمه ثلثا فإذا أصبح انطلق واحتطاب على ظهره فيأتي به السوق ويبيع بها شاء الله تعالى ثم يتصدق بثلثه ويأكل ثلثه ويعطي أمه ثلثه فقالت
 له أمه يومان أبالك ورنك الخجلة استودعها الله في غيبة كذا فأنطلق فادع الله إبراهيم واسماعيل واسحق إن بردها عليك وعلامتها إذا نظرت إليها
 يتجلى لك أن شعاع الشمس يخرج من جلد هافاني الغيبة فترآها ترى فصاح بها وقال أعزم عليك بالله إبراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب فأقبلت
 تسمى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقهها يقودها فتكلمت البقرة بأذن الله تعالى وقالت أجب الفتي البار بوالديه أركبني فإن ذلك أهون
 عليك فقال الفتي إن أبي لم نامرني بذلك ولكن قالت سجد بعنقه فقالت البقرة بالله بني إسرائيل لو وكبتني ما كنت تقدر على أبدا فأنطلق فأنك
 لو أمرت الجبل أن ينقطع من أصله وينطلق معك الفعل لبرك بوالدك ففسار الفتي بم فاستقبله عدو الله إبليس في صورة قراع فقال أجب الفتي
 إنني رجل راع من رعاة البقر اشتقت إلى أهلي فأخذت ثورا من ثيرانك فحملت عليه زادي ومتاعي حتى أذبلت شطرا الطريق ذهبت لانهضي
 حاجتي فعدا رعد الجبل فآذرت عليه واني أخشى على نفسي الهاكة فأن رأيت أن تحملني على بقرتك وتحييني من الموت وأعطيك أجرها
 بقرتين مثل بقرتك فلم يفعل الفتي وقال اذهب وتوكل على الله فلو علم الله منك الصدق لباعك بلا زاد ولا رحلة فقال إن شئت بعنهم بقرتك وان
 شئت فأجاني عليها وأنا أعطيك عشرة مثاقيل فقال الفتي إن أبي لم نامرني بذلك فبيعناهم كذلك إذ طار طائر بين يدي الفتي ونفرت البقرة هاربة
 في الثلاثة وغاب الراعي فدعا الفتي الله إبراهيم فرجعت إليه وقالت أجب الفتي البار بوالدته ألم تر إلى الطائر الذي طار أنه إبليس عدو الله اختلسني
 أمانته لو وكبتني ما قدرت على أبدا فلما دعوت الله إبراهيم جاء ملك فأنترعني من يدورني إليك لبرك بآباءك فباعهم إلى أمه فقالت له إنك فقير لا مال
 لك ويثق عليك الاحتطاب بالنهار (١١٨) والقيام بالليل فانطلق فبعها وخذ منها فقال بك أبيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير

نخاف صلى الله عليه وسلم على أمته من مثل ذلك ومن ثم قال (أهلك الذين من قبلكم كثرة مساكنهم واختلافهم) بالضم لأنه أبلغ في ذم الاختلاف الذي لا يتجدد كثرة بخلافه لوجوه (على أئمتناهم) استفيد منه تحريم الاختلاف وكثرة مساكن من غير ضرورة لأنه لو عد عليه بالهلاك والوعيد على الشيء دليل لقتل به بل لكونه كبرية على الخلاف فيه ووجهه في الاختلاف أنه سبب تفرق القساوب وهن الذين كجرو للخوارج حين تبرأ بعضهم من بعض وهن أسرهم وذلك حرام فسيبه المودى إليه حرام وفي كثرة السؤال أنه من غير ضرورة مشعر بالتمنع ونقض إليه وهو حرام أيضا وقد نهى الشارع عن قيل وقال وكثرة السؤال وروى

رضاء ومشهور في وكان
 منها ثلاثة دنانير فانطلق
 بها إلى السوق فبعث الله
 البعير كما فقال له بكم تباع
 هذه البقرة قال بثلاثة
 دنانير واشترط عليك رضا
 والدتي فقال له المالك لا

سبعة دنانير ولا تشاور والدك فقال الفتي لو أعطيتني وزنها ذهبا لم آخذها إلا برضا أبي فردها إلى أمه وأخبرها بذلك
 فقالت له ارجع فبعها بستة دنانير على رضا مني فانطلق بها إلى السوق فألقى المالك فقال استأمرت أمك فقال الفتي إنها أمرتني أن لا أتقصها عن
 ستة دنانير على أن استأمرها فقال المالك إنني أعطيتك ثلثي عشر دينارا ولا تستأمرها فإني الفتي ورجع إلى أمه فأخبرها بذلك فقالت إن الذي
 يأتيناك في صورة بني آدم ليختبرك فإذا أتاك فقل له أنا من بني إسرائيل فقل له هذا البقرة أم لا ففعل فقال المالك اذهب إلى أمك فقل لها المسكن هذه
 البقرة فإن موسى بن عمران يشترى بأمك القتل يقتل من بني إسرائيل بل عجلدها ذهبا فامسكوها حتى وجسد في بني إسرائيل قتل أسسمه
 عاميل لم يدركه وامن قتله وكان سبب قتله كما قاله عطاء السدي أنه كان كبير المال وله ابن عم مسكين لا وارث له غيره فلما طال عليه موته قتله
 ليبرئ وقال بعضهم كان نخت عاميل بنت عمه تضرب مثالي في بني إسرائيل في الحسن والجسالة فقتل ابن عمها ليستكبرها فأتاه وقال بعضهم قتله
 ابن أخيه ليهنك أمته فلما قتله حمله من قرية إلى قرية أخرى فالتقاء هنالك وقيل التقاه بين قريتين وقال عكرمة كان لبني إسرائيل مسجد له
 اثنا عشر بابا لكل سبط منهم باب فوجد قتل على باب سبط وجر إلى باب سبط آخر فاشتصم السبطان فيه وقال ابن سيرين قتله القاتل ثم أحمله
 فوضعه على باب رجل منهم ثم أصبح يطلب ناره ودهه ويدعيه عليه فلما اشتبه على الناس حاروا إلى موسى وسأله أن يدعو الله لهم بين لهم
 بدعائهم فأمرهم بدينهم ففعل الله بهم أن الله يامرهم أن تذبحوا بقرة قالوا أنخذنا هز وأى نسمة نذري فأنفخن نساك عن أمر القتل وتامرنا
 بذبح بقرة فقال موسى أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين أي من المستهزئين بالمومنين وقيل من الجاهلين بالجوابة على وفق السؤال فأنزلوا
 بسوء صغرت حتى وصف لهم تلك البقرة فأنذروها وذبحوها قال الله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون أي من شدة اضطرابهم واختلافهم
 في أمرهم يروا القتل ببعض منها فقام القتل حيوا وأداجه تشخب دما وقال قتلي دلان ثم سقط ومات مكانه فمروا قاتله الميراث أه شبر خيتي
 (قوله نخاف الخ) الظاهر أنه جواب لسؤال زيد الغاء لئلا يبين اللفظ فليتنامل (قوله وفي كثرة السؤال) أي ووجهه في كثرة السؤال (قوله ومفوض
 السمة) أي إلى التعمت (قوله وقد نهى الشارع عن قيل وقال) قال المطرزي في شرح مقامات الحريري قيل القاتل السؤال والقتل الجواب
 وأنسبني مولاى الصديق رحمه الله عن نفر حوار زم أنه قال في قولهم نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال هو من قولهم قيل كذا وقال

[illegible]

أحمد الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الاغواط وهى صغائر المسائل وورد سيكون أقوام من أممى يغفلون
فخهاهم بعض المسائل أولئك شر أمتى وقال الحسن شر عباد الله الذين يتبعون شرار المسائل ويعمون بها
عباد الله وقال الاوزاعى ان الله تعالى اذا أراد أن يحرم عبده بركة العلم ألقي على لسانه المغاليط فافترأيتهم أقل
الناس علما وكان أفاضل الصحابة كزيد بن ثابت وأبي بن كعب اذا سئلوا عن شئ قالوا أو وقع فان نعم افتوا فيها
أو ردوها الى من يبقى فيها وان قيل لا قالوا دعها حتى تقع وكانوا يكرهون السؤال عما لم يتبع بل لعن عمر سائلا
عما لم يكن وهذا الحكم يرجع الى قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ان الذين فرقوا ديارهم وكانوا
شيعا لا يتبين ونحوهم ما و بما تقرر علم أنه لا يحتاج الى قول من قال ان كراهة المسائل وقتها مختص بزمانه صلى
الله عليه وسلم لما يخشى حينئذ من تحريم أو إيجاب يحصل به مشقة وهذا من بوفاته صلى الله عليه وسلم وعلم ان
الناس انقسموا في هذا الباب ثلاثة أقسام فمنهم من سرباهم حتى قل فهم وعلمه بحمد و ما أنزل الله وصار حامل
بغير فقيه وهم من اربع أهل الحديث ومنهم من توسع في البحث عما لم يقع واشتغلوا به ككاف الجواب عنه
وكثرة الخصومة فيه والجدال عليه حتى تفرقت قلوبهم واستغرتهم بأساليب الاهواء والحناء والعداوة
والبغضاء يقتزن ذلك كثيرا رغبة المغالبة وطلب العلو والمباهاة وصرف وجوه الناس اليهم وهذا مما ساذمه
العلماء ودلت السنة على قبحه وتحريره كما روي أمافقها الحديث العامون به فوجوهواهم منهم الى البحث عن
معاني القرآن والسنة وكلام الصحابة والتابعين ومسائل الحلال والحرام وأصول السنة والزهدي والدقائي
ونحو ذلك مما فيه صفاء القلوب والاختلاص لاهل البيت الغيوب جعلنا الله تعالى فيهم عنه وكرمه (رواه البخاري
ومسلم) وهو حديث عظيم من قواعد الدين وأركان الاسلام فينبغي حفظه والاعتناء به لئلا يترك في
بعض طرقه مطاوعا ولا يقطع عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه بخطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها
الناس قد فرض الله تعالى عليكم الحج فحجوا فقال رجل أكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها اسرار فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم
بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فاذا أمرتكم بشئ فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شئ فعدوه
ولا يكون هذا كالشراح للحديث الاول توليكم عليه جمع من الشراح بما حاصله أن السائل هو الاقرع بن
حابس قبل وفيه دليل للقول الضعيف أنه يتموقف في الامر فيما زاد على مرة على البيان ولا يحكم باقتضائه ولا
منه اذ لو كان مطلقا يقتضى التكرار أو عدمه لم يسأل الاقرع عن ذلك ولعل له لا حاجة للسؤال بل لمطلقه
محمول على كذا والاصح أنه لا يقتضى التكرار ولا دلالة في الحديث لاو قيل لاحتمال ان السؤال لا يستلزم اقرار
لاحتياط فانه وان لم يقتض التكرار قد يستعمل فيه سجد او الحج لغنة قصد فيه تكرر يعقوى احتمال
التكرار عند السائل من هذه الحشية أيضا وفي قوله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت دليل لجواز الاجتهاد
له وهو الاصح وذروني ما تركتكم دليل لعدم الحكم قبل ورود الشرع وهو الاصح ومعناه لا تكرر وان
الاستفصال عن المواضع التي تعيد لوجدها مظاهر وان صلحت اغيرة كل فحجوا فانه وان أمكن أن يراد به
التكرار ينبغي أن يكتفى بما صدق عليه اللفظ وهو المرة الواحدة فانها منه ومن اللفظ قطعه او ما زاد
مشكوك فيه فيعرض عنه ولا يكثر السؤال اثلا يكثر الجواب فيحصل التعنت والمشاغبة كما هو عن بني اسرائيل
ومن ثم قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء تبدل كنتم تسألون كما في البخاري لما أكرهوا
عليه صلى الله عليه وسلم السؤال فاعتنوا واستزاعه فقول بعضهم أن أي أين ضلت ناقتي وجاهن وغير وجهه أنها
نزلت لما سألوه عن الحج وقالوا في كل عام وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم خرج وهو غضبان فحجروا حتى صدر
المنبر فقام اليه رجل فقال أين أبي قال أبوك في النار فقام آخر فقال من أبي قال أبوك في النار وكان الناس يسبون
وينسبون له فبقي عمر على ركبتيه واعتذر عنهم حتى سكن غضبه فنزلت فيهم اللهم أن يسألوا كما سألت

(قوله ومعلمة لهم) عطف على في خبر أي وزلت معلمة لهم (قوله فانه) أي صرف الهمزة الى فرض ما قد يقع وقد لا مما يشبه أي يبعد عن الحد أي الاجتهاد في امثال الامر والنهي هكذا في صحاح النسخ (قوله وان منته) أي من سبب النزول (قوله واقتراحها) أي طلبها على وجه التعنت (قوله ومن ثم صرح ان اعظم المسلمين (١٢٠) في المسلمين جرما) وجه هذه الاعظمية عموم سرية هذا الضرر للمسلمين الى انقراض العالم الا

تري ان القتل وان كان من أكبر الكبائر بعد الشرك فمصرره خاص قبل في قوله لم يحرم فخرم دليل ان قال أصل الاشياء قبل ورود الشرع الاباحية حتى يدل دليل الحظر وفيه نظر ومن أين ان عدم تحريره انما كان للاستناد للأصل بل يحتتمل ان الشارع أحله فثبتت تعنت شخص فيه عليه فخرمه زجرا له شو برى وكتب أيضا قوله جرم ما يميز كفي فخرنا الارض عيوننا وأصله ان أعظم حرم المسلمين فحول بذلك لانه أبلغ جعله نفسه نظيما فاجم ثم فسر بقوله جرم ما يدل على ان الاعظم نفس الجرم اه وقوله وجه هذه الاعظمية الخ قضيته أنه أعظم حرما حتى من قاتل النفس التي حرم الله وقال شيخنا الشهاب ابن الفقيه معنى الحديث ان من أعظم المسلمين فضلا يلزم أن يكون هو الاعظم على الإطلاق حتى يكون أعظم من القاتل فليأتمل (قوله بذلك في أهله) يتعاقبان بابتلى والاهل الزوجة (قوله رشوا اعرابيا) أي أعطوه رشوة (قوله وأتر تركتمكم على وذرتكم

النصارى في المائدة فاصبحوا كافرين ومعلمة لهم بانهم ينتظرون نزول القرآن فانهم لا يسألون عن شيء الا وجده وايمانه قاله ابن عباس ومعناه أن جميع ما يحتاج اليه من الدين لا بد أن يبين في القرآن ابتداء من غير مسألة وجبت فلا حاجة للسؤال سيما عما لم يقع وانما يحتاج اليه فهم ما أخبر الله تعالى به ورسوله ثم ابتداء والعمل به كما أشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله في حديث مسلم السابق اذ نهيتكم عن شيء الخ بخلاف من صرفه منه عند سماع الامر والنهي الى فرض ما قد يقع وقد لا فانه مما يشبه عن الجسد في امثال الامر والنهي والحاصل أنه لا مانع من تعدد سبب النزول وان منه مما يسوئ السائل جوابه مثل هل هو في الجنة أو النار وهل أبوه من نسب اليه أو غيره وما كان منه على وجه التعنت والعيب والاستنزاع كما كان يفعله كثير من المنافقين وغيرهم وما كان فيه سؤال آية واقتراحها على وجه التعنت كما كان يسأله المشركون وأهل الكتاب وما كان سؤال الاعمال اخفاء الله تعالى كأمير الساعة ولروح أو عن كثير من الحلال والحرام مما يخفى ان يكون السؤال سببا للنزول التشديد فيه كهو عن الحج هل يجب كل عام ومن ثم صرح ان أعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم فخرم من أجل مسألة ولو سأل صلى الله عليه وسلم لم عن اللعان كره المسائل وعلمنا حتى ابتلى السائل عنه قبل وقوعه بذلك في أهله ولم يرخص في السؤال الا لو فود الاعراب لتأفهمهم بخلاف المقيمين عنده لرسوخ الايمان في قلوبهم وصرح عن النواس بن سمعان أنفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة سنة ما معنى من المسئلة الا الهجرة كان أحسن اذا هاجر لم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم وعن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء وكان يحب أن يجيب الرجل من أهل البادية الغافل فيسأله ونحن نسمع وروى أحمد انهم رشوا اعرابيا برادع حتى يسأل لهم نعم ربما لو اعلم يقع نحو انا لا فو العدو عند اوليس معناه مدي أفندج بالقبض وسأل حديث يفة عن الفتن وما يفعل فيه أو أتر تركتمكم على وذرتكم ماضى ذروني لان العرب لم تستعمله الا في الشعر اغناء عنه بترك وكذا ودع ماضى يدع ومعنى فرص الله عليكم الحج أو جبهه ومن ثم أجمعوا على وجوبه وانه مرة في العمر باصل الشرع والاصح انه على التراخي لان الامر لا يقتضي الفور على الاصح ولانه صلى الله عليه وسلم أخرجه عن سنة ابتجابه ومن ثم قال القائلون بنور يتهيجون تأخير السنة والسنتين بشرط وجوبه التكليف اتفاقا والاستطاعة وكذا الحرية عند الجمهور والاعلام شرط فيسأل للوجوب وقيل للاداء والاستطاعة ففسرت في حديث بالزاد والراحلة لكن مران منهم من صححه ومنهم من ضعفه ومن ثم اختلفوا فيهم ما يقال مالان من اعتماد السؤال ببلاده لا يحتاج لو جود زاد ومن قدر على المثنى يلزمه وان بعدت المسافة واحتج بأنه يسمى مستطيعا عرفا وخالفه الشافعي والاكثر من فقالوا لا يجب المشى على البعيد وهو عندنا من بينه وبين مكة مرحلتان وان قدر ولا السؤال مطلقا قالوا انه لا يسمى في العرف مستطيعا الا ان رجس الزاد مطلقا والراحلة ان بعد عن مكة فاصح اختلافهم في الحكم اختلافهم في العرف واختلفوا أيضا فيمن لم يستطع الحج بنفسه لجزءه عن الثبوت على المركوب هل يخاطب بالحج فيخرج عنه في حياته باذنه وبعد موته من تركه أو لا قال بالاول الاكثر ومنهم الشافعي والثاني مالان ومال اختلافهم هنا العرف أيضا فان الاولين يعدونه مستطيعا بغيره ويقولون الاستطاعة بالغير كهي بالنفس ومالان يقول غير مستطيع لان الاستطاعة حيث أطلقت ان تنصرف للاستطاعة بالنفس وحديث الخثعمية وقولها يا رسول الله ان فرضة الله على عباده أدركت أبي

سجنا

لان العرب

الحج) أي كان مقتضى الظاهر حيث قال ذروني أن يقول ما وذرتكم فعدل عن مادة ذروني الى ترككم لان العرب لا تستعمله أي لا تستعمل وذروني الخ (قوله مرة) نصب على الظرفية (قوله باصل الشرع) احتقره من وجوبه بنذر أو قضاء فانه يتعدد بتعدد وجوبه كما في كتب الفروع (قوله قبل لا وجوب) وقيل للاداء فعل الاول لقضاء على الكافر اذا أسلم وهو المعتمد وعلى الثاني يجب عليه القضاء كالرند (قوله وحديث الشعمية) مبتدأ خبره قوله ظاهر في الدلالة للاولين (قوله أدركت) أي فرضة الله

(قوله ومنه) أي بما ياباه ظاهره (قوله والله سبحانه) أي ومنه يعني بما ياباه ظاهره أنه سبحانه أن معنى أدركته أنه فرض وهو من بعض أي ولا يلزم من فرضه أن يكون فرض عليه أيضا وقوله وترده الرواية الأخيرة أي من روايات السؤال وهي قولها عليه في رضي الله الخ وأما قوله وفي أخرى فنجي عنه فليس الكلام فيه لأنه انما هو جواب تامل (قوله وان هذا ظن منها) أي ومنه ان هذا ظن منها أي أجابوا أيضا بانها ظنفت ان الحج واجب على أبيها مع كونه غير مستطيع أي بنفسه والحال انه ليس كذلك (قوله وان أمرها) (الح) أي ومنه أن أمرها (قوله ودعوى الحج وجب على أبيها مع كونه غير مستطيع أي بنفسه والحال انه ليس كذلك) (الح) أي ومنه أن أمرها (قوله ودعوى الحج وجب على أبيها مع كونه غير مستطيع أي بنفسه والحال انه ليس كذلك)

اختصاصه أي الحكم بها أي بالشمعية (قوله وعن أبي معوية) بضادم مجمعة أي عاجزين النسل بنفسه لكر أو غيره كشدة شديدة (قوله شبرمة) هو شبرين مجمعة فتوحته ونقل ضحا فوجدت ساكنة فراعهم له مصرومة اه قل

(الحديث العاشر) (قوله عن السكالك المطلق) أي الذي لا كمال فوقه (قوله أو طيب الثناء) أي الذي لا يشي عليه الا بشاء طيب والثناء الذكري بالخير (قوله ورد بان حديثه لم يصح) بحث فيه بعضهم بأنه ان أراد بعدم صحة الثالث عدم وروده فممنوع بل في حديث رواه ابن عسدي وغيره عن ابن عمر مرفوعا ان الله جميل يحب الجمال سخي يحب السخاء نظيف يحب النظافة وان أراد بالصحة ونفيها الصحيح المصطلح عليه فممنوع أيضا لان الخبرين المذكورين ضيقان كما بينا جتمع عن الخبرين فقدموا شبرين (قوله نظيف يحب النظافة) قال في النهاية نظام الله تعالى كناية عن تزهرهم من سمات الخلق

شيخا كبيرا لا يستطيع أن يثبت على الراحة له أفاج عنه قال نعم وفي رواية لا يستطيع أن يستوى على ظهر بهير وفي أخرى عليه فرض الله الحج وفي أخرى فنجي عنه ظاهر في الدلالة للادولن وتكلف المال الكمية للجواب عنه بما ياباه ظاهره ومنه ان ظاهر الاستطاعة في القرآن يخالفه فقد قدم لنوازه ويحبب عنه بانه مبني على ما صرحهم أن المفهوم من الاستطاعة عرف الاستطاعة بالنفس ومراعاة النزاع والله سبحانه أن معنى أدركته أنه فرض وهو من بعض أي وترده الرواية الأخيرة وان هذا ظن منها وليس مطابقا للواقع ورد بان هذا مجرد دعوى والافسكوته صلى الله عليه وسلم على سؤالها واجابته عليه ظاهر في تقريره وصحته وان أمرها بالحج انما هو من باب التماثل وايصال الطيب للميت بدليل قوله للآخرى لما قالت ان أي نذرت أن تحج فلم تنج أفاج عنها قال ججي عنها أرايت لو كان على أمك دين أكنيت فاضية عنها قالت نعم ويرد بان الاصل في الامر الوجوب وهو عندنا واجب على وارث خلف ميتة تركه وقد مات وعليه حجة الاسلام أو نذر فالامر على قواعدها باق على حقيقة في الحديثين وعلى قواعدهم يخرج عنها وانما خرج عنها باج الدليل بخبر جدها ومجرد دعوى أنه من ذلك الباب ليس دليلا ودعوى اختصاصه بها أو أنه مضطرب غير مقبولة اذ الخصومة لا تثبت الا بدليل والاضطرار على نحو ما في هذا الحديث رد على من منع حج المرأة عن الرجل والحج عن الغير مطلقا وحكي عن مالك والذي عليه الشافعية وجهه والفقهاء جوازهم عليه فرض ولو قضا أو نذر وان لم يوص به وعن أوصى به ولو تفاو عاوعن حي معضوب باذنه ويدل له خبر ان الله تعالى يدخل الجنة بالحقبة الواحدة ثلاثة الميث والحاج والمنفذ لذلك ولا يضمر أن في اسناده بأبامه مشر لانه يخرج به لانه مع تضعيف الأكثرين له يكتب حديثه ونحوه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول لبني النضير عن شبرمة قال من شبرمة قال أي في قال أخرجت عن نفسه ذلك قال لا قال حج عن نفسه ثم عن شبرمة والجواب رد على كراهة اجارة الانسان نفسه للحج ونفي حله على من قصد الدنيا أمان قصد الآخرة لا احتياجه للاجرة ليصرفها في واجب أو مندوب فلا كراهة في حقه

(الحديث العاشر) (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ان الله تعالى طيب) أي طاهر منزله عن النقائص وكل وصف خصل من السكالك المطلق أو طيب الثناء أو مستطاع الاسماء عند العارفين بها وعلى كل فهو من أسمائه الحسنى لصحة الحديث به كالجمل قيل ومثلهم الطيف ورد بان حديثه لم يصح أي وهو ان الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة سخي يحب السخاء أو أخرجه الترمذي وفي اسناده مقال (لا يقبل) من الاعمال والاموال (الاطيما) أي لا يشيب الاعلى ما به عمله طيب أي خالصا من المفسدات كلها كالرياء والعجب أو حلالا سواء كان بالنسبة له لئلا أو مشتبها أو ما الحرام عنده فلا يشيب عليه وان كان حلالا عندنا نعم القياس أن من قصد حلالا وهو حرام باطنا أنه يثاب على قصده الطاعة وبما فرته يندفع ما طال به بعض الشراح هنا في معنى القبول وانما لم يقبل الله الصدقة بالمال الحرام لان المتصدق تصرف فيه وهو ممنوع من التصرف فيه لكونه ملك الغير فلو قبل منه لزم أن يكون مأمورا به منهي عنه من جهة واحدة وهو محال وهذا معنى ما فهم من غوى الحديث أن بين الطيب لانه المقصود

(١٦ - دفع الميوس) وتعالى به في ذاته عن كل نقص والنظافة من غيره كناية عن خلوها عن شوائب العقائد وفي الشريعة وبجانبه الا هو اثم نظافة القلب عن الغل والحق والفساد واما مثالها ثم نظافة الماطم والمبلس عن الحرام والشبهه ثم نظافة الظاهر والابسة العبادات (قوله أي خالصا من المفسدات) تفسير للطيب من الاعمال وقوله أو حلالا لنفسه الطيب من الاموال (قوله انه ياب على قصده

(قوله فهذا بائنا عند أكثر العلماء الخ) ومع ذلك لو ظهر ما نكده ضمنه الغاصب له (قوله ان زجى) فان لم يخرج وجوه فان عرفنا المصارف فصرفه في المصالح والادفعه لتولى بيت المال (١٢٢) حديث كان عادلا أميننا هـ خليفى (قوله ترتب الغرض المطلوب من الشيء على الشيء) كترتب

للقبول والخليف لان الله المقتضى لعدم تضاد احتمال اجتماعهما ثم الصدقة بالمال الحرام امان تسكون من نحو الغاصب عن نفسه فهذا هو المراد من الاحاديث الكثيرة في ذلك المصروفة بانه لا يقبل منه وانه لا يؤجر عليه بل ياتمه ولا يحصل له الاك بذلك أبحر على ما قاله جمع ونقل عن ابن المسيب واما عن صاحبه اذا عجز عن رده اليه وادى ورثته فهذا جائز عند أكثر العلماء فيكون نفعه له في الاستحقة حيث تعذر عليه الانتفاع به في الدنيا وقال الفضيل في مال حرام لا يعرف أباه يتاف ويلقى في البحر وهو بعيد وقال الشافعى رضى الله تعالى عنه يحفظ الى وجوده مستحقه ان زجى * تنبيهه * انتفاء القبول قد يؤذن بانتفاء الصحة كفى لا يقبل الله صلاة أحدكم اذا أحدث حتى يتوضأ أو يفسر القبول حينئذ بانه ترتب الغرض المطلوب من الشيء على الشيء وقولا كفى الا بقى فمن سخط عليها زوجهوا أنى العراف وشارب الخمر لا يقبل لهم صلاة أربعين يوما ويفسر القبول حينئذ بالثواب ومنه خبر أحمد الا ترى من صلى في ثوب قيمته عشرة دراهم فيه درهم حرام لم يقبل له صلاة ويميز بين هذين الاسنعمالين بحسب الأدلة الخارجة بحسب وأما القبول من حيث ذاته فلا يلزم من نفيه نفي الصحة وان لزم من اثباته اثباته ائتمام ائتمام القبول معنى ثالث وهو الرضا بالعمل ومدى فاعله والثناء عليه بين الملائكة والمباهاة به انتهى وفيه نظر لان مرجع ذلك الى المعنى الثانى وهو الثواب اذ لا فائدة له الاعلام الملائكة تجر بته ليخصوه بمن يدعوا واستغفار وهذه الجملة توطئة وتأسيس لما هو المقصود بالذات من سياق هذا الحديث وهو طيب المعظم لحياسة السكال المستلزم لاجابة الدعاء غالبا واستيفاد مما قرره ان الطيب ياتى بمعنى الطاهر وبمعنى الحلال وقد مر او بمعنى المستلزم طبعيا (وان الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين) فسوى بينهم في الخطأ بوجوب كل الحلال وفيه أن الأصل استواءهم مع الله في الاحكام الاما قام الدليل على انه مختص بهم (فقال تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم) أى ملككم وفتياتى في بعض المواضع بمعنى نفعناكم وهى جمع طيب وهو الحلال الخالص من الشبهة لان الشريعة طيبة لا شك وان لم يستلزمه وعن الشافعى رضى الله تعالى عنه انه المستلزم أى شرعا والافلاذ الطعام غير المباح وبال وخسار فيكون طعاما ذا غصصة وعذا بافهو بمعنى ما قبل له خلافاً في فهم تعاريف بينهما فاعترض الشافعى بان الخنزير الذى اللحم على الاطلاق وهو حرام اجساعا ونحو الصبر لانه فيه وهو حلال اجساعا نعم قد مراد بالطيب أخص من الحلال وهو المستلزم طبعيا وذلك في نحو قوله تعالى كوا سما فى الارض حلالا طيبا على انه كما يحتمل ذلك يحتمل أن يكون تأكيد السكن التماسيس خير منه وقد تشير هذه الآية الى أن الحرام رزق وهو ما عليه أهل السنة خلافاً لما معتزله ودليلنا من الكتاب وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها ومن السنة ان نفوسا لم تموت حتى تستكمل رزقها فدل على ان جميع ما كسبه كل نفس رزقها حلالا كان أو حراما واجماع الامانة الله تعالى يرزق البهائم ما تاكله والعقل ما يشربه من اللبن وليس بملك لهم ما فدل على ان الرزق لا يشترط فيه الملك قال أبوهريرة (ثم) بعدما سبق ذكره استطرده صلى الله عليه وسلم لم السكالم حتى (ذكر الرجل بطيل السفر) صفة للرجل لان آل فيه جنسية فيه اشارة الى أن السفر مجرد يقتضى اجابة الدعاء وبه يصرح حديث أبي داود والترمذى وابن ماجه ثلاث دعوات مستجابات لاشك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة والد الولد وكونه أقرب الى الاجابة لانه مغنسة انكسار النفس بطول الغربة عن الاوطان وتقصير المشاق والانكسار من أعظام أسباب الاجابة (أشعث) أى جعد الرأس (أغمبر) أى غمير الغيا مار لونه لطول سفره فى الطمان كحج وجهه وادوز بارقهم وكثرة عنايه ومشتقة ومع ذلك لا يستجاب له لما ياتى فكيف بمن هو منهمك فى الغفلة والمعاصى وفى هذا أيضا اشارة الى أن رثاة الهيشة من أسباب الاجابة

ستوط العالب عن المكافء المطلوب منه الصلاة على العلهاقة مثلا (قوله كفى الا بقى) بالرفع مبتدأ وكذا ما عطف عليه وانحرف قوله لا تقبل لهم صلاة الخ (قوله أمر المؤمنين) أى والمؤمنات فهو ومن باب التعليل والامر للوجوب (قوله يا أيها الرسل كلوا من الطيبات) فيه تنبيه على ان حديث اباحة الطيبات لهم شرع قديم ورد للرهبانية في رفض الطيبات واعملوا صالحا مقدم أكل الحلال على صالح الاعمال تنبيه على انه لا يتوصل للعمل الا بعد الانتفاع بالرزق (قوله وقد تشير الآية) وهى كوا من طيبات ما رزقناكم أى كوا من الحلال الذى هو بعض ما رزقناكم فان الرزق بمع الحلال والحرام (قوله ذكر الرجل) خصه بالذكور لانه الذى يسافر السفر البعيد الطويل غالبا والا فالمرأة كذلك (قوله صفة للرجل) بحاله نصب اه شبرخيتى (قوله لان آل فيه جنسية) والجنس المعرف فمعتزلة التكررة على حد قوله واقدأمر على التميم يسبنى قال الطيبى ولو حكى لفظ رسول الله رفع الرجل بالابتداء والخبر بطيل الخ اه شبرخيتى (قوله وطوله)

ومن

أى وان طول السفر أقرب الى الاجابة الخ (قوله أى جعد الرأس) عبارة الشيخ الشبرخيتى

أى متبدد الشعر ابعده بال غسل والقصر بيج والذهن وشعث الرجل شعثا من باب نصب اه

(قوله ذي طمر بن) ثلثية طهر وهو الثوب الخالق أي البالي عز بنزي (قوله مدفوع) بالجهر (بالأبواب) أي لا قدر له عند الناس فهم يدفعونه عن أبوابهم ويطردونه عنهم احتقاراً له عز بنزي (قوله لو أقسم على الله لأبره) أي لو جاف على وقوع شيء أوقعه الله تعالى أكراماً له بأجابته سؤاله وضمانته عن الخلف في عيونه وهذا العظيم منزلته عند الله وإن كان حقيراً عند الناس وقيل معنى القسم هذا الدعاء وأبو رزما جابته عز بنزي (قوله بالاعتبار السابق) أي أن ألقى الرجل جنسية (قوله إلى السماء) أي إلى جهتها (قوله وفيها) أي في الصلاة في القنوت سواء كان قنوت الصبح أو غيره (قوله إن الله تعالى حيي) بكسر الهمزة والواو الأولى والتنو بن والحياة تغير وانكسار بعثرى الإنسان من خوف ما يعاب به ويذم والتغير لا يعقل إلا في حق الجسم انكسار لوروده في الحديث يؤول وجوباً بما هو قانون في أمثال هذه الأشياء أن كل صفة تثبت للعبد ما يختص بالجسم فإذا وصف الله تعالى بذلك فذلك محمول على نهيات الأغراض لا على بدايات الأعراض مثله أن الحياة حالة تحصل للإنسان لكن إلهاماً مبدئياً ومنه سى أما المبدأ فهو التغير الجسماني الذي يلحق الإنسان من خوف أن ينسب إلى القبيح وأما النهاية فهو أن يترك الإنسان ذلك الفعل فإذا ورد الحياة في حق الله تعالى فليس المراد منه ذلك الخوف الذي هو مبدأ الحياة ومقدمته بل ترك الفعل الذي هو منه غايته وكذلك الغضب له مقدمة وهي غلبان دم القلب وشهوة الانتقام وله غاية وهي انزال العقاب بالمغضوب عليه (كريم) قال في النهاية الكريم هو الجواد المهيمن الذي لا ينفذ عطاؤه وهو الكريم المطلق والكريم الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل (يستحي) عيونه ولا يحرفه (من عبده) أن يرفع إليه كفيه ثم يردهما (ر) وليه الجامع الصغير يستحي إذا رفع الرجل قال الشارح أي (١٢٣) الإنسان إليه يديه قال الشارح أي سائلاً

متدلاً حاضر القلب حلال الطعم والمشراب كما يفيد خبر مسلم أن يردهما صفراً بكسر الصاد المهملة وسكون الفاء وراءه مهمله أي خاليتين خاليتين من عطائه فيه استحباب رفع اليدين في الدعاء ويكفون مضمومتين أه لمباروي الطبراني في الكبير عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم إذا دعا ضم كفيه الحديث أه (قوله والداعي جدير) أي حقيق أي أولى بذلك (قوله

ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم رب أشعث أغبر ذي طمر بن مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره ولاجل هذا ندب ذلك في الاستسقاء (عبد) صفة رابعة باعتبار السابق (يديه) عند الدعاء (إلى السماء) قائل (يارب) أعطني كذا (يارب) جنبني كذا فيه رفع اليدين في الدعاء وهو سنة في غير الصلاة وفي القنوت أتباعاً له صلى الله عليه وسلم وفي الحديث إن الله تعالى حيي كريم يستحي من عبده أن يرفع إليه كفيه ثم يردهما صفراً خائبين رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وحكاهما أحمد وأبو داود العرب رفعهما عند الخوض في المسئلة والدلة بين يدي المسؤل وعند استعظام الأمر والداعي جدير بذلك لتوجه بين يدي أعظم العظام ومن ثم ندب الرفع عند تكبيرة الاحرام والركوع والرفع منه والقيام من التشهد الأول أشعاراً للمصلي بأنه ينبغي له أن يستحضر عظمتهم من هو بين يديه حتى يقبل بكائنه وظاهره وباطنه على ما هو فيه وجاء أنه صلى الله عليه وسلم كان عند الرفع تارة يجعل يده إلى السماء وتارة يجعل ظهورهما إلى السماء وجعلوا الأول على الدعاء بحصول مطاوب أو دفع ما قد يقع به من البلاء والثاني على الدعاء برفع ما وقع به من البلاء وروى مسلم أنه صلى الله عليه وسلم جعل الثاني في الاستسقاء وأحمد أنه صلى الله عليه وسلم فعله وهو واقف بعرفة وجاء أيضاً أنه رفع يديه وجعل ظهورهما إلى جهته القبلة وهو مستقبلاًها وجعل يدايه على سايلي وجهه وورد عكس هذه في الاستسقاء أيضاً وحكمه رفعهما إلى السماء ثم أقبله الدعاء ومن ثم كانت أفضل من الأرض على الأصح لأنه لم يعص الله فيها وقيل الأرض لأنهم أمروا بالانبياء عليهم الصلاة والسلام

ندب الرفع) أي رفع اليدين إلى حذو منكبيه بحيث تتمازى أطراف أصابعه أعلى أذنيه وأمامه شحمتيه (قوله على ما هو فيه) وهو الصلاة والجاء متعلق بيقبل (قوله كان عند الرفع) أي رفع كفيه عند الدعاء (قوله وجعلوا الأول على الدعاء بحصول مطاوب الخ) عبارة عن في خاصيته على المنهج عند قوله وسنرفع يديه في القنوت مانصة قوله وسنرفع يديه ينبغي أنه ان قصد بقوله وفي ثم ما قضيت الدعاء برفع بلا وقع به أو بدفع ثم جعل ظهر كفيه إلى السماء أو الدعاء بدفع البلاء في المسئلة قبل معنى الدعاء بأن يستتر سالماً من البلاء أو شراً جعل ظهرهما إلى السماء وفي شرح الإرشاد شيخنا يعني بجعل يديه في القنوت وفي غيره) ظهر كفيه إلى السماء أن دعا برفع ما وقع به من البلاء وعكسه أن دعا لتحصيل شيء كدفع البلاء عنه فيأتي من عمره أه ونقل عن شيخنا الرمي أنه لا يطلب في القنوت جعل ظهر كفيه إلى السماء في قوله وقفاش ما قضيت لأن الصلاة لا تناسب الحركة وأنكر ذلك أه وقال ما رأيت في شيء من كلامه ولا سمعته قط منه وكون الحركة لا تناسب الصلاة كما ممنوع وإنما الذي في فتاويه أنه سئل هل تحصل السنة سواء رفع يديه ملتصقين أو منفصلين سواء رفع رؤس أصابعهما أو بسطهما فأجاب بأنه يحصل السنة بكل ذلك حيث كانت يداؤه إلى السماء وهل الباقي توهم من أن قوله حديث كانت يداؤه إلى السماء لا دليل فيه إلا لأنه عام مخصوص بنفسه وقفاش ما قضيت أه (قوله وقيل الأرض أفضل لأنهم أمروا بالانبياء) ومستقرهم وخلفاءهم وأعداءهم في السماء مزية لا تقتضي الأفضلية على أنه قد يكون في المنفصول من أيا وقد ينتقض بما وقع لا دم وجوعاً وبليس وأدعاء أنهم لم يكونوا في السماء يحتاج الدليل أه شيخنا يعني وقد يقال لم يعص الله تعالى في السماء معناه لم يستتر معصيته فيها ولا ينافي ما وقع من إبليس

(قوله وفيه) أي الرفع (قوله مكانة) (١٢٤) أي رفعة ورتبة وأصله أي وفهزا (قوله ومطعمه) هو مصدر بمعنى المنعول وكذا يقال فيما

بعده أمه شـ برحمتي
(قوله في القرب) متعلق
بالسفر جمع قرية كج
وزيارة وحج إلى آخر ما مر
(قوله أي فكيف ومن
أمن يستجاب الخ) ظاهره
أن أنى للاستفهام عن
الاحوال وعن المكان
في آن واحد وفي كونها
لكل منهما ولا حدهما أن
قدرت الواو بمعنى أو نظراً
لأن كل منهما يستدعي
حصول الاستجابة وعدم
العلم بالمكان الذي تقع فيه
أو الصفة التي تكون
عليها وذلك غير مراد
وأنما المراد استبعاد حصول
الاستجابة كما ذكره وحينئذ
فيكون قد تجوز بالاستفهام
عن البعد علاقة الزوم
لأن الاستفهام طالب فهم
غير المعالم ويلزمه بعد
المطالب عن المستفهم إذا
علمت ذلك ففي تفريع
الشارح الاستبعاد على
ما ذكره تنبيه على التجوز
المذكور أنه إملاء
شيخنا الشيخ عبيد بن محمد بن عبد الله
نعماني (قوله ليس أهلاً لها)
أي الاجابة (قوله وليس)
أي الحديث حاله لها أي
الاجابة (قوله لأن الدعاء
بها) صوابه به أي بالحال
عادة تأمل (قوله بدوامها)
أي العادة لأن الله تعالى
أجرى الأمور على
العادة (قوله أو وطء شبهة)
أي فيما إذا وطئت زوجته
بشبهة فيجبها إلى انقضاء

وفيه أيضاً الإشارة إلى عظيم جلال الله وكبريائه وأنه تعالى فوق كل وجود مكانة واستيلاء مكانة وجهة
تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً وفي تكرار بربار برب إشارة إلى أن من أسباب
الاجابة بل من أعظمها الإلحاح على الله تعالى بشيء حسن وذو كرمه وعزير بوبه ومن ثم خرج
البراز مر فوعا إذا قال العبد برباً أو يعا قال الله تعالى ليبيك عبدى سـ ل تعطه ورى الطبراني وغيره أن
فوما شكروا الله صلى الله عليه وسلم فحسبوا المطر فقال اجثوا على الركب وقولوا يا رب بار بفقهاؤنا فسقوا
ولاجل ذلك كان غالب أدعية القرآن مقتضياً تكرار الب (ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام
وغذى) بضم أوله المجهم وكسر نونه المجهم المخفف (بالحرام) أحوال أي أنه يزيل السفر في القرب ويد
يديه إلى ربه ليسأل منه والحال أنه ملابس للحرام كالأغذية (فاني يستجاب لذلك) أي فكيف ومن أين
يستجاب إن هذه صفة فهو واستبعاد لاجابة دعائه مع قبح ما هو متلبس به لأنه ليس أهلاً لها حينئذ لا تصافه
بجميع المحاسن الفاضلة وليس حاله لها المكان مع ذلك تغضلاً وانعاضاً فليعلم أن اجتناب الحرام في جميع ذلك شرط
لاجابة الدعاء وأن تناوله مانع لها عما لو سهره أن مبدأ أراد الدعاء القلب ثم تغيض ذلك الإرادة على اللسان
فيطبق به وتناول الحرام مفسد للقلب كله ومردك بالوجدان فيحرم الاجابة والرفقة والاختلاص وتوصير
أعماله صور الارواح فيها وبفساده بنفسه البدن كله كما يكون الدعاء فاسداً لأنه نتيجة فاسد وأخرج
الطبراني بإسناد فيه نظر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الآية يا أيها الناس كما واصلنا في الأرض حسداً لا طيب ما فقام سعد بن أبي وقاص وقال يا رسول الله ادع الله
لأن يجعلني مستجاب الدعوة فقال صلى الله عليه وسلم يا سعد أطلب ما جعلت تسكن مستجاب الدعوة والذى
نفس محمد بيده أن العبد لا يتخذ في القيمة الحرام في خوفه ما يتقبل منه أو بعين يوم أو أيسر عبد نبت لحسن
سكت فالنار أو إلى به ومن ثم قيل له لم تستجاب دعوتك من دون العجوبة قال ما رفعت إلى في لقمة إلا وأنا أعلم من
أين يجيئها ومن أين تخرجت وروى أحمد بإسناد فيه نظر أيضاً من اشترى ثوباً بعشرة دراهم في ثمنه درهم
حرام لم يقبل الله له صلاة ما كان عليه وفي حديث فيه ضعف وأخرج إلى الخارج بالنفقة الخبيثة فوضع رجله
في الغرزاى الركب فقال ليبيك ناداهما من السماء لا يبيك ولا سعد ياك زادك حرام وراحلتك حرام وسعدك
حرام وحجتك غير مبرور وبقي الدعاء شرط وآداب ذكرتها مستوعبة في شرح العباب وغيره في أذكار
الصلاة فانظره فإنه مهم لا شمله على بيان انقسامه إلى ما هو كفر وحرام ومندوب وعلى غير ذلك من
المفاتيح التي لا يستغنى عنها ومن تلك الشروط أن لا يدعو بحرام ولا بمحرم ولو عادة لأن الدعاء بها يشبه التحكم
على القدرة القاضية بدوامها وذلك سوء أدب على الله تعالى قبل الإبالاسم الأعظم فيجوز تأسيماً بالذي عنده
علم من الكتاب أو دعاء بحضور عرش بلقيس فأجيب انتهى وهو مبني على أن شئ من قبله لا شرع لنا ولا أصح
خلافه وأن يكون حاضر القلب موقفاً بالاجابة لطلبه برادع الله وأنتم موقوفون بالاجابة فان الله تعالى لا يسمع
دعاء من قلب غافل لاه وان لا يستجيب على الاجابة لطلبه يستجاب لاحدكم ما لم يحل ولأنه استجبات للقدرة وهو
سوء أدب وقد تأنى في تعميم الاحوال والمكان والزمان ومنه فاقوا حرككم أي محل الولد المشبه بمحل الحرك
أنى شئتم أي كيف صوره وحيث شئتم لا يحظر عليكم في حاله إلا ما استثنى شرعاً كحصى أو وطء شبهة ولا في جهة
بل لكم أتبناكم من أي جهة هيئت كان محل الولد هو المسكن (رواه مسلم) من رواية فضيل بن مرزوق وهو
ثقة وسط وان لم يخرج له البخاري ولا يقدح فيه قول الترمذي حسن غريب وهو من الأحاديث التي عليها
قواعد الاسلام ومباني الاحكام وعليه العمدة في تناول الحلال ويحجب الحرام وما أعم نفوسه وأعظمه ومنها
تضمنه بيان حكم الدعاء وشرطه الأهم ومناعه والدعاء كدوم في العبادة لأن الدعاء انما يدع الله عند انقطاع
أمله عن سواه وذلك حقيقة التوحيد والاختلاص ولا عبادة فوقه ما فكان في العبادة من هذه الخبيثة
واستغناء من الحديث على الاتفاق من الحلال والنهي عن الاتفاق من غير ما كان المأكول والمشروب

عبدتها بل قال الرمي يحرم عليه أن يذبح المذبح أيضاً بالفقهاء (قوله والدعاء كدوم في العبادة) أي حاله إلا الدعاء الخ والمذبح

(الحديث الحادي عشر)

(الحديث الحادي عشر) *
 بشيخ الجزي أن ابن وهله ما بعده إلى التاسع عشر ولا يجوز فيه أعرابهم ما أعراب الأول وبناه
 الثاني هذا إذ لم يكن في الأول آل فان كانت ثعسين فصح الجزي أن لأن الأعراب مبني على الألفاظ والآل ما فاقه منهم انظر شرح الخليلية عند قولها
 وشاع الاستعانة بحادي عشر * أو نحو (قوله كناه) وما به ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي كناه به هذه السكتية وما به هذا الاسم الذي
 لم يكن يعرف في الجاهلية تبارك وبي ابن الأعرابي عن الفضل قال إن الله تعالى يحب اسمي الحسن والحسين حتى سمى بهما رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ابنيه الحسن والحسين وعق عنه النبي صلى الله عليه وسلم يوم سابع ولادته وحاق (١٢٥) شعره وأمر أن يتصدق بزنة شعره فضة

(قوله ثم بعد به الخ) فهو أمثلة
بـلـغ أو أوسع عارضة
(قوله وترتاح له) تواف
تناسل (قوله ملأها) بضم

الحليم المملوك (قوله في الموضع)

آی کشیدہ برالغض لانہ منہ

أَمْ لَمْ يَلْمِزْ أَلَمْ يَلْمِزْ (قوله محو)

أهله) أي يسلمون وأهله

(قول وروى عنه: الخليفة)

(الحزب) (الحزب)

للمراجع المأثقة منهم إذا التزموا

عن النظار الفاعل في

عن الوطائى ولوى سال
ابن الضمير

ابن السكيت (قوله) وسامعاه

طوعاً و رهداً و صيانة لاسماء

المسلمين وآمه والهم) وروی

عن الشيخ أبيه قال شهدت

الحمد لله بن علي رضي الله

فَمَا مَجِيئُهَا وَمَا وَدَّ

فَقَالَ لَهُ مَا وَدَّعْتَهُمْ فَاجْتَبِ

الناس انك تركت لي هذا

الامر فقام الحبيب زينة في الله

١٠٠٠

دعای وادی ۱۱۵: سم فال اما

بعد فان اكبريس الكيس

التقى وأهتق الحق الشجوف

وان الله هـ۔۔۔ اے تم باؤل!

وحدثن دوماً لكم يا بني خناوات

هـ - في الاسم الذي اختلفت

هَذَا مَا فِيهِ

١٠٠

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

ظهورت المعجزات النبوية في
الآفاق المشرقية

بیات (قولہ) ولد الحسن زہدی

والملبوس ونحوها ينبغي ان يكون - الا لاحتضان من يريد الدعاء أولى بالاعتناء بذلك من غيره وان أراد الدعاء أو عبادة غيره لم يمتنع ان يعتني بالاحلال في جميع ذلك حتى يقبل دعاؤه وعبادته وان المؤمن انما يقبل منه انفاق الطلب في ذكره ويمنوه ببارك فيه

(الحديث الحادي عشر)

(عن أبي محمد الحسن) كذا وسماه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم (ابن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه)
(عنهما) وهو (سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ابن بنته فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنهما
(وربما كانته) كما جاء في الأحاديث شبهه بأسره ورواه عنه به واقبال نفسه عليه وربما كان طيب الرائحة ثم شتم إليه
النفس وترواح له وكفاهم الخبر الحديث الصحيح انه رقي المنبر ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخطيب فامسكه
والنفث الى الناس ثم قال ان ابني هذا سيد ولعل الله تعالى ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فكان
كذلك فانه لما توفي أبوهريرة رضي الله تعالى عنه بايع الناس له نصار خاتمة حقامة ستة أشهر تكملها لثلاثين
سنة التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم انها مدة الخلافه وبعد هذا يكون ملكه كعضو ضا أي بعض الناس لجور
أهله وعدم استقامتهم فلما تمت تلك المدة اجتمع هو ومعاوية رضي الله تعالى عنهما كل في جيش عظيم فامتثل
الحسن اشارة جده صلى الله عليه وسلم ورغب في الخلافه لما يراه فسلمها له طوعا وزهدا وصياله إليه ما المسلمين
وأموالهم وشرط علي معاوية رضي الله تعالى عنه شرطا توفي له بعهدها فانه بايعه على الموت أكثر من أربعين
الفاومنا قبسه كثيرة وفضائله جمه وشجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم له ولأخيه الحسين ولا يسميها وأمهها
تناوذا عابهم ونشره لغر ما تترهم وباهر مناقبهم من الشهرة عندهم له أدنى ممارسة بالسنة بالحمل الاسمي
ان أردت الوقوف على ذلك المسبوطا مبينام متوعبا فعليك بكتابي المصواعق المحرقة فانه جمع فاعى ولد
الحسن رضي الله تعالى عنه منتصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة على الامم ومات سنة مائة وثمانين
وحدثه بارشاعه من يزيد بن معاوية له اعمالى ذلك على ما قبل سنة أربع أو خمس أو تسع وأربعين أو خمسين
وأحد وخمسين أو ثمان وخمسين ودفن بالبقيع وقبره مشهور رفيع وكان من الحكماء الكرام والاشقياء
وي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر رجلا يشار ويؤله أصحاب السنن الاربعة ورواه عنه عائشة
رضي عنها (قال حافظات من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع) أمرت بلسا في الحديث السادس أن
أصبح نذير قوتى الشبهات (ما ريبك) بنفع اوله وضمه والنفع أضح وأضهر من راب وأراب بمعنى شكك
قيل راب لسا يتبين فيه الرتبة وأراب لسا يتوهم منه (الى ما لا يربك) أي دع ما تشك فيه من الشبهات
ما لا تشك فيه من الحلال البين لسا في الحديث السادس أن من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه
مسالكلام على ذلك بما هو شرح لهذا أيضا لرجوعهما الى شيء واحد وهو النهي التترجم على عن الوقوع في
شبهات ومن ثم قيل انه يجب اجتناب ما فصل آخرون نقول الحق الشبهة المحتملة القاحلة بالحرام بخلاف
بها فابيع نحو الهيئة مشبهة لانه حيلة لربا وهي فيه نافعة عند آخرين فان الله تعالى لا يخفى عليه خافية

يكون حقه أهولي فقد تركه إله إرادة صلاح الأمة وحق دماغه وأدري إلهه فزنته إلهكم ومنع إلى عيني ثم نزل
إله صلى الله عليه وسلم في الحسن أن ابني هذا سيد الخ ومن كلامه رضي الله عنه كفي في الدنيا ببدنك وفي الآخرة
عنه من نصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة على الأصح وهو أكبر من الحد بن إمام (قوله إلى مالير
يترك ما يرى بيلك متوجهاً وما نألا أوصاراً إلى مالير بيلك فهو من التضييع على أحمد التفسير
يجب اجتنام أي من أجل أنه من جهة قيل الخوفي بعض السمع ومبرم أنه يجب اجتنام الخ وهو أوضح

شرط من ذلك فلا يتم ووجهه محذور لا يحول كذا الخاطي مر * (الحديث الثاني عشر) * (قوله من حسن اسلام المرء) خبر مقدم وثمة ما لا يعنيه مبتدأ مؤخر وهذا من المواضع التي يجب فيها تقديم الخبر لئلا يعود الضمير فيه على المتأخر أو فاعلا ورتبة ما في المبتدأ من ضمير يعود على متعلق الخبر فهو من باب على النمرة مثلها بدأ وقوله ولكن مل معين حبيبها الله شراح (قوله ١٢٧) وجه الايمان به أي بقوله من حسن (قوله ليس هو الاسلام)

حتى يقول اسلام المرء تركه الخ (قوله ولا جزاءه) أي حتى يقول من اسلام (قوله وفيه ما فيه) أي فيه نظار ظاهر (قوله وجعل تركه ما لا يعنى من الحسن من مبالغة) لان الحسن من وصف المالكات والترك عدمي فوصفه بوصف المالكات مبالغة قاله شيخنا الشهاب الخاني (قوله تركه) مصدر مضاف لفاعله ما أي شيئاً أهم أن يكون قولاً أو فعلاً لا يعنيه (قوله وسلامته في معاده) بالجر عطف على ضرورة أي ويتعلق بسلامته في معاده (قوله مرسل) هو ما رفعه التابعي الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو قول أكثر الحديثين سواء كان التابعي كبيراً أم صغيراً وقيل هو مرفوع التابعي الكبير وقيل هو الذي سقط منه راو واحد أو أكثر سواء كان من أوله أو من آخره أو بينهما فيشمل المنقطع والمعضل والمعلق وهو ما حكاه ابن الصلاح عن الفقهاء والاصوليين والخطيب وجاعلة من الحديثين قال الزين العراقي في الغيبة

مرفوع تابع على المشهور مرسل أو قیده بالأكبر

أو جبهه بعضهم نعم قيل ينبغي ان التدقيق في التوقف عن الشهات انما يصلح لمن استقامت أحواله كلها وتشامت أعماله في التقوى والورع بخلاف المنهمك في المحرمات ومن ثم قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما من سأل عن دم البعوض من أهل العراق يسألونني عن دم البعوض وقد قتلوا الحسين قال وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول همار يحايتنا من الدنيا واستاذن رجل أجمداً يكتب من محبته فقال ما كتب هذا ورع عظيم وقال لا تترك ذلك ان يمانع ورعي ولا ورعك هذا * (الحديث الثاني عشر) *

(عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حسن) وجه الايمان به ان تركه ما لا يعنى ليس هو الاسلام ولا جزؤه بل صفته وحسنه وصفة الشيء ليست ذاته ولا جزؤه لانه الاتباع لغة والاركان الخمسة شرعاً فهو كالجسم وتركه ما لا يعنى كالتشكيل والاول له كذا قيل وفيه ما فيه لان الاسلام ليس شرعاً الاركان الخمسة فقط بل جميع الاعمال الظاهرة الشاملة للترك والفعل فكان الترك جزءاً منه فالوجه ان يقال فائدة الايمان به الاشارة الى انه لا عبرة بصور الاعمال فعلاً وتركاً الا اذا اتصف بالحسن بان وجدته شروطكم لا تفضل الا عن محض اختياره وجعل تركه ما لا يعنى من الحسن مبالغة مع الاشارة لما قرره (اسلام المرء) أثره على الايمان لانه كسر الاعمال الظاهرة والفعل والترك انما يتبعان علمهما انهما كانتا اختيارية يتبعان فيها الاختيار أو أماً الباطنة الى جهة لا يمانع فهي اضطرارية تابعة لما خلقه الله تعالى في النفس ووقعه فيها (تركه ما لا يعنيه) يقع أوله من عنا الامر اذا تعاقبت عناتبته وكان من غرضه وارادته والذي يعنى الانسان من الامور ما يتقاضى بضرورة حياته في معاشه ومسايشه من جوع وبريه من عطش ويستعرونه ويعفف فرجه ونحو ذلك مما يدفع الضرورة دون ما فيه تلوذ واستمتاع واستكثار وسلامته في معاده وهو الاسلام والايمان والاحسان على ما صرح به وذلك يستلزم بالنسبة الى ما لا يعنيه فاذا اقتصر على ما يعنيه لم من سائر الآفات وجميع الشرور والخصامات وكان ذلك من الفوائد الدالة على حسن اسلامه وروسخ ايمانه وحقيقة تقواه ومجاوبته لهواه لا شغاله بمصالحه الاخرى واعراضه عن اغراضه الدنيوية الشهوية من التوسع في الدنيا وطلب المناصب والرياسات وحب المجد والثناء والفضول في الكلام والافعال المباحة وغير ذلك مما لا يعود عليه منه نفع آخرى فانه ضياع للوقت النفيس الذي لا يمكن ان يعوض فائده فيما لم يخلق لاجله ان عبد الله تعالى على استحضار قربه من الله تعالى أو قرب الله تعالى منه ومشاهدته على ذلك بقلبه فقد حسن اسلامه كما مر ولن من ذلك أن يترك كل ما لا يعنيه في الاسلام ويستغل بما يعنيه منه ويتولد من هذين الاستحياء من الله تعالى وترك كل ما يستغنى عنه فيه وروى الترمذي وغيره مرفوعاً الاستحياء من الله تعالى ان يحفظ الرأس وما حوى ويحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلى فن فعل ذلك فقد استحيى من الله تعالى سقى الحياة * (تنبيه) * في الحديث اشارة الى ان الشيء اما ان يعنى الانسان أو لا وعلى كل اما أن يتركه أو يفعله فالاقسام أربعة فعل ما يعنى وترك ما لا يعنى وهو ما حسن وترك ما يعنى وفعل ما لا يعنى وهما قبحان (حديث حسن) بل أشار ابن عبد البر الى انه صحيح (رواه الترمذي وغيره) كابن ماجه (هكذا) أي موضوعاً ولا ينافيه رواية مالك في الموطأ عن الزهري مرسلان للزهري فيه اسنادان أحدهما مرسل وهو ما رواه مالك والآخر موصول وصله عن أبي سلمة عن أبي هريرة وهو ما رواه الترمذي وغيره والاتصال مقدم عن الارسل وبذلك يجاب عن قول أحمد والبخاري

أوسقط راو منه ذو أقوال * والاول الاكثر في استعمال (قوله والاتصال مقدم على الارسل) للجهل بالذي سقط في اسناد المرسل فانه يحتمل أن يكون تابعاً يتم بحتمل أن يكون ذلك التابعي ضمه عاو بتدركه ثقة يحتمل أن يكون روى عن تابعي أيضاً مع احتمال أن يكون ضمه عاو وهكذا الى الصحابي وان اتفق ان الذي أرسله كان لا يروى الا عن ثقة لان التوثيق في المذهب غير كاف عندهم

في الكلام وغيره كما علمته
من تفسيره فلا تغفل
* (الحديث الثالث عشر) *
(قوله كنهه بذلك بقوله الخ)
قال الأزهرى البقرة - التي
سمى بها أنس كان في طعمها
لذع فسميت حرة بقرعها
بقال رواية حاضرة أى فيها
حروضة ومنه حديث عمر أنه
شرب شراباً فيه حجارة أى لذع
وحدة أو حروضة أو شورى
وشبه خبيث ويقال أنها
الرجلة أهمها بمنزلة قوله
كان بجنة بها) وفي نسخ كان
يجوزها وفي أخرى كان يحبها
(قوله أنس) بن مالك بن النضر
بالنون والضاد المججمة
السككنة ابن ضضم بفتح
المجتمتين ابن زب بن حرام
ابن جندب ابن عامر بن غنم
بفتح العين المججمة وسكون
النون بن عدى بن النجار
أهـ بن خبيث (قوله النجارى)
نسبة النجار أحد أجداده كما
مر (قوله أم سليم) بنت
مهران بن خالد بن زيد بن حرام
واختها وفي اسمها هـ فقبل
سهلة وقيل رميلة وقيل وميلة
وقيل أيلة تزوجها مالك
ابن النضر فولدت له أنس
ابن مالك ثم قتل فخطبها أبو
طلحة قبل أن يسلم فقالت أما
أني قبلت لراضية وما لك رد
ولكنك رجل كافر وأنا
امرأة مسلمة فان تسلم

(الحديث الثالث عشر)

(عن أبي حمزة رضي الله تعالى عنه) بمجملته فزاد صلى الله عليه وسلم كما به ذلك بقوله كان يستنمها (أنس ابن مالك رضي الله تعالى عنه) الانصارى الخزرجى البخارى (خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم) كما وقع منه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كان عمره ثمانين سنة أو تسعة وأربعين سنة وإن أمه أم سليم أتته إلى النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الأولى من الهجرة فقالت له تحذو غلاما يحذو من قبلك وقد قالت له يوما يا رسول الله ادع الله تعالى له فقال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه وادخله الجنة قال فلقد رزقت من صلى سوى ولده ولدي ما أتت وخمسة وعشرين في ذكره وراولم يرزق الابنتين على ما قيل وإن أرضي لتثمر في السنة ممرتين وأنا أرجو الثالثة ومن بركة الثانية أن قهرمانه جاءه فقال عطشت أرضنا فتوضأ وخرج إلى البرية صلى

فذلالمهرى لأسأل الشريعة فاسلم أبو طاحفة وتز وجهه اقال ثابت فاسمعنا بجهرم قطا كان أكرم من
مهر أم سليم وهو الاسلام انه شرب حتى (قوله اللهم أكثر ماله وولده) هذه واحدة وقوله وبارك فيه الثانية وقوله وأذن له الجنة الثالثة كما
يدل عليه ما بعده تامل (قوله تهرماه) هو الوكيل والخالن والمتمصرف وعبارة الشيخ الشيرازي رحمه (قوله فصلي

(قوله فصلي ركنين ثم التأممت السحابة) كذا في نسخ وفي بعض النسخ فصلي ركنين ثم دعا فالتأممت السحابة الخ وهي أولى (قوله ولم تعدها) أي لم تجاوزها إلا سيراً (قوله وأوصي) أي أنس من مالك (قوله ففعل) فإن قلت هذا مشكك لأن الشجرة قد تتجسس بالصد يد ونحوه فالجواب أن أنسا كسائر السحابة كان شهيداً لا شجرة وشهداها لا شجرة لا يمان فلا يحصل تجسيس اه خطيبي (قوله أي الإيمان الكامل) والافاضل الإيمان حاصل بدون ذلك لأن من لم يتصف بهذه الصفة لا يكون كافراً وفي رواية للإمام أحمد وابن حبان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يمان عبد حقيقة الإيمان أي كماله وتذمر في حديث جبريل أن الإيمان هو التصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر ولم يذكر حب الإنسان لأن فيه ما يجب لنفسه فدل على أنه من كمال الإيمان لأن من أجراه بحيث تختل ذاته بعد ما وفي اسم الشيء على معنى في الكمال عنه شائع مستفيض في كلامهم كقولهم فلان ليس بأنسان فإن قلت إذا كان المراد في كمال الإيمان يلزم أن يكون من حصلت له هذه الخصلة مؤمناً كاملاً وإن لم يات ببقية الأركان فالجواب أن هذا أورده ورد المبالغة في تحصيل هذه الخصلة المحمودة حتى كان تلك المحبة ركنه لا غنى عن هذه الأربعة إلا بطور أو هو مستلزم لها إذ يستفاد من قوله لا خيبة المسلم إلا خبطة ببقية صفات (١٢٩) المسلم اه شبرخيتي وسيأتي بعضه في كلام الشارح (قوله ومرا الكلام على أحد) أي في الحديث الرابع وهو أنه إن أحداً هناه عن واحد لا يستعمله في الإثبات والنفي بخلاف أحد الذي للعموم فلا يستعمل في الإثبات والنفي نحو ما في الدار أحد وما أشبه ذلك وأضاف أحد المتني المقيد للعموم لغير الزكوى نظر الغالب والافاضل كذلك والضمير راجع لامة الاجابة شبرخيتي (قوله حتى يجب) بالنسب لأن حتى هنا جارة لا عاطفة ولا ابتدائية وأن بعد هذا مضمرة والرفع بجهتها عاطفة يفسد المعنى إذ عدم الاعان ليس سبباً للجبسة وقوله يجب المحبة الميسل الى ما يوافق الحب ثم الميسل قد يكون بما يستأن بجواسه ككسائر الصورة

ركعتين ثم دعا فالتأممت السحابة ومطرت حتى ملأت جميع أرضه ولم تعدها إلا سيراً وذلك في الصيف وخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر والناس لم يعد في بدر بين لانه لم يكن في سن من يقاتل وغزاه مع النبي صلى الله عليه وسلم ثمان غزوات واستمر في خدمته صلى الله عليه وسلم إلى أن توفي وهو راض عنه فاستمر بالمدينة وشهد الفتوح ثم قطن بالبصرة وكان آخر السحابة بموتها سنة تسعين أو ثلاث وتسعين عن مائة سنة الائمة أو سنة أو وسبع سنين أو عشر من سنة وأما آخر السحابة بموتها ما طافها وهو أبو العليل عاصم بن واثلة الليثي توفي سنة مائة وأوصى بآبائه البنائني أن يجعل تحت لسانه شجرة كانت عنده من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل روى عنه أبو هريرة وغيره وهو أحد المكثرين روى له ألقان ومائتا حديث وستة وثمانون اتفاقاً منها على مائة وعشمة وستين وانفرد البخاري بثلاثة وثمانين ومسلم بأحد وسبعين (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم) أي الإيمان الكامل ومرا الكلام على أحد (حتى يجب لانيه) المسلم من الخير كفي رواية أحمد والنسائي فاندفع قول بعضهم بهذا عام مخصوص فإن الإنسان يجب لنفسه وطه حليته ولا يجوز أن يحب لانيه حال كونه في عصية لانه محرم عليه وليس له أن يحب لانيه فعمل محرم عليه انتهى وقول بعض آخر لا بد أن يكون المعنى فيما يباح والافقة يكون غيره ممنوعاً عنه وهو مباح له انتهى وذلك كما غفلة عن رواية النسائي نعم الظاهر أن التعبير بالاخ هنا جرى على الغالب لانه ينبغي لكل مسلم أن يحب للكفار الاسلام وما ينشر عليه من الكلالات (ما) أي مثل ما (يجب انفسه) منه فيكون معه كالنفس الواحدة كما حدث على الله عليه وسلم على ذلك بقوله في الحديث الصحيح أيضاً المؤمنون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسبح واللعن وهذا قد يعده من الصعب المستنع وليس كذلك إذ القيام بذلك يحصل بالحب له حصول مثل ذلك من جهة لا راجع فيها أحد بحيث لا يقص على أخيه شيئاً من النعمة عليه وذلك سهل على القلب السليم وإنما يعسر على القلب الدغل انتهى وبه يندفع قول غيره يشبه أن هذه المحبة انما هي من جهة العقل أي يحبه ذلك ويؤثره من هذه الجهة أما التكليف بذلك من

(١٧ - فتح المبين) وبما يستأن بفعله اما لذاته كالفضل والكمال واما لاجساده كلب نفع أو دفع مضرة والمراد بالميل هنا الاختيار لا الطبيعي القهري اه شبرخيتي (قوله لا خيبة المسلم) أي كل أخ في الاسلام من غير أن يحسن محبة أحد دون أحد بشهادة انما المؤمنون اخوة والافاضة فإن اضافة الماترد قيد العموم (قوله وقول بعض آخر) أي واندفع قول بعض آخر (قوله جرى على الغالب) أي فلامفهوم له أي فهو مع عقل (أن يجب للكافر الاسلام وما ينشر عليه من الكلالات) وقال ابن العماد لا ولي أن يحصل على عموم الاخوة حتى يشمل الكافر والمسلم فوجب لانيه الكافر ما يجب لنفسه من دخوله في الاسلام كما يجب لانيه المسلم الدوام عليه ولذلك نذب الدعاء بالهراية اه شبرخيتي (قوله أي مثل ما يجب لنفسه الخ) لانيه مع سلبه عنه ولا مع قيامه بحاله اذ قيام الجواهر أو العرض بعلمين محال وهو مساو لقول بعضهم من جهة لا راجع فيها اه شبرخيتي (قوله أي مثل ما يجب لنفسه) ويلزم منه أن يبغض لانيه ما يبغض لنفسه قال الكرماني ومن الإيمان أن يبغض لانيه ما يبغض لنفسه من الشر ولم يذكره لأن حب الشيء مستلزم لبغض نقيضه فترك النص عليه كما تراه على حدس رايل تقيكم الحرام والبر (قوله انما هي من جهة العقل) وإن كان على خلاف هو في النفس كالمريض يعافى بالادوية فانه من غير علة اليه بقتضى

تفعله فهو تناوله لما يعلم ان صلاحه فيه (١٣٠) اهـ شيخنا في ثقلان البيضاوي (قوله من جهة العقل) لان جهة الطبع كماله كره

تأمل (قوله والحسد) عطف تفسير مراد (قوله) ويؤيد ما قاله ابن الصلاح خبر الترمذي وابن ماجه أحب للناس ما يحب لنفسك تكتب مسلمانا وخيرا جدا ففضل الإيمان أن يحب للناس ما يحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وخبره أيضا أن يحب الجنة فقلت نعم قال فأحب لأنك ما تحب لنفسك وخبر مسلم يا أبا ذر أني أراك ضيقا فاني أحب لك ما أحب لنفسك لا تتأمرن على اثنين ولا تدين مال يميم اما اذا انتفعت تلك المحبة لنحو غش أو حسد فلم يحب له مثل ما يحب لنفسه فهو غير مؤمن الايمان الكامل ومن ثم قيل الخس الاحوال ان يرى ما ناله على أخيه بأعمال الخير ان لم يوفق هولاء كما جرى لابن آدم فانه قتل أخاه من أجل ان تقبل الله تعالى قربانه ودونه والمراد بالثلثة هذه المطلق المشاركة المستلزمة لكف الأذى والمكرهه عن الناس وتحمل الإنسان على انه كالحب ان يتصف من حقه ومطلته ينبغي له اذا كانت لانيه عنده مظلمة أو حق ان يبادر الى انصافه من نفسه ويؤثر الحق وان كان عليه فيه مشقة وفي الحديث انظر ما تحب ان يؤتيه الناس اليك فانه اليهم ومن ثم قيل لا تحف من تعلمت الحلم قال من نفسي قيل له وكيف ذلك قال كنت اذا كرهت شيئا من غيري لم أفعل باحد مثله فلا ينبغي كونه الإنسان يحب لنفسه أن يكون أفضل الناس على أن الاكمل خلاف ذلك فقد قال الفضيل بن عياض لسيديان بن عيينة ان كنت تود أن يكون الناس مثلك فاذا يد الله الكريم النصيحة فكيف لو كنت تود أنهم دونك (رواه البخاري ومسلم) لكن رواية مسلم فيها شك اذ قال لانيه أو جاره بخلاف رواية البخاري فانه لا شك فيها واوقف مسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لانيه أو قال لجاره ما يحب لنفسه ولقفا أحد لا يبلغ أحد حقيقة الايمان حتى يحب للناس ما يحب لنفسه من الخير وهو مومن بمعنى حديث الصحيبين وان المراد بنفي الايمان اني بلوغ حقيقة ونهايته فانه كثير ما ينبغي لا تتفاد به من أركانه واجباته كنفية عن الزاني والسارق وشارب الخمر في الحديث المشهور وذهب جمع من السلف الى ان من تكبب الكبرية يسمى مؤمنا فافس الايمان وأخروا الى انه يقال له مسلم لا مؤمن قيل وهو المختار ومعهود هذا الحديث كما علم مساقرة رثاه في معناه ائتلاف قلوب الناس وانتظام أحوالهم وهذا هو قاعدة الاسلام الصبر التي أوصى الله تعالى بها بقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وايضا من كل أحد من الناس اذا أحب لباقيهم ان يكونوا مثله في الخير أحسن اليهم وامسك اذا عظم فيعبونه فتسرى المحبة بين الناس فيسرى الخير بينهم ويرتفع الشرف فتنفصل أمورهم وعاشهم ومعادهم وتكون أحوالهم على غاية السداد ونهاية الاستقامة وهذا هو غاية المقصود من التكليف الشرعية والأعمال البدنية والقلبية وهذا كله انما يتولد من كمال سلامة الصدر من الغل والغش والحسد فان الحسد يقتضي أن يكره الجاسد أن يفوقه أحد في الخير أو يساويه فيسهل لانه يحب أن يمتاز على الناس بفضائله والايمان يقتضي أن يشاركه كلهم فيما أعطى من الخير من غير أن ينقص عليه منه شيء ثم ورد أنه لا حرج على من كره الامتياز بالجسد فروى أحمد والحاكم في صحيحه ان مالك بن مرة قال يا رسول الله قد قسم لي من الجلال ما ترى فما أحب أحد من الناس يفضلني بشرا كين فما فوقهما أليس هذا هو البغي فقال لا ليس ذلك من البغي ولكن البغي من بغار أو قال سفة الحق ومن كمال الايمان غنى مثل الفضائل الاخرى التي فاقه في غير ما كادت عليه الاساديث الشهيرة وأما قوله تعالى ولا تتنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض فهو من حى عن الحسد وهو غنى انتفال نعمة الغير اليه وما سر عن الفضل مما يقتضي ان الاكمل محبة أن يكون الناس فوقه انما هو من جهة ان هذا هو أكل درجات النصيحة والاقالما هو به شرعا انما هو محبة ان يكونوا مثله ومع هذا فاذا فاقه أحد في فضيلة دنيوية اجتهد في لحاقه وحن على تفهيمه لا جسد بل منافسة وغبطة ليرداد بذلك الاجتهاد في طلب الفضائل والأزاد منها والنظر لنفسه بعين النقص وينشأ من هذا أن يحب للمؤمنين ان يكونوا خيرا منه فانه لا يرضى لهم أن يكونوا على مثله

تأمل (قوله والحسد) عطف تفسير مراد (قوله) ويؤيد ما قاله ابن الصلاح خبر الترمذي وابن ماجه أحب للناس ما يحب لنفسك تكتب مسلمانا وخيرا جدا ففضل الإيمان أن يحب للناس ما يحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وخبره أيضا أن يحب الجنة فقلت نعم قال فأحب لأنك ما تحب لنفسك وخبر مسلم يا أبا ذر أني أراك ضيقا فاني أحب لك ما أحب لنفسك لا تتأمرن على اثنين ولا تدين مال يميم اما اذا انتفعت تلك المحبة لنحو غش أو حسد فلم يحب له مثل ما يحب لنفسه فهو غير مؤمن الايمان الكامل ومن ثم قيل الخس الاحوال ان يرى ما ناله على أخيه بأعمال الخير ان لم يوفق هولاء كما جرى لابن آدم فانه قتل أخاه من أجل ان تقبل الله تعالى قربانه ودونه والمراد بالثلثة هذه المطلق المشاركة المستلزمة لكف الأذى والمكرهه عن الناس وتحمل الإنسان على انه كالحب ان يتصف من حقه ومطلته ينبغي له اذا كانت لانيه عنده مظلمة أو حق ان يبادر الى انصافه من نفسه ويؤثر الحق وان كان عليه فيه مشقة وفي الحديث انظر ما تحب ان يؤتيه الناس اليك فانه اليهم ومن ثم قيل لا تحف من تعلمت الحلم قال من نفسي قيل له وكيف ذلك قال كنت اذا كرهت شيئا من غيري لم أفعل باحد مثله فلا ينبغي كونه الإنسان يحب لنفسه أن يكون أفضل الناس على أن الاكمل خلاف ذلك فقد قال الفضيل بن عياض لسيديان بن عيينة ان كنت تود أن يكون الناس مثلك فاذا يد الله الكريم النصيحة فكيف لو كنت تود أنهم دونك (رواه البخاري ومسلم) لكن رواية مسلم فيها شك اذ قال لانيه أو جاره بخلاف رواية البخاري فانه لا شك فيها واوقف مسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لانيه أو قال لجاره ما يحب لنفسه ولقفا أحد لا يبلغ أحد حقيقة الايمان حتى يحب للناس ما يحب لنفسه من الخير وهو مومن بمعنى حديث الصحيبين وان المراد بنفي الايمان اني بلوغ حقيقة ونهايته فانه كثير ما ينبغي لا تتفاد به من أركانه واجباته كنفية عن الزاني والسارق وشارب الخمر في الحديث المشهور وذهب جمع من السلف الى ان من تكبب الكبرية يسمى مؤمنا فافس الايمان وأخروا الى انه يقال له مسلم لا مؤمن قيل وهو المختار ومعهود هذا الحديث كما علم مساقرة رثاه في معناه ائتلاف قلوب الناس وانتظام أحوالهم وهذا هو قاعدة الاسلام الصبر التي أوصى الله تعالى بها بقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وايضا من كل أحد من الناس اذا أحب لباقيهم ان يكونوا مثله في الخير أحسن اليهم وامسك اذا عظم فيعبونه فتسرى المحبة بين الناس فيسرى الخير بينهم ويرتفع الشرف فتنفصل أمورهم وعاشهم ومعادهم وتكون أحوالهم على غاية السداد ونهاية الاستقامة وهذا هو غاية المقصود من التكليف الشرعية والأعمال البدنية والقلبية وهذا كله انما يتولد من كمال سلامة الصدر من الغل والغش والحسد فان الحسد يقتضي أن يكره الجاسد أن يفوقه أحد في الخير أو يساويه فيسهل لانه يحب أن يمتاز على الناس بفضائله والايمان يقتضي أن يشاركه كلهم فيما أعطى من الخير من غير أن ينقص عليه منه شيء ثم ورد أنه لا حرج على من كره الامتياز بالجسد فروى أحمد والحاكم في صحيحه ان مالك بن مرة قال يا رسول الله قد قسم لي من الجلال ما ترى فما أحب أحد من الناس يفضلني بشرا كين فما فوقهما أليس هذا هو البغي فقال لا ليس ذلك من البغي ولكن البغي من بغار أو قال سفة الحق ومن كمال الايمان غنى مثل الفضائل الاخرى التي فاقه في غير ما كادت عليه الاساديث الشهيرة وأما قوله تعالى ولا تتنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض فهو من حى عن الحسد وهو غنى انتفال نعمة الغير اليه وما سر عن الفضل مما يقتضي ان الاكمل محبة أن يكون الناس فوقه انما هو من جهة ان هذا هو أكل درجات النصيحة والاقالما هو به شرعا انما هو محبة ان يكونوا مثله ومع هذا فاذا فاقه أحد في فضيلة دنيوية اجتهد في لحاقه وحن على تفهيمه لا جسد بل منافسة وغبطة ليرداد بذلك الاجتهاد في طلب الفضائل والأزاد منها والنظر لنفسه بعين النقص وينشأ من هذا أن يحب للمؤمنين ان يكونوا خيرا منه فانه لا يرضى لهم أن يكونوا على مثله

فما ينبغي بشرًا كين فما فوقهما) مثل في القلة (قوله وليكن البغي) أي ذو البغي من بغار أو سفة أو لاشكنا الحق مفعول (ب) الحديث

(الحديث الرابع عشر) (قوله أي لا يجوز) لما كان الخلل يشهد في المباح فسر لا يجعل ولا يجوز فلا يرد أن الخلل أيضا يصدق بالواجب
 تامل (قوله لان الجائر يصدق بالواجب) وفي رواية مسلم زيادة على هذا في أوله ولفظه فام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي
 لا اله غيره لا يجعل الخ اه شبرخيتي (قوله أصله دمي) على فعل بالتسكين لانه يجمع على دماء ودمى أي بكسر الدال في الاول وصنهما في الثاني
 مثل طي وطى ودلو ودلا وودلى ولا يجمع على ذلك الا فعل بالتسكين وقيل أصله فعل بالتحريك وعليه فهل الذاهب منه الياء وبدل له قولهم في
 تشيته دميان قال الشاعر فلو أننا على حجر ذبحنا * جرى الدميان بالتحريك اليقين (قوله أي اراقة دم) حذف المضاف وأقيم المضاف اليه
 مقامه والمجوز الى هـ هذا التقدير بأن الدم عين والاعيان لا يتعلق بهما تحليل ولا تحريم لان الاحكام الخمسة انما تتعلق بأفعال المكلفين والاراقة
 فعل المكلف فيصح تعاقب الاحكام بها ونظيره قوله تعالى حرمت عليكم أمهاتكم الآية أي نسكاهن انتهى ثم هو كناية عن ازهاق روحه
 ولولم يرق دمه كالموت فله أو سمه أو بالنظر للغالب لان الغالب في القتل اراقة الدم فلا يقال هذا التفسير يقتضي ان غير الاراقة من أنواع القتل
 كالخنق ورض الرأس ممنوع وليس كذلك تامل (قوله يقال فيه أيضا مرم) وقد وقع كل من امرئ ومصر في القرآن العزيز أما الاول ففي نحو
 قوله تعالى ان امرئ هلك اسكلى امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وأما الثاني فانه يوم ينظر المرم ما قدمت يداه يحول بين المرم وقائه (قوله وهو لا ذكر)
 ووثقه امرأة ومراة وحكى بعضهم أنه يجوز مرة بفتح الراء من غيرهم وشبرخيتي (قوله وخص) أي الذكركر بالذكركر هنا وفي نظائره الخ (قوله والا
 فالانثى) وانطختي كذلك (قوله وفي رواية يشهد الخ) أي في رواية زيادة بعد لفظ مسلم واما الشيطان وهي يشهد الخ (قوله وهي صفة كاشفة)
 أي قوله يشهد الخ جلة في مسلم كاشفة لمسلم لعملاءه لانه لما قال مسلم علم منه أنه يشهد (١٣١) أن لاله الا الله الخ (قوله وخرج به)

أي بالمسلم الكافر الحربي
 مع قوله بخلاف الذي فيه
 إشارة الى أن مفهوم
 الحديث فيه تقتضي فلا
 اعتراض عليه بانه يقتضي
 حل اراقة دم الكافر مطلقا
 بغير ذلك وليس كذلك
 تامل (قوله مطلقا) أي
 سواء كان فيه خصاصة من
 الثلاث أم لا (قوله ليكن
 ان كان بالغاعاقلا) أي
 ذكر اخر بخلاف الصبي
 والمجنون ومن به روى والاني
 وانطختي فانه يحرم قتلهم ان لم

(الحديث الرابع عشر)
 (عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل) أي لا يجوز فلا ينساق
 وجوب القتل باحدى الثلاث الآتية لان الجائر يصدق بالواجب (دم) أصله دمي أي اراقة دم (امرئ)
 يقال فيه أيضا مرم وهو المذكر وخص بالذكركر هنا وفي نظائره ما شرفه واصلته وغلبة دوران الاحكام عليه
 والا فالانثى كذلك من حيث الحكم (مسلم) وفي رواية يشهد أن لاله الا الله وفي رسول الله وهو صفة كاشفة
 وخرج به الكافر الحربي فيجعل دمه معلقة السكين ان كان بالغاعاقلا لانه لا شيء يخرج به عما اقتضاه هذا المفهوم
 بخلاف الذي (الاباحدي) خصص (ثلاث) فوجب على الامام القتل بما ينافيه من الصلحة العامة وهي حفظ
 النفوس والانساب والاديان (التيب) أي خصصته المفهوم من السبب وهي زناه لمعذرا بداله مما قبله
 بدون هذا التقدير وكذا يقتدر فيما بعده وهو المحسن والمراد به في هذا الباب الحر البالغ العاقل الواطئ أو
 الموطوءة في القتل في نسكاح صحيح وان حرم انحو عدة شبهة فلا يحصل بوطء أمته ولا بوطء في نسكاح فاسد ولا
 يشترط لاسمه انه الاسلام وذكره في هذا الحديث لا ينافي ذلك كما هو ظاهر لا متامل فيرجع ذي ومردأ حصنا
 وان لم يرض الذي يحكمنا نعم ان أسلم قبل رجعه سقط (الزاني) وهو من أوج أو أوج فيه مشقة آدمي

يقالوا لانه في خبر الصحيحين عن قتل النساء والصبيان والحق المجنون ومن به روى والاني بما فان قاتلوا جاز قتلهم وكان قتال السبب للاسلام
 والمسلمين من النساء والحناني دون الصبيان والمجانين فليس السبب منهم كقتلهم (قوله لانه لا شيء يخرج به عما اقتضاه هذا المفهوم) أي مفهوم
 قوله مسلم فانه يجهل منهم أن الكافر يحل دمه وان لم تكن فيه خصلة من الثلاث ليكن الحربي ياق على هذا المفهوم لم يخرج به عنه شيء بخلافه
 الذي فانه يخرج بادلته أخرى منها خبر أبي داود الامن ظلم معاهدا أو انتقمه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا غير طيب بنفس فانه يخرج به يوم
 القيامة (قوله الاباحدي خصص ثلاث) الدليل على تقديره خصص ثلاث وفي رواية للخيارى الاثلاثه نفر (قوله فيجب على الامام
 القتل الخ) الآن بعفو ومسحق القصاص أو يرجع المرئ الى الاسلام (قوله التيب) بالجر بدل مما قبله ولا بد فيه وفيما بعده من مضافه
 محذوف تقديره خصلة التيب الزاني وقصاص النفس بالنفس وتزول التاركة لانه وبدون هذا التقدير يتعدى الابدال لان التيب وما به ماله
 ليس وانفس الخصم بل أحما بانحصال ويجوز رجعه على التحريم أي أو المبتدأ أي منها والثاني أولى ويجوز رجعه على أنه ممنوع من القتل
 محذوف كاعنى اه شبرخيتي (قوله وهو) أي التيب المحسن (قوله والمراد به) أي بالمحسن في هذا الباب الخ يخرج به المحسن في باب الاعان
 والقذف فان المراد به كافي كتب الفروع المكلف الحر المسلم العفيف عن الزنا ووطء محرم مما ذكره في حديثه (قوله الحر البالغ الخ) ولو كان كرا
 كاذكره (قوله العاقل) ومثله السكران (قوله الواطئ أو الموطوءة) لان التيب اسم جعس يشمل الذكركر والاني كما قاله الشراح (قوله وان حرم)
 أي الوطء لخوا عدة شبهة تحيض (قوله فلا يحل) أي الاحصان بوطء أمته (قوله أحصنا) بالبناء لانه ممنوع من القتل لمقرهم المحسن بصيغة تاسم المفعله
 (قوله نعم ان أسلم قبل رجعه سقط) الرابع عدم سقوطه فجدد ومانعه التزوي عن النص من أنه لا يتجدد وتبعه الشارح مفرغ على القول بسقوطه
 الجدل بالتوبة والرجوع بخلافه شبرخي

(قوله أو قدرها) من فاقدوها (قوله حوام لعينه) خرج الحوام لعارض فهو ميت ونفاس فلا يجهل بوطء حبله في حالته (قوله مشتمى عليه) يخرج فرج البتة والهيمة (قوله شال عن شبهة الفاعل) كان وطئ أجنبية يظن ناز وجته أو أمته وشبهة الحمل كوطء الأمة المشتركة أو أمته ابنه وشبهة الطريق بأن يكون حلالا عند قوم حراما عند آخرين كنسكاح المنعة والنكاح بلا ولي فهي مسقطا للحد اهـ (قوله غير حلية الفاعل) أما حلية الفاعل فتعززان كانت مطاوعة (١٣٢) وأما الحليل فيعززان عادل بهدني حتى الحاكم عنه كما قاله مر (قوله بالجارحة)

أي المعتدلة (قوله ولا يجوز قتله بغير ذلك) أي كالسيف اجتماعا لان القصد به التذكيل بالرجم (قوله عـ) (خرج الخطأ) (قوله محضاً) خرج شبهة المعتد (قوله عدوانا لذاته) خرج ما اذا كان عدوانا لذاته بل لعدوله عن الطريق المستحق في الاتلاف كان استحق جزية تـ بقـده نصفين فلا قد فيه (قوله بما يقتل الخ) منعاق بقصد من قوله بان قصد الخ (قوله أو مثقل) اخذنا لابي حنيفة وما أحسن ما قاله بعضهم ان رام رد فلن قتلي ذقات النفس يقتل قالت قنعمان بنادي ينفى قصاص المثل (قوله لانه قض عهدها) أي خلاف لابي حنيفة حيث ذهب الى ذلك ابن القتيبة (قوله والاصالة) أي اصالة النسيب دون اصالة الرضاع (قوله منقطع) قال الزين العراقي في القيمة ومن بالمقطع الذي سقط قبل الصحابي بهر اوقفه وقبل ما لم ينصل وقالوا بأنه الاقرب لاستعماله (قوله فان الحسن راويه لم يسمع من سيرة الاحديث بنحو الحقيقة) أي وأما هذا الحديث فعزله وهو لم يسمعه منه فاسقط الواسطه فيجتمل أنه غير ثقة (قوله الامام له) عـ بـ عـ لانه لما كان بمواك شبهة بقاء الاملاك مما لا يعقل (قوله لدينه) أي كالأمر بتدأ بعضها كنسارك الصلاة كما سياتي (قوله ومن ثم كان الاصح عندنا أنه) أي المقتل من ملة الى أخرى لا يقتل بل يبلغ ما منه ان كان له أمان (قوله أو يبدل الجزية) عـ بـ عـ في المعتمد أنه لا يقر بالجزية (قوله ولا نظركم كنونهم لامة) وفي بعض النسخ لامة فمها

أو قدرها في قبل حوام لعينه مشتمى طبعه حاله عن شبهة الفاعل والمحل والطريق وتنفصيل ذلك مذكور في الفروع ووطء الدبر كالقبل بل أغلظ لكن حد المفعول به غير حلية الفاعل الجلد والتعريب ولو لم يخصص لانه لا يتصور الاحصان المشروط في الرجم في الدبر المفعول فيه والمرا ديجعل دم الحصن الزاني انه يجب رجمه بالجارحة حتى يموت ولا يجوز قتله بغير ذلك اجماعاً (والنفس) يجوز تائدها وتذليلها (بالنفس) بشرطه المقررة في محلها منها أن يكون القتل عسداً محضاً عداً وانما لذاته بان قصد آدمي سادته ياتولو بالعموم بان رمي الى جماعة فاصداً أي واحد منهم يتخلف قصد واحد منهم منهم اذ لا عوم فيه بما يقتل غالب الجارح أو مثقل للحدديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم رض رأسه ودية رضى رأس جاريه بين جاريه بن لا قرارها بذلك لانه قض عهدها والالم يرض رأسها بل كان يتعين السيف ومنها أن يكون القتل معصوماً باسلام أو أمان بدمه أو غيرهما أو بضرب رق على كافر ومنها أن يكون القتال كافراً ما تزم الاحكام الاسلام ومنها كما فاء المجني عليه للجماع من أول أخزاه الجنانية رمية أو حرقاً الى الموت فلا يقتل فاضل بفضل بخلاف عكسه والمؤمن من الفضائل الاسلام والحرية والاصالة والسيادة فلا يقتل مسلم باي كافر عندنا كما كثر العلماء الجارح لا يقتل مسلم بكافر وخبرنا صلى الله عليه وسلم قتل يوم خيبر مسلماً بكافر منقطع وغيره ضعيف ولا يصح في هذا خبر صحيح غير البخاري فوجب الاحتياط به لانه لم يعارضه شيء ومن ثم قال كثير من أصحابنا ينقض حكمها كما يقتله به ولا حرج من فيه رقب باي نوع كان عندنا كما كثر العلماء أيضاً لانه مال منقطع فالحق بسائر الاموال وخبر من قتل عبده قتلناه منقطع فان الحسن راويه لم يسمع من سيرة الاحديث الحقيقة ويقادق بنقره طاعنا الامام له كتب كتاب بعده ولو أباه ويقادق بعرضه بامهله وتحريمه لا أصل بفرعه ولاله كقتل زوجه فرعه لانه بعض القود الذي على أبيه فيسقط وتنفصيل هذه الجمل مذكور في الفروع (والتارك لدينه) وهو الاسلام لان الكلام في المسلم على ان في رواية مسلم التارك للاسلام بان يقطع عهده أو استنزه بالدين ويحصل باطننا بامته ماد ما يوجب الكفر وان لم يظهره وظاهر الما بقوله كالسجود للمخلوق أو ذبح على اسمه تقرر باليه وطرح نحو قرآن أو حديث أو علم شرعي على مستقذر ولو طاهر اكبزاق وطرح المستقذر عليه وطرح فتوى علم على أرض مع قوله أي شيء هذا الشرع وأما القول مع اعتقاد أو اعتداد أو امتزاج وتنفصيل ذلك في كتب الفروع وقد استوفيت على المذاهب الاربعه في كل باب الاعلام بما يقطع الاسلام فانظره ان أردت ان تعرف من هذا السباب على غرائب الفروع وبيدائع التحقيق والاستنباط واذا حكمه من ابدته بواجب من هذه المذكورات فهو حكمه من اباطننا وان كان مصداقاً قبله لان المحظ الاكفر اجماعاً لانه ما على عسدم الانقياد الباطني واما على تسكيب الشريعة وكلاهما كثر وان وجد في القاب تصديق كما في ذلك المستوفى في بحث الاعسان ولا يدخل في التارك لدينه انه قتال الكافر من ملة الى أخرى لان الكلام في المسلم كما مر ومن ثم كان الاصح عندنا انه لا يقتل بل يبلغ ما منه ثم يصير كربي ان ظفر نابه قتلنا ان لم يسلم أو يبدل الجزية وافهم الحديث وجوب قتل المرتدة كالمترد وهو ذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه وكثير من يصرح به خبر من بدل دينه فاقتلوه ودعوى تخصيصه بغيره الادليل عليه ولا نظار اسكونهم الامعة فيها فلا يتخشى منها اعانة الجارح يدين لانه منقوض

بنحو (قوله فان الحسن راويه لم يسمع من سيرة الاحديث بنحو الحقيقة) أي وأما هذا الحديث فعزله وهو لم يسمعه منه فاسقط الواسطه فيجتمل أنه غير ثقة (قوله الامام له) عـ بـ عـ لانه لما كان بمواك شبهة بقاء الاملاك مما لا يعقل (قوله لدينه) أي كالأمر بتدأ بعضها كنسارك الصلاة كما سياتي (قوله ومن ثم كان الاصح عندنا أنه) أي المقتل من ملة الى أخرى لا يقتل بل يبلغ ما منه ان كان له أمان (قوله أو يبدل الجزية) عـ بـ عـ في المعتمد أنه لا يقر بالجزية (قوله ولا نظركم كنونهم لامة) وفي بعض النسخ لامة فمها

(قوله المفاخر) نفسه لا يشارك له فيه فافهم ما صفة مؤكدة لان المراد بالجماعة جماعة المسلمين (١٣٣) كذا ذكره (قوله ولا يدينه وما بعده)

أي قوله للجماعة (قوله للتأكيد والتقوية) اضعف العامل هنا بالقرعية (قوله واستثناء الثالث المزيل للاسلام منه) أي من المسلم (قوله بين حقيقته) أي المسلم ومجازه لان المراد به المسلم حالا وفيه ما مضى (قوله فلا يمكن تلافيا) أي تاركها بالتوبة (قوله لانه) أي العقل يجب ان يكون مطبوع (قوله من اعان على قتل مسلم بشعار كرامة) كذا في الجامع الصغير وفي بعض نسخ الشارح ولو بشعار كرامة من اذ ولو أي فكروا من اقبل في الله مكتوب قال شارح الجامع في نسخ ضرورة المرفوع وهو منصوب على طر بقية المتقدمين الذين يسمون المنصوب بالالف أو مرفوع نحو برمتهدا محذوف وواو الحال مقدرة بين عينيه آيس من رحمة الله قال الماوي كناية عن كونه كافر اذ لا يماس من روح الله الا القوم الكافرون وهذا زجر وتوبيخ أو المراد بسنن هذا السال حقي يسلم بالارثم بخروج عن أبي هريرة وهو حديث ضعيف عن زبيد ورد لا يحسنه إلا أنه يجوز بينه وبين الجنة على كس من دم ثم يرقه بغير حق ووردم من دم بنيان ربه فهو ماعون أي من قتل نفسا بغير حق لان الجسم خلاقه الله وركبه الله

بخو أعمى أو هرم (المفاخر) بقلبه واعتقاده وببدنه وسانه (الجماعة) المعهودين وهم جماعة المسلمين اما بخو بدعة كالطوارج المتعرضين لنا أو الممتنعين من اقامة الحق عليهم المقاتلين عليهم اما بخو بغى أو حوبة أو صيال أو عدم ظهور شعار الجماعة في القرائن فكل هؤلاء يحل دماؤهم بقتلهم من أجل انهم تركوا دينهم كما تركه الكفار بانه بدل كل الدين وهو لا عبدوا بعصه وان كان كل منهم مغارقا للجماعة فعلم ان بين ترك الدين من أصله ومفارقة الجماعة عموما وخصوصا مطلقا لانه يلزم من الاول الثاني ولا عكس وبين تركه لانه من أصله ومفارقة الجماعة التساوي لانه يلزم من أحدهما الآخر وان هذا القسم الثالث أعني التارك لدينه المفاخر للجماعة باعتبار ما قررنا فيه شامل لمساعد القسمين الاولين من كل من جازفته كترك الصلاة أو قتله شرعا بشرطه المقررة عند الفقهاء وان الحصر في الحديث حقيق اذ لا يشذ عنه شيء ولا حيلة ما قررناه فاحسنه ورد به على من زعم أن الظاهر هنا غير حقيق فان قلت يريد عليه خبرا قاتلوا الفاعل أي الا لظا والمفعول به وأخذ به كثير كالك وأجد قاتلوا ان اللواط بوجوب القتل بكل حال على المحسن وغيره قاتل لا مردان لدخولهما في الزاني اذ عند الزنا شرعا عندنا يشملهما كيشمل الرجل والمرأة وحينئذ فيستفاد من الحديث اشتراط الاحصان فيهما ونحن نقول به في اللواط اما الملوطة فلا يقبل عندنا مطلقا اذ لا يتصور الاحصان منسبه بالفرج الملوطة لاستحالة اباحتها بشكاح صحيح وذهب جميع إلى قتل من تزوج زوجته ولو غير محسن وقتل الساحر ومن واهبهم حمة وشارب الخمر في المرة الرابعة وغير ذلك لا رد علينا لانهم استندوا في ذلك إلى ما لا تقوم به الحجة من حديث ضعيف أو منسوخ أو محمول على المستحل بدلائل أخر مقررة في تحالها ولا يدينه وما بعده مزيدة لنا كيد والتقوية لتعدي ترك وفارق ونحو اسم فاعلها إلى المفعول بالواسطة واستثناء الاولين من المسلم ظاهر لانهم ما حجب لم يستحلوا لا ينافيان الاسلام واستثناء الثالث المزيل للاسلام منه انما هو باعتبار انه كان مسلما قبل فنيه الجميع بين حقيقة ومجازه وهو جازم وقبيل توبته بخلاف الجميع دونهم لان قتلهما بجرمة مضت فلا يمكن تلافيا بخلافه فانه لو صف قائم به حاله هو تركه لدينه فبعده اليه ان في ذلك الوصف (رواه البخاري ومسلم) وهو من القواعد الخاطئة لتعاقبها بالاشياء وهو الدمار بيان ما يحل منها وما لا يحل وان الاصل فيها العصمة وهو كذلك لانه محمول على محبة بقاء الصور الانسانية المخوفة في أحسن تقويم وشرعها وهو ظاهر ولو لم يكن من وعيد القاتل الا قوله صلى الله عليه وسلم من أعان على قتل مسلم ولو بشعار كرامة تاق الله تعالى مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله وقد أجمع المسلمون على القتل بكل واحدة من هذه الخصال الثلاثة وصرف أن أقاتل الناس ان هذا الحديث مبين لحق الاسلام المذكور فيه لان العصمة الثابتة في نطق بالشهادتين انما تراعى مادامت لم تنته وهتكها انما يتحقق باحد هذه الثلاثة المذكورة في هذا الحديث وصرف في شرح ذلك الحديث بيان دلالة على قتل تارك الصلاة كسلا وصرفه بأن القسم الثالث هنا يشمله وان لم يقل بكفر وهو ما عليه أكثر العلماء فان دفع زعم ان هذا الحديث يفيد عدم قتله وقال أقلهم بكفره وأهل الابرار حتى في الانتصار له وابدال الأدلة عليه بما يردونه بأجبهات محمولة على المستحل جمع بين الاحاديث ويؤيده أنه صحيح في السنة اطلاق الكفر على معاص كثيرة كالسكر والنسب وقتل المسلم واتفق الكل على تأويلها الماذكرناه فكذلك ما ورد في تارك الصلاة وزعم امتيازها بخصوصيات لا يمنع ما قلناه لان موجب التأويل الجسم بين الأدلة المتعارضة في الصلاة وغيرها فلم يكن حينئذ لا فقراها عن غيرها ما هي بوجوبه وفي قتله اشكال امام الحرمين ذكره بعض الشراح وساق فيه ما لم يقهر منه جواب والاشكال انه لا يقتل الا بعد خروج وقت الجمع بان يؤخر الظهر لسابعه الغروب والمغرب لسابعه الفجر وحينئذ يصير قضاء وهو لا يقتل به وان تضيق وجوابه ان قولهم لا يقتل بالمضاء محمله في قضاء لم يؤمر بإدائه في الوقت فهذا لا يقتل وان امتنع من القضاء المضيق لانه لم يتحقق منه ما هو اعمامة تامة للشرع لان خروجها عن وقتها لم ينافي ما في التامير بخلاف ما إذا أمر بها في الوقت فامتنع فانه لا شبهة له في التامير بوجبه فحقيقته من غير اعمامة الشرع

شأن حقيق (قوله وقال أقلهم) أي أدل العلماء بكفره أي تارك الصلاة كسلا

بالسكينة فقتل بعد خروج الوقت ما لم يبادر ويصل إلى وأجاب به بعضهم بما لا يجدي بل لا يصح وهو ان العصمة في
 خبر امرت السابق عشر و طعة بثلاثة منها إقامة الصلاة ووجه عدم اجرائه واضح وعدم صحته ان الموقوف
 على الثلاثة المقاتلة ولا يلزم من جوازها جواز القتل ألا ترى ان ما نفي ان كذا يقتلون بخلاف من تركها من
 غير قتال فإنه لا يقتل

(الحديث الخامس عشر)

(عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله) الإيمان الكامل
 المنجي من عذابه الموصول الى رضاه فالتوقية على امتثال الاوامر الثلاثة الاتية كمال الإيمان لا حقيقة أو هو
 على المبالغة في الاستعجال الى هذه الانفعال كما يقول القائل لو انه ان كنت ابني فاطمة تعري وضوا تهييج على
 الطاعة والمبادرة بها مع شهود حقوق الابوة وما يجب الهال على انه بانتفاء طاعته ينتفي عنه (واليوم
 الاخر) وهو يوم القيامة الذي هو محمل الجزاء على الاعمال حسناتها وقبيحها في ذكره هذا دون نحو
 الملازمة بما ذكره في الحديث الثاني تنبيه وارشاد لما أنشئت اليه بما يوفق النفس ويترك الهمة
 الى المبادرة الى امتثاله جزاء هذا الشرط وهو (فليقل) هي لام الامر هنا وفيما يأتي ويجوز سكوتها او كسر
 حيث دخلت عليها الفاء والواو بخلافها في انيسكت فانها مكسورة لا غير (خبر) قال الساذي رضي الله تعالى
 عنه لكن بعد أن يتفكر فيما يريد أن يتكلم به فاذا ظهر له انه خير محقق لا يترتب عليه مفسدة ولا يجزى الى
 كلام محرم أو مكروه أي به (أوليه صمت) من همت وأصمت بمعناه بصمت بضم الميم قاله المصنف واعترض
 بان المسموع والقياس كسرهما اذ قياس فعل المفتوح العين يفعل بكسرها ويقعل بضمها فحبل فيه كذا نص
 عليه ابن جني وانما يتجه ذلك ان سبقت كسب اللغة فلم يرمأ قاله والا فهو وجبة في القتل وهو لم يقل هـ اذ قياسا
 حق يعترض بما ذكر وانما قاله نقلا كما هو ظاهر من كلامه فوجوب قوله أي ليسكت ان لم يظهر له
 ذلك فيسكن له الصمت حتى عن المباح لانه وبما أدى الى مجرم أو مكروه وعلى فرض أن لا يؤدي اليه ما فيه
 ضياع الوقت فيملا لا يعني وقد مر من حسن اسلام امره تركه ما لا يعنيه وانما خلافه في قوله تعالى ما يلفظ من
 قول الا له في الآية فحبل يشمل المباح فيكتب وهو ظاهر الآية وقيل لا يكتب الا ما فيه ثواب وعقاب
 واليه ذهب ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وغيره وورد أن في صحف ابراهيم علي نبينا وعليه وعلى سائر
 الانبياء والمرسلين الصلاة والسلام وعلى العبد أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا لاسانه ومن
 حسب كلامه من عمله في كلامه الا في ما يعنيه وترك فضول الكلام عما لا يعني وفي الحديث ألا تبشركم
 باصبرين خفيفين لم يلق الله تعالى بثلاثهم الصمت وحسن الخلق وفي المسند خبر لا يستقيم إيمان عبد حتى
 يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه وروى الطبراني خبر لا يبلغ عبد حقيقة التقوى حتى يحترز
 من لسانه وخبرنا ان زالا سألنا ما سكت فاذا تسكمت كتب لك أو عليك أو أجدوا الترمذي والنسائي ان
 أحدكم لم يتكلم بالسكينة من رسول الله تعالى ما يظن أنه تبلغ ما بلغت فيكتب الله به اجره الى يوم القيامة
 وان أحدكم لم يتكلم بالسكينة من سخط الله تعالى ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله تعالى عليه به اجره
 الى يوم القيامة والاحاديث من ذلك كثيرة جدا ومن ثم قال وهب بن منبه أجبت الحكيم على أن رأس الحكمة
 الصمت وقال الفضيل لا جوار ولا باط ولا جهاد أشد من حبس اللسان وقال لقمان لابنه لو كان الكلام من
 فضة لكان السكوت من ذهب قال ابن المبارك معناه لو كان الكلام بطاعة الله تعالى من فضة كان
 السكوت من ذهبية الله تعالى من ذهب وهو صريح في أن الكف عن المعصية أفضل من عمل الطاعة وان
 الصمت أفضل من الكلام لكن ذهب جماعة من السلف الى تفضيل الكلام لان نفعه متعدد وسألي له مزيد
 بيان وقال الأستاذ أبو القاسم القشيري رحمه الله تعالى الصمت سلامة وهو الاصل والسكوت في وقته صفة
 الرجال كإحسان المطلق في وقته من أشرف الخصال وصمت بأعلى الدقائق يقول من سكت عن الحق فهو شيطان

(الحديث الخامس عشر)

(قوله بضم الميم) قاله المصنف
 عبارة فتح الباري منسوبة
 النووي بضم الميم وقال
 الموقوف بمعناه بكسرها وهو
 القياس كضرب بضم ب
 شوبري (قوله قال ابن
 المبارك معناه لو كان الكلام
 الخ) وما أحسن قول بعضهم
 اذا ما اضطررت الى كلمة
 قد عاها باب السكوت قصد
 فلو كان نطقك من فضة
 لكان سكوتك من ذهب
 ولا يراهي العيني
 قالوا سكوتك حرامان فقلت
 لهم
 ما قدر الله يا تقي بلانصب
 ولو يكون كلامي حزين أنشده
 من اللعين لكان الصمت
 من ذهب (قوله وهو
 صريح في أن الكف) الخ

أخبر قال فاما اشارة السكون فلما عرفوا ما في الكلام من الاقنات ثم ما فيه من حفظ النفس
واظهار صفات المدح والميل الى أن يميز بين أشكاله بحسن النطق وغير هذا من الاقنات وذلك نعت
أرباب الرياضة وهذا أحد أركانهم في حكم المنازلة ونهذيب الخلق وقال ذو النون أصون الناس لنفسه
أملكهم لسانه وباعجه له قال لا أتق من يؤمن بالله تعالى حتى يحسنه وبالجملة باليوم الآخر ووقع الجزاء فيه أن
يستعمله ويجهده فيما يدفع به أهواله ومكارهه فيأمر بأوامره وينتهي عن مخالفته ويعلم أن من أهم ما عليه
من ضبط جوارحه فانهم أربابا وهو مسئول عنها جارية جارية قال الله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل
أولئك كان عنه مسئولا وان من أكثر المعاصي عددا وأبسرها وقوعها هي اللسان اذا فاته تزيد على
العشرين ومن ثم قال تعالى وقولوا قولا سديدا وقال صلى الله عليه وسلم امسان عليك لسانك وقال صلى الله عليه
وسلم وهل يكذب الناس في النار على مناخرهم الا حصائدا أسنهم وقال ان الرجل جعل لسانه كالسكة من
يحفظ الله تعالى لا ياتي بها الا باليوم في النار سبعين خريفا فمن آمن بذلك حقق إيمانه اتقى الله في لسانه وقفل
من كلامه ما استطاع سيما فيما ينهي عن الكلام فيه كبعد المشاهدة ما لم يعلق به مصلحة دينية كالأبلاغ
عن الله تعالى وعن نبيه صلى الله عليه وسلم وتعليم العلوم والامور بالمعروف والنهي عن المنكر عن علم
والاصلاح فيما بين الناس وأن يقول التي هي أحسن وأن يقول للناس حسنا ومن أفضل الكلمات
كلمة حق كند من يخاف سطوته في ثبات وسداد وكالكلام مع حليته أو ضيقه أو ذنبه به سيما في لسانه
بضر ورة الانسان أو مصالحة وأقوال الحديث أن قول النسيير خير من الصمت لثقله عليه ولأنه انما أمر
به من عدم قول الخير وان ألصقت خير من قول الشر وان قول الخير غنية عن السكوت عن الشر سلامة
وان قوت الغنية والسلامة ينافي حال المؤمن وما يقتضيه شرف الايمان المشق من الامان ولا امان ان فاته
الغنية والسلامة وأن الانسان اما أن يتكلم أو يسكت فان تكلم فاما بحسب ما بهر وهو ربح واما بشر وهو
خسارة وان سكت فاما عن شر وهو ربح واما عن خير وهو خسارة فله في كلامه وسكوته ربحان فينبغي
أن يحسبهما أو يخسار نان فينبغي أن يحسنهما قبل وهذا الامر عام مخصوص بمحصول على قول شر
أو سكوت عن خير أو نسي أو خاف على نفسه من قول الخير ونحوه تكبير رفع عن أمي الخطا والنسيان وما
استكرهوا عايشه وخبر اذا أمرتكم باسم فأتوا منه ما استطعتم انتهى ولا يحتاج لذلك من رفع القلم عن
الناسي والمنكر من القواعد الشرعية المقررة بجميع الاوامر والنواهي خصوصية بها في ذهن كل عالم
بذلك معتقده فلا بد من هذه القاعدة في الحديث بها على ان التعبير بالخير وبالسكوت في مقابله الدال على أنه
خير أيضا دليل على ذلك التخصيص لان المنكر عليه منهما يصير خيرا أيضا أي بما جاوز عند النسيان هو خير
أي بالارتفاع العقاب فلا يحتاج مع ذلك الى دعوى تخصيص (تنبيه) التزام الصمت مع القواعد فاعاد
قربة اما مطلقا أو في بعض العبادات كالصوم والطج منه في نفسه ففي خبر أبي داود لا يسميان يوم الى
الليل ونخرج الامام على النهي عنه في الاعتكاف وروى أيضا في الصوم وأثره صمت على يسكت لانه
أخص اذهو السكوت مع القدرة وهذا هو المأمور به واما السكوت مع العجز فساد آله النفاق فهو انطرس
أولئك فيها فهو التي وكلا هذين لا يحسن الامر معه بالسكوت (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم
جاره) بالاحسان اليه وكف الاذى عنه وتحمل ما يصدر منه وبالبشر في وجهه وغير ذلك من وجوه الاكرام
التي لا تخفى رعايتها على الموقنين قال تعالى والجار ذي القربى والجار الجنب وهو أعنى الجار عرفا من بينه
وبينه دون أربعين دارا من أي جانب كان من جوانب الدار وفي من رسل الزهري أن رجلا أتى النبي صلى الله
عليه وسلم يشكو اليه جارا له فامر صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه أن ينادي ألا ان أربعين دارا جاره به أخذ
جمع من السلف وقيل هو في المسجد من سمع الاذان أو الإقامة منه فيقدر كذلك في الهدوء وقيل من ساكن
في حلة أو بلد فهو جاره والجارة مراتب بعضها ألصق من بعض أذناها الزوجة والقرية وهو المراد

(قوله ونهذيب الخلق)
نهي عن مخالفة ما عليه
نفسه (قوله جارية)
جارية أي واحدة واحدة
(قوله اذا فاته تزيد على
العشرين) من الغيبة
والغيبه والغيبه
والغيبه والغيبه الخ
(قوله أو ذنبه) أي أو
مصلحة ذنبه (قوله أو
مصلحة ذنبه) أي بالقواعد
(قوله فلا بد من هذه القاعدة
الحديث بها) أي لتخصيص
هذا الحديث بها (قوله اذ
هو السكوت مع القدرة)
هذا يقتضي أنه مما لا يراه
أخص فتمامه شروبي
(قوله وكلا هذين) أي
الطرس والتي لا يحسن الامر
معه بالسكوت لان الامر
انما يكون بالانفال
الاختيارية وكلا هذين
اضطراري فلا يتأتى
التكليف به (قوله ألا ان
أربعين دارا) أي كالمين
أهل أربعين دارا جارين
الزوجة

(قوله الخبر عائشة رسول الله ان لي جارين فالي ايهما اهدي) يضم الهمزة من اهدى قال الى اقر به ما منك بكسر الكاف لانه خطاب لعائشة كما لا يخفى بابا (قوله وهذا) أي خبر عائشة حديث الخ (قوله ضيفه) هو مقدم مضاف فبمع كل ضيف وسياق أنه يطلق على الواحد والجمع تقول زيد ضيف والزيدان ضيف والزيدون ضيف وهند ضيف والهندان ضيف والهندات ضيف (قوله وقد بينت في الكتاب الا في حديث الانصاري الخ) عبارة الشيخ الشبرخي وأما الايثار وهو تقديم الغير على النفس فهو امر عظيم مدح الله أهله في كتابه العزيز بقوله ويؤثرون على أنفسهم الاية وسبب نزولها ما روى عن أبي هريرة (١٣٦) رضي الله عنه أنه قال جاءنا بن قيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني مجاهد

فارسل الي بعض نسائه فقالت والدي بعثك بالحق ما عندنا الا ما هم أرسل الي أخرى فقالت مثل ذلك ثم قال كأن مثل ذلك ما عندنا الا ما هم فقال من يضيف هذا هذه الآية فقام رجل من الانصار يقال له أبو المنوكل وقيل أبو طلحة فقال انا يا رسول الله فانطلق به الى رحله فقال لا امرأته هل عندك شيء فقالت لا الا قوت صياني قال فعلاهم بشي فاذا دخل ضيفنا فاطمة السراج ونوحى الاطفال وقدمى لاضيف ما عندك ففعلت وأظهر له انهما باسكالان معه فنزل قوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة الى قوله أولئك هم المفلحون فلما أصبح غد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد يحب الله من صنفكم اليه بضيفكم وروى الحسن ان رجلا أصبح صائما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أمسى لم يجد ما يفطر عليه الا الماء فشرب

بالجار ذي القربى في الآية والجار الجنب فيها الاجنبي وقيل الاول المسلم والثاني الكافر وقيل الاول القريب المسكن منك والثاني البعيد المسكن وكان فائله نظر الخبر عائشة رسول الله ان لي جارين فالي ايهما اهدى قال الى اقر به ما منك بابا وقيل الثاني الزوجة فالجاران ثلاثة كافر فله حق واحد بالجار ومسلم فله حقان الجوار والاسلام ومسلم قريب فله ثلاث حقوق الجوار والاسلام والقربة وهذا حديث له طرق متصلة ومرسلة لكن لا تخلو كلها عن مقال والا حديث في حقوق الجوار كثيرة ففي الصحيحين ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه وروى مسلم عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم اذا طبخت مرققا فكترم ماء ثم انظر الى أهل بيت من جيرانك فاصبهم منها بماء وفوق رواية فاكتر ماء هاتوا هذا جبريل انك وروى البخاري في الادب كم من جار متعاق بخاره يوم القيامة يقول يا رب هذا أعاق بابي ذوني في معنى معروفة (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخرة فليكرم ضيفه) الغني والفقير بالبشر في وجهه وطيب الحديث معه وبالمبادرة باحضار ما تيسر عنده من الطعام من غير كلفة ولا اضرار بأهله الا أن يرضوا وهم بالغن بما لقن وقد بينت في الكتاب الا في حديث الانصاري المشهور الذي أننى الله ورسوله عليه وعلى امرأته بآيثارهما الضيف على أنفسهما وعلى صيانهما حيث نومتهم بامرهم حتى أكل الضيف والجواب عما اقتضاه ظاهره من تقديمهما ما يحتاج اليه الصبيان بان الضيفات لما كدنها والاختلاف في وجوب مقدمته وبان الصبيان لم تشتد حاجتهم لاد كل وانما خدمتهم ان الطعام لوجوبه به للضيف وهم مستيقظون لم يصبروا عن الاكل منه وان كانوا شباعا على عادة الصبيان ويشوشوا على الضيف فنوموا لذلك وهذا ظاهر خلاف ما نوقف فيه والضيف لغة يشمل الواحد والجمع من اضيفته وضيفته اذا أنزلته بكن ضيفا وضعته وتضيفته اذا نزلت عنده ضيفا ومعنى الحديث ان من التزم شرائع الاسلام تاكده عليه اكرام جاره وضيافته وبرهما العظيم فجمعها كما علم به صلى الله عليه وسلم واكد على عظيم رعايته في أحاديث كثيرة بينتها في كتابي حقائق الانافة في الصدقة والاضافة فانه جمع من ذلك من الاحاديث النبوية والاحكام الشرعية ما تقر به العيون وينفع به المتقون اذ الصدقة لاسيما للجار والضيفات من مكارم اخلاق المؤمنين ومن محاسن الدين وستن النبيين ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه وقد مر وفيه اشارة الى ما بالغ به بعض الأئمة من اثبات الشفعة له وروى ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم نبينا على سائر الانبياء والمرسلين وسلم كان يسمى أبا الضيفان وكان عشي الميل والميلين في طلب من يتغذى معه وقد قال أحمد بن حنبل في الضيفات لاهاديث ظاهرة في ذلك وفي ان الضيف يستعمل بانخدما كغيره من غير رضامن نزل عليه أو على نحو بستانه أو زرعته وقد بينت ما مع تاويلها في ذلك الكتاب لكن حاله الجهور وجهاوا تلك الاحاديث على غير ظاهرها فعملوا بالوجوب على اول الاسلام فانها كانت واجبة حينئذ كانت المواساة واجبة قبلما ترتفع وجوب المواساة ترتفع وجوب الضيفات أو على التاكيد كما في غرضه لاجبة واجبة على كل محتلم والاستقلال بالانخد من غير رضاع على المضطر لكنه بعد ذلك يعرهم بدل

ثم أصبح صائما فلما كان اليوم الثالث أجهده الجوع ففطن به رجل من الانصار فلما أمسى أتى به الى منزله وقال ما لادله هل عندكم من طعام فقال أهله عندنا من الطعام ما يشبع الواحد وكان صائما ولها ما صبية فقال لزوجته اذ دخل الضيف فنوى الهية قبل العشاء وأطعمني السراج ونظروا للضيف اننا ناكل معه حتى يشبع فغابت بنو يدروضة وودنت من السراج كما هم اتر يدان تصلحه فاطماته فلما أصبح الضيف غدا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية فان قالت الخ ذكره الشارح ابن حجر من السؤال والجواب (قوله والاستقلال بالانخد) أي وجل الاستقلال الخ

(قوله لادله أخرى) تعليل لقوله وسجلوا تلك الاشارة على غير طاهرها (قوله جائزته) (١٣٧) أي الضيف والوجه هو الاحتمال الثاني

أي جهلهم من ذوات
الجهتين (قوله وما ذكره
في اطعام العقور) هلا قال
ونحوه لما سألني في السابع
عشر من ان الحكم لا يتخير
به شورى (قوله لو استظم)
أي طلب الطعام (قوله
استسقى) أي طلب السقي
(قوله وأشار فيه) عطف
على بين فيه (قوله هو
الاختلاف) الهوة بالضم
المنخفض من الارض اه
صباح الجوهرى
(الحديث السادس عشر)
(قوله يحتمل انه أبو الدرداء)
فيه نظر لا يخفى لان كلامه
المدكور بنى كلامه لم
يسأل الوصية ومن سألها
جزم القس طالاني في شرح
البخاري بان اسمه جارية
بالجيم ابن قدامة كما عرفت
أحمد وابن حبان شورى
من نسخة مشقة فليراجع
والناقل ان جارية بالجيم
لكن يبقى الظاهر في انه
بالمثناة التحتية أو المثلثة
فليراجع (قوله كل ذلك)
كلام اضافي منسوب على
الطريقة أي في كل ذلك
يقول لا تغضب الخ قاله
قديما (قوله يحتمل انه أراد
أمره الخ) جواب عن
سؤال تقديره كيف يتساهل
عن الغضب مع كونه أمرا
طبيعيا قد رآه الانسان لا يمكنه
دفعه وحاصل الجواب ان
الارادة من تعاطي أسبابه
أولية عن ارادة كتاب ما يترتب
عليه من الانتقام ونحوه

ما أكمله أو على مال أهل الذمة المشروط عليهم ضيافته من غيرهم سلم لادله أخرى منه الا يعمل مال امرئ مسلم
الا عن طيب نفس ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لم جائزته يوم ولاية الجائز الصلوة والعطية المتطوع بها
وأياها التعبير بالا كرام طاهر في التطوع اذ لا يستعمل في الواجب ثم مخاطبهم عند تأهل البادية والحضر
ليكن في أحاديث بينها ثم أضافتم المختصة بأهل البادية فبم الأخذ مالك لا تعذر ما يحتاج اليه المسافر في البادية
وتيسر الضيافة على أهلها غايبا بخلاف أهل الحضر لتيسر مواضع النزول ويسع الاطعمة قال القاضي حسين
وخبر الضيافة على أهل المدر وأبست على أهل البر وموضوع انتهى وفيه نظر فقد ذكرت في ذلك الكتاب
له طرق كثيرة قيل يحتمل تخصيص اكرام الجبار والضيف بغير الفاسق والمبتدع والمؤذى ونحوهم فهو لاء
لا يكرمون بل يمتنون رد عالمهم عن جوارهم ويحتمل جعلهم من ذوات الجهتين فيكرمون من حيث الجوار
والضيافة ويهاون من حيث القفر ولان الكافر يرى حق جواره ونحوه فاسلم على نحو فقهه أولى وجاء
في كل كيد حواء أو قال بعضهم حتى نكحوا الحية والكاب العقور يطعم ويسقي اذا اضطر الى ذلك ثم يقتل انتهى
والوجه هو الاحتمال الثاني كما صرح به كلام أئمتنا ولا ينافيه قولهم يحرم الجالس مع الفاسق ان يناسا لهم لان
هذا فيه اعانة لهم على فسقهم كإيدل عليه تقييدهم القعود عنهم بالاناس أي من حيث الفسق فافهم أنه معه
لا لا يناس كذلك جائز وما ذكره من اطعام العقور فيه نفاذ لوجوب قتله فور اعلاباجة لا طعمه كإيدل عليه
قول أئمتنا لو استعاض من يراد قتله بحق لم يطعم بخلاف ما لو استسقى لقتله زمنه (رواه البخاري ومسلم) وهو من
القواعد العميمة العظيمة لانه بين فيه جميع أحكام اللسان الذي هو أكثر الجوارح فعلا فهو من هذا الاعتبار
يصح أن يقال فيه انه ثابت الاسلام لان العمل بما بالقلب وما بالجوارح وما باللسان وهو ظاهر وان لم أر من
صرح به ثم رأيت بعضهم قال جميع آداب الخير تنفر عنه وأشار فيه الى سائر خصال البر والصلوة والاحسان
لان آكد هارعاية حق الجوارح والصف ووجوب هذا الاعتبار يصح أن يقال فيه انه نصف الاسلام لان الأحكام
أما أن تتعلق بالخلق أو بالخلق وهذا أفاد الثاني لان وصلة الخلق تستلزم رعاية جميع حقوقهم ومن ثم كان
التقصود من الأمرين الأخيرين هو المقصود السابق في حديث لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه
من الافة والاجتماع وعدم التفرق والافتقار لان الناصر جيران بعضهم لبعض فاذا أكرم كل منهم جاره
اتفقت القلوب واتفقت الحكمة وقويت شوكة الدين واندحضت جهالات المطيعين واذا أهان كل جاره
انعكس الحال ودفعوا في هوة الاختلاف والضلال وكذلك غالب الناس اما ضيف أو ضيف فاذا أكرم
بعضهم بعضا وجعل ما من من الصلاح والائتلاف واذا أهان بعضهم بعضا وجعل الفساد والخلاف

(الحديث السادس عشر)
(من أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رجلا) يحتمل أنه أبو الدرداء فقد أخرج الطبراني عنه قالت يارسول الله
دلني على ما يذخاني الجنة قال لا تغضب ولان الجنة أوجارية بن قدامة عم الاحمد بن قيس فقد أخرج أحمد
عنه أنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله قل لي قولاً أو قال لي على لعل أعقله قال لا تغضب
فأعدت عليه مرارا كل ذلك يقول لا تغضب اهـ كن نازع في هذا يعني القبطان بانهم يقولون حارثة
تابعي لا محال (قال النبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال لا تغضب) يحتمل انه أراد أمره بالاسباب التي
توجب حسن الخلق من الكرم والسخاء والحلم والحياء والتواضع والاحتمال وكفى الاذى والصنيع
والعفو وكظم الغيظ والعلافة والبشر وسائر الاخلاق الحسنة الجلية فان النفس اذا تعاقبت بهذه الاخلاق
وصارت لها عادة تدفع عنها الغضب عند حصول أسبابه أو انه أراد لا يعمل بمقتضى الغضب اذا حصل بل
يجاهد نفسه على تركه تنفيذ العمل بما يأمربه فانه اذا ملك الائمة كان في أمره ونحوه أمره ومن ثم قال
تعالى ولما سكنت من موسى الغضب لم يمتثل بما يأمربه غضبه وبما هد نفسه على ذلك اندفع عنه شر غضبه
وربما سكن وذهب عاجلا فكان لم يغضب والى هذه الاشارة بقوله تعالى واذا غضبوا هم يغفرون والكاظمين

(١٨ - فتح المبین) (قوله والاحتمال) أي احتمال اذی العبرای تحمله (قوله والعمل) أي وترك العمل بما یأمري الغضب به

الغضب الآية وأخرج الشيخان ليس الشديد بالصراع إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وسلم ما تعدون الصرعة فيكم فلما الذي لا يصرعه الرجال قال ليس ذلك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب (فردد) السائل عليه (مراراً) يقول أوصني يا رسول الله وكأنه لم ينع بقوله لا تغضب فطلب وصية أبلغ منها وأرفع فلم يزد على الله عليه وسلم عليها وأعادها له حيث (قال) له ثانياً وثالثاً (لا تغضب) تنبيه الله بتكرارها على عظيم نفعها وعمومها فهو كما قاله العباس رضي الله تعالى عنه علمي دعاء أدعوه به يا رسول الله فقال سل الله العافية فعاودته مراراً فقال له يا عباس يا عم رسول الله سل العافية في الدنيا والآخرة فأنك إذا أعطيت العافية أعطيت كل خير قيل يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم علم من هذا الرجل كثرة الغضب فخص به هذه الوصية وفي بعض طرق الحديث ما ينفذ من غضب الله تعالى قال لا تغضب وفي طريق أخرى أن رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أوصني ولا تكثر علي أو قال مرني بأمر وأقاله علي كذا قوله قال لا تغضب وفي أخرى علمني شيئاً أعيش به في الناس ولا تكثر علي قال لا تغضب وفي أخرى قلت يا رسول الله أوصني قال لا تغضب فتكررت حين قال النبي صلى الله عليه وسلم ما قال فإذا الغضب يجمع الشكر كما ومن ثم قال جعفر بن محمد رضي الله تعالى عنهما الغضب يفتح كل شر وقيل لابن المبارك أجمع لنا حسن الخلق في كلمة قال ترك الغضب وأخرج محمد بن نصر المروزي أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقال يا رسول الله أي العمل أفضل قال حسن الخلق ثم أتاه عن عيسى عليه السلام قال لا تغضب ان الله يحب من لا يغضب (رواه البخاري) وهو من بدائع جوامع كماله التي خص بها صلى الله عليه وسلم وأما ما روي أن رجلاً قال لاسماعيل بن علي بنينا وعليه وسلم أوصني قال لا تغضب قال لا أقدر قال فان غضبت فامسك لسانك ويدك وان يحيى قال أيعسى عليه ما الصلاة والسلام أوصني قال لا تغضب قال لا أستطيع قال لا تقنعني ما لا قال حسبي فلم يصح فثبت أنه لا شاك لئلا ينال محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الحكمة المتضمنة لجماع الخير والمساورة عن قبايح الشر فان الغضب وهو غلبان دم القلب طلبها لدفع المؤذي عند خشية وقوعه ولا انتقام ممن حصل منه الأذى بعد وقوعه لا يحصى ما يترتب عليه من المفاسد الدنيوية والأخروية لأن الله تعالى خالق من فار وعجبه بغاية الإنسان فهم انور في عرض من أضره اشتعلت نار الغضب فيه وفارت ذواربها في منتهى دم القلب وينتشر في العروق فيرتفع إلى أعالي البدن ارتفاع المساق في القدر ثم ينصب في الوجه والعينين حتى يحمر منه إذا البشرية لصفاتها كالزجاجية تحكي ما وراءها إذا غضب على من دونه واستشعر القدرة عليه فان كان ممن فوقه وأيس من الانتقام منه انقبض الدم إلى جوف القلب وكمن فيه وصار خزانة فاصغر اللون أو من يساويه الذي يشك في القدرة عليه يتردد الدم بين انقباض وانقباض فيصير لونه بين حمرة وصفرة فالغضب ذو ران الدم وغلبانه كحمر وقيل يترسب عليه غلبان دم القلب لارادة الانتقام ويؤيد الأول حديث أحمد والترمذي أنه صلى الله عليه وسلم قال في خطبة إلا ان الغضب جرة تنوقد في قباب ابن آدم أما ترون إلى انتفاخ أوداجه وأجرار عينيه فمن أحسن من ذلك شيئاً فليأزق بالأرض وفي رواية فإذا أحسن أحدكم من ذلك شيئاً فليحسب ما يحسب ولا يعود به إلى غيره بآيائه والانتقام منه ولا يستحاله هذا المعنى في حقيقته تعالى كان المراد بالغضب في حقيقته تعالى ارادة الانتقام فيكون صفة ذات أو الانتقام نفسه فيكون صفة فعل ومما يترتب على الغضب في حقيقته من المفاسد تغير ظاهر البدن بتغير لونه كما قرناه وشدة وعدة أطرافه وخروج أفعاله عن حيز الاعتدال واضطراب حركته وكلامه حتى تزيد أشداً وقته وتقام به من آخره وتقوم أحد أقوم يستحيل حقيقته حتى لو رأى نفسه ليسكن غضبه جباناً من قبح صورته ولو كشف له عن باطنه لآه أتعجب من ظاهره فانه منوّه بالناسي تنهيه واللسان بانطلاقه الناشئ عنه مع تحبب النظم واضطراب اللفظ بالشم والشمس وقبايح الكلمات التي يستقي منها ذوالالعقول والمرآت حتى الغضبان إذا انزعج من غضبه والجوارح بالطمس من ماضيه وغيره ان تمكن

(قوله ليس الشديد بالصراع) بالصراع (بضم الصاد المهملة) ونفع الزاء الذي يصرع الناس كثيراً بقوته والهاء للمبالغة في الصفة والصرعة بضم الصاد المهملة وسكون الزاء بالعكس وهو من يصرعه غيره كثيراً والظاهر ان المبالغة في قوله بالصرعة زائدة والصرعة حمير ليس أي ليس الشديد من يصرع الناس كثيراً بقوته إنما الشديد الذي تهمد شدته الذي يملك نفسه عند الغضب أي عند تورأته فيقهر نفسه ويكظم غيظه حمق عن أي هيرة اه (قوله فاذا الغضب يجمع الشكر كما) فكانه صلى الله عليه وسلم قال ترك الشكر كله (قوله فالغضب قوران الدم وغلبانه) فهو بالإضافة إلى الدم فعل بالإضافة إلى الإنسان انفعال قاله شيخنا (قوله تغير ظاهر البدن الخ) حاصل ما ذكره أثر بعضه أشياء تغير ظاهر البدن وتغير اللسان وتغير الجوارح وتغير القلب فقوله الآتي واللسان والجوارح والقلب عطف على ظاهر البدن (قوله ثم الغضب) أي المنهسي عنه له دواء دافع ودواء رافع الخ

من المغضوب عليه والار جاع غضبه عليه فيزق ثوبه ويأطم وجهه وقد يضرب يده بالارض وما عنده من
الصغار والدواب ويعدو عدو الواله السكران أو المجنون الحيران ويماقوت عابه نار الغضب فاطغات
بعض حرارته الغريزية فيغشي عليه أو أعدهم فيها فموت لوقته والقلب با كان الحسد والحقد واضمار السوء
والشماتة وانشاء السر وهتك السر والاسرار وغسب ذلك من القبايح وذلك كله حرام يستوجب عليه
عظيم العقوبة وأليم العذاب فانظر كم تحت هذه الكامة النبوية وهي لا تغضب من بدائع الحكم
وفوائد استجاب المصالح ودفع المفاسد مما لا يمكن عدده ولا ينتمى حده والله أعلم حيث يجعل رسالته كيف
وقد تضمن أيضا دفع أكثر الشرور عن الانسان لانه في مدة حياته بين لذته وألم فاللذة سبب انوار الشهوة
لغوا كل أو جماع والالم سبب توران الغضب ثم كل من اللذة والالم قد يباح تناوله أو دفعه كدكاح الزوجة
ودفع قاطع الطريق وقد يحرم كإزالة القتل المحرم فالشر ما عن شهوة كالزنا وما عن غضب كالقتل فهما
أصل الشرور ومبدؤهما فاجتناب الغضب يندفع نصف الشر بهذا الاعتبار أو أكثره في الحقيقة فان الغضب
يتولد عنه القتل والقذف والطلاق وهجر المسلم والحقد عليه والحسد له وهتك السر والاستنزاع به والحلاف
الموجب للعنت أولاندم كجاء في الحديث اليمن حنت أو ندم بل والكفر كما كفر جله بن الامم حين غضب
من اطاعة أخذت منه فاصاب هذا التقرير يصح ان يقال في هذا الحديث انه ربيع الاسلام لان اعمال الانسان
اما خير واما شر واما ان يشاعن شهوة أو عن غضب وهذا الحديث متضمن لنفي الغضب فيتمتعين في
نصف الشر وهو ربيع المجموع فكان هذا الحديث ربيعاً من هذه الجهة وهذا ظاهر وان لم أر من عرج
عليه ويدل على انحصار سبب الشر في الشهوة والغضب ان الملايكة لما تجردوا عنهما تفرجوا عن سائر الشرور
جدة وتقصيلاً ثم العصب له دواء دافع ودواء رافع فالدافع يحصل بذكر فضيلة الحلم وكظم الغيظ
نحو قوله تعالى والسكاطين الغيظ وقوله صلى الله عليه وسلم أشدكم من غلبت نفسه عند الغضب واحكمكم
من تقابعد القدرة وقوله صلى الله عليه وسلم من كظم غيظاً وهو قادر على ان ينفضه دعا الله عز وجل على رؤس
الخلايق يوم القيامة حتى يحذيره في أي الحو وشاعر وأهـ جدوا عذاب السنين الا انساني وقال القرطبي
حسن غريب وقوله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب
والصرعة الذي يصرع الناس ويكنونه ذلك ومن ثم لما غضب عمر على من قال له ما تقضي بالعدل ولا تعطي
الحق واحمر وجهه قبل له يا أمير المؤمنين ألم تسمع ان الله تعالى يقول خذ العمر وأمر بالعرف وأعرض عن
الجاهلين وهذا من الجاهلين قاله صدقت فكأنما كان ناراً فاطمئت واستحضر خوف الله تعالى كما حتى ان
ملكاً كتب في ورقة ارحم من في الارض برجل من في السماء أي أمره وسلطانه وما لا تكتوي بل لسلطان
الارض من سلطان السماء ويل حاكم الارض من حاكم السماء اذ كرى حين تغضب اذ كرى حين تغضب
ثم دفعها الى وزير وقال اذا غضبت فادفعها الى فكان كما ما غضب دفعها اليه فينظر فيها فيسكن غضبه ويان
يستعذ بالله من الشيطان الرجيم كما جاء في الحديث الصحيح انه يذهب ويراه الله جاء في الحديث ان الغضب من
الشيطان لانه الذي يجعل الانسان عليه ليرديه ويغويه ويماعده من نعم الله عز وجل فان الاستعاذة بالله
تعالى من أقوى سلاح المؤمن على دفع كيد الشيطان وكراهة اذ الله تعالى منه بمنه وكرمه وروى الشيخان
استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم وأحدهما يسب صاحبه مغضبا قد اجروا وجهه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها الذهب عنه ما يجحد لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال الرجل أما تسمع
ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال اني اسب مجنون والرافع يحصل بذلك أيضا بتغيير الحالة التي هو عليها
كلور في حديث اذا غضب أحدكم وهو قائم فليقع فليعدوا ان غضب وهو قائم فليقع فليصطبح وروى أحمد وأبو داود اذا
غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه الغضب والإفليس صطبح وسره أن القائم منتهى للانتقام
والجلس دوره والمضطجع دونهما ويؤيده الرواية السابقة فاذا أحس أحدكم والي قبلها أو أخرج أحدكم اذا

(قوله يحصل بذكر فضيلة
الحلم الخ) فيه ان الدافع
نفس الذكر وما عطف عليه
لا شيء آخر يحصل به وقد
يقال انه من تحقق السكينة
في الجزئيات فليتأمل (قوله
وكظم الغيظ) عطف على
الحلم عطف تفسير أو لازم
على ملزوم (قوله من كظم
غيظاً وهو قادر على أن
ينفضه) أي ينفضه متعاضداً
وما يترتب عليه (قوله
وأحكمكم من غلبت نفسه
عند الغضب) بفتح الضاد اسم
مفعول (قوله اني است
بجنتون) أي اني سامع له
وهذه من ما يقوله واست
بجنتون حتى تشوفني على ذلك
اهلن الغيبة (قوله والرفع
يحصل بذلك أيضا)

عالم يقع منها (قوله فليست) (ك)

(14.)

أَيُّ عَنِ الذُّنُوقِ بِتَحْيِيرِ الْأَمَّةِ عَادَةً لِأَنَّ الْغَضَبَ الْحَقَّ (قَوْلُهُ فَإِنَّ النَّارَ لَا يَطْفَأُ بِهَا)

الامناء) أمى ياردا أومارا

فَضْلُكُمْ فَمَا لَكُمْ فَاَلَا تَأْنُوْنَ هَٰذَا اِضْطِرَّادٌ عَظِيْمٌ لَّانَ الْفَضْلَ تَصْدُرُ عَنْ مَنْ قَبْلَئِمْ اَلْقَوَالِ مَا لَوْ حَبِطَ

التسليم عليه عندئذ والى الغضب فإذا سكت زال هذا المعنى فإن لم يزل يمازرك توطئاً أو اعتسلاً بالماء المار دفان

الذاري لا يطعننا الا الماعك قال رسول الله عليه وسلم اذا غضب احدكم فليتهضأ بالماسا فاما الغضب من النار وانما

تطفأ النار بالماء وفي رواية ان الغضب من الشدة طمان وان الشدة طمان خلقه من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا

غضب أحد كفايتوا وروی آنهمی باسنادی: ای موسی الخلیلانی آنکه کلامها و به رشع و هو علی المنیر

فَقَضَيْتُمْ نَفْسِي فَأَعْتَسَا ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَالَ سَمُوتٌ لِرَأْسِهِ إِنَّ اللَّهَ صَالِحٌ وَأَنَّهُ عَالِمٌ وَسَلِّمْ بِقَوْلِ ابْنِ الْغُبَابَةِ: الشَّيْطَانُ

وإن الشيطان من النار تفننا بالماء فإذا ضرب أحدكم فامسحوا به والقوا عليه من ماء من هذه الوتر

المساوية الدنيا ما أمكن ^{بالحسن} المداوة المداوة كان معاه ^{بالحسن} في هذه الله تعالى في هذه: أحسن الله بوم: ثم

كان يقول يا فاضل عاقل من لا أقدر عليه ومن لا أقدر عليه أي أن الفضل لم يفتقد، لا فإن قوله لا أن الذي

[illegible][illegible]

الحمد لله الذي جعل القرآن الكريم من أجل أن يبين لنا ما كنا نجهل به من أمور ديننا ودنيانا وما كنا نعلمه من غيبات الله تعالى وما كنا نعرفه من أسرار ملكوته وما كنا ندركه من عظمته وجلاله وما كنا نحيط به من كبره وقدره وما كنا نستوعبه من جلاله وإكرامه وما كنا نفهمه من حكمة تدبيره ورحمته وبره ونعمائه وعظيم نعمه علينا وعلى عباده المؤمنين وأهل بيته الطيبين الطاهرين المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين

الانوار

الإسلامي ومعاييرها وصافيها من سرقة صبه وبها عكة البرية عليه فهو وان كان ضرور يادى عن كنهه الى

[illegible]

الملك فخر الدين يوسف بن قلاوون

عالم الجبرع بالرياسة في الدنيا والآخره والوفاء بالحق والعدل في الدنيا والآخره والوفاء بالحق والعدل في الدنيا والآخره

والله اعلم بالصواب

تعالى وإن الخلق لا بد وسائط دهرى وهو من الله على واحد بار كماله ان وهى من الله ما شاء

كأنه المصروب بها ووسطى وهي من فيها الثاني نقط كالواب من وجع أليه ممر ومن غيره وسهل ذلك

الترجمة الثانية: اذ قد وقع في هذه الايام على الخلق وهو سحره انما في اليهودية وعلى النصارى وهو

شماره یکم فی التوحید ومن ثم خدم انس رضی اللہ تعالیٰ عنہ و رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم عشر سنین وصال

شقي فقهه لم يفتاته ولا شي تركه لم يفتحه ولا يكن يقول فبدر الله ماشا وما شافه في أولوقدر الله لكان وما ذاك

لا اكسال مهر فتملى الله عايه وسلم بان لا فاعل ولا معطى ولا مانع الا الله تعالى ولا يمانى ذلك ما مع ان موسى

على نبينا وعلى سائر الانبياء والمرسلين افضل الصلوة والسلام اغتسل عريانا في خلوة وضع ثيابه على

فقره ما بعد وراه يقول ثانی حجرتی حجر و یضرب به یضرب ما بعد فی اثرت فیه قرآه بنو اسرائیل و یطال

كذلكهم على ما نه انما يحكي عنهم في الغسل لادوية لانه لم يغضب عليه غضبا انما لم يغضب ناديا وزحزان

لله تعالى خلق فمه هذه فصار كدابة نفرت من راسها وتعمل على بعد انه غلب عليه الطبع البشري فانه يقيم منه

که کسی عنه انه اساقف له خزها ولا یتخلف لف که علی بنده و تبا و اها به فقیل له اذ ائت لو اذن الله تعالی فمما یختر

كانت بقول من كان فقال لا ولكن هذا هو الذي قاله في ذلك ما قلت انه كان قد وجد الحق

وَمِنْهُمْ مَن مَّالَ إِلَى الْكُفْرِ وَكَرِهَ إِلَهَ الْإِسْلَامِ وَلَٰكِنَّا نَمْنَعُ الْكُفْرَ

السلامة وكذا التوجه إلى الخلق الملتزمين بالدين والملتزمين بالدين والملتزمين بالدين

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالُوهٖ اِنْ اَنْزَلْنَاهُ فَاِذَا هُوَ اَنْزِلٌ مُّسَوِّغٌ لِّمَا كَانُوا يَفْعَلُوْنَ

انفوس اذا نفست من انفسهم

له وجر منادی مغرور محذوف منه حرف النداء أي يا جبر فان قيل كيف نادى موسى عليه السلام غضب

فَعَلَّامٌ مِّنْ رَّحْمَةٍ (قوله لا ادرية) وهى كبر التبيين (قوله لا اقوم لاجله) حتى ينتهي الحق

الْبَيْتُ وَالْأَنْفُسُ الْعِزَّةُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ

(قوله وأشاح) هو بمعنى أعرض (قوله يدره الغضب) أي يظهره بانارة ما فيه من الدم وتهيج به (قوله ما شجر ع) أي شجرته (أصل الجرعة) الابتلاع والشجر ع شرب في لغة فاسية غير لذلك والجرعة من الماء كالقمة من الطعام وهو ما يجرع مرة واحدة والجمع جوع مثل غرقه وغرف أفضل بالغضب شجرة يجرع عند الله من جرعة غيظ يكظمها وفي نسخة كظمها (١٤١) ابتغاء وجه الله تعالى قال في النهاية كظم

الغيظ شجر ع واحتمال
سببه والصبر عليه اه
عز بنى (قوله ناضح) أي
بغير قتلن أي غوق عليه
بعض التلذذ (قوله ان
يتلافى) أي يتدارك (قوله
لا يلام عليه) أي في نحو
كلامه أي لا يلام على
الغضب بالنسبة لكلامه
أي المباح والافهوس يلام
أضاً على الكلام المحرم
كالكفر ولهذا قال أوردة
ويقتد أيضاً الكلام بها
لم يتعلق به حق الغير أما
الكلام المتعلق به حق الغير
فانه يلام عليه أيضاً ولهذا
قال ويخو طلافه وعتاقه
تأمل (قوله ان زال تميزه
فغير مكاف) ولا يصدق في
دعواه والتميز بان لم
يعهد منه ذلك قبيل قاله
شيخنا

(الحديث السابع عشر)
(قوله شداد) بالشداد
شجر بنى (قوله ابن أوس)
بفتح فسكون فهو حلة ابن
نابت بن المنذر بن حرام بن
عرو بن زيد مناة بن عدى
ابن عمرو بن مالك بن
النخيار اه شجر بنى
(قوله ابن أخى حسان بن
نابت) لم يصح من أن أوس
ابن نابت فافس أخوه

غضب أعرض وأشاح وانه كان بين عينيه عرق يدره الغضب وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان خلقه
القرآن يرضى لرضاه ويسخط لسخطه ولشدته حياته صلى الله عليه وسلم كان لا يواجه أحدًا بما يكره بل
تعرف الكراهة في وجهه والبلغه ابن مسعود قول القائل هذه قسمة ما أريدكم أو وجهه الله تعالى شق عليه
وتغير وجهه وغضب ولم يزد على ان قال قد أودى موسى يا كثر من هذا فهو وكان من دعائه أسألك كلمة
الحق في الغضب والرضا وهذا عز بن جذا إذا كثر الناس اذا غضب لا يتوقف فيما يقول وأخرج الطبراني
خبر ثلاث من اخلاق الايمان من اذا غضب لم يدخله غضبه في باطل ومن اذا رضى لم يخرج رضاه من حق ومن
اذا قدر لم يتعاط ما ليس له والاخبار الدالة على وقوع غضبه صلى الله عليه وسلم لله تعالى وتكرره كثيرة مع
الاجماع على أنه كان أحلم الناس وأكثرهم عفواً وصفاً واحتمالاً لا يتجاوز انهاء السكك الغضب في موضعه
والعلم في موضعه وأخرج أحمد ما تجرع عبد جرعة أفضل عند الله تعالى من جرعة غيظ يكظمها ابتغاء وجهه الله
تعالى وأخرج ما من جرعة أحب الى الله تعالى من جرعة غيظ يكظمها عبد ما كظم عبد جرعة غيظ لله تعالى
الاملا الله تعالى جوفه ايماناً وفي رواية لابي داود ملاه الله تعالى اماناً واعياناً ولا يجذر الانسان من الدعاء على
نفسه أو أهله أو ماله عند الغضب فانه ربما يصادف ساعة فيستجاب له كما يدل عليه خبر مسلم عن جابر رضي الله
تعالى عنه سراً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزو قور ووقوعه من الانصار على ناضحه قتلن عليه بعض
الثلاث فقال له سر لعنك الله فقال صلى الله عليه وسلم انزل عنه فلا يصح بناءه عن لانه وا على أنفسكم ولا
تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجب لکم وفي هذا
أيضاً دليل على رد ما نقل عن الفضيل ثلاثة لا يلامون على غضب الصائم والمريض والمسافر وعن الاحنف
ابن قيس يوحى الله تعالى الى الخافضين لا تكتب على عبد في شجره شياً وقوله صلى الله عليه وسلم اذا غضبت
فاستبدل على تكبير الغضب بان في حاله غضبه بالسكوت فيؤخذ بالسكوت وقد صح كماله ما صر أنه
صلى الله عليه وسلم أمر من غضب أن يتلافى غضبه بما يسكنه من أقوال وأفعال وهذا هو عين تكليفه بقطع
الغضب فكيف يقال انه غير مكاف في حال غضبه بما يصدر منه قيل وسأرد من أطلق من السلف ان من كان
سبب غضبه مباحاً كالسفر أو طاعة كالصوم لا يلام عليه أي في نحو كلامه لا في نحو قتل أو أخذ مال
أو اتلافه بغير حق فهذا لا يشك مسلم ان الغضبان مكاف به ونحو ملاقة وعتاقه بالخلاف على ما قاله بعضهم
لكن نقل غيره فيه خلافاً وقد يستشكل بانه ان زال تميزه فغير مكاف أو بقي فكاف فاستعمل الخلاف وصح
عن ابن عباس وعائشة رضي الله تعالى عنهم أنه يقع ملاقة وعتاقه وأثنى به غير واحد من الصحابة رضي الله
تعالى عنهم وبه يرد على من فسر الاغلاق في خبر لا طلاق ولا عتاق في اغلاق بالغضب بل الصواب بالاكرام

(الحديث السابع عشر)
(عن أبي يعلى) و يقال أبي عبد الرحمن (شداد بن أوس رضي الله تعالى عنه) الانصاري الخزرجي بن أخى
حسان بن علي وهو يدري وانما البدرى والده قال عباد بن الصامت وأبو البرداء كان شداد بن أوتي
العلم والحكمة سكن بيت المقدس وأتعبهم أو توفى سنة ثمان وخمسين أو إحدى وأربعين أو أربع وستين
عن خمس وسبعين سنة ودفن بها وقبره بظاهر باب الرحمة باق الى الآن وروى له نخسون حديثاً أخرجه
البخاري حديثاً ومسلم آخر (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب) أي طلب وأوجب

حسان (قوله وانما البدرى والده) وعليه كان ينبغي أن يقول المصنف رضي الله عنهم ما يمكن أنه تركه لهذا الخلاف اه (قوله ومسلم
آخر) أي حديثاً آخر وهو سيد الاستغفار أن يقول اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت
أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء لك بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت من قالها من الهام وقتها من لسانه من يومه
قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو وقت يم ليل قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة حم خ ن من شداد بن أوس

(قوله وبالندوب مع معتبراته ومكملاته) ان أراد بالاعتبارات الاركان والشروط فقط فحطفت المسكيات من عطفها المغاير وان أراد بها ما ينجم الاركان والشروط والسنن فحطفت المسكيات من عطف الخاص على العام قاله شيخنا (قوله بتحسين الاعمال المشروعة) بان يأتي بها على الوجه المرضي بان يوقع الفعل على سنن الشرع اهـ شريعتي (قوله لان الاحسان في الفعل يعود منه نفع عليه وعلى غيره) فان قلت الثاني أهني الاحسان بمعنى الانعام على الغير يعود (١٤٣) منه ايضا نفع على الفاعل وعلى غيره قلت الاول يعود نفعه على الفاعل ظاهر بخلاف

الثاني اهـ شيخنا (قوله في شيء منها) أي من الاعمال المشروعة (قوله على أي في أولى) أو مانعة نحو فتجوز الجمع وعلى هذا التفسير يكون المكتوب حله فيحذف والتقدير ان الله كتب عليكم الاحسان في أولى كل شيء اهـ (قوله فيق النبات الخ) أي بقي أربعة النبات والحيوان والملائكة والجن تامل (قوله وأما الاول فالنوع) ولهذا يكره ترك سقي الزرع حتى يتألف ابن الفقيه (قوله بان يفعل بحضرة المصلحة) ولا يأكل ما يكرهون ولا يأكل ما يثأدون برحمة لتأديهم بما يتأذى به بنو آدم كما في الحديث والجن ونحو نيتهم بالسلام من الصلاة فانه يسكن للمضلي أن ينوي به من على عينه أو يساره من ملائكة ومؤمني أنس وجن ويصل اليهم وإلى الملائكة احسان آخر من المصلي فانه اذا قال في التشهد وعلى عبد الله الصالحين أصابتهم وغيرهما هذه الدعوة كما في الحديث والاحسان اشياء طينهم وكفاهم بالدعاء لهم ككفار الانس بالاسلام قبل ويخص من كل شيء أيضا المؤذي من نحو الحشرات والسباع فلا حظ لها في الاحسان انتهى وهو ممنوع اذ جواز قتلها بل وجوبه لا ينافي الاحسان اليها بالاحسان القتل وبالاطعام ان لم يحب قتلها فوفاقه سد قال صلى الله عليه وسلم في كل كبد وطبة أجرح قيل ويحوز أن تكون على باهيا والمعنى أنه سبق من الله تعالى تعبد له بعد بالاحسان على كل شيء حتى اذا ذبح يسكن غير كاله لم يضيع الله ذلك له انتهى ولم يظهر من هذا التقدير أنهم على باهيا فانهم فيه بمعنى في أيضا نعم يصح في تقديره أن يقال المعنى أن الله تعالى طلب من عبده الاحسان حال كونه مستعليما منه على كل شيء أراد ايصاله اليه فغير عن مزيد الاحسان وعمومه للمعسن اليه باستولاه عليه مبالغة في طلب كاله ثم رأيت بعضهم قال في جعلها على باهيا والتقدير كتب الاحسان في الولاية على كل شيء وما ذكرته أبلغ وأقرب بسياق الحديث فتأمل و يصح في تقديره كونها على باهيا أن يقال المراد أنه تعالى أوجب نسي كل شيء أن يكون بحسب ما يناسبه كالتسبيح من الجهاد (فاذا قتلتم) انما فرع صلى الله عليه وسلم هذا والذي بعده على ما قبله ونحوهما بالذ كرمع أن صور الاحسان لا تنحصر لانها الغاية في ايداء الحيوان فاذا طلب الاحسان فيهما مع كونهما الغاية في الايداء فبالا بالان بغير ذلك فانه أحرى أن يطلب فيه الاحسان أو أن سبب التخصيص ردما كانت الجاهلية عليه من التمثيل في القتل بجذع الانوف وقطع الأذان والأيدي والار جسد ومن الذبح بالسدي السكالة ونحوها مما يعذب الحيوان ومن أكاهم المخذلة وما ذكر معهما في آية المائدة فهي عن ذلك بقوله (فاحسبوا القتلة) هي بكسر القاف الهيمسة والحالة كالحاسة بخلافها بالفتح فانها المصدر وأفاذا امر وجوب احسان

اذلوجوب هو موضوع كتب عند أكثر الفقهاء والاصوليين لكن المراد به مطلقا لانه أعم فائدة فالاحسان الواجب ان يأتي بما وجب عليه من فعل أو ترك مستوفيا لشر وطه والندوب ان يأتي بحكمالات الواجب والندوب مع معتبراته ومكملاته (الاحسان) مصدر احسن اذا أتى بالحسن وهو ما احسنه الشرع لا العقل بخلاف المعتبرة كالمعزلة كما هو مقرر في الاصول والمراد به هنا تحسين الاعمال المشروعة لا مجرد الانعام على الغير لان الاول أعم نفعاً وأكثر فائدة لان الاحسان في الفعل يعود منه نفع عليه وعلى غيره نفع على من شرع في شيء منها ان يأتي به على غاية كاله ويحافظ على آداب المحبة والمكاملة له وليحذر من ان يسول له نفسه أنه اذا فعل ذلك قل عمله لانه وان قل يزيد به الثواب حتى يفوق مع قلته الكثير الذي لا احسان فيه (على) أي في أولى (كل شيء) يستثنى منه القديم تعالى فانه لا حاجة به الى احسان أحد لاستغنائه بذاته عما سواه والاعراض والجمادات لا يتألف الاحسان اليها فيق النبات والحيوان آدم بار وغيره والاحسان اليها مأمورات أما الثاني فواضح وأما الاول فالنوع والملائكة والاحسان اليهم باحسان عشرتهم بان لا يفعل بحضرة الجفظة ما يكرهون ولا يأكل ما يثأدون برحمة لتأديهم بما يتأذى به بنو آدم كما في الحديث والجن ونحو نيتهم بالسلام من الصلاة فانه يسكن للمضلي أن ينوي به من على عينه أو يساره من ملائكة ومؤمني أنس وجن ويصل اليهم وإلى الملائكة احسان آخر من المصلي فانه اذا قال في التشهد وعلى عبد الله الصالحين أصابتهم وغيرهما هذه الدعوة كما في الحديث والاحسان اشياء طينهم وكفاهم بالدعاء لهم ككفار الانس بالاسلام قبل ويخص من كل شيء أيضا المؤذي من نحو الحشرات والسباع فلا حظ لها في الاحسان انتهى وهو ممنوع اذ جواز قتلها بل وجوبه لا ينافي الاحسان اليها بالاحسان القتل وبالاطعام ان لم يحب قتلها فوفاقه سد قال صلى الله عليه وسلم في كل كبد وطبة أجرح قيل ويحوز أن تكون على باهيا والمعنى أنه سبق من الله تعالى تعبد له بعد بالاحسان على كل شيء حتى اذا ذبح يسكن غير كاله لم يضيع الله ذلك له انتهى ولم يظهر من هذا التقدير أنهم على باهيا فانهم فيه بمعنى في أيضا نعم يصح في تقديره أن يقال المعنى أن الله تعالى طلب من عبده الاحسان حال كونه مستعليما منه على كل شيء أراد ايصاله اليه فغير عن مزيد الاحسان وعمومه للمعسن اليه باستولاه عليه مبالغة في طلب كاله ثم رأيت بعضهم قال في جعلها على باهيا والتقدير كتب الاحسان في الولاية على كل شيء وما ذكرته أبلغ وأقرب بسياق الحديث فتأمل و يصح في تقديره كونها على باهيا أن يقال المراد أنه تعالى أوجب نسي كل شيء أن يكون بحسب ما يناسبه كالتسبيح من الجهاد (فاذا قتلتم) انما فرع صلى الله عليه وسلم هذا والذي بعده على ما قبله ونحوهما بالذ كرمع أن صور الاحسان لا تنحصر لانها الغاية في ايداء الحيوان فاذا طلب الاحسان فيهما مع كونهما الغاية في الايداء فبالا بالان بغير ذلك فانه أحرى أن يطلب فيه الاحسان أو أن سبب التخصيص ردما كانت الجاهلية عليه من التمثيل في القتل بجذع الانوف وقطع الأذان والأيدي والار جسد ومن الذبح بالسدي السكالة ونحوها مما يعذب الحيوان ومن أكاهم المخذلة وما ذكر معهما في آية المائدة فهي عن ذلك بقوله (فاحسبوا القتلة) هي بكسر القاف الهيمسة والحالة كالحاسة بخلافها بالفتح فانها المصدر وأفاذا امر وجوب احسان

ما كتب الله تعالى على عبده من التكليفات وغيرها الاحسان فهو مقدم على المذكور في هذا القيل فلينامل (قوله وما ذكرته) أي في تقرير كون على باهيا من قوله المعنى ان الله تعالى طلب من عبده الاحسان مستعليما الخ أبلغ لانه من باب التذكاة اذا استعلاء الاحسان من المحسن على المحسن اليه عبارة عن تحمله وعمومه وأناسب لانه لا يجوز الى دعوى حذف في الحديث بخلاف ما ذكره فانه يجوز الى تقدير الجار والمجرور الذي هو من قوله في الولاية فتأمل (قوله فاذا قتلتم) أي أردتم القتل على حذف فاذا قرأت القرآن فاستعذ اهـ ابن الفقيه (قوله بجذع الانوف) بالالف المهملة أي تنطيس المناخر (قوله فاحسبوا القتلة) أي اتوا بالقتل على وجهه ووجهه في قوله

(قوله في كل قتل جائز) قيد بالجائز لان الكلام فيه فلا ينافي انه يجب الاحسان في غيره انضاف فيكون ذا وجهين قاله شيخنا فليتأمل (قوله أو غيره) كقتل الخسرات والسهمك والجراد ولذا يذكره قتل القمل والبق والبراغيث وسائر الخسرات بالنار لانه من التعذيب وفي الحديث لا يعذب بالنار الا رب النار قال الجزولي وابن ناجي وهذا ما لم يضطر لكثر ذلك فيحوز حرقه بالنار لان (١٤٣) في تدبيرها غير النار حرام مشقة

وتجوز نشرها الشمس قال
الافندي وقيلها بغير النار
بالقصاص والعسر كجائز
لقوله صلى الله عليه وسلم
وقد سئل عن خسرات
الارض تؤذي أحدا فقال
ما يؤذي ذلك اذا يته قبل أن
يؤذيك وما خلق للاذية
فابتدأه بالاذية جائز اه
سبح خيتي (قوله ضمن
ماسرى منها التقصير) محله
في قصاص الاطراف اما
قصاص النفس فلا ضمان
فيه لانه يستحق ازهاق
روحه (قوله فلا يصرحها)
قال في المختار صرعه من باب
قطع اه (قوله وقطع
الحلقوم والمرى) وجوبا
والودجين ندبا (قوله ولا
يجلب) بضم اللام (قوله
ولا يشوى السهم والجراد
الخ) فيكره شيه وهو حي قاله
شيخنا (قوله وسلي أعينهم)
أي أعماه المتعدية بحياة ابن
القيقه (قوله شترته) بفتح
الشين المعجمة وقد انضم
وهي السكنى البر يقصده
وأصل الشفرة حد السكين
وشفرة السيف صاعده وشفر
جهر حرقها وشفر الوادي
طرفه وشفر العين منبت
شعر الجف وحديثه شفرته
السكين بالشفرة من باب
تسمية الشيء باسم جزئه اه

ذلك في كل قتل جائز كان أو قودا أو غيرا فيكون بالآلة غير كالة مع السرعة وعدم قصد التعذيب
فاذا انقص بالآلة ضمن ماسرى منها التقصير نعم برأى في القاتل الهيبه والآلة التي قتل بها فيعمل به
حيث أمكنت طالبا للمماثلة المبني على القود ما أمكن واحترز بقولي حيث أمكنت عن نحو القتل بلواط
وسحر فيعدل فيه الى السيف لانه المماثلة حيثئذ (واذا بحتهم) ما يحل بقتلهم من البهاشم (فاحسنوا الذبحة)
فيها كسر او فتحا ما مر في القتل وفي رواية الذبح وهي التي في أكثر نسخ صحيح مسلم وهو المصدر لا غير واسدانه
هنا بنحو ما مر وبان يرفق بالهيمه فلا يصرحها بعنف ولا غلظة ولا يجرها الى موضع الذبح جراحه غيارا باحداد
الآلة وتوجيهها الى القيلة والتسمية تونية التقرب بذبحها الى الله تعالى وقطع الحلقوم والمرى والودجين
والاعتراف الى الله تعالى بالمنة والشكر له على هذه النعمة العظيمة وهي ازالة وتسخيرته تعالى لنا
مالوشاء لحرمه وساطع عليه منا ومن الاحسان الى البهاشم التي لا يراد بقتلها عدم حبسها للقتل وغيره فقد صرح عنه
صلى الله عليه وسلم أنه من حرم البهاشم وهو أن يحبس الهيمه ثم يضربها بالانجيل ونحوه حتى تموت وصرح
عنه أيضا النسي عن أن تتخذ غرضا أو أن يفعل ذلك فهو ملهون ومن الاحسان اليها أيضا أن لا تجعل
فروق طاقمها ولا يستمررا كهباء على اوهى وافقصة الاطساجه ولا تجلب منها ما يضر ولدها ولا يشوى السهم
والجراد حتى يموت وقد حكى ابن حزم الاجماع على وجوب الاحسان في الذبحة وأسهل وجوه قتل الآدمي
ضرب عنقه بالسيف وروى في تحريم المثلة أحاديث كثيرة منها من مثل بنديرو سح ثم لم يقب مثل الله به يوم
القيامة وهو مخصوص بغير القاتل الممثل لانه صلى الله عليه وسلم رضى عن من يجرى بين حجرين لقتل ذلك
بجارية من جوارى المدينة وعن جمع من السلف أن من قتل الكفر أو ردة يثقل به بالحرق بالنار وروى عن
أبي بكر الصديق ومالك بن الوليد وغيرهما شيء من ذلك وصرح عن علي كرم الله تعالى وجهه أنه حرق المرتدين
فانكر ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عليه وأصل ذلك فعله صلى الله عليه وسلم بالمرتدين حيث قطع أيديهم
وأرجلهم وسلي أعينهم وتركهم في الحرة حتى ماتوا وفي رواية ثم نبذوا في الشمس حتى ماتوا وفي أخرى سميت
أعينهم وألقوا في الحرة يستسقون فلا يسقون وذلك لانهم قتالوا وأخذوا المال واوندوا وأوجب بان هذا كان
قبل تحريم المثلة وبأن أعينهم انما سميت لانهم فعلوا ذلك بالرعاة كما أخرجه مسلم وذكر ابن شهاب أنهم
قتلوا الراعي وشوا به وابن سعد أنهم قطعو أيده ورجله وغرسوا الشول في لسانه وعينه حتى مات ويدل على
النسخ أنه صلى الله عليه وسلم أمر بتعريق رجلين من قريش ثم قال كنت أسراكم أن تخرقوا قلائنا وقلائنا
بالنار وان النار لا يعذب بها الا الله تعالى فان وجدتموها فاقتلوهما واه البخاري (وليجد) بضم الياء
من أحد السكين وحددها واستخدمها بمعنى وبفتحها من حد (أحدكم شفرته) وجوبا بان كانت كالة بحيث
يحصل للحيوان من التعذيب والافند باوهى السكين ونحوها مما يذبح به وشفرته واحدتها شفرة تسمية للشيء
باسم جزئه وينبغي حال حددها أن يوارى بها عن الناس صلى الله عليه وسلم بدلالة واه أحمد وابن ماجه (وايروح)
بضم أوله من أراح اذا جلب الراحة أو كان له دخل في حصولها بآى وجه كان (ذبحته) بأمر السكين عليها
بسرعة وبسقيها عند الذبح وبالأمهال بسقيها حتى تبرد وبأن لا يجد السكين بخصرته كما صرح في التحلل
والطهارة أنه صلى الله عليه وسلم أمر رجل وهو واضع وجهه على صفة شاة وهو يعدد شفرته وهي تحفظ اليه
ببصرها فقال أفلا قبل هذا تريد أن تميتها وتات ولا يذبح آخرى قبلها وروى ابن ماجه من رسول الله صلى

سبح خيتي وفي كلام ع ش ان السكين يقال لها شفرة بالفتح لا غير وعبارته في تسمية شرح الشمائل للشارح الشفرة بالفتح السكين المعظمة
والشفرة بالضم واحدتها شفرة (قوله من أراح اذا جلب الراحة أو كان له دخل في حصولها) هكذا في صحاح الشيخ (قوله ذبحته)
أي من يذبحه كما يأتي في كلام الشارح أي باعتبار ما نزل اليه (قوله أفلا قبل هذا) أي هل اجددت شفرته قبل أن تذبحها تريد أن تميتها وتات
كأن في صحاح الشيخ

بضائع في الجمادات
والحيوانات ادراكا
بأنهم قد رتبوا به حكمة كمال
به وان من شيء الا يسبح
بحمده له شورى

(الحديث الثامن عشر) (قوله عن أبي ذر) بالذال
المججمة المفتوحة وتشديد
الراء (قوله وقيل برير) أي
قيل اسمه برير بضم الباء
الموحدة وراء مكررة اهـ
شبرخيني (قوله أنا وابع
الاسلام) أي أهل الاسلام
(قوله ثم رجع بامر صلى
الله عليه وسلم الى قومه
غفار) فاسلم بعضهم قبل ان
يقدّم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة وقال
قبئتم اذ قدّم رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسلمنا
قدّم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة فاسلم
قبئتم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم غفار غفار الله
هاؤاؤا سلم سلمها الله اهـ
مناوى على السّمائل (قوله
صدق لهجة) بسكون
لهاؤه وتحرّكه وهو أفصح
يجم أي اسمايا فني كلاما
اخلافه على آله الكلام
فذي هو اللسان مبالغة من

أما قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْضَرْ يَافِظْهُ بِالنَّاصِيَةِ﴾ فالناصية هي القلب، واليافظ هو الذي يحفظ الشيء.

أبي ذر يريد به القاكيد والمبالغة في صدقة أي هو ومنه في الصدق لأنه أصدق من غير مطلقا هـ مناوى على الجامع الصغير بامعاذ
ولفظ الحديث في الجامع الصغير ما أطلت انخضموا وأقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذرا هـ (قوله بقبعة الاسلام) وهي قوله السلام
عليكم (قوله ثم أوتيت عليه) أي غطى (قوله فلم يخرج منه شيء) كناية عن عدم نسيان شيء منه (قوله مات بالربذة) والربذة موضع به قبر
ذر الغفاري رضي الله عنه اهـ صحاح (قوله وشهد بدرا) أي الواقعة المشهورة التي كانت في السنة الثمانية من الهجرة في رمضان كلفي ك
السير (قوله والعقبة) أي بيعة العقبة والظاهر ان العقبة التي أضافها إلى البصرة إذ ليس ثم عقبة أظهر منها اهـ فوالزير اس

(قوله في دبر كل صلاة) أي المكتوبة وغيرها أخذ بمقتضى الإطلاق (قوله وحسن عبادته) أي ابتغاءها على الوجه الحسن وذلك باستيفاء شروطها وإركانها ومستحباتها (قوله رتوة) براعة سهلة مفتوحة فائدة ذوقية ساكنة قوامها مفتوحة فضاء تأنيث (قوله بناحية الأردن) بضم الهمزة وسكون الراء وضم الدال المهملة (قوله وهو) أي عواس (قوله نسب) أي الطاعون البهال لأنه الخ (قوله في شرقه) أي شرق غور بيسان (قوله قال لابي ذركما سيأتي) عبارة الغامض في سبب هذا الحديث أن أبا ذر لما أسلم قد عيا وأمره الشارع أن يلحق بقومه عسى أن ينفعهم الله به ولما رأى حرصه على المقام معه بمكة وعلم الشارع أنه لا يقدر على ذلك قال له أتق الله حيث ما كنت الخ وسيأتي في كلام الشارح (قوله أتق الله) الاسم لراوية أول كل من يتأني بوجه الأمر إليه يعلم كل ما أمر حتى لا يختص به مخاطب دون آخر (قوله هي) أي الوقاية أمثال الخ (قوله وفسر ذلك) أي قوله تعالى هو أهل التقوى وأهل المغفرة (قوله أنا أهل أن أتق) بالنبناء للمفعول (١٤٥) أي أهل لأن أتق ومثله في حذف اللام قوله فانا أهل أن أغفر له

(قوله وقد تضاف التقوى إلى عقابه) أي الله تعالى أو مكانه أي مكان العقاب أو زمانه أي العقاب في حال الأول والثاني نحو واتقوا النار ومثال الثالث واتقوا يوم ترجعون فيه إلى الله تامل (قوله حيثما كنت) حيث ظرف مكان يضاف للجعل والمراد به ما هنا النعميم أي في أي مكان وأي حال كنت فيه وقيل إنها هنا ظرف زمان أي بناء على مجيء الزمان لأن التقوى في جميع الأزمنة أهم منها في جميع الأمكنة لأن الثاني يصدق على ما إذا حصل منه تقوى وهو مصيبة في الجحاس الواحد بخلافه الأول وما زائدة بشهادة رواية هذا في شبرخيني (قوله أسألك خشيتك) الخشية الخوف وقال بعضهم خوف فاعية ترنه بتعظيم في الغيب والشهادة

بما عاذني لأجلك فقال وأنا أحبك والله يا رسول الله قال فلا تدع أن تقول في دبر كل صلاة اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وأنه قال يأتي معاذ يوم القيامة بين يدي العلماء رتوة أي رمية بسهم وقيل بجحر وقيل بديل وقيل عبد البصر وأن ابن مسعود قال إن معاذ كان أمة فأنشأه حينما ولّم بك من المشركين قالوا يا أبا عبد الرحمن إن إبراهيم كان أمة قال تسمعون ذكرت إبراهيم أنا كنانة في معاذ إبراهيم وقال مالك بلغني أنه قال يرحم الله معاذ بن جبل كان أمة فأنشأه فقيل يا أبا عبد الرحمن إنما ذكرك الله بهذا إبراهيم عليه الصلاة والسلام فقال ابن مسعود إن الأمة الذي يعلم الناس الخير وإن القانت هو المطيع وهو ممن جمع القرآن في حيا رسول الله صلى الله عليه وسلم مات بناحية الأردن في طاعون عواس وهو بفتح أوليه قرية بين الرملة والقدس نسب إليها أنه أول ما ظهر منها سنة ثمان عشرة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وقيل أربع وقيل ثمان وثلاثين سنة وقبره بغور بيسان في شرقه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) لابي ذركما سيأتي (أتق الله) من التقوى وأصلها اتخاذ وقاية تفعل مستخافه وتحذره فتقوى العبد لله أن يجعل بينه وبين ما يخشاه من غضبه وقاية تقيه منه هي أمثال أو أسره واجتناب نواهيها وهذا على حد اتقوا الله أي غضبه وهو أعظم ما يتقى اذ ينشأ عنه عقابه الديني والأخروي ويحذر كما الله نفسه هو أهل التقوى وأهل المغفرة وفسر ذلك صلى الله عليه وسلم فقال قال الله تعالى أنا أهل أن أتق في أن أتق فلم يجعل معي الهما آخر فانا أهل أن أغفر له وقد تضاف التقوى إلى عقابه أو مكانه أو زمانه نحو واتقوا النار واتقوا يوم ترجعون فيه إلى الله (حيثما كنت) أي في أي مكان كنت فيه حيث يراد بالناس وحيث لا يراد اكتفاء بنظره تعالى قال تعالى واتقوا الله إن الله كان عليكم قريبا من ثم قال صلى الله عليه وسلم لابي ذر أوصيك بتقوى الله في سرارك وعلايتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه أسألك خشيتك في الغيب والشهادة وهي من الخجيات وهذا من جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم فإن التقوى وإن قل لغناها إلا أنها كلمة جامعة لحقوقه تعالى وهي أن يتق الله حق تعالى أي بان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر خرج من جملتها لكم من فروعها قيل وهو منسوخ باتقوا الله ما استطعتم وينبغي أن يقال لا نسخ إذ لا يصار إليه إلا بشرط لم توجد كما يعلم من محله فالأولى أن يقال المراد أن يطاع فلا يعصى بحسب الاستطاعة وكذا ما بان منه ولحقوق عبادته بأسرها فن ثم شملت خبري الدنيا والآخرة أذهى اجتنب كل منهي وفعل كل مأمو رفن فعل ذلك فهو من المؤمنين الذين شرفهم الله تعالى في كتابه بالمديح والثناء وان تصبر واتقوا فإن ذلك من عزم الأمور وبالخط من الأعداء وان تصبر واتقوا لا يضركم كيدهم شيئا بالتأنيب والنصران الله مع الذين اتقوا والذين هم

(١٩ - فتح المبين) أي في السر والعلانية لأن خشية الله رأس كل خير اه عزري (قوله وهي) أي خشية الله من الخجيات (قوله وهي) أي حقوقه تعالى (قوله فالأولى أن يقال الخ) فهو من المطايع والمقيدين (قوله ولحقوق عبادته بأسرها) عطف على قوله لحقوقه تعالى أي أن الإقوى كلمة جامعة لحقوقه تعالى ولحقوق عبادته كلها (قوله أذهى) أي التقوى اجتنب كل منهي عنه وفعل كل مأمو ربه وسئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن التقوى فقال هي الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والقبالة بالليل والاستعداد ليوم الرحيل وقال عمر بن عبد العزيز التقوى ترك ما حرم الله وإدعاء ما فرض الله فسار زق الله بذلك فهو خير إلى خير وقيل تقوى الله أن لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك ولهذا قال بعضهم لشخص إذا أردت أن تعصى الله فاعصه حيث لا يراك أو أخرج من داره أو كل غير ذلك اه شبرخيني

(قوله وبالنجاة من الشدائد والرزق من الحلال ومن يتق الله الخ) وقال بعضهم من علامة التيقن بالتقوى أن يأتي المتق رزقه من حيث لا يحتسب وإذا أتاه من حيث يحتسب فاستحق بالتقوى فإنه قيل في تفسير قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب أي من يتق الله في الرزق يقطع العلائق يجعل له مخرجا بالكفاية وقيل من يتق فيقف عند حدوده ويحجب معاصيه يجعل له مخرجا بخبر وجه من الحرام إلى الحلال ومن الضيق إلى السعة ومن النار إلى الجنة ويرزقه من حيث لا يحتسب من حيث لا يرجو وقال سهل بن عبد الله ومن يتق الله يفتح له أبواب الخير من عقوبة أهل البدع ويرزقه الجنة من حيث لا يحتسب وقيل من يتق الله بالصبر يجعل له مخرجا من الشدائد وقال ابن عباس مخرجا من شهاد (١٤٦) الدنيا ومن شدة الموت ومن شدة يوم القيامة وقال أكثر المفسرين إنهم أنزلت في

عوف بن مالك الأشجعي أسير الممركون ابنه يسمي سالما فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا الفاقة إليه وقال إن العدو وأسراني وجعت الأم فأتا من نادى قال عليه الصلاة والسلام اتق الله وأمر وأمرك وإياها أن تستكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فعاد ليته وقال لا مراءنة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني وإياك أن تستكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فقالت نعم ما أمرنا به ففعلوا يقولون ذلك فيغل العدو من ابنه فساق عنهم وجاءهم بالأيام وهي أربعة آلاف شاة فنزلت الآية وفي رواية أنه أصاب إبلا من القوم خسين بهير وفي أخرى فأنات ابنه من الأسر وركب ناقة للقوم وصرى طريقه بسرح لهم فاستاقه وقال مقاتل أصاب غنما ومتاعا له شريحي (قوله

محسنون وبالنجاة من الشدائد والرزق من الحلال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب قال أبو ذر قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ثم قال يا أيها الذين آمنوا أن الناس كلهم أخذوا من الكسوف وبالصالح العمل وغفران الذنوب اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم وبكفالي من الرزق وبالنور اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به وبالقبول انما يتقبل الله من المتقين وبالأكرام والأعزاز عند الله أن أكرمكم عند الله أتقاكم وبالنجاة من النار ثم نجي الذين اتقوا وبالحلول في الجنة أعدت للمتقين قال سعيد بن الشورى سموا بذلك لأنهم اتقوا وأما لا يتق وهو معنى قول الحسن وما زالت التقوى بالمتقين حتى تركوا كثيرا من الحلال لخافة الحرام وقول أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قام التقوى أن العبد يتق الله حتى يتقيه من مثقال ذرة وحتى يترك بعض ما يرى أنه حلال خشية أن يكون حراما وليكون حجابا بينه وبين الحرام واصل ذلك كله حديث لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به بأس وحديث من اتقى الشهوات استبرأ لدينه وعرضه وبغاية ذلك كله القصوى وهي محبة الله تعالى وموالاته وانتفاء الخوف والحزن وحصول البشارة في الدنيا والآخرة والغور العظيم أن الله يحب للمتقين ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكافوا يتقون لهم المخرج في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الغور العظيم ولولم يكن في التقوى سوى هذه الخصلة لكفت عما عداها ثم حقيقتهما توقفة على العلم إذا جهل لا يعلم كيف يتق لا من جانب الأمر ولا من جانب النهي وبهذا تظهر فضيلة العلم وتخير على سائر العبادات والأحوال والمقامات لتوقفها جميعها عليه ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم ما عبد الله بشيء أفضل من فقه في دين وقال من ردا الله به خيرا يفتقه في الدين ويأمره برشده والمراد بالعلم المتوقف عليه ذلك هو العلم العيني الذي لا رخصة له مكاف في تركه وهو تعلم ما أنت متلبس به فخرج الصلاة وشروطها وأركانها والصوم وشروطها وأركانها يتعين على كل مكلف تعلم طواها وما يتكفر وقوعه منها وكذا الزكاة لمن له مال والحج لمن استطاعه ونحو البيع لمن أراد مباشرة والتسكاح لمن أراد الدخول فيه ومعاشرته الزوجات إن أراد تزوج امرأة ثانية فمن علم ما نحو طلب به عينا أو أراد التلبس به ثم اجتنب كل منهي وفعل كل مأمور فهو المتق الكامل الذي لا يزال يتقرب إلى الله تعالى بالنوافل حتى يحبه الجسد ويتقرب من ثم يخرج ابن حبان وغيره عن أبي ذر قلت يا رسول الله أوصني قال أوصيك بالتقوى الله فأنتم أراؤا منكم وأبي سعيد الخدري قال يا رسول الله أوصني قال أوصيك بالتقوى الله فأنتم أراؤا منكم كل شيء وفي رواية عليه السلام التقوى الله فأنتم بجساع كل خير والتمذي عن بن زيد بن سلمة أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله أنى سمعت منك حديثا كثيرا فأخاف أن ينسيني أوله آخره فحدثني بكامة تكون جساعا قال اتق الله فيما تعلم ثم لما كان العبد مأمورا بتقوى الله في سره وعلا نيته كما سر مع أنه لا بد أن يقع منه أحيانا تفرط في التقوى أما بترك بعض المأمورات أو فعل بعض المنهيات ومع ذلك لا ينفي وصفه بالتقوى كدل عليه نظم سياق آيات أعدت للمتقين

وبالأكرام والأعزاز عند الله أن أكرمكم عند الله أتقاكم وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال من أحب أن يكون إلى أكرم الناس فليتق الله ولبعضهم من عرف الله فلم تغنه من عرف الله فذل الشقي ما يصنع العبد بعز الغنى والعز كل العز لا متقى (قوله وبغاية ذلك كله القصوى) أي وشرفهم الله في كتابه أيضا بغاية الخ (قوله يفتقه في الدين أي يفهمه علم الشريعة ويأمره برشده) رواية الجامع الصغير ويأمره برشده قال شارحه بابه واحدة أوله بخط المؤلف فيه شرف العلم وفضل العلماء وأن الثقة في الدين علامة لحسن الخاتمة (قوله وهو يعلم ما أنت متلبس به) أي علمه فاطاق السبب وأراد السبب وكذا ما بعده تأمل (قوله فأخاف أن ينسيني أوله آخره) الظاهر أن أوله مقول ومقدم وآخره فاعلم مؤخر تأمل

(قوله قرط) بخفة الرأ (قوله وأتبع) بفتح الهمزة وسكون المثناة فوق وكسر الواو وحدة أي ألحق السنة الصادرة من ذلك وأصل سنة سيرة
 فقلت الواو بأو وأدخبت في الأخرى الحسنة صلاة أو وصدة أو ان قلت أو تسبحا أو غملا أو أوسع تغفروا أو غير ذلك تمجها أي السنة
 المثبتة في صحف الكتابين وذلك لأن المرض يعالج بضده كالبيض يزال بالسواد لا بغيره (١٤٧) وعكسه وهو مجزوم محذوف الواو جوبا
 للأمر والمراد باتباعها بالها
 فعلها بعددها وجعلها
 تابعها أي واقعة بعدها
 بحيث تقرب منها قال ابن
 العربي والحسنة تمجعو
 السنة سواء كانت قبلها
 أم بعدها وكونها بعدها
 أولى إذا لافعال تصد عن
 القسول وتنازعها فإذا
 فعلت سنة فقد تمكث في
 القلب اختيارها فإذا اتبعها
 حسنة نشأت عن اختيار
 في القلب فتعجو تلك
 مناوي (قوله الصغيرة)
 غير المتأقمة بحق الأدبي
 كيان (قوله وفي حديثه)
 أي حديث ابن جرير قال
 خرجت من خطبته كما
 ولدت أمك فلا تعد أي
 لا تفعل مثله (قوله ما يصيب
 الرجل من أمره) من الضم
 والتقبيل (قوله وهذا يجوز
 يحتاج إلى دليل وإن قل
 الخ) ثم طاهره بأبضان
 الحسنة وان كانت
 بعشر أمثال لا تحسور إلا
 سنة واحدة والتضعيف لا
 يعجو شيئا وليس صراحا بل
 تعجو عشر سيات بدليل
 قول المصطفى صلى الله
 عليه وسلم تكبرون دور كل
 صلاة عشرة وتسجدون
 عشرة وتسجدون عشرة
 فذلك مائة وخمسون

إلى أن قال في وصية لهم والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله الخ أمره بأن يفعل ما يحويه
 ما فرط منه بقوله (وأتبع السنة) الصغيرة (الحسنة تمجها) كما قال الله تعالى أن الحسنة يذهب السيئات
 سبب نزولها ما في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أن رجلا أصاب من امرأة قبله ثم أتى النبي صلى
 الله عليه وسلم فذكر ذلك له فسكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزلت هذه الآية فدعا فقراها عليه فقال
 رجل هذا خاصة فقال بل للناس عامة وفيهم من أنس رضي الله تعالى عنه قال كنت عند النبي صلى الله
 عليه وسلم فقام رجل فقال يا رسول الله إني أصبت حدا فاقه علي قال ولم يسأله عنه فحضر الصلاة فصلى مع
 النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قام إليه الرجل فقال يا رسول الله إني أصبت
 حدا فاقه علي قال أليس قد صليت معنا قال نعم قال قد غفر الله لك ذنبك وأخرجه من مسلم به من حديث أبي
 أمامة وخرجه ابن جرير ووجه آخر عنه وفي حديثه فانك قد خرجت من خطيئتك كولد أمك فلا تعد
 وأقول الله تعالى وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل أن الحسنة يذهب السيئات الآية وجاءت كنت
 يا أبا عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رجل فقال يا رسول الله إني أصبت حدا فاقه علي فاعرض عنه ثم
 كرر ذلك مرارا وهو يعرض عنه فقال يا رسول الله إني أتيت امرأة أجنبية تشتري مني تمرا فدخلتها البيت
 فأصبت منها ما يصيب الرجل من امره غير أني لم أجامها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قوضا وقوضا
 حسنا قوضا وصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فنزل قوله تعالى وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل أن
 الحسنة يذهب السيئات ذلك ذكرى للذين آمنوا فاعملوا فقال معاذيا رسول الله هذا خاصة أم
 للناس عامة فقال بل للناس عامة أي فلا تجزئ أيا الإنسان إذا فرطت منك سيئة أن تتبعها بحسنة من نحو
 صلاة أو صدقة وان قلت أو ذكر كالباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فانهم احب
 الكلام الى الله تعالى وكسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم فانهم احببت ان الى الرحمن خفيقتان على
 اللسان ثقيلتان في الميزان ليزول عنك قبح عارها وتسلم من أليم ناراها وردا بضامن مسلم ما من رجل يتظاهر
 في حسن الطهور ثم يعود الى مسجد من هذه المساجد الا كتب الله بكل خطوة يخطوها حسنة ويرفعها
 درجة ويحط عنهم سيئة السيئات وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث أبي
 بكر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيطهر ثم يصلي
 ثم يستغفر الله الا غفر الله تعالى له ثم قرأ هذه الآية والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله
 فاستغفروا لذنوبهم أظفار قوله تمجها وقوله تعالى أن الحسنة يذهب السيئات ثم أتى بحقيقة من
 الحقيقة وقيل خبر به عن ترك المؤاخذه فهي موجودة فيها بالبحر والى يوم القيامة وهذا يجوز يحتاج إلى دليل
 وإن قل القرطبي في تذكره وقال بعض المفسرين انه الصحيح عند المحققين أما الكبيرة فلا يجوزها الا التوبة
 بشرطها وحديثه يصح أن يراد بالسنة الكبيرة أيضا بالحسنة التوبة منها أو يؤيده أن في طريقه من
 من طرق وصاياه ذلك ما بعنه الى ابن وان أحدث ذنبا فحدث عند توبته أن سراسر وان علانية فعلانية
 ثم طاهر النصوص أن التوبة الصحيحة بشرطها تكفر الذنب قطعا كما يقطع بقبول اسلام الكافر قبل وكلام
 ابن عبد البر يدل على أنه إجماع أي ومع تسامح ذلك فالأرجح أنه ظني كدلت عليه نصوص أخر لكن القوة ذلك
 الظن أجري مجرى القطع في النصوص الأخر (تنبيه) * اختلفوا في مسئلتين احدهما أن الأعمال

باللسان وألف وخمسة مائة في الميزان ثم قال أي يعمل في اليوم الواحد ألفا وخمسة مائة سنة فانه شاهد صدق بان التضعيف بمجموع السيات
 وخص من عموم أي الحديث السنة المتعاقبة حتى لا يكتفى بغيره ولا يخلو ولا بد من بيان هذه الغلظة
 فان تعذر بان مات أو غاب أكثر من الاستغفار والدعاء والصدقة فالمرجوح من فضله تعالى أن ذلك يكفيه مناوي على المنى (قوله أما الكبيرة
 فلا يجوزها الا التوبة الخ) مجتزئ بتفسير السنة بالصغيرة وقد علمت بحجج زينة يدها بالمتعاقبة حتى الله تعالى دون المتعاقبة حتى لا يكتفى فلا تعذر

الصالح لا تكفر غير الصغائر على الاصح بل المجمع عليه على ما قاله ابن عبد البر وأما الكبائر فلا بد فيها من
التوبة لا جاعلهم على أنهم افترض ويلزم من تكفير الكبائر بخوض الوضوء والصلاة بطلان فرضية التوبة
ويؤيده حديث الصحيحين الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنب
الكبائر حتى ابن عطية عن جهور أهل السنة ان معناه أن اجتناب الكبائر شرط لتكفير هذه الفرائض
للصغائر فان لم تجتنب الكبائر لم تكفر شيئا بالكيفية وعن الخذاق أنهم انكفروا الصغائر ما لم يصروا عليها سواء فعل
الكبائر أم لا ولا تكفر شيئا من الكبائر وروى مسلم ما من امرئ مسلم يحضر صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها
وحشوها وركوعها الا كانت له كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يأت كبيرة وذلك الدهر كله والاحاديث بمعنى
ذلك كثيرة وقيل ان الاعمال الصالحة تكفر الكبائر ويمن قال به ابن حزم لكن أطال ابن عبد البر في الرد عليه
ورده بعضهم بأنه ان أراد أن أتى بالاعمال وهو مصر على الكبائر تغفر له الكبائر فطهرا فاعلم بطلانه من
الدين بالضرورة وان أراد أن لم يصبر عليها وحاشا لعل الفرائض من غير توبة ولا ندم كفت بذلك فهو محتمل
لفظها الآية ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه تنكفرون عنه كمن سبأ تكلم أي ما سلف منك صغيرا كان أو كبيرا ومع
ذلك الصحيح قول الجمهور ان الكبائر لا تكفر بدون التوبة نعم إقامة الحد بجرده كفارة كما مر به حديث
مسلم أي بالنسبة لذات الذنب أما بالنسبة لترك التوبة منه فلا يكفرها الحد لانها معصية أخرى وعلمه يحتمل
قول صحيح ان اقامته ليست كفارة بل لا بد معها من التوبة وقوله تعالى في المحاول بين لهم في الدنيا خزي ولهم
في الآخرة عذاب عظيم لا ينافي ذلك لانه ذكر عقوبتهم في الدارين ولا يلزم اجتماعهما ويؤيد ما نقرر قول
بعض المتأخرين ان أراد أن الكبائر تهيج بمجرد العمل فهو باطل أو أنه قد يوازن يوم القيامة بينها وبين
بعض الاعمال فتعفى الكبيرة عما يقابلها من العمل ويسقط العمل فلا يبقى له ثواب فهذا قد يقع كإدات
عليه أحاديث كحديث البرار والخال كيرثي بمحسنة العبد وسبأ أنه يوم القيامة قبيصة أو يقتضى بعضها من
بعض فان بقيت له حسنة توسع له بها في الجنة فظاهره كغيره وفروع المقاصد بين الحسنات والسيئات وينظر
الى ما يفضل منها وهذاوافق قول من قل ان ربحت حسنة على سيئة به حسنة واحدة أو ثب عليها خاصة
وسقط باقي حسناته في مقابلة سيئة وقيل يثاب بالجميع وقس على سيئاته كأنهم لم تسكن هذا كما في الكبائر
وأما الصغائر فانها تهيج بالعمل مع بقائها فإمام الخلدات عليها الآيات والاحاديث ثم المغفرة والتكفير من آثارها
اذ المغفرة ستر الذنوب أو وقاية شرع مع ستره والتكفير من الكفر وهو الستر أيضا وقيل هو محو أثر الذنب حتى
كأنه لم يفعل والمغفرة ذلك مع اكرام العبد والافضال عليه وقيل مغفرة الذنب بالعمل باتباعه حسنة وتكفيره
بالكفر بمحوه فقط وقيل المغفرة وقاية الذنب بالكيفية فلا مؤاخذه ولا عقوبة والتكفير قد يقع بعد العقوبة
فان المصائب الدنيوية مكبرات وهي عقوبات وكذا العفو والرحمة يتبعان مع العقوبة ومع عدمها وقيل
المكفر من العمل ما ينهي به الذنب فلا ثواب له غير ذلك كاجتناب الكبائر والعمل الذي يغفر به الذنب كما
فيه ثواب ومغفرة كالكفر وقد قال كثير من الصحابة وغيرهم لا ثواب في المصائب الدنيوية غير التكفير للذنوب
وفسر المكفر في الحديث بأشباح الوضوء في المكاره وقتل الاقدام الى الصلاة وقال من فعل ذلك عاش بخير ومات
بخير وخرج من خطيئته كيوم ولدته أمه فهذا مع تكفيره للمسيئات برفع الدرجات وسببه انه قد يجتمع في
العمل شيئات أحسندها ما أفسح والاخر مكفر فالوضوء من حيث كونه تعاطى عبادة رافع للدرجات ومن
حيث مشقة وإيلا للنفوس مكفر وقس عليه ومن ثم جاء ان إحدى شهاوتي الماشي الى المسجد ترفع له درجة
والاخرى تحط عنه خطيئة ثانية ما الاصح وجوب التوبة من الصغائر أيضا وقال بعض المعتزلة لا يجب وقال
بعض المتأخرين الواجب الاتيان بما أو به بعض المكفرات (وخالف الناس بخلاف حسن) وجاعه كما ذكره
الترمذي وغيره ينحصر في طائفة الواجبات لهم وكف الاذى عنهم وبذل المعروف لهم وهو معنى قول بعضهم
هو كفالم الغيظ لله والمظهار الطمعة والاشهر الامتناع أو فاجور والنوع عن الزاين الاتايا واقامة

(قوله وخالف الناس) أي
عاملهم بخلاف حسن الخلق
من حديث هو أي لا يثبت
الحسن بضمين ويسكن
ثانيه تخفيفا لغير الطمع
والصحة وعرفا لمساكة للنفوس
تصدر عنها الافعال بسهولة
من غير فكر ورؤية تخرج
بالملكة كل عرض غير فار
من الاحوال وصدوره
عن النفس ما صدر عن
الجوارح كالخطايا وغيرها
من الصنائع وبقيت سهولة
ما كان يصعب به كالصبر على
بعض الذنوب وكذا ما صدر
يفكر فكأنه لا يصح له انقام
ان كانت الافعال الصادرة

الحد وكف الاذى عن كل مسلم أو معاهد الا تغير المنكر أو أخذوا بظلمة من غير تعد وجميع بعقدهم ذلك كله
 في قوله هو ان تفعل معهم ما تحب ان يفعلوا معك فتجتمع القلوب وينتفيح السور والعزلة وحيدنا من كل
 كيد وشور وذلك جماع الخير وملاك الامر ان شاء الله تعالى والاحاديث في مدح انطلق الحسن كثيرة بينها
 في كتابي السابق ذكره في شرح الخوامس عشر منها نقل ما وضع في الميزان حسن الخلق خياركم أحاسنكم
 الحلاقان العبد ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم أكل المؤمنين إيماناً أحسن منهم خلقاً أفضل
 ما أعطى المرء المسلم الخلق الحسن ألا تحب بركم بأحبكم إلى الله تعالى وأقر بكم من مجلس اليوم القيامة قالوا بلى
 قال أحسنكم خلقاً أفضل الغضائل ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتصنع من شئت وفي رواية ان
 هذه الثلاثة أفضل وفي رواية أكرم أخذ لاق أهل الدنيا والآخرة ثم الخلق الحسن وان كان محبة في الاصل
 ومطبووعا عليه العبد الا ان الانسان يمكنه أن يتخلق بغير خلقه حتى يتصف بالانحلال الحسنة العلمية فمن ثم صرح
 الامر بتحصيله ونكسبه هنا وفي رواية قوله صلى الله عليه وسلم لما عاهد حسن خلقك مع الناس فافادان تحسن به
 من كسب العبد لحصوله بنحو النظر في اخلاقه صلى الله عليه وسلم وما صدر عنه من أعالها من الناس به فيما
 يمكن ان يتأسي به فيسب منها ثم بحسبة أهل الانحلال الحسنة والافتقار منهم في ذلك ثم بتصفية نفسه عن ذميم
 الاوصاف وقبيح الخصال ثم برياضتها الى ان تقتلي بحسب الانحلال فحينئذ يثاب على ذلك الانحلال الجديدة
 لانهم من كسبه فهو نظير استعمال الشجاعة في محملها لا لافاة العبد وفان الشجاع يثاب على هذا الاستعمال
 لا على نفس الشجاعة لانها من الامور الجلية التي لا تدخل تحت الاختيار وانما الذي يدخل تحت كسبه
 المعالي الموجهة لا يقع ذلك الغريرة في محملها وما صرح به من ان الخلق شريرة هو المنقول عن ابن مسعود
 فانه جعله جبهلة كاللون وبعض أجزاع الجسم وقال فرغ ربك من أربعه انطلق والخلق والرزق والاجل وعن
 الحسن فانه قال من أعطى حسن صوره وخلقاً حسناً وزوجه صالحاً فقد أعطى خيرى الدنيا والآخرة بل
 هو الوارد عنه صلى الله عليه وسلم كقوله ان الله قسم بينكم أفعالكم كما قسم بينكم أوزانكم وقوله اللهم
 كما حسنت خلقى واما قول جماع اخلاق العبد حسنة ما وصفتها انما هي من كسبه واختياره
 فيسجد و يثاب على جملها ويذم وبها قبح على سيئها والابطال الا هي في وخالق الناس بخلق حسن لا يستعمله
 في المطبوع عليه العبد كاستعماله امر الالهى بالابصار فيرد بان ذلك لا يحسنه فيه بل اقر وناه ان أصله جليلي
 والحديث السابق وأما استعماله فيما امر به العبد وصرفه عما نهى عنه فاكسب الى على انه قد يقال لا خلاف
 في المعنى فمن قال انه جليلي نزل الى أصله ومن قال انه مكسب نظر الى ما يستعمل فيه وبذلك يجمع أيضاً بين
 الحديثين السابقين آتفاً لالذين على انه جليلي والحديث السابق قبلهما أكل المؤمنين إيماناً أحسن منهم
 خلقاً وان الرجل ليبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم الدال على انه مكسب ولا يستدل بكسبه ولا بكونه
 جبهلة على اكتسابه للولاية والنبوة ومن استدل بذلك على انه قد افتقدوهم بل يابيه من العرف الواضح لان
 الاكتساب لم يدخل وان قلنا انه غير نبوة وأما في هذين فلا دخل لاكتساب العبد فيهما بل وجهه من عامل لم
 ينل منهما شيئاً الا انهما محض قول الحق للولي أو النبي وهذا التولي من جعله تعالى وانعامه وفضله فلا دخل
 لفعل العبد فيه بوجه ومن ثم يكسر من قال ان النبوة مكسبة ثم وجهه افراده بالان كرمع انه من حصول النبوة
 ولا تتم الابه الرد على من يظن انها القيام بحقوق الله تعالى فقط اذ كثير ما يطلب على من يعتق بالقيام بحقوقه
 والا تكاف على محبة وخشية ما همال بحقوقه العباد بالسكاه أو التوقير فيهما ما يرى ان الجمع بين الحديثين
 هو ترجيح الا يقوى عليه الا الكمال من الانبياء والصديقين ومن ثم فسروا الصالح الذي يدعوله كل مصل
 في تسهده بانه القائم بهم ما وفي ذلك مناسبة تامه لخال معاذ فانه وصاه بذلك عند بعثته الى اليمن مهملهم وقاضيا
 ومن هو كذلك يضطر لخطا الطاعة الناس بخلق حسن ويحتاج لذلك لا لايجب احببه من لا يخطا الطهم (رواه الترمذي)
 بكسر القاف والهم وقيل بضمها في جامعهم (وقال عند ربه حسن) وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يذبح لابي ذر صاحب

عن تلك الملكة جبهلة محدودة
 عقل لا وشرا سميت تلك
 الملكة خلقاً حسناً وان كانت
 الافعال قبيحة سميت تلك
 الملكة خلقاً سيئاً فان خلق
 الحسن ملكة نفسانية تجعل
 صاحبها على فعل الجليل
 وتجنب القبيح وبعبارة
 أخرى ملكة نفسانية ينشأ
 عنها جميل الافعال وكمال
 الاحوال اه من شرحي
 المناوي والشببريخني ولا
 يستدل باكتسابه ولا بكونه
 جبهلة على اكتساب الولاية
 والنبوة وأفاذ ابن

اليه وهو مختلف بركة فاسلم وأراد المقام معه صلى الله عليه وسلم وحرض عليه فعمل صلى الله عليه وسلم انه لا يقدر عليه
 فاسلمه ان يلحق بقومه حتى ان ينفعهم الله تعالى به وقال له اتق الله حيث كنت الحديث وبلغنا ما بعثنا الى
 الذين لما امرنا ان نقاتلهم حتى رضى الله عنه هذه الوصية ومن ثم لما بعثه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه على
 على قدمه منه وليس معه شيء فعاتبه امرأته فقال لها كان لي ضاغط أي من يضيق على ويمنعني من أخذ شيء
 وأراد به عز وجل فظننت امرأته ان عمر بعث معه رقيباً فقامت تشكوه الى الناس وهو جامع لسائر أحكام
 الشريرة اذ هي لا تخرج عن الامر والنهي فهو كل الاسلام لانه متضمن لما تضمنه حديث جابر بن
 الايمان والاسلام والاحسان وما تضمنه غيره من الاحاديث التي عليها مدار الاسلام مما سبق ويأتى على
 ان فيه تفصيلاً لا يدعى انه اشتمل على ثلاثة أحكام كل منها جامع في بابها ومربط على ما قبله اولها يتعلق بحقوق
 الله تعالى بالذات وبغيرها بطريق التبعية وهو النقيض وتأتيها يتعلق بحقوق المكلف كذلك وتأتيها يتعلق
 بحقوق الناس كذلك (وفي بعض النسخ) أي نسخ الجامع (حسن صحيح) وهذه العبارة تقع للترمذي
 في جامعه كثيراً ولغيره كالبخاري قليلاً واستشكل الجميع بينهما مع ما بيننا من التضاد فان الصحيح هو الذي
 اتصل بسنده بان يكون كل من رواه سمع ذلك المروي من شيخه مع اتصاف كل منهم بالعدالة وبالضبط بان
 يكون بقاءه متقنا ومع السلامة من الشذوذ بان لا يخالف الراوي في روايته من هو أرحم منه عند نفس الجميع
 بين الراويين حتى أثبت الراوي عن شيخه شيئاً فنفاه من هو أضعف منه أو أكثر عدداً أو أكثر ملازمة منه
 سمى مرويه شاذاً وفي قبول مثل هذا خلافاً فالغلبة والاصوليون يقولونه ويقولون المحدث مقدم على النافي
 والمحدثون وافقهم الشافعي رضى الله تعالى عنه يردونه ويقولون الجماعة أولى بالاحتفاظ من الواحد أي
 لان تطرق السهو اليه أقرب من تطرقه اليهم وخبرنا قد رد قول الجماعة بقول الواحد بعيد ومع السلامة من
 العلامة القادحة كالارسال الخفي والاضطراب والحسن لذاته يشترط فيه هذه الشروط الخمسة الا في الشرط
 الثالث وهو الضبط فراوي الصحيح يشترط ان يكون موصوفاً بالضبط الكامل كما تقرر وراوي الحسن
 لا يشترط ان يبلغ تلك الدرجة وان كان ليس عرياناً بالضبط في الجملة وأما مطلق الحسن فهو الذي اتصل
 بسنده بالصدق والضبط المتيقن غير تامهما أو بالضعف بما عدا الكذب اذا اعتضد مع خلو القسمين عن
 الشذوذ والعلامة اذا تقرر ذلك ظهر وجه استشكل بالجميع وقد أجاب المحدثون عنه باجوبة كلها مدخولة كما
 هي مبينة في شرح ألفية الحديث وغيرها أو قومه ان ما قبل ذلك فيه ان كان له سند ان كان وصفيه بالحسن
 من جهة أحد هما وبالجملة من جهة الآخر وحيث نفي ما قبل فيه حسن صحيح أقوى مما قبل فيه صحيح لان كثرة
 الطارق تقويه وان كان له اسناد واحد كان وصفيه بهما من حيث ترددنا في الحديث في حال ناقلة لان ذلك يحتمل
 المجهول على انه لا يصح باحد الوصفين بل يقول حسن باعتبار وصفه عند قوم صحيح باعتبار وصفه عند آخرين
 وغايته انه حذف منه التردد لان حقيقته ان يقول فيه حسن أو صحيح وعلى هذا فما قبل فيه حسن صحيح دون
 ما قبل فيه صحيح لان الجزم أقوى من التردد وهم لا يعلم ان قول الترمذي كثير هذا الحديث حسن صحيح
 غريب لا يعرف الا من هذا الوجه لا ينافي الجواب المذكور وخلافاً لمن زعموا علمت انه اذا قبل ذلك في ذي
 اسناد واحد كان باعتبار اختلاف الأئمة في حال ناقلة أو في ذي اسنادين كان باعتبارهما أو اثار المصنف بقوله وفي
 بعض النسخ الخ الى ان نسخ الترمذي يختلف كثيراً في التمسك به والتعويض فقد نرى جده عقب حديث
 في نسخة حسن وفي أخرى حسن صحيح وفي أخرى حسن غريب وسبب ذلك اختلاف الرواة عنه اذ كتابه
 والضايفين له ثم تعينه لهذا الحديث مقدم على ترجيح الدارقطني ارسله لاقاعدة المقررة ان المسند
 لزيادة علمه مقدم على المرسل وأما تعينه له في ذلك النسخة فبوافقه قول اطحاكم انه على شرط الشيخين
 لكن وهم بان ميوماً أعدر وانه لم يخرج له البخاري شيئاً ولم يصح سماعه من أحد من الصحابة فلم يرد فيه
 شرط البخاري ويؤيد تسميته الترمذي انه ورد له هذا الحديث طرق متعددة عند أحمد والبخاري والطبراني

عبد السلام أن الارسال
 من الصفات الشرعية التي
 لا ثواب عليها وانما الثواب
 على اداء الرسالة التي جاءها
 وأما النبوة فن قال النبي
 هو الذي ينبئ عن الله قال
 يناب على انبائه لانه من
 كسبه ومن قال بما ذهب اليه
 الا شعري من أنه المذني
 نبأه الله قال لا ثواب له على
 انباء الله اياه لتعذر انسواجه
 في كسبه وكم من صفة
 شريفة لا ثواب للانسان
 عليها كالمعارف الالهية التي
 لا كسب له فيها وكان نظار الى
 وجه الله الكريم الذي هو
 أشرف الصفات ادهش ويرى

(الحديث التاسع عشر) (قوله خبر الامة) أي عالمها وبحر العلم لغزارة علمه (قوله ولما قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب وبنو هاشم محصورون فيه قبل خروجهم منه يسير) فان قرب المشركين عزرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مائة واسلام عزرة أجمعين بالشعب وفشق الاسلام في القبائل أجمعوا أمرهم واتفق رأيهم على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد أخذ سد أبناءنا ونساءنا فقالوا القوم منخذوا منادية مضاعفة ويقتله رجل من غير قريش وترى حوينا وترى يحون أنفسكم فاني قومه بنو هاشم من ذلك وظاهرهم بنو المطلب بن عبد مناف فاجتمع المشركون من قريش على مذبذبهم واخراجهم من مكة الى الشعب فلما دخلوا الشعب أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه بمكة من المؤمنين أن يخرجوا الى أرض الحبشة وكانت متجربة القريش وكانت يثني على النجاشي بأنه لا يظلم عنده أحد فانطلق اليها جماعة من آمن بالله ورسوله ودخل بنو هاشم وبنو المطلب منهم مؤمنهم وكافرهم فالمؤمن دينوا والكافر حجة فلما عرفت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمته قومهم من القتل أجمعوا على أن لا يبايعوه ولا يدخلوا اليهم شيأ من الرقي وقطعوا عنهم الاسواق ولم يتركوا اطعماء ولا ادماء ولا يبعوا الا بادروا اليه واشترى ودونهم وأن لا ينالوا كؤهم ولا يقبلوا منهم صلحا أبدا ولا تأخذهم بهم رافة حتى يسلموا ورسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا بذلك صحيفة علقوها في السكينة وعادوا على العمل بما فيها من ذلك ثلاث سنين فاشتد البلاء على بني هاشم في شهرهم وعلى كل من معهم فلما كان رأس ثلاث سنين تلاوم قوم من قصى مما ولدتهم بنو هاشم ومن سواهم فاجعوا أمرهم في نقض ما تعاهدوا عليه من العذر والبراءة ويبحث الله على صحيفةهم الأرضة فاكنت ولحست ما في الصحيفة من ميثاق وعهد وكان أبو طالب في طول مدتهم في الشعب يامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتي فراشه كل ليلة حتى يراه من أراد به شر أو غائلة فإذا نام الناس أمر أحد بنيته أو أخوته أو بني عمه فاضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتي بعض فرشهم فيرقده عليهم فلم يزالوا في الشعب على ذلك الى تمام ثلاث سنين ولم تترك الأرضة في الصحيفة اسم الله تعالى الا لحشة وبقي ما كان فيها من شرك أو ظلم أو ظلمة من رحم فاطمة الله عز وجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي طالب فقال أبو طالب لا والله لا أتوا قب ما كذبني (١٥١) فانطلق في عصا به من بني عبد المطلب حتى

أولوا المسجود وهم خائفون من قريش فلما رأتهم قريش في جماعة أنكروا ذلك وظنوا أنهم خرجوا من مكة الى بلادهم ولما واصلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم برعته

والدار قطنى والحاكم وابن عبد البر وغيرهم يفتيد مجموعها حسنة

(الحديث التاسع عشر)

(عن خبر) الامة وبحر العلم أي الخلفاء وترجمان القرآن (أبي العباس عبد الله بن عباس) عم النبي صلى الله عليه وسلم (رضي الله تعالى عنهم) ولما قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب وبنو هاشم محصورون فيه قبل خروجهم منه يسير وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة وقيل ابن خمس عشرة سنة وصحبه

الى قريش فتسكاهم أبو طالب فقال قد حوت أموري بيننا وبينكم لم نذكرها لكم فأتوا بهي فتسكاهم التي فيها ما واثقتكم فاعلم ان يكون بيننا وبينكم صلح وانما قال ذلك أبو طالب خشية أن ينزلوا في الصحيفة قبل أن يأتوا بما فاقوا في الصحيفة منهم جميعا لا يشككون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفع اليهم فلما وضعوها بينهم وقالوا لا يا طالب قد آتاكم أن ترجعوا اسماء أحد نتم علينا وعلى أنفسكم فقال أبو طالب انما أتيتكم بأمر هو نصيب ان ابن أخي أخسبرني ولم يكن بني ان هذه الصحيفة التي في أيديكم قد بعث الله عليها دابة فلم تترك فيها اسم الله تعالى الا لحشة وتركت فيها ما عدكم وظاهركم علينا بالظلم فان كان الحديث كما يقول فافقهوا فلا والله لا نسلمه حتى نخوت من عند آخرنا وان كان الذي يقول باطلا دفعنا اليكم ما سئنا بقتلهم أو استحييتهم فقالوا قد رضينا بالذي تقول فتفخروا بالصحيفة فوجدوا الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم قد أخبر بنجرها قبل أن تنزع فلما أتت قريش صدق ما جاء به أبو طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا هذا خبر ابن أخيك وزادهم ذلك بغيا وعدوانا وقال ابن هشام وذكر بعض أهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي طالب يا نعم ان ربي قد سلط الأرضة على صحيفة قريش فلم تدع فيها اسم الله تعالى الا أثبتته فيها ونهت منها القولية والقلم والبهتان فقال أربك أخبرك بهذا قال نعم قال فوالله ما يدخل عليك أحد ثم خرج الى قريش فقال يا معشر قريش ان ابن أخي أخبرني وساق الخبر يعني ما ذكرنا وقال ابن اسحق وابن عتبة وغيرهم انهم قوم فقالوا هذا يعني مننا على اخواننا وظلمهم فذلك أول من مضى في نقض الصحيفة هشام بن عمرو بن الحارث العاصي وهو كان كاتب الصحيفة أسلم رضى الله عنه وقيل الكاتب لها غيره وأنه شئت يده كما يأتي وأبو الجعفى العاصي بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى والمطعم بن عدي وذكر ابن اسحق فيهم زهير بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي وزمعة بن الأسود بن المطلب وذكر ابن اسحق في أول هذا الخبر ذالك فيكون ذكر الخسة وقد زعمهم شيخنا الشافعي بن ناصف لقاضى فقال نقض الصحيفة خسة ما منهم * للجنة الأول وأخبرهم هشام زمعة وكذا أبو الجعفى والمطعم وزهير وقد كان أبو جهل فيما كرونا في حكيم بن حزام وهو صحابي رضى الله عنه ومعه غلام يحمل قمعا يريد به عتته حتى يحمي أم المؤمنين وهي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعب فذمق به وقال له أتذهب بالطعام الى بني هاشم فقال له أبو الجعفى طعمام كانت لعنته عنده أفتنه أن يأتها بالطعام ما حل سبيل الرجل الى أبو جهل حتى نال أكلهم ما من صاحب فأنشد أبو الجعفى لحي به فنبهوه وطاه وداشدا وذاكر أبو جهل الذي شرب من سعد هشام

ابن تهر والعماسي وقال كان أوصل قر يش ابي هاشم حين حضر واني الشيعي ادخل عليهم في ليلة ثلاثة ارجال طعنا ما سرفعلت بذلك قر يش
 وشوا اليه حين أصبح فكلموه في ذلك فقال اني غير عائد لشيء منكم فانه قد عاد الثانية فادخل عليهم رجلا ورجلين فغالبته قر يش
 وهمت به فقال أبو سفيان بن حرب دعوه رجل وصل رجلا ما لي اخلق لو فعلنا مثل ما فعل كان أحسن منا وعن أبي سعيد وكان الذي كتب
 الصحيفة بغير من هاشم بن عاصم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فسلت يده وحضر واني المشركون بني هاشم في شعب أبي طالب ليلة
 هلال الحرم سنة سبع من حين نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان خروجه في السنة العاشرة وقيل مكثوا في الشعب سنتين اه من سيرة
 ابن سيد الناس (قوله قد ناهزت) أي قارب للاحتلام (قوله وانشر منه) أي أكثر نسله (قوله أمانه) أي الحال والشان وفي بعض النسخ أما
 انك ستفقد بصره وفي ذلك يقول ابن خلد الله (١٥٢) من عني نور هداية في اساني وقلبي منهم ما نور قلبي ذكي وعقلي غير ذكي دخل في

أحمد وقيل ابن عشر ويؤيد الاول ما صح عنه من قوله في حجة الوداع وأما يومئذ قد ناهزت الاحتلام وصح عنه
 صلى الله عليه وسلم أنه قال اللهم فقهمه في الدين وعلمه التأويل اللهم علمه الحكمة وناويل القرآن اللهم
 بارك فيه وانشر منه واجعله من عبادك الصالحين اللهم زده علما وفقها واثبت عنه أنه قال رأيت جبريل
 مرتين وهذا سبب نجاهه في آخر عمره فانه ورد أنه سال النبي صلى الله عليه وسلم عن رآه معه ولم يعرفه فقال
 له ذلك جبريل أمانه ستفقد بصره وكان عمر يقول ابن عباس في السكحول له لسان رسول وقلب عقول
 وكان يحبه ويدينه من مجلسه ويدخله مع كبار الصحابة ويستشير به بعده للمعضلات وقال ابن مسعود نعم
 ترجمان القرآن ابن عباس لو أدرك أسناننا ما عاشره من أجداد وقال مسروق أدركت خمسمائة من
 الصحابة إذا دخلوا إلى ابن عباس لم يزل يقرهم حتى يرجعوا إلى ما قال وقال كنت إذا رأيته قلت أحلم الناس
 وإذا تكلم قلت أفصح الناس وإذا حدثت قلت أعلم الناس وقال عمرو بن دينار ما رأيت مجلسا أجمع لكل خير
 من مجلس ابن عباس وروى أنه لما وضع لي صلى عليه جاء طائر أبيض فوق علي أ كفاته ثم دخل فالتبس فلم
 يوجد فلما سوي التراب عليه سمع قائلا يقول يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك الآية وروى له ألف
 حديث وسميائه وستون اتعاقبها على خمسة وتسعين وانفرد البخاري بثمانية وعشرين من ومسلم تسعة
 وأربعين مات بالطائف ودفن بها سنة ثمان وستين في خلافة ابن الزبير رضي الله تعالى عنهم وقيل سنة تسع
 وقيل سنة سبعين وصلى عليه محمد بن الحنفية وقال مات ربا في هذه الامة ومنافيه كثيرة رضي الله تعالى عنه
 أكثر من أن تحصر وأظهر من أن تشتمل حقه من تلك الدعوات الباهرة وظهر على غر وفضايله من
 الخصوصيات الظاهرة المسبوبة بالتوفيق من الصغر والمحكومة بالقوة من الكبر فقد استأذنه صلى الله
 عليه وسلم وهو على عينية حين شرب فقال أأذن لي أن أعطي الاشياخ أي أبأبكر وعمر وغبرهم فاقبال والله
 لا أوثر بنصبي منك فتل القديح في يده (قال كنت خائف النبي صلى الله عليه وسلم) أي على دابته كافي
 رواية فقيه جواز الاراداف على الدابة ان أطاقتة (فقال يا غلام) بضم الميم لانه نكرة مقصودة وهو
 الصبي من حين يقطم الى تسع سنين وسنه اذ ذاك كان نحو عشر سنين وفي رواية يا غلام وهو فيه غير حوا وتروى
 وتعليق باعتبار ما يؤول اليه حاله (اني أعلمك كامات) ينفعك الله بهن كافي رواية أخرى أي تعلمهن وعلمهن
 فيه ذكر العالم للمعلم أنه يريد أن يعلمه وينبهه على ذلك قبل فعله ليكون أوقع في نفسه فيستد شوقه
 وتقبل نفسه عليه فهو مقدمة استرعى بها سمعه ليفهم ما يسمع ويقع منه بفهمه وبما علم به فيغتنى القلة ليؤذنه

في صارم كالسيف ما نور
 (قوله لو لم يخ) وفي بعض
 النسخ لو أدرك أسناننا
 ما عاشره من أجداد أي لم يكن
 أحد في مرتبة (قوله جاء
 طائر) قال شيخنا هو ووجه
 (قوله فلما سوي عليه) أي
 أهيل عليه التراب (قوله
 فتل القديح بيده) أي رفعه
 بيده وفي بعض النسخ فتل
 القديح في يده أي وضعه في
 الله عليه وسلم في يدي ابن
 عباس رضي الله عنه (قوله
 دابة أي على دابته) وهي
 البغلة التي أهداها كسرى
 له صلى الله عليه وسلم كانه له
 الواحدى عن ابن عباس
 انتهى خبر حفي وفي رواية
 كنت خائف النبي صلى الله
 عليه وسلم يوما زيادة يوما أي
 في الماردون الليل انتهى
 (قوله وكان سنه اذ ذاك
 نحو عشر سنين) ويطابق
 الغلام على الرجل مجازا
 باسم ما كان عليه كما يقال
 للصغير شيخ مجازا وفيه

دليل على ندب نداء المسائل عند رد الجواب عليه لانه أجمع لحاظه فيكون سببا لتخصيل جميع ما لقي اليه في اخذ الابهة بانها
 للاصغاء وقيل بكائه ولان النداء اذا رفع من الفاضل للمفضول يحصل له به ابتهاج وسرور انتهى مناو على المتن (قوله أي تعلمهن وعلمهن)
 وفي بعض النسخ تعلمهن وعلمهن (قوله فيه) أي الحديث كذا أي ندب كذا الخ أي من فرائده ذلك (قوله وينبهه على ذلك) الظاهر ان الفعل
 منصوب عطفا على ذكره على حد قوله تعالى وتبينه على ذلك وفي بعض النسخ ينصحه المصدا كذا فسرنا (قوله استدعى) بالذال
 وفي نسخ بالراء (قوله لمعه ما يسمع ويقع منه عوق) استصوب الشئ تشويق وتنشيط أذن من المساء البارد على الظما وأكده بان لان المقام
 بنداثة مقام أن يقال هل تريد أن تكلمني شيئا فقال اني أعلمك كامات انتهى مناو على المتن (قوله وجاء بها) أي بالسكومات وأذنه جلة
 ماضوية عطفت على قوله وجاء بها الخ أي وأعلمه بعظم خطرها أي خطرها العليم ورفعة خطرها أي وسخطها الرفيع بنو بها أي بسبب تنو بها
 أي تنو بها أيها تنو بين التعظيم فالتنو بين آله الأليات تأمل وفي غالب النسخ فتنو بها بالغاه واعلمه تحو يقرب من البناء فليحور

(قوله وتأهيله) مبتدأ خبره دليل (قوله إذا لم يزل من جنس العمل) فجزاء الحفظ حفظ (١٥٣) (قوله تجاهل) بضم التاء وفتح الهاء (قوله)

فهو) تأكيد لما قبله ولهذا
أورد به بلا عطف لكمال
الاتصال بينهما مما ينشأ
(قوله وهذا من الجواز
البليغ) عبارة الشيخ
المنانوي وهو ما يعني تجاهل
واما ملك في الأصل بمعنى
قد علمت مما يلي وجهه
لكنه هنا لا يستلزم الجهة
في حقه تعالى بمعنى معانيها
واحاطة وحفظا ورعاية
واعانة فالعبارة بمنزلة
ظرفية فهو تمثيل مناسب
لكون الانسان في مقاصده
انما يطلب تجاهه الخ
انتهى (قوله اذا سالت
فاسال الله) هذا استئناف
صدر جوا بالسؤال اقتضاء
ما قبله ففصل عنه كما فصل
الجواب عن السؤال كأنه
قيل اذا كان الله مع عباده
فهل المعول عليه في السؤال
هو لا غيره فقليل اذا سالت
الخ منانوي على المتن (قوله
وأزمتها) جمع زمام (قوله
ان الروح الامين) أي
جبريل عليه السلام ألقى في
روى بضم الراء أي ألقى
الوحي في خلدي وإلى ألقى
نفسى ألقى في من غير ان
أشعره ولا أراه انه ان عوت
نفس حتى تستكمل رزقها
أي فلا رجة للذلة والسكدة
والنعم فأتقوا الله أي
اعذر وإن لا تتقوا فضله
وأجلوا في العلم بان تطلبوا
بالطريق الجميلة بغير كد ولا
حرج ولا تم اقت قال بعض

بأنهم قبله اللفظ فيسهل حفظها واذنه بعظيم خطرها ورفعة تحملها يتو بنها اتو بن التعميم وتأهيله لهذه
الوصايا الخطيرة القدر الجاهل من الاحكام والحكم والمعارف ما يفوق الحصر دليل أي دليل على أنه صلى الله
عليه وسلم علم ما يؤول اليه أمر ابن عباس من العلم والمعرفة وكال الاخلاق والاحوال الباطنة والظاهرة (احفظ
الله) يحفظ فرائضه وحدوده وملازمة تقواه واجتناب محرماته وما لا يرضاه (يحفظك) في نفسك وأهلك وذنيالك
ودينك سيما عند الموت اذا لم يزل من جنس العمل ومنه أوفوا بعهدي أوفوا بعهدي أوفوا بعهدي أوفوا بعهدي
ان تنصروا الله تنصركم وفي الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم أمر البراء بن عازب أن يقول عند منامه رب ان
قبضت نفسي فارجه وان أرسنتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وهذا من أبلغ العبارات وأجزمها
وأجمعها السائر أحكام الشريعة قلهاها وكثيرها فهو من بدائع جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم التي
اختص الله تعالى بها وقد مدح الله تعالى الحافظين لحدوده فقال هذا ما توعدون لكل أبواب حفظه من خشى
الرحن بالغيب وجاء بقلب منيب وخصت أعمال بالنصيص على حفظها اعتناء بشأنها فتم احفظوا على
الصالحات قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم والحافظين فروجهم والحافظات
والذين هم أفر وجهم حافظون الآيات وخبر لا يحفظ على الوضوء والمؤمنون وخبر احفظوا أيمانكم أي لكمثرة
الحلف فيها وخبر الاستحياء من الله حق الحياء ان يحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى (احفظ الله) بجماس
(تجاهله تجاهلك) أصله وجاهلك بضم واوه وكسر هاء قلبت تاء كما في تراث وهو بمعنى امامك كفي الرواية
الآتية أي تحذره من الحفظ والاحاطة والتأيد والاعانة حيثها كنت فتناز به وتستعني به عن مخالفة فهو
تأكيد لما قبله اذ هو بمنزلة المستنبط من الآيات السابقة وهذا من الجواز البليغ لا يستلزم الجهة عليه تعالى
فهو على حد قوله تعالى ان الله مع المتقين ان الله مع الصابرين فالعبارة بمنزلة لا ظرفية وخصص الامام
من بين بقية الجهات الستة اشعارا بشرف المقصود بان الانسان مسافر الى الآخرة غير قادر في الدنيا
والمسافر انما يطلب أمامه لا غير فكان المعنى تجده حيثما توجهت وتيممت وقصدت من أمر الدين والدنيا
(اذا سالت) شيئا أي أودت سؤاله (فاسال الله) أن يعطيك اياه واسال الله من فضله ولا تسال غيره فان خزائن
الجود بيده وأزمتها اليه اذ لا قادر ولا معطي ولا متفضل غيره فهو أحق أن يقسم سبحانه وقسم الرزق وقدره
لكل أحد بحسب ما أراد له لا يتقدم ولا يتأخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه القديم الأزلي وان كان قد يقع
في ذلك تبدل في الروح المحفوظ بحسب تعليق على شرط ومن ثم كان للسؤال فائدة لاحتمال ان يكونوا اعطاء
السؤال معاقبة على سؤاله وروى أنه لما نزل قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فورد رب السماء
والارض انه خلق مثل ما أنكم تنطقون قالت الملائكة تهلكت بنو آدم أغضبوا الرب حتى أقسم لهم على
أر زاقهم وقال صلى الله عليه وسلم ان الروح الامين ألقى في روعي انه ان تموت نفس حتى تستكمل رزقها
فاتقوا الله واجلو في العلم أي طالب الحلال فع النظر لذلك لفائدة لسؤال الخلق مع التحويل عليهم فان
قلوبهم كلها بيد الله سبحانه وتعالى وبصرها على حسب ارادته فوجب ان لا يعتمد في أمر من الأمور الاعلى
سبحانه وتعالى فانه المعطي المانع لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع له الخلق وله الأمر ويقدرة الشفع والضر
وهو على كل شيء قدير فبقدر ما يعجل القلب الى خلاق يبعد عن مولاه لضعف يقينه ووقوعه في هوة الغفلة عن
حقائق الأمور التي تيقظ لها أصحاب التوكل واليقين فاعرضوا عما سواه وأزولوا جميع حوائجهم بباب كرمه
وجوده لانه الممتكمل لكل متوكل بما يحب ويقتضيه كما قال عز من قائل ومن يتوكل على الله فهو حسبه مع
علمهم بما طلبه الله تعالى من عباده من سؤاله والرغبة فيما عنده مع تيسيرهم بالاجابة في قوله تعالى ادعوني
استجب لكم ومع ثناءه على من دعاه بغاية الذلة والخشوع بقوله انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا
رغباً ورهباً كانوا اننا نسمعهم وفي الحديث من لم يسأل الله يغضب عليه ليسال أحد كرمه حاجته كلها حتى شفع

(٢٠ - فتح المبين) المعارف لا تكونوا بالرزق مهتمين فتسكونوا الرزق مهتمين ومنه غيروا ثقبين واغفل ما في الجامع
الصغير ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لم تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها فاقوا الله وأجسوا في الظالمين ولا يحسن

أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه بعصيته فان الله تعالى لا ينال ما عنده الا بطاعته اه (قوله الله يغضب الخ) وقوله لا تسألنني آدم حاجة * وسل الذي أبراهه لا تعجب فشتان ما بين هذين وسحقا وطردا من علق بالاثرو وأعرض عن العين قال بعض العارفين قيل لي في نوم كلبية قطرة أو في يقظة كالنوم لا تبدين فافه لغيري فاضاعها عليك مكافاة بسوء ادبك انما بالنيتك بالعاقبة وحكمت لنفسي بالغنى لتفرغ منها الى ونصر عي الذي فان وصايتها (١٥٤) وصايتها بالغنى وان وصايتها بغيري قطعت عنك موادم عوتني اه مناوي على المتن (قوله على أمر

من أمور الدنيا والآخرة) ولذا حذف المعمول المؤذن بالعموم شبرخي (قوله) واعلم ان الامة خطاب لابن عباس والمراد العموم وانما صدر بالامر مؤكدا بان حشا على تيقن أنه لا ضرر ولا نفع الا من الله مناوي (قوله وأما مدلولها) أي الامة وضعا فالجماعة كقوله تعالى أمة من الناس يسقون واتباع الانبياء كما تقول نحن من أمة محمد صلى الله عليه وسلم والرجل الجامع للخصير كقوله تعالى ان ابراهيم كان أمة فانت الله حنيفا قال الشاعر وليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد اه شبرخي والشارح مثل لبقية كالايجي (قوله لو اجتمعت) انتم باعتبار الالفاظ وذكر ما بعده باعتبار المعاني واغفلوا بمعنى ان اذا معنى على الاستقبال كقوله تعالى لو تر كوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم ونسكتة العدول هو ان اجتماعهم على الامداد من المستغيات بخلاف اتفاقهم على الايذاء فانه يمكن من غير المصومين

نعله اذا انقطع وخرج المحامي وغيره قال الله تعالى من ذا الذي دعاني فلم أجبه وسألني فلم أعطه واسألتهم فمغروا فلم أغفر له وأنا أرحم الراحمين ومع حجة تملح الحاح السائلين لما جاء في الحديث والخلق يغضبونني فغضبوا فمعدني وما لي بمغضب عند الله تكرار السؤال عليه وقد قال تعالى يا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام يا موسى سألني في دعائك وجاء في صلاتك حتى في ملح بحملك

الله يغضب ان تركت سؤاله * وبني آدم حين يسئل يغضب

فشتان ما بين هاتين وسحقا وطردا من علق بالاثرو وأعرض عن العسين (واذا استعنت) أي طلبت الاعانة على أمر من أمور الدنيا والآخرة (فاستعن بالله) لما علمت أنه القادر على كل شيء وغيره عاجز عن كل شيء حتى عن جلب مصالح نفسه ودفع مضارها والاستعانة انما تكون بقادر على الاعانة وأما من هو كل على مولاه لا قدرة له على انقاذ ما هو له لنفسه فضلا عن غيره فكيف يؤهل للاستعانة به أو يستمسك بسبابه قال تعالى اياك نعبد وياك نستعين قدم المعمول ليفيد الحصر والاختصاص فن أعانة تعالى فهو المعان ومن تحذله فهو المخذول ومن ثم كانت لاحول ولا قوة الا بالله كترامن كنوز الجنة لتضعن ابراءة النفس من حوائها وقوتها الى حول الله وقوته وكتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز لا تستعين بغير الله يكلك الله تعالى اليه (واعلم ان الامة) المراد بها ههنا سائر الخلق في كصرت به رواية أحد الآتية وأما مدلولها وضعا فالجماعة واتباع الانبياء والرسل والرجل الجامع للخير المقتدى به والدين والملة نحووا وجدنا آباءنا على أمة والزمان نحووا وذكر بعد أمة الرجل المنفرد بدينه الذي لم يشركه أحد فيه كقوله صلى الله عليه وسلم بعثت زيدا بن عمر وبن نغيل أمة واحدة والام كهذه أمة زيدا أي أم زيد (لو اجتمعت على أن يفعلوا بشيئ لم يفعلوا) الاشبي قد كتبه الله تعالى لثوان اجتمعوا على ان يصروك بشيئ لم يصروك الاشبي قد كتبه الله تعالى عليك) كما يشهد لذلك قوله تعالى وان يسئلك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يدك بخير فلا واراد لفضله بصيب به من يشاء الآية والمعنى وحده الله تعالى في حقوق الضرر والنفع فهو الضار النافع ليس لاحد معه في ذلك شيء لما تقرر ان أزمة الموجودات بيده منها واطلا فافاذا أراد غيرك ضررك بما لم يكتب عليك دفعه ان الله تعالى عليك بصرف ذلك الغير عن مراده بعارض من عوارض القدرة الباهرة مانع من الفعل من أصله كترض أو نسيان أو صرف قلب أو من تأثيره كسكس قوسه وفساد وميه وخطا سهمة فعلم ان هذا تقرير وتأكيده لما قبله من الاعيان بالقدرة غيره وشده وتوحيده تعالى في حقوق الضرر والنفع على أبلغ برهان وأوضح بيان وسحب على التوكل والاعتماد على الله عز وجل في جميع الأمور وعلى شهودانه سبحانه وتعالى وحده هو المؤثر في الوجود النافع الضار وغيره ليس له من النفع ولا من الضرر رشي وعلى الاعراض عساسة واما ذمن تيقن ذلك لم يشهد ضرره ونفعه الا من مولاه ولم ينزل حاجته الابه سبحانه وتعالى كما وقع لابراهيم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام لما اتى في المنجنيق لياقي في النار فان جبريل جاءه حينئذ وقال له ألك حاجة فقال أما اليك فلا وجود بالله من اعتقاد نفع أو ضرر في غير الله تعالى فان ذلك هو عين الشرك الا صغر بل الاكبر كالايجي وقوله كتبه الله لك وكتبه عليك موافق لما من قوله صلى الله عليه وسلم يكتب رزقه وأجله وعمله وشقي

ولنا قبل الظلم من شيم النفوس فان تجد ذاعة فله لا يظلم شبرخي (قوله على أن يفعلوا بشيئ من خير الدنيا والآخرة أم قد كتبه الله لك) أي قدره في الازل (قوله على أن يصروك بشيئ) زاد أحمد لم يكتبه الله عليك (قوله قد كتبه الله) أي قدره عليك (قوله أو من تأثيره) أي الفعل أومن تأثير الفعل (قوله على أبلغ برهان) متعلق بتقرير (قوله وعلى الاعراض) أي وصحت على الاعراض (قوله موافق لما من قوله صلى الله عليه وسلم الخ) ولا ينا فيه قوله تعالى حكايه عن موسى فاعترف أن يقتلوننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى ونحوه لان الانسان مأمور بالفرار من أسباب العطب الى أسباب السلامة وان لم يسلم بدليل فخذوا هذا منكم ولا تلقوا

بأيديكم إلى الشهادة وقول عمر لما نهر من قدر الله إلى قدر الله ولهذا قيل على المرأة ان تسمى باسمه نفعه * وليس عليه أن يساعد الدهر مناوي (قوله وجفت بالجم) أي يبست الصحف جميع صحيفة وفيه حذف أي كتابة الصحف اه مناوي وشبر ختي (قوله فلم يمكن بعد ذلك أن يقع فيها تبديل أو نسخ لما كتب من ذلك واستقر لما أتوا ورأيت لا تبدل ولا تغير عما هي عليه الخ) ولا ينافي هذا قوله تعالى عجزوا بالله ما نأشأ ويثبت لأن المحو والاثبات مما جفت به الصحف أيضا كما في تفسير القاضي لأن القضاء قد سمان مبهم ومعاق وحكي ان عبد الله بن طاهر دعا الحسين بن الفضل وقال له أشكل علي ثلاث آيات دعوتك لتدكشفه إلى قوله تعالى فاصبح من النادمين وقد صرح أن الندم قوية وقوله كل يوم هو في شأن وقد صرح أن الصحف جفت عما هو كائن إلى يوم القيامة وقوله وان ليس للانسان الا ما سعى فما بال الاضغاث فقال الحسين يجوز ان الندم لم يكن قوية اذ ذلك وان كان قوية لنا لان الله تعالى خص هذه الامسة بخصائص لم تشاركها فيها الا هم وقيل ان ندم قابلي لم يكن على قتل هانيبل ولكن على حمله وأما قوله كل يوم هو في شأن فاحشون يريد بها (١٥٥) لاشؤون يريد بها وأما قوله تعالى وان ليس

أم سعيد (رفعت الاقدام) أي تركت الكتابة بها الفراغ الاسمي وانبراهم ككاسياتي (وجفت) بالجيم
(الجفت) أي التي فيها مقادير الكائنات كالروح المحفوظ أي فرغ من الامر وجفت كتابته لان الصحيفة حال
كتابها لا بد أن تكون رطبة المداد أو بعضه فلم يمكن بعد ذلك ان يقع فيها تبديل أو نسخها ككتب من ذلك
واستقر لها المأمور ثابتة لا تبدل ولا تغير عما هي عليه فذلك كناية عن تقدم كتابة المقادير كلها والفراغ منها
من أمده بعيد وهذا من أحسن الكتابات وأبلغها وقد دل الكتاب والسنة على ذلك فمن علم ذلك وشهده بعين
بصيرته هان عليه التوكل على خاتمه والاعراض عما سواه وبشهادة ذلك الرفع والجفاف ما رواه ابن العربي
بنسبته انه صلى الله عليه وسلم قال أول ما خلق الله تعالى القلم ثم خلق النون وهي الدواة وذلك قوله تعالى
والقلم ثم قال له اكتب قال وما أكتب قال ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة من عمل أو أجسل أو رزق أو أثر
يغري القلم بما هو كائن الى يوم القيامة ثم ختم العمل فلم ينطق ولا ينطق الى يوم القيامة ثم خلق العقل فقال
الجبار ما خلقت خلقتا أعجب الى منك وعزى لا كما كنت فيمن أحببت ولا تنصت فيمن أبغضت ثم قال صلى الله عليه
وسلم أكل الناس عقلا أطوعهم الله سبحانه وتعالى واعلمهم بطاعته وروى مسلم ان الله سبحانه وتعالى كتب
مقادير الخلق قبل ان يتخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة وفيه أيضا يارسول الله فقيم العمل اليوم أفنيما
جفت به الاقدام وجرى به المقادير أم فيا يستقبل قال بل فيما جفت به الاقدام وجرى به المقادير قال فقيم العمل
قال اعلموا فكل ميسر ما خلق له وأنشج أحمد وأبو داود والترمذي أول ما خلق الله تعالى القلم ثم قال له اكتب
في تلك الساعة ما هو كائن الى يوم القيامة قيل وأول من كتب العربي وغيره آدم وقيل اسماعيل هو أول
من كتب العربي وقبل غيرهما ولم يصح في ذلك شيء وقول السكابي أول من وضع الخط نقر من طي هرودود
لانه لا يوثق بنقله (رواه) جماعة من عدة طرق عن ابن عباس وجاء انه صلى الله عليه وسلم وسماه بذلك عن
علي وأبي سعيد وسهل بن سعيد وعبد الله بن جعفر وفي أسانيدهما كلها ضعف قال ابن منده وغيره وأصح
الطريق كلها الطريق التي أنشجها (الترمذي وقال حسن صحيح) وهو باعتبار طريقته حديث عظيم الموضع
وأصل كبير في رعاية حقوق الله تعالى والتفويض لاسره والتوكل عليه وشهود توحيده وتفرده وبجواز الخلق
واقفادهم اليه وبهذا التقرير يصح ان يدعى في مثل هذا الحديث انه نصف الاسلام بل كله لان التكليف

(قوله أن ما أخطأك) استعمال الخطأ فيما ذكر مجازاً إذ حقيقة العبدول عن الجهة أو الوقوع على خلاف المراد وكذا الصواب اذهب ضد الخطأ
أه شوبري وقوله استعمال الخطأ فيما ذكر رأى في مطابق المجاوزة لأن المراد بالخطأ (١٥٧) جاوزك وقوله وكذا الصواب اذهب ضد الخطأ

فيه ان المذكور في الحديث
من مادة الاصابة فانه ما مل
(قوله لم يكن ليخطئك) أى
بحال أن يجاوزك الى غيرك
كما أفاده ما فسرت به من
المبالغات من دخول الام
المؤكد للنفى في الخبر
وتسليمه على المكيونية
المقدمة للام بالغته في نفي الفعل
المتأخر عليه اي غير نفى
وما باعتبار الكسوف
وشخصه وما باعتبار الخسوف
وكأن النفي مكرر مرتين
وكأن ذلك الفعل بمسارح
عدمه واستحالة وجوده
ومن ذلك وما كان الله ليعلمكم
على الغيب وما كان الله
ليعلمهم وأنت فهمهم اه
شوبري (قوله فاذن) أى
إذا علمت ما ذكر أنت
أحكم باب اليقين (قوله
وطروق المنغصات والمناعب)
المنغصات جميع منغص
بالعين المعجمة وهو المكدر
المتعب فطوبى المتعاب
عطف تنبيه أو لازم على
ما زوم (قوله ان النصر
من الله للعبد) أى اعانه الله
بقا لنصر الغيث البلاد اذا
اعانه على النبات والنصر
والنصر في اللغة المعين
والاول منهما أبلغ في الاعانة
من الثاني انتهى شرنشيتي
(قوله وأن الفرج) بفتح
وهو كشف السقم انتهى

الى سبحانه وتعالى واجابة دعائه وانجاؤه من الشدة ان لا يفتقر به هذه الخاصية الامن تحلى بتلك الخاصة
(واعلم ان ما أخطأك) من المقدور فلم يصل اليك (لم يكن) مقدرا عليك (ليصيبك) لانه بان يكونه أخطأك
انه مقدور على غيرك (وما أصابك) منها (لم يكن) مقدرا على غيرك (ايخطئك) وانما هو مقدور عليك اذا أصيب
الانسان الا ما قدر عليه ومعنى ذلك انه قد فرغ مما أصابك أو أخطأك من خير أو شر فاصابك فاصابتك
محتومة لا يمكن ان يخطئك وما أخطأك فسلامة منك محتومة فلا يمكن ان يصيبك لانما اسهام صابغة وجهت
من الازل فلا بد ان تقع واقعه او من ثم قال صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الايمان
حتى يعلم ان ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطاه لم يكن ليصيبه واه أحد في ذلك تقر بروحض على تفويض
الامور كلها الى الله تعالى مع شهودانه الفاعل لما يشاء وان ما قضاه وأمره لا يمكن أن يتعدى حده المقدرة
وهذا راجع لقوله تعالى ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل أن يبرأها الآية
قل لو كنتم في شك من لبر الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم واستقيم من ذلك ان كل أمر بالنسبة الى كل
انسان هل ذاته جاز أن يصيبه وان يخطئه على جهة الامكان الخاص وانما يتعين أحد هذه المتعلق الارادة
والعلم الازليين به واختلاف المتكلمون فيما اذا تعلق علم الله تعالى بوقوع يمكن أو عدمه هل يبقى خلاف متعلق
به مقدور وقيل نعم وقيل لا ثم مدار هذه الوصية كلها على هذا الاصل اذا قبله وما بعده مفرع عليه وراجع
اليه فان من علم ان يصيبه الا ما كتب له من خير وشر ونفع وضر وان اجتهد ان يخلق كلهم بخلاف المقدور
لا يفيد شيئا البتة علم ان الله تعالى وحده هو الضار النافع المعطى المانع فأفرد به بالسؤال له والانسراج اليه والرضا
بفضائه في حال الشدة والرخاء وفي رواية فان استطعت ان تعمل لله سبحانه وتعالى بالرضا باليقين فافعل وان لم
تستطع فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وفي أخرى بعد هذا قل يا رسول الله كيف أصنع باليقين قال ان
تعلم ان ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك فاذا أنت أحكمت باب اليقين أى ان تبين القلب
بالقضاء ابرم بعينه على الرضا بما أصابه وهذا هو السكال المطلق فن لم يصل اليه فليتجرع الصبر فان فيه خيرا
كثيرا وأخرج الترمذي أن الله سبحانه وتعالى اذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط
(واعلم) تنبيه على ان الانسان في هذه الدار لا يسمى الصالحون من مرضون للعن والمصابين وطروق المنغصات
والمناعب قال الله تعالى ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثراء وبشر
الصابرين الايات فينبغي للانسان ان يصبر ويحتسب ويرضى بالقضاء والقدر ويتفكر وعد الله تعالى له بان
عليه صلات من ربه ورحمته وبانه المهتدى (ان النصر) من الله للعبد على جميع أعداء دينه ودينه انما يوجد
(مع الصبر) على طاعته وعن مصيبته فهو سبب للنصر قال تعالى وان صبرتم لهو خيرا للصبرين كم من فئة قليلة
غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ومن خير نيلهم كونه سبب النصر لهم على أعدائهم ونشورهم ومن
ثم كان الغالب على من انصر لنفسه عدم النصر والظفر وعلى من صبر ورمى بعلم الله تعالى وحكمه تعجيلهما
له كماله والمعهد ومن مزيد كرمه واحسانه وبما في حديث ضعيف قدمتم من الجهاد الا صغر الى الجهاد الا كبر
قالوا وما الجهاد الا كبر قال مجاهد العبد لهواه (وان الفرج) يحصل سر بها (مع الكرب) فلا دوام للكرب
وحديث في حسن ان قول به أن يكون صابرا محتملا سببا لاجتماع الفرج مما نزل به حسن الظن بولاه في جميع
أموره فانه سبحانه وتعالى أرحم به من كل راحم حتى أمه وأبيه اذهب سبحانه وتعالى أرحم الراحمين وأكرم
الاكرمين (وان مع العسر يسرا) كناية عن قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ومن ثم ورد
عن جعفر من العصابة وعنه صلى الله عليه وسلم ان يغاب عسر يسرين أى لان الشكر اذا أعيدت كانت غير

شريفة (قوله حسن الظن بولاه) صفة لقوله صابرا وهو ما ناله فيه خيرا فانه (قوله لن يغلب عسر يسرين) وما أحسن قوله
القاتل من بحر الكمال لا يتجزأ من العسرة من بعدها يسرا وعبد البس فيه خلاف كم عسرة فباقى الفتى لنزولها لله في أعينها
الطائف

(قوله) أو انظر الى مقابل الصحيح الخ) يعني ان من قال هم العسرة ان أيضا أي كانت في الآية يسر من أمالاه فهم أن الآية من غير القاعدة الاعلانية أو انه نظر الى مقابل الاصح من أن المعرفة كالنكرة اذا أعيدت فهي غير الاول تأمل (قوله) فقد تحققت المقارنة بينهما لان الجزء الاسخمين أوقات الصبر والكرب والعسر مشترك (٤٥٨) بينهما وبين النصر والغرج واليسر فتمل * (الحديث الموفى عشرين) * (قوله عقبه)

الاولى والمعرفة اذا أعيدت كانت عين الاولى غالباً في فهم بعضهم أن الآية من غير الغالب أو نظر الى مقابل الاصح الذي تقرر فقال هم العسرة ان أيضا أي من أمالاه يسر وعسر الاسخمين ومعه يسر وأخرج البزار وابن أبي حاتم واللفظ له لوجاء العسر فدخل هذا الجرحاء اليه حتى يدخل عليه فيخبره فانزل الله تعالى هذه الآية ولا ينافي وقوع العسر لنا كما صرح به هذه الآية عدم وقوعه كما صرح به قوله تعالى في آية الصيام يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر لاختلف الالف المراد بالعسر من قبل ثبت هو العسر في العوارض الدنيوية التي تطرق العبد بما لا يلائم النفس كضيق الارزاق وتوالي المحن والغتن وأخذ الاموال ظلمها وجور والمنق هو العسر بالكيف بالاحكام الشاقة كما قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وما تقرر في مع في مجالها الثلاثة من انهما على باهما هو الظاهر اذا واخر أوقات الصبر والكرب والعسر هي أول أوقات النصر والغرج واليسر فقد تحققت المقارنة بينهما وتسكف بعضهم فقال ان نظرنا الى العلم الازلي كانت مع على أصلها لا فتران النصر والصبر مثلاً في تعلق العلم الازلي بهما لا يستحالة تعلقه باحدهما قبل الآخر لانه لا ترتيب فيه لكنه يتعلق بان أحدهما يقع بعد الآخر وان نظرنا الى الوجود الحقيقي يعني وقوع النصر والصبر مثلاً كانت مع بمعنى بعد لان بينهما تضاداً أو نحوه فلا يتصور المقارنة بينهما انتهى وبرد ما قاله مع ما في من التسكف والتعميل بان النظر لتعلق العلم لا يحسن هنا لانه لا خصوصية لهذه الثلاثة بل تعلقه به جميع الموجودات تعلق واحد لا تقدم فيه له بعضها على بعض وعند النظر لهذا لا يكون في تخصيصه صلى الله عليه وسلم المعية بهذه الثلاثة كبير معنى وكلامه الشريف البالغ أعلى مراتب الفصاحة والبلاغة بعد القرآن يحمل عن ذلك وأما انفار للوجود الحقيقي وزعم ان مع حيث تدعى بعد وان المقارنة متعذرة لما بينهما من التضاد أو شبهة فجميعه في محل المنع لانه مجرد دعوى لادليل عليها المناهضة عليه قبل من جهة كونها على باهما وبيان وقوع المقارنة بينهما بالاعتبار السابق الدافع لدعوى تضاد أو شبهة بينهما واما من لطائف افتراق الغرج بالكرب واليسر بالعسرة ان الكرب اذا اشتد وتناهى أي ليس العبد من جميع الخلقين وتعلق قلبه بالله سبحانه وتعالى وحده وهذا هو حقيقة التوكل وقد قال سبحانه وتعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه

(الحديث الموفى عشرين)

(عن أبي مسعود عقبة بن عمر والانصاري) انظر روى البخاري (البدرى) نسبة الى بدر سكننا لا شهودا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاصح الذي قال به الجمهور ولكن الذي ذهب اليه البخاري ومسلم وغيرهما أنه شهدنا مع شهد العقبة الثلاثة مع السبعين وكان أسعد بنهم وأسعد بنهم من المشاهير وروى الكوفة وابتنى بها داراً وتوفي بالمدينة وقيل بالكوفة سنة إحدى أو اثنتين وأربعين وقيل في خلافة علي وقيل آخر خلافة معاوية روى له مائة حديث وحديثان انفقا على تسعة وانفرد البخاري بواحد ومسلم بسبعة (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما أدرك الناس من كلام النبوة الاولى) أي مما انفقت عليه الشرائع لانه جاء في أولها ثم تنابت بقيتها عليه فالحياة لم يزل في شرائع الانبياء الارلين مدوحاً ومأموراً به لم ينسخ في شرع وفي حديثه لم يدرك الناس من كلام النبوة الاولى الا هذا (اذالم تستحي) من حبي أو استحيه فهو مستحي ومستحي (فاصنع ما شئت) أي فافعل ما تجازي عليه فهو أمر من يبدو وعيب لسان ترك الحياة كقوله تعالى اعساوا ما شئتم أو المراد به الخطيئة كقوله صلى الله عليه وسلم فليتبوا أمقعد من النار ومعناه ان عدم الحياة يوجب

بضم العين وسكون القاف ابن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة قال صاحب الكمال بفتح الهجمة وكسر السين ابن عسيرة بفتح العين وكسر السين المهملة بن عطية بن خديار بن عوف بن الحرب ابن الخزرج كذا نسبته ابن كلاب وابن سعد ونابعهما ابن عبد البر وقال فيهما حكمه الرضا طي أسيرة بن عسيرة بضم أولهما وفتح ثانيهما قال ويقال في أسيرة يسيرة بياء مضموصة كما قال ابن عبد البر ويقال أيضا جسد ادة يحسب مكمسورة انتهى شبر حتى (قوله الجباري) بياء واحدة فخيم نسبة لبني الجبار بطن من الخزرج انتهى بعض مشايخنا (قوله ان مما أدرك الناس) بالرفع في جميع الطرق والعائد على ما مضى والتقدير ومما أدركه الناس ويجوز ان نصب والعائد ضمير النافعل وأدركه بمعنى باغ أي مما باغ الناس ثم ان الجبار والجبرور في قوله مما خبران واحدهما قوله الاتي اذالم تستحي الخ أي على تقدير القول أي قولهم اذالم تستحي كما قاله الطيبي وهو غير متعين بل يصح أن يجعل الجملة هي

الاسم على ارادة اللفظ أي هذا اللفظ يصح أن يجعل الجار هو الاسم فتكون من تعميمية أي أن بعض ما أدرك وجعله الاستمرار اذالم تستحي هي الخطيئة التي شبر حتى (قوله لانه جاء في أولها) أي شريعة آدم (قوله وفي حديث لم يدرك الناس الخ) الخطيئة الثالثة (قوله اذالم تستحي) بجذبة الياء وانما يكون الجازم حذف الثانية لانه من استحيى والاول من يستحي انتهى شبر حتى (قوله فاصنع) وفي رواية فافعل والاصح انخص من العلم في انتهى شبر حتى (قوله أو المراد) أي من الحديث (قوله أو المراد به الخطيئة) ومعناه صفة ما شئت لان عدم الحياة يوجب الخ

(قوله اذا ظهر) ظرف لـ يستحي (قوله والا فلا) أي وان كان بما يستحي منه اذا ظهر فلا تفعله (قوله فهو أمر اباحة) أي أمر تجوز أي أمر بجائز فيشمل الواجب والمندوب كالإباح (قوله الحياء خبر كراهة) قال في فتح الآله ولا ينافيه (١٥٩) أن الحياء قد يستحي أن يواجه الحياء فلا بأس

بغير وجه ولا ينبغي عن منكر
لأن هذا يحجز ومهارة للاحياء
حققة وتسميته حياء مجاز
في لسان بعض أهل
العرف لمشابهة الحياء
الحقيقي انتهى وبه يعلم ما في
قوله لكن ينبغي إلحاح انتهى
شورى (قوله من معرفة
الحج) مسألة مكتسبة (قوله
بـخلاف الاول) أي
أخر يرى فانما تكفيه
لأنه ليس في الواسع أي
الطاقسة (قوله رواه
البخاري) في أبي ابراهيم
وقضية ضيع المؤلفاته
رواه هكذا من غير زيادة ولا
نقص وأقر عليه جميع
الشراح وأنه لشيء بحساب
فان رواية البخاري ليس
فيها ذكر لفظ الاول لكنها
ناطقة في رواية أحمد
وأبي داود وابن ماجه عن
الحنبل المذكور ورواه
الامام أحمد أيضا من حديث
حذيفة والحج من المؤلف
مع جلالته وتجرده في علم
السنة كيف وقع في ذلك اه
مناوى على المتن
* (الحديث الحادي
والعشرون) *
(قوله عن أبي عمر وبالروا)
لأنهم ذكروا أن اسم عمرو
المفتوح العين يكتب في حاله
الرفع والجر بالواو للفرق بينه
وبين عمر المشهور بالعين ولا
تكتب بالواو فيه في النصب

الاستتار والانهمال في هذه الاستتار والمراد ما لا يستحي من الله ولا من الناس في فعله اذا ظهر فافعله والا فلا
فهو أمر اباحة والاول أولى وأظهر ولم يذكر أحسن في هذه الآية غيره فيما نعلم فعمل ان الحياء من أشرف
الحصال وأكمل الاحوال ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم الحياء من خير كراه الحياء لا يأتي الا بخير وجاء انه صلى الله
عليه وسلم كان أشد حياء من البكر في خدرها وصح ان الحياء شعب من شجر الايمان وفي حديثه عيسى
اذا أراد الله بعبده لا كانزعه منه الحياء فاذا نزع منه الحياء لم تبق له الا مقتلة مقتلة وفي رواية الا بغضامه بغيرضا
فاذا كان مقتلة مقتلة نزع منه الامانة فلم تبق له الا خائبة خائبة فاذا كان خائبة خائبة نزع منه الرحمة فلم تبق له الا ذل
غليظا فاذا كان غليظا نزع منه بركة الايمان من عنقه فاذا نزع منه بركة الايمان من عنقه لم تبق له الا شيطان
لعيننا ملعنة لكان ينبغي ان يرعى فيه القانون الشرعي فان من مبادئ شرعا كالحياء المانع من الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر مع وجود شرطه فان هذا جبر لاحياء ومثله الحياء في العلم المانع من سؤاله عن مهمات
المسائل في الدين اذا أشككت عليه ومن ثم قالت عائشة رضي الله تعالى عنها نعم النساء النساء الانصار لم يعهن
الحياء ان يسألن عن أمر دينهن وفي حديث ان ديننا هذا لا يصلح لمسحى أي ما مذموم وما ولا لمسكبر ثم الحياء
بالمذاق وضحية يتجدها الانسان من نفسه عند ما يطاع منه على قبيح وحدها يضايها خلق يعصت على ترك
القبيح وينزع من التقصير في حق ذي الحق وعدده امام العارفين وسيد الطائفة أبو القاسم الجليل قدس الله
روحه بانه رؤية الآلاء أي النعم ورؤية التقصير في ربه ولديهن ما حلة تسمى حياء وأصله غريزي وعامة
مكتسبة كما أفاده بعض الاحاديث السابقة من معرفة الله سبحانه وتعالى ومعرفة عظمته وقربه من عباده
وعلمه بخائفة الاعين وما تحفى الصدور وهذا هو الذي كلفناه وهو من أعلى خصال الايمان بل من أعلى درجات
الاحسان وقد يتولد الحياء من الله تعالى من مطالعة نعمه ورؤية التقصير في شكرها كما أشار اليه الجليل
بما قدمناه من أن بخلاف الاول لانه ليس في الواسع لكنه ليس كونه من أجل الاخلاق التي يحكم الله تعالى من
العبد ويجعله عليه يحمل على المكتسب ونعين عليه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الحياء لا يأتي الا بخير أي
لان من استحي من الناس ان يروى ما يأتي بتبجيل دعائه ذلك الى أن يكون أشد حياء من ربه وخاله عز وجل
فلا يضيع فريضة ولا يرتكب معصية ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لمن رآه يعاتب أخاه في الحياء دعاه فان
الحياء من الايمان أي من أسباب أصل الايمان وأخلاق أهله لمنعه من الفواحش وحله على البر والخير كما
ينزع الايمان صاحبه من ذلك فعمل أن اول الحياء واولاه الحياء من الله سبحانه وتعالى وهو أن لا يرأسه شيطان
ولا يفكر في حيث أمره وان كلفه انما نشأ عن معرفته سبحانه وتعالى ومراقبته المعبر عنها بان تعبد الله كأنك
تراه ومن ثم روى الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم قال استحيوا من الله تعالى حق الحياء قالوا لا نستحي والحمد لله
فقال ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما حوى والبطن وما حوى وان تذكر
الموت والبلى فن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء وأهل المعرفة في ذلك متفاوتون بحسب تفاوت
أحوالهم وقد جمع الله سبحانه وتعالى انبياءه صلى الله عليه وسلم كل نوعيه فساكن في الحياء الغريزي أشد حياء من
العدو في نفسه لها وفي الكسبي واصلا الى أعلى غاية وذو نها (رواه البخاري) وعما تقرر في شرحه يعلم أن
عليه مدار الاسلام وبيانه ان فعل الانسان اما أن يستحي منه أولا فلا ولا المرام والمكروه والثاني الواجب
والمندوب والمباح فقد تضمن الاحكام الخمسة ولم يشذ عنه منها شيء

* (الحديث الحادي والعشرون) *
(عن أبي عمرو) بالواو (وقيل أبي عمرة) بالتاء (سفيان) بثلاث أوله (ابن عبد الله) الثقفي (رضي الله تعالى
لحصول الفرق بالالف واعاجبهات الواو فيه فما وجدون عمر لحقة عمر والمفتوح العين بثلاثة أشياء فتح أوله وسكون ثانيه وصرفه فلا تصحيف
به الزيادة بخلاف عمرو اه شورى وشبر حتى لكان عبارة الشورى اتفقوا على أن الحزوى معترضة وتدل على الشهاب من ابن التماس
أن يذهبهم جزر كها في التامل (قوله بالتاء) نظار الواو وصل وفي بعض النسخ بالهاء نظار الواو وصل

(قوله أحد غيرك) وفي رواية بديل غيرك بعدك أي لا أسأل أحدا بعد سؤالك هذا كقوله تعالى وما علمك فلا سئل له من بعده أي من بعده
 أمساكه وقوله في الرواية الأولى غيرك مازوم هذا اللفظ فإنه إذا لم يسأل بعد سؤاله أحدا يلزم منه أن لا يسأل غيره ذكره الطيبي اه مناوي
 على المتن (قوله قل آمنت بالله) لفظ الترمذي قل ربي الله اه شبرخيتي (قوله فأنما) أي الاستقامة ضده أي الاعوجاج لغة فعناها لغة الاستواء
 في جهة الانتصاب وأمامها اصطلاحا فقال بعضهم انظر وبع عن المألوفات الخ وقال البيضاوي اتباع الحق والقيام بالعبد ولزوم المنهج
 المستقيم وذلك لخطب جسيم لا يحصل الا لمن (١٦٠) أشرف قلبه بالانوار القدسية وتخلص من السكدرات البشرية والظلمات الانسية

وأيده الله من عنده وأسلم
 الطيبيمة شيطانه بيده
 وقيل ما هم اه وقيل
 تغير ذلك بما ذكره الشراح
 فراجعها ان شئت (قوله ثم
 استقاموا) ثم لا تراخي في
 الزيادة الزمان اه مناوي
 على المتن والسبب في سبب
 الموافاة والمطوعة كما يقال
 أرضيته فاسترضى وقال ابن
 فورك هي سبب الطاب
 والمعنى أنهم طلبوا من الله
 أن يقيمهم على التوحيد
 وحفظ الحدود اه شبرخيتي
 (قوله فقد أخرج أحمد
 استقيموا وان تطيقوا) أي
 لن تطيقوا الاستقامة (قوله
 ون ثم قال ابن عباس الخ)
 قال الامام الرازي في قوله
 فاستقم كما أمرت استقامة
 المادور صعب شديد فإنها
 تشمل العقائد والاعمال
 والانتلاق وغيرها ولهذا قال
 بعضهم انها أصعب المقامات
 والمقاومة هي مقام الشكر اذ
 هو صبر في العبد في كل ذرة
 ونفس جميع ما أنعم الله به
 عليه الى ما خاف لا يحسنه من
 عادته به بما يطيق من

عنه) معدود من أهل الطائف وكان عاملا لعمرو بن عبد الله تعالى عنه عليه حين عزل عنه عثمان بن أبي العاصي
 روى له مسلم هذا الحديث والترمذي والنسائي وابن ماجه (قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام) أي في
 دينه وشريعته (قولا) جامع للمعاني الدين واجتهاد في نفسه لا يحتاج الى تفسير غيرك اعلم عليه واكتفى به بحيث
 (لا أسأل) أي لا يجوز لي المسائل عني من بديع الاحاطة والشمول ونهاية الايضاح والظهور الى ان اسأل
 عنه (أحد غيرك) قال قل آمنت بالله) أي جدد ايمانك منذ ذكر ابا قبلك ذكر ابا لسائلك لتستحضر تفصيل
 معاني الايمان الشرعي التي صرت في حديث جبريل (ثم استقم) على عمل الطاعات والانتها عن جميع
 المخالفات اذ لا تتأني الاستقامة مع شيء من الاعوجاج فانها صفة وهاتان الجاهتان منزهتان من قوله تعالى
 ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية أي آمنوا به ووجدوه مع شهود الوهيتية وتربيتهم ثم استقاموا
 واعتدلوا على ذلك وعلى طاعته عقدا وقولا وفعلا واداموا على ذلك الى ان يتوفاهم عليه ويؤيد ذلك
 قول عمر رضي الله تعالى عنه استقاموا والله على طاعته ولم يروغوا وغان الثعالب وقول أبي بكر
 رضي الله تعالى عنه لم يشركوا بالله شيئا ولم يلغفوا الى الله غيره وأما استقاموا على ان الله بهم وقال ابن
 عباس رضي الله تعالى عنهم استقاموا على شهادة أن لا اله الا الله وكذا قاله جماعة آخرون والمراد
 بذلك كله الاستقامة على التوحيد الكامل وهو مستلزم للتحقق بجميع ما قلناه أولا ويؤيده انه جاء عن
 أبي بكر رضي الله تعالى عنه انه فسرهما أيضا بانهم لم ينفقوا الى غير الله تعالى وهذا هو غاية الاستقامة
 ونهايتها وجاء في حديث آخر أي الناس انكم لن تعبدوا ولن تطيقوا كل ما أمرتكم به ولكن سدوا
 وقاروا بأشهر واوا السداد هو الاصابة في الاقوال والاعمال والمقاصد والاصابة في جميعها هي الاستقامة فلو
 فعلوا ذلك لكانوا فاعلا ما امروا به كماله فالاستقامة هي الدرجة القصوى التي بها كمال المعارف والاحوال وصفاء
 القلوب في الاعمال وتنزيه العقائد من سفاسف البدع والضلال ومن ثم قال الاستاذ أبو القاسم القشيري
 من لم يكن مستقيما في حاله ضاع همه وخاب جده ونقل أنه لا يطيقها الا كابر لانها الخروج عن المألوفات
 ومعارضة السوم والعبادات والقيام بين يدي الله سبحانه وتعالى على حقيقة الصديق ولهم ثم انعم الله
 عليه وسلم ان الناس لن يطيقوها فقد أخرج أحمد استقيموا وان تطيقوا (رواه مسلم) وهو من بديع
 جوامع الحكم التي اختص الله تعالى بها فانه صلى الله عليه وسلم جمع لهذا السائل في هاتين الكلمتين جميع
 معاني الايمان والاسلام اعتقادا وقولا وعاملا كما أمرنا الى ذلك كما في تقريرهما وحاصل ان الاسلام توحيد
 وطاعة والتوحيد حاصل بالجملة الاولى والطاعة بجميع انواعها في ضمن الجملة الثانية اذ الاستقامة امتثال
 كل ما ورد واجتناب كل منهي ومن ثم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى فاستقم كما أمرت ما أنزل
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع القرآن آية كانت أشد ولا أشق عليه من هذه الآية ولذلك قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا يحبه حين قالوا له قد أسمع اليك الشيب شيبتي هو ذو أخواته وأخرج ابن أبي حاتم
 اسانيد هذه الآية ثم روى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارقى ضاحكا وزاد الترمذي في هذا الحديث زيادة

جوارحه على الوجه الاقوم والكامل وان بالغ في الاستقامة عنه الادب مع الله أن يشهد في نفسه أنه وفي بالاستقامة بحيث
 لم يبق درجة يمكن صعودها بل المقرب أولى بشدة الخوف من سواه لان من خصائص حضرة القرب شدة الخوف لكمال التخلل بالله بتوكلها
 زاد القرب زاد الخوف ومن ثم قال المصنف صلى الله عليه وسلم شيبتي هو ذو اخواته (قوله فيما روى ضاحكا) وقال الشبلي
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له روي عنك رسول الله انك قلت شيبتي هو ذو اخواته الذي شيبته منها قصص الانبياء
 وبذلك الامم فقال لا ولكن انما شيبني منها قوله تعالى فاستقم كما أمرت الخ لان قوله كما أمرت يدل على ان الاستقامة لا تكون بحسب المعرفة فن

لثلاث معرفته ثوبه عظيم عنده امره ونهيه فاذا سمع كما أمرت علم انه ملوب باستقامة تليق بمعرفته لكن قال في قبض الجود على خديت شيبتي
هو دما منه عدة السور الواردة في جميع الروايات ثمانية هو دوا الواقعة والحاقة وسال سائل والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت
والقارعة ولا تعارض بين الروايات لان رواية شيبتي هو دوا خواتم الجميع وتعيين البعض في بعض الروايات دون بعض يحمل على اسقاط
بعض الروايات لذلك البعض لعدم سماعه أو على انه صلى الله عليه وسلم تنبأ به بعض دون بعض فتكون الواقعة متعددة وظهور ان القول بان
المراد من سورة هو الآية فاستقيم غير مستقيم لان الاستقامة لم توجد في جميع السور الواردة في الطرق الصحيحة ولم تذكر شوري في رواية من
الروايات مع اشتغالها على ما هو في هو دواي وهو قوله فادع واستقيم كما أمرت وليس لاقائل هذا القول حجة يستدل بها اه وقد يقال ان شوري
متأخر في النزول عن هذا الاخبار فلا رد ما ذكر اه شبرخيتي وما نقله من قبض الجود نقله الشوري أيضا (قوله حتى يستقيم لسانه) وعن
أبي سعيد الخدري مرفوعا اذا أصبح ابن آدم قال الأعضاء للسان اتق الله فينا فانك ان استقيمت استقمنا وان اعوججت اعوججتنا اه شبرخيتي
(الحديث الثاني والعشرون) (قوله ويقال أبو عبد الرحمن) أي ويقال كنيته أبو عبد الرحمن ويقال كنيته أبو محمد (قوله ابن عمر ر)
رواين حرام عهملتين مفتوحتين (قوله شهد العتبة) مع السبعين اه شبرخيتي (١٦١) (قوله وبدرا) أي وشهد بدرا وما بعده عبارة

المشاري شهد مع المصطفى
تسع عشرة غزوة اه (قوله
واستشهد باحد) ولما بلغ
ابنه موزة أقبل فاذا هو بين
يدي النبي صلى الله عليه
وسلم مصحبي قال جابر فتناولات
الثوب عن وجهه وأصاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يهوني كراهية ان
أرى ما به من المثلة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم
لا ينهاني فلما رفع قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ما زالت الملائكة حافية
بأخفها حتى رفع ثم لقيني
بعد أيام فقال لي أي بني
الا أبشرك ان الله عز
وجل أحيا أبالك فقال
نعم فقال أعني يارب

مهمة وقال حسن صحيح وهي قلت يا رسول الله ما أخوف ما تخاف على فأخذ بلسان نفسه وقال هذا اتين بها على
ان أعظم ما راعى استقامته بعد القلب من الجوارح اللسان فانه ترجان القلب والمعبر به ومن ثم أخرج أحمد
لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه
(الحديث الثاني والعشرون)

(عن أبي عبد الله) ويقال أبو عبد الرحمن ويقال أبو محمد (جابر بن عبد الله) بن عمرو بن حوام بهملتين
(النضاري) الخ زربي السلمي بفتح السين واللام (رضي الله تعالى عنهما) قالوه صحابي شهد العتبة وهو أحد
القبائل الاثني عشر وبدرا واستشهد باحد وأمه صحابية شهيد جابر العتبة الثانية مع أبيه صغيرا وروى عنه انه
قال لم أشهد بدرا ولا أحد من بني أبي فلما قتل أبي فلما قتل أبي باحد لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
قط أخرجه مسلم ولا ينافيه قول البخاري انه كان ينقل المساء لوم بدرا ويجمع بانه شهدها صغيرا فلذلك لم يهد في
البدرين وكذا يقال فمن قال انه شهد أحد استغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر مع علي وقدم الشام
ومصر ثم لازم المدينة وهو من الحفاظ المكثرين في الرواية ومن طال عمره حتى كثر الاحتذاء عنه وعى آخر عمره
وتوفي عن أربع وتسعين سنة أو ثلاث وسبعين وقيل ثمان وستين يقال انه آخر من مات من الصحابة بالمدينة
روى له ألف وخمسة مائة حديث وأربعون حديثا انفقها على ثمانية وخمسين وانفرد البخاري بستة وعشرين
ومسلم بمائة وستة وعشرين (ان رجلا) هو النعمان بن قوقل بقا في مفتوحتين بينهما ما واصلها
وأخره لام (سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أرايت) من الرأي أي ترى وتعتق باني (اذا ما لبت
المكتوبات) الخمس من كتب يعني فرض وأوجب (وصعت رمضان) مرفى شرح الحديث الثاني ان
الاصح عندنا انه لا كراهة مطلقة في ذكره عن رابع الشهر كما هنا (وأحلت الحلال وحرمت الحرام ولم أزد على

(٢١ - فتح المبين) أن تهيئ روي وتردني الى الدنيا حتى أقتل مرة أخرى قال اني قضيت انهم لا يرجعون ولما قتل أي أبوه

كان عليه دين وترك سائطا فبذل جابر لغرماء أبيه أصل ماله وهو الخياط فلم يقبلوه ولا رضوا بالامهال ولم يكن في غرمائهم كراهة دينهم فذكر
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يجدها وجعل كل صنف على حدة ثم طاف صلى الله عليه وسلم بها وأمره أن يكبل من واحد منهم اذ وفي
الدين وفضل بعده أصعب كثيرة وفي رواية وفضل مثل ما كانوا يجدون كل سنة وفي رواية مثل ما أعطاهم قال وكان الغرماء هم ودفعوا من ذلك
اه شبرخيتي (قوله لم أشهد بدرا) أي شهود قتال كما باني (قوله استغفره) أي لجابر النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة سبع وعشرين مرة
مناوي (قوله هو النعمان بن قوقل الخ زاعي) شهد النعمان بدرا وقتل يوم أحد شهيدا وهو القائل يوم أحد أقسمت عليك رب العزة لا تعيب
الشمس حتى أظاير حتى هذه خضر الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان النعمان نال بالله عز وجل خيرا فوجهه عند ظله فلقدر أيتها
في خضرها ما به عرج اه شبرخيتي (قوله أرايت) به غزوة الاستهزام أدخلت على رأيت وهو يعني ترى من روية القلب أي أعتقد وتعتق
باني الخ مناوي فالمناوي بمعنى المضارع (قوله وأحلت الحلال) أي اعتقدت حله وفعلت واجبه بقرينة السياق مناوي على المنزلة وقوله وفعلت
واجبه أي اذا وجدت أسبابه من نحو دخول الوقت وحاصل ما ياتي ان الحرام يجب اجتنب جميعه دائما وأما الحلال فلا يجب فعله جميعه
بل الواجب فعل الواجب منه لا دائما بل اذا وجد سببه كدخول وقته اه تقر شيبنا (قوله وصوت الحرام) أي تروى بكنهه عذرا

ذلك شيئا) من التطوعات وكأنه لم يذكر الزكاة والحج لعدم فرضهما اذ ذلك أو لكونه لم يخاطب بهما (أدخل الجنة) أي من غير عقاب كما هو ظاهر من السياق والقواعد ما ذكره من دخولها غاية توقف على التوحيد فقط كما دلت عليه الأحاديث الصحيحة وأما ما ثبت في أحاديث صحيحة أيضا من أن بعض السكابر يمنع دخولها كقطع الرحم والكبر والدين حتى يقضى فيمنعها لا بدخولهم مع الناجين لما صح أن المؤمنين إذا جازوا على الصراط حبسوا على قنطرة حتى يقتصر منهم مظالم كانت بينهم في الدنيا (قال نعم) تدخلها كذلك فيسه بجواز ترك التطوعات رأسا وانما لا عليه أهل بلد فلا يقاتلون ومن قال يقاتلون يحتاج لدليل وكونه صلى الله عليه وسلم كان إذا سمع الأذان في بلد لم يفر عليه والأغار لا يدل لذلك لأن الأذان اذ ذلك كان علامة على الاسلام على أنه حري لنا فيه قول شهر بانه فرض كفاية فلو سلم ان القتال كان على تركه لم يكن فيه دليل على القتال على ترك السنة المتفق على كونها سنة نعم في ترك التطوعات التي شرعت لجبر نقص الفرائض والزيادة المتقرب بها الى الله تعالى حتى يحب فعلها فاذا أحبه كان سعيه الذي يسه به الحديث المشهور تقويت لرحمها العظيم ونواها الجسم واسقاط للعروة ورد للشهادة لان مداومة تركها يدل على نوع تخاون بالدين نعم ان قصد تركها الاستخفاف بها أو الرغبة عنها كفر وانما ترك صلى الله عليه وسلم تنبيهه عليها ليس بواجب أو تسهيل عليه لقرب عهده بالاسلام أو خشية من نفرته لو أكثر عليه مع العلم بانه اذا تمكّن الاسلام من قلبه شرح الله تعالى صدره ورغب فيما رغب فيه بجملة الصحابة من مشاييرهم على التطوعات ككتابهم على الفرائض اغتناما لما جاء من عظيم ثوابها ونظير هذا من سأله صلى الله عليه وسلم عن الصلوات فقال له خمس فقال له هل على غير هذا قال لا الا أن تطوع ثم سأله عن حج - له من الشرائع وهو يحججه بالواجب فيقول هل على غير هذا فيقول لا الا أن تطوع فقال والله لا تطوع شيئا ولا أنقص مما فرض الله تعالى على شيئا وفي رواية لا أزيد على هذا أي شيئا من التعارض وليس مراده أنه لا يعمل بشئ من شرائع الاسلام غير ما ذكره بدليل الرواية السابقة ولا أنقص فقال صلى الله عليه وسلم أفلم أن ضد في رواية ان تسليما أمر به بدخل الجنة وسمى من فعلها لان الحسنة على الفرائض وحدها فلاح أي فلاح وضم التطوع اليها انما هو زيادة في الفلاح قيل ومن المعاليم أن هذا ونحوه لا يتوغل لهم ترك الوتر ولا ترك صلاة العيدين ولا غير ذلك مما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة من المسلمين انتهى وهو مجرد دعوى قصد بها الاستدلال على وجوب نكح صلاة العيدين والوتر ولا دليل فيه لذلك اذ قوله صلى الله عليه وسلم لا الا أن تطوع صريح في عدم وجوب الوتر والعيدين ولا عينا ولا كفاية فن هنا أنحذه الشافعي رضي الله تعالى عنه (رواه مسلم) وهو جامع للاسلام أصولا وفروعا لان أحكام الشريعة اما قلبية أو بدنية وعلى التقديرين اما أصلية أو فروعية انتهى أو بعبارة بحسب القسمة ثم يجيبها اما ما ذوت فيه وهو الطلال أو ممنوع منه وهو الحرام واللال في الطلال للجنس والمراد به الماذون في فعله واجبا كان أو مندوبا أو مباحا أو مكروها وفي الحرام للاستغراق فاذا أحل كل حلال وحرم كل حرام فقد أتى بجميع وظائف الشرع وذلك مستعمل بدخول الجنة (ومعنى) قوله (حرم الحرام اجتنابه ومعنى) قوله (أحلت الطلال فعلته مهتدا حله) فيه نظر وأوجه منه قول ابن الصلاح الظاهر أنه قصد به اعتقاد حرمته وأن لا ينسب له بخلافه تحليل الطلال فإنه يكتفي فيه بتجريد اعتقاد كونه حلالا وان لم يفعل انتهي ويوجب بان الله تعالى ما كان من تحليل الطلال من حيث ذاته بل الصالح أثر تب على فعله فلم يكن فعله مشروطا في دخول الجنة بخلاف الحرام فانا مكفون باجتنابه واعتقاد تحريمه لانه فيهما من غير نظر لما يترتب عليه

(الحديث الثالث والعشرون) *

سومته كما يأتي (قوله أو لكونه لم يخاطب بهما) لقد التفت إلى الاستطاعة قال الشيخ المناوي أو لاندراجها في الحلال اه وقال الشيخ الشيرخيتي واما لان قوله وحرم الحرام يتناولها لان ترك القرية من جملة المحرمات اه (قوله أدخل الجنة) همزة الاستفهام فيه مقدرة اه شيرخيتي (قوله من مشاييرهم) أي مواظبتهم (قوله ومعنى حرم الحرام اجتنابه الخ) وأوله المؤلف لا امتناع ابتداء على ظاهره لان التعميم ليس له تحليل ولا تحريم وانما ذلك لاشارة فهو محذور من باب الطلاق الملزوم وإرادة اللزم شيرخيتي (قوله بخلاف تحليل الحلال الخ) لان كل الحلال لا يلزم فعله كما مر

(الحديث الثالث والعشرون) *

(عن أبي مالك الحارث) هذا أحد أقوال عشرة في اسمه (ابن عاصم) وفي نسخة عاصم وهما قولان وفيه أقوال آخر غيرهما (الاشعري رضي الله تعالى عنه) روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وكذا البخاري لكن على الشك وروى عنه شاذ من عبد الله وغيره ما ثبت في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه

(قوله هو بالغ) أي بفتح الطاء المهملة للمبالغة أي وصفه بقوله عن فاعل المفعول لغلبة المبالغة كقوله والشك في كل قوله كضرب الابل من ضارب) إلا أن ضرب ووصف العاقل وطهور ووصف غير العاقل كالاختي (قوله أو اسم آله) أي فهو على الأول مشتق وعلى الثاني جامد واختلف فيه أي الطهور فقال أبو حنيفة أنه الطاهر بخو زالة النجاسات بالماءات (١٦٣) وعند مالك ما يتكرر منه الطهارة كالصبر و

فخو ز الطهارة بالماء المستعمل وعند الشافعي هو الطاهر في نفسه الطاهر لغيره ماء كان أو نرا بوليس منه المستعمل ولذا اعترض بأن طهورا في قوله وأنزلنا من السماء ماء طهورا يوزن فعول فيقتضي تكرار الطهارة بالماء وهذا الاعتراض أصلا وأجيب عنه بأن تكرار الطهارة بالنسبة للجنس أو بالنسبة للأصل الذي يبر عليه لأنه يظهر كل جزء منه كافي كتب الفقه فظهر الفرق بين كونه وصفا للمبالغة كونه اسم آله من وجهين كونه على الأول مشتقا بقيد التكرار وعلى الثاني جامدا بغير قيد التكرار أو فاعلا (قوله ألا بتكاف) بأن يقال استعمال الطهور الخ كإياتي (قوله ويراد به استعمال الطهور شرط الإيمان) فيكون على حذف مضاعف وهذا هو المعنى باليكاف فيما مر كما مر (قوله) وأما حمل المصنف الطهور أي المضموم على معناه الشرعي وهو الوضوء (قوله) فسؤله تضييع الاجبي

بمعن هو ومعاذ وأبو عبيدة وشريحيل في يوم واحد (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور) هو بالغ للمبالغة كضرب الابل من ضارب أو اسم آله لا يتطهر به كصبر وبرد وذنوب ما يتطهر به أو يتبرده أو يستن به وبالضم الفعل كالوضوء بالغ لا آله وبالضم للفعل والمراد هنا المضموم إذا غسل لغيره في الشطرية الآية لا بتكاف وهو أعنى المضموم كالطهارة مصدران من طهر بفتح هاء وضمها يطهر بضمها لا غير لغة التزهد عن الدنس الحسي والمعنوي وشرا فاعل ما يرتب عليه من الحدث كالغسل الأول في الوضوء والغسل أو ثوب مبرد كالغسل الثانية والوضوء والغسل المستويين (شطر) أي نصف (الإيمان) السكامل بالمعنى الاعمال المتركب من ثلاثة أخوة تصديق القلب وإقرار اللسان وعمل الأركان وهو وإن كثرت محصله وتعددت أحكامه لكنها مختصرة فيما ينبغي التزهد والتطهر عنه وهو كل منتهى عنه وما ينبغي التلبس به وهو كل ما مور به فهو شطران والطهارة بالمعنى اللغوي الذي قرناه شاملة لجميع الشطر الأول فأنضح كون الطهور المراد في الطهارة شطرا الإيمان فهو نظير خبر الإيمان نصفان نصف شكر ونصف صبر فإن قلت هذا كلام غامض بالنظر للمضموم كالتكرار والضم لم يروه أحد وإنما المروي الفتح كما قاله القرطبي وهو ما للمبالغة أو الآلة وعليه ما قد شكك الشطرية فأن هذا النفي ممنوع كيف والضم هو المختار وقول الأكثرين كما قاله المصنف رحمه الله تعالى وغاية ما فيه ما منهم يجوز والفتح فاما أن يكون المفتوح مصدرا أيضا كالمضموم وهو رأي الخليل وأما أن لا يكون بمعنىناه وهو الأصح فيحمل على المضموم ويراد به استعمال الطهور شرط الإيمان فعلى كل لا يخالف ههنا بين المفتوح والمضموم بالمعنى الذي قرناه وأما حمل المصنف الطهور على معناه الشرعي وهو الوضوء فنظرفيه من وجهين أحدهما أنه لا يتضح حينئذ معنى الشطرية إلا بدعاء أنه ينتهي تضييع الاجبي إلى نصف الإيمان وهذا وإن قيل به إلا أنه يحتاج إلى دليل فانهما إن الطهور لا يخص في الوضوء بل يعم الغسل والتيمم والطهارة من الخبث وليس واحد من هذين النظرين في محله كيف ورواية ابن ماجه وابن حبان في صحيحهما أصح الوضوء شعار الإيمان ورواية الترمذي والوضوء شرط الإيمان وحينئذ فيقال يستعمل أن معناه أنه تمام الشطر لأنه كل الشطر إما صرا أو المراد بالوضوء فيه معناه اللغوي وهو يرجع لمعنى الطهارة الذي قرناه أولا لكن يعكس عليه رواية أصح الوضوء فانها ناصت في أن المصدرية الوضوء الشرعي فإن حمل الطهور على الوضوء والوضوء على معناه الشرعي والشطر على إطلاقه الجزم أنضغ هذا المقام وزال الاشكال واستعمال الشطر في إطلاق الجزم عجز زأول من إخراج الطهور والوضوء عن معناهما الشرعي الذي ذهب إليه الآكثرون وفهمه منه مسلم والنسائي وابن ماجه وغيرهم حيث خرجوه في أبواب الوضوء فإن قلت يعكس على تفسير الشطر بالنس إلى الجزم حديث أحمد والطهور نصف الإيمان قلت النصف يطلق ويراد به أحد تسمى الشيء فإن كل شيء تحت نوعان فاحدهما نصفه وإن لم يجد عدددهما ومنه حديث قسم الصلاة أي قرأتم آيتين وبين عهدي نصفين أي نصف عبادة إلى مالك يوم الدين وهو حق الرب ونصف مسئلة إلى آخره وهو حق العبد فهم نصفان مع أن أحدهما أو يد كلمات من الآخر ومنه قول العرب نصف السنة حاضر ونصفها سفر أي تنقسم لزمانين وإن تفاوتت مدتهما وقول شريح وقد قيل له كيف أصبحت قال أصبحت ونصف الناس على غضبان يريد أنه بين حكوم له وراض ويحكم عليهم غضبان فهم اجزأت شغلان وقول الشاعر

إذا مت كان الناس نصفان شامت و آخر من بالذي كنت أقفيل

(قوله كيف ورواية ابن ماجه الخ) فالدليل المحتاج إليه فيما مر وجوده وهاتان الروايتان (قوله أنه) أي الوضوء الشرعي تمام الشطر لا أنه كل الشطر إما صرا أو التيمم والطهارة عن الخبث (قوله الذي ذهب إليه الآكثرون وفهمه إلى آخره) صفة تامة هما الشرعي كالاختي (قوله وإن لم يجد عدددهما) وفي بعض النسخ قدرهما (قوله كان الناس نصفان) وفي رواية صفهان والشاهد أنما هو على الرواية الأولى لأن المصنف في إطلاق النصف مراد به أحد قسمي الشيء وإن لم يسأله القسم الآخر (قوله فوضع شعارها لآلها) إن كان الشطر

عشرة ثم وضع شطرها أي
نصفها عشرة صح ذلك لأن
الباقى حينئذ هو النصف
فليتأمل (قوله والحمد لله)
أي هذا اللفظ عبارة في فض
الله أي هو أي الحمد وما
اشتق منه كمدت الله
ويحتمل التلغظ من هذه الصيغة
ومعناها لأنها أفضل من
الحمد كإدخال عليه القرآن
والسنة اه شوبرى (قوله
الميزان) على حذف مضاف
أي كفة الميزان كذكره
الشارح (قوله أي ثواب
التلغظ) أوهى لوجه
باعتبار ثواب شوبرى (قوله
وجنس الحمد) أي الموجود
في ضمن كل فرد فكانه قال
وكل فرد من أفراد (قوله
فكذلك ثوابه) حاصل هذا
القول أن الثواب انما ملا
كفة الميزان أعني كفة
الحسنات لأنه تابع للحمد
والحمد ملا فكذا اتابوه
(قوله والاولى أن يقال الخ)
أي فثواب الحمد ملا كفة
الميزان وإن لم يكن الحمد ملا
ويكون ثوابه ملا فكذا اتابوه
شعبان فليتأمل (قوله
الحديث) تمامه سبحانه عن
صاحبها اه (قوله أو توزن
صحتها) عطف على حذف
أي أو لم تجسم به بل توزن
صحتها (قوله وتكون
الحسنات في أحسن صورة
الخ) مبنى على الأول من أنها
نفسها توزن بعد أن تجسم
(قوله أولئك) أي أو

أي ينقسمون قسمين وخبرنا أي الغرائض وهي خمسة الموارث نصف العلم أي أن أحكام المكلفين
نوعان نوع يتعلق بالحياة ونوع يتعلق بالموت وقول مجاهد المضمضة والاستنشاق نصف الوضوء أي أنه
نوعان نوع يظهر بعض الباطن ونوع يظهر بعض الظاهر وهو ما عداهما فان قلت هل يصح أن يراد بالشرط
هنا النصف فانه صح استعماله صلى الله عليه وسلم له فيه في حديث الاسراعى مر اجتمع له حين فرضت
الصلاة النصف من خمسين وراجع مراراً متعددة بقوله فوضع شعارها ثلاثاً اذ لو كان المراد بالشرط فيه النصف
لفرغت الخمسون في المرة الثانية فنعين أن المراد به النصف من ثم جاء في روايات أخر فوضع عني عشر اقلت
لأمانع من ذلك وإن كان مستغنياً وعليه فيحتمل أن معناه أنه يثاب عليه ككتاب خمس الأيمان وأما قوله
أن الظاهرة الشرعية نصف الأيمان بأنها تكفر ما مضى كالأيمان يجب ما قبله فردود بانها حينئذ مثله لا شعاره
على أن الصلاة ونحوها كذلك فلا خصوصية للظاهرة وقبل المراد بالأيمان الصلاة كافي وما كان الله ليضيع
إيمانكم أي صلاتكم إلى بيت المقدس فلا تقارها بالظاهرة كانت كشعارها قال المصنف رحمه الله تعالى
وهذا أقرب الأقوال ورد بان شرط الشيء ليس شعاره بل هو ولا اصطلاحاً وفيه نظر لأنه لم يدع أن الشرط شعار
وانما قال كالشعار وهو وإن لم عليه أن فيه تجوز قصر الأيمان على الصلاة واخراج الشعار عن حقيقة إلى
معنى المماثل للشرط لا يبعد اختصاره لتعذر الحقيقة باعتبار القواعد والاستقراء وإن جاز أن يخص الوضوء
من بين أمثاله بأن ثوابه نصف ثواب الأيمان اذ الله سبحانه وتعالى أسر في العبادات يجز عن ادراكها أكثر خلقه
فلو ذهب ذاهب إلى أن الوضوء نصف الأيمان حقيقة باعتبار الثواب لما لم يمتنع شيء وقيل الأيمان شرط باطن للصحة
والوضوء شرط لها ظاهر فافترسها بما يراها بالشرعية كانه اقتسام لها بالشرعية ويرد بانه بهذا التفسير
شرط لها لا الأيمان وزعم أنهم المرادة به يحتاج للدليل لأن قصره عليها تجوز يحتاج لقرينة كإقرارناه (والحمد
لله) أي هذا اللفظ وحده أو هذه الكلمة وحدها خلافاً لمن زعم أن المراد بالفتحة (تلا) بالفوقية والخفية
(الميزان) أي ثواب التلغظ مع استحضار معناها السابق أول الكتاب والأذعان له بملا كفة الحسنات التي
هي مثل طبق السموات والأرض قبل وسر ما لا تهان لها إن لأمه للاستغراق وجنس الحمد الذي يجب لله
سبحانه وتعالى ويستحقه ملا الميزان فكذلك ثوابه انتهى وفيه نظر وأي دليل على ادعاء أن جنس ذلك الحمد ملا
الميزان عر ياعن النظر لثوابه حتى يكون ثوابه ملا لها أيضاً والاولى أن يقال في حكمه ذلك أن حمده سبحانه
وتعالى فيه اثبات لصفات كماله فبسبب ذلك عظم ثوابه عظمة حتى ملا الميزان بتقدير تجسمه أو باعتبار
صحيته كإياتي وهو فعال من الوزن قلبت واوه باء لا نكسار ما قبلها كيداد وفيه كلاً آيات والأحاد يثبت الشهادة
اثبات الميزان ذي الكفتين واللسان ووزن الأعمال به بعد أن تجسم كإياتي بالموت في صورة كبس فيدخ بين
الجنة والنار وكما في حديث ياتي القرآن يوم القيامة تقدمه المقررة وآل عمران الحديث أو توزن حسناتها
فتنقل بالحسنات فضلاً وتخلص بالسسيات عدل منه سبحانه وتعالى وتكون الحسنات في أحسن صورة
والسسيات في أقبح صورة والصحيح يومئذ مناقب الذوار والعدل تحقيقاً لتمام العدل والكافر كالمؤمن في ذلك
ومعنى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً أي قدر أقل وليس كل انسان ميزان لظاهر ونضع الموازين القسط يوم
القيامة والاهم أنه ليس الميزان واحد والجمع اما التظيم شأنها وتفيجيمه على حد رب ارجعون تكذب برامن
السيات وتجر أيضاً على الحسنات اذ لو لم يسمع العاقل من القرآن الآية ونضع الموازين القسط لكان له فيه
أبلغ زاجر وواعظ لا شتالها على الوعيد التام لاهل السسيات والوعيد الجليل لاهل الحسنات أو باعتبار
الموزونات أولئك كونه ذات أجزاء على حد ثابت مفارقة مع أنه ليس للانسان الامتياز واحد لكونهم هموا كل
يحل من المغير من قائل والوزن أقسام وزن الأيمان بجميع السسيات والكفر بجميع الحسنات لاختلاف
المؤمن في التعميم والكافر في التجميع ووزن الأعمال بالمثاقيل لظهور ومقادير جاز كإدخاله آخسورة إذا
زلزلت الأرض ووزن مقام العباد لا يصح أن يؤخذ لاهل من حسنات الغلام بقدر حقه فان لم يكن له

الحجم لكون الميزان ذات أجزاء فيكون فيه نسبة كل جزء من الميزان ميزاناً اه

(قوله من إقامة العدل في الحساب) بيان للمجاز وقوله من تقول لهم خبر انكار وقوله والتخمين عطف على الجزر تفصيلى (قوله وسبحان الله الخ) قال النووي ضبطناه بالتاء المشناة القوقية في ثلاث أو ثلاثاً فالاول فيه ميم وثنتين غائبتين والثاني فيه ير هذه الجملة من الكلام وقال صاحب الخبر ينبغي زملان بالتأنيث والتذكير جميعاً فالتأنيث على ما ذكرناه والتذكير على إرادة النوعين أو لأنه كرين قال وأما علا فسد كرين على إرادة الذكور عود اه شورى (قوله وذلك لان العباد اذا جد الله الخ) (١٦٥) لا يخفى أن العباد اسم أن وخبرها جملة اذا وشرطها

وهو قوله جد الله مستحضرا معنى الجدا السابق وجوابها وهو قوله امتلات ميزانه من الحسنات وأما قوله ونول المصنف الى قوله غاية التقوى يضف فمعترض بين شرطا اذا وجوبها (قوله ملائكة حسنة وثوابه الخ) عبارته في فتح الاله وفي مائه حمار ملء ثوابهم المما بين هذه الاجرام التي لا تحيط بسعتها غير خالقها أظهر دلالة على عظمة فضله ما وعسى أن الجسد أفضل من سبحان الله لانها خضعت لملء الميزان ثم شورك مع سبحان الله في ملء مما ذكر أيضا اه شورى أى فقوله ثم شورك الخ يخالف قوله هذا فلهذا زيادة هي ثواب التسبيح (قوله كما يتضح بما قرره) أى من قوله في ثلاث بالتأنيث باعتبار السكامة والمراد بالسكامة الجملة لان الجملة كالقائمة وبالذكي باعتبار هذا اللفظ أعني لهذا التسبيح والتحميد ورواية النسائي الا تسبحة وهي

حسنة مات طرح عليه من سيئاته وانكار المعترلة للميزان وحماها على مجازها من إقامة العدل في الحساب من تقول لهم على الشريرة وتصرفهم في نصوصها بصرفها عن ظواهرها بمجرد الجزر والتخمين على ان حديث أن نحمدك يا رسول الله في القيامة قال عند الخوض أو الصراط أو الميزان مبال لتأويلهم وقاض بتفضيلهم نعوذ بالله تعالى من سفاسفهم وضلالهم ونسال الله سبحانه وتعالى السلامة من قبيح أقوالهم (وسبحان الله والحمد لله ثلاث) بالفوقية باعتبار انهم اجللتان وبالتحتية باعتبار انهم المغمضات (أو) شك من الراوى (ثلاث) بالفوقية أى هذه السكامة والجلل تسمى كلمة لغة أو بالتحية أى هذا اللفظ (ما بين السموات والارض) وذلك لان العبد اذا حمد مستحضرا معنى الحمد السابق وقول المصنف انه مشتمل على التقوى يضف الى الله سبحانه وتعالى إرادته ان ذلك لازم لمادات عليه صيته من عموم الحمد له سبحانه وتعالى على كل حال من السراء والضراء وهذا هو غاية التقوى ايضا امتلات ميزانه من الحسنات فاذا أضاف الى ذلك سبحان الله الذى هو تنزيهه أى اعطة ادتنزيهه عملا ياتى به من النقائص والاضايف الخالية عن السكامة المطلق مملات حسنة وثوابه زيادة على ذلك ما بين السموات والارض اذا الميزان مما أو ثواب التسبيح وهذه الزيادة هي ثواب التسبيح وثواب الحمد من ملئه للميزان باق بحاله على كل من اللفظين المشكوك فيه مما كما يتضح بمقرره فيهما المندفع به قول بعضهم هذا شك فيما علا ما بين السماء والارض هل هو السكامة أو أحداهما ورواية النسائي الآتية أشبه وهل المراد أنهم مملات ثلاث ما بينهما أو كل منهما مما تأوه هذا محتمل انتهى وذكر السموات والارض على جهة الانغناء على العادة العربية والمراد ان الثواب على ذلك كثير جدا بحيث لو جسد ملأ ما بين السموات والارض وفي رواية النسائي وابن ماجه والتسبيح والتكبير ملء السموات والارض وفي أخرى ضعيفة التسبيح نصف الميزان والحمد لله تأوه ولاله الا الله ليس له ادون الله تعجب حتى تصل اليه أى ليس لقبولها تعجب بحسبها عنه وفى أخرى زيادة والله أكبر ملء السموات والارض وفى أخرى الحمد لله ملء الميزان وسبحان الله نصف الميزان ولاله الا الله والله أكبر ملء السموات والارض وما بينهما وفى أخرى كحمتان أحدهما من قاله الم يكن لها نهاية دون العرش والاخرى ثلاث ما بين السموات والارض لاله الا الله والله أكبر فقد تضمنت هذه الاحاديث فضل هذه السكامة الاربع التى هى أفضل الكلام وهى سبحان الله والحمد لله ولاله الا الله والله أكبر فاما الحمد لله فقد تضمنت الاحاديث كلها على أنه علا الميزان فهو أفضل من التسبيح وسره أن في التحميد اثبات سائر صفات السكامة والتسبيح تنزيهه عن سائر النقص والاثبات أكمل من السبب واعلم ان الميزان أوسع مما بين السماء والارض فمما علاه أكثر مما علاه ما يدل له حديث توضع الميزان يوم القيامة فلو وزنت فيها السموات والارض لوسعت فتقول الملائكة يا رب لمن وزن هذا فقول الله سبحانه وتعالى لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة سبحانك ما عندنا لك حق عماد تلخسرحه الخاصكم صر فوعا وصحة قيل والموقوف أشهر وبه يعلم أن الحمد لله أكثر ثوابا من لاله الا الله لما تقر بأن الحمد لله علا الميزان وأنه أكبر مما علا السموات والارض ومع ذلك لا يعلاؤه لاله الا الله الامع ضم الله أكبر اليها وقد حكي ابن عبد البر وغيره خلاف ذلك قال

(قوله وهل المراد) أى على كون السكامة ثلاث هل المراد أنهم مملات ثلاث الخ (قوله على جهة الانغناء) بكسر الهمزة وسكون الغين المججمة (قوله لاله الا الله) هذه كامة والله أكبر هذه كامة أخرى (قوله وسره أن في التحميد الخ) أى الحمد الخاطى انما يستحقه من كان بعيدا عن النقائص منه وثابتهون الجلال وصفات الاكرام فيكون الحمد شاملا للامرين وأعلى القسدين فكان ثوابه ضعف ثواب التسبيح اه شورى فالتسبيح فيه التخلي والتحميد فيه التخلي والتخلي (قوله فتقول الملائكة يا رب لمن وزن هذا) بالمشناة التحتية واسم الإشارة فاعل في جعله رفع مشار به للميزان أى لمن وزن هذا الميزان (قوله قيل والموقوف أشهر) كان الظاهر والوقف أشهر

(قوله ضياعه) فيه ما مر أي في نور أي الأوجه الثلاثة في فهو ز يدعدل (قوله فيكون) أي حسب على غاية الخ (قوله والاستعداد) غلط على الخلوص أي ونهاية من استعداد فتأمل (قوله يطالبه) وفي بعض النسخ يحاوله (قوله ١٦٧) الثبات على الكتاب والسنة (هذا تعريفا)

(قوله والوقوف مع البلاء بحسن الادب) تعريفا آخر (قوله ان لا يعترض على المقدر) تعريفا ثالث هكذا ادهم (قوله مع أنه قال مستحق الضرر) لا على وجهه الشك كما به بل ليتوصل الى الدعاء ولذا قال وأنت أرحم الراحمين (قوله لكن الغالب على شرهم) وفي بعض النسخ على شرائعهم أي الانبياء (قوله فلما كان في الصبر من المشاق الخ) الظاهر قراءة فلما بكسر اللام وتخفيف الميم على أنه جاد وشجور وما لهم وصول صلاته بقله كان والعائد فاعل كان وهي تامة بمعنى وسجد وفي الصبر متعلق بمأوقله من المشاق بيان لما هو عليه قلة على المعاول الذي هو قوله انخص الخ والمعنى فانه من الصبر بكونه ضياعا لما في الذي ويند فيه وهو المشاق العظيمة المبرقة للنفوس الخ ومثله قوله ولما كان في الصلاة الخ وأما قراءة لما بفتح اللام وتشديد الميم فيأزم عليه دعوى زيادة من في قوله من المشاق وقوله من مزيد الخ وهو بعد فتأمل (قوله لم يعمل ابن آدم له الا الصيام فانه لو تأخرى به لانه ترك شهوته وطعامه من أجل) ونع في بيان وجه اضافته تعالى الصوم لنفسه مع ان الاعمال كلها له اختلاف فيقبل لانه لا يدفع في مقام فاعله وقيل لانه عمل شقي لا يراه آدم ولا يشاهده فهو بعيد من الرياء وقيل لانه قهر الله فان وسيله الشيطان له ما لله الشهوات وانما تقوى الشهوات بالاكل والشرب ولا تاكل تاليه الا انه والبلغم ان الشيطان يجرى من ابن آدم يصير من الدم فحقه ان ياكله بالشرع ثم عي (تركه وحده على أم يلزم من تركه على) استعداد

نجس النفس على العبادات ومشاقتها والمصائب وحارثتها وعن المنهيات والشهوات ولذا تم أو أفضل أنواعه الاخير فالاول لخبر ابن أبي الدنيا وابن جرير اسكن باسناد ضعيف ان الصبر على المعصية يكتب به للعبد ثلثمائة درجة وان الصبر على الطاعة يكتب به للعبد ست مائة درجة وان الصبر عن المعاصي يكتب به له تسعمائة درجة (ضياء) فيه ما مر في نوره من ان معنى كونه ضياعا ان صاحبه لا يزال مستغنيا بآثاره الخلق على سائر سبيل الهداية والتوفيق مستمرا في مضائق اضغاث الرباط على تحري الصواب لما عنده من ضياء المعارف والتحقية وأنه يضيء طرق الاعمال وعواقب ما يترتب عليها من الاحوال فيكون على غاية من الاستقامة والسداد ونهاية من الخلوص من الشوائب والاستعداد في طفر بطول به ويحصل من محبة الله وقربه وجوده وله طاعة على مرغوبه كما قيل

وقل من جدد في أمر يطالبه * واستعمل الصبر الا فاز بالفخر

ولما عرف في عبارات ما كلها الى معنى واحد فهو الثبات على الكتاب والسنة والوقوف مع البلاء بحسن الادب ان لا يعترض على المقدر فلا ينافيه اظهار البلاء على وجه الشكوى قال الله تعالى في أنوب صلى الله على نبينا وعليه وسلم انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب مع أنه قال معنى الضر فان قلت ما حكمه يجعل الصلاة نورا والصبر ضياء وهذا انعكس الامر فان الضياء أعلى من النور وكما قيل عليه قوله تعالى وهو الذي يجعل الشمس ضياء والقمر نورا مع ما هو مقرران نورهما مستعملان نورهما فلكونهما نورهما فكذلك هو مشاهد بجملة ضياء وليكونه دونها جعل نورا ولا شأن ان الصلاة أفضل من الصبر قلت حكمه ذلك والله أعلم ان الصبر هو الاساس المبني عليه سائر الاعمال اذ لا وجود له لم يكن صلاة ولا غير هاهنا كونه اصلها كغيرها فان كان يجعل ضياءه ونور انوار ما تقرر في الشمس والقمر وجه ان العلم ان كونها افضل منه قابل لا يمنع ولا ينافي قولهم افضل عبادات البدن الصلاة لان الصبر ليس من العبادات البدنية وانما هو من العبادات القلبية وهي باسرها افضل من العبادات البدنية ككلها وظاهر لانها بالنسبة اليها كالاصل بالنسبة للفرع وبما قررتة سواء اجوابا يندفع القول بانها لا فرق بين الضياء والنور وايضا فالضوء فيه احراق بخلاف النور فانه يحض اشراق ككلها ومشاهد من ضوء الشمس ونور القمر ومن هذا وصف تعالى شريعته موسى صلى الله على نبينا وعليه وعلى سائر الانبياء وسلم بانهم اضياء بقوله عز قائلوا لقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وكري للمتقين وان كان قد وصف التوراة بانهم انور في قوله تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور لسكن العالم على شريعتهم الضياء اعانها من عظيم الاثار والاعلال والاتقال ووصف شريعته نبينا صلى الله عليه وسلم بانهم انور فقط بقوله عز وجل قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين فلوها عن تلك المشاق ما جعل عليكم في الدين من حرج ويضع عنهم اصرهم والاعلال التي كانت عليهم فلما كان في الصبر من المشاق العظيمة المبرقة للنفوس وشهواتها ومراذيلها كما علم بما قدمته في نفسه انخص بكونه ضياعا ولما كان في الصلاة من مزيد الراحة وتوالي أنواع المعارف التي لا لذة وراءها بل هي اللذة بالحقيقة كما مر آنفا في تقرير كونها انورا اختصت باسم النور الذي هو محض اشراق ولذا وبما انما سقط الاشكال من أصله ويندفع القول بان المراد بالصبر الصوم على أنه لا يحتاج لادعاء ان المراد ذلك لانه مصرح به في رواية بل وقع في بعض نسخ صحيح مسلم التعبير به بدل الصبر لكن عليه يشكك التعبير فيه بالضياء وفي الصلاة بالنور وقد يجب بان الصوم فيه شكوماصر في المبر من صف الشهوات واخرها اذ هو مشتمل على أنواع الصبر الثلاثة السابقة لانه مسبى على طاعة الله تعالى وعن معاصيه اذ العبد يترك شهوته بانه ونفسه تنازع عليه ومن ثم جاء في الحديث الصحيح القدسي كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لو تأخرى به لانه ترك شهوته وطعامه وشربه من أجل وصبر على ألم الجوع والعطش والذلا كان على الله عليه وسلم وجه اضافته تعالى الصوم لنفسه مع ان الاعمال كلها له اختلاف فيقبل لانه لا يدفع في مقام فاعله وقيل لانه عمل شقي لا يراه آدم ولا يشاهده فهو بعيد من الرياء وقيل لانه قهر الله فان وسيله الشيطان له ما لله الشهوات وانما تقوى الشهوات بالاكل والشرب ولا تاكل تاليه الا انه والبلغم ان الشيطان يجرى من ابن آدم يصير من الدم فحقه ان ياكله بالشرع ثم عي (تركه وحده على أم يلزم من تركه على) استعداد

على قوله صبر على طاعة الله فهو النوع الثالث (١٩٨) وليس من ثمة الحديث كما لوهم فليعلم (قوله لانه) أى الصبر أنخص منها أى من الصلاة

بسمى شهر رمضان شهر الصبر وفي رواية أحمد والترمذي في هذا الحديث والصوم نصف الصبر أى معظمه وقيل
بأن فيه ما مرقى العاهل ونصف الإيمان فذلك كله ناسبه التعبير عنه بالضياء الذى هو محرق بخلاف الصلاة كما
تقرر وبأنه لما امتاز عليها بإضافته إلى الله تعالى دون غيره من العبادات وبتوابعه تعالى الجزاء عليه المشعر
بأنه من العظمة والكمال نهاية ما فلا بد أن يتميز عليها بكونه أضواءها ونور وأيضاً فممن تصفة
النفوس وتطهرها من الكدورات المسانعة لها عن مطالعة الغيوب ما ليس في الصلاة فهذا الاعتبار كان أضواء
منها وأتورفات صحت حكمه النفاير بينهما وإشاره عليها بكونه ضياء ثم رأيت بعض الشارحين صرح بكثير
بما ذكره من زيادة مع أنه فانه محاسن مما سرق قال ما حاصله فان قلت لم جعل الصبر ضياءاً والصلاة نوراً وهل
بينهما فرق قلت الفرق ما قيل ان الضياء اعظم وابلغ من النور بدليل هو الذى جعل الشمس ضياءاً والقمر نوراً
وهى أعم وأعظم نوراً منه ولهذا قال تعالى ذهب الله بنورهم ولم يقل بضياءهم لان فى الأعم أبلغ وأورد
عليه الله نور السموات والأرض ولم يقل ضوءاً ولا ضياءاً وأشرق الأرض بنور ربها ولم يقل بضياءه
وأجيب عن الاول بان المعنى الله بنور السموات والأرض ولم يقل مضى علان النور أعظم لانه لا يلاونها والاضوء
ليس الانوار بالشمس وأيضاً المراد بنورهم ما هداية أهلها والعادة لغة وعرفان يقال نور الهداية لاضوءها
ومنهم من يخرجهم من الظلمات إلى النور ومن لم يجعل الله نوراً فإله من نور وعن الثاني بان الضوء كالوصف
الزائد على النور والمحتاج اليه هو النور الناقص المخلوق وأما نور الله فهو قديم كامل لذاته منزّه عن الجسمية
والعرضية لا يحتاج إلى معنى زائد بضياءه ويحتج على ان المعنى وأشرق بنور رسله كونه أو عدل به بالاذل أو شرف
عليها ما أشرق على جبل الطور لما تجلى له تصدعت وأثقت وأندكت كما نذكر الجبل ولا يلزم من نور الملائكة
والعدل والضوء وانما جعل الصبر ضياءاً وهى نور الاله أنخص منها الاشتماله عليها وعلى غيرها من الطاعات
أو تعلق بذلك اذ هو حبس النفس على الطاعة وعن المعصية فكان الضياء أنخص من النور وأولى به ولانه
تعالى قال واستعينوا بالصبر والصلاة فالتقديم لادهم فالاهم وقال تعالى وجعلناهم أئمة مهدون بالصبر والصلاة
ولم يقل لما صلوا وقال صلى الله عليه وسلم ما أعطى أحد خيراً من الصبر وأوسع عطاء من الصبر وقال تعالى انما
يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ولم يرد ذلك لغيره انتهى (والقرآن) من الكلام على اشتقاقه في الخطبة وهو
هنا اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم لا يحجاز بأقصر سورة منه (هجة لك) فى تلك المواقف التى تستل فيها
عنه كالتعبير وعند الميزان وفى عقبات الصراطات امثلة جميع أو امره واهتديت بأنواره وتحليت بمافيها من
معاني الاخلاق وشرائع الاحوال (أو حجة عليك) فى تلك المواقف ان خصت بغيره شئ من نواحيه وأعرضت
عن القيام بحاله من واجب الحقوق كما أشار على الله عليه وسلم إلى ذلك فى حديث القرآن شافع مشفع وما حل
مصدق من قدمه أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله وراءه دفع فى قفاه إلى النار وقيل لك أو عليك فى المباحث
الشعرية والوقائع الحكيمة لانه المرجع عند التنازع وهذا مقتبس من قوله تعالى ونزل من القرآن ما هو
شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً ومن ثم قال بعض السلف ما جالس أحد من القرآن فقام
عنه سائل ما أن يرجع وأما أن يتصبر ثم تلا هذه الآية وروى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه
صلى الله عليه وسلم قال يهمل القرآن يوم القيامة ويحسب الأفيونى بالرجل قد حمله فإمره فيملى له خصمه
فيقول يا رب قد حمله يا ربى فبئس حامل تعدى حدودى وضيع فرائضى وركب معصيتى وترك طاعتى فما
زال يقذف عليه بالجميع حتى يقال له شأنك به فأخذه فأسره حتى يكبه على مخفره فى النار قال ويوفى بالرجل
الصالح كان قد حمله فبئس حامل تعدى حدودى وضيع فرائضى وركب معصيتى وترك طاعتى فما
زال يقذف عليه بالجميع حتى يقال له شأنك به فبئس حامل تعدى حدودى وضيع فرائضى وركب معصيتى وترك طاعتى فما
زال يقذف عليه بالجميع حتى يقال له شأنك به فبئس حامل تعدى حدودى وضيع فرائضى وركب معصيتى وترك طاعتى فما

لانهم اجروا ذلك قال لاشتماله
عليها وعلى غيرها من الطاعات
كما لا انسان أنخص من الحيوان
لانه جزء الانسان فهو
مشتمل على الحيوان وعلى
غيره (قوله القرآن شافع
مشفع) أى لمن عمل به
(وما حل مصدق) أى
لمن لم يعمل به (من قدمه
أمامه قاده إلى الجنة ومن
جعله وراءه دفع فى قفاه
إلى النار) وما حل من
المباحة وهى المكافأة
والمكافأة ومنه ما حل إذا
تكافى الحيلة واحتج
فيها وحل بقلان اذ أمكر به
وكاده فكان القرآن
يكذب من اتخذ وراء ظهره
أه شبر خيى (قوله لانه
المرجع عند التنازع) فيه
تستدل على صحة دعواه أو
به يستدل عليك خصمك
(قوله كل الناس يغدو الخ)
كل الناس يغدو ويجمع
فى قوله فبائع تفصيله وبائع
غير مبتدأ وحذف أى فهو
بائع نفسه من الله والمبتدأ
يكثر محذوفه بعد فاء الجزاء
والبيع المبادلة والمراد هنا
صرف الانفاس فى غرض
ما يتو حسه تنوره والغاء فى
فهمتها «بانية» وهو
آخر أو بدل من قوله فبائع
نفسه أو مو بقها أى مهالكها
فان عمل خيرا أو جديرا
فيكون معتهها من النار وان
عمل شرا استحق شرا فيكون

موتها أو أراد بالبيع الشراء بقرينة قوله فبائعها اذا لا يبيع من المشتري فالمراد من ترك الدنيا والآخرة
أشترى نفسه من الله بالإنفاق والى كونه بالإنفاق والى كونه بالإنفاق والى كونه بالإنفاق والى كونه بالإنفاق

دکتر فاضل خان صاحب

غفار قدامه من كنانة اه

منها وهي على المتن (قوله فما

(بروہ) متعلق محفل

محدوفة كقوله الشارح

وَقَدْ رَوَى عَنْهُ زَيْنُ الْعَدِينِ وَغَيْرُهُمَا

وہابیہ

[illegible]

وَمِنْهُمْ مَن يَصِلُ إِلَى الْبَحْرِ يَبْتَغِ ثَوْبًا مَّجَنَّدًا لَّيْسَ فِيهِ مَقْتَدِرٌ

آخری بار وی باسط المیہ

اه (قوله تعالى كونه منكم رجا

(الح) وکان ابوادر یس

راویہ عن ابی ذر اذ احدث

بسم الله الرحمن الرحيم

رکبتیه اور فاکھانی (قولہ)

هو كعبه (جمع) ابدال و قد

فطہم این مالک جوئے فی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بازاء د-م-ع-ل و ا-ع-ك

عالم و جود و امان و امان و امان

الملك عبد الله بن عبد العزيز

دعا كذا العبد المذنب

شاید آن کار (فول) و

او قعالياتي وفي زلزال ذلك

تذوقوا الجنة، عمادة الشيخ

٥٠

[illegible]

الآن في المجلد الثاني

[illegible]

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ

جميع الاموال

سواء في الدنيا أو الآخرة

بِعَاقِبِ السَّوْءِ وَالْخَيْرِ

الملائكة والجن والانس والحيوان والنبات

والتمديد اه وفيه

والطعام ونحوه - و بذلك

وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ سَجْدٍ

اس انجیل وار حکم اور

تخصيل أغراضه مسرعا في طاب نيل مقاصده (فبائع نفسه) من الله عز وجل بذلها انما يخلصها من سخطه
واليم عقابه متوجه باقائه وقاله الى الاسخرة وأعمالها مع الاعراض عن زخارف الدنيا وزينتها ومتقيد
بآداب الشرع قولوا فعلا واجتنبوا ما نهى الله (فمعتقها) من رق الخطايا والخطافات ومن سخط الله واليم عقابه
كما قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة الى أن قال فاستبشروا ببيعكم
الذي يابعم به وذلك هو الفوز العظيم وقال تعالى ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف
بالعباد قل ان الخاسر من الذين خسروا أنفسهم وأموالهم يوم القيامة الا ذلك هو الخاسر ان المبين وفي الحديث
الشيخين المشهور لما نزل قوله تعالى وأنذر عشيرتک الاقرين قال يامعشر قريش اشترى أنفسكم من الله
لا أغنى عنكم من الله تعالى شيئا ثم قال مثل ذلك لبني عبد المطلب وبني عبد مناف ولعمرو بن عبد مناف وغيرهم
وأخرج الطبراني والحرثي من قال اذا أصبح سبحان الله بحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله
وكان من آخر يومه عتقه من النار فاجيب من يبيع آيل الى عتق وبيادة ومتكفل بالفوز بالحسن
وزيادة (أو) بائع نفسه من الشيطان ببذلها فيسارديم او يعويمه من مذوم اغراضه وايدار شهواته
فهو حينئذ (موبقه) أي مهلكها بما أوقعها فيه من أليم العذاب وكثيف الحجاب (أخرجهم من سلم)
وهو أصل عظيم من أصول الاسلام لاشتماله على مهمات من قواعد الدين بل على نصف الدين باعتبار ما قررناه
في شطر الايمان بل على الدين جمعه باعتبار ما قررناه في الصبر وفي معيتها ومو بعتها وفي رواية للترمذي
التسبيح نصف الميزان والحمد لله ثلثه والتكبير ثلثه ما بين السماء والارض والصوم نصف الصبر وفي رواية
للبيهقي وسبحان الله والله أكبر علا ما بين السماء والارض والصوم جنة والصلوة نور ولا تعارض بين رواية
مسلم السابقة ورواية الترمذي هذه لان كون التسبيح نصف الميزان والحمد لله ثلثه باعتبار ما قررناه اذ كل فلا
يتأني أنهم اذا اجتمعوا ملا ما بين السموات والارض زيادة على ذلك ولا بينهما وبين رواية البيهقي لانهم اتفادت
أن الله أكبر يقوم مقام الحمد في أنهم اذا اجتمعوا مع التسبيح ملا ما بين السموات والارض لكن بين رواية
الترمذي والبيهقي نوع تناقض لان الاولى اتفادت أن التكبير وحده علا ما بين السموات والارض والثانية
اتفادت أنه علا ذلك الامع ضم التسبيح اليه وقد يجاب بان ذلك بخلاف باشتراط العام لمن أو أخبره الى الله
عليه وسلم بالثاني فاجبه به ثم أخبر بزيادة بفضل من الله تعالى في ثواب التكبير فاجبه به بغير ما قاله في خبر
صلاة الجماعة تعدل صلاة الفرد بمحض وعشرين درجة وخبر بسبع وعشرين درجة وقس هذا ما يرد عليه
في نظائره

عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه (أي روي عنه أنه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يأتي حال كونه مندرجاً في جملة الأحاديث القدسية وهي التي يرويها (عن ربه أنه) تعالى قال يا عبادي) هو كعبيد وعبدان بضم أوله وكسر وتختفيف الباء وعبدان بكسر أوله وتشديد نالسه عبداً بحد وقصر ومعبودا وعبداً كستف وأعباد ومعبد جميع لعبده وهو هذا فيما يأتي وفي نظائر ذلك يتناول

٢٢ - فتح المبین) وقال البیضاوی یجوز أن یکون علما شاء الالذوی العلم کلهم من الثنائین والملائکة ویكون ذ
قوله وجنهم وتوجه الخطاب نحوهم لانیقوف علی الفعل ومنهم ولا علی امکانه لانه کلام صادر علی سبیل الفرض
ث لانه صرح فیما یاتی بالنس والجن دون الملائکة دل علی ارادتهم ما دونه خصوصاً والملائکة لا یسوا من أهل الضار
م بعیدو یا حریف نداع وضع لنداء البعید وقد ینادی به المقریب نیز الاله منزله البعید اما العظامة کبار ربوبی الله
وید أو فضله کما هنا فانهم عاقلون عن تلك الامور العظيمة أو لا یعتناء بالاعتناء بالارزاق علیه کافی بآیها

وبعضه ذكره المناوي (قوله فيمنى تعالى تفسره) أي ذكره من الظلم تحرر عما يشابهه أي الظلم الممنوع في تحقيق العدم وكان الظاهر لما يشابهه المنع أي مشابهة القدس فليتأمل وعبارة الشيخ المناوي على المتن أن حرمت أي منعت الظلم على نفسه أي تقدست وتعاليت عنه لأنه بمجاوزة الحد أو التصرف في ملك الغير وكلاهما في حق المحرم فهو استعارة مصروفة بعبارة شبه تنزهه عنه بتحرر المكاتب عما يشابهه منعت شرعا في الامتناع عنه ثم استعمل في جانب المشبه ما كان مستعملا في جانب المشبه به لانه الغت ويحتمل كونه مشاكلة ذكره الطيبي اه وقوله ثم استعمل الخ أي استعار للتنزه التحريمي ثم اشتق منه الفعل (قوله لغرضه وضع الشيء في غير محله) وشرعا التصرف في ملك الغير بغير حق أو بمجاوزة الحد اه شبرخيتي (قوله وقيل بل هو متصور منه الخ) (١٧٠) هذا قول المعتزلة كما في شرح الشيخ الشبرخيتي (قوله وما أنا بظلام للعبيد) فان قيل ظلام

الاحرار والارقاء من الذكور وكذا من النساء اجماعا لكن لا وضعا بل بقرينة التكليف وقد قال الاصوليون ان خص الخطاب الذكور والرجال والانات كالنساء فواضح والاكن والاناسي والناس يتناولهم ما وفي نحو المسلمين والمؤمنين بخلاف والاشبه انه لا يتناول النساء وضعا بل بقرينة أو عرف (اني حرمت) من التحريم وهو لغة المنع فسمى تعالى تقدسه من الظلم تحرر عما يشابهه المنوع في تحقيق العدم (الظالم) وهو لغة وضع الشيء في غير محله (على نفسه) أي تعاليت عنه وتقدست لاستحالة تعاليه تعالى اذ هو التصرف في حق الغير بغير حق أو بمجاوزة الحد وكلاهما استعمال اذ لا ملك ولا حق لاحد من عباده بل هو الذي خلق المالسين وأملأهم وتفضل عليهم ثم ساء حد لهم الحدود وحرم وأحل فلا كما معه يتعقبه ولا حق يترب عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا وما ذكر من استحالة الظلم عليه تعالى هو قول الجمهور وقيل بل هو متصور منه لكنه لا يفعله عدلا منه وتنزهه عنه لانه تعالى تدمج بنفسه في قوله تعالى وما أنا بظلام لأحد من العبيد والحكيم لا يندرج الابصار منه ألا ترى أن الاعشى لو تدمج به لانه لا ينظر للتحريمات استعزى به وأيضا قوله حرمت الظلم على نفسي حقيقة أي منعت نفسي منه وانما منع الحكيم نفسه عما يقدر على فعله ألا ترى أن آدميا لو قال منعت نفسي من صعود السماء استعزى به وأيضا فهو تعالى عامل بعبادته معاملة مستأجر لا جرائه ببقوله لاهل الكتاب هل ظلمتكم من أجوركم شيئا قالوا لا قال فذلك فضل الله وأنت من أنباء من أشاء والمتباحي يصح منه ظلم الاجراء وأيضا ترك الظلم مع امكانه والقدرة تعالیه أمده من تركه مع استحالة العجز عنه كما أن ترك الفحش لازما ممدح له بالعفاف من ترك الخصى والعين له انتهى وهو غير سديد وان نقله بعض الشارحين وأقرموا تقريره أن حقيقة الظلم وضع الشيء في غير محله بالتصرف في ملك الغير أو بمجاوزة الحدود مع النظر له في الجرم كل من له أدنى بصيرة باستحالة تعالیه تعالى اذ لا يتقبل وقوع شيء من تصرفه تعالى في غير محله وكان مدعى تصور منه سبحانه وتعالى يفسره بما هو ظلم عند العقل لو تخلى ونفسه من حيث عدم مطابقة لقضيته فينتزى يكون لكلامه نوع احتمال بخلاف ما إذا فسره بالاول فان دعوى تصور منه حينئذ في غاية السقوط ويوجب عسا احتج به من التمدح بنفسه ومنع نفسه منه بان هذا خارج على قضية الخطاب العادي المقصود به حرمة عباده عنه واعلامهم بامتناعه عنهم بالاولى فهو على حدلثنا أشركت ايحطن ذلك وهذا من ألباب البلاغة لا ينكره الاكل جامد الطبع فامتنع قياسه على قول الاعشى لا أبصر والا دعى منعت نفسي من صعود السماء بل شتان ما بينهما فان كلامنا من هاتين المقالتين محض سفساف واخر بخلاف قوله تعالى اني حرمت الظلم على نفسي الذي وطابه لقوله تعالى وجهه بينكم بحر مائهم وطاب حال قوله تعالى فلا تظالموا فافضح ان هذا السياق في غاية البلاغة وأنه لا ينافي استحالة الظلم عليه تعالى وان من فهم تنافيا بينهما ففسر الظلم بغير معناه المتعارف كان لكلامه أدنى احتمال والا كان كلامه بالهذيان أشبه فأمسك ذلك فانه نفيس ثم رأيت بعضهم أجاب

من صيغ المبالغة فيوهم ان المنفى المبالغة في الظلم وكثرته لاهو من أصله فالجواب من عدة أوجه ان هذه الصيغة هي صيغة فعال قد تأتي بالنسبة كتمار فقوله بظلام أي عسوب لظلم وذلك نفي له من أصله وبانه وان كان لكثرة لكن حتى به في مقابلة العبيد الذي هو جمع كثرة ورتبه قوله تعالى علام الغيوب عالم الغيب حيث قابل في الاول المبالغة بالجمع وفي الثاني صيغة اسم الفاعل الدالة على أصل الفعل بالواحد وبان صيغة المبالغة وغيرها في صفاته تعالى سواء في الاثبات بغيري النسبي على ذلك وبانه تعريض بان ثم ظلاما للعبيد من ولاية الجور وقال بعضهم صفات الله تعالى بلغت غاية الكمال فلا توصف بالظلم كان عظيم ما فاه على حد غمامته لو كان ثابتا أو أراد نفي أصل الظلم لكن القليل منه بالنسبة الى وجهه العامة الزائفة كثير

اه شبرخيتي (قوله أو بمجاوزة الحد) بالرفع عينا على وضع (قوله لو تخلى ونفسه) بنصب نفس على المفعول معه أي مع نفسه أي بان مع قطع النظر لدليل خارجي (قوله من حيث عدم مطابقة لقضيته) أي عدم مطابقة الشيء الواقع منه تعالى كعاقبة الانسان بذنوب غيره لقضية العقل أي لما يحكم به العقل فان العقل يحكم بانه لا يعاقب بذنوب غيره هكذا افهم (قوله خارج على قضية الخ) أي يخرج على قضية الخطاب العادي ألا ترى ان الانسان يقول في مقام منع غيره من شيء نفسي لا تسبح بفعل هذا (قوله ولغو) عطف تفسير على سفساف وانما كان لغوا لانه لا فائدة فيه بخلاف ما في هذا الحديث (قوله والا) أي بان قدس الظالم عفا عنه المتعارف كان كلامه بالهذيان أنه اه

(قوله ينهى عنه) أي عن الظلم شرعا (قوله يقتضي به) من الغضاء لان الظلم يقتضيه تعالى (قوله والظاهر والباطن) دليل على ان الله تعالى
نصر فين (قوله لا ذواتها) أي ان الذي من أفعاله خالق أفعالهم لانفس أفعالهم فالذي من صفاته تعالى خالق الأفعال لانفس الأفعال ولهذا قال
فلم يوصف بشئ منها (قوله من الاعتداء بالدعاء التامين عند قراءة هذه الآية) هذا مقول (١٧١) القول (قوله قال نعم في الجميع) أي

وكان القياس ان يكون
التامين في الجميع من
الاعتداء بالدعاء فلا وجه
لنقص البعض ذلك على ربنا
لا تأخذنا الى مالا طاقة
لنا به هذا المذروب التامين
في الكل (قوله وهو ظاهر
حيث كان من باب المقابلة)
عبارة الشيخ الشيرازي
وقضية هذا الحديث جواز
اطلاق النفس على الله تعالى
على غير وجه المشاكاة وهو
الصحيح كما قال امام الحرمين
بدليل كتيبكم على
نفسه الرقة ويحذركم الله
نفسه وادعاء انه مشاكاة
تقديرية تسكف وقول أهل
المعاني انها لا تطلق عليه
الامشاكاة كقوله تعالى
تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما
في نفس الغير صحيح كما قاله
السبكي وجميع بعض
المحققين بين القولين فقال
النفس لها معاني الذات
وهذا يصح اطلاقه من غير
مشاكاة والجسم وهذا
لا يطلق عليه الامشاكاة
انتهت (قوله وجعلته) أي
الظلم بينكم محسوما أي
حكمت بقدرته عليه
ومعكم منصفه سواء كان
متعبا كانخذ ماله غيره
بغير حق أولا كظلم النفس

بان الله تعالى في خلقه تصرفين ظاهرا وباطنا فتصرفه الظاهر ينهى عنه شرعا وتصرفه الباطن يقتضي به
ويخلق حقيقة وهو الاول والاخر والظاهر والباطن انتهى وهذا صحيح لكنه لا يدفع تلك الشبهة بخلاف
ما ذكرته فانه الذي يدفعها ويدفعها وفهم الظلم في قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن
فلا يخاف ظملا ولا هضمًا بما يؤيد قولي السابق وكان مدعى تصور منه تعالى يقصر عما هو ظلم عند العقل
الحق فقال الهضم أن ينقص من أجزائه والظلم أن يعاقب بذنوب غيره ومثل هذا كثير في القرآن وهذا
مما يدل على أن الله تعالى قادر على الظلم لكن لا يفعله فضلا عنه وقد فسر كثير من بانه وضع الشئ في غير
موضعه وأما من يفسره بالتصرف في ملك الغير فيقول انه مستحيل عليه تعالى انتهى وهو صريح فيما
ذكرته وكونه تعالى خالق الأفعال العباد وفيها الظلم لا يقتضي وصفه تعالى به لانه انما يوصف بما قام به
من صفاته وأفعاله ومنها خالق أفعالهم لا ذواتهم اقليم يوصف بشئ منها قيل وفيه منع سؤال الله تعالى ان لا يحكم
له على خصمه الا بالحق لانه الواقع فلا فائدة بسؤاله ورد بقوله تعالى وقول رب احكم بالحق وهو تعالى لا يأمر بما
لا يجوز والدعاء به ولا فرق بين الحصر وغيره وأجيب بان معناه عالمهم بعد تلك دون فضل فيكون دعاء عليهم
قيل وقريب من هذا قول بعضهم في ربنا لا تأخذنا ان نسينا أو أخطأنا الى مالا طاقة لنا به من الاعتداء بالدعاء
التامين عند قراءة هذه الآية لان الله تعالى قال قد فعلت بخلافه في واقع عنا لانه يؤمن وروى ان الذي في
مسلم انه تعالى قال نعم في الجميع قيل وقضية هذا الحديث جواز اطلاق النفس على الله تعالى انتهى وهو ظاهر
حيث كان من باب المقابلة كمال تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسي وكما عرفت ان معناه محسوما على نفسي فنفوسكم
بالاولى كما فاده قوله وجعلته بينكم محسوما أما اطلاقه في محسول لا مقابلة فيه فلا يظهر جوازه لانه حقيقة
النفس وهي محالة على الله تعالى فان قلت قد صح اطلاق الذات عليه تعالى في قول شبيب عند اذاعة قوله
وذلك في ذات الاله واجنب في قوله تعالى ما فرطت في جنب الله والنفس مثلها ما فرطت لانفسها انما مشاكاة لان
ذات الشئ حقيقة فلا تضاف فيها بحديث البتة وأما الجنب فالمراد به الاصل اذا التفرط انما يكون فيه فالآتيان
بالفعله قرينة ظاهرة على انه لم يرد بالجنب حقيقة وأما النفس فانه المشبه بالنفس والحدوث فامتنع
اطلاقها عليه سبحانه وتعالى الا في حين المقابلة اذ هو قرينة ظاهرة على ان المراد بها في حقه تعالى غير
حقيقة او ما يتبادر منها وأضاف في اطلاقها عليه تعالى ايها المسموع قول قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت
لذلك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وانما بالغ بعض العلماء بفعل ولا أعلم ما في نفسي لانه لا رجوع له
صلى الله على نبينا وعليه وسلم والاصل ولا أعلم ما فيها ثم وقع الظاهر موقع المصير فصار معناه ولا أعلم ما في
مخلوقتي اه وهو وان كان فيه تسكف الا انه مؤيد لما ذكرته فتأمل ذلك فانه مهم وان لم أر من
خرج عليه (وجعلته بينكم محسوما) أي حكمت بغيره عليكم وهذا مجمع عليه في كل مسألة لا تفاق
سائر المال على مراعاة حفظ الانفس فالانساب فالانساب راض فالحق قول فالاموال والظلم قد يقع في هذه
أو بعضها وأعماله الشرك قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم وهو المراد بالظلم في أكثر الآيات قال تعالى
والكافرون هم الظالمون ثم تلييه المعاصي على اختلاف أنواعها وروى الشرحان الظلم ظلمات
يوم القيامة وروى ايضا ان الله ليس على الظالم حتى اذا أنهذه لم يفاته ثم قرأ وكذلك أنفسه بل اذا
أخذ القرى وهي ظلمة وروى البخاري من كانت عنده ظلمة لا يحبس فليجعله منها فانه ليس ثم دينار
ولا درهم من قبل ان يؤخذ ذلك منه من حسنة فان لم يكن له حسنة أخذ من سيئاته أخيه فطرحت

مناري (قوله والساكرون هم الظالمون) أي هم المشركون (قوله وروى البخاري الخ) وفي الحديث الصحيح أن رسول
الله المصطفى قد آمن لا ديناره ولا متاع قال المصطفى من أتى من أتى يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام وقد شتم هذا وشرب هذا وأخذ ماله هذا
فأخذ هذا من حسنة وهذا من حسنة فاذا ذنبت حسنة قبل أن يقتضي ما عليه أن يحسن حيا ثم فطر حيا ثم فطر حيا ثم فطر حيا ثم فطر حيا
الصلاة والسلام من دعا لظلم ماله فانه قد أخذ من سيئاته أخيه فطرحت

(قوله فلا تظالموا) تقدم في كلام الشارح أن ما قبل هذا هو مائة فلا تظلم (قوله ادعهم أحد للمثلين) يعني الظالمين أي بعد إبداء التاء الثانية ظالم وفي بعض النسخ إحدى التاءين ولا يستقيم (١٧٢) مع قوله في الأخرى وفي قوله أو حذف تسهع لأن الضمير ان رجع إلى أحد المثلين يعني

الظالمين لا يبرح لأن المحذوف انما هو تاء من التاءين بلا ادغامها طاء وان رجع إلى أحد التاءين كان صحتها لا انه لا يلائم ما قبله فتأمل والمراد اننا أبدلنا التاء الثانية طاء وادغمنا الظاء في التاء أو حذفنا إحدى التاءين (قوله المولى إليه) أي المولى إليه (قوله إذا عوقب الظالم أي عاقبه الله أي عاقبه الله في الدنيا وفي الآخرة) قوله يا عبادي كسر النسخة تنبها على نفاضة الأمر ونسبة الضمير إلى السائل أي غير الموصوفين كالميتات بحسب مراتبهم اه منادى (قوله لوتترك وما يقتضيه) أي مع ما يقتضيه طبعه من الراحة الخ بيان لما (قوله على المعنى الأول) أي التفسير بقوله أي غافل الخ (قوله أول الخروج) أي أو وفقته للخروج الخ (قوله على المعنى الثاني) هو قوله أو ضال عن الحق لوتترك الخ (قوله وتخلي عنه) أي لم يحل فيه أسباب الهدى (قوله حتى يحصل التمييز بالابوين) كما أشار إليه صلى الله عليه وسلم بقوله فيهم ودانه الخ (قوله وان عبد) أي الشخص معه أي مع الله تعالى غيره كالمسركين الذين قالوا ما نعبدهم الا لله ربنا الى الله زلفى قوله كل مولود

(قوله الدعاء للعاطس) أي من العاطس فاللام بمعنى من لأن الإنسان يدعو له بالرحمة فيكافئه العاطس بالدعاء له بالهداية تأمل (قوله بل أهدنا) (الح) أي بل المراد الهداية لمعرفة الحق وإعانتة بالرفع عطفه على هذا المحذوف كالأخفى (قوله (١٧٣) أنه تعالى أراد هداية الجميع) بيان لمذهب

المعتزلة الفاسد وقوله قوله تعالى تبوأ صريح (قوله أهدكم) بفتح الهمزة وكسر الدال (قوله وحكمة طلبه الخ) كلام اضافي مبتدأ خبره وقوله اظهر الاقتدار الخ (قوله وشهود منيف) أي عال (قوله فقوله تعالى الخ) جواب سؤال وارد على قوله اذ ليس عليه تعالى اطعام أحد (قوله أي قبولها) أي التوبة واجب منه فضلا التزاما أي تفضلا منه لأنه تعالى التزمه لأنه عليه لزوما أي لأنه واجب عليه ولازم بالاهمال بل يقتضي وجوبه (قوله ولا يقرن ذلك الكثرة ما في يده) أي لا يقرن صاحب الكثرة أي المأزى ما في يده ولا يرفع ذلك الجسد من الجسد (قوله بل الله هو المتفضل به عليه) فلا يلزم الكثرة في الحقيقة بل اليد لرب الحقيقة (قوله ما تقرت النعمة الخ) وبأحد من مآله بعضهم اذا كنت في نعمة فارها فان المعاصي تزيل النعم ودوام عليها يشكر الاله فان الاله يربح النعم (قوله أطمعكم) هذا كسبائته ولا حجة مجزوم جواب الاصل قبله وهو جواب شرط مقدر بعد الاصل

أنكر بعض فقهاء العراق الدعاء للعاطس بهديكم الله طمأنهم أن الدعاء بالهداية لاهل سلم تحصيل للعامل وليس كجزعوا سيما والسنة الصحيحة أمر بذلك وأمر صلى الله عليه وسلم عاينوا رضي الله تعالى عنه ان يسأل الله السداد والهدى وعلم الحسن أن يقول في القنوت اللهم اهدني فيم هديت وكان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه بالليل اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم وليس المراد بالهداية هداية الساهر ومثل بس به من الاسلام والايمان بل لمعرفة تفصيل أحوالهم وامتنع ما تمسوا واعانتة على فعل ذلك وهذا كل مؤمن يحتاج اليه ليل او نهار ومن ثم أمر الله تعالى عباده ان يسألوه ذلك في كل ركعة من صلاتهم اهدنا الصراط المستقيم قيل وفي هذه الجملة دليل لقول اهل الحق ان الهداية والضلال من خالق الله واجباده لا دخل للعبد في واحد منهم ما خلا لاهل منزلة قال تعالى كذلك يضل الله من يشاء ويمهدي من يشاء وما كانتهدي لولا أن هدانا الله وما تشاؤون الا أن يشاء الله والله خلقكم وما تمولون وأصرح من ذلك في ابطال مذهبهم الفاسد انه تعالى أراد هداية الجميع قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام ويمهدي من يشاء الى صراط مستقيم فمع الدعوى وبخص الهداية وقوله تعالى قل كل من عند الله وانما أضيفت السببة لنفس في وما أصابك من سيئة فمن نفسك الخ وفي قوله صلى الله عليه وسلم في بعض أدعية الافتتاح وقبله والتحير كما بيدك والشرايس اليك تعليم بالادب انه لا يضاف اليه تعالى المحقرات كإلحاق القردة والخنازير وان كان خالق كل شيء (فاستهدوني) أي اطببوا مني الهداية بمعنى الدلالة على طرق الحق والايصال اليها مع الذين أنهم لا تكون الامن فضلي وباصري (أهدكم) أي أنصب لكل أدلة ذلك الواضحة وأصل من ثبت اتصاله في سابق العلم القديم لازمي وحكمة طلبه تعالى منا صواله الهداية اظهار الاقتدار والادعان والاعلام بأنه لو هداه قبل أن يسأله لم يسأله لئلا يغتر به على علمه عندى فيضل بذلك فاذا سأل ربه فقد اعترف على نفسه بالعبودية والولاء بالربوبية وهذا مقام شريف وشهود منيف لا يتفعل له الا الموفقون ولا يعرف قدر عظمته الا العارفون (يا عبادي) كما جمع الامن أطمعته وذلك لان الناس كاهم عبيد لاهلهم في الحقيقة وخزائن الرزق بيده تعالى فن لا يطعمه بفضله اتي جائع بعدله اذ ليس عليه اطعام أحد دفعة قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها التزام منه تفضلا لأنه عليه واجب بالا هلاله فهو نظير انما الترتيب على الله الاتية أي قبولها واجب منه تفضلا التزاما لا عليه لزوما ولا يمنع نسبة الاطعام اليه تعالى ما يشاهد من ترتيب الرزاق على أصنافها الظاهرة كالخرف والصنع والتأثير وأنواع الاكساب لانه تعالى المقدر لتلك الاسباب الظاهرة بقدرته وحكمته الباطنة فالجاهل محبوب بالظاهر عن الباطن والعارف الكامل لا يحببه بظاهره عن باطن ولا باطن عن ظاهره بل يعطى كل مقام حقه وكل حال وقته (فاستطعموني) أي استشاروني واطلبوا مني الطعام ولا يقرن ذا الكثرة ما في يده فانه ليس بحوله وقوته بل الله تعالى هو المتفضل به عليه فبني على مع ذلك أن لا يغفل عن سؤال الله تعالى ادامة نعمته عليه لئلا تنفد عنه فلا تد له كما قال صلى الله عليه وسلم ما تفرقت النعمة عن قوم فعدت اليهم (أطمعكم) أي أسراكم اسباب تحصيله لان العالم جماده وحيوانه مطيع لله تعالى طاعة العبد لسيده فيضخر السجود لبعض الاماكن ويحترق قلب فلان لا عطاء فلان ويعرج فلانا لفلان بوجه من الوجوه لئلا ينال منه نفعا فانه تعالى في هذا العالم بتجيبه ان يدبرها ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وفيه اشارة الى تاديب الفقراء وكونه قال لهم لا تطالبوا الطعمة من غيري فان من تستطعمونهم أنا الذي أطمعهم فاستطعموني أطمعكم (يا عبادي) كما عار الامن كسوته فاستكسوني أكرمكم واسئلو الله من فضله وفي هذا جيعه أوفى نبيه وأظهر تشرير على اقتدار سائر خلقه تعالى اليه ويجزهم عن جعل منافعهم ودفع

عن ان تستطعموني أطمعكم الخواز قد بره بعدة كذا ترو من الاستغفار والنبي اه ماموي (قوله كما سكر عار) كما تزل من بطن أمه محتاجا الى الكسوة (قوله فاستكسوني) أي اسألوني الكسوة وهي اللباس أكرمكم بفتح الهمزة وكسر السين وفيها أي أسئلكم الابواب المحصلة لها اه شير خبيثي (قوله على اقتدار) يتعلق بنبيه وتقرير

(قوله حين كنت أكل عسلا) أي لما شربنا من عسل الله (قوله ثم أدرعته) أي لبسته درعا (قوله وبلغت أشدك) وأعلم أن الرزق والكسوة قد يكون المراد منهما ما هو الظاهر وقد (١٧٤) يكون المراد منهما ما هو الباطن فكل من الروح والعقل والقلب والحواس الظاهرة والباطنة

له رزق معبأ لهم وكسوة معلومة وقد يكون المراد بهما ما هو الظاهر والباطن معا اه مناوي فكل من الاطعام والكسوة معنى ومعنوي (قوله بالليل والنهار) قدم الليل لشرفه واصلته لانه وقت العبادة والخلوة ولان الظلمة هي الاصل والنور طارئ عابها يستترها ولان الشهور خيرها الليالي اه شبرخيني (قوله هذا من باب المقابلة) أي لا يقال معنى قوله انكم تخطئون الخ أن الخطأ يقع من كل منكم لا لا منكم او وهذا مستحيل عادة لانه من باب المقابلة أي مقابلة الجمع بالجمع أي مصدر منكم الخطأ لا انما بل من بعضكم لا لا من بعضكم نهراذ القالب أن العبد لا يستغرق الدهر كله في الخطايا ووجه كون قوله بالليل والنهار في معنى الجمع أن معناه في جميع الاوقات والساعات (قوله وفي اعتراضي الخ) خبر مقدم والمبتدأ قوله غاية الرجاء كما لا يخفى (قوله هذه الجملة) أي قوله وأنا أغفر الذنوب جميعا او اوردنا خبرا فصارا لافادة الاستمرار والتجدد (قوله وحكمة التوبة لما بعد الماء) أي قوله استغفروني أغفر لكم جميعا

مضارهم الى أن يسر لهم ما ينفعهم ويدفع عنهم ما يضرهم فلا حول ولا قوة الا بالله ولا استمسك الا بسببه وبما نقل عن حكم عيسى صلى الله على نبيه وآله وسلم ابن آدم أنت أسوأ بر بنا طنا حين كنت أكل عسلا لانك تركت الحوص حين كنت جنيئا ثم ولا رضى عما كفولنا ثم أدرعته عاقلا قد أصبت رشدا وبلغت أشدك (يا عبادي انكم تخطئون) ضبط بفتح أوله وثالثه من خطي بخطا اذا فعل ل عن قصد كعلم يعلم ومنه ماضية كاذبة خاطئة ولا يصح من الخطأ الر باي لانه الفعل عن غير قصد وهو لا ثم فيه بالنص والكلام انما هو فيما فيه اثم بدليل فاستغفروني انتهى وفيه نظر ولا نسلم ان أخطا منحصرا في الفعل عن غير قصد بل يأتي بمعنى الثلاثي أيضا أي فعل الخطيئة بعد اذ صرح ما هو المحفوظ في الحديث من ضم أوله وكسر ثالثه ثم رأيت المصنف صرح بما ذكره فقال المشهور وضم التاء وروى بقبحها يقال خطي اذا فعل ما ياتمه به وهو خاطي ومنه انا كنا خاطئين ويقال في الائم أيضا أخطا فها صححان انتهى (بالليل والنهار) هذا من باب المقابلة لا استحالة وقوع الخطا من كل منهم لا لا منكم اه لا يمكن عادة على أن المعصومين غير داخلين في هذا (وأنا أغفر الذنوب جميعا) ما عدا الشرك وما لا يشاء مغفرتة قال تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وكذا يخص به قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا وفي اعتراض هذه الجملة مع التأكيد فيها بشيئين آل الاستغفارية وجميعا المفيد كل منهم ما المعصوم غاية الرجاء للمدتين حتى لا يخطأ أحد منهم من رجاء الله تعالى له عظيم ذنبه (فاستغفروني أغفر لكم) ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لو لا تذبذبون وتستغفرون لذهب الله بكم ورجعكم وبعث الله بكم رجعا يقوم غفركم فيذبذبون فيستغفرون فيغفروهم وأخرج الترمذي وابن ماجه كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون والخسارى والله انى لاستغفروا لله وأتوب اليه في اليوم أكثر من سبعين مرة والنسائي وابن ماجه انى لاستغفروا لله وأتوب اليه كل يوم مائة مرة ومسلم يأتمن الناس قلوبا الى ربكم واستغفروا فاني أتوب الى الله وأستغفره كل يوم مائة مرة والنسائي ما أصبحت غدا قط الا استغفرت الله مائة مرة وأجسد وأصحب السنين الاربعة ان كمال العبد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المحاسن الواحدة مائة مرة يقول رب اغفر لي وتب علي انك أنت التواب الرحيم وأهمل الغفر السائر يغفر الذنوب ستره ويحوى أثره وأمن عاقبته وحكمته التوبة تلي بعد القاء بما قبلها بيان ان خير المعصوم والمحفوظ لا ينشأ غالبا عن المعصية فيقتضي لزوما ان يجدد لكل ذنب ولو في توبة وهي المراد تهما من الاستغفار اذ ليس فيه مع عدها كبير فائدة وشتان بين ما يحويه بالكلية وهو التوبة النصوح وبين ما يخفف عقوبته أو يؤخرها الى أجل وهو مجرد الاستغفار وفي هذا من التوبة ما يستحق منه كل مؤمن لانه اذا ألمح أنه تعالى خلق الليل ليطلع فيه سرا ويسلم من الرياء استغفري أن ينطق أوقاته الا في ذلك وان يصرف ذرته من المعصية كانه يستغفري بالجبلة والطبع ان يصرف شيئا من النهار حيث يراه الناس للمعصية (يا عبادي انكم لن تبطلوا ضري فتضروني وان تبطلوا فنتفي فتضروني) لسانه قد قام الاجماع والبرهان على انه تعالى مغفرا مقدس غني بذاته لا يمكن أن يلحقه ضرر ولا نفع فهو تعالى وان أحسن الى عباده بغاية وجوه الاحسان التي ذكرها من اجابة دعائهم وهدايتهم لهم واطعامهم وكسوتهم وغفر ذنوبهم غير محتاج الى مكافاتهم بحاج نفع أو دفع ضرر ومن ثم قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر اثم لن يضر الله شيئا ولن يضر الله كفر فان الله غني عن العالمين لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولا جسداها ولكن يناله التوبى منكم اي انه تعالى يحب من عباده أن يعاصروه ويكره منهم أن يعصوه ولهذا يفرح بتوبته بعد كفره عظيمها مع غناه المطلق عن طاعات عباده وان نفعها انما يعود اليهم ولكن هذا من كمال واقفة بهم ومحبة له فغفرهم ودفع ضررهم وما اقتضاه ظاهر الحديث ان

عابا أي قوله يا عبادي انكم تخطئون الخ (قوله والمحفوظ) عطف بفسر على المعصوم (قوله الخ) أي نهار (قوله والطبع) عطف بضره بفسر على الجبلة (قوله ضري) بضم الضاد وفحها (قوله فتضروني) بضم فون الاعراب في جواب النفي مناوي (قوله فهو تعالى) هو مبتدأ خبر

غير محتاج (قوله متروك بمادل عليه الاجماع الخ) وفي بعض النسخ متناول بمادل الخ (قوله أو من باب على لا يجب) أي طريق لا يمتد إلى المارة
ومثله قوله ولا ترى الضرب بها ينجر أي لا ضرب فيها فلا تنجر هار اه مناوي (قوله خصوصاً لغني المطلق) قال بعض السكاكين وفي قوله انكم
ان تباعوا ضري الخ اشعار بان ما تقدم من الهداية والاطعام والكسوة والغفران ليس لدفع ضرر ولا بلاب نفع بل محض فضل وعطاء سبحانه
اه مناوي (قوله لو أن أولكم وآخركم أي جميعكم مناوي فهو من التعبير عن الكل بالجزء) (قوله وانكم وجزءكم) عطاف نفسه لمتناول الأول
والآخر كلا النوعين أو تفصيل بعد اجمال مناوي (قوله على أنقى قلب رجل واحد منكم) أي على تقوى ألقى قلب رجل أو على أنقى رجل
واحد ذكره البيضاوي قال العياشي ولا بد منه ليس مستقيم أن يقع ألقى خبر المكان مناوي على المتن (قوله على أنقى الخ) أي شتماني على أنقى
أحوال قلب الخ ويصح أن تكون على معنى الكفاف أي متين كقوى الخ نور بما يشي ير اليه قول الشيخ المناوي والغني لو أنكم أطعموني
كطاعة ألقى رجل منكم الخ اه قيل أراد باقى قلب رجل واحد محمد صلى الله عليه وسلم اه شبرخيتي (قوله ما زاد ذلك) أي كونهم هم على
ما ذكر مناوي (قوله في ملتي) يضم الميم شبرخيتي (قوله شياً) نكرة للفتحة مناوي (قوله ١٧٥) على ألقى قلب رجل واحد منكم) أي لو
أنكم جميعاً عصيته مؤلفي

لضره ونفعه غاية لكن لن يباعها العباد متروك بمادل عليه الاجماع والبرهان من غناها المطلق أو من باب على
لا يجب أي طريق لا يمتد إلى المارة أي لا متناول فيه يمتد به فالغني هذا لا يتعلق بضر ولا نفع فتعذر وفي أو
تتبعوني لانه تعالى غني مطاق والعبد فقير مطاق يا أيها الناس أتمم الغفران إلى الله والله هو الغني الحميد
والفقير المطلق لا يملك ضرراً ولا نفعاً خصوصاً لغني المطلق (باعتباده لو أن أولكم وآخركم وانكم وجزءكم كانوا
على أنقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملتي شيئاً بعبادتي لو أن أولكم وآخركم وانكم وجزءكم كانوا
على ألقى قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملتي شيئاً) لانه مرتبط بقرنه وازدائه وهما دلائل
لانتقطاع لهما فكذا ما ارتبط بهما وانما غاية التقوى والفجور يعود ونفع أو ضرر على أهلهما وفي ذلك كاه
إشارة إلى أن ما كره تعالى على غاية السكال لا يزيد بعبادة جميع المطلق وكونهم على أكمل صفة البر والتقوى
ولا ينقص بعصيتهم لانه تعالى الغني المطلق في ذاته وصفاته وأفعاله فذلكه كامل لا ينقص فيه وجه بل لا ينقص
وجوده أكمل منه دلي ما أشار إليه بحجة الاسلام الغزالي فسدس الله روحه بقوله ليس في الامكان أبدع
بما كان أي تم وتعاقت القدرة الباهرة بإيجاد على أكمل الاحوال واتقوا وأبدعها وما فيه من الشر
فهو اضافي بالنسبة لبعض الاشياء وليس شرهما معاً فبحث يكون عدمه خبراً من وجوده بل وجوده مع
ذلك خبر من عدمه ويصح ان يراد هذان خبر والشر ليس اليك أي الشر المحض الذي عدمه خبر من وجوده
ليس موجوداً في ملكك (باعتباده لو أن أولكم وآخركم وانكم وجزءكم قاموا في صعيد واحد) أي
أرض واحدة ومقام واحد (فسألوني فاعطيت كل واحد منكم ما نقص ذلك مما عندى الا كما ينقص
المحيط) هو بكسر فسكون ففتح الامة (اذا دخل البحر) أي وهو في رأي العين لا ينقص من البحر شيئاً
فكذلك الاعطاء من الخزان الالهية لا ينقصها شيئاً البتة اذ لا نهاية لها والنقص مما لا يتناهى محال بخلافه
بما يتناهى كالبحر وان جمل وعظمتهم وكان أكبر المراتب في الارض بل قد ير جسد الاعطاء المستعبر من
المتناهى ولا ينقصه كالنار والعلم يقتبس منهما ما شاء الله تعالى ولا ينقص منهما شيء بل قد يزيد العلم على
الاعطاء فعلم ان قوله هنا الا كما الخ وقول انظر لوسى صلى الله عليه وسلم على نبينا وعلم ما نقص علمي وعلمك

لضره ونفعه غاية لكن لن يباعها العباد متروك بمادل عليه الاجماع والبرهان من غناها المطلق أو من باب على
لا يجب أي طريق لا يمتد إلى المارة أي لا متناول فيه يمتد به فالغني هذا لا يتعلق بضر ولا نفع فتعذر وفي أو
تتبعوني لانه تعالى غني مطاق والعبد فقير مطاق يا أيها الناس أتمم الغفران إلى الله والله هو الغني الحميد
والفقير المطلق لا يملك ضرراً ولا نفعاً خصوصاً لغني المطلق (باعتباده لو أن أولكم وآخركم وانكم وجزءكم كانوا
على أنقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملتي شيئاً بعبادتي لو أن أولكم وآخركم وانكم وجزءكم كانوا
على ألقى قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملتي شيئاً) لانه مرتبط بقرنه وازدائه وهما دلائل
لانتقطاع لهما فكذا ما ارتبط بهما وانما غاية التقوى والفجور يعود ونفع أو ضرر على أهلهما وفي ذلك كاه
إشارة إلى أن ما كره تعالى على غاية السكال لا يزيد بعبادة جميع المطلق وكونهم على أكمل صفة البر والتقوى
ولا ينقص بعصيتهم لانه تعالى الغني المطلق في ذاته وصفاته وأفعاله فذلكه كامل لا ينقص فيه وجه بل لا ينقص
وجوده أكمل منه دلي ما أشار إليه بحجة الاسلام الغزالي فسدس الله روحه بقوله ليس في الامكان أبدع
بما كان أي تم وتعاقت القدرة الباهرة بإيجاد على أكمل الاحوال واتقوا وأبدعها وما فيه من الشر
فهو اضافي بالنسبة لبعض الاشياء وليس شرهما معاً فبحث يكون عدمه خبراً من وجوده بل وجوده مع
ذلك خبر من عدمه ويصح ان يراد هذان خبر والشر ليس اليك أي الشر المحض الذي عدمه خبر من وجوده
ليس موجوداً في ملكك (باعتباده لو أن أولكم وآخركم وانكم وجزءكم قاموا في صعيد واحد) أي
أرض واحدة ومقام واحد (فسألوني فاعطيت كل واحد منكم ما نقص ذلك مما عندى الا كما ينقص
المحيط) هو بكسر فسكون ففتح الامة (اذا دخل البحر) أي وهو في رأي العين لا ينقص من البحر شيئاً
فكذلك الاعطاء من الخزان الالهية لا ينقصها شيئاً البتة اذ لا نهاية لها والنقص مما لا يتناهى محال بخلافه
بما يتناهى كالبحر وان جمل وعظمتهم وكان أكبر المراتب في الارض بل قد ير جسد الاعطاء المستعبر من
المتناهى ولا ينقصه كالنار والعلم يقتبس منهما ما شاء الله تعالى ولا ينقص منهما شيء بل قد يزيد العلم على
الاعطاء فعلم ان قوله هنا الا كما الخ وقول انظر لوسى صلى الله عليه وسلم على نبينا وعلم ما نقص علمي وعلمك

انما يتعلق بالمكن والغرض أن هذا مستحيل ولا يتعلق به القدرة قاله شيخنا (قوله على أكمل الاحوال) اهلة ايجاد (قوله وما فيه) أي الامكان
(قوله ليس موجوداً في ملكك) لان ايجادها عبث وهو تعالى منزّه عن ذلك (قوله قاموا) ولانهم منى وابن ماجة اجتمعوا في صعيد واحد الخ قال
الماضي قيس السؤال بالاجتماع في مقام واحد لان تراجم السؤال مما يدل على حصوله ويهتو بعسر عليه اجتماع ما رزقهم والاعطاء في هذا الهم
اه مناوي (قوله في صعيد واحد) الصعيد وجه الارض وظاهرها ولذا قال أي الارض الخ (قوله فاعطيت كل انسان) أي هم في رواية
كل أحد (قوله ما نقص ذلك) أي ما أعطيت له لكل انسان مما عندى ولفظ الترمذي وابن ماجة كما سيأتي من ملكي (قوله الامة) آله الخياطة
ومن ثم كسر أوله لانه اسم آله (قوله اذا دخل البحر المحيط بالدينيا) وفي بعض نسخ المتن اذا دخل البحر ويؤيدها تعبير الشارح فيما يأتي
بالادخال فليتأمل (قوله أي وهو في رأي العين الخ) حاصله أن التشبيه انما هو بالنسبة إلى رأي العين وأن الجماع بين عطاء الله تعالى ودخول
الامة البحر عدم النقص بالنسبة إلى رأي العين وكذا الجماع بين علم الله تعالى ونقرة العصفور (قوله فاهم ان قوله هنا الخ) لا يعني أن قوله
اهم أن وقول انظر عطف عليه وخبر أن هو قوله ليس المراد بهم حاجته فتمها الخ

(قوله كناية نقص هذا العصور) وفي بعض النسخ الا كناية نقص باللفظ الماضي (قوله وزعم) مبتدأ خبره ممنوع وبالجملة اعترافه بنقصه بن اسمان وخبرها (قوله ثم من حين بعثه الخ) انما لم يتعرض لما افاض الله تعالى منها على الانسان في البرزخ لعدم ظهوره فاقصر على الظاهر اسائر الخلقات وهو الافاضات من حين خلق السموات والارض الى انقضاء العالم ثم من البعث الى الملائكة (قوله سبحانه الليل والنهار) انظر هل الرواية بالاضافة فيكون الليل والنهار مجروران وتكون الاضافة على معنى في كمكرر الليل اولاً فيكون الليل والنهار منصوبين على الظرفية وعلى كل قسمهما بالرفع من غير تنوين لالف التانيث الممدودة (قوله لا يفيضها) يفتح اوله من غرض الماء ببعض اذا غار لكن المراد هنا النقص فقوله ولا يفيضها عطف تفسير (قوله لم يفيض) أي الاتفاق ما في عيونه أي لم ينقص الاتفاق شيئاً في خزان الخ (قوله وحديث ابن ماجه) سياتي انه أخرجه أحد الثوريين أيضاً (قوله الا في قريبا) بعد قول المصنف رحمه الله (قوله مصرح بهذه العلة) أي قوله لان عطاءه تعالى بين السكاف والنون لانه قال فيه أيضاً ذلك بانى جواد واحد ما جدد فعل ما ز يدعطاء كلامه وهذا في كلام انما أمرى لشئ الخ (قوله لا يمكن أقل منه في العلة) وفي بعض النسخ (١٧٦) في القول (قوله لا يتعلق بماء الاما لا يمكن ادراكه كما مر) أي في قوله

من علم الله الا كناية نقص هذا العصور أي الذي رأياه يشرب من هذا البحر وزعم بعضهم فرقابين ههنا وان العصور ينقص منه بخلاف المحيط اذا دخل فيه ممنوع اذا لامر اذا دخلت في الماء يتعلق به ما منه شيء وان الحظ وانكار ذلك غباوة ظاهرة ليس المراد به ما حقيقته متناهية وانما كل منها ما لم يقرر في لادفعهم ليعلم منه انه لا ينقص في تلك الخزان ولا في علم الله البتة لعدم نقص ماء البحر من غير المحيط ونفرة العصور وفالجامع بين ادخال المحيط في البحر والاعطاء من ذلك الخزان عدم النقص من حيث المشاهدة الصورية فيهما وان اختلفا في ان اذا نظرنا اليهما بعين الحقيقة وجدنا البحر ينقص بهذا الشيء القليل المأخوذ منه الذي لا يكاد يدرك وذلك الخزان لا ينقص شيئاً مما افاض الله تعالى منها من حين خلق الله تعالى السموات والارض الى انقضاء هذا العالم ثم من حين بعثه الى الملائكة لم يتقرر من استحالة نقص ما لا يتناهي ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم عيّن الله أي اعطاه وافاضته على عباده من تلك الخزان سبحانه الليل والنهار أي دائماً فيهم ما لا يفيضها ولا ينقصها شيء أو أريتم ما أنفق من خلق السموات والارض لم يفيض ما في عيونه أي لم ينقص شيئاً في خزان قدرته لان عطاءه تعالى بين السكاف والنون انما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون وحديث ابن ماجه الا في قريبا مصرح بهذه العلة وليس المراد ان هناك قولاً يتوقف عليه الاستعداد وانما هو كناية عن وجوده في أسرع وقت عقب تعلق الارادة به فغير عن تلك السرعة من كن اذا لا يمكن أقل منه في القول فقدرته تعالى صالحة للاستعداد دائماً لا يمتد بها عجز ولا قصور ولا مال ولا نفور وحكمة ضرب المثل هنا بما ذكرناه غاية ما يضرب به المثل في العلة اذا البحر من أعظم ما يعين والابرة من أصغره مع انهم اصغره لا يتعلق بها ماء الاما لا يمكن ادراكه كما مر وفي هذا تنبيه أي تنبيه الخلق على ادامتهم لسوءه تعالى مع اعظام الرغبة وتوسيع المسئلة فلا يتخسر سائل ولا يقتصر طالب لما تقرر ان خزان الرحمة سبحانه الليل والنهار لا يفيضها الا عطاء وان جمل وعظم وقيل ان ذلك اشارة للنعمة المخوفة وهي يتصور فيها النقص كالبحر ونقص يستعمل لازماً كنقص المسال ومتممها كالجاء اذا مضى القول الماضي والمضارع محذوف بدليل السياق (باعتبار ادي اعماهي أعمالكم أحصوها) أي أنصبتها (لكنكم) بعلمى وملائكتي الحفظة واحصوهم لعلهم لا ينقصون عن الاحصاء بل ليكونوا شهداء بين الخالق وخلقه وقد ينضم

وحدنا البحر ينقص بهذا الشيء القليل المأخوذ منه الذي لا يكاد يدرك (قوله) وقيل ان ذلك اشارة للنعمة المخوفة الخ) هذا مقابل ما تقدم من جعل الحديث من باب ضرب المثل يعني اما أن يجعل الحديث من باب ضرب المثل وليس المراد به حقيقة كتقول الحضر السابق أو يبق الحديث على ظاهره ويجعل على حقيقته ويكون مغر وضاً في النعمة المخوفة وهي يتصور فيها النقص لثباتها بأهل (قوله ومتممها) نحو نقصت ربا عظمه وينقص المحيط ههنا معدلان محل اذا دخل البحر نصيبه اه شوبرى وشبر خفي وهو غير ظاهر لان اذا دخل البحر نظرف والفعل اللازم

يعمل فيه أيضاً فلا يصح قوله لان محل الخ تعليل لكون ينقص ههنا متعدياً والظاهر بل المتعين لتعليل الشاوع بقوله اليهم اذمه هول الماضي والمضارع محذوف وعجيب من الشيعين المذكورين حيث غفل عن هذا ولعل نستخرج ما ليس فيه لتعليل الشاوع المذكور فليتامر في الانصاف (قوله محذوف بدليل السياق) والتقدير ما نقص ذلك شيئاً مما عدى الا كناية نقص المحيط فقول ينقص هو العائد على ما انتهى شجنا بن النقيب رحمه الله تعالى (قوله انما هي) الضمير راجع الى ما يفهم من قوله ألقى قلب رجل وبشره فاجعل وحمل وهي الاعمال الصالحة والقيمة أو هي ضمير القصة يفسره أعمالكم على حد فذا هي شاخصة بأبصار الذين كثروا اه من شرعي المناوي والشبر خفي مع زيادة (قوله واحتج لهم معه) أي مع علة تعالى وانظر فاعلى احتج اذا ابتغى له ما هو والاولى الاول من هذا العبارة الى أن يقال وفائدة الحنفية مع علمه تعالى وهو لم يحتج اليهم لانه تعالى ليس يناقص عن الاحصاء ان يكونوا شهداء الخ ثم رأيت عبارة الساج الفاكهاني نحو ما ذكرته ونهها وفائدة السلفية مع العلم الشهادة على الهدى المسكين كفي بنفسه اليوم عليك حسباً ملائكة السكاكين ما عسى * فان كنت تنسأ فافهم فليعلم فسكني بالكرام الكاتبين شهوداً وحبب إليهم ما شئنا اه

انصافه فانه يحسب طاعته من عمله انفسه ولا يسندها الى التوفيق و يتبرأ من معاصيه ويسندها الى الاقدار فان كان لا تصرف له كما يزعم فهلا كان ذلك في الامر من وان كان له تصرف فلم ينتفع به من أحد ههنا وجه ختم هذا الحديث بهذه الجملة التنبيه على ان عدم الاستقلال بخير والاطعام والستر لا يناقض التكليف بالفعل تارة وبالترك أخرى لا وان علمنا اننا لا نستقل لسكنائنا نحن بوجدان الفرق بين الحركة الاضطرارية كحركة المرتعش والاعتبارية كحركة السائم وهذه التفرقة راجعة الى غير محسوس مشاهد وأمر معتاد يوجد مع الاختيار دون الاضطرار وهذا هو مورد التكليف المعبر عنه بالكسب فلا تناقض ولا تعسف والخاصل أن المعاصي التي يرتب عليها العقاب والشر وان كانت بقدره الله تعالى ونحو ذلك فهي بكسب العبد فليعلم نفسه انصرف بطه بالكسب القبيح وان قول القدرية هذا حجة لان لوم العبد لنفسه على سوء العاقبة يقتضي انه الخالق لا فعله وان قوله فلا يابون انفسه تنصل من المعصية وانه ليس له فيها تأثير بخلاف فعل ولا تقديره باطل بنص قوله تعالى والله خالقكم وما تسمعون كما لو ان ذلك بطل الله من يشاء ويهدي من يشاء والآيات في نحو هذا المعنى كثيرة وقد قدمت منها جملة في شرح قوله كما ضال الامن هديتم ثم يلزمهم ان من وجد خيرا لا يحمده الله تعالى لانه لا اثر له على ما رزقوه بل يحمده الانسان نفسه لانه الخالق اطاعته الموجد لسلامته وهذا من انما للنص المذكور وغيره وقد أخبر الله تعالى عن أهل الجنة بانهم يقولون في الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله (رواه مسلم) وهو حديث عظيم ياني مشتمل على قواعد عظيمة في أصول الدين وفروعه وآدابه ولطائف القلوب وغيره وقد ساقه المصنف رحمه الله تعالى في أدكاره باسناده وختمه به وفيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ان أبا ادريس راويه عن أبي ذر كان اذا حدث به جئ على ركبتيه تهففي به واجلالا له ورجال اسناده مشقيون قال أحمد ليس لاهل الشام حديث أكثر من غيره وأخبر به أحمد والترمذي وابن ماجه بن زيادة بعبادي كما هم من مذنب الامن عاقبة فاسألوني المغفرة أغفر لكم ومن علم منكم أني ذو قدرة على المغفرة فاستغفروني بقدرتي غفرت له ولا بأبالي وكما هم فقير الا من أغنيته فاسألوني أرزقكم فلان حبكم وميتكم وأولكم وآخركم كور طبعكم وبأسكم اجتمعوا فاسألوني وكانوا على قلب أبق عبد من عبادي لم يزدني ماسكي جناح بعوضة ولو اجتمعوا وكانوا على قلب أبق عبد من عبادي لم ينقص من ماسكي جناح بعوضة ولو أن حبيكم وميتكم وأولكم وآخركم كور طبعكم وبأسكم اجتمعوا فاسأل كل سائل منهم ما بلغت أمنيته مائة نص من ماسكي الا كملوا كان أحدكم من البحر فغمس فيه ابنة ثم زعم اذ ذلك باني جواد واحد ما جسد أفعل ما أريد عطائي كلام وعذابي كلام انما أمرى لشي اذا أردته أن أقول له كن فيكون (فائدة) نعم نفعها ويعظم وقعها في الفسوق بين الوحي المتأوه وهو القسر آن والوحي المراد صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل وهو ما ورد من الاحاديث الالهية وتسمى القدسية وهي أكثر من مائة وقد جمعها بعضهم في جزء كبير وحديث أبي ذر هذا من أجلها اعلم ان الكلام المضاف اليه تعالى اقسام ثلاثة أولها وهو أثرها التفسير التي لا يميزه عن البقية بأعجاز من أو وجهه قدسها أول الكتاب وكونه معجزة باقية على مر الدهر محفوظ من التغيير والتبديل وبحرمة منه للحدث وتلاوته لنحو الجنب وروايت بالمعنى وتعيينه في الصلاة وتسميته قرآنا وبان كل حرف منه بعشر حسنة وبامتناع بيعه في رواية عند أحمد وكرهه عند ناو بتسمية الجملة منه آية وسورة وغيره من بقية الكتب والاحاديث القدسية لا يشبه لها شيء من ذلك فيجوز منه وتلاوته ان ذكر روايته بالمعنى ولا يجوز في الصلاة بل يطلها ولا يسمى قرآنا ولا يعطى قارئه بكل حرف عشر اولا يمنع بيعه ولا يكره اتفاقا ولا يسمى بعضه آية ولا سورة اتفاقا أيضا فانها كتب الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبل تغييرها وتبدلها فانها بقية الاحاديث القدسية وهي ما نقل اليها احادهم صلى الله عليه وسلم مع اسناده لها عن ربه فهي من كلامه تعالى فتضاف اليه وهو الاعقاب وتسميتها اليه بخلاف نسبة انشاءه لانه المتكلم بها أو لا وقد تضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم لانه الخبر به ما عن

قدرت وقد غفرت وحملت
وقد سبغت اه من شرح
الشيخ جلال الدين السكركي
على الحكم اه عجم (قوله
باطل) خسران كما لا يخفى
(قوله انما أمرى الخ) تفسير
لقوله عطائي كلام وعذابي
كلام

(الحديث الخامس والعشرون) (قوله ان ناسا) هم فقهاء المهاجرين كجائدين في رواية البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في رواية أبي داود وأب بكر وفي رواية النسائي أبا الدرداء قال في الفقه والظاهر ان أبا هريرة منهم وكذا في يدن ثابت ولا تنافي بين رواية فقهاء المهاجرين وعبد زيد مع أنه أنصاري لاحتمال التغليب اه مناوي وشبرخيتي (قوله وصحبان) بضم أوله كركبان جمع ركب (قوله صاحب بمعنى الصحابي) أي معنى صاحب شرعا مساويا لغيره لان الصحابي مرادف للاحباب لغة وهو من يدين بدينه موافقة وان كانت بعبارة أخرى من صحب غيره ما ينطلق عليه الاسم (قوله من اجتماع الخ) والمراد بالاجتماع كاللحق الذي عساه به غيره ما هو أهم من المجالسة والمشاورة وصول أحد ههنا إلى الآخر وان لم يكلمه وان لم ير النبي لعرض كعهي كقوله الشارح وظلمة أولم يره التي ولو مارا ولو لم يشعرا كل بالآخر أو تباعدا أو كان أحدهما باسناد والآخر بضد أو حال بينهما مانع مسرور كنه يعرج إلى سباحة أو ستر وفتح لا ينع الرؤية أو ما صاف كذلك ان عدم العرف اتفاقا في الشكل وقوله بعد النبوة أي ولو قبل الامر بالدعوة فدخل ورقتاه رآه بعد البعثة وقبل الامر بالدعوة كقوله شيخ الاسلام تبع الجماعة وخرج من لقيه مؤمنة بانه سيدت ولم يدرك البعثة كزيد بن عمرو بن نفيل وعدمه ابن منده في الصحابة وقوله وقبل وفاته خرج به من لقيه بعد ما كثر وقع لابي ذؤيب بن عدي بن عبد بن خالد الهذلي ويشترط أن يكون الاجتماع بقعة فلو اجتمع به شخص في المنام حال حياته لا يكون صحابيا كقوله المناوي وقوله مؤمنة بانه يخرج من لقيه كافر اثم أسلم بعد موته كرسول قيصرو من لقيه مؤمنة بانه غيره فقط من الانبياء وقوله ومات على ذلك شرط له وام الصحبة لاصلاها قال الشيخ الشبرخيتي (١٧٩) وأما من ارتد بعد صحبته فقتضيه مذهب مالك

اجتماع العمل بمجرد الرد لانهم يرون اجتماع العمل بها فلا يسمى صحابيا الا اذا عاد إلى الاسلام ولحق النبي صلى الله عليه وسلم كعب بن عبد الله ابن أبي سرح فصحبه الاول حبس بالردة والباقي له صحبة الثانية فالحاصل أن من ارتد لا يكون صحابيا الا اذا جدد اللق والاجتماع عند مالك وفضية من لا يرى الاجتماع بالملوك كالشافعية أنه يسمى صحابيا اذا عاد للإسلام بعد موته صلى الله عليه وسلم

الله تعالى بخلاف القرآن فانه لا يضاف الا إليه تعالى فيقال فيه قال الله تعالى وفيما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه واختلف في بقية السنة هل هو كالموسم أو لا وآية وما ينطق عن الهوى تؤيد الاول ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم الا اني أوتيت السكائب ومثله معه ولا تنحصر تلك الاحاديث القدسية في كيفية من كيفية الوحي بل يجوز أن تنزل بأي كيفية من كيفية كثرها النوم والانتقاء في الروع وعلى لسان الملائكة ولما روي عن ابيهم أن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه وهي عبارة السلف ومن ثم أنزه المصنف فيما صرحنا فيهما ان يقول قال الله تعالى فيما رواه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى واحد

(الحديث الخامس والعشرون)

(عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه ان ناسا من أصحاب) هو كعبية بفتح أوله وقد يكسر وصحبان جمع صاحب بمعنى الصحابي وهو من اجتمع به بعد موته صلى الله عليه وسلم بعد النبوة وقبل وفاته مؤمنة بانه ومات على ذلك وان لم يره ليس يدخل الاعى نحو ابن أم مكتوم وان لم يره وعنه وان لم يجتمع به الا لحظا سواء كان من الانس أو من غيرهم وتعرف الصحبة بخواصها فتفاضت وقول صحابي آخر وكذا بقوله نفسه اذا كان عدلا والتابع هو الذي رأى صحابيا وجالسه والفرق ان اجتماع لحظا مع صلى الله عليه وسلم تفيد من حصلت له

عليه وسلم كافي الاشعث بن قيس فانه ارتد وأتى به أسير الابي بكر فعاد للإسلام فقبله منه وزوجه أخته اه فبعد الله بن أبي سرح من الصحابة على المذهبين والاشعث بن قيس ونحوه كقصة بن هبيرة من الصحابة بعد ما عاين الشافعية قال الحافظ ابن حجر وهو الصحيح والتهريج شامل للسكك وهذا التهريج هو الصحيح ومقابلته بشرط في تسميته صحابيا الرتبة وقيل يشترط أيضا طول الصحبة به بخمسين الصباغ في العدة ولم يثبت عند المحدثين والاصوليين وقيل بشرط أن يقيم معه صلى الله عليه وسلم عامافا كثيرا يغزو معه غزوة فاكثروا هذا القول عزاه ابن الصلاح لابن المسيب متوقفا في صحته عنه كما ذكره شيخ الاسلام في شرح ألفية الحافظ العراقي حيث أشار إلى ذلك بقوله

رأى النبي مسلما ذو صحبة * وقيل ان طالت ولم يأت وقيل من أقام حول وغزا * معه وذا ابن المسيب عزرا

أي ابن الصلاح وقوله سواء كان من الانس أو من غيرهم أي الجن كوفد نصيبين والملائكة حيث كان اجتماعا متعارفا كجبريل وعبارة الشيخ الشبرخيتي والظاهر اشتراط رؤيته في عالم الشهادة فلا يطلق اسم الصحبة على من رآه من الملائكة والنبين واستشكل ابن الاثير ذكره مؤمن الجن في الصحابة دون مؤمن الملائكة وهم أول بالذكور من هؤلاء وأجيب بان الجن من جملة المكلمين الذين شملتهم الرسالة والبعثة فكان ذكر من عرف اسمه ممن رآه حسبا لاختلاف الملائكة والظاهر أن عيسى يطلق عليه اسم الصحبة أيضا لانه رآه في الارض انتت وما ذكرته من إطلاق الصحابي على جبريل قاله شيخنا دافرا جمع ولا فرق أيضا بين أن يكون مميزا أو غير مميز كقوله التهريج أيضا فدخل من حنكته صلى الله عليه وسلم كعب بن عبد الله بن ثعلبة أو رآه في مهدة كعب بن أبي بكر وهو الصحيح (قوله وتعرف الصحبة الخ) ذكره العراقي في ألفيته فقال وتعرف الصحبة بأشهرها أو * تواتر وقول صاحب ولو قد ادعاه وهو عدل قبل اه

(قوله من انشراح الصدر الخ) بيان لمن قوله بالاقتداء مقدم على الميثاق (قوله سنين) معقول محبة من قوله محبة غيره كلابني (قوله الذي عليه معظم أهل الحق والسنة الخ) مقابلة استثناء من دخل في الفتنة كذا ذكره العراقي بقوله عقب ما سبق وهم عدول قيل لامن دخل في فتنة اه (قوله حقيقة خلافة الصديق) أي كونها حقاً (قوله وفروعها) مفرد مضاف فيصدق بما فوق الواحد وفي بعض النسخ وفروعها بالجمع (قوله واما على الخ) الظاهر ان التعبير بالامارة بعد الخلافة فليتم (قوله مستقصى) أي حال كون ما ذكر من فضائلهم وفضائل أهل البيت الخ مستقصى وفي بعض النسخ مستقصاة أي حال كون تلك الامور المذكورة مستقصاة أتم استقصاء (قوله لاني) اللام فيه لامه الخ جازي بان قصد الاشارة بها الى فرد معين وهو نبي ناصي الله عليه وسلم والنبي ذكره كرحا كمل معاصريه غير الانبياء علة الاوقطة وقوة وأي وخلفا بالفتح وعقد موصي انحلت بدعوتة عند الارسال معصوم سايم من دناءة قاب وحناءم وان علياً ومفكر كعبي وبرص وجذام وبلاء أبو باري يعقوب وشعيب طرأ عليه بعد الانباء وقد استقرت نبوته فلا يكون منقر او من قلة مرواة ككل بطريق ودناءة حوفة هذا محصول ما ذكره النكاح بن الهمام ثافة من كلام حجة الاسلام من الشروط وقد ذكر الراغب زيادة على ذلك كجائزته في شرح العباب وغيره اه منادى (قوله لان النبي خير) بكسر الهمزة (١٨٥) أو بفتحها لان نبياً فاعيل بمعنى مفعول أو بمعنى فاعل أو مفعول وكل موجود فيه لانه خير

من الله وخير عن الله قال الشيخ الشيرازي ونحوه صلى الله عليه وسلم ان المهموز بقوله لا تقولوا يا نبي الله أي بالهمزة بسل قولوا يا نبي الله أي بسلامه ولانه قد ورد بمعنى الطريد بنفسه صلى الله عليه وسلم في الابتداء سبق هذا المعنى الى بعض الاذهان فنهاهم عنه فلما قوى اسلامهم وتواتر به القرأتان من النبي عنه لزوال شبهة (قوله وبكره) أي الهمز من التباسه لا أو من النبوة فعلى الاول هو مخفف المهموز فهو فرعه وعلى الثاني أصل (قوله ذهب أهل الدثور) الذهب المضي ويستعمل

من انشراح الصدر وحقائق القرب وعرايب العلم والحكمة كجواهر مشاهد في الصحابة ما لا يفيد عشر مشاهداهم محبة خيرهم وان جل قدره واتسع علمه سنين واعلم ان الذي عليه معظم أهل الحق والسنة ان الصحابة كلهم عدول لان الله تعالى زكاهم وشهد لهم بالصدق والنجاة في أي كثيرة من كتابه العزيز وقد بسطت ذلك بادلته الواضحة الخالية في كتابي الصواعق المخرقة لاجوان الشياطين والابتداع والضلال والزندقه فانظروا فانه مهم وما أظن أنه صنف مثله في بابيه من اثبات حقيقة خلافة الصديق رضي الله تعالى عنه وفروعها من خلافة عمر ثم عثمان وخلافة علي ثم الحسن رضي الله تعالى عنهم واثبات فضائلهم على هذا الترتيب واستقصاء ما ورد منها ثم فضائل أهل البيت وما انتصوا به وما تقيوا به مستقصاة أتم استقصاء ثم فضائل الصحابة وحكم ما جرى بينهم واختلاف الناس في زيود ما يتعاقب باطراف ذلك مما ينشئ حله المصداق وتفسيره العيني أسأل الله تعالى قبوله آمين (رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا النبي) بالهمزة من النبأ وهو الخطب لان النبي خير عن الله تعالى وبكره من التباسه لا أو من النبوة وهي الرفعة لان النبي صرفوع الرتبة على غيره والنبوة أعم من الرسالة والرسالة أفضل منها كما هو تحقيق ذلك أول الكتاب (صلى الله عليه وسلم) بارسل الله ذهب أهل الدثور) بضم الدال وبالمثلثة جمع دثر بفتح فسكون وهو المال الكثير يقال مال دثر ومالان دثر وأموال دثر (بالاجور) الكثير لذكره أعينهم فانهم (يصارون) كانه صلى و يصرون كانه صوم ويتصدقون بفضول أموالهم) أي بأموالهم المفاضلة عن كفايتهم وقيدوا بذلك بياناً لفضل الصدقة فانهم باعير الفاضل عن الكفاية امامكر وهه أو محرمه على التفصيل المقرر في الفقه وقواهم ما ذكر ليس حسداً بل غبطة وطمعاً للمنافسة فيما يتنافسون فيه المتنافسون من طلب حريز الخير ومنتهاه لشدة حرصهم على الاعمال الصالحة وقوة رغبتهم في الخير قال الله تعالى قولوا أو أعينهم تفيض من الدمع حزناً أن لا يجدوا ما ينفقون ولما فهم منهم صلى الله عليه وسلم ذلك (قال) لهم جواباً وتطميناً

في المادي والاعيان يقال ذهب في الارض ذهباً ماضى وذهب فلان قصصاً قصده وطهر يقتسه وذهب في الدين مذهباً رأي فيه رأياً وأحدث فيه بدعة والة ثور بضم الدال المهملة وبالمثلثة الخ كلام الشارح قال الخطابي وقع في رواية البخاري أهل الدثور وجوز عليه صاحب المطالع وهو غلط والصواب الدثور كذا رواه الناس كلهم بالاجور جمع أجور وهو ما يهود على الانسان من ثواب عمله الديني أو الانجوي والمراد هنا الثاني ولا يقال الا في الجمع دون الضم بخلاف الجوزاء وفي رواية البخاري بدل بالاجور بالدرجات العلي والبايعات يعني المصاحبة قال الطبري وهو أولى وأوقع في هذا المقام من الهمزة المتضمنة لمعنى الازالة يعني ذهب أهل الدثور بالاجور واستعصم بها معهم في الدنيا والاخرة ومضوا بها ولم يتركوا الناشئاً فاسماً لانيار رسول الله ولو قيل ذهب أهل الدثور بالاجور والدرجات أي أزالوا هم يكن بذلك همهم مذهب المبرد وعليه نص الكشاف في قوله ذهب الله بنورهم ومزاد البخاري في الدعوات قال كيف ذالك قالوا يصارون كانه صلى و يصومون كانه صوم زاد في حديث أبي الدرداء عبيد كرون كانه كرو ويتصدقون بفضول أموالهم وليس لهما أموال وليس لم في الصلاة ويتصدقون ولا تصدق ويعتقون ولا تعتق اه منادى وشيرازي (قوله بفضول أموالهم) من اضافة الصفة للموصوف كما أشار السببه الشارح بقوله أي بأموالهم المفاضلة الخ (قوله فانهم) أي الصدقة بغير الفاضل عن الكفاية أي كفايتهم وكفاية من تزمه مؤنة امامكر وهه أو محرمه على التفصيل المقرر في الفقه وهو أنهم ما بكر وهه في حق من صار محرمه في حق من لم يصبر قال صلى

لخاطرهم

أحمد منكم الجنة بعمله)
 الحديث ثمانية قالوا ولا أنت
 يا رسول الله قال ولا أنا إلا
 أن يتخبرني الله بوجهه
 (قوله وهو بمنزلة الآتية)
 ويؤيده أن بعضهم فسر
 تعالى من في الآتية بقوله
 أي قوم من ولله الاستدلال
 بها البخاري على أن
 الإيمان والعمل كالنار
 صبيحة (قوله وهو بمنزلة
 الحديث) ففي الآية وتلك
 الجنة التي ذمتهوها
 بالإسلام ومعنى الحديث
 لن يدخل أحد الجنة بما
 عدا الإسلام من الأعمال
 بل يدخلها بالإسلام

لخاطرهم وتقريرا لانهم ربما ساءوا الاغنياء (أوليس) أي أتقون ذلك أي لاتفعلوه فانه (قد جعل الله)
سبحانه وتعالى (لكم ما تصدقون) بتشديد الصاد ككلها والرواية أي تصدقون به أذغبت إحدى التامين بعد
قلها صاد في الصاد وقد تحذف احداهما فاختفب الصاد (ان) لكم (بكل تسبيحة) أي قول سبحان الله أي
بسيبها كة وله تعالى وتلك الجنة التي أورثتها وهما بما كنتم تعملون ولا ينافيه خبر بلن يدخل أحدكم وفي رواية
أحد منكم الجنة بعمله الحديث اما لان الآية في نيل الدرجات فهي بسبب الاعمال وتفاوتها والحد يثبت
في أصل دخول الجنة فهو بمحض الفضل اذ لا يكافئه عمل واما لان الاسم هو المنكفل بدخول الجنة وهو
عمل الآية وبقيمة الاعمال بسبب في نيل درجاته في دخولها وهو عمل الحديث واما لان واحد منهما ليس
سببا لدخول ولا نيل لذاته وهو عمل الخبر بل لنفضل الله تعالى علينا بما جعله سببا وهو عمل الآية (صدقة) اسمها
وبكل متعلق الخبر المذروف وليس بخبر اعدام الفائدة (وبكل تكبيرة) أي قول الله أكبر (صدقة) برفعه
كذلكي بعده اسمها فاقا وبضمه مضافا الى صدقة (وكل) بكسر اللام (تحميدة) أي قول الحمد لله (صدقة) وكل
ثم ليله) أي قول لا اله الا الله (صدقة وأمر) سرغ الابتداء بعمله في الظرف وكذا نهي ونكر اذا تابان كل
فرد من أفرادهما صدقة ولو عرفا لاحتمل أن المراد جنسهما أو معهما ودمنهما فالا فلا يفيد النص على ذلك
(بالمعروف) حرف إشارة الى تقريره وثبوته وأنه مألوف معروف (صدقة ونهي عن منكر) نكوه إشارة الى
أنه في غير المعدوم أو المجهول الذي لا ألف لنفس به (صدقة)

ويقال البر جات فيها بما في الاعمال (قوله بل لتفضل الله علينا الخ) وبو يده قوله ولا تأمل الآن يتعبدني الله برحمته وعبادة الله تعالى عقيب ما قلناه عنه انما ولا تنافي بين ما في الآية وحديث ابن يمدخل أحد الجفة بعمله لان المثبت في الآية الدخول بالعمل المتبول والمنفي في الحديث دخولها بالعمل المجرد عن القبول والقبول اعما هو بركة الله تعالى قال ذلك الى أنه لم يقع الدخول الا برحمته تعالى انتهت (قوله وبكل تكبيرة) وفي بعض نسخ المتن وكل تكبيرة بالاعادة الباء وهي التي شرح عليها المناوي فانه قال وكل بالجر عطف على مدخول الباء على الاجود أي وان بكل تكبيرة الخ (قوله وكل بكسر اللام) أي لانه بحر وعطف على مدخول الباء أي وبكل تحميدة الخ وظاهر مدخول المناوي أن كل هذه أعتق الثالثة وكذا ما بهد بالرفع على الابتداء والخبر صدقة فانه قال تنقب قوله صدقة مانصه أي محسنة وقد نهت التحميدة بالروقة تشبهه بصدقة يجمع على وعلى وهو ترتيب الثواب على كل منهما وكذلك ما بعده والخاص بل ان اذا حصرت فالحق أنه يحصل لكل سبب ذلك أسرار الصدقة وان رفعتها فالحق أن ذلك صدقة أي محسنة تأمل (قوله أي قول الحمد لله) عبارة الشيخ المناوي أي يقول كل ما شئت من مادة حمد كالحمد لله وأحمد الله وحمد الله وحمدى الله ونحو ذلك فتفسير الشارح الهينى وغيره بقول الحمد لله غير جيد لانه لا يحصل له ثواب صدقة الا انى بأفضل من غيره الحمد وهي الحمد لله والامر بخلافه بل لو أضاف الحمد لغير الجلالة كان قال الحمد للرحمن أو الرزاق ونحو ذلك حصل له الثواب الموعود وكلما يتحقق انتهت (قوله أي قول لا اله الا الله) ويظهر أن مثله لا اله غير الله أو سوى الله أو لا اله الا هو والا الحى القيوم فقد قال جمع منهم المؤمنين الاعنام هو الحى القيوم مناوى (قوله سوغ الابتداء به الخ) هذا على رواية الرفع (قوله وذكرنا ايذا بالخ) فالتكبير فيها للافراد

(قوله بشر وطه) أي كل منهم أولو قال بشر وطه الكان أو وضع (قوله على وجوبه) أي في المعروف أو شترحه أي في المنكر (قوله أورد يعلم) أي الأمر أو الناهي من الفاعل اعتقاد ذلك أي الوجوب أو التحريم حال ارتكابه بخلافه أي بخلاف نفس الأمر أو الناهي يعني أورد العبرة حيث اختلف اعتقادهم بأعتقاد المأمور أو المنهي فيجب الانكار على معتقد التحريم وإن اعتقد المنكر باحتسابه لأنه يعتد بحرمته بالنسبة لفاعله باعتقاد عقيدته اهـ (قوله لأن الجميع) أي أجر كل واحد من هذه الأشياء وأجر الصدقة صادر من الله تعالى عن رضاهم كما قال على طاعة العبد ما يفوقه إن بكل تسبيحة صدقة تقدره أن بكل تسبيحة أجرة كل صديق صدقة تحذف كاف التشبيه للمباغنة ثم حذف أجرة فبقى أجرة صدقة ثم حذف المضاف وأقيم (١٨٣) المضاف إليه مقامه وأعر بغيره ذكره الاكمل اهـ ما وى ثم التشبيه بالنسبة للجنس لا القد

والاصفة كما قاله الشارح
وغیره (قوله وثم انما)
عاطف على غايته اعطاف
مرادف أو تنبيهی (قوله
موجوده فیهما) أى
فى الامر والشیء (قوله
أى فرج أو جماع) فان
البضغ يطابق ويراد به
الفرج ويطابق ويراد به
الجماع وأرادة كل منهما
هنا محذوفة وعلى الاول
يكون على حذف مضاف
تقديره وفى وطء بضع الخ
قوله لانه اما محمول على
ما قرأناه (أى من التنبید
بقوله اذا فارته نية صالحة
(قوله كل معروف صدقة)
قال الشارح فى شرح المشكاة
أى یشاب علیہ ولا ینافی
ذلک تعریفهم صدقة
التطوع بقوله هم هى أن
یعطى بمجانبة صدقات
الأسخرة اما لان التنبیه
بالاعطاء لا غالب أو المراد
تعریف الصدقة المرادة
عند الاطلاق وفى شرح
المعذب ومن الصدقة

المسحوق كل معروفي وتسميع لوتكبير وتحميد رأسه ونحوه وكف عن الشر وعمل بين اثنين
وعانة على دابة أو متاع وما أكل من زرع أو غرسه أو ما طأه الاذي عن الطريق وخطو الى الصلاة والكلمة الطيبة وفي كل ذلك أحاديث
مكتوبة اهـ الخفاش يرى قوله وقوله صلى الله عليه وسلم في القصر أى قصر الصلاة صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبوا صدقته هذا الحديث
رواه مسلم وفي صحيحه قال يعلى بن أمية ذات امرأنا قال تعالى ان خذتم وقد آمن الناس فقال يحيى سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال صدقة الخ (قوله قالوا) متعجبين من ذلك من حيث ان الانسان يفعل ما للنفوس فيه حفا ويكون له فيه ثواب أى ان احدنا هو له
ويقتضيه من حليته ويكون له فيها اجر أى يسببها كفى حديث في النفوس الموءنة مائة من الابل وهى باقية على طريقتها بما جاز اجعل الله له
كفلا في له من جهنم كونه من مشاهيرهم بغير ما كان في ولاه ايت كفى في نوع الخيل والحاصل انهم اسلموا له والاحقر يقول الخ فينا و

(قوله لو وضعها) أي شهوة مناوى (قوله أكان) قال الطائفة اقمهم همزة الاستفهام على سبيل التقديرين لوجودها ما تأكيد الاستفهام في قوله
أرايتم عليه وزراي ثم وجوبه بخلاف (قوله كان له أحي) بالرفع على أنه اسم كان والظرف خبرها فهو ظرف مستقر وروى بنصبه على أنه خبر
كان واسمها ضمير مستتر يعود على الوضع في الحلال المغموم من لو وضعها في الحلال وقوله له ظرف مستقر حال من اسم الألف في الأصل وصنف
نكرة فقدم عليها (قوله ويحتسبه) أي يطلب به الثواب عند موته (قوله ويؤيده الخ) (١٨٣) ظاهر قوله بعده لكنه قد دللنا أن الإشارة

بـ هذا الأول أعني ظاهر
اطلاق الحديث من أن
جاء الحديث يؤجر عليه
مطلقا أي ولو لم يقرن بنية
مخالفة مما ذكر أي أن ما
جاء في الروايات الكثيرة
يؤيد ظاهرا إطلاق الحديث
تخلاف رواية مسلم (قوله
فيها) أي حديث المتن
دليل (قوله كائنا كان الوزر
الخ) الظاهر أن هذا مثال
لأنبات حكم الأصل للأصل
وأما قول الشيخ المناوي
كأثبت الآخر في الوطء
الحلال فهو مثال لأنبات
ضد الحكم لضد الأصل
والحاصل أن المثبت أولا
حكم شيء وهو الوزر
للرنا والمخرج عليه أثبات
ضد هذا الحكم وهو الآخر
لضد هذا الأصل وهو الوطء
المباح تأمل (قوله ويقابله
قياس العارذ) وهو أثبات
مثل حكم الأصل للآخر وهذا
صرب قياس على كائنا كان
مسكر فيرم كالحج ودلالة
كالذي يصح طلاقه فيصح
ظهاره كالمسلم وشبه كالعبد
رباع ويوجب فسلا عاك
كالهيسة أه التاج
القائ كها في وقته الشورى
(قوله من جوارزه مطلقا)

يا رسول الله أي أتى أحدنا شهوته ويكون له فيها أحي) استبعد واحصوله بفعل مسندة نظر إلى أنه اغما يحصل
غالباً في عبادة شاقفة على النفس مخالفة لها (قوله أرايتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر) أي ثم (فكذلك
إذا وضعها في الحلال كان له أحي) بالرفع وروى بنصبه وهو ما ظاهره أن إطلاقه أن الإنسان يؤجر في
سجاء خالصة مطلقاً وبه قال بعضهم لكن حديث أحمد لا يقر بما ظاهره في تقييد ذلك بنية طلب ولد برية
ويؤديه ويحتسبه عند موته وكنته بنية العفاف فرجه ويؤيده هذا أنه جافي روايات كثيرة كان نفقة الرجل
على أهله وزوجته وعباله صدقة لكنه قيد في رواية مسلم بقوله صلى الله عليه وسلم وهو يحتسبها قبل على أن
شرط ثواب الصدقة اعتسابها وإذا كان هذا في الانفاق الواجب فأولى الجساع المباح وفي رواية في الصحيحين
أنك إن تمنق نفقة تبتغي بها وجه الله تعالى ألا جرت عليها حتى لا تقمة ترفعها إلى في امرئ فكيف دليل لجواز
القياس سيما قياس العكس المذكور وفيه وهو أثبات ضد الحكم لضد الأصل كأثبت الوزر والمضاد للصدقة
للزنا المضاد للوطء المباح أي كأي أثم في ارتكاب الحرام يؤجر في فعل الحلال ومنه قول ابن مسعود ورضي الله
تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات لا يترك شيئاً دخل الجنة وأنا أقول من مات
يترك شيئاً أدخل النار ويقابله قياس الطرد وهو أثبات مثل حكم الأصل للآخر عما بالاولى والمساواة أو
الادوية ومخالفة بعض الأصوليين في قياس العكس ضعيف وأهل الظاهر في القياس من أصله أوفى غير الجلي
منه مخالفاً لما طبق عليه العلماء كافة من جوارزه مطلقاً بشرطه المقررة في الأصول فلا يعتد بخلافهم على
عادتهم وما نقل عن التابعين من ذمه محمول على قياس معارض للنص أو نقده فيه بعض تلك الشروط وفيه
أيضاً أنه ينبغي قرن النية الصالحة بالمباح لتقبل طاعته وأنه لا بأس بذكر المقتضى بعض الأدلة الحقيقية لكن يراعى
الاختصار ما أمكن وأنه لا بأس بسؤاله عن الدليل الخفي إذا علم منه أنه لا يكره ذلك ولم يكن فيه سوء أدب (رواه
مسلم) وهو حديث عظيم لا شتمه على قواعد نفيسة من قواعد الدين كما يعلم مما ذكرناه وسنذكره وظاهر
سياقه أن المقتضى الشاكر وهو من لا يبقى مما يدخل عليه من ماله إلا ما يحتاج إلى ما حالاً أو ما مرصده لا يخرج أو نحوه
أفضل من الفقير الصابر وهو الأصح كإيمانه بأدائه وما فيه من الخلاف القوي في شرح العباب وفي الكتاب
السابق ذكره في شرح الخامس عشر ووجه أن ذلك ظاهره أن الفقراء ذكر والصلوات على الله عليه وسلم
ما يتصفى فضله لا يشيع عليهم بالتصدق فأقرهم ولم يحجبهم بأنهم أفضل منهم أو مساوون لهم وأغناهم
ما يشاركونهم الأغنياء فيه مع امتيازهم بما لا يشاركونهم الفقراء فيه وهو التصديق بقضول أموالهم ومن ثم لما
أشار الفقراء الذين أئتمروا عليهم قال لهم صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ووجه أنه أراد
به أنكم فضلتم الأغنياء أو ساوونهم وإن لم يكن لكم قرب مالية وذلك فضل الله عليكم تخالف ظاهر الحديث
فلا يعول عليه ولفظه في الصحيحين أن فقراء المهاجرين أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب أهل الدار
بالدرجات العلى والنعم المقيم فقال وماذا قالوا يا رسول الله قال يا بني و بصومون كذا صومون ويتصدقون ولا تصدقون
ويتعقون ولا تعقون فقال صلى الله عليه وسلم أفلا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدهم ولا
يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثله ما صنعتهم قالوا بلى يا رسول الله قال تسحون وتسكرون وتحمدون دبر

أي في الجلي وغيره (قوله على عادتهم) من عدم الاعتداد بخلافهم (قوله لتقبل طاعته) عبارة في الإيجاب فقوله يجمع من العلماء أن المباح يتقبل
مستحباً بالنية فيعمل على ما تقر من أنه يتأب على التصديق المقتضى له ثواب المستحب لأن الفعل نفسه يوجب مستحباً أي فلا تأب على الفعل أه
شوري (قوله أو ما مرصده) أي أو الأما مرصده لا يخرج أو نحوه كالأمر بعبادته والعدول إلى ما لا يدين شيئاً حاجته لنفسه بالسالية أو مسلا
تأمل (قوله والنعم المقيم) استمرز بالمقيم عن العاجل فإنه كلما يصفو وإن صفة أفلا أعقبه الكدر والزال شيئاً خفي (قوله لا يكون أحد
أفضل منكم إلا من صنع مثله ما صنعتهم) أي لا يكون أحد من المصلين أفضل منكم إلا من صنع الخ لانه زاد عليكم بالخدمة أو بغير شرح العباب

(قوله لكن وردت تطواهر تخالف ذلك) فيه اشارة الى أن بواطن الاختالف في نظر ما هي (قوله سبحانه الله ما تسمي بجهة فأنه العدل) أي ثوابها
 لك مائة رقيقة أي عتق مائة انسان من ولد بضم
 (١٨٤) فسكون اسمعيل بن ابراهيم الخليل قال المناوي وهذا تسميهم وبالعفة

في معنى العتق لان فك
 الرقبة أعظم مطلوب وكونه
 من عناصر اسمعيل أعظم
 واجدى الله مائة مائة
 فأنه الله مائة مائة
 مسرحة مجمة فعملين علمها
 الغزاة في سبيل الله لقتال
 أعداء الله وكبرى الله مائة
 تكبيره فأنه العدل لك مائة
 مائة أي ناقة مائة متقبلة
 أي أهديتها وقيل لها الله
 وأبناك علمها فثواب التكبير
 يعدل ثوابها وهما الله
 مائة مائة أي قولي لا اله الا
 الله مائة مرة والعرب اذا
 كثروا استعملهم لك مائتين
 ضمو اسر وفصاحداهما
 بعض الاخرى فأنه اعلا
 ما بين السماء والارض أي
 أن ثوابها لو سبغ مائة ذلك
 القضاء ولا يرفع يومئذ أي
 يوم قولها لا عدل أفضل
 منها أي أكثر ثوابا الآن
 باقي أي انسان بمثل ما أتيت
 أنت به فأنه يرفع له مثله
 والتفضل ليس مراد لهم
 طمأنينة أمهاني فاختة أو
 هندأخت على قالت قات
 يا رسول الله كبريتي ورن
 عظمي فسدني على عمل
 بدخاني الجنة فسد كره
 راسناده حسن اهل الجامع
 الصغير وفيه ألفاظ معارة
 للالفاظ التي ذكرها الشارح
 والأمير سهل (قوله وسلاوة
 امادقة) أي فقره (قوله

كل صلاة ثلاثا وثلاثين مرة قال أبو صالح فرجع فقرأها المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سمع
 اخواننا أهل الاموال بما فعلنا ففعلوا مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وعلم
 أن الذي دل عليه ظاهره انما هو أفضلية عنى شارك الفقير في عبادته وزاد عليه بقرب ماله وهذا لا شأن فيه
 كما قاله شيخ الاسلام ابن دقيق العيد وانما الذي يتردد النظر فيه اذا تساوى في أداء الواجب فطهور زاد الفقير
 بنواخل الاذكار والغنى بنوافل الصدقات وقاعدان العمل المتعدى أفضل من العاصر عا لما شهد لأفضلية
 الغنى هنا أيضا السكن وردت تطواهر تخالف ذلك وتقتضى تفضيل الذكر على الصدقة بالمال كحديث أحمد
 والترمذي ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق
 الذهب والفضة وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ثم قالوا بلى يا رسول
 الله قال ذكر الله عز وجل وخبر الصحيجين من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت
 وهو على كل شيء قدير في كل يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحبت عنه مائة
 سيئة وكانت له حرمان من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت بأفضل مما جاء به الا أحد عمل أكثر من ذلك
 وكحديث أحمد والترمذي أي العباد أفضل عند الله يوم القيامة قال اذا ذكر ون الله كشيء يرا قلبت يا رسول
 الله ومن الغار في سبيل الله تعالى قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسروا ويختضب دما
 لسكان الدنيا لذكر الله تعالى أفضل منه درجة وحديث الطبراني لو أن رجلا في حجره دراهم يقسمها وآخر
 يذكر الله تعالى كان المذكر لله تعالى أفضل لكن قال بعضهم الصحيح ان هذا القول موقوف وسعد يشه أيضا من
 كبر مائة وسبع مائة وهما مائة كانت له خير من عشر رقاب يعتقها ومن سبع بدنان يتجرها وأخذ بقضية هذه
 الاسانيد جماعة من الصحابة والتابعين فقالوا ان الذكر أفضل من الصدقة بعدد من المال ويدل له أيضا
 حديثه أشد والنسائي انه صلى الله عليه وسلم قال لا مائة من الغنى سبى الله تعالى مائة تسمي بجهة فأنه العدل لك مائة رقيقة
 من ولد اسمعيل واجدى الله تعالى مائة مائة فأنه العدل لك مائة مائة من مسرحة مجمة فعملين علمها في سبيل
 الله تعالى وكبرى الله تعالى مائة تكبيره فأنه العدل لك مائة مائة بدنة مائة متقبلة وهما الله تعالى مائة مائة ولا
 احسبه الا قال تلامذ ما بين السماء والارض ولا يرفع يومئذ لا عدل على الا ان ياتي بمثل ما أتيت به ولا يعكر
 على ما مر من أفضلية الغنى ما متناز به الفقير من تطهير اخلاقه وحسن رايضته بصره على فقره لان المفضل
 قد تنازل على الفاضل بفضله بل فضائل يتجاوزها الفاضل على أن لا تمنع هذا التميز بان الغنى عنده أيضا
 رياضية أو رياضية بالشكر وتطهير أي تطهير لاختلافه من الشكر والامساك والتفاني بالانوار وجميعها وغير ذلك
 من آفات العجبة التي لو طرقت واحدة منها للفقير بما أذهبت طهارة اخلاقه وحلاوة املاقه فاندفع
 بهذا الذي قرره وان لم أر من سبقني اليه توجيه ما ذهب اليه جهو والصوفية من تفضيل الفقير الصابر بان
 مدار الطريق على تهذيب النفس ورياضتها وذلك مع الفقر أكثر منه مع الغنى ووجه المدفاعة ما ذكرته من
 منع الاكثريه بل التهذيب والرياضة في الغنى أتم منها في الفقر لما علمت ويؤيده ان الفقر مع الصبر هو
 أوائل أحواله صلى الله عليه وسلم والغنى مع الشكر هو آخرها وعادة الله تعالى الجارية مع أضيائه ورسوله
 انه لا ينجيهم الا بفضل الاحوال والمقامات فتمسكوا بفضل خلقه بالغنى مع الشكر دليل أي دليل على انه
 أفضل من الفقر مع الصبر فان قلت فقره صلى الله عليه وسلم انما كان مع الرضا وهو أفضل من ذينك فالت رضاء
 موجود معه صلى الله عليه وسلم في صلاتي الغنى والغنى فيسقط الظار اليه ويبقى فيما بينهما تضاد وهما
 الفقر مع الصبر والغنى مع الشكر وهذا هو الذي نعم الله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فيه فكان
 أفضل من غيره وتخصر الفقير على قوائمه بفقيره لا يلحقهم من أنفق بالانفيل لان ما بالاقوة دون

فان قلت فقره صلى الله عليه وسلم انما كان مع الرضا قال الاوصيري
 وراودني ابيال الشيم من ذنوب عن تسميها وأهملهم

(قوله وقد لا) أي كما وقع للعباءة الأنصاري الذي نزل فيه قوله تعالى ومنهم من عاهد الله الأيات (قوله الكثير التسبيح) أي الكثير التسبيح ولهذا عطف عليه الفعل في قوله وتعيظ الأذى الخ وفي بعض النسخ لكثرة أي أن طرق الجنة كثيرة منها التسبيح الخ فقوله وتعيظ بالنصب عطف على التسبيح من لباس عبادة وتقر عيني فلتنظر الر واية ماهي (قوله نحنسب به) أي نطالب الاحتمساب * (الحديث السادس والعشرون) * (قوله جوه هو الأصل الخ) ما ذكره الشارح هنا قد مر جميعه بحر وفيه عند الكلام على الحديث التاسع (قوله وفتح الميم) مع القصر مناوي (قوله وقيل جمع) بالتنوين أي أن سلامي مفرد وجمعه سلاميات وقيل سلامي جمع أي ومفرد (١٨٥) فهو مما استوى واحد وجمعه وبعبارة الشيخ المناوي وسلامي واحد

و جمعه سواء عند الاكثر وقيل جمعه سلاميات اه (قوله عظام السكف الخ) أي هي يعني السلامي في الأصل عظام السكف والاصابع والارجل وتارة مع قوله الاتي إذا السلامي في الأصل اسم لا ضمير ماني البعير من العظام قال شيخنا وأعمل في معناه لغة اختلاف فليتنامل وقوله وأريد بها هنا جميع عظام الجسد ومفاصله كتب عليه الشو برى يتامل مع قوله الاتي عسير به ساعن معلق العظام اه ولعل وجهه أنه لم يذ كر فيما يأتي تناسل السلامي

لله اصل أي به أفليتنا مل (قوله فصل) المفصل يفتح فسكون فيكسر كل ملحق عظامين من الجسد وبكسر أوله وفتح ثالثة اللسان مناوي وقد نقلت ذلك في بيته فقلت وملحق العظامين مفصل على مثال مورد كما فسدت معلا وعكسه اللسان فهو مفصل نوزن من يرفد ما انتقوا

ثم انتصرتم ماني بيت واحد (٢٤ - فتح المبين) فقلت ان اللسان مفصل كغيره والعكس ملحق العظام فخير (قوله وهي هنا أضيفت لموات) فلو جمع اليها لانت وقال ابن مالك المعهود في كل اذا أضيفت الى نكرة من خبر أو ضمير أو غيرهما أن يتجي على وفق المضاف اليه كقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وان كل نفس لبالعظيم حافظ وقد يتجي على وفق كل كقوله كل سلامي عليه صدقة فنذكر الضمير موافقة لكل لانه مذكور ولو لم ينعلى وفق سلامي لانه لاها مؤنثة ولو فعل ذلك لكان أولى وقال الطيبي كل سلامي مبدء أو من الناس صفة وعليه صدقة الآية خير والراجع الى المبدء

ما بال فعل وخبرية المؤمن أبلغ من عمله انما هو في نية قارات عملا خلا عن نية وليس كلاما فيه اذا الشكر يستلزم وجود أكل النيات وأفضلها فقد حصل للغني الشاكر عمل ونية ولا فقير الصابر نية فقط ولا شك ان الاول أفضل لان النية قد تعمل عملها عند القدر وقد لا فاسنا على يقين من وجوده وعمل معها بخلافها من الشاكر فانما على يقين من وجوده معها وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزقي ل شجرتا ولا شاهد في نفسه انرجع الفقر مع الصبر لانه لا ينافي الغني مع الشكر لان شكر الغني يستلزم ان رزقه كفاف وقوت كما علم مما صرف في نفسه فاندفع بهذا الذي قر ربه مع اني لم أر من سبقني اليه أيضا ما للقرطبي وغيره هنا فتأمل ذلك كله فانه نفيس وقد تفضل الصدقة المتعدية بغير المال الصدقة به كالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعاليم العلم النافع وإزالة الأذى عن الطريق والدعاء للمسلمين وفي حديث ضعيف أفضل الصدقة صدقة اللسان قيل يارسول الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة تفعل بها الاسير وتخص بها الدم وتجري بها المعروف والاحسان الى أخيك وتدفع عنها الكربة وأخرج ابن ماجه في صحيحه ليس من نفس ابن آدم الا علم اصدقة في كل يوم طاعت فيه الشمس قيل يارسول الله ومن أين لنا صدقة نتصدق بها قال ان أبواب الجنة لكثيرة التسبيح والتكبير والتحميد والتأليل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعيظ الأذى عن الطريق وتسمع الاصم وتهدى الأعمى وتدل المستدل على حاجته وتسبي بشدة ساقبت مع الهمم المسنعة ونحوه في شدة ذرا عيك مع الضعيف فهذا كله صدقة وأخرجه أجد في الزهد بنحوه وزادوا في جماعك زوجتك أحرقك كيف يكون لي أحرق شوقي فقال صلى الله عليه وسلم أريت لو كان لك ولد فادرك لزوجك خير فانت أ كنت تتعصب به قلت نعم قال أفانت خلقتك قلت بل الله تعالى خلقتك قال أفانت هديته قلت بل الله تعالى هداه قال أفانت كنت ترزقه قلت بل الله تعالى كان يرزقه قال كذلك فضعه في خلاله وجنبه حرامه فان شاء الله تعالى أحياء وان شاء أماته ولك أجر

(الحديث السادس والعشرون)

(عن أبي هريرة) جوه هو الأصل وصوبه جماعة لانه جزء علم واختار آخره منصرفه كجوه الشائع على ألسنة العلماء من المحدثين وغيرهم لان الكل صار كالسكامة الواحدة واعترض بأنه يلزم عليه رعاية الأصل والحال معاني كاملة بل في الغنة هريرة اذا وقعت فاعلامه لا فانه نعر باب عراب المضاف اليه انظر الأصل وتنع من الصرف انظرا للحال وانظيره نحفي انتهى ويحجب بان الممتنع رعايته من جهة واحدة لا من جهة اثنين كما هنا وكان الحامل عليه الخلق واشتهر هذه الكنية حتى نسي الاسم الأصلي بحيث اختلفوا فيه اختلافا كثيرا تكلم (رضي الله) تعالى (عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامي (هو بضم السين وتخفيف اللام وفتح الميم مفرد سلاميات يفتح الميم وتخفيف الباء وقيل جميع عظام السكف والاصابع والارجل وحصل وأريد بها هنا جميع عظام الجسد ومفاصله بقرينة خبر مسلم الاتي وغيره خلاق الانسان على ستين وثلاثمائة مفصل ففي كل مفصل صدقة (من الناس عليه) ذكره وان كان السلامي مؤنثة باعتبار العضو أو المفصل لالرجوعه لكل كذا قيل به لانها بحسب ما أضاف اليه وهي هنا أضيفت لموات فلور جميع اليه لانت (صدقة

(٢٤ - فتح المبين) فقلت ان اللسان مفصل كغيره والعكس ملحق العظام فخير (قوله وهي هنا أضيفت لموات) فلو جمع اليها لانت وقال ابن مالك المعهود في كل اذا أضيفت الى نكرة من خبر أو ضمير أو غيرهما أن يتجي على وفق المضاف اليه كقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وان كل نفس لبالعظيم حافظ وقد يتجي على وفق كل كقوله كل سلامي عليه صدقة فنذكر الضمير موافقة لكل لانه مذكور ولو لم ينعلى وفق سلامي لانه لاها مؤنثة ولو فعل ذلك لكان أولى وقال الطيبي كل سلامي مبدء أو من الناس صفة وعليه صدقة الآية خير والراجع الى المبدء

الضهير المحرور في الخبر المشهور وعبارة المناوي قال ابن مالك والمعهود في كل اذا اضيفت الى نكرة ان تجي على وفق المضاف اليه كقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وهنالك على وفق كل في قوله كل سلاي عليه وكان القياس عليها لان السلاي مؤنثة لكن دل على انها في هذا الحديث مذكورة على الجواز قال ويختل انه ضمن السلاي معنى العظم أو الفضل فذكره والمعنى على كل مسلم مكاف بعدد كل مفصل من عظامه صدقة لله على سبيل الشكر اه (قوله كل يوم) منصوب كاهو الرواية على الظرفية وتطالع يضم اللام فيه الشمس صفة كاشنة مناوي لكن سياتي في كلام الشارح ما يقتضي ان قوله تطالع الخ صفة مقيدة فلا حذر لان اليوم قد يعبر به عن المدة الطويلة الى آخر ما ذكره (قوله من باهر النعم الخ) بيان لما في قوله ما انعم الله تعالى به (قوله وهو في ذلك) أي السباب (قوله وانه لا صنع الخ) أي ويظهر له انه الخ (قوله لا يضعف منه) أي من الجسم أنبوب ساقية أي قصبة ساقية عن حمل بدن نفسه أي نفس الأنبوب وبقية الخ (قوله ولا عظم زنده الخ) أي ولا يضعف عظم زنده عن اقلال أي رفع (قوله تعين) جواب اذا من قوله فاذا (١٨٦) أصح (قوله من أنعم عليه) مفعول بشكر (قوله تسمية ذلك صدقة) وان كان بعضه

واجبا (قوله وهذا هو المراد من هذا الحديث وأمثلة السابقة والاتباع مع انه ذكر فيه الخ) فالمراد بقوله كل سلاي عليه أعم من الواجب والمستحب لا شئ من الحديث على الشكرين الواجب والمستحب وعبارة المناوي عقب قوله كل سلاي من الناس عليه أي على سبيل الاستحباب المؤكد وليس المراد ان ذلك عليه على ما روي الوجوب بذكره الحافظ العراقي قال وهذه العبارة تستعمل في المستحب كما تستعمل في الواجب ومنه حديث للمسلم على المسلم ست خصال فذكر ما هو مستحب اتفاقا اه وتقدمه ابن أبي جرة فقال الاصل للندب لا بالصيغة بل بالاستعارة من خارج اه وما ذكرناه في تقرير كلام

كل يوم تطالع فيه الشمس) في مقابلة ما أنعم الله تعالى به على الانسان في خلق تلك السلاميات من باهر النعم ودوامها الذي هو نعمة أخرى أشير اليها بقوله كل يوم الخ وما يزيد العبد تيقظا للنعمة الدوام عليه استحضاره انه تعالى قادر على سلب نعمة الاعضاء عن عبده في كل يوم وهو في ذلك عادل في حكمه فعمد في ذلك وادامة العافية عليه صدقة توجب الشكر دائما بادوامها وما يزيد تيقظا أيضا تلك النعم حتى يبالغ في أداء شكرها انه يتفكر في خلق نفسه وما انطوى عليه من العجايب فانه حينئذ يظهر له انه لو فقد عظاما واحدا منها اختلت عليه حياته كما لو زاد وأنه لا صنع له في شئ من ذلك وأنهم ما بين طويل وقصير ودقيق وغليظ وأنه لو غير واحد منها عساه عليه لا يختل نفعه فاذا أصبح وقد أعطى لين الحركة لما أنعم فيه من تركيب العظام وجعلها جسمها صلبا لا يضعف منها أنبوب ساقية عن حمل بدن نفسه وبقية جلة البدن ولا عظم زنده عن اقلال ما يرفعه يسهله ولا عظم اضلاعه عن وقاية تحشاه ولا عظم يافوخه عن صيانة دماغه تعين أن يشكر بالتصدق بما يأتي وغيره من أنعم عليه بذلك مقابلة تلك النعم وأيضا لصدقة تدفع البلاء فبوجودها عن أعضائه يرحى اندفاع البلاء عنها ثم من مزيد لطف الله تعالى بعبده وتفضله عليه تسمية ذلك صدقة اجراه بحري ما يتطوع به وظاهر قوله عليه صدقة كل يوم وجوب الشكر بهذه الصدقة كل يوم لكن في حديث الصحيحين فان لم يفعل فليس من الشرف انه صدقة وهو يدل على أنه يكفيه أن لا يفعل شيئا من الشر ويلزم من ذلك القيام بجميع الواجبات وترك جميع المحرمات وهذا هو الشكر الواجب وهو كاف في شكر هذه النعم وغيرها أما الشكر المستحب فهو أن يزيد على ذلك بنوافل الطاعات القاصرة كالإكثار والمنعدية كالعدل بين اثنين والاعانة وهذا هو المراد من هذا الحديث وأمثلة السابقة والآتي مع أنه ذكر فيه بعض الواجبات واذا قد تقرر ان الله سبحانه وتعالى على الانسان في كل عضو ومنفصل نعمة وان كلام من تلك النعم تستدعي مزيد الشكر عليه وان ذلك الشكر حق لله تعالى على عباده وأنه تفضل عليهم فسماه صدقة وزاد في ذلك التفضل عليهم فهو بذلك الشكر لهم صدقة عليهم فكانه قال اجعل شكر نعمتي في أعضائك أن تعين بها عبادي وتصدق عليهم بذلك كما أشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بتعقيب طلب الشكر على تلك النعم المسمى صدقة زيادة في اللطف والانتعام بقوله مشيرا الى أن الصدقة لا تنحصر في المال (تعديل) أي

الشارح من جهة الحديث على ما هو أعم من الواجب والمستحب لا شئ من الحديث على الشكرين فقوله عليه أي على سبيل الوجوب في بعض والاستحباب في بعض فريب ويصح ان يحمل الحديث على الاستحباب فقط لان المراد بالجمع بين الشكرين وهو مستحب وهذا امر ادعرا في وابن أبي جرة ويصح ان يكون الشارح الهنبي أراد هذا ويكون ما قبل الاستدراك أن ظاهر الحديث الوجوب وما بعد الاستدراك ان هذا الظاهر ليس مرادا بل المراد الاستحباب لحديث الصحيحين والله أعلم (قوله فذهب ذلك الشكر) أي الذي هو حق له تعالى لهم أي لخلق صدقة عليهم فجعل الله تعالى الشكر الذي هو حق على العباد صدقة على بعضهم لانه جعله تعالى اعانة بعضهم لبعض وله الجود والمنة (قوله تعدل الخ) قال الاكل فصل قوله تعدل عما قبله للاستئناف كان قائلا قال كيف يكون ذلك قال تعدل الخ قال الطيبي لما قال أولا على كل سلاي صدقة توجه اسائل أن يسأل من يقدر على هذا أو باي شئ يتصدق استأنف الجواب عنه بقوله تعدل اه وكلامه ما طاهر في أنهم حال يتأمل أصل الحديث وسابقه في حديث البخاري فقالوا يا بني الله فن لم يجد ذلك قال تعدل الخ قال ابن حجر فهو ما من لفظ الصدقة العطية قالوا عن لاشئ عنده دين

لهم ان المراد ما هو اعم من ذلك مناوي (قوله ان تعدل) فلما حذف ان ارتفع الفعل وشذ حذف ان ونصب في سوى * ما مر فاقبل منه ما عدل
 روى (قوله بالعدل) متعاقب يتعلمها وكذا قوله على الصلح الجائر وأما قوله بالقول فصلا الحسن (قوله ومن ثم عظم فضل * الصلح الخ) وما حسن
 قول القائل ان الفضائل كلها لو جمعت * رجعت باجماعها الى شيئين تعظيم أمر الله جل جلاله * والسعي في اصلاح ذات البين
 (قوله فيه وفيما بعده ما مر في تعدل) أي وان تعين أو وعاينت (قوله الرجل) وصف طردى مناوي (قوله في دابته) أي في شائمه ومن أجلها
 قاله سبعية (قوله ففعله عام) أعم من ان تفعله كما هو أو تعينه في الركوب كما قاله الحافظ بن حجر (١٨٧) (قوله أو ترفع) اما شك من الراوي

أو تنوي. يع قاله الحافظ ابن
 حجر (قوله وبكل خطوة)
 مبتدأ والباء زائدة أي وكل
 خطوة تمسح بها وفي رواية
 تنطو وهما الى الصلاة أي الى
 المسجد دلالة كفاية وكذا
 نحو طواف وغير ذلك من
 وجوه القرب التي تفعل
 به ما هو معروف صدقة
 مناوي (قوله وتخط) يضم
 أوله أي وتخطيه أي تخطي
 وتزيل يقال ما ط الشيء
 وأما ط بمعنى أزاله حقيقة
 أو حكما بان يترك القاعة في
 الطريق لساواه البهيقي
 في الشكيب عن أنس أن
 رجلا رأى في النوم قائلا
 يقول له بشرا عاندين عمر و
 المزني بالجنة فلم يفعل فأتاه
 في الثانية فلم يفعل فأتاه في
 الثالثة فلم يفعل فأتاه في
 الرابعة فقال له لم ذلك قال انه
 لا يأتي اذاه في طريق المسلمين
 وكان عاندا لا يفسح من
 داره ماء الى الطريق لامن
 مدار ولا من غيره وكان اذا
 ماله سقى ردفه في داره
 ولا يفرج عنه اتقاء أذى الناس
 وكان عاندا هذا ممن يابح

أن تعدل أي تصلح لانه في محل مبتدأ خبر عنه بصدقة أو وقع فيه الفعل موقع المصدر أي مع قطع النظر عن أن
 ونظيره تسمع بالمعدي خير من أن تراه أي أن تسمع أو تسمعك (بين الاثنين) المتشابهين أو المتماثلين
 أو المتماثلين بان تعلمها ما لكونها كما أو محكما أو مصححا بالعدل والانصاف والاحسان بالقول أو بالفعل
 على الصلح الجائر وفسره صلى الله عليه وسلم بأنه الذي لا يحل حراما ولا يحرم حلالا (صدقة) علمها لو فاتها مما
 يترتب على الخصام من قبج الاقوال والافعال ومن ثم عظم فضل الصلح كما أشار تعالى الى ذلك بقوله عز فأنزلنا
 اصلاح بين الناس انما المؤمنون اخوة فاهلوا بين أخويكم كونوا قوامين بالقسمة أي بالعدل شهادة لله ولو
 على أنفسكم أو الوالدين والأقربى ان يكن غنيا أو فقيرا لله أولى بهم ما جاز الكذب فيه مما الغنى وفروع اللغة
 بين المسلمين (وتعين) فيه وما بعده ما مر في تعدل (الرجل في دابته ففعله عليها أو ترفع) له (عليها مناعه
 صدقة) عليه (والحكمة الطامية) وهي كل ذكر ودعاء للنفس والغير وسلام عليه وردده ونساء عليه يحق
 ونحو ذلك مما فيه سرور والسمع واجتماع القلوب وتالفها وكذا ما مر في معاملة الناس بحكم الاختلاق
 وبحسن الافعال ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ولو ان تلقى أخاك بوجه طلاق صدقة (وبكل خطوة) هي بفتح
 الخاء المرة الواحدة وضمها ما بين التقدمين (تمسح الى الصلاة صدقة) فيه مزيد الحث والتأكيد على حضور
 الجماعات والمشي اليها وعبادة المساجد بالذلول في بيته فاته ذلك (وتخط) يضم أوله أي تخطي (الذي)
 أي ما يؤذى المسارة من نحو حجر أو شوك أو نجس (عن العاريق) يؤث ويذكر (صدقة) على المسلمين
 وأخرج هذه لانهم ما دون مما قبلها كما يشير اليه خبر اليمان بضع وسبعون شعبة اعلاها شهادة أن لا اله الا الله
 وأدناها ما طاة الذي من الطريق قبل وتسكن كرامة التوحيد عند ما طاة ليجتمع بين أعلى الايمان وأدناها وحل
 الذي على أذى المظالم ونحوها والطريق على طريقه تعالى وهو شرع وأحكامه تسكف بهسدر بل رواية
 وأدناها المذكورة صريحة في رده لان الاماطة بم هذا المعنى من أفضل الشعب لامن أدناها ثم شرط الثواب
 على هذه الاعمال خالص النية فيها وفعلا لله تعالى وحده كذا دل عليه حديث صحيح ابن حبان فانه صلى الله
 عليه وسلم ذكر فيه مصالا كالصدق وقول المعروف واعانة الضعيف وترك الذي ثم قال والذي نفسي بيده
 ما من عبد يعمل بخصلة منها يريد بها ما عند الله الا أخذت بهسدر يوم القيامة حتى يدخل الجنة وهو مستخدم من
 قوله تعالى لامن أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف
 نؤتيه أجرا عظيما و هذا مرداوى عن الحسن وابن سيرين أن فعل المعروف يؤجر عليه وان لم تكن فيه نية
 بل روى حميد بن زنجويه عن الحسن ان من أعطى أخا شيئا حيا منه له فيسره أسير وأبو نعيم في الحلية عن ابن
 سيرين ان من تبع جنازة شيئا من أهلها له أجر لصلته الحى (رواه البخاري ومسلم) وفي بعض طرق مسلم
 يصح على كل سلا من أحدكم صدقة فكل تسبحة صدقة وكل تحميد صدقة وكل تمجيد صدقة وكل تكبير صدقة
 صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزى عن ذلك ركعتان يركعهما من الضحى أي

تحت الشجرة اه شبر خيقي (قوله على المسلمين) الأولى على الخلق ليشمل المسلم والكافر والجن والحيوان لانه نفع عام اه مناوي (قوله
 وفعلا لله وحده) عطاف تفه وشو برى (قوله الأخذت) أي التماسه (قوله بل) للانتقال (قوله فيه أسير) أي بسبب حنقه لوددة
 المعطى له لا أجرا ما أعطاه فليتأمل شو برى (قوله له أجر بصله الحى) أي له أجر بصله لا أجرا مشى في جنازة شو برى (قوله رواه البخاري) أي في
 الصلح والجهاد (قوله ويجزى عن ذلك ركعتان) ضبط بجزى بفتح أوله بخبره وفي آخره وضم أوله بمنزلة أسخره فالنفع من جزى يجزى
 أي كفى والضم من الاجزاء شو برى

(قوله لمنعه النوم) أي منع صاحبه النوم فلم يتم (قوله) وبعضهم يقول ثلثمائة وستون عظما في الإنسان ثلثمائة وستون عروفا ومثلهما عظما فتمل (قوله) وأفضل العبادات حينئذ صلاة الضحى (قال المناوي والوجه كقوله الخافظ العسافى ان الاختصاص بالضحى لخصوصية فيها وسر لا يعلمه الا الله ورسوله وأما الجواب بان صلاة الضحى خصت بالذكر لكونها أول تطوعات النهار بعد الفرض وراتبه وقد أشار في حديث أبي ذر الى ان صدقة السلاحي نهارية لقوله يصح على كل سلاحي من أحدكم الخ ففيه نظرمثله الشيخ الشيرازي (قوله وأخرج الترمذي وابن حبان ان أول ما يسئل عنه العبد يوم القيامة فيقول الله ألم نصنع لك جسما ونزويك من الماء البارد) هكذا في النصيح فانظر خبيران قال شيخنا واعلم قوله فيقول الله الخ في زيادة الفاء وقوله ونزويك كان الظاهر ونزولك بحدف الياء لطفه على نصيح الجز وم بال و اعلم جاء على لغة فراجع (قوله ثم لك) بكسر اللام (قوله مما لو وضع) أي جسمه مات لو وضعت على الخ

يكفي من هذه الصلقات كلها عن هذه الاعضاء ركعتان من الضحى لان الصلوة فعل بجميع الاعضاء فاذا صلى العبد فقد قام كل عضو منه بوظيفته وأدى شكر نعمته وقد قال سهل بن عبد الله التستري رضي الله تعالى عنه في الانسان ثلثمائة وستون عروفا مائة وثمانون ساكنة ومائة وثمانون مخركة ولو تحرك ساكن أو سكن متحرك لمنعه النوم لسأل الله تعالى أن يرزقنا ما شكرنا ما أنعم به علينا وما ذكر علماء الطب ان جميع عظام البدن مائتان وعشائة وأربعون عظما سوى السمسم مائتان وبعضهم يقول ثلثمائة وستون عظما يظهر معها اللحم مائتان وخمسة وستون عظما والبقية صغار لا تظهر تسمى السمسم مائتان ويؤيد هذا القول أحاديث كثيرة وأخرج البراز انه صلى الله عليه وسلم قال للانسان ثلثمائة وستون عظما وستون وثلاثون سلاحي عليه في كل يوم صدقة قالوا فمن لم يجد قال يا بني بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا فمن لم يستطع قال برفع عظما عن الطريق قالوا فمن لم يستطع قال فليمنه من ضعفه قالوا فمن لم يستطع ذلك قال فليدع الناس من شره وورد معنى هذا الخبر في الصحيحين وغيرهما وقوله صلى الله عليه وسلم وستون وثلاثون سلاحي له عبرة من اعين تلك العظام الصغار اذا السلاحي في الاصل اسم لصغير ما في البهي من العظام ثم عبر بها عن مطلق العظم من الآدمي وغيره وأخرج مسلم خاق ابن آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهما الله وسبح الله وعزل عن طريق المسلمين أو زل شوكه أو عزل عظما أو أمر به معروف أو نهي عن منكر عدل تلك الستين والثلثمائة سلاحي وأمسى من يومه وقد خرج نفسه من النار وأخرج أحمد وأبو داود وفي الانسان ثلثمائة وستون مفصلا فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منه بصدقة قالوا ومن يطيق ذلك يا بني الله قال الخافعة في المسح يدونها والشيء يخفيه عن الطريق فان لم يجد فركعتا الضحى تجزئ ورواية في ابن آدم ستائة وستون عظما ممدودة قائم باعطاء وكان وجه تخصيص الضحى بذلك من بين ركعتي الفجر وغيرهما من الروايات مع أنها أفضل من ركعتي الضحى فتخصها للشكر لانها لم تشرع عبادة انقص غيرها بخلاف سائر الروايات فانها تشرعت عبادة لنعص متبوعها فلم يتخصص فيها بالقيام بشكر تلك النعم الباهية والضحى لما لم يكن فيها ذلك تخصت للقيام بذلك على أنها مناسبة لما أشير اليه بقوله تطالع فيه الشمس من أن اليوم قد يعبر به عن المدة الطويلة المشتهة على الايام الكثيرة كما يقال يوم صغين وكان مدة أيام وعن مطلق الوقت كافي آية يوم يأتهم ليس محصر وفاعلم فاولم يقيد بتطالع فيه الشمس لتوهم أن الماراد به أحد هذين وأنه لا يطلب منه شكر تلك النعم كل يوم فقيده بذلك ليقيد شكر والطالب ودوامه بتكر وطاوع الشمس ودوامها فاذا تأمل الانسان ذلك أو جدله عند شهود طاعونها في عظامه لشكره وأفضل العبادات حينئذ صلاة الضحى فتخصصها بذلك دون غيرها ما أخرج البراز وابن حبان في صحيحه وغيرهما على كل ميسم من ابن آدم صدقة كل يوم فقال رجل ومن يطيق هذا قال أمر به معروف صدقة الحديث قال بعضهم أراد باليسم كل عضو على حدة من الوسم وهو العلامة اذا من عرق ولا عظام ولا عصب الا وهو علامة على عظيم صنعه تعالى ومنتهى خلاقته وسواها صحتها ومن ثم كان معنى هذه الاحاديث أن تركيب هذه العظام وسلامتها من أعظم نعم الله تعالى على عبده فيحتاج كل عظم منها الى تصديق عنه بخصوصه ليم شكر نعمته قال تعالى يا أيها الانسان ما شكر لك من بركات الكريم الآية ومن ثم قال أبو الدرداء الصفة نعمة الجسد وقال وهب مكنوب في حكمته آل داود العاقبة الملك الخفي أي فهي النعيم المسؤول عنه يوم القيامة كما قال ابن مسعود النعيم الامن والصحة وأخرج الترمذي وابن حبان أن أول ما يسئل العبد عنه يوم القيامة فيقول الله ألم نصنع لك جسما ونزويك من الماء البارد وقال ابن عباس في قوله تعالى ثم لتستأن يومئذ عن النعيم قال النعيم صحت الابدان والاسماع والابصار يسأل الله العباد فيمن استعملوا بها وهو أعلم بذلك منهم وهو قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا وأخرج الطبراني بسنده في صحيحه من قال سبحان الله وبحمده كتب له بها مائة ألف حسنة وأربعة وعشرون ألف حسنة فقال رجل كيف نعمل ذلك بعد هذا يا رسول الله قال ان الرجل لياتي يوم القيامة بمائة الف حسنة على

(قوله استغنى) بالمال المهملة أي غنى ذلك أي تأخذه (قوله الآن يتناول) أي يعود الله بسخائه (قوله يؤتي بالفتح) تفسير الحديث أنه لا
 (قوله فقال الحديث إلا كان الذي أعطى) بالبناء للفاعل أي أعطاه الخالد وهو جوده وشكره (١٨٩) لله تعالى أفضل مما أخذ بالبناء للفاعل

أبضا وهو المحمود وعليه لأن
 نعمة الشكر أحسن من
 المال وغيره اهـ عزى
 (قوله فان هذه) أي النعم
 الدنياوية ان لم يقترن بها
 شكر كانت بليسة (قوله
 الصدقة بالمعنى الاعم) أي
 الصدقة بالمال وغيره (قوله
 فيما ذكر فيه) أي في
 الحديث وهي الخمس العدل
 والاعانة والكرامة للطبقة
 والمشي للمساكين ولما لم
 الاذى عن الطريق (قوله
 مثل المؤمنين) أي السكّان
 في الايمان في نواحيهم بتشديد
 الدال مصدر توادد أي
 تحابب وتراحمهم أي
 تلاطفهم وتواطفهم أي
 تطلق بعضهم على بعض
 مثل الجسد الواحد بالنسبة
 لجميع أعضائه ووجه الشبه
 التوافق في النعم والراحة
 اذا اشتكى أي مرض منه
 عضو تدعى له أي تدعى عنه
 بعضها الى المشاورة في الالم
 سائر الجسد أي باقيه بالسور
 بفتح الهاء ترك النوم لأن
 الالم يمنع النوم والحي لأن
 فقد النوم يثيرها حمم
 عن النعمان بن بشير اهـ
 من الجامع الصغير وشعره
 للعز بنى

الحديث السابع
 والعشرون

(قوله بفتح النون) وتشديده

قوله

قوله

قوله

جبل لا تقبله فتقوم النعمة من نعم الله تعالى فتكاد أن تستغنى ذلك كله الآن يتناول الله تعالى له برحمته
 وابن أبي الدنيا يستدفعه ضعف أيضا يؤتي بالفتح يوم القيامة وبالجملة والسيئات فيقول الله تعالى أنعمه
 من نعمه تحذى عقلك من حسنة فلم تترك له حسنة الا ذهبت بها واخرج أبو داود والنسائي من قال حين يصبح
 اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر
 ذلك اليوم ومن قوله حين يمسي فقد أدى شكر ليلته واخرج الحاكم ما أنعم الله على عبد نعمة فعلم أنها من عنده
 الا كتب الله تعالى له شكرها قبل أن يشكرها الحديث وابن ماجه ما أنعم الله على عبد نعمة فقال الحمد لله الا
 كان الذي أعطى أفضل مما أخذ وأخذ منه بعض العلماء أن الحمد أفضل من النعم ونقل ابن أبي الدنيا أن
 بعض العلماء صوب بذلك وعن ابن عينة أنه خطا قائله وقال لا يكون فعل العبد أفضل من فعل الرب وأوجب
 بان التصويب في محله اذا مراد بالنعم الدنياوية كالعافية والرزق والحد من النعم الدينية وكلاهما نعمة من
 الله تعالى لكن نعمة الله تعالى على عبده بما دأته لشكر نعمه بالجدد ما أفضل من نعمه الدنياوية على عبده
 فان هذه ان لم يقترن بها شكر كانت بليسة فاذا وفق الله تعالى عبده لشكر نعمه بالجدد وغيره كانت نعمة
 الشكر أتم وأكمل وعلم بما قرناه أنه ليس المراد من الحديث حصر أنواع الصدقة بالمعنى الاعم فيما ذكر
 فيه بل التنبيه على ما بقي منها ويجمعها كل ما فيه نفع لنفس أو الغير بخبر في كل كبر طيبة أخرى وخبران
 الله تعالى كتب الاحسان على كل شيء وقد مر ونحوه بر الخلق عيال الله تعالى وأحب الناس الى الله تعالى
 أشقاهم على عياله وبتهمدق كل عن أعضائه بنحو ما مر يحصل له مقصود ما مر من خبر لا يؤمن أحدكم حتى
 يحب لآخيه ما يحب لنفسه وخبر من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره الحديث ومرفوع ما أن
 المقصود منها جميع القلوب والتلافها واقامة كرامة الحق وقوة شوكة الاسلام وفي ذلك من النفع العائد على
 المتصدق والاسلام والمسلمين لا يخفى عظيم موقع هذا الحديث وما جمعه وما أشار اليه من
 الاحكام والحكم العامة والخاصة ومن ثم كان المقصود منه يرجع الى قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى
 والى قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وقوله المؤمن كثير باخيه وقوله
 المؤمن مرآة المؤمن أي يهصر من نفسه ما لا يراه بوجه وقوله انصر أشاك ظالمسا أي بالاشتد على يده وكفه
 عن ظلمه أو مظلوما أي باعانة على ظلمه وتخليصه منه وقوله مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد
 الحديث ونحو ذلك كثير في القرآن والسنة

الحديث السابع والعشرون

وهو في الحقيقة حديثان لكنهما المتواردان على معنى واحد كانا كالحديث الواحد بفعل الثاني كالشاهد
 الاول (عن النواس) بفتح النون وتشديد الواو (ابن سمعان) بكسر الميم له وفتحها الكلابي (رضي
 الله تعالى عنه) كان يابغي عنها لان لبيبة وفادة تزوج صلى الله عليه وسلم أخت النواس وهي المتعوضة
 روى له سبعة عشر حديثا اقتصر مسلم منها على ثلاثة روى له أصحاب السنن الا اربعة وقعت في مسلم أنه
 أنصاري وحمل على أنه حليف لهم قال أئمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدين سنة ما يعني من الهجرة
 أي العود الى الوطن الا المسئلة أي التي كانت ترد عليه صلى الله عليه وسلم من بعض أصحابه فقامت له السنة
 كانت مع عزيمته على العود الى وطنه لكنه أحب أن يتفق في الدين تلك المدة بسماع تلك الاسئلة التي ترد
 عليه صلى الله عليه وسلم وأجروا بها المسامحة للمهاجرين والقاطنين بالمدينة ساءا كثر والاسئلة عليه صلى الله
 عليه وسلم ونحو ذلك كانوا يحبون ان يأتي أهل البادية ويسالوا حتى يسهموا فيه وافية علموا قبل وفيما ذكره

الواو وآخوه سين مهجلة شبرخيتي (قوله بكسر السين المهجلة وفتحها) واختصار ابن الاثير على الكسر يدل على أنه أخرج شبرخيتي (قوله
 الكلابي) نسبة الى جده كلاب بن ربيعة (قوله لان لبيبة وفادة) أي قدومها عليه صلى الله عليه وسلم والنواس من أهل الصفة شبرخيتي (قوله
 تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أخت النواس) وهي المتعوضة

(قوله لاحتمال أنه) أي عزمه على الرجوع لوطنه (قوله أو بعده عطف على قوله قبل الفتح) أي أو أريدني الرجوع من غير أهل مكة بعد الفتح (قوله البر) أي بكسر الباء الموحدة وهو كقول الزمخشري اسم جامع للخير وكل فعل مرضي وهو في تركية النفس كالبر بالضم في تغذية البدن والفعل منه يبر على فعل يفعل كعلم يعلم اه شبرخيتي (قوله أي معظامه) فهو على حذف مضاف (قوله فالخصر فيه مجازي) المراد به ما قابل الحقيقي يعني أنه لما أريد المبالغة (١٩٠) في حسن الخلق جعل كل البروان كان البر مشتملا على غيره من الخصال الجميلة كالخج عرفة

والدين النصيحة وهذا ان
أريد بحسن الخلق طلاقة
الوجه إلى أخوات كره
الشارح فان أريد بحسن
الخلق الخلق بالانحلاف
الشرعية والتدابير
الله التي شرعها لعباده من
امتنال أمره وتجنب نهيه
كان الخصر حقيقيا اه
شبرخيتي (قوله قابله به) أي
بالاثم (قوله بحسن الخلق)
بضم اللام وسكونها أي
الخلق مع الخلق (قوله في
المعاملة) أي معاملة الخلق
والخلق (قوله وبمعنى
الصدق) كجليل على هذا
قوله تعالى في آية واسكن
البر أولئك الذين صدقوا
ومنه بر في معنى أي صدق
فهم والعبادة عطف بنفسير
على العشرة أو مرادف
(قوله واحتمال الاذى)
عاطف لازم لانه يلزم من لبن
الجانب احتمال الاذى ولا
يتحقق أن المقام مقام خطابة
(قوله فليعرض نفسه)
بفتح أوله من عرض (قوله
سزار التواب) أي مؤثر فيها
كإثبات الخصال في الشيء فهو
معنى قوله هنا ما حال في
النفس وفي أخرى حواز
بشديد الواو من حاز يحوز
أي غلب على القلوب اه شبرخيتي (قوله ما حال) بضم الميم
فما حال في السبب أي أثر وما يحال كلام في فلان أي يؤثر وما تحال الكاف من حال يحال ومنه قولهم ضربته
بما حاله بالتحديد من المحاكمة اه شبرخيتي (قوله في النفس) وفي رواية في نفسك وفي أخرى في صدرك أي قلبك اه (قوله نقر جت
إلهاديه) أي بقوله الدينية ونقر جت غير الخارمة بقوله الخارمة (قوله فانه لور روي كذلك) أي را كمال يبال

دلالة على أن الهجرة لم تكن واجبة على غير أهل مكة انتهى وفيه نظر لانه ان أريدني الرجوع من غير
أهل مكة قبل الفتح لم يكن في عزمه على الرجوع لوطنه دلالة على ذلك لاحتمال أنه بعد الفتح وعلى التزلزله وأنه
تبدله فيحتمل أنه انما يمكن من العود لوطنه لان ثم عشيرة تحميمه ومن له عشيرة كذلك لا يلزمه الهجرة أو
بعده لم يكن في ذلك خصوصية لغير أهل مكة بل أهلها ارتفع الوجوب عنهم بعد الفتح (عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال البر) أي معظامه فالخصر فيه مجازي نظير ما مر في الدين النصيحة وصفه النجور والاثم ولذلك
قابله به وهو بـ هذا المعنى عبارة عما اقتضاه الشرع وجوبا أو ندبا كإثام عبارة عما سمي الشرع عنه
ونارة يقابل البر بالعقوق فيكون عبارة عن الاحسان كإثام العقوق عبارة عن الاساءة من مروت فلا يبال بكسر
أبره برافان بفتح أوله وبار به وجع الاول ابراء والثاني بررة (حسن الخلق) أي الخلق والمراد به هنا
المعروف وهو كمال طلاقة الوجه وكف الاذى وبذل الندي وان يتعب للناس ما يتعب لنفسه وهذا يرجع
لى تفسير بعضهم له بأنه الانصاف في المعاملة والردق في المجادلة والعسل في الامكام والبذل والاحسان في
اليسر والايثار في العسر وغير ذلك من الصفات الحميدة ومن ثم قال العلماء البر يكون بمعنى الصلة وبمعنى
الصدق وبمعنى اللطف والمبرة وحسن العشرة والعفة ولين الجانب واحتمال الاذى بمعنى الطاعة بسائر
أنواعها ومنه قوله تعالى ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر الى قوله أولئك الذين صدقوا وأولئك هم
المتقون وهذه الامور كلها هي مجامع حسن الخلق وقد أشار تعالى اليها في آيات من كتابه العزيز ونحوها
المؤمنون الذين اذا ذكر الله وحانت قلوبهم الى أولئك هم المؤمنون حقا التائبون العابدون الى وبشر
المؤمنين قد أفلق المؤمنون الى أولئك هم الوارثون وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هو نال آخر
السورة فن أشكل عليه حاله فليعرض نفسه على هذه الآيات هو جود جميع ما فيها من الاوصاف علامة
على بحسن الخلق وقد علمنا على سوء الخلق ووجود بعضه علامة على أن فيه من الحسن يتسبب ما عنده
ومن السوء يتسبب ما فقد فليعرض نفسه ليحصيله ليعرف بسعادة الدارين واذا قرن البر بالتقوى كفى قوله تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى فسر البر بمعاملة الخلق بالاحسان والتقوى بمعاملة الخلق أو البر بفعل الواجبات
والنقوى باجتناب المحرمات (والاثم) أي الذنب حزار القلوب كفى روايه وهو بتشديد الزاي بمعنى قوله في
هذه الرواية (ما حال) أي روي وأثر (في النفس) اضمار بابا وقفا ونورا وكرهاته لمدم طمأننتها اليه
ومن ثم لم تعرض بالاطلاع عليه كقول صلى الله عليه وسلم (وكرهت أن يطالع عليه الناس) أي وجوههم
وأما لهم الذين يستحي منهم وقول بعضهم هذا ليس بشئ وحله على العموم أولى هو الذي ليس
بشئ والمراد هنا بالكرهاته الدينية الخارمة تغر جت العادية كمن يكره ان يرى آكل لحية أو جفيل
وغر الخارمة كمن يكره أن يركب بين مشاة لتواضع أو شجوه فانه لور روي كذلك لم يبال وقد استفيد
من هذا السياق ان للاثم علامتين وسببهما ان النفس لها كليات أي التضرع به في رواية شعور ومن
أهل القطرة بما تحسد عاقبته وما لا تحسد عاقبته ولكن شلت عليه الشبهة هو حتى أو جبت لها الاقدام
على ما يضرها كإغلبت على السارق والزاني مثلاً فأوجب لها ما الحسد اذا عرفت ذلك ان تضع لك
وجسه كون التأثير في النفس علامة للاثم لانه لا يصدر الا لشؤرها بسوء عاقبته ووجسه كون كراهة
اطلاع الناس على الشيء يدل على انه اثم لان النفس بطبعها تحب اطلاع الناس على خيرها وبرها وتكره

أي غلب على القلوب اه شبرخيتي (قوله ما حال) بضم الميم
فما حال في السبب أي أثر وما يحال كلام في فلان أي يؤثر وما تحال الكاف من حال يحال ومنه قولهم ضربته
بما حاله بالتحديد من المحاكمة اه شبرخيتي (قوله في النفس) وفي رواية في نفسك وفي أخرى في صدرك أي قلبك اه (قوله نقر جت
إلهاديه) أي بقوله الدينية ونقر جت غير الخارمة بقوله الخارمة (قوله فانه لور روي كذلك) أي را كمال يبال

(قوله انهما) أي العلمين مثلاً منين (قوله ما لم تعمل به) مثل أن توسوس له نفسه بالزنا مثلاً فيغترى وقوله أو تكلم مثلاً أن توسوس له بالقذف فيقذف أو بالكذب فيكذب أو بالنميمة فينميه (قوله بل خبر) مبتدأ خبره ظاهر (قوله مع قطع النظر عن الفعل المقترب به) أي بذلك الحرص وهو جواب عما يقال هذا الحرص قد افترن به العمل وهو لقاؤه خصمه (١٩١) بالسيف وعمارة المناوي فأتى قيل هذا الحرص قد افترن به

العمل وهو لقاؤه خصمه بالسيف فأندرج تحت قوله في حديث التحويز ما لم تكلم أو تعمل قلما تمليل دخول النار بمجرد الحرص يأتي ماذا كراته (قوله عز مجرد) خبر عن اسم الإشارة (قوله رواه مسلم) في كتاب البر والصلة من صحيحه شبرخيني (قوله ان معبد) بفتح الميم والموحدة (قوله وسكن الرقة) بفتح الراء شبرخيني (قوله حدث تسال) استفهاماً تقر برأى حدثت هو وزنه تخفيفاً أي أجبت تسالاً همتاوي ولا يخفى أن جعله تسالاً حال (قوله مبالغة في ايضاح اطلاع) أي النبي صلى الله عليه وسلم أي أنه صلى الله عليه وسلم علم عامه وأطاع عليه أطلاعا واضحا وأحاط به قلها هذا كان الموضوع للاستفهام فأتى به صلى الله عليه وسلم خبراً مبالغة فيما ذكر والحاصل أن الموضوع للاستفهام ليسكن أي بالخبر موضوعاً لما ذكر فقوله الشارح في حيز الاستفهام أي في موضوع الاستفهام كذا قدره شيخنا ما ولائكنه لا تناسب مجرولاً هـ موزة الاستفهام موزة فليتأمل

مؤذ لك ومن ثم أهلك الرياء أكثر الناس فبكراهم اطلاع الناس على فعلها يعلم انه شر وانهم هل هاتان العلامتان كل منهما مستقلة بكونه علامة على الاثم من غير احتياج الى الاخرى أو غير مستقلة بذلك بل هو جزء علامة والعلامة الحقيقية مركبة منها كل محتمل لكون قضية الرواية الاستتية المقتصرة على الاولى الاول ومقتضى العطف بواو الجمع هذا الثاني وعليه فالفاعل ان وجد فيه الامران كالزنا والبرافه وان قطعها وان انتفياعه فبرقطعها كالعبدادة ونحو الاكل بنية الاعانة على الطاعة وان وجد في نفسه أحدهما احتل البر والاثم فيكون من المشبهة على حد ما مر في خبر الحلال بين والحرام بين وبينه مما شبهته بالحدوث والذي يتجه انهما مما لا زمان لان كراهة النفس تستلزم كراهة اطلاع الناس وعكسه وقضية عموم الحديث ان مجرد خطا والمعصية والاهم بهما اثم لوجود العلمين فيه لكونه مخصص بغير ذلك لخبر ان الله سبحانه لا يمتحن عباداً وسوسته نفوسهم ما لم تعمل به أو تكلم بل بما يشاب ظاهراً ما قبل له صلى الله عليه وسلم فالتجديد في أنفسنا ما يتماثلهم أحدنا ان ينطق به فقال ذاك صريح الايمان فكذلك من هم بزماناً لا وحاله في نفسه فنفرت منه لضرر من التقوى أي ثبت على ذلك لانه حينئذ يصير من باب قوله تعالى في الحديث القدسي اكتبوه هاله حسنة انما تركها من أجل أما العزم فهو اثم لوجود العلمين فيه ولا يخص بخرجه من عموم الحديث بل خبر اذا اتقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قبل ان يارسول الله هذا القاتل في مال المقتول قال انه كان حريصاً على قتل صاحبه ظاهر في ذلك اذ ذلك الحرص المأمور للدخول به وحسنه مع قطع النظر عن الفعل المقترب به عز مجرد (رواه مسلم) وهو من جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم بل من أوجزها اذا البر كما جاءه الجميع أفعال الحسير ونحو الالمعروف والاثم كما جاءه جميع أفعال الشر والقبائح كبيرها وصغيرها كالحلم بخاف ربه فمما لو لهذا السبب قابل صلى الله عليه وسلم بينهم ما وجعلهم ماضين (وعن وابصة) بموحدة مكسوة رقة ملة (ابن معبد رضي الله تعالى عنه) قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة فرس من قوم بني أسد بن خزيمة سنة تسع فاسلموا ورجع الى بلاده ثم نزل الجزي فوسكن بالرقعة ودمشق ومات بالرقعة ودفن عنده مناو جامعه (قال أئبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسال عن البرقات نعم) ففيه معجزة كبرى له صلى الله عليه وسلم حيث أخبر في نفسه قبل ان يتكلم به وبرزه في حيز الاستفهام التقر برى مبالغة في ايضاح اطلاع عليه وأحاطته به وفي رواية لا أحد أئبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا لا أريد أن أدع شي من البر والاثم الاسالت عنه فقال لي ادن يا وابصة فدوت حتى مسست ركبتي ركبته فقال يا وابصة أخبرك بما جئت تسال عنه أو تسالني قلت يارسول الله أخبرني قال جئت تسال عن البر والاثم فقلت نعم قال فجمع أصابعه الثلاث فجعل ينكت بهم في صدرى ويقول يا وابصة استفتت نفسك الحسد يمت قال استفت قلبك وفي رواية نفسك أي عول على ما فيه لسانك لانتفس شعوراً بما تحمد بما فيه فيه أو تدم ثم ذكر له صابطاً يميز به الجائر عن غيره بقوله (البر ما أطمأنت) أي سكنت (عليه) وفي رواية اليه (النفس وأطمأنت اليه القلب) لانه تعالى فطر عباده على معرفة الحق والسكون اليه وقوله وركز في الطباع حبسته ومن ثم جاء كل مولود يولد على الفطرة الحديث قال أبو هريرة قال أرى أن شئتم فطارق الله التي فطر الناس عليها وأخبر تعالى ان قلب المؤمن يطمئن بذكره ويسكن اليه لسانه انضج وادفع بنور الايمان فلذا رجع اليه عند الاستباه فما سكن اليه فهو البر وما لا فهو الاثم والجمع بينهما وبين النفس لما كيد لسان طمانينة القلب من طمانينة النفس وهذا مطابق لقوله أو لا البر حسن الخلق لان حسنة طمانينة اليه النفس والقلب ولانه

وليحرر (قوله أو تسالني) شك من الراوي (قوله استفت قلبك) أي اطأب القنوي من قلبك وعول على ما فيه الخ (قوله بما) أي بالشئ (الذي تحمد بما فيه) أي عاقبة الانسان فيه أي في ذلك الشئ (قوله ما) أي شئ أو الذي اطأنت كذا في نسخ هذه الآية من نسخة الراوي وهو الذي رقت عليه في أصولها الصحيحة سكنت اه منارى بالحرف (قوله والجمع بينهما) أي القلب وبين الخ

(قوله الستردون الفاحشات) أي امام الفاحشات (قوله وان أفتاك الناس وأفتوك) والجميع التاكيد كما في قوله تعالى فهل الكافر من أمهاتهم فاقى بالثاني تأكيد الاول لزيادة النقص اهـ شبه خفي يعني أن الفعل الثاني عين الاول لفظا ومعنى والفرق بينهما انهما أن فاعل الاول ظاهر وفاعل الثاني ضمير فالجميع بينهما تأكيد على حد قولهم وقوله تأكيد الاول فهو من التأكيد اللفظي وقوله لزيادة التقدير رأي تقرير الكلام (١٩٢) تامل (قوله بخلافه) يتعاقب بافتاك وأفتوك (قوله أو المراد فقد أعطيتك الخ)

مقابل قوله أي فالتزم العمل بما في قلبك الخ (قوله بمعارفته) بالمعاني ذيل الفاعل أي موافقته (قوله ويجعل ذلك ان كان المستسكرا الخ) عبارة المناوي قال الغزالي لم يرد المصطفى كل واحد لغزوى نفسه وانما ذلك لو ابصرت في واقعة تخصه اهـ قال الشارح وبفرض العموم فيفرض الكلام فيمن شرح الله صدره بنور اليقين فافتاه غيره بمجرد حدس أو ميل الى هوى من غير دليل شرعي والالزامه اتباعه وان لم ينشر حله صدره كذا قال ولا يحتاج من اشكال (قوله والتحقيق ما قرره بحجة الاسلام) حيث قال ليس للمجتهد أو المقلد الا الحكم بما يقع له أو ما قلده ثم يقال للورع استفت قلبك وان أفتوك اذ لا تتم حركات في القلوب الخ (قوله لان الغرض) أي التقدير (قوله وحده الفعل الاول) أي لم يلحقه بسلامة الجميع حيث لم يقل وان أفتوك الناس (قوله وجميع الثاني) فيه مسامحة كقوله والمراد أني

قد يراد به الخلق بالخلق الشرعي والتدابير باسماها ومن ثم قالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان خلقه صلى الله عليه وسلم القرآن يعني انه يتأدب بأدابه فيفعل أوامره ويحتمل نواهيها فيصير العمل به خلقا كالجبلية والطبيعة وهذا أصل الاخلاق وقد قيل ان الدين كله خلق (والاثم ما حال في النفس وتردد في الصدر) أي القلب كما صرح بالجمع بين هذين تأكيدا أيضا وبه تسلم ضابط الاثم والبر وان القلب يطعم من العمل الصالح طمانينة تبشره بامن العاقبة ولا يعلم من الاثم بل يورثه مغفرة وتندما وسوا ذلك ان الشرع لا يقر عليه وانما يكون على وجه يشد أو تأنل محتتمل لكن يظهر معياره بما صرح من انه الذي يكره اطلاع الناس عليه ولم يزل هذا ظاهرا معروفا ومن ثم قال زهير

الستردون الفاحشات ولا * يفتاك دون الخبير من ستر

(وان) غايته لمقدردل عليه ما قبله أي فالتزم العمل بما في قلبك وان (أفتاك الناس) أي علموا وهم كافي رواية وان أفتاك المفتون (وأفتوك) بخلافه لانهم انما يقولون على ظواهر الامور دون بواطنها أو المراد قد أعطيتك علامة الاثم فاعتبر بها في اجتنابه ولا تقلد من أفتاك بمعارفته ويجعل ذلك ان كان المستسكرا ممن شرح الله صدره وافتاه غيره بمجرد ظن أو ميل الى هوى من غير دليل شرعي والالزامه اتباعه وان لم ينشر حله صدره ومن ثم كره صلى الله عليه وسلم امتناع قوم أمرهم بالنظر في السفر اذا مر ربه النص ليس للمؤمن فيه الا طاعة الله تعالى ورسوله فليقبله بانشرح صدره قال تعالى ثم لا يجدر وافي أنفسهم حتى جاءهم فاضيت ويسلموا تسليما وأما ما لا نص فيه منه صلى الله عليه وسلم ولا من يقتدي بقوله فاذا وقع منه شيء في قلب ينشر بنور المعرفة واليقين مع تردد ولم يجد من يقتدي به الا من يخبر عن رأيه وهو غير أهل لذلك يرجع لما أفتاه به قلبه وان أفتاه هذا وأمثاله بخلافه والظاهر ان هذا ليس من الالهام المحتج في محتمل لانه شيء يقع في القلب من غير قرينة ولا استعداد فيشعل له الصدر وأما ما هنا فهو تردد من مشوه قرائن خفية أو ظاهرة لان الغرض ان الامر مشتبها وان القلب مال الى انه اثم فايرجع اليه فيه كذا في النصوص النبوية وفتاوى الصحابة رضي الله تعالى عنهم وانما وجد الفعل الاول لاسناده الى ظاهر وجميع الثاني لاسناده الى ضمير والاصل فيه ان الفعل انما يكون له فاعل واحد فان كان ظاهرا امتنع اتصال ضميره بالفعل وأما أسروا النجوى الذين ظلموا فمن باب البدل من الضمير لان باب تعدد الفاعل لا متناحاة الا في لغة ضعيفة وان لم يكن ظاهرا وجب اتصاله فلا يتجرد الفعل عن الفاعل وهو غير جائز قيل بين هذا وبين ما صرح من حديث الحلال بين والحرام بين تعارض لاقتضاء هذا ان المشتبها اثم لانه يتردد في النفس ومن أن ذلك يقتضي انه غير اثم وجوابه حمل هذا على ما تردد في الصدر لقوة الشبهة ويكون من باب ترك أصل الجمل لظاهر قوي ومثله في شرح ذلك الحديث وذلك على ما مضى عرفت فيه الشبهة فيبقى على أصل الجمل ويحتمل حمل الشبهة ورعا واجب بغير ذلك مما لا يصح فاجتنبه وفي جوابه صلى الله عليه وسلم لو ابصرت هذا إشارة الى متانة فهمه وقوة ذكائه وتنبؤ بقلبه لانه صلى الله عليه وسلم أهله على الادراك العقلي وعلم انه يدرك ذلك من نفسه اذ لا يدرك ذلك الا من هو كذلك وأما الغليظ الباسع الضعيف الادراك فلا يجاب بذلك لانه لا يتحصل منه على شيء وانما يفصل له ما يحتاج اليه من الاوامر والنواهي الشرعية وهذا من جيل عادته صلى الله عليه وسلم مع أصحابه فانه صلى الله عليه وسلم كان يخاطبهم على قدر عقولهم ومن ثم قالت عائشة رضي الله تعالى عنها أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان

بفاعله ضمير الجميع (قوله لا متناحاة) أي تعدد الفاعل الا في لغة ضعيفة يعني لغة

أكراني البراءة وفيه شيء فان الفاعل متنع تعدد حتى في هذه اللغة لان ملحقات الفعل عندهم علامة على تشابه الفاعل أو جهة لا ضمير حتى تكون فاعلا كقوله وسوط في محله (قوله وجوابه حمل هذا الخ) حاصله أن يحمل هذا الحديث الدال على أن ما تردد في القلب اثم على ما قد ثبت فيه الشبهة ويحمل الحديث السابق الدال على أن ما تردد ليس اثم على ما مضى عرفت فيه الشبهة تامل (قوله الى متانة فهمه) أي قوته

ان نزل الناس منازلهم هذا (حديث صحيح) وفي نسخة حسن (رويناه) بسندنا المتصل حال كونه
 (في مسندى الامامين) الجليلين حديثا ووقعها وغيروها أي بسند الله (أحمد بن حنبل) أحمد بن حنبل
 المجتهدين والأئمة المتبوعين روى عن أمم وعنه أمم كالبخاري ومسلم وأبي داود وابن ماجة في بيع الاول
 سنة احدى وأربعين ومائتين عن سبع وسبعين سنة ومسلم فيه أربعون ألف حديث وقيل ثلاثون
 تكرر منها عشرة جرحه من سبع مائة ألف وخمسين ألف حديث وقال جعلته حجة بيني وبين الله تعالى وقال
 ما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا اليه فان وجدتموه فيه والافليس
 بحجة وهذا يدل على احاطته بالسنة والاطلاع عليها ومن ثم قال في المحنة كيف أقول ما لم يقل فلم يجزم بان
 ذلك لم يقل الا بعد اطلاعه على السنة وأقوال الأئمة نعم لم يلتزم رضي الله تعالى عنه الصحة في مسنده وإنما
 أخرج فيه ما لم يجمع الناس على تركه وأما قول بعضهم ان كل ما فيه صحيح فردد بل الحق أن فيه أحاديث
 كثيرة ضعيفة وبعضها أشد في الضعف من بعض حتى ان ابن الجوزي أدخل كثيرا منها في موضوعاته ولكن
 قد تمهقه في بعضها بل في سائر ما شيخ الاسلام العسقلاني وحقق في الوضع عن جميع أحاديثه وأنه أحسن
 انتقاء واختيارا وتحريرا من الكتب التي لم ياتزم الصحة في جميعها قال وليست الأحاديث الزائدة فيه على
 ما في الصحيحين باكثر من ثمانين الأحاديث الزائدة في سنن أبي داود والترمذي عليهما انتهى ويقاربه شهرة
 وكثرة مسند ابن الملق وأبو أبي شيبه ومسندهما البراز وأبي يعلى متقاربان في التوسط ومسنده
 الجدي والداري متقاربان في الاختصار ومسندهما أبو يعلى مسانيد الصحابة كقولهم
 ومنهم من رتبها على أبواب الأحكام كالصحيحين والسنن وفي كل فائدة وحكمة فزاهم الله تعالى خيرا (رو) أبي
 محمد عبد الله بن عبد الرحمن (الداري) التميمي السمرقندي الحافظ من بني دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد
 مناة بن تميم روى عنه أئمة كسلم وأبي داود والترمذي وأبو يعلى قال أبو حاتم هو امام أهل زمانه ولد سنة
 احدى ومائتين ومات يوم الثلاثاء سنة خمس وخمسين ومائتين والغالب على مسنده الصحة ولما بلغ
 البخاري نعيه بكى وأشد

(قوله وعنه أمم) أي وروى
 عنه أمم (قوله وابن ماجة) أي
 ابن أحمد بن حنبل وهما
 عبد الله وصالح (قوله تكرر
 منها عشرة) أي عشرة
 آلاف فن قال أربعون عدد
 المكرر ومن قال ثلاثون لم
 يعده (قوله له صحيح) لا يخفى
 ان له متعاقبا بأسناد الذي
 هو اسم ان وقوله صحيح
 خبرها (قوله من عرفها)
 قائل أطاق أي الذي
 عرف منه باطرا بالثبوت
 وقوله انه نائب فاعل عرف

ان تبق تفجيع في الاحبة كلهم * وقد عرفت ان الأبطال أجمع

وذكر الترمذي أنه سمع البخاري يحدث عنه بحديث من شيع بغيره وابن عدي أن الناس في حديثه
 (باسناد جيد) وفي نسخة حسن فان قلت ما حكمه قول المصنف أولا حديث صحيح وقوله هذا بأسناد جيد
 قلت حكمه أنه لا يلزم من كون الحديث في المسند من المذكورين أن يكون صحيحا كما يأتي فيه من أول أنه صحيح
 وثانيا أن سبب صحة أن اسناده من الامامين الذين خرجاه له صحيح أيضا وله حكمته أخرى حسنة وهي
 ما صرح به أنه لا يلزم بين الاسناد والتمت فقد يصح السند أو يحسن الاستماع وشروطه من الاتصال والعدالة
 والضبط دون المتن لشد وفيه أربعة نصوص المصنف أولا على صحة المتن بقوله هذا حديث صحيح وثانيا على صحة
 السند بقوله بأسناد جيد فان قلت صرحوا بان قولهم هذا حديث صحيح مرادهم به اتصال سنده مع سائر
 الاوصاف في الظاهر لا قطعا انتهى فعليه لم يكتب المصنف أولا بقوله هذا حديث صحيح عن قوله هذا بأسناد
 جيد قلت هم وان أرادوا ذلك الا أنه لا يلزم منه الحكم على كل فرد من أسانيد ذلك الحديث بالصحة ومع ذلك هو
 أقوى من تقديم الصحة بالاسناد كما في قول المصنف بأسناد جيد لانه حينئذ لا يبقى صريح في صحة المتن ولا ضعفه
 فعلم أن الحكم بالصحة أو الحسن للاسناد أحط رتبة عن الحكم بأحد هما للحديث ومع ذلك لو أطلق الحكم
 بأحد هما للاسناد من عرف منه باطرا أنه لا يفرق بين الحكم بأحد هما وله من كان ذلك حكما للمتن
 بأحد هما أيضا واعتراض تصحيح المصنف أو تحسينه لحديث أحمد بانه أخرجه من طريقين احدهما ما فيها
 عاتان ضعف وانقطاع وأخرى فيها مجهول وجوابه ان أحمد أخرجه من طريق أخرى عن أبي امامة قال قال
 رجل يا رسول الله ما الاثم قال اذا سال في صدق شيء فذكره وسند هذا حديث على شرط مسلم وزعم ابن معين

(قوله وسندهما) أي هذه الطريقتان (الحديث الثامن والعشرون) * (قوله سارية) بسين مهملة وتحتية وهي في الأصل الاستئانة (قوله السلي) بضم فسح من بني سليم من مذمور متاوى (قوله من أهل الصفة) وهم كما قال النووي زهاد من الصحابة فقرا غير باء كانوا يأوون إلى مسجد النبي صلى الله عليه (١٩٤) وسلم وكانت لهم في آخره صفة وهي مكان منقطع من المسجد مظلل عليه يبيتون فيه وكانوا يقولون ويكثرون في وقت كانوا سعيين وفي وقت غير ذلك اهـ

شبرخيتي (قوله وهو أحد البكائين) الذين نزل فيهم قوله تعالى ولا على الذين إذا ما أنزلناهم قال لا أحد ما أحل لكم عليه الآية وكان من المشتاقين إلى الله تعالى يحب أن يقبض إليه يقول في دعائه اللهم كبرت سني وذهبت عظامي فأقبضني إليك مناوي (قوله وملهم) عطف تفسير على السائمة (قوله فاستزيد) أي طلب منه زيادة فاعمل أي تعمل بذلك أي بالسائمة والمثل (قوله موعظة) مصدر ميمي شبرخيتي (قوله وجلت) بكسر الجيم أي خافت ومنه وقالهم وجلت من الوجع وهو الخوف منه عزاب الله اهـ شبرخيتي (قوله وكأنه) أي ذلك المقام كان مقام تخويفه وعيد أي إن تلك الموعظة مشتملة على تخويف ووعيد (قوله ويصح أن تكون لا بداء الغاية) والمسمى وجلت وجلت ناشئ من تلك الموعظة ومبتدأ منها (قوله العيون) جمع كثرة وفيه إشارة إلى أن تلك الموعظة أثرت فيهم

أن فيه انقطاعا عارده أحد ومن طريق أخرى عن أبي ثعلبة الخشسي قال قلت لرسول الله أخبرني ما يحل لي ويعرم علي قال البر ما سكنت إليه النفس الحديث وسندهما جيد أيضا وخبره الطبراني بسند ضعيف عن واثله قالت للنبي صلى الله عليه وسلم أفتني في أمر لا أسأل عنه أحد بعدك قال استفت نفسك قلت كيف لي بذلك قال تدع ما ريبك إلى ما لا يربك وإن أفتاك المفتون قلت كيف لي بذلك قال فضع يدك على قلبك فإن الفؤاد يسكن للحلال ما لا يسكن للهرام **تنبيه** من أراد الاحتجاج بحديث من السنن كابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والموطا وغيرهما لا سيما ابن ماجه ومصنف ابن أبي شيبة وعبد الرزاق ونحوهم فليأخذوا بحديث من فيه الضعيف وغيره أو بحديث من المسانيد فان تأهل لتبني الصحيح من غيره لم يمنع عليه أن يحتج بحديث من ذلك حتى ينظر في اتصال أسنده وحال رواه وإن لم يتأهل له نظر فان وجد ما ما صحح أو حسن شأنه فالأدلة والالتم بجزله الاحتجاج به لتسليق في الباطل وهو لا يشعر وانما هو يتأين السنن والمسانيد في ذلك لأن أحبابهم لم ياتروا الصحيح ولا الحسن خاصة بل ادعوا فيها الضعيف وغيره

(الحديث الثامن والعشرون)

(عن أبي نجيع المرياض) بهين مهملة مكسورة واء موحدة وأصله الطويل (ابن سارية) بسين مهملة وتحتية (السلي) من أهل الصفة وهو أحد البكائين وكان يقول إنه رابع الإسلام (رضي الله تعالى عنه) نزل الشام وسكن حصن مات في قبة ابن الزبير رضي الله تعالى عنهم ما يقال سنة خمس وسبعين روى له أصحاب السنن الأربعة (قال وعظما رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بعد صلاة الصبح كافي الرواية الآتية وكان صلى الله عليه وسلم يقع ذلك منه أحيانا لا دائما كافي الصحيحين خفاقة سائمة وملهم ومن ثم كان ابن مسعود يذكر كل يوم خميس فاستزيد فاعمل بذلك (موعظة) من الوعظ وهو النصيح والتذكير بالعواقب وتنويعها للتعظيم أي موعظة جميلة كما يدل عليها واية بليغة أي بلغت البناء أثرت في قلوبنا حتى (وجلت) أي خافت وكلة كان مقام تخويف ووعيد (منها) أي من أجلها ويصح أن تكون لا بداء الغاية (القلوب) من الكلام على القلب في شرح السادس (وذرفت) بالمججمة ورفع الراء أي سألت (منها) فيها من (العيون) أي دموعها وأخرها أعجاز قبله لأنه انما ينشأ أعجازها عنه وفيه أنه ينبغي للعالم أن يعظ أحبابه ويذكرهم ويخوفهم بما ينفعهم في دينهم ودنياهم ولا يقتصر لهم على مجرد معرفة الأحكام والحدود والرسوم وأنه ينبغي المبالغة في الموعظة لترقيق القلوب فيكون أسرع إلى الإجابة قال تعالى وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا وقال تعالى ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم إذا خطب وذكر الساعة اشتد غضبه وعلا صوته واجرت عيناه وانتفخت أوداجه كأنه منذر جيش يقول صدحكم مساكم وانما طابت بلاغة الخطابة لانها أقرب إلى قبول القلوب واستجلابها إذا البلاغة هنا المبالغة في التوصل إلى أفهام المعاني المقصودة وادخالها لقلوب السامعين بأحسن صورة من الانقضاء الدالة عليها أو تصحيحها أو أحلالها للاسماع وأوقعها في القلوب وكان صلى الله عليه وسلم لا يطيل خطبته بل يبلغ ويؤخر وفي خبر مسلم أن طول صلاة الرجل وقصر خطبته منبئة عن فقهه فاطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة فان من البيان لسيحرا (قانا يا رسول الله كأنهم موعظة مودع) كان وجهه فهمهم لذلك من يده بالغمه صلى الله عليه وسلم في تخويفهم وتذكيرهم على ما كانوا بالقوة منه قبل فظنوا أن ذلك لقرب وفاته ومما فرقته

لهم

واخذت بحجاصهم فلهذا رواه باطنا (قوله والحدود والرسوم) أي التعاريف (قوله فتكون) أي

القلوب أسرع إلى الإجابة (قوله صدحكم) أي العدو ومساكم (قوله من الالفاظ) قال شيخنا صله أفهام وادخل ويحتمل أن يكون بيانا لاحسن صورة (قوله فان من البيان لسيحرا) بفتح لام التوكيد أي أن منه أنواعا يحل من العقول والقلوب في التعمية بحل التبحر وقرب البعيد بعد القريب وزين القبح وعظام الخفيف فكانه يسحر قورا اهـ عز بن

(قوله واستعمال) بعد أخبر به بعد (قوله ففهموا ما سألوه منه) أي ففهموا الوداع الذي سألوه من أجله فغير ما وقع في خطبة الوداع فإنه صلى الله عليه وسلم عرض فيها بالتوديع بقوله فيها العلى لا العلى كبر بعد على هذا وطبق يودع الناس صلى الله عليه وسلم اه (قوله بدليل قولهم كانوا) لانها بمعنى نطقها وهي كموافقة مودع (قوله فافهمنا) بفتح الفهمزة شبر حتى (قوله من أهلها) أي الوصية والوعظ (قوله وأصلها وقوى) عبارة الشبر حتى وأصلها وقوى بكسر أوله وقد يفتح من الوفاية قلبت الواو ناء كثرات ثم أبدت الياء واوا اه قال في الخلاصة من لام فعل اسم اتى الواو بدل ياء كقوى (قوله من قوة عزمه) ببدان للوقاية (قوله والسمع) ان جعل على أن المراد به الاصغاء الى كلامه والى الامر لا يمكن من فهمه ومعرفة كان ما بعده تأسيسا لما قبله كما ذكره المناوي وان جعل على قبول المسحوع وعبر (١٩٥) عنه بالسمع لانه فائدة كان ما بعده أي قوله والطاعة تاكيدا

والله جفع الله لى والهيى شبر حتى (قوله وأظهر مقاصد هذا) أي السمع (قوله ما يصلح الله تعالى به) أي بالامام الغياص قاله شيخنا (قوله وان تاصر) وفي رواية وان استعمل عليكم عبد ولا يجد حبشي يجمع وللخيار حبشي كان رأيه زينة ولسه سلم ولو كان عبدا حبشيا يجمع الاطراف وقوله وان تاصر واستعمل أي جعل عاملا بان امر اماره عامة على البلد مثلا أو ولي فيها ولاية خاصة كالامامة في الصلاة أو جباية الخراج أو مباشرة الحرب فقد كان في زمن الخلفاء الراشدين من يجمع له الامور الثلاثة ومن يجمع بعضهما مناوي والانهو أي العبد لا يصح ولا يجمع بالاجماع مناوي (قوله ولو كمنه) المنصوص مثل جعفر موضع تبضع فيه القطاة كافي المصباح (قوله

لهم فان المودع يستعصى ما لا يستعصى غيره في القول والفعل وفيه جواز تحكيم القرآن والاعتماد عليها في بعض الاحوال لانهم اختلفوا في توديعه ما ياهم بقرينة بالاشارة في الموعظة أكثر من العادة كما نقرر واحتمال انه أشار الى توديعهم ففهموا ما سألوه منه فغير ما وقع في خطبة الوداع بعد دليل قولهم كانوا (قوله فافهمنا) أي وصية جامعة كافية فانهم لم يفهموا أنه مودع استوصوه وصية تنفعهم وينسلكم بعده ويكون فيها كفاية لمن ينسلك به أو موعظة في الدارين ويؤخذ منه أنه ينبغي لتسلية العالم أن يسألوه في مزيد وعظمتهم وتقوى يقفهم ونصيحهم ثم رأيت بعضهم صرح به فقال فيه استجب استعصا الوصية والوعظان أهلها واعتناهم أوقات أهل الدين والخير قبل فراقهم (قال أوصيكم بتقوى الله) تعالى جمع في ذلك كل ما يحتاج اليه من أمور الاخرة ما امران التقوى امثال الاوامر واجتناب النواهي وتكاليف الشرع لا يخرج عن ذلك وأصلها وقوى بكسر أوله وقد يفتح من الوفاية أبدت ناء كثرات وتحمته وهي ما يستتر الراس فالمتقى جعل بينه وبين المعاصي وقاية تقول بينه وبينها من قوة عزمه على تركها واستحضار علمه بفتحها والوصية بالتقوى هي وصية الله تعالى للاولين والآخرين قال تعالى ولقد وصية الذين أوفوا الكتاب من قبلكم وأيا كان اتقوا الله وصي الكلام على التقوى بزيدي وصيته صلى الله عليه وسلم ما ذابها (والسمع والطاعة) يجمع بينهما ما تاكيدا للاعتناء به هذا المقام ومن ثم خصصه بالذكر عطفه على ما شمله وغيره وهو تقوى الله تعالى فهو من عطف انما على الامام يزيد التاكيد والاعتناء بشأنه ويصح أن يكون عطف مغاير من حيث ان أظهر مقاصد التقوى الامور والاخرية وأظهر مقاصد هذا النظام الامور والدينية ومن ثم قال على كرم الله وجهه ان الناس لا يصلحهم الا امام بر أو فاجر وقال الحسن ما يصلح الله تعالى به أكثر مما يفسده (وان تاصر عليكم عبد) هذا امام من ضرب المثل بغير الواقع على طريق التقدير والغرض والافهول لا تصح ولا يمتنع وتفاير من بنى لله مسجدا ولو كمنه فقصا بغير الله تعالى له بيتا في الجنة وامان باب الاخبار بالغيب واستظام الشرع يمتنع حتى توضع الولايات في غير أهلها والاسر بالطاعة حينئذ يشار لاهول الضررين اذا صبر على ولاية من لا يجوز ولايته أهون من اثاره الفتى التي لا دواء لها ولا خلاص منها ورشد الى هذا تعقيب ذلك بقوله (وانه من يعيش منكم فسيرى اختلافا كثيرا) فيه من معجزاته صلى الله عليه وسلم الاخبار بما يقع بعده من كثرة الاختلاف وغلبة المنكر وقد كان صلى الله عليه وسلم عالما به جله وتفصيلا لما مضى أنه كشف له عما يكون الى أن يدخل أهل الجنة والنار منازلهم ولم يكن بينه لكل أحد وانما كان يحذر منه على العجم ثم باقى التهليل الى الاتحاد كذيفة وأبي هريرة رضى الله تعالى عنها (فعلكم) أي الزموا حينئذ التمسك (بستقى) أي طريقى سبى القويمة التي اتعاها بما أصابته لكم من الاحكام الامتدادية والعملية الواجبة والمدوبة وغيرهما وما

فانه) وفي نسخ وانه أي الشأن من يعيش بالروع وفي نسخ من يعيش بالجزم منكم أي بعدى فسيرى اختلافا كثيرا بين الناس في ظهور الغنى وفي ظهور البدع والظواهر ان هذا هو حي أو حي اليه فانه عليه السلام كشف له عما يكون الى أن يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار كما صرح في حديث أبي سعيد وغيره ويجوز أن يكون بنظر استدلال فان اختلاف المقاصد والشهوات لا اختلاف الآثار والمقالات ويجوز أن يكون قياس أمته على أمم الانبياء السابقين بدليل حديث انهم لم تكن نبوة الا كان بعدها اختلاف أو كما قال اه فاكهاني وإني به بالسين في قوله سبى دون سوف يدل على قرب الرؤية وكان الامر كذلك فظهر فطنة عثمان وواقعة الجمل ومخاربه معاوية لعلى على الامارة ومخاربه الحسن عليهما فسلم الامر اليه لا لجيل الطغاة والفتنة ثم ظهر أعظم الفتن قبل الحسين شيخي (قوله وغيرهما) أي المباحة

(قوله على ان التمييز الخ) اضرب عن قوله وتخصيصهم اصطلاح طارئ لان التمييز بينهما بحيث كان معروفا عند الجاهلية ايضا يمكن
التخصيص طارئا تاملا (قوله وهو) أى الفرض ما تامل الخ (قوله لان ما قدر) قد قطع عما كان مشتركا معه كالصداوات الخمس فرض لانها
قطعت عما كان مشتركا معها وهو النافلة في مطلق الصلاة وهذا يعلم ان مشتركا بالانكسار اسم فاعل كقوله وشيخنا (قوله وسنة أى طريقة
الخلفاء الخ) قال التور بشي وانما ذكر (١٩٦) سنتهم في مقابلة سنته لانه علم انهم لا يخطئون فيما يستخرجونه ويستنبطونه من سنته

فسمت به السنة من انهم العارفة القوية الجارية على السنن وهو السبيل الواضح هو مما وافقت فيه اللغة
الشرعية لاستعمالها فيها ما ذالمعنى وتخصيصهم لها بما طلب طلبا غير جازم اصطلاح طارئ قصدوا به التمييز
بينها وبين الغرض ويشهد له حديث من صلى ثلثي عشرة مرة كعت من السنة بنى الله تعالى له بيانا في الجنة على ان
التمييز بينهما كان معروفا عند الجاهلية ايضا لا ترى الى قول ذي الاصابع العديواني ومنهم من أى الانبياء
عليهم السلام من يخبر الناس بالسنة والغرض وهو ما تامل اصل التزامه للخلق كانه قطع عليهم التردد فيه من
فرض أى قطع واليه يرجع النقد بولان ما قدر قد قطع عما كان مشتركا معه (وسنة) أى طريقة (الخلفاء
الراشدين المهديين) وهم أبو بكر فعمر فعمان فعلى فالحسن رضى الله تعالى عنهم وعن بقية الصحابة فان
ما عرف عن هؤلاء وعن بعضهم أولى بالاتباع من بقية الصحابة اذا وقع بينهم الخلاف فيه ومن ثم قال بعض
العلماء يقدم ما أجمع عليه الاربعاء ثم ما أجمع عليه أبو بكر وعمر والخبر الصحيح اقتدوا بالذين من بعده أى أى
بكر وعمر وهذا في حق المقلد الصريح في تلك الأزمنة القريبية من زمن الصحابة أما في زماننا فقال بعض أئمتنا
لا يجوز تقليد غير الائمة الاربعه الشافعي ومالك وأبي حنيفة وأحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنهم لان هؤلاء
قد عرفت قواعد مذاهبيهم واستقرت أحكامها ووجدوها نابعة عنهم وهم وحرر وهما فاعرفوا عن سلكهم فافهموا ان يوجد
حكم الا وهو منصوص لهم اجمالا أو تفصيلا بخلاف غيرهم فان مذاهبيهم لم تحرر وتدون كذلك فلا تعرف لها
قواعد يخرج عليها أحكامها فلم يجوز تقليدهم فيما حفظ عنهم منها لانه قد يكون مشتركا طائرا وطائرا
وكاوه الى هذه من قواعدهم فقلت الشبهة بخلافها ما حفظ عنهم من قيد او شرط فلم يجوز التقليد حينئذ
والدلائل على انصاف أولئك الخلفاء بالشاهد وهو ضد الضلال والهداية لا يقوم طريق وأصوبه كثيرة
مشهورة منها قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليسخلفنهم في الارض الآية ثم خص
صلى الله عليه وسلم منهم اثنين بقوله اقتدوا بالذين من بعده أى أى بكر وعمر ثم خص منهم ما أجمع
وأكملهم بل أجمع وأكمل من عند الانبياء من سائر الامم بقوله ان سألته وأمرها أن ترجع اليه
فقاتلته فان لم أجد لك تريد الموت فقال ائتني أبا بكر فهذه خصوص خصوص وقدينت ذلك
وغیره من كل ما جاء في فضائلهم وما أثرهم واستحقاقهم للخلافة على الترتيب المذكور في كتابي الصواعق
المحرقة فانظر ذلك منه فانه مهم كغيب وقصد أحرق جميع شبه المبتدعة القاذبة فيهم وأوفي بعضهم ودعاهم
الباطلة وأفلو يلهم السكاذبة قائلهم الله أنى يؤفكون (عضوا عليها بالنواجذ) بالمجموعة جمع ناجذ
وهو آخر الاضراس الذي يدل نباته على الحلم من فوق وأسفل من كل من الجانبين فلا انسان أر بسع هذا
مامشى عليه جمع من الشارحين وقال بعضهم هي الانياب وقيل آخر الاضراس المذكورة والمعنى على كل من
القولين عضوا عليها بجميع الغنم احرار امن النمس وهو الاستدباب طراف الاسنان فهو اما يجاز بديع اذ فيه
تشبيه المعقول بالمحسوس ومنه مثل نوره كشكاة الآية اذ نوره تعالى معقول لا محسوس أو كناية عن شدة
النمس بالسنة والجد في لزومها كفعول من أمسك الشئ بنواجذه وعض عليه لئلا ينزع منه لان النواجذ
معدودة فاذا عضت على شئ نشبت فيه فلا يتخلص وكذلك يقال هذا الشئ تعقد عليه الخناصر وتاوى

بالاجتهاد ولانه عرف ان
بعض سنته لا يشتر الا في
زمانهم فاضافها اليهم لبيان
ان من ذهب الى رد تلك السنة
خطئ فالخلق القول باتباع
سنتهم سدا للباب اهدناوى
(قوله الخلفاء) جمع خليفة
وهو كل من قام مقام غيره
وانما طاق على الصحابة ذلك
لانهم حافظوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الاحكام
شبه حقيق (قوله وهم أبو بكر
فعمر فعمان فعلى فالحسن
رضى الله تعالى عنهم وعن
بقية الصحابة) فاللام في
قوله الخلفاء وما بعده لهد
والمعهود هؤلاء الخمسة فان
ما عرف الخ تامل (قوله
لا يجوز تقليد غير الائمة
الاربعة) حتى أكابر الصحابة
لمساقلة من أن مذاهبيهم
لم تدون ولم تضبط لئلا ينحل
السبكي وغيره على الافتاء
والقضاء اما في عمل الانسان
لانفسه فما علمت نسبت لذلك
الاجتهاد اذا جمع شروطه
عنده فافهمناوى (قوله
فمن) أى قل ان يوجد حكم
الا الخ (قوله والدلائل) مبتدأ
خبره كثيرة كالا يخفى (قوله

عليه

والهداية) أى وانصافهم ايضا بالهداية لانه وصفهم بوصفين حيث قال الراشد من المهديين تامل ولا تعجل

(قوله عضوا عليها) وجمدا الضمير لان سنتهم كسنته في وجوب الاتباع كما تقر ومناوى (قوله هذا مامشى عليه جمع من الشارحين) أى
من الاقتدار على هذا القول وزاد بعضهم قولا آخر فقال هي الانياب وقيل آخر الاضراس المذكورة يعنى الذى يدل نباته على الحلم وهذان
القولان هما ما عناه بقوله والمعنى على كل من القولين ولا تترهم أن هاتئنا ثلاثة أقوال لان القول الثاني في كلام البعض هو الذى اقتصر عليه
جميع من الشراح (قوله تشبيه المعقول) وهو السنة بالمحسوس وهو ما يعض عليه بالنواجذ

(قوله وفيه وان تعبدوا بشئ) بالرفع على حذف كان مع شبهها وبقاء استنها أي وان كان عبد حاشي ولى عليكم وهو قابل (قوله كالجمل الانف) في القاموس وانف العبد يشبهك أنفه من البر فهو أنف ككذلك وصاحب الاول أصح وأصح اه وفي النهاية قوله كالجمل الانف أي المأنوف وهو الذي عقر الخشاش أنفه فهو لا يمنع على قائده لا يرجع الذي به وقيل الانف الذلول يقال أنف البعير يأنف أنفا فهو أنف اذا اشتكى أنفه من الخشاش وكان الاصل أن يقال ما نرفي لانه معقول به كما يقال مضد ومضد ومضد الذي اشتكى صدره وبطنه وانما جاء هذا اذا ويرى كالجمل الاتنف بالمد وهو معناه اه * (الحديث التاسع والعشرون) * (قوله جمل) بالتحريك ضد السهل شبه خفي (قوله أنفيري) وفي رواية أنفيري شبرخي (١٩٨) (قوله يدخلى الجنة) يضم اللام والحلة في موضع جرحصة لقوله بعمل قال الثوري بشئ

عبد حاشيا فانه من يعبد منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرا فعليك بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وللفظ الترمذي نحو هذا لكن فيه بعد صلاة الغداة وفيه وان عبد حاشي وفيه وإياكم ومحدثات الامور فانها ضلالة فمن أدرك ذلك ان بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وفي بعض الطرق ان هذه موعظة مودع فإذا منكم فعلية نعم هذا لينا قال تركتم على البيضاء ليلها كنهارها فلا يزيغ عنها الا هالك ومن يعبد منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليك بجماعتهم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وفي بعضها فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وهو قياس مركب متصل من الشكل الاول ينتج كل محدثة في النار يعني صاحبها من فاعل ومتبوع وزاد ابن ماجه آخر الحديث فانما المؤمن كالجمل الانف حيثما قيد انقاد لكن أنكر جمع من الخلفاء هذه الزيادة وقالوا انهم امدروا بحجة وأجيب بان ابن ماجه أخرجه من طريق اسناده جيد متصل وزاوية ثقات مشهورون وقد صرح فيه بسماع يحيى راويه عن العرابض وبه صرح البخاري في تاريخه أي وان أنكره حفظ أهل الشام وقيل ان البخاري في تاريخه يقع له أثرهم في أخبار أهل الشام وهم أعرف بشيئهم

(الحديث التاسع والعشرون)

(عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله أنفيري في بعمل يدخلى الجنة ويأخذني عن النار) فيه عظيم فصاحته فانه أوجز وأبلغ ومن ثم حمد صلى الله عليه وسلم مسئلته وعجب من فصاحته حيث (قال) له (القد سألت عن عظيم) أي عن عمل عظيم المآل ان عظيم السبب يستدعي عظيم السبب ودخول الجنة والتباعد عن النار أمر عظيم سببه امتثال كل مأمور واجتناب كل محذور وذلك عظيم سببه قطع ما ولو لا ذلك لما قال الله تعالى وقليلا من عبادى الشكور ولا تجدوا كثرة هم شاكر بن وامان حيث صعدوا بتة على النفوس وعدم وفائهم غالبا عما يطلب به وفيه من الوسائل والمقاصد الواجبة والمنذوبة وأجلها الانخلاص اذ هو روح العمل وأسس المقوم له وأنى به فانه لا يوجد كماله الا لئلا ذلك النادر من العامين ولعزته كان مما استأثر الله تعالى به فانه لم يطالع عليه ملكا مقربا ولا نبييا مرسل ولا وليا من المراد استعظام عزائه ونتيجته فقط دليل قوله (وانه ليسير على من سبيله الله تعالى عليه) بتوفيقه الى القيام بالطاعات على ما ينبغي وشرح الله تعالى صدره الى السبى فيما يكمله ويتبر به من ربه تعالى مع تهيئة أسباب ذلك له فن رد الله أن يجده يشمر صدره للاسلام وهذا يتألى صفاء نفسه من كدوراتها فزبت عن سائر ما لو فاتها وشهواتها وطعنت الى أعلى أحوالها ومقاماتها ووقفت عن سفساف أخلاقها وحضت أو صافها الى غابات السكالات ونمايات الحلال ثم فسر ذلك العمل العظيم بقوله (تعبد الله) تعالى أى توحده في حال كونك (لا تشرك به شيئا) أو تانى بجميع أنواع العبادات في حال كونك

والجزم فيه وفيما بعده على جواب الامر شبرخي مستقيم رواية ومعنى أنكره تعقب بان الرواية تغيير معلومة وأما المعنى فاستقامته ما ذكره القاموس حيث قال ان صح الجزم فيه كان جزاء شرط محذوف تقديره أخبرني بعمل ان عاتقه يدخلى الجنة والحلة الشرطية بأسرها صفة له عمل أو بجواب الامر وتتمد برمان اخبار الرسول لما كان وسيلة الى عمله وعمله ذريعة الى دخول الجنة كان الاخبار سببا يوجب مالا يدخل العمل اياه الجنة فان قيل اذا جعل يدخلى بجواب الامر يبقى العمل غير موصوف والمنكرة الغير الموصوفة لا تفيد فاجاب أن التنكير فيه لا تنفيجيم أو التوفيق أى بعمل عظيم أو معتبرا في الشريعة بقوله الا أنى سالتنى عن عظيم ولان مثل معاذ لا يسأل من مثل المصطفى عما لا يجدوى له قال القايى

والخاص ان في مثل هذا مذهبين أحدهما مذهب الخليل وهو أن يجعل الامر بمعنى الشرط وجواب الامر جزءا والثانى مذهب مختصا صيغ به وهو أن الجواب جزءا بشرط محذوف وعلى التقديرين التركيب من اقامة السبب الذى هو الاخبار مقام السبب الذى هو العمل لان الاخبار انما يكون سببا للعمل اذا كانت الخاطبة ومما عتقد اموافقنا نأوى (قوله حيث قال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم أى لمعاذ ولقد اللام واقعة في جواب قسم مقدر والتقدير والله لقد (قوله من الوسائل الخ) بيان لما يطلب به وفيه (قوله وفى به) استنبه ادعى من سبيله وفى بعض النسخ يشمره (قوله وهذا يشترط) معطوف على توفيقه أو تهيئة تامل (قوله فزبت) أى غابت (قوله تعبد الله) عدل عن صفة الامس تنبها على ان المأمور كانه مباح يجر الى الامتنال وهو يحجب عنه اظهار النية في وقوعه شبرخي

(قوله وتقيم الصلاة) برفع تقيم (قوله على المعنى الاول) في تعبد المذكور بقوله أي تؤخذ (قوله والخاص) أي ومن عطائها الخاص على العام على المعنى الثاني المذكور بقوله أو تأتي بجميع الخ (قوله على أبواب الخير) أي طريقه وأسبابه الموصلة اليه ومن ثم جعلها أبواباً لثبوته عليها تشبيهاً بالمتعة في مكان له أبواباً منها وهي استعارة مكنته وتخصيصه شريعته (قوله كان المراد به) أي بالخير (قوله بالمتنوس) أي بالمكان الذي له أبواب أو بالمتعة التي يمكن له أبواب كما مر عن المنأوى (قوله الصوم جنة) لم يقل الصوم والصدقة والصلاة جوف الليل بدون ما ذكر إشارة إلى اختلاف أنواع الخير أي فليس نوعاً واحداً فان كانت ما عراب ما ذكر فالتشبيه مل أن الصوم مبتدأ خبره محذوف والتقدير منها الصوم وقوله جنة خبر مبتدأ محذوف تقديره (١٩٩) وهو جنة وهكذا وأما الجزر على البدلية ففقيه

نظر فالتحرر الرواية شري وقوله وهو كذلك أي مثله ما بعده من قوله والصدقة تعاقب الخطيئة (قوله لان فرضه صدقة قرية) أي في قوله تبعه الله لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتزني الزكاة وتقوم رمضان فلا تغفل (قوله استعاره لفظاً الاطفاء الخ) أي في قوله تعاقب استعارة تصريحية تبعية تشبيه الحي بالإنسان وأطلق عليه ثم اشق من الاطفاء تعاقب وقال الطائي قوله الصدقة تعاقب الخطيئة أصلاً تذهب الخطيئة كقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ثم في الدر المنجدة الثانية تجمع الخطيئة لخبر أتبعت الحسنات السيئة تصحها أي السيئة الملبسة في حقيقة الكرام السكاكيتين وانما قدرت السيئة بقرينة تعاقب ثم في الدر المنجدة الثانية تعاقب الخطيئة لمقام الحكاية عن الماعدة عن النار فلما وضع الخطيئة موضع النار على الاستعارة المسكنة ثبت

بخاصة بان تصديق وجهه تعالى وحده قال تعالى في كان يرجوا لقاءه فبما عمداً لم يجتمع الا بالاول ولا يشرك به احدث (وتقيم الصلاة) هو وما بعده من عطف المعارف على المعنى الاول وعليه فيكون قد ذكره التوحيد وأعمال الاسلام والخاص على العام على المعنى الثاني (وتزني الزكاة) وتقوم رمضان وتنج البيت من الكلام على ذلك مستوفى في شرح الحديث الثاني والثالث (ثم قاله) صلى الله عليه وسلم (الأدلة) عرض نحوه هل أدلكم على تجارة لا آية أي عرضت ذلك عليكم فهل تحبونها وفي رواية التشويق إلى ما سئد كره له ليكون أوقع في نفسه وأبلغ في ملازمته وأحدث على فقره الاستغناء (على أبواب الخير) فيه زيادة ذلك التشويق والمراد بالخير هنا ضد الشر ثم الاضافة ان كانت بيانية كان المراد به الاعمال الصالحة التي يتوصل بها إلى أعمال أخرى أي كمالها كما استغنى عن تسميتها بأبواباً فهو من المجاز البليغ لما فيه من تشبيه المعقول بالمتنوس نظير ما مر آتفاؤاً فيها جمع الغلة إشارة إلى تسهيل الأمر على السامع ليزيد نشاطه وافتقاره هذا ما ظهر لي وهو أولى من قول بعضهم آتفاؤاً وثلاثة ليس له جمع كثرة كاذن وأقلام وأقسام وان كانت بمعنى اللام كان المراد به الجزاء العظيم والثواب الجسيم وهي أساس الأعمال الصالحة ويدل للثاني رواية ابن ماجه الأدلة على أبواب الجنة والاول تخصيصه بعض الأعمال بالذكر بقوله (الصوم) أي الاكثر من نفعه لان فرضه من ذكره قرية (جنة) بضم الجيم من جن اذا استترأى وهو محسن وسرور وقاية لك من النار في الآجل ومن استبداء الشهوات والغفلات عليك في العاجل وذلك باب أي باب ووسيلة أي وسيلة إلى صفاء الأحوال ووقوع أفضل الأعمال على نهاية السكال ومن ثم قال تعالى الصوم لي وأنا أجره به وقال تعالى يدع طعامه وشربه من أجلي وأنا أجره وفي الكتاب العزيز زنا ما توفي الصابرون أجرهم بغير حساب والصالحون منهم اذا الصوم الصبر عن ملاذ الشهوات والمالوفات (والصدقة) أي نفعها لان فرضها من قريناً أيضاً (تطفئ) أي تحبس واستعاره لفظاً الاطفاء لمقابلته بقوله كالح أو ان الخطيئة يترتب عليها العقاب الذي هو أثر الغضب المستعمل فيه الاطفاء يقال أطفأ غضبه لما سراه فوراً ثم دم القلب عن غلبة الحرارة (الخطيئة) أي الصغيرة المتعاقبة بتبقي الله تعالى لما علم من القواعد ان الكبيرة لا يطفئ الا التوبة والمتعلقة بتبقي الآدمي لا يطفئ الا الرضا صاحبها كما يطفئ الماء النار) قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ونصحت الصدقة بذلك كما أنه لا يهدي نفعها ولا ان خلق عيال الله تعالى وهي احسان اليهم والعادة ان الاحسان إلى عيال الشخص يطفئ غضبه وسبب اطفاء الماء النار ان بينهما مما عاين التضاد فهي حارة يابس وهو بارد وطب فقد اذهب بكمية يجمعها والصدقة مع الضد وعدمه وباطفائها خطايا تنور القلب وتصفو الأعمال فلذلك كانت الصدقة باباً عظيمياً كغيرها من الأعمال الفاضلة مراراً مرهات أي حجة على صدق ايمان صاحبها وفضائلها كثيرة شهيرة بينتها في كتاب مستعمل مع ما يتعلق بها ولا غنى عن الاحكام وغيرها (وصلاة الرجل) خص بالذكر لان السائل وجعل أولان الخير غالب في

لها على الاستعارة التخيلية ما يلزم النار من الاطفاء ليكون قرينة مانعة لها من ارادة الحقيقة وأما الثاني كونه في بطونهم ناراً فمن اطلاق اسم المسبب على السبب اه منأوى (قوله يقال طفا غضبه) وانطفأ غضبه (قوله أو ان الخطيئة الخ) تعاقب على قوله لمقابلته أي أولان الخطيئة الخ (قوله وصلاة الرجل) قال البيضاوي هو مبتدأ خبره محذوف أي كذلك أي تطفئ الخطيئة وهي من أبواب الخير قال والاول أظهر لانه شاهد عليه السلام الآية الآتية وهي متضمنة للصلاة والانفاق ونفعه الطيبي ثم قال ولا يظهر ان يتقدم الخبر شعار الصالحين كما في جامع الاصول ولا يفيد فائدة ما لو بزيادة على القرينتين وهي انهما كما أفادنا بالمباينة عن النار فتفقد هذه الأدلة في الجنة ويتم الاستشهاد بالآية لان مرة الأولى كناية عن السير في القور التام وهو مباحة النار ودخول الجنة كما قال تعالى من خرج من النار وأدخل الجنة فقد فاز اه منأوى وشريحي

الرجال اذا كثروا أهل النار النساء لالا حتران عن المرأة لانها مثله في ذلك (من) أي في يوم ما عبر في بعض النسخ
 ويحتمل كونها لا ابتداء الغاية أي الجوف مبدأ للصلاة وللتعب بعض أي صلاته بعض الجوف أي فيه (جوف
 الليل) اذهى فيه مطلقاً أفضل من هاتي النوار لان الخشوع والتضرع فيه أسهل وأكمل ومن ثم كانت بابا عظيما
 من أبواب الخير لانه يتوصل به إلى صفاء السرور ودام الشهود والذي كثر ثم هي فيه بعد النوم أفضل منها فيه قبله
 ويحصل فضل قيامه بصلاة كعتين لخبر من قام من الليل فقدر خلب شاة كتب من قوام الليل واختناغوا في
 أفضل أجزائه والذي دلت عليه الاحاديث الصحيحة ما ذهب اليه الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه من أنه ان
 جزاء نصفين فالنصف الثاني أفضل أو أن لا نأفل الثالث الاخير أفضل أو اسداسا فالسدس الرابع والاسداس
 أفضل وهذا هو الأكمل على الإطلاق لانه هو الذي واطب عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه أفضل الصلاة
 صلاة آتني داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه (ثم تلا) صلى الله عليه وسلم احتججا على فضل
 صلاة الليل قوله تعالى (تجاني) أي تتجنى وترتفع (جنو بهم عن المضاجع) أي مواضع الاضطجاع للنوم
 (حتى يبلغ يعمون) قيل وهذا كناية عن الصلاة بين المغرب والعشاء وقيل عن انتظار العشاء لانها كانت تؤخر
 إلى نحو ثلث الليل وقيل عن صلاة العشاء والصبح في جماعة والجمهور على انه كناية عن صلاة النوافل من
 الليل وهو الذي دل عليه سياق هذا الحديث بل والآية حيث قال تعالى فلا تعلم نفس الاية فانه دال على
 انهم أختوا وعمالهم فجوز واجبا أخفى لهم من قررة الاعين وانما يتم اخضاؤه بالصلاة في جوف الليل المصريح
 به في هذا الحديث لان المصلي حينئذ ترك نومه ولذته وآثر ما ربحه من ربه عليه ما حلقه أن يجازي بذلك
 الجزاء العظيم وفي خبر الشيخين يقول الله تبارك وتعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا ذن
 سمعت ولا خيّر على قلب بشر وافرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قررة أعين وقد جاء ان الله تعالى
 يباهي بقوام المسلمين في الظلام الملائكة يقول انظروا إلى عبادي قد قاموا في ظلم الليل حيث لا يراهم أحد
 غسيري أشهدكم اني قد أبختهم جنتي دار كرامتي (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (الآن أخبركم برأس الامر) أي
 العبادة أو الامر الذي سألت عنه (وعوده وذروة) بضم أوله وكسره قيل والقياس جواز فتحه أيضا (سنامه
 قلت بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام وعوده الصلاة وذروة سنامه) فيه من النشويق المرة بعد
 المرة فظير ما مر آنفا (الجهاد) سقط منه سطر ثابت في أصل الترمذي لا يتم الكلام بدونه ومع ذلك لم يثبت له
 أكثر الشراح وكأنه انتقل انظره من سنامه إلى سنامه اذ لفظ الترمذي بعد سنامه المذكور قلت بلى يا رسول
 الله قال رأس الامر الاسلام وعوده الصلاة وذروة سنامه الجهاد وقد وقع له ذلك في الاذكار أيضا وكأنه قلده
 الحافظ ابن الصلاح فانه لما ذكر الاحاديث التي قبل انما أصول الاسلام أو الدين أو التي عليهم امدادها
 أو مدار العلم ذكر من جعلها بهذا الحديث بالسقاط المذكور لكن عذره ان ابن ماجه ذكره كذلك
 فلا اعتراض عليه لانه لم يلتزم رواية شخص بخصوصه بخلاف المصنف فانه انما ساق لفظ الترمذي كما
 سيذكره ولفظه كما عرفت ليس فيه الاسقاط المذكور ويقع في بعض نسخ المتن ذكر ذلك الاسقاط فيحتمل
 ان المصنف تتبعه بعد فالحق ويحتمل انه من فعل بعض تلامذته أو غيرهم وفي قوله رأس الامر الاسلام
 الخ استعارة بالكناية يتبعها استعارة تشبيهية لانه شبه الامر المذكور بفعل الابل وبالبيت القائم على غد
 واصبره هذا التشبيه في النفس ثم ذكر ما يلائم المشبهة وهو الرأس والسنام والعمود ووجه ايتار الابل
 بالذكريات اختيارا موهوم ومن ثم كانوا يشبهون بهار وسماعهم وانما كان الاسلام المراد به الايمان هو الرأس
 لانه لا حياة لشئ من الاعمال بدونه كإيمان الحيوان لا حياة له بدون رأسه والصلاة هي العمود لانه الذي يقيم
 البيت ويرفعه وحيثه للانتفاع به والصلاة هي التي تقيم الدين وترفعه فانها تهيئها لها التي يليه بها إلى الترتيب

يعملون) ورواية الترمذي وابن ماجه حتى بلغ جزءا
كانوا يعملون (قوله رأس
الامر) أى الدين أو العبادة
البح (قوله وكسره) وهو
الافصح كما قاله المناوى
والشبرخيتى (قوله سنامه)
بفتح السين المهملة وسنام
البعير ما ارتفع في ظهره
شبرخيتى (قوله الجهاد) لما
فيه من مقاساة الاله وال
وترك الاختلاط بالاهل
والعيال (قوله سقط بمنه
سقط) بالمهملة (قوله اسكن
عذره) أى ابن الصلاح
(قوله فلا اعتراض عليه)
أى على ابن الصلاح (قوله
بختلاف المصنف فانه هنا غا
ساق الخ) أقول قضية ذكر
ابن ماجه كذلك و تعليل
ابن الصلاح له أن معناه قام
نفسه وحيث فلا اعتراض
على المصنف حيث اقتصر
من كلام الترمذى على ذلك
شارة الى انه لا يتوقف المعنى
على ذكر الزيادة وانه يصح
الاخبار بالجهاد عن الجمع
لما جهاد لا يكون الامسلا
صليا فاجتمع فيه ثلاثه
ثم ورفيتا من شوبرى
وله فيجتمعا ان المصنف
ساق الخ) ويحتمل ان
سقاط من بعض النسخ
انما أسقطت من اصل
مصنف من الترمذى

५३। ५३५५।

(قوله وأما الخبر الثاني) أي
في كلام المستدل على أفضلية
الجهاد وهو أنهم قالوا يا رسول
الله الخ (قوله ووجه رواية
ابن ماجه السابقة) أي التي
فيها السقاط السطر الثابت
في رواية الترمذي (قوله
لأن فرض المغضول)
كالجهاد على الأصح أفضل
من نفل الناضل كالصلاة
(قوله الاشتغال بالعلم) أي
الزائد على المنع والاشتغال
به فرض كفاية (قوله
بلسانه) الباء زائدة
مؤكدة والضمير واجمع
لنبي صلى الله عليه وسلم
(قوله ثم قال كف عليمك)
عبارة ابن الملقن كف
يحتل عومسه ونخص منه
الكلام بالخبر لقوله
فليقبل خبر أولي صحت
ويحتمل أنه من باب المطلق
وقد عمل منه في كف اللسان
عن التمر فلا يبقى فيه دلالة
على غير ذلك وأصل
الاحتمال أن الفعل يدل على
المصدر لكن يتقدم المصدر
معرفة فافهم نحووا كف
الكف أو شكر أفساريم
نحووا كف كفا أو ينهي
على أن المصدر جنس فيعم
أولاً فلا على اختلاف فيما
إذا قال طاعة لك طلاقه
يقع ثلاثاً أو واحدة أو
شورى (قوله فكأن ذكر
المعنى العقلي الخ) ثم تعقبه
بالتاميل السلي الخ) يحتاج
لتأمل فتأمل

واستغراقه في أنوار الشهود والجهاد وذروة السنام لأن ذروة الشيء أعلاه والجهاد أعلى أنواع الداعات
من حيث انتباهه بفاهم الإسلام ويعلم على سائر الأديان وليس ذلك لغیر من العبادات فهو أعلاها بهذا
الاعتبار وإن كان فيها ما هو أفضل منه وعلى هذا يحمل قول بعض الشراح الجهاد لا يقاومه شيء من الأعمال
و يؤيد ما ذكرته خبر أنه يوزن مداد العلماء ودم الشهداء يوم القيامة فيرجح مداد العلماء على دم الشهداء
ومعلوم أن أعلى ما للشهادة وادنى ما للعالم مداده فإذا لم يقدم الشهداء مداد العلماء كان غدير الدم من
سائر فنون الجهاد كالأشياء بالاضافة إلى ما فوق المداد من فنون العلم واعلم أنه صرح الله صلى الله عليه وسلم
أي الأعمال أفضل فقال تارة الصلاة لأول وقتها وتارة الجهاد وتارة البر بالدين وحمل على اختلاف أحوال
السائلين فأجاب كالمسألة بالفضل بالنسبة لحاله وأما الأفضل على الإطلاق بعد الشهادة فهو الصلاة عندنا
فنفعلها أفضل النوافل وفرضها أفضل الفروض لما صرح من قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة خير موضوع
وفي رواية صحيحة أيضاً وأما الخبر الثاني خير أعمالكم الصلاة وقيل أفضل الجهاد لهذا الخبر وحديثهم قالوا
يا رسول الله ما يعدل الجهاد فقال لا تطيقونه ثم ذكر أسوأهم فقال لا تطيقونه ثم قال أبستطيع أحدكم أن
يدخل بيتاً فيصوم ولا يقطر ويصلي ولا يفتقر فقالوا لا فقال لا تطيقونه ثم قال أبستطيع أحدكم أن
صلاة ولا يصام ويرى بان الحسد الذي نحن فيه لا شاهد فيه للأفضلية المطلقا لما تقر في معناه والالزام أن
الجهاد أفضل من الإسلام لأن ذروة السنام أعلى من الرأس ولا قاتل به وإنما غاية الأمر أن الفضول قد يشتمل
على منية بل من الأتقن في الفضل وأما الخبر الثاني فهو شاهد لأفضلية الصلاة والصوم على الجهاد لأن
المشيه به أعلى من المشيع ووجه رواية ابن ماجه السابقة أن الجهاد مقرون بالهداية قال تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهديهم سبلنا والهداية محصلة المقصود وهذا السائل الذي لم يرد دخول الجنة والمباعدة من النار فكان
الجهاد رأس أمر السائل وعموده وذروة سنامه والكلام في الغاضلة بين فرض عين أو كفاية أو فاعلين لا بين
فرض ونفل لأن فرض المغضول أفضل من نفل الغاضل وهذا يحمل قول الشافعي رضي الله تعالى عنه الاشتغال
بالعلم أفضل من صلاة النافلة والكلام أيضاً في عملين متقاربين في المشقة كما يدل عليه قول أئمتنا المراد أن
جنس الصلاة أفضل من جنس الصوم أو صرف أكل الرمن البها أفضل من صرف أكله إليه لأن صلاة
ركعتين أفضل من صوم يوم (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (ألا أخبرك بعلامة) بفتح الميم وكسر هاء (ذلك كاه) أي
بمقصود وجاعه أو بما يقوم به بمعنى أنه إذا وجد كانت تلك الأعمال كلها على غاية من الكمال ونسبته من
صفاء الأحوال لانها غنيمة وكف اللسان عن المحارم وسلامه وهي في نظر العقلاء مقدمة على الغنيمة وفي
هذا إشارة إلى أن جهاد النفس بقصصها عن الكلام في سائر ديم أو يؤذي أشق عليهم من جهاد الكفار وإن
كان هذا هو الجهاد الأصغر وذلك هو الجهاد الأكبر إذ منعتها وأها من أجل ما اقتناه الإنسان ومن أعظم
آدابها الصمت وترك الكلام فيما لا يعني ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم من صمت فبها (قلت بلى يا رسول الله
فانخذ) صلى الله عليه وسلم (بلسانه) أي أمسك لسان نفسه وهو يذكر ويؤنب وتديطلق على
نفس الكلام بجازا كقوله تعالى الابسان قومه أي بانهم (ثم قال كف عليمك) أي علك أو ضمن كف
معنى امسك (هذا) أي عن الشر للخبر السابق فليقل خيراً أو يصمت وجمع بين امساك وقوله ذلك مع
أنه كان يمكن أن يقول كف عليمك لسانك لأن النفس باللسان آلت لغف منها بالقليل لتأخر زمن ادراك
هذه عن زمن ادراك تلك فكان ذكر المعنى العقلي الخي ثم تعقب بالتاميل السلي أي أبانغ وقع في النفس لسا
فيه من زيادة القوة بغيره من الخلق إلى الظهور على أكل وجهه وأبلغه وهذا هو السبب في قول إبراهيم على
نبينا وعلمه أفضل الصلاة والسلام رب أرني كيف ينحي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليس مني
قلبي أي ليزداد قوة يقينية بمشاهدة المعقول عياناً الذين يقين أقوى من مجرد علمه ومن ثم كان قولنا هذا
الماء والبار كيف يجتمعان أبلغ من قولك الماء والبار كيف يجتمعان لأن الإشارة إليهما أو سبب للعقل

(قوله ولا ينفى الخ) الجوابان لأن المثلث لكن الشارح قدّم وأخر شوبزي (قوله ثكلك) بمثلثة وكاف مكسورة ولا مضمومة خبر حقيقي (قوله وهذا) أي قوله ثكلك أم لا حكاه عتري قال في النهاية في باب العين والقاف ومنه حديث صفية لما قيل له انما حائض فقال عتري حكاه أي دقها الله وأصاب بعقري في جسدها وظاهر الدعاء عليه أول من بدعاه في الحقيقة وهو في مذهبهم معروف قال أبو عبيد الصواب عتري أحاطا بالتشوين لأنهما صدرتا عن عتري وقال من عقرته إذا قلت له عتري وهو من باب سبقا ورعا قال الزنجشري هما صفتان للمرأة المشؤومة أي أنها تعقر قومها وتعاقرهم أي تستأصلهم من شؤمها عليهم وحملها الرفع على الخبرية أي هي عتري وحكي ويحتمل أن يكونا مصدرين على فعلى بمعنى العقر والخلق كالشكرى للشكر وقيل الالف للتانيث مثلها في غصبي وسكرى (قوله تربت عيناك) يقال ترب الرجل إذا انقصر أي لفق بالتراب وهذه الجمله بارية (٢٠٢) على السنة العرب ولا يريدون بها الدعاء اهـ نهاية (قوله

وتربت عيناك) لا أم لك ولا أبالك ولا دركك اهـ مناوي (قوله يكب) يفتح الياء وضم الكاف أي يلقى قال الطيبي مضارع كبه بمعنى صرعه على وجهه فأكب سقطا على وجهه اهـ (قوله في النار) أي نار جهنم (قوله أو قال) شك من الراوي على مناخرهم جميع مخفر يفتح الميم وكسر الخاء المججمة وفخها ثبته الانف (قوله حصائد السنتهم) استثناء مفرغ والتقدير لا يكب الناس في النار شي من الأشياء الا حصائد السنتهم من الكلام القبيح وشهادة زور وغيبة وغيبة وبهتان ونحوها اهـ (قوله بمعنى محصودة) من حصد إذا قطع الزرع وهو من إضافة اسم المفعول إلى فاعله أي محصودات بالسنة اهـ مناوي (قوله شبه ما تكسبه السنة الخ)

زيادة شعور واستحضار لما لا توجد عند مجرد ذكرهما من غير إشارة (قالت يائي الله وانما تأخذون بما تنكاهم) استفهام استنبات ويوجب واستغراب ولا ينفى خفاء هذا عليه قوله صلى الله عليه وسلم لم يحقه أعلمكم بالحلال والحرام معاذلانه انحصار أعمالهم بالحلال والحرام بعد هذا السؤال وامثاله من أنواع التعلم والاستفهام أو المراد بالحلال والحرام المعاملات الظاهرة بين الناس وهذا في مقابلة العبد مع ربه (فقال ثكلك) أي فقدتلك (أمك) لفقدك ادراكك المؤاخذه بذلك مع ظهورها وهذا ما غالب سحره على ألسنتهم في المحاورات للخير يرض على الشيء والتوبيخ اليه من غير ارادة حقيقة معناه من الدعاء على المخاطب بموته حكاه عتري تربت عيناك (وهل) استفهام انكار بمعنى النفي أي (يكب) بضم الكاف من النوادر لتعديه ثلاثيا ككبت الشيء وقصوره باعيا ككبه هو (الناس) أي أكثرهم أي يلقبهم (في النار) على وجوههم) أو قال (على مناخرهم الا حصائد السنتهم) أي ما تنكاهم به من الاثم جمع حصيدة بمعنى محصودة شبه ما تكسبه السنة من الكلام الحرام بحصائد الزرع يتجماع الكسب والجمع وشبهه الانسان في تركه بذلك بحمد المنجل الذي يحصده الناس الزرع ففيه استعارة بالسكناء من حيث تشبيه ذلك الكلام بالزرع المحصود والانسان بالمنجل تتبعها استعارة ترشيدية لان الحصاد بلا ثم المشبه به دون المشبه والحصر في ذلك اضافي اذ من الناس من يكبه في النار عمله لا كلامه لكن ذلك يخرج من جرح المبالغة في تعظيم جرائم اللسان كالخج عرفة أي معظمه ذلك ككان معظم أسباب النار الكلام كالسكر والغيبة والنميمة ونحوها ولان الاعمال يعارضها الكلام غالباً فله حصته في ترتيب الجزاء عليه عقابا او ثوابا في الحديث الصحيح من يضمن لي ما بين يديه ورجليه أضمر له الجنة وفيه ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى لا يلقى لها بالاً يكتب له رضوانه الى يوم القيامة وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يضره شيء الا يكتب له فيها سخطه الى يوم يلقاه أو قال بهوي في النار سبعة من خريفها في الحكمة لسانك أسدك ان أطلقتك فرسان وان أمسكتك حرسان ومن ثم كان أبو بكر رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه يسكن لسانه ويقول هو ذا الذي أوردني الموارد (رواه الترمذي) في جامعهم (وقال) حديث (حسن صحيح) لكن في الجامع زيادة على ما ذكره المصنف هنا ولفظه عن معاذ قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فأصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير فقات يارسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة وذكره

(الحديث الثلاثون)

(عن أبي ثعلبة الخشني) بمجموعة مضمومة مفتوحة فنون نسبة الى خشنة قبيلة معروفة (جرثوم) بكيم مضمومة فراء مثلثة (ابن ناسر) وفي اسمه واسم أبيه أقوال غير ذلك نحو أربعين قولاً (رضي الله عنه) كان من

بايع

عبارة الشيخ المناوي شبه ما تكسبه الانسان بالزرع المحصود بالمنجل فكأن المنجل

يقطع ولا يميز بين الرطب واليابس والجيد والردى فكذلك الانسان بعض يتكلم بكل نوع من الكلام القبيح والحسن ثم يحذف المشبه وأقيم المشبه مقامه على سبيل الاستعارة المصروفة الاضافة تزيين لها اهـ بالحرف وهو ظاهر وقول الشارح ففيه استعارة بالسكناء من حيث تشبيه ذلك الكلام بالزرع المحصود وفيه نظر اذ فيه من هذه الخيرية استعارة تسمى بحجة كما قاله الشيخ المناوي وأما جعل تشبيه الانسان بالمنجل أو بحده مكسبة فصحيح وقوله تتبعها استعارة ترشيدية تصوابه على ما ذكره تحصيلية وقد مر له نظير ذلك غير مرة فلا يتامل

(الحديث الثلاثون)

(قوله عن أبي ثعلبة) بفتح المثلثة (قوله مفتوحة) أي بمجموعة معروفة (قوله الى خشنة) مفعرا وفعل في فعله التزم به وفعل في فعله تزم (قوله قبيلة معروفة) وهي بطن من قبيلة المناوي

(قوله بسهمه) أي سهمهم ثم نفى نفسه (قوله فرض) هو واذا فرض بمعنى والفرض لغة التقطع والتقدير بواحد فلا حاميا يثاب على فعله وبما عقب على تركه وادفعه الواجب الا في الحج فان الفرض فيه ما لا يجبر بالدم والواجب ما يجبر به ووفق الحنفية بينهما بان الفرض ما ثبت بدليل قطعي كالصلاة والزكاة والواجب ما ثبت بدليل ظني كالثابت بالقياس وخبر الواحد كصدقة الفطر وعند الشافعي رضي الله عنه الفرض والواجب مترادفان أي الا في الحج كما مر ثم الفرائض اما فرائض أعيان كالصاوات الخمس والزكاة والصوم أو كفاية كصلاة الجنازة وورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر اهـ مناوي وشبرخيتي وبعضه في الشارح كالايتفي (قوله بل قوموا بها كالفرض) أي الله عابكم وفي بعض النسخ كالفرض عليكم وقد صح أنه صلى الله عليه وسلم رأى ليلة الاسراء قوما ترضع رؤسهم كما رضعتم عاذت كما كانت ولا يفترونهم ذلك فقال من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين تتناقل رؤسهم عن الصلاة المكتوبة وما (٢٠٣) ظلمهم الله شيئا اهـ (قوله كذا ههنا) معاشر الشافعية (قوله مترادفان) أي الا في الحج (قوله ففرض يسع فلا تضيقوها) أي الذي هو حكم عام للفرض والواجب هـ

عند غيرنا على ما قبله وهو الفرض فقط ظاهر في شموله أي ما قبله أي معنى الفرض للقسامين أي الفرض والواجب فلا فرق بينهما (قوله الحاشي بين الشيتين) الذي يمنع اختلاف أحدهما بالآخر مناوي (قوله وانما جعلنا الحدود) أي ما قبله أو ما بعده اهـ (قوله في شرح المشكاة) وقوله ذكر الحدود بهما (٦) شامل للقسامين لا يزيد فقر بهما ونو كيد بهما والغيب بهما كبيان التقدير الشريعة كعدد الركايات وما اشتملت عليه ونصيب الزكوات وأصولها وما يصح فيه عقود المعاملات والائتمار وما لا

باب تحت الشجرة وضرب له صلى الله عليه وسلم يوم خيبر وأرسله إلى قومه فاسلموا ونزل الشام ومات أول امرئ معاوية وقيل في امرئ يزيد وقيل في امرئ عبد الملك سنة خمس وتسعين روى الجماعة (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى فرض فرائض) أي أوجبها وحتم العمل بها (فلا تضيقوها) بالترك أو التهاون فيها حتى يخرج وقتها بل قوموا بها كالفرض عليكم وقد يستنبط منه الدلالة لشدتها بان الفرض والواجب مترادفان لان النهي عن التضيق لا يختص بالفرض عند غيرنا وهو ما ثبت بدليل قطعي بل يعم الواجب عنده أيضا وهو ما ثبت بدليل ظني فتغريح فلا تضيقوها على ما قبله ظاهر في شموله للقسامين (وحدودا) جمع حدود وهو لغة الحاجز بين الشيئين وشرعا عقوبة مقدرة من الشارع تخرج عن المعصية أي جعل لكم حواجز وواجبة مقدرة تتعجز كموت من لا يحل له الا بمرضاه وانما جعلنا الحدود ههنا على الزواجر المذكورة دون الوقوف عند النواهي والادام لانها حينئذ تكون مكررة مع ما قبلها وما بعدها اهـ (قوله الفرائض المفروضة حدود وحدود ههنا) أي لا تريد واعلمها بما أمر به الشارع وجلد عمر رضي الله تعالى عنه في الجمر فماتين ليس فيه زيادة مخطورة وان اقتصر صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فيه على أربعين لان الناس لما أكثر وامن الشر بزمانه ما لم يكن وقبلة استحقوا ان يزيد في جلد عمر تنكيلا وزجرا فكانت الزيادة اجتهادا منه بمعنى صحيح مسوغ لها ومن ثم قال على كرم الله وجهه ان كلامه من الزيادة وعدمها سنة أي لانه صلى الله عليه وسلم أمر بالافتداء بعمر خصوص ما قبله افتدوا بالذين من بعده أي بكر وعمر ومما قبله عليه السلام سنة انطلقا الراشدين الحديث السابق ولا يعارض قول على هذا قوله أيضا لا يوت أحد في حديثي في نفسي منه شيء الا شارب الخمر فانه لو مات ودينه وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنه لان معنى قوله لم يسنه أي بقول أو فعل ومعنى انه سنة ان حكم عمر به بمجهدا فيه مراعاة ما قبله سنة أيضا لحديثه صلى الله عليه وسلم على الافتداء بسنة عمر كما تقر ذلك كانت بمنزلة ما سانه صلى الله عليه وسلم على ما مر في شرح قوله وسنة الخلفاء الراشدين ويصح حل الحدود ههنا على الوقوف عند الامور والنواهي ومنه تلك حدود الله فلا تتعدوها الآية وآيات أخرى يكون ما قبله وما بعده من باب ذكر العام بعد الخاص وعكسه وحينئذ يعني لا تتعدوها لا تتجاوزوا ما حذركم بمخالفة المأمور وارتكاب المحذور (وسموا شيئا فلا تنتهكوها) أي لا تتناولوها ولا تقر بوجها (وسكت عن أشياء رجة لكم) أي لا تجعلها اسأل كون السكوت عنها (غيبا عن بيان) لا تكلموا بها الا بفعل ربي ولا يسهى

يصح وغير ذلك اهـ شوبري (قوله وجلد عمر) كلام اضافي مبتدأ خبره ليس فيه زيادة مخطورة (قوله زمانه) أي في زمن عمر (قوله بهي) صحيح مسوغ لها) وهما التنكيل والزجر (قوله ولا يعارض قول على) أي ابن أبي طالب رضي الله عنه هذا الذي ذكر قوله أيضا الخ ومحل التعارض قوله لم يسنه أي أن قوله السابق اثبت أن الزيادة سنة كعدمها وقوله ههنا في سنة الزيادة والجمع بينهما وقوله لان المعنى الخ (قوله وبكون ما قبله) فيه مسامحة والمراد فيكون هو بالنسبة لما قبله نامس (قوله وسكت عن أشياء) أي منع من قرأها وارتكابها كشهادة الزور وكل مال اليتيم والى بافلاتنتهكوها أي لا ترتكبوها امتنعين لها غير ما بين بها اهـ مناوي (قوله وسكت عن أشياء) أي عن ذكر حكم أشياء فلم ينص على وجوب اولادها ولا تحريمها اهـ شبرخيتي (قوله رجة لكم) مفعول لا جعله أي فعل ذلك لاجل رجة وورقة بهكم وتحققه عنكم اهـ (قوله حال كون السكوت الخ) يقتضي أن غير حال من السكوت المأمور من سكت فواجب الحال عند وفاء فليتامل

(فلا تبحثوا عنها) يطهران أعظام المسلمين في المسلمين حرم من سأل عن شيء لم يحرم فحرم لأجل مسئلة دل على ان
ثم أشياء الاصل فيها الاباحة وقد يعرض لها التحريم بوسائط وقول بعضهم دل على ان ثم أشياء لم تذكر أحكامها
ولا أحكام لها فيه نظر فتأمل له وقد مر الكلام على معنى فلا تبحثوا عنها مستوفى في مسبوطيني شرح الحديث
التاسع فانظره ثم انتهى يحتمل اختصاصه بزمه صلى الله عليه وسلم لان كثرة البحث والسؤال حينئذ عظام
بذكر قد يكون سبب النزول التشديد فيه بإيجاب أو تحريم ويحتمل بقاؤه على عمومه لان كثرة البحث والسؤال
عظام لم يذكر في الواجبات ولا في المحرمات قد يروى عنهم اعتقاد إيجابه أو تحريمه وصح هؤلاء المنتظمون قالها ثلاثا
والمنتظم الباحث عظاما لا ينعيبه أو الذي يدق نظره في الفرق البعيدة فيعرف بها بين متماثلين بمجرد فرق
لا يظهر أثره في الشرع مع وجود الاوصاف المتقضية للجمع أو يجمع بين متفرقين بمجرد وصف طردى غير
مناسب مع أنه لم يدل لنا بغير دليل شرعى فهذا الغنار والبحث غير مرضى ولا يجوز ودان وقع فيه طوائف
ومن ثم قال ابن مسعود ورضي الله تعالى عنه اياكم والتطوع اياكم والتعمق وعليكم بالعتيق بمعنى ما كان عليه
الصحابه رضي الله تعالى عنهم ومن كلام بعض أئمتنا لا ينبغي لنا ان نكتفي بالخيلات في الفرق كدأب
أصحاب الرأي ومعنى كان اجتماع الشيين أظهر في الفطن من افتراقهما وجب القضاء باجتماعهما وان قدح
فرق على بعد ومن البحث عظاما لا يعنى البحث عن أمور الغيب التي أمرنا بالايمن بها ولم تثبت كيفيتها لانه قد
يجب الحيرة والشك ويرتق الى التكذيب ومن ثم قال ابن اسحق لا يجوز التفكير في الخالق ولا في الخلق
بما لم يسمعه فيه كأن يقال في قوله تعالى وان من شيء الا يسجد بحمده كيف يسجد الجسد لانه تعالى أخبر به
فعله كيف شاء كما شاء انتهى وفي الصحيحين ما يؤيد حرمة التفكير في الخالق كبر البخاري يأتي الشيطان
أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربنا فاذنابنا فليست بحقيقة بل الله وأخرج
مسلم لا يزال الناس بسألون حتى يقال هذا الله خالق الخلق فن خلق الله فن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت
بالله ومعنى سكوته تعالى عنها أنه لم ينزل حكمها على نبيه لانه سكوت عنها حقيقة لا يستدله ذلك عليه تعالى اذ
الكلام من صفاته النفسية القديمة الذاتية التي لا ينقل تعالى عنها ويقتضون سكوتها عن حجة لانها مع انتهى
عن البحث عنها أنه لا حكم قبل ورود الشرع وهو الاصح وقيل الاصل الحفار ونسب الشافعي وأكثر المتكلمين
ولعل ذلك قول مرجوح للشافعي والا فلا يصح عند أئمتنا ما روينا وقيل الاباحة وحمل الاستدلال على ذلك كتب
الاصول والفقهاء على أن الاصل في الأشياء بعد ورود الشرع الاباحة وقد حكى بعضهم الاجماع على ذلك
وغلطوا من سوى المسلمين وجعل حكمهما واحدا ومعنى كون السكوت رخصة لنا انهم لم يحرم فيها قبيح
على فعلها ولم يجب فيها قبيح على تركها بل هي عفو لا يخرج في فعلها ولا في تركها (حديث حسن) بل سمعنا ابن
الاصلاح ومن حسنه أيضا الحافظ أبو بكر بن المصنف في أماليه وقول الذهبي ان راويه مكحول لا يدرى أبا
نعمان تبع فيه انكار أبي مسهر لم يسمع منه ووافقه أبو زرعة وأبو حاتم فقال دخل عليه ولم يسمع منه لكن
خالقه ابن معين فقال انه يسمع منه والقاعدة الاصولية ان الاثبات مقدم على النفي ترجيح ما قاله ابن معين فلذا
استقدم المصنف وغيره يؤيد به انه معاصر له بالسنن والبلد فاحتمل سماعه منه أقرب من عدمه وكونه مدلسا
لا ينافي حسن حديثه ولا حسنه كما هو مقرر في محله ويحتمل أن تحسب من المصنف له لكونه روى من طريق
بعضها ضعیف وبعضها متقطع فاذا انضم بعضها الى بعض قويت فيكون حسنا لغيره لانه وان تصحج ابن
الاصلاح أخذ من قول الزبارة في روايته اسنادا لها صالحا والحاكم فيها انهم صحيحه الاسناد ولفظها عن أبي
الدرداء رضي الله عنه ما أحسن الله في كتابه فهو وحلال وما حرم فهو حرام وما سكنت عنه فهو عفو فاقبلوا من الله
عافية أي عفو فان الله كريم لم يكن ينسى شيئا من تلافه الآيات وما كان ربه نسيان ومن زعم وقفة على أبي
نعمان فقد أبعد ومن ثم قال الدارقطني الاشبه بالصواب الرفع وهو الاشهر انتهى (رواه الدارقطني) نسبة
الى دار القطن مشهورة ببغداد كما في الخطابة (وغیره) أي كابي نعم ولفظه وايته عن أبي الدرداء رفعه

(قوله فلا تبحثوا عنها) أي
فلا تستقصوا عن
أحوالها ولا تسألوا عنها قال
الله تعالى لا تسألوا عن
أشياء ان تبدل لكم تسؤكم
اه منار (قوله فليسه
نظر) وجهه أن تلك
الاشياء المسكوت عنها
حكمها الاباحة وهذا
دليلها فلهذا حكم مذکور
خلاف هذا البعض (قوله
في فرق بين متماثلين)
كما حتمية حيث فرقوا بين
البيد والخمر واجمع (قوله
أو يجمع بين متفرقين)
كالمجمع بين المسموم والبرق
وجوب الزكاة على ما عليه
الطائفة (قوله هذا الله)
مبتدأ وخبر وقوله خالق
الخلق استئناف أو حال
بتفسير وقد وعامها معنى
الاشارة أو الله بيان وخلق
خبره اه شوي (قوله
بين المسلمين) هما أن
الاصول في الاشياء بعد ورود
الشرع الاباحة وأنه لا حكم
قبل ورود الشرع

(قوله لان القياس في حكم
يبحث عنه) لا يثبت في أن
القياس اسم ان ويبحث
نحوها (قوله وهو) أي
التمسك به اماما ورويه الخ
(قوله يحجزكم) جمع يحجز
* (الحديث الحادي
والثلاثون) *

(قوله ابن سعد) بن مالك
ابن خالد بن عبد الله بن حارثة
ابن عمرو بن الخزرج بن
ساعة بن كعب بن الخزرج
شبر بن يحيى (قوله الساعدي)
نسبة الى بعده ساعدة بن
كعب (قوله دلي) بضم
الدال وفتح اللام مشددة

على عمل هو زهد من
الطيوان بقصد واردة
والمراد هنا عمل صالح مناوي
(قوله ازهد) زهد يزهد
كفتح وجمع وكرم شوبري
(قوله ويندرج فيه) أي في
زهد الماترين (قوله
فواجب عام) أي واجب
على العارفين والماترين
وغيرهم من المكلفين (قوله
وفي المشبهة فندوب عام)
قال ابن الملقن والزهد في
الشبهات الظاهر وجوبه
لانه يقع في الحرام كسائر
واجبات الحرام واجب
ووسيلة الواجب واجبة
فالزهد في الشبهات واجب
ا. شوبري وفرق شيخنا أفا
ان قويت المشبهة وجوب
الزهد في المشبهة والانتداب

ما أحل الله في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه عافية فاقبلوا من الله تعالى عافيه وفي رواية
انه صلى الله عليه وسلم قال اتركوني ما تركتكم فاذا حدثتكم فخذوا عني فاما أهالك الذين من قبلكم
كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم وان الله سبحانه لما أرسل رسول له وأمره بطلبه
الى الامة قال صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى أمركم بأشياء فامتنعوا عنها وأمركم بأشياء فاجتنبوها
وسكت لكم عن أشياء عرجة منه فلا تسالوا عنها وذلك كله على معنى الرق بالخلق ونفي الخرج عنهم الا
أن ينزل بالبعد نازلة فحينئذ يتعسف عليه السوال عنها ومن ثم كثر الاستحبابه رضوان الله عليهم عن كثرة
الاسئلة عليه صلى الله عليه وسلم حتى كان يحجبهم ان يأتي الاعراب يسألونه فيجيبهم فيسعدون ويعنون ولاجل
ذلك بالغ قوم فقالوا لا يجوز سؤال العلماء في نازلة الابهة وقوعها وتساك الظاهر بهذه الحديث لمذهبهم
الفاسد من الاقتصار على ظاهر النصوص ورد القياس بأفواع الثلاثة أو الالهي لان القياس في حكم يبحث
عنه وقد ينم عن البحث عما سكت عنه ويرد بان سبب النهي ما كان وقع من بعض الصحابة فاعتدوا به
صلى الله عليه وسلم كما سري في شرح التاسع مبسوطا فانخص النهي يبحث يؤدي الى محذور وأما القياس فلا
محذور فيه بوجه فكيف ينهي عنه على ان أدلة جواز بل وجوده قطعية فلا تعارض بحل هذا الظن المحتمل
وهذا الحديث من جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم الوجيزة البليغة بل قال بعضهم ليس في الاحاديث حديث
واحد أجمع بانفراد اصول الدين وفروعه منه أي لانه قسم فيه أحكام الله الى أربعة أقسام فرائض ومحارم
وحدود ومسكوت عنه وذلك يجمع أحكام الدين كلها ومن ثم قال ابن السهلي من عمل به فقد أزال الثواب
وأمن العقاب لان من أدى الفرائض واجتناب المحارم وقف عند الحدود وترك البحث عما سكت عنه فقد
استوفى أقسام الفضل وأوفى حقوق الدين لان الشرائع لا تخرج عن الانواع المذكورة في أي تضمين جميع
قواعد الشرع وأحكامه وآدابه اذ الحكم الشرعي امام مسكوت عنه أو متكلم به وهو امام مروي به وجوباً أو
ندباً أو منهي عنه تنجس بما ذكرناه أو مباح فالواجب حقه ان لا يضيع والحرام حقه ان لا يقارب والحدود
وهي الزواجر الشرعية كحد الردة والزنا والسرقة والشرب حقه ان تنهك على أهلها من غير تحاييل ولا عدوان
وورد حديث يقام في الارض خير من مطر أو بعين صبا حقه ان يطاق الحدود على المحارم فقط وعنه الثالث حدود
الله فلا تقربوها وخبر الطبراني والبرزاني أخذ بحجزكم اتقوا النار واتقوا الحدود

* (الحديث الحادي والثلاثون) *

(عن أبي العباس) وقيل أبي يحيى (سهل) وقيل سعد (بن سعد الساعدي) الانصاري الخزرجي المدني
كان يوم موت النبي صلى الله عليه وسلم ابن خمس عشرة سنة ومات سنة ثمان وثمانين وقيل احدى وتسعين
بالمدينة وهو آخر من مات منهم من الصحابة رضي الله عنهم على قول وقيل جابر كسائر واحد من سبعين امرأة
وشهد قضاء النبي صلى الله عليه وسلم بين المتلاعنين وكان اسمه سقافه سمى النبي صلى الله عليه وسلم سهلاً
(رضي الله عنه) ينبغي عندهم لان أباه جابر وولاه مائة مائة وخمسة وخمسة وثمانين اتفاقاً على ثمانية وعشرين
وانقر البخاري بأحد عشر (قال جابر بن عبد الله بن أبي سفيان) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
عملت أحبتي الله وأحبتي الناس فقالوا زهد (من الزهد بضم أوله وقد يقع وهو لغة الاعراض عن الشيء
احتقار له من قولهم شئ زهيد أي قليل وفي خبرنا لزهد وفي آخر فضل الناس مؤمن مزهد أي قليل
المال وزهيد الاكل قليله وشرعاً أخذ قدر الضرورة من الحلال المتيقن الجليل فهو أنقص من الورع اذ هو
ترك المشبهة وفيه ما قاله آخر وهذا هو زهد العارفين وهو المراد هنا وأعلى منه زهد الماترين وهو زهد
في ما سوى الله من دنيا وجنة وغيرهما اذ ليس اصحاب هذا الزهد مقصد الا الوصول اليه تعالى والقرب منه
ويندرج فيه كل مقصود لغو غيرهم كل الصمد في جوف النسر أو أما الزهد في الحرام فواجب عام وفي المشبهة
فندوب عام وقيل واجب كما هو ذلك مبسوطاً بادلته مع بيان الرد على من اعتمد الوجوب (في الدنيا) باستصدار

(قوله لان استصغارها واحتمارها ذلك) أي لتصغير الله لها الخ (قوله أوراحة) أي والاراحة تذب قعها الخ (قوله فالزاهد) مبدأ المستصغر خبره (قوله وأقلته الارض) أي جلته (٢٠٦) (قوله والوجه كما علم مما سمر أن المزهو وفيه من الدنيا كل لذة الخ) عبارة الشيخ

الشيخ خبتي والاولى أن
دنيا كل انسان بحسب
حاله حتى ان كلام القديس
بين طائفة وكلام الشيخ بين
تلاميذه وكلام الامير بين
أجناده وما أشبه ذلك دنيا
بالنسبة لهم الآن يقصد
بذلك وجهه الله والدار
الآخرة وهذا لا يكاد يصح
الامن موفق انتهت (قوله
ولان أجدر واه موقوف
الخ) والموقوف لا يتجبه
(قوله وهو الصحيح) أي
وقفه (قوله أول تلك
الثلاثة) وهو أن لا تكون
بمافي يدك أو في يد
الله تعالى (قوله ومنشا
ثانيها) وهو أن لا تكون في
ثواب المعصية أو رغب الخ
(قوله ومنشا ثالثها) وهو
أن يكون مادحك وذامك
في الحق سواء (قوله من لم
ينس القلب) يعني الموت
وتزول القصور ووحدة
ووحشته (والبلى) أي
الغناء والافراح والحلال وترك
أفضل زينة الدنيا أي مع
امكان نيلها وأقار بقوله
أفضل ان قلبه في الدنيا
لا يخرج عن الزهد وأثر
الماد ما يبق على ما يقضي أي
أثر الآخرة وما ينفع فيها
على الدنيا وما ينفع فيها ولم
يعد من أيامه وعمره
فقد من الموت في هذه الموت
نفسه في نفسه على توالي

جلتها واحتمار جميع شأنها تصغير الله تعالى لها وتحقرها ياها وتحذير من غرورها في أي كثيرة من كتابه
العز بنحو قول مناع الدنيا قليل فلا تغرنكم الحياة الدنيا انما مثل الحياة الدنيا كما أنزلنا من السماء
الى صراط مستقيم اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد
لان استصغارها واحتمارها ذلك يستلزم اهانتها وترك ما لا يقر به فيه من لذاتها والاعراض عن شهواتها
وراحتها والاقتصار على أدنى ما يقيم نفسه الاله الا اذا ندب أخذها كتحاذيق ناني الخو جعة أو عيد بقصد
اظهار النعمة لانه تعالى يحب أن يظهر أثر نعمته على عبده كإلى الحديث أوراحة تذب قعها كنوم
القبالة للاستعانة على قيام الليل فالزاهد المستصغر المحقر للدنيا كما تقرر فلا يشترح بشئ منها ولا يحزن على
فقد ولا يأخذ منها الا ما يهينه على طاعته أوما أمر بأخذها مع دوام الذكر والمراقبة والتفكير في الآخرة
وهذا أرفع أحوال الزهاد من وصل اليه انما هو في الدنيا بشخصه فقط وأما بعبادته فهو مع الله تعالى بالمراقبة
والمشاهدة لا ينفك عنه واعلم ان العلماء فسر والدنيا بانها محو الاليل والنهار وأظلمة السماء وأقلته
الارض واختلاف في المزهو وفيه منها قليل الديار والدرهم وقيل الماطم والمشرى والمليس والمنسكج والمسكن
وقيل الحياة والوجه كما علم مما سمر انه كل لذة وشهوة ملائمة للنفس مما ذكر وغيره حتى ان الكلام بين مستمعين له
مالم يقصده وجهه الله تعالى وفي حديث مرفوع خرج به الترمذي وقال غريب وفي استناده من هو منكر
الحديث وابن ماجه الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا اضعاف المال ولكن الزهادة في الدنيا أن لا
تكون بمافي يدك أو في يد الله وان تكون في ثواب المعصية اذا أنت أصبت بها أو رغب فيها وانما بقيت لك
ولا يعارض ما سمر في تفسير الزهد لان الترمذي قال انه غريب وفي مسنده من هو منكر الحديث ولان أحمد
رواه موقوفا على أبي مسلم الخولاني بزيادة وان يكون مادحك وذامك في الحق سواء وهو الصحيح وقد استدل
على تفسير الزهد في الدنيا بثلاثة أمور ركها من أعمال القلب دون الجوارح ومن ثم كان أبو سليمان يقول
لا تشهد لاحد بالزهد لانه في القلب ومنشأ أول تلك الثلاثة من صحة اليقين وقوته فانه تعالى تسكن بارزاني
عبادة كإلى آيات كثيرة من كتابه وفي حديث مرفوع من سره ان يكون أغنى الناس فليكن بمافي يد الله أو في
منه بمافي يده وقال الفضيل أصل الزهد الرضا عن الله عز وجل والقنوع هو الزهد وهو الغناء عن حقيق
اليقين وثق في أمور كلها بالله ورضى بتدبيره وانقطع عن التعلق بالخلقين رضاء وخوفا ومنه ذلك من طاب
الدنيا بالاسباب المسكر وهته ومن كان كذلك كان زاهدا في الدنيا حقيقة وكان من أغنى الناس وان لم يكن له
شئ من الدنيا ومنشأ ثانيها من كمال اليقين ومن ثم روى ان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اقسم لنامن
خشيته ما تحوّل به بيننا وبين معاصي من طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تخون به علينا مصائب
الدنيا ومن كلام علي كرم الله وجهه من زهد في الدنيا هانت عايشه المصائب ومنشأ ثالثها من سقوط منزلة
الخواقين من القلب وامتلائه من محبة الخالق وإيثار رضاه على رضا غيره وان لا يرى لنفسه قدر أو وجهه ومن ثم
كان الزاهد حقيقة هو الزاهد في مدح نفسه وتعظيمها ولهذا قيل الزهد في الرياسة أشد منه في الذهب والفضة
وقيل لبعض السلف من معمال هل هو زاهد فقال نعم ان لم يفرح بزيادته ولم يحزن بنقصه وقال سفيان
الثوري الزهد في الدنيا قصر الامل ليس باكل الغليظ ولا بليس العباءة ومن دعائه اللهم زهدنا في الدنيا وسع
علينا منها ولا تزها منا فترغبنا فيها وأقال أحمد هو قصر الامل والياس بمافي أيدي الناس لان قصده هو حب محبة
لقاء الله بالخروج من الدنيا وهذا نهاية الزهد فيها والاعراض عنها وفي حديث مرفوع من قال يا رسول الله من زهد
الناس فقال من لم ينس القهر والبلى وترك أفضل زينة الدنيا أو ما يبق على ما يقضي ولم يعد غدا من أيامه وعمره
نفسه من الموت وقد قسم كثير من السلف الزهد الى ثلاثة أقسام زهد فرض وهو انتفاء الشرب الاكبر ثم الاصغر

الصحفات اه شرح الجامع الصغير (قوله زهد فرض) والثاني والثالث مندوبان ترك الشهوات رأسا وترك فضول الحلال وهو
(قوله ثم الاصغر) وهو الزهد كما عليه تفسيره بقوله وهو أن يراى الخ وفي بعض النسخ وهو أي انتفاء الشرب الاكبر ثم الاصغر

وهو ان يراى بشئ من العمل قولا أو فعلا غير الله ثم اتقاء جميع المعاصي وعلى هذا الزاهد في الحرام فقط قيل
يسمى زاهدا وعليه الزهري وابن عيينة وغيرهما وقيل لا يسمى الا ان ضم الى ذلك الزهد بنوعيه الاخرين
وهما ترك الشبهات رأسا وفضول الحلال ومن ثم قال بعضهم لا زهد الا يوم لا تفقد المباح المحض وقد جمع أبو
سليمان الداراني أنواع الزهد كلها في كلمة واحدة فقال هو ترك ما شغلك عن الله عز وجل واعلم أن الذم
الوارد في الكتاب والسنة للدنيا ليس راجعا لزمانها وهو الليل والنهار فان الله سبحانه ما خلقه لمن أراد أن
يذكر أو أراد شكورا ولا مكانها وهو الارض لان الله سبحانه النامها دولا الى ما اودعه الله فيها من الجسادات
والحيوانات لان ذلك كله من نعم الله تعالى على عباده قال تعالى هو الذي خلق لكم في الارض جميعا وانما
هو راجع الى الاشتغال بما فيها مما خلقنا لاجلها من عبادته تعالى قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا
لعبدون ثم من بنى آدم من أنكر المعاد وهو لا يعلم أنهم أهل النجاة بالدنيا على ان منهم من كان يأس الزهد فيها
وبرى أن كثرت ما توجب لهم والغم ومن ثم قال أصحابنا لا يكفي الخطيب عن الوصية بالتقوى الاقتصار على
ذم الدنيا لان ذمها معلوم لكل أحد حتى ان ذكرى المعاد وبقيتهم يقررون بالمعاد لكنهم من منقسمين الى ظالم
لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات فالاول وهم الاكثر من الذين وقفوا مع زهرة الدنيا باخذها من غير
وجهها واستعمالها في غير وجهها فصارت أكبرهم هم وهو لا يعلم أهل اللهو واللعب والزينة والتفاخر
والشكائر وكل هؤلاء يعرف المقصود منها ولا انهم انزل سفر ريتز ودمنها الى دار الاقامة وان آمن به سبحانه
والثاني أخذها من وجهها السكينة توسع في مباحاتها وتلذذ بشهواتها المباحة وهو وان لم يعاقب عليها لكنه
ينقص من درجاته في الآخرة بقدر توسعه في الدنيا وصح عن ابن عمر لا يصيب أحد من الدنيا شيئا الا نقص من
درجاته في الآخرة عند الله وان كان عليه كرم بما روى الترمذي ان الله اذا أحب عبدا احباه من الدنيا
كما يظن أحدكم يحبى سقيم الماء والحاكم ان الله ليحبى عبده الدنيا وهو يحبه كما تحبون من يرضىكم الطعام
والشراب تخافون عليه وفي مسلم الدنيا سبعن المؤمن أى بالنسبة لما أمامه من الدائم المقيم والآخرى المقيم وجنسة
الكافر أى بالنسبة لما أمامه من العذاب الاليم الدائم المقيم والثالث هم الذين فهموا المراد من الدنيا وان
الله سبحانه انما أسكن عباده فيها وأظهر لهم لذاتها ونضرتهم اليها وهم أجمل أحسن عملا كما نص على ذلك في غير
آية قال بعض السلف يعنى من هو زاهد في الدنيا وراغب في الآخرة ولا يبين تعالى انه جعل ما على الارض
زينة لها ليلابوهم أجمل أحسن عملا يبين انقطاع ذلك ونفاذه بقوله وانما جعل ما على الارض زينة
ان هذا هو ما كملها جعل همها التزود منها الدار الآخرة واستغنى من الدنيا بما يكفي به المسافر في سفره كما كان
صلى الله عليه وسلم يقول ما لى والدنيا الخماس مثلى وثل الدنيا كرا كرا كرا قال في ظل شجرة ثم راح وتركها ثم من
أهل هذا القسم من اقتصر من الدنيا على قدر مقتده فقط وهو حال كثير من الزهاد ومنهم من فسخ لنفسه
أحيانا في تناول بعض مباحات التقوى النفس به وتسلط العمل ومنه خبر أحمد والنسائي جميعا الى من دنياكم
النساء والطيب وخبر أحمد عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يحب من الدنيا النساء والنساء والطعام فاصاب
من النساء والطيب ولم يصب من الطعام وتناول الشهوات المباحة بقصد التقوى على الطاعة يصيرها
طاعات فلا تكون من الدنيا ومن ثم صح على ما قاله الحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال نعمت الدار الدنيا لمن
تزود منها الاخرى حتى يرضى ربه وبشئت الدار لمن صدق به عن آخرته وفقرت به عن ربه واذا قال العبد
فبح الله الدنيا قالت الدنيا فبح الله أعصابا لربه ثم الحامل على الزهد أشياء منها الاستحضار الآخرة وقوفه بين يدي
مولاه فحينئذ يلب شيطانه وهو ما يصرف نفسه عن لذات الدنيا وانعمها وشاهده ان عارث توضى الله عنده
قال لاني صلى الله عليه وسلم أصبحت مؤمنا حقا قال ان لكل مؤمن من حق حقيقة فاسميتها ايمانك قال
صرفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها ودرها وكافى أنظر الى عرش ربى بارز وكافى أنظر الى أهل
الجنة في الجنة يتنعمون والى أهل النار في النار يندبون قال يبارك تعرفت فالزم ومثل هذا هو الذي تكون

(قوله جعلها ما خلقنا لاجلها من عبادته تعالى قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا لعبدون ثم من بنى آدم من أنكر المعاد وهو لا يعلم أنهم أهل النجاة بالدنيا على ان منهم من كان يأس الزهد فيها وبرى أن كثرت ما توجب لهم والغم ومن ثم قال أصحابنا لا يكفي الخطيب عن الوصية بالتقوى الاقتصار على ذم الدنيا لان ذمها معلوم لكل أحد حتى ان ذكرى المعاد وبقيتهم يقررون بالمعاد لكنهم من منقسمين الى ظالم لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات فالاول وهم الاكثر من الذين وقفوا مع زهرة الدنيا باخذها من غير وجهها واستعمالها في غير وجهها فصارت أكبرهم هم وهو لا يعلم أهل اللهو واللعب والزينة والتفاخر والشكائر وكل هؤلاء يعرف المقصود منها ولا انهم انزل سفر ريتز ودمنها الى دار الاقامة وان آمن به سبحانه والثاني أخذها من وجهها السكينة توسع في مباحاتها وتلذذ بشهواتها المباحة وهو وان لم يعاقب عليها لكنه ينقص من درجاته في الآخرة بقدر توسعه في الدنيا وصح عن ابن عمر لا يصيب أحد من الدنيا شيئا الا نقص من درجاته في الآخرة عند الله وان كان عليه كرم بما روى الترمذي ان الله اذا أحب عبدا احباه من الدنيا كما يظن أحدكم يحبى سقيم الماء والحاكم ان الله ليحبى عبده الدنيا وهو يحبه كما تحبون من يرضىكم الطعام والشراب تخافون عليه وفي مسلم الدنيا سبعن المؤمن أى بالنسبة لما أمامه من الدائم المقيم والآخرى المقيم وجنسة الكافر أى بالنسبة لما أمامه من العذاب الاليم الدائم المقيم والثالث هم الذين فهموا المراد من الدنيا وان الله سبحانه انما أسكن عباده فيها وأظهر لهم لذاتها ونضرتهم اليها وهم أجمل أحسن عملا كما نص على ذلك في غير آية قال بعض السلف يعنى من هو زاهد في الدنيا وراغب في الآخرة ولا يبين تعالى انه جعل ما على الارض زينة لها ليلابوهم أجمل أحسن عملا يبين انقطاع ذلك ونفاذه بقوله وانما جعل ما على الارض زينة ان هذا هو ما كملها جعل همها التزود منها الدار الآخرة واستغنى من الدنيا بما يكفي به المسافر في سفره كما كان صلى الله عليه وسلم يقول ما لى والدنيا الخماس مثلى وثل الدنيا كرا كرا كرا قال في ظل شجرة ثم راح وتركها ثم من أهل هذا القسم من اقتصر من الدنيا على قدر مقتده فقط وهو حال كثير من الزهاد ومنهم من فسخ لنفسه أحيانا في تناول بعض مباحات التقوى النفس به وتسلط العمل ومنه خبر أحمد والنسائي جميعا الى من دنياكم النساء والطيب وخبر أحمد عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يحب من الدنيا النساء والنساء والطعام فاصاب من النساء والطيب ولم يصب من الطعام وتناول الشهوات المباحة بقصد التقوى على الطاعة يصيرها طاعات فلا تكون من الدنيا ومن ثم صح على ما قاله الحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال نعمت الدار الدنيا لمن تزود منها الاخرى حتى يرضى ربه وبشئت الدار لمن صدق به عن آخرته وفقرت به عن ربه واذا قال العبد فبح الله الدنيا قالت الدنيا فبح الله أعصابا لربه ثم الحامل على الزهد أشياء منها الاستحضار الآخرة وقوفه بين يدي مولاه فحينئذ يلب شيطانه وهو ما يصرف نفسه عن لذات الدنيا وانعمها وشاهده ان عارث توضى الله عنده قال لاني صلى الله عليه وسلم أصبحت مؤمنا حقا قال ان لكل مؤمن من حق حقيقة فاسميتها ايمانك قال صرفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها ودرها وكافى أنظر الى عرش ربى بارز وكافى أنظر الى أهل الجنة في الجنة يتنعمون والى أهل النار في النار يندبون قال يبارك تعرفت فالزم ومثل هذا هو الذي تكون

(قوله أو عالم أو متعلم)
بالرفع في النسخ فان صح
سجل على ان ما قبله يعنى
النفى والمعنى لا يسلم من
اللعن الا ذكر الله الخ وفي
الجامع الصغير أو عالم أو
متعلم بالنصب قال شارحه
تعلما شرعيا معصوبا
بالاخلاص والعمل اه
وقد أشار الى هذا الشراح
بقوله النافع (قوله معبد)
اسم معقول تفسير المعون
(قوله لانه حظ العبد) أى
والعبادات حظ الرب وهو
أفضل من حظ العبد (قوله
الغطاء) بكسر الغين
المجتمعة والمند (قوله عبادة)
بكسر العين المهملة (قوله
وتزيينها) أى القبول
بذكره وفي بعض النسخ
وتزيينها أى تطهيرها
بذكره تعالى (قوله فرك
الاول) أى الساكن الاول
أى الذى سكوه اول أى
أصلى وهو البناء الثانية فلا
ينافى قول باقى الشراح
فرك الاخير بل قوله
بفتح آخره ناسل (قوله
لالتقاءهما) أى الساكنين
وقوله بالفتح صلة فرك
وتخفيفا عنه (قوله ثم
المحبة) مبتدأ خبره قوله
المراد بها فى حقيقة تعالى
غايتهما الخ وقوله لاستحالة
الحالة مقدمة على المعاول
وقوله من الميسل بيان
طريقتهما وقوله منه أى من
الله تعالى أو اليه تعالى
وكل من الجار من يتعلق
بالميل (قوله لانها ان فسرت
الخ) تعليل للتعليل

الديناسخنة كما قال صلى الله عليه وسلم الديناسخنة المؤمن وجنة الكافر ومن ثم قال آتتة الوأوصى لا عقل
الناس صرف الزهاد أى لانه لا عقل منهم خيف أثر والباقى على الغاني ومنها استحضار أن لذاتها شاعلة
للقلوب عن الله تعالى ومنتهى الدرجات جات عنده وهو حبيب لمعول الحبس والوقوف فى ذلك الموقف العظيم
للعساب والسؤال عن شكر نعمها ومنها كثرة التعب والذل فى تحصيلها وكثرة غيبتها وسرعة تقلبها وفنائها
ومزاجية الاراذل فى طلبها وحقارته عند الله تعالى ومن ثم قال الفضيل لو ان الديناسخنة ذاتها عرضت على
سحلا لا أحاسب عليها لتقدرتها كاتقدر الحيفة ومنها استحضار انما ساوما فيها ما عونة كفى الحسد يث الحسن
الديناسخنة ملهون ما فيها الا ذكر الله تعالى وما والا أو عالم أو متعلم وفى رواية الامامية فى به وجماله تعالى
أى انما وما فيها معبد عن الله تعالى الا العلم النافع الدال على الله تعالى وعلى معرفته وطلب قربه وذكر الله وما
والاه مما يقرب اليه تعالى فهذا هو المقصود منها وقد حلف طوائف من الفقهاء والصوفية أن ما يوجد فيها
من هذه العبادات أفضل مما يوجد فى الجنة من النعيم لانه حظ العبد ومن ثم قال كثير من المفسرين فى قوله
تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها ان الحسنة لاله الا الله وليس شئ خير منها فقيه تقديم وتأخير أى فله
منها أى بسببها ولاجلها خير والصور ابداق ما جاءت به النصوص أن الآخرة خير من الدنيا ما طاقا الحسنة
الحاكم الدنيا فى الآخرة الا كما اذا أدخل أحدكم أصبعه فى اليم فساخر منه فهو والدنيا فهاهنا نص بتفضيل
الآخرة على الدنيا وما فيها من الاعمال اذ كمال الدنيا انما هو فى العلم والعمل فالعمل يتضاعف فى الآخرة
بما لا نسبة لما فى الدنيا اليه فان العلم أصله العلم بالله تعالى وصفاته وفى الآخرة ينكشف الغطاء ويصير الخبر
عيانا والمعرفة بالله تعالى رؤيته له ومشاهدة والعمل البدنى القصد به اما اشتغال الجوارح بالطاعة وكدها
بالعبادة وهذا امر فوع عن أهل الجنة واما اتصال القلوب بالله تعالى وتزويجها بذكره وهذا حاصل لان الجنة
على أكل الوجوه بل لا نسبة لما حصل لقلوبهم فى الدنيا من القرب والانس الى ما يحصل لها فى الجنة من
المشاهدة عيانا والتمتع بسماع الكلام لاسيما فى أوقات الصلوات فى الدنيا والمقر بون منهم يحصل لهم ذلك
مرتين بكرة وعشيا وقت صلاة الصبح والعصر ولهذا المأذ كرسى الله عليه وسلم ان أهل الجنة يرون ربه
مض عقيب على المحافظة على صلاة العصر والصبح وكذلك نعيم الذكر وتلاوة القرآن لا ينقطع عنهم أبدا
فيهمون التسبيح كما يلهمون النفس ويقال لقارئهم أقرأ وأرق فبان بذلك ان قوله من جاء بالحسنة فله
خير منها على ظاهره فان ثواب كلمة التوحيد فى الدنيا ان يصل صاحبها الى قولها فى الجنة على ما يختصون به
من تفاصيل العلم بالله وأسمائه وصفاته وقربه ورؤيته له فذكره وغير ذلك مما لا يمكن التعبير عنه ومنها
استحضار أن تركها هو حجب لرفع الدرجات وحلول الرضوان الا كبره منتهى فى دار السكرات ومن ثم قال
صلى الله عليه وسلم (يحبك) بفتح آخره لانه لما كان محبزا وما جوا بالآخرة وأوباد غامسه سكنت باؤه
الاولى بنقل حركتها الى الساكن قبلها فاجتمع ساكنان فرك الاول الالتقاء ما بالفتح تخفيفا (الله) لانه
تعالى يحب من أطاعه ومحبة مع محبة الديناسخنة كادلت عليه النصوص والتجربة والتواتر ومن
ثم قال صلى الله عليه وسلم حب الديناسخنة كل خطيئة والله لا يحب الخطايا ولا أهلها ولا نسلها ولا عب
والله لا يحبها ولان القلب بيت الرب لا يشركه فلا يحب أن يشركه فى بيته حب دنيا ولا غيره والحاصل أنا
نقطع بان حب الديناسخنة عوض عند الله فالزاهد فى محبوبه تعالى ومحبته الممنوعة هى ايتارها لنيل
الشهوات والذات لان ذلك يشغل عن الله أما محبتها الفعل الخبير والتقر به الى الله تعالى فهو عجز وحسب
نعم المال الصالح للرجل الصالح يصلى به رجسا ويصنع به مهر وفا وفى أن اذا كان يوم القيامة جمع الله
الذهب والفضة كالجبلين العظيمين ثم يقول هذا المال اعاد اليه ما سعى به قوم وشقى به آخرون ثم المحبة
لاستحالة حقيقة محبة عايشة تعالى من الميل النفسى منه وهو واضح أو اليه لانها ان فسرت بارادته هى حادثة
والحادث لا يتعلق بالقديم وان فسرت بما يتعلق بمسئلة حسوس فانه تعالى منزوع عن ذلك المراد بها فى

حقه تعالى غايتهما من ارادة التواب فتكون مسقة ذات أو الانابة فتكون مسقة فعل وفي حق طاعة الله
وعظيمنا اياه وموافقة على جميع مراداته مع رجاء ان يثيبنا على امتثال أمره واجتناب نهييه وينعم علينا
بنعمه التي لا تحصى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم أحبوا الله لئلا يغذوكم به من
نعمه فلا تمنع غيره ولا تحسن الا اياه اذ هو الخالق للمحسن واحسانه فكان هو الحقيق بالمحبة كما اشار لذلك
صلى الله عليه وسلم بقوله جبلت القلوب على حب من أحسن اليها ومن محبة تعالى محبة من أحسنه من نحو
نبي أو ملك أو ولي أو بين الاستاذ أو القاصم القشيري فسمي المذكورين بكلام نفيس حاصله انهم احسنه تعالى
للعبد ارادته لانعام مخصوص عليه كما أن رحمته ارادته مطلق الانعام فالمحبة أخص من الرحمة وهي أخص من
الارادة فارادته تعالى وان كانت صفة واحدة الا انها تتفاوت بحسب تفاوت متعلقاتها فعند تعلقها بالعقوبة
تسمى غضبا وبمهوم الرحمة ونحوها المحبة ومن العبد لله تعالى حالة يتجدها في قلبه تالطف من العبارة
فقد تجمله تلك الحالة على تعظيمه وايتاؤه وقله الصبر عنه مع الاستئناس بدوام ذكره له بقلبه واست
ملا ولا اختلاطا كيف وصفتها الصمدية مقدسة من الحقوق والاحاطة والمحبة بوصف الاستئناس في المحبوب
أولى منه بوصف الاختلاط وليس لها وصف ولا حد أو وضع ولا أقرب للفرس من لفظ المحبة انتمى ولما نقل
القرطبي هذا ذكره عن بعض أرباب القلوب انه لم يتأول محبة العبد لله تعالى حيث قسرها بانها الميل
الدائم بالقلب الهائم ثم قال فهو لا يقدم حوايا محبة العبد لله تعالى ميل من العبد وتوقان وسال يتجدها من
نفسه من نوع ما يتجده من محبة بانه المعتادة له وهو تنكح لان النقص من محبة على الميل الى الحسن والجمال
والكمال فيقدر ما ينكشف من ذلك يكون الميل والتعلق حتى ربما يفيض الى استئناس ذلك المعنى عليه فلا
يصبر عنه ولا يشتغل بغيره ثم ذلك الحسن اما محسوس كالصورة الجميلة المستهالة لنيل لذة جسمانية وهذا اقل
الاستحالة في حقه تعالى واما معنوي كن اتصف بالحلم والكرم والخلق الحسن فهذا الميل اليه المنعوس
الفاضلة والقلوب الكاملة لا يعظمها في رايها كرهه وتم تزلها مع أحواله وتنشوق لها مشاهدتها وتالذ
لذلك لذته وحانية لا جسمانية كما تجد عند ذكر الانبياء والعلماء والكرماء من الميل واللذة والرقعة والانس
وان لم تعرف صورهم المحسوسة بل وان عرفتها فحبها ولا ينكر ذلك الأبله أو مكابر ويتصايف ذلك الميل
بوصول بر واحسان من المتصف بذلك الجلال المعنوي الى ان يستغرق فيه ويذهل عن جميع أشغاله وأحواله
واذا كان هذا في حق من جماله وكلامه مشوب بالنقص ومعرض للزوال كان من لا يشأب ذلك منه بنقص
ولا يعرض لزوال مع انعامه الذي لا يهوى أولى بذلك الميل وأحق بذلك الحب وليس ذلك الاله تعالى ونحوه
ثم من نعمه بالكمال المطلق على سائر خلقه وهو محمد صلى الله عليه وسلم فمن تحقق بذلك كان الله ورسوله
أحب اليه مما سواه ما اقتضاه لتمام ما اوصف به من جانب ما يصفه فلهما ما قبل عليه ما اوصف به
عساواهما الا باذنها انتهى من هذا قال غيره وهذا كلام لا يرد منه صنف ولا ينكره الا متعسف (وازهديما
عند الناس يحبك) يفتح آخره فليمر ما (الناس) أي لان قلوب غايبهم محبولة مطبوعة على حب الدنيا ومن
نازع انسانا في محبة كرهه وقلاه وبغضه ومن لم يعارضه فيه أحبه واصطفاه ومن ثم قال الامام الشافعي رضي
الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مقابله ومثواه

ومن يثق الدنيا فاني طعمتها * وسبق اليها عذبا وعذابها

فما هي الا حيفة مستحيلة * عليها كلابهم من اجتنابها

فان تجنبا كنت ساءا لهما * وان تجنبا نازعتك كلابها

قال بعضهم ولا يبعد عندي أن الزاهد في الدنيا يحب الناس والجن أخذوا بهم لفظ الناس اذ كان يطلق لفظه
على الانس والجن وأخرج الطبراني وغيره خبرا زهدا في ما في أيدي الناس تكن غنيا وقال الحسن لا يزال
الرجل كرهيا على الناس ما لم يطمح فيما في أيديهم فيبتذئ يستخفون به ويكرهون حديثه ويغضونه وقال

(قوله فسميها) أي محبة الله
تعالى لعباده ومحبة العبد
لربه تعالى

أيوب السخيتياني لا ينبل الرجل حتى يعف عني أيدي الناس ويحبوا زعماء يكون منهم وكان عمر يقول في صحابته ان الطمع فقر وان اليأس غنى وسأل ابن سلام كعبا بضمير عمر رضي الله عنهم ما يذهب العلم من قلوب العلماء بعد أن حفظوه وعقلوه قال يذهب الطمع وشبهه الطمع وتطلب الحاجات الى الناس قال صدقت وقد تكاثرت الاحاديث بالاستعفاف عن مسئلة الناس اذ من سألهم ما يديهم كرهوه وأبغضوه لان المال محبوب انفسهم بل لا أحب اليهم منه ومن طالب محبوبا منك كرهته وأما من زهد في ما في أيديهم فأنهم يحبونه ويكرهونه ويسودونه كما قال أعرابي لاهل البصرة من سيدكم قالوا الحسن قال سم سادكم قالوا احتاج الناس الى علمه واستغنى هو عن دنياهم فقال ما أحسن هذا (حديث حسن رواه أبو عبد الله محمد بن يزيد (ابن ماجه) القزويني صاحب السنن والسنن تسع ومائتين ومات سنة ثلاث وسبعين ومائتين واعترضه تقي الدين ورواه ابن ماجه بيان في سندهما من قال أحمد فيه انه منكر الحديث ليس بثقة وابن مهين ليس بثقة يشبه شي والبخاري وأبو زرعة ومنكر الحديث وأبو حاتم ثروك ضعيف وابن عدي وغيره ورواه ابن حبان في الضعفاء كان ينفرذ عن الثقات بالموضوعات لا يحل الاحتجاج بخبره ويحبابان ابن حبان ذكره في كتاب الثقات ولو سلم انه ضعيف فهو لم ينفرذ به بل رواه آخرون غيرهم فالتحسين انما جاء من ذلك وان قيل ان هؤلاء كلهم ضعفاء اذ غاية الامر انه حسن لغيره لا لذاته وكلاهما يتحقق به بل بعض رواه هؤلاء وثقة كثير ومن من الحفاظ (وغيره) كالعقيلي وابن عدي وابن أبي حاتم والخطيب (يا سائدا حسنة) لغيرها الا لانهم بابا النظر لما في ربه وهو أحد الاحاديث الاربع التي عليها مدار الاسلام وقد مر وفي رواية أخرى انه ان رجلا قال يا رسول الله دلني على عمل يعجبني الله عليه ويعجبني الناس عليه فقال أما العمل الذي يعجبني الله عليه فانه في الدنيا وأما العمل الذي يعجبني الناس عليه فانظر هذا الحطام فانبذه اليهم أي لا تاعذه كتابه عن ترك ما لهم حيلة وخرجها ابن أبي الدنيا أيضا وقد تضمن الحديث الحديث على التقليل من الدنيا والآيات المشيرة الى ذمها وطلب التقليل منها كثير جدا ومن ثم ورد انه صلى الله عليه وسلم قال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وروى من فواعله وهو قوله ما صار من سلاح الدنيا رأس كل خطيئة وفي المسند ومحمد بن حبان انه صلى الله عليه وسلم قال من أحب دنياه أضر بأخيه ومن أحب أخيه أضر بدنيه فأنزلوا ما بقي على ما يعني وقد ذم الله تعالى من يحب الدنيا يؤثرها على الآخرة بقوله كالابل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة ويعبون المال حباجسا وانه يحب الخير أي المال لشديد وذم محبة ما يستلزم الخبز بغضها ونقل غير واحد من الشراح عن الاربعين الودعانية زاد بعض محققهم قوله الموضوعه خبرا رغب فيه عند الله يعجب الله واهل في ما أيدي الناس يعجب الناس ان الزاهد في الدنيا يريح قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة والارغب في الدنيا يذهب قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة ليعيشن أقوام يوم القيامة لهم حسنات كما مال الجبال في يومهم إلى النار قيل يا رسول الله أو يصاون قال كانوا يصاون ويصومون ويأخذون وهناك الليل لسكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه ونقل بعضهم خبرا أي الناس اتقوا الله حتى تقائه واسعه في مرضاته وأيقنوا من الدنيا بالفناء ومن الآخرة بالبقاء واعلموا بما بعد الموت فكأنكم بالدنيا ولم تكن وبالاخرة ولم تزل ان من في الدنيا ضيف وما فيها عارية وان الضيف من تحلى والعارية من دودة والدنيا عرض حاضر يأكل منها البهائم والفجور والدنيا مغمضة لا وليا لله محبة لاهلها فمن شاركهم في محبة يومهم أبغضوه ونجسوا أحدهم والترمذي وابن ماجه من كانت الآخرة همهم جمع الله شمله وجعل غناؤه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همهم صلت الله شمله وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما قدر له وروى الترمذي لو كانت الدنيا تمسك عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وأنتشد بعضهم

(قوله ابن ماجه) بالهاء
وقفا ووهلا (قوله وقد
تضمن) أي الحديث (قوله
وروى الترمذي لو كانت
الدنيا تمسك) وفي رواية
تساوى عند الله تعالى
جناح بعوضة ما سقى كافرا
منها شربة ماء وأنتشد
بعضهم
فألو كانت الدنيا جناح تمسك
اذ لم يكن فيها ما سقى لظالم
لقد جاع فيها الانبياء كرامة
وقد تشبهت فيها بطون
الجهنم

الحديث الثاني والثلاثون) (قوله الخلدري) نعم الخلاء المحمودة وسكون الدال المهمة ووجه من أنكم الدال نسبة إلى جنده فخره من عرفة ابن الخارب بن الخزرج وقيل نسبة إلى يحيى من الذين شبرحي (قوله لأن أباه مالكا كان) (٢١١) مصابيا أيضا من شهداء أحد أي من قتل في غزو أحد شهداء وفي بعض

النسخ من شهداء أحد والاولى
أولى لنفسها على موته بها
بخلاف الثانية فأنم الاعتدله
تأمل (قوله فالجمع بينهما
هنا لكيد) فمكانه قال
لأنه لا يضر (قوله مطلقا)
أي على وجه المقابلة فيحصل
ما اعتدى عليهكم والانتصار
أي ومن غير جهة الانتصار
بالحق يجوز الضرر والضرار
(قوله وادخله الخ) هو معنى
ولا ضرر تأمل (قوله كذلك)
أي منتصف الشئ (قوله
وعلى جارك فيمضه مضرة)
الفرق بينهما وبين ما قبله أنه
هذا فيه التقييم بالجار
فتمام (قوله أو شريعتنا)
أو سننا (قوله والافى سلب
الحكم عن العموم) نحو ما
كل عدد زوج الحكم هو
الزوجية فبيننا ما عن العموم
أي ليست الزوجية عامة
بل جميع الأعداد والامسا
وبعد فرد (قوله لا حكم على
السلب بالعموم) أي
وليس حكم على النسبي
بالعموم أي ليس المراد من
قولنا كل عدد زوج نفى
الزوجية عن سائر الأعداد
والامسا وبعد زوج وفي بعض
النسخ لا حكم بالباب على
العموم تأمل (قوله وقدنا
النفى بالشرع لأنه حكمكم
القدر الإلهي لا يتنفي)
أي أن قوله لا ضرر

اختياراً أو مع مجاهدة النفس وفضل ابن السكالك والجنيد الاول في تحقيقه بمقام السكالك والزهدي وابن عطاء
الثاني لأن له عملاً ومجاهدة ومنهم من لا يحصل له شيء من الفضول وهو زاهد في تحصيله مع القدرة أو بدونها
والاولى أفضل ولهذا قال كثير من السافان عمر بن عبد العزيز كان أزهدهم من أوبس واختلف العلماء أبا
أفضل طلبه الفعل الخبير أو تركها فخر بخت طائفة الاول وطائفة الثاني
(الحديث الثاني والثلاثون) *
(عن أبي سعيد سعد) وقيل سنن (بن مالك بن سنان) الانصاري الخزرجي (الخدري) بالدال المهمة (رضي
الله عنه) ينبغي أن يكون أباه كان مصابيا أيضا من شهداء أحد وكان أبو سعيد هذا من نجباء الانصار وفضلاتهم
ومن حفاظ الصحابة وعلمائهم حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم سنا كثيرة روى له ألف ومائة وسبعون
حديثا ثقة منها على ستة وأربعين وانفرد البخاري بستة عشر ومسلم بأثنين وخمسين وروى عنه جماعة من
الصحابة والتابعين توفي بالمدينة سنة أربع وسبعين وقيل ثلاث وقيل أربع وتسعين (ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تضر ولا تضرا) بكسر أوله من ضره وضاره بمعنى وهو خلاف النفع كذا قاله الجوهري
فالجمع بينهما للتأكيد والمشهور ان بينهما نورا ثم قيل الاول الحاق مفسدة بالغير مطلقا والثاني الحاق
مفسدة بالغير على وجه المقابلة أي كل منهما يضر صاحبه من غير جهة الاعتداء بالمثل والانتصار
بالحق وقال ابن حبيب الضر عند أهل العربية الاسم والضرار الفعل فعني الاول لا تدخل على أخيك ضررا
لم يدخله على نفسه ومعنى الثاني لا يضار أحد بأحد وهذا قريب مما قبله وقيل المعنى ان الضرر لنفسه منتف
في الشرع وادخله بغير حق كذلك وقيل الضرر أن يدخل على غيره ضررا بما ينتفع هو به والضرر أن يدخل
على غيره ضررا بما لا ينتفع له به كمن منع ما يضره ويضره به الممنوع ووجه هذا طائفة منهم ابن عبيد
البر وابن الصلاح وقيل الاول ما لا يضره منفعته وعلى جارك فيمضه مضرة والثاني ما لا يضره منفعته فله على جارك
فيه مضرة وهو مجرى حكمك بالدليل وان قال غير واحد ان هذا وجه حسن المعنى في المفسد في روابه
ولا ضرر من أضر به اضرا اذا أطلق به ضررا وقال ابن الصلاح وهي على السنة كثير من الفقهاء والمحدثين
ولا صحة لها ولأن أنكرها آخرون وانتصر لها بعضهم بانها جاءت في بعض روايات ابن ماجه والدارقطني
وفي بعض نسخ الموطأ وقد أثبتنا بعضهم وقال يقال الضرر وأضر بمعنى وخبر لا يضر وفي أي في ديننا أو
شريعتنا ونظائر الحديث تحريم سائر أنواع الضرر والدليل لأن النكرة في سياق النفي تهم الا في فتولار جعل
في الدار بالرفع لأنك تقول بل رجلا ولا تقول ذلك مع الفتح والافى سلب الحكم عن العموم نحو ما كل عدد
زوج أي ليست الزوجية صادقة فهو سلب النفي عن العموم وداعلى من قال كل عدد زوج لا حكم بالسلب
على العموم والام لا يمكن زوج وهو باطل وفيه حذف فمان أيضا اذا سلبه للحقوق والحاق أو لا فعل ضرر أو
ضرر بأحد في ديننا أي لا حقوق له شرعا لا لموجب خاص بمخصص وفيه حذف النفي بالشرع لأنه حكم القدر
الإلهي لا يتنفي واستثنى ما ذكر لأن المفسد ودوا عقوبات ضرر وهو مشروط باسحاء وانما انتفى الضرر
فيما عدا ما استثنى لقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر يريد الله ان يخفف عنكم وما جعله
عليكم في الدين من حرج وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح بعثت بالحنيفية السمحة السمحة ونحو
ذلك من النصوص المصيرية توضح الدين على تحصيل النفع والمصلحة فالقول يمكن الضرر والاضرار منتبين
شرعا لزوم وقوع الخلف في الاعتبار الشرعية المذكورة وهو محال وأيضا فقد صححتم الله من المؤمن دمه وماله
وعرضه وأن لا يظن به الاخير أو قد صحح أيضا ان دعاءكم وأمواكم وأعرضكم حرام عليكم بعضكم على بعض
فكل ما جاء في تحريم الظلم من الآيات والاحاديث دليل على تحريم الضرر لأنه نوع من الظلم فحسب ان معنى
الحديث ما مر من نفى سائر أنواع الضرر والمفسد شرعا لا مفسدة الدليل وان المصالح تراعى انبائنا والمفسد

معناه أي لا يوجد ضرر شرعا فلا ينفي وقوع الضرر بالفعل لأنه حكم القدر الإلهي فلا يلزم الخلف في خبر الصادق المصدق تأمل (قوله وأن
لا تظن به الاخير) لعل معناه أو يجب أن لا يظن به الاخير تأمل (قوله حرام عليكم بعضكم على بعض) بغير إذن من الله تعالى وقوله

تواخي نفي الان الضر وهو المفسدة فاذا نفيها الشرع لزم اثبات النفع الذي هو المصلحة لانها متبعضات لا واسطه
بينها وهذا مبني على قاعدة اصولية وهي ان افعال الله تعالى هل تعال فقبل نعم لان فعلا لا لعله له عتب والله
منزه عنه ولان القرآن مملوء من تعال افعاله تعالى نحو لتعلموا عدد السنين والحساب وقيل لان كل من فعل
فعلا لعله كان مستكملا به اما لم يكن له فعلها فيكون ناقصا بذاته كما لا يغيره والنقص على الله تعالى محال ورد
بمنع السكينة وان ذلك لا يلزم الا في حق المخالفين والتحقيق ان افعاله تعالى معاملة بحكم غايتهما تعودان نفع المكاتبين
وكالهم لا نفع الله تعالى وكاله لا يستغناؤه بذاته عما سواه فتلك الاعمال حكم موصحة لافعاله لا اعتراض باعشاش
عليها لانه تعالى منزه عن ان يبعثه شيء على شيء وعلم ايضا انه لو ورد دليل خاص بضر رخصه بضره بضره
العموم على القاعدة الاصولية من تقديم الخاص على العام ولا تغاير حيث ان رعاية المصالح لان الشارع
أدري بذلك من غير في العبادات والعادات والمعاملات ولبعض الشرايع هنا تفصيل في ذلك بكلام طويل
على خارج عن المقصود فلذا تعرضت عنه وان كان فيه انقلاب شيء ينبغي التفتت لها ثم رعاية المصالح انما هي
تفضل منه تعالى على خلقه من غير وجوب عليه خلاف لاهم عزله لانه متصرف فيهم بالملك فلم يجب لهم عليه شيء
واحتجاجهم اعني المعتزلة بانه تعالى كافهم فوجب رعايته مصالحهم والا كان من التكليف بما لا يطاق مبن
على مذهبهم الباطل ايضا من اعتبار نفس العقل وتبعه ووقع تردد في ان الشرع حيث راعى مصالح الخلق
هل راعى مطالبها في جميع محالها أو أوسطها في ذلك أو مطالبها في بعض وأكملها في بعض وأوسطها في بعض
فظهر في كل محل لمساوية مصالحهم وينظم به حالهم قيل والاقسام كلها ممكنة وأشبهها الانبياء ودليل رعايتهم الكتاب
نحو ولستم في النقص حجة فاقطعوا أيديهم ما وذلك كثير بل ما من آية الا وهي مشقة على مهلة أو مصالح
والسنة نحو ولا يبع حاضر لباد لا تنسج المرأة على عمتها أو خالتها انكم اذا علمتم ذلك قطعتم أرحامكم والاجماع الا
من لا يعتد به من الظاهر به على تعاليل الاحكام بالمصالح ودرء المفاسد وأسدهم في ذلك الامام مالك رضي الله
عنه وعنهم حيث قال بالمصالح المرسلة وفي الحقيقة لم يختص بها بل الجميع فانها من غير ان قال بها أكثر منهم
وجاء في القرآن والسنة النهي عن المضارة في صور خاصة منها في الوصية ومن ثم أخرج الترمذي وغيره ان
العبد يعمل بطاعة الله سنين سنة ثم يحضره الموت فيضار في الوصية فيدخل النار ثم ثلاثا حذر الله الى قوله
ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالدا فيها أي فانه اذ خالدا فيها باطلا وان لم يقصد هاهنا الرجعة
قال تعالى ولا تمسكوهن ضرارا ومن ثم ذهب الامام مالك الى ان من راجع ثم طلق قبل الوطء استأنفت العدة
الا اذا قصد مضارته بطول العدة فتبني وقال الاكثرون تبني مطلقا ومنها الايلاء وأحكامه مبسوطة في
الفروع ومنها الرضاع قال تعالى لا تضاروا الالة بولدها ولا مولود له بولده ومساائل الضر في الاحكام كثيرة جدا
(تبيين) اختلغوا في قوله صلى الله عليه وسلم في الخبر الصحيح لا يمنع أحدكم جاره أن يضع خشبة في جداره فاباح
جاءة منهم الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه في القديم للجار أن يضع جذوعه على جداره وادركه كراهية عليه لهذا
الحديث وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه في الجديد ليس له ذلك الحديث لا ضرر ولا ضرار مع حديث
لا يحل مال امرئ مسلم الا عن طيب نفس وحديث وأما الحكم عليكم حرام فان قلت قد يشكل على ما قدمته
من تخصيص عموم لا ضرر وبما صرح لم يخص بخبر لا يمنع أحدكم جاره لانه خاص قلت كان القياس ذلك لو سلم
بما أشبه عليه من احتمال ان الضرر في جداره راجع للجار أي لا يمنع أحدكم جاره أن يضع خشبة في
جدار نفسه ومع هذا الاحتمال لا يتوهم على التخصيص فاختارنا عموم لا ضرر ولا يحل مال امرئ مسلم
وغيرهما لانها أقوى منه وخبر لا ضرر ولا ضرار وللرجل وضع خشبة في جداره ضعيف فقيده جابر
الجلي في نقد ما من عينه وحكي من سوء مذهبه ما ينسقط روايته وتبعه على ذلك أصحابه ابن معين وعلي بن
الدين وغيرهما لم يعتدوا بشيء الثوري والشافعي عليه نعم اختلفت أنظار المجتهدين في تصرف الانسان في
ملكه بما يضر جاره كفتح كوة تعليمه بناء مشرف وغيره مما قاله الامام الشافعي ان أضر بالمالك

(قوله ما لم يكن له قبلها)
مفعول مستكملا (قوله)
ورد بمنع السكينة أي قوله
لان كل من فعل الخ (قوله)
بالمصالح المرسلة أي العامة
(قوله لو سلم) أي حديث
لا يمنع أحدكم جاره أن يضع
خشبة في جداره مما أشبه
عليه الخ (قوله ولا ضرر
ولا ضرار الخ) أي لا يرد خبر
لا ضرر ولا ضرار وللرجل
وضع خشبة في جداره
على ما ذكر حيث اضاف
جداره الى جاره فاندفع عنه
الاحتمال فيكون تخصيصا
لخبر لا ضرر ولا ضرار الذي
ليس فيه زيادة وللرجل الخ
لانه ضعيف (قوله كفتح
كوة) أي طاعة وتعليمه بناء
مشرف على ما على الجار

ومن جهة ان اضر بالملك والشرق ان الاول يتحمل عادة ويمكن الاحتراز عنه بجعل ساتر ابعاله عنهم من النظر
بجلاف الثاني ومنه مما غير الامام الشافعي رحمه الله تعالى اخذ بعضهم حديث لا ضرر ويؤيد ما ذهب اليه
الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه القاعدة الاصولية انه يستنبط من النص معنى يخصه ويؤيده ايضا
اتفاقهم على جواز ضرر من الضرر كوضع آلات البناء بالشارع زمن العمارة وكفص أو عية تراب أو حص
عند الابواب فان هذا مما لا غنى عنه مع قلته وظاهر حديث لا ضرر ولا ضرار امتناع الضرر ولو لم يكن اضر
لكن يخص من ذلك الصائل ونحوه من يجوز دفعه ولو بقله ومن ثم كان حديث أدالامانة الى من استئمن
ولا تخن من شأنك نحو لا عند أهل العلم على ان معناه لا تخن من شأنك بعد ان انتصرت منه في شأنك لان اذن
عاقب بمثل ما عوقب به واخذ حقه ليس بخائن وانما الخائن من اخذ ما ليس له أو أكثر منه له ومن ثم اجاز الامام
الشافعي رضي الله عنه لادن طغر بسال مدينه ان ياخذ منه قدر حقه بشرطه وان أدى الى كسر باب أو نقب
جدار ولا نظر الى ما فيه من الضرر لان المدين بنحو جده مهدر لسلطه ويؤيده انه صلى الله عليه وسلم اذن
لهندرجة أبي سفيان رضي الله عنهما لما شكت اليه صلى الله عليه وسلم انه مسلم وان لا ينفقها وولدها
ما يكفها معها مع يساره بان تأخذ من ماله ما يكفها وولدها بالمعروف والاحسان انه ليس لاحداث يضر بغيره
وان اضر به قبل الان كان على وجه الانتصار منه بمثل ما عدى به عليه على الوجه الشرعي فانه حينئذ ليس
اعتداء ولا ظلم ولا ضررا (حديث حسن رواه ابن ماجه) من حديث ابن عباس وعبد الله بن الصامت رضي
الله تعالى عنهما ما رواه اسنادهما ضعف وانقطاع (والدارقطني) من طريق ضعيفة عن ابن عباس وأخري
كذلك عن عائشة رضي الله تعالى عنهما وأخري عن أبي هريرة لكن مع شذوذها (وغيرهما) كالحاكم في
المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم والبيهقي من حديث أبي سعيد والطبراني مسند ابن عبد البر من طريق
كثير بن عبد الله وكثير هذا صحيح حديثه الترمذي ويقول البخاري في بعض أحاديثه هو أصح حديث في
الابواب وحسن حديثه الخزازي وقال هو خير من اسيل ابن المسيب وكذلك حسنه ابن أبي عمير (مسندنا) وهو
المتصل الذي لم يحدف من اسناده أحد (ورواه) الامام الاطعم أبو عبد الله (مالك) بن أنس الاصححي وقد
أفردت ترجمته بالتأليف والسنن ثلاث وتسعين ومات في ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة (في الموطأ مسند
عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم فاسمها أباسعيد) الحديث قال ابن عبد البر لم يختلف
عن مالك في ارساله ولا يسنده من وجه صحيح أي عنه لا مخالفة لما سمر عن الحاكم ولما يأتي في علم ان المرسى ما سنف
من اسناده الصحيح وهذا عند المحدثين وأما عند الاصوليين فهو ما حدف منه أي راوكان (وله طرق) ضعيفة
لكنه (يقوى بعضه) كما صرح به ابن الصلاح حيث قال اسناده الدارقطني من وجوه متصلة وقال
حديث حسن وقال مرة أسناده من وجوه وجوهها يقوى ويحسنه وقد نقله بمشاهير أهل العلم واحتجوا به
فقد قال أبو داود الفقيه بدور على خمسة أحاديث وعنده هذا منها فهو عنده غير ضعيف انتهى من المختار ومن اسند
به أحد وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار وقال البيهقي في بعض أحاديث كثير السابق اذا انضمت
الى غيرهما من التي فيها ضعف قوي وبذلك علم انه حسن لغيره لان ما في بعض طرقه من اللين يجبر بغيره
ويقوى فهو مرجح عندنا اذا لم يدع اليه أو الضعيف من جهة الضبط قد يقوى بالشواهد المتصلة
حتى يباغ درجة ما يجب العمل به كالمجهول اذا وجد عن كذا صار عدلا تقبل شهادته وروايته ثم ذلك الشاهد قد
يكون قرأنا كان يضعف الحديث فوافقه ظاهر آية أو عموم فيقوى به او بتعاضد ان على صيرورته ما دليلا
وقد يكون سنة عن راوي ذلك الحديث أو غيره ومن الامثال ضعيفان يعلبان قوي يافكذلك الاسانيد التي اذا
اجتمعت حصل منها اسناد قوي كما قال الامام الشافعي رضي الله عنه في قلتمين نجسين اذا انضمت اسنادهما الى
الاخرى صار ناطا هرتين ولذلك نظاروا ما تضعف ابن خزملة وقوله فيه انه واه فردود عليه لما علمت من
نخالته لا صلاحا لحدوث واستحباب العلماء به وجا في بعض طرقه المسند من طريق عمرو بن يحيى

(قوله كوضع آلات البناء)
من حجر وطين وغيرهما من
آلات البناء بالشارع أي
في الشارع زمن العمارة
فانه سائر وكفص بالفا
أو عية تراب أو عية تجس
عند الابواب فانه جائز وان
اضر المار بن (قوله أو نقب
جدار) بالنون (قوله بان
تأخذ) صلة اذنه (قوله لكن
مع شذوذها) أي لفظها
لا ضرر ولا ضرار

بعدم الضرر ولا ضرر أو من ضرر ضرر الله به ومن شاق شاق الله عليه وفي رواية من ضرر ضرر الله ومن شاق شاق الله عليه وفي رواية الله صلى الله عليه وسلم لعن من ضرر مسلماً أو ماكره وفي أخرى عن أبي بكر رضي الله عنه وكثر وجهه ما عوت من ضرر مؤمناً ومكره قال ابن عبد البر وسند هاوان ضعف لكنه يخاف عقوبة ما جاء فيه فإنه موافق للقواعد وبعد أن انتهى هذا الحديث والكلام عليه فليترك الكلام على ما أخذه أئمة فنامنه وهو القاعدة المشهورة أن الضرر يزال في ينفي عليها كثير من أبواب الفقه كالرد بالعيب وبجميع أنواع الخيارات من اختلاف الوصف المشرط والتفريق وفلا من المشرط وغير ذلك وانظر في أنواعه والشفعة لانشرعت لدفع ضرر القسم والقصاص والحدود والكفارات وضمان المتلف ونصيب الأئمة والقضاء ودفع الصائل وقتال المشركين والبيعة وقسح النكاح بالعيوب والاعسار والقسمعة وبما ينسدرج في سلكها يقول الامام الشافعي رضي الله عنه إذا ضاع الأمر اتسع وقد أجاب بها فيما إذا فقدت المرأة ولها في السفر فولت أمرها رجلاً من زوجها وفي أنه هل يجوز الوضوء من أواني الخرف المعمولة بالسرجين وفيما إذا جلس الذباب على غائطه وقع على الثوب ولهم بتكسها وهو إذا اتسع الأمر ضاق ككثير العمل في الصلاة فإنه لمسلم يتخج إليه لم يسامح به بخلاف قليله فإنه لما اضطر إليه سوح به ويتعلق بقاعدة أن الضرر يزال قواعد الأولى الضرر زات تبقي المخطورات بشرط عدم نقصها عنها ومن ثم جاز أكل الميتة للمضطر واساعة اللقمة بالخمر وغصب خيطاً طيلة جرح محترم والتلف بكامة الكفر وانلاف المال للذكراه ودفع الصائل وان أدى إلى قتله ولو علم الحرام قطراً بحيث لم يوجد فيه محال الانذار اجازته بمال ما يحتاج له وان زاد على قدر الضرر ورة ولا يرتقي إلى التبسط وأكل الملاذ قال ابن عبد السلام ومحل حيث توقع معرفة صاحب المال والا كان فياً للمصالح لان من جله أموال بيت المال ما جعل مالكه وخرج بنقصها عنها بمائة النبي صلى الله عليه وسلم فإنه لا يحل للمضطر أكلها لان حرمتها أعظم في نظر الشرع من هجة المضطر والزنا والقتل فانه مما لا يباح بالأكراه لان مفسدتها تقابل حفظ مهجة المكره أو تزيد عليها الثانية ما لا يبيع للضرورة بقدرها كالمضطر لا يأكل من الميتة إلا بقدر سد الرمق ومن أمكنه الصديق فحقوقه طمب بالتعريض ببيع لا يجوز له التهمير به وأخذ نبات الحرم يباح أخذه للعالم لا لبيعه ممن يعاقبه ويجب على امرأة فسدت ان لا تكشف من ذراعيها إلا ما لا بد منه مما يتوقف الغصد عليه ويباح تعدد البهية لغير الاحتجاج بمحل واحد فان اندفع بجمع عتي لم تجز ثالثة كما صرح به الامام وحرم به السبكي والاسنوي ويباح اقتناء السكب للصيد لكن لا يجوز اقتناء زيادة على القدر الذي يصاد به وخرج عن هذا الاصل نحو العرايا فانهما أبيعن لا فقرات لا غنياء والجمع ونخص فيه مع الزوجة ثم جاز مع الاجنبي * (قائدة) * مراتب خمسة ضرورية وهي باوغة هذا ان لم يتناول المهنوع حصل له ضرر يبيع التيمم وهي تبقي تناول الحرام وحاجته وهي ما فيه بجرده ومشفقة ولا تبقي الحرام ومنفعة كشهوة خبز البروز ينة كشهوة الخاوي وفضول وهو التوسع باكل الحرام والشبهة الثالثة الضرر لا يزال بالضرر قال ابن السبكي وهي عقيدة لقاعدة الضرر يزال أي يزال ولكن لا يضرر والا لما صدق الضرر يزال بالضرر قال ابن السبكي وهي عقيدة لقاعدة الضرر لا يفسد يد وعدم اجبار الجوار على وضع الجنوع وعدم اجبار السبب على انكاح فنه ولا ياً كل مضطر طهام مضطر آخر ولو مال سائط اشرع أو ملك غيره لم يلزمه اصلاحه ولو سقطت جرة ولم تندفع عنه الا بكسر ها كسرت وضعتها ولو وقع دينار بمسيرة ولم يجرج الا بكسر ها كسرت وعلى صاحبه الارش ما لم يقع بفعل صاحبه او لو اذنت بمسيرة أو سها في قدر ولم يجرج الا بكسر ها فكسر لما كولة وعلى صاحب البهية ان كان معها الارش لتفريقه ما لم يكن يتفرع بها صاحب القدر وفي ذبح المأكولة وجهان ولو سقط على جرح ان استمر قتله وان انتقل قتل غيره فمقتل يستمر لان الضرر لا يزال بالضرر وقيل يتغير وقال الامام لاحكم ولو تعذر الوطء الا بالافضاء امتنع ويستثنى من ذلك ما لو كان أحدهما أعظم ضرراً ولهذا شرعت الحد ودفع الصائل والقسح بالعيب والاجبار على قضاء الدين وأشد المضطر طهام غير المضطر وقتاله عليه وقطاع شجرة غصيره مصاصات

(قوله الاولى الضرر زات تبقي المخطورات بشرط نقصها) أي المخطورات فمن أي عن الضرر زات تامل (قوله والزنا والقتل) أي وخرج الزنا والقتل فانه لا يباح بالأكراه (قوله ويجب على امرأة فسدت) بالغاه أن لا تكشف لقاصدها من ذراعيها إلا ما لا بد منه مما يتوقف الغصد عليه (قوله ولو سقط) أي شخص غلى جرح فقيده نظراً للأغالب من أنه الذي يموت بذلك ان اسهر الشخص الساقط لتهوان وان انتقل عنه قتل غيره

(الحديث الثالث والثلاثون) (قوله اغناؤهم اياها ودفعها اليهم) كان الارلني (٢١٥) أن يقول أخذهم اياها بديل ما بعده نامل

(قوله فصم) أي بعد
التأويل أما قبله فلا يصح
الاعلى القول الثاني (قوله
يعطى الناس) المفعول
الثاني محذوف أي الاموال
والدماه بدعواهم أي لو كان
كل من ادعى شيئا عند الحاكم
بدهاء بمجرد دعواه بلا
بينة لادعى بوابل ورواية
ابن ماجه ادعى بحذف اللام
شبرخي (قوله ولا يعطى
ذلك) أي ما ذكر في
الحديث (قوله ويؤيد
ذلك رواية لادعى أناس)
وأني بصيغة الجمع للإشارة
الى اقدام غير واحد على
ذلك والادعى كما قال ابن
عرفه قول هو بحيث لو سلم
أو حسب لقائله حقا
شبرخي (قوله قوم) اسم
جمع وشعره به على أقوام
(قوله وليس) أي الغلبة
بارض فهو محال على
على الله عليه وسلم تعديلا
لا متنازع من كل الغلب
(قوله أن الغالب في المدعى
أن يكون رجلا) إذا المرأة
لا يليق بها حضور مجالس
الحكام (قوله لأن الغلبة ومات
الح) على لقوله فسدت
الاموال (قوله هي هنا)
مبتدأ خبره قوله جارية عليه
(قوله من وقوعها) بيان
لما تضمنه بين نسبي وانبات
فهم ما قام زيد لكن عرو
(قوله جارية عليه) أي
على قانون المدعى فورا
فهي جارية عليه انما جارية عليه

في هو اذاره وشق يعطى ميت باع مالا أو كان يبعثها ليربح حياته وروى كذا تروى بامري مسلمين
والا انتقال من نار مهلكة الى ماء مغرق رآه أهون من الصبر على الفجاءة الرابعة اذا تعارضت مفسدتان روى
أعظمهما ضررا بازسكايب أعظمهما انما مفسدة وهي نظيرة التي قبلها اذ هو المقاسد مقدم على جلب المصالح
ومر الكلام عليهم بسوطا في شرح التاسع السادسة الحاجة العامة أو الخاصة تنزل منزلة الضرورة فن
الارلني يجوز نحو الاجارة مع ان المنافع معدومة واجتماعها مع ما فيها من الجهالة والحوالة مع ما فيها من بيع
الدين بالدين وضمان الدرك مع عدم دين يضمن والثاني كالتضييب بضبة فضة كبيرة لحاجة كالمصالح محل
كسر وشقوق وثوق ولا يعتبر الهز عن غير الغضنة لانه يبيع أصل النقادين وكلا كل من التهمة بدار الحرب
يجوز للحاجة وان كان معه طعام لنفسه

(الحديث الثالث والثلاثون)

(عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو) خوف امتناع لا متناع أي
يقتضى امتناع الجواب لا متناع الشرط كما عليه جمهور النخاعة أو ما كان سيقع لو وقع غيره كذا عليه كلام
امامهم سيمويه وعليه فلا اشكال لان دعوى رجال أموال قوم كان سيقع لو وقع اعطاء الناس بدعواهم
وكذا الاشكال على الاول أيضا وان وقع دعوى بعض الناس مال بعض سواء اعطوا وبدعواهم أم لان المراد
بدعوى الرجال أموال قوم اعطاهم اياها ودفعها اليهم أي لو يعطى الناس بدعواهم لاشك في انهم لا يذبحون رجال
أقوام وسعك وادماهم فوضع الدعوى موضع الاحتذاء لا من سببه ولا شك أن أخذ مال المدعى عليه محقق لا متناع
اعطاء المدعى بدعواه ولا يقع بدون ذلك فصم معنى لو هنا على القولين (يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال)
هم ذكور بني آدم أو البالغون منهم فان قول بل هم النساء أو الاول أو الصبيات أو يد الثاني ولا يقتض
ذلكهم على كل من هذين وانما ذكر والان ذلك من شأنهم فبسبب ويؤيد ذلك رواية لادعى ناس (أموال
قوم) قبيل يخص الرجال لقوله تعالى لا يضر قوم من قوم عصى أن يكونوا خيبر امهم ولا نساء من نساء
فذكر من دليل ظاهر على أن القوم لم يشملهن وبه صرح ظهيري قوله

وما أدري ولست انا ل أدري * أقوم آل حصن أم نساء

وقيل هم القريتين اذ هما المراد في نحو كذبت قوم نوح ليس بارض قوم ورد بان دخولهن هنا ليس لغة
بل لغوية فكيف في الآية وحكمة التعدير رجال ثم قوم بناء على أنه يعبر بها ان الغالب في المدعى
أن يكون رجلا والمدعى عليه يكون رجلا أو امرأة فرأى في التغاير بينهما الغالب فيهما وعلى ترادفهما
فالغارة للفتنة في العبارة (ودماهم) قدمت الاموال عليهم اذ كرا في هذه الرواية مع أنها أعني الدماهم
وأعظم خطر اذا ورد أنها أول ما يقضى بين الناس فيها لان الخصومات في الاموال أكثر اذا أخذها ليسر
وامتداد الادعى اليها سهل ومن ثم ترى الله افة بالتعدي فيها أضاف العنقا بالقتل (لكن) هي هنا
وان لم تأت لفظا على قانونهم وقوعها بين نسبي وانبات حتى يضح معنى الاستدراك الذي هو مؤداها جارية
عليه تقدرا اذا ما عني لا يعطى الناس بدعواهم المجردة لكن بالبينة وهي على المدعى (البينة على المدعى) وهو
من يذكر أمرا متناظرا لغيره الظاهر والمدعى عليه عكسه فصدق بيمينه لقوة جانبه نعم لو سلم زوجان قبل
الرسول فقال أسلمنا ما قاله كاح باق وقال بل من نسا كان هو المدعى للندوة المتقاربة وبه صدق بيمينه أيضا
نحو الوديع في دعوى الرد على من اتهمه ولا يكاف بيمينه لقوة جانبه وقد يكون كل من المتنازعين مدعى ومدعى
عليه كافي التمسك وشروطها التسكيات والالتزام وشروط سماع الدعوى ان تكون لازمة فاذا ادعى
ملك عين بنحو أو بعة أو أسفة فاق دين لم يسمع حتى يقول الرشيد وأنه يلزمه التسليم الى والسفيه وأنه يلزمه
التسليم الى ولي وأنه يمتنع من الاداء الا لزم له نعم ان اراد المدعى قطع النزاع فقط لم يجز ذلك لزوم التسليم
ويكفيه هذا وهو بمنزلة ما وان لم يقل وهو في يد فان قاله وزاد يلزمه تسليمه الى سأل القاضى عن جيبه

فهي جارية عليه انما جارية عليه أي يستحق بها الأثم واجبة عليه (قوله البينة على المدعى) أي يستحق بها الأثم واجبة عليه (قوله أو أسفة فاق دين) نامل

ولو حل بعض دين مؤجل فادعاه وثبت ثبت المثل تجل تباع ولو قصد بدعواه تصحج عقد كسليم ولو مؤجلا سمعت
 وشروط سمعها أيضاً أن يكون المدعى به مؤجلاً بالتجوز كرجسسه ولو عهده وقدره وكذا سمعته أن اختلافها
 غرض صحيح ولذلك كما تنص - بل محله كتب القروع (واليمين على من) عبر بها هنادون الاول مع أنه كان
 يمكن أن يؤتى باسم الفاعل فيها أو بمن فيها لما تقر ران المدعى هو من يذكر أمر أخيه والمدعى عليه هو من
 يذكر أمره ظاهراً ولا شك أن الموصول لا شرط كون صلته معهودة أظهر من المعرفة فاعطى الخفي للخي
 والظاهر للظاهر وهذا عند التامل أو جهة مناذ كره بعض الشراح فاعلمه وزعم أن ذلك سؤال دو رى غير
 صحيح (أنكر) لأن الأصل برائة ذمته مما يطلب منه وهو متمسك به لكن لما أمكن أن يكون قد شغلها بما يطلب
 منه دفع ذلك الاحتمال عن نفسه باليمين ثم الحالف هو كل من توجهت عليه دعوى لو أقر بضمه ونه الزمة اليمين
 ما لم تجر الى فساد وجبت في دعوى على وصى وقيم لا قامة بينة لا لتخليفها ما اذا أنكر اما على الميت لعدم صحة
 اقراره ما عليه ولا تخليف في دعوى عبودية الله تعالى ولا في محض حقه تعالى كزمتك كفارة قتل ولا يخلف
 قاض وان عزل ولا شاهد فيما حكم أو شهده لان ذلك يجبر الى فساد ولا من ادعى بالوفاة كمناباه مائة أو حبيص ولا
 منكر بلوغ يمكن الامسك بيمينه بشعر عاتته وادعى أنه بالمعاجة فيخلف جهما لو جود دليل بلوغه فان نكل
 فكأن سير كامل فيختار الامام فيه بين القتل وغيره ولا يخلف من أقام بينة على حاضر الا ان قال له اعتمدت
 بينة الظاهرة وأنت تعلم ان ما ادعيت به صديقي فحلفه أنه لا يعلم أو ادعى علمه بغير بينة فيخلفه أن لا يعلم حال
 الادعاء ولا قبله بدون سعة ولو قال المدعى لى بينة لكن لا أقبحها وأريد تخليفه أجيب اليه ويشترط أن يكون
 اليمين بطلب انهم فان لم يطلب ولم يترك الخصومة لم يخلفه القاضي فان عاد وطالبها فان كان أقر أمها
 احتجج الى احتشاف دعوى والا فلا ولو بعد ادعاء من تخلف المنكر وان يكون بتخليف القاضي فان
 حلفه خذمه أو نحو أمير لغاوان تنوالى كما ماتها عرفا وان تطابق الانكار فان ادعى عليه نحو اتلاف أو اقراض
 فاجاب بنفيه أو بلا يلزم من شئ يخلف بكوابه وكذا لو أجاب بنفي نحو غصب أو شراء ادعى عليه ولا يخلف
 هنا على نفي اللزوم والاستهانة وعلم مسامان قوله اليمين على من أنكر عام مخصوص لاستثناء صور ومنه
 ثبت بالنقض يكون فيها الخلف على المدعى كفى القسامة واليمين مع الشاهد وحين أمسين ادعى نحو
 تلف أو رد على من اتهمه ويحب الخلف على البت في عين الرد وفيها اذا حلف لنفي فعله أو اثباته ولا ثبات فعل
 غيره وفعل فنه وجب بجمته حيث ضمن مثلها كنه على نفسه على المعتد وان حلف لنفي فعل غيره فعل نفي علمه فان
 حلفه القاضي بتأساء وأجزأه لانه أكد ويجوز بت اليمين بظن مؤكد كنه خطه ونه مو رته الثقة
 وانصاره مدلين ومن حلفه القاضي أو ثابته بالله تعالى اعتبرت نية القاضي واعتقاده فلا تنفعه التورية ولا
 التاويل ولا تدفع عنه اسم اليمين الغموس وكذا لو وصلها باستثناء أو شرط ولا يجوز انشا في ادعى عليه عند
 حنفي بشبهة الجوار أن يخلف على نفسه الاعتبار باعتقاده لما تقر ران المبررة باعتقاد القاضي ومن ثم نفذ حكمه
 بها عليه فلا يهر لو باطن ومن حلفه القاضي بغير الله أو حلف بنفسه أو حلفه أو نحو أمير اعتبرت نية
 الحالف فتنة التورية والاستثناء ان نواه قبل تمام جمته وليس للقاضي تخليف بطلاق أو عتق فان فعل
 عزله الامام واذا حلف المنكر أو نكل المدعى عن اليمين المردودة انقطع النزاع فله ادعى بعد ذلك اقامة البينة
 ويحكم له بها وان كان قد قال لا بينة لي حاضر ولا غائبة أو كل بينة تلي كاذبة وبقي لا كلام على ههنا اليمين
 والنكول وما يتعلق بها تنصلي طوي بل محله كتب القروع واستشهد من الحديث أنه لا يقبل قول الانسان
 فيما يدعيه بعض دعواه وان غلب على الظن صدقه بل يحتاج الى بينة أو تصديق المدعى عليه فان طلب بين
 المدعى عليه فله ذلك وقد بين على الله عليه وسلم الحكم في كونه لا يعطى بمجرد دعواه بانه لو أعطى بمجرد ادعا
 لادعى قوم دماء قوم وأمرهم واستبجحت اذا يمكن المدعى عليه ان يهون ماله ودمه وامام المدعى فيمكنه صيانتها
 بالبين فعمل ان حكمه كون البينة على المدعى واليمين على من أنكر هي منه جانب المدعى ادعواه خلاف الأصل

(قوله لو أقر بضمه ونه)
 جواب لو محذوف أي لزمه
 وأما قوله لزمته اليمين فغير
 كل تامل (قوله لا قامة
 بينة الخ) فاذالم يكن مع
 المدعى بينة لم تعد دعواه
 شيئا اذا لا يخلف الوصى
 والقسم (قوله فيما حكم)
 راجع للقاضي وقوله أو
 شهد راجع للشاهد وقوله
 به متعلق بكل من التبعين
 (قوله والا فلا المدعى الخ)
 جوابه والله مدعى باستسقاط
 الافتعال وراجع تعدد
 مائة انه صوابا وقوله انقطع
 النزاع أي الآن (قوله
 واستبجحت) عطف على
 قوله لادعى قوم الخ

وجانب المنكر قوي لموافقة أصل براعة الذمة والبيئة حجة قوية لبعدها عن التهمة واليمين حجة ضعيفة اقربها
 منها لحجتها القوية في الجانب الضعيف والحجة الضعيفة في الجانب القوي ليعتاد لا وانه يستفيد منه أيضا
 الدلالة الظاهرة لهذه المذهب او مذهب الجمهور من سلف الامة وخلفها أن اليمين تتوجه على كل من ادعى عليه
 حتى سواء كان بينه وبين المدعي اختلاط أم لا وقالت طائفة منهم الامام مالك كفتها المذينة السبعة رضى
 الله عنهم لا تتوجه الا ان وجد بينهما اختلاط لثلاث تبتذل اسفها الا كابر بتخليقهم مرار في اليوم الواحد
 ورد بانه لا أصل لاشتراطها في كتاب ولا سنة ولا اجماع وفيه تحامل لان رعاية المصالح ودرء المفاسد لهما
 أصل أصيل في ذلك وانما وجه الرد أن ما فيه من المفسدة لا يقابل ما فيه من مصلحة الاحتياط لحق المدعي
 الممكن الثبوت فقد تمت هذه المصلحة على تلك المفسدة وأنه لا عبرة بقول المارضي في الدماء بخلاف مالك
 لانه صلى الله عليه وسلم قد سوى بين الدماء والاول والوان المدعي لا يسمع قوله فيها واذا لم يسمع قول
 المدعي في مرضه لم يسمع قوله في مرضه ولو كان قد سمع قوله في مرضه لم يسمع قوله في مرضه لانه صلى الله عليه وسلم قد سوى بين الدماء
 وأوجب بان مال الكالم يجعل قوله ذلك دليلا لقود ولا يدعى قريضة لو ثبت من جهة الجانب المدعي حتى تكون
 اليمين في جهته لان المارضي قادم على انه فيه مدعي حقه كل البعد الكذب وان كان من أشهر الفساق وورد
 بانه منهم سيما ان كان له عدو وتلك القرينة لم يعولوا علمها في اقرار المارضي لو ارثه فانه باطل عندهم مع وجود
 ذلك المعنى فيه فاذا ابطالوه ثم مع كون الشبهة أضعف فيه فليكن باطلا لها بالاولى قال شيخ الاسلام بن دقيق
 العيد في مذهب مالك وأصحابه تصرفات بالتخصيصات لهذا العموم المذكور في الحديث منها اشتراط الخلقة
 وان من ادعى شيئا من أسباب الخصائص لم يجب به يمين الآن يقيم عليه شاهد وان من ادعى على امرأه نكاحا
 لم يلزمها يمينه وقال يحكون منهم الآن يكونا طوارئين وان بعض الامناء من القول قوله لا يمين عليه وان من
 ادعت على زوجها طلاقا لا يلزمها يمين وكل من خالفهم في شيء من هذا يستدل بعموم هذا الحديث انتهى
 وقال ابن المنذر أجمع أهل العلم على ان البيئة على المدعي واليمين على المدعي عليه لكن قال غيره اختلاف
 الفقهاء هل يستخلف في جميع حقوق الاكمين كقول الامام الشافعي او لا يستخلف الا فيما يقضى فيه
 بالنكول كرواية عن أحمد او لا يستخلف الا فيما يصح بذله كاهو المشهور وعن أحمد او لا يستخلف الا في كل
 دعوى لا يحتاج فيها الى شاهد من كل جنس عن مالك وأما حقوق الله تعالى فقال أجمع لا يستخلف فيها بحال وقال
 آخرون منهم الامام الشافعي اذا اتهم استخلف وأجمعوا على استخلاف المدعي عليه في الاموال واستخلفوا في
 غيرها فذهب الامام الشافعي كما علم مما مر وأحمد وغيرهما الى وجوبه على كل مدعي عليه في حسد أو طلاق أو
 نكاح أو عتق أخذنا بظاهر عموم الحديث فان نكل سلف المدعي وثبت دعواه وقال أبو حنيفة وأصحابه
 يخلف على النكاح والطلاق والعتق فان نكل لزمه ذلك كله وقال آخرون لا يستخلف في الخدود والسرقة
 وذهب أبو حنيفة وطوائف من الفقهاء والمحدثين الى أن اليمين على المدعي عليه أبدأ حتى في القسامة ورأوا ان
 لا يحكم بشاهد يمين وان اليمين لا ترد على المدعي ومجتبنا ان كلام هذه الثلاثة ثبت في كون اليمين في سماع
 المدعي حديث صحيح يخص به عموم حديث واليمين على المدعي عليه والرواية في قصة خبير المعارضه لذلك في
 القسامة ردها الخلفاء (قائدة) قال بعض العلماء ان فصل الخطاب في قوله تعالى وآتينا الحكمة وفصل
 الخطاب هو البيئة على المدعي واليمين على من أسكر (حديث حسن) أو صحيح كما به في مواضع آخر وكلام
 أحمد وأبي عبيد ظاهر في أنه صحيح عندهما بخلافه (رواه) بإسناد حسن الامام أبو بكر أحمد بن الحسين
 (البيهقي) صاحب التصانيف الجليله كيف وقد حاز بها ما لم يحزه شافعي حتى قال امام الحرمين ما من شافعي الا
 وللشافعي عليه المنة الا البيهقي فان له المنة أي لانه الذي بين ان ذهابه طبق السنة الصحيحة وتصدى لارده على
 مخالفه ولد سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ومات سنة ثمان وخمسين وأربع مائة (وغيره هكذا) أي في هذا اللفظ
 المذكور (وبعضه في الصحيحين) اذ لفظهما كما في الجمع بينهما الحميد عن ابن عباس ليعطى الناس

(قوله وفيه تحامل) أي
 تساهل (قوله لم يجب به
 يمين) أي على المدعي عليه الا
 أن يقيم عليه شاهد وهو
 تقييد للقسامة لا لمطلق
 (قوله لم يلزمها يمين له) بل
 ان أقام بيضة ثبت النكاح
 والاذلا وعلمها الهرب وله
 الطالب (قوله طوارئين) أي
 غير يمين (قوله الا فيما يصح
 بذله) أي الامسوال دون
 الابضاع (قوله وثبت
 دعواه) مقتضاه أنه اذا
 ادعى زيدا على عمرو بانه قد فقه
 ونكل عمرو وحلف زيدا بيب
 زنا عمرو ويحد وليس كذلك
 كما في كتب الفقه فليترجع
 (قوله ان كلامه هذه
 الثلاثة) أي القسامة
 واليمين مع الشاهد واليمين
 المردودة (قوله البيهقي)
 بفتح الباء الموحدة والهاء
 بينهما شحنة ساكنة آخره
 قاف نسبة لبيهقي وهى قري
 حجة بانه شافعي ينادى على
 عشر بن قريظة منها كانت
 قصبة انتم موجودين حتى

(قوله منكافته) أي في الظاهر (قوله في الذمة) متعلق بالحق * (الحديث الرابع والثلاثون) * (قوله أي علم) ذراعي هنا قلبية وحيثية
فيذكر المفعول أول والمفعول الثاني (٢١٨) محذوف أي واقعا من أحد (قوله دفع مقسدة المنكر مطلقا) أي سواء أبصر أم لم يبصر لكن علمه

بدعواهم لا يدعي ناس دما ورجال وأموالهم ولكن اليمين على المدعي عليه وفي رواية لهما قال ابن أبي مليكة
كتب ابن عباس رضي الله عنهما إن النبي صلى الله عليه وسلم قضى أن اليمين على المدعي عليه وقول الأصملي
لا يصح مرفوعا مردود بنصرهم بالرفع فيه من رواية ابن جريح ورفعه أيضا أبو داود والترمذي وغيرهما
قال المصنف وإذا صح رفعه بشهادة البخاري ومسلم وغيرهما لم يضر من وقته ولا يكون ذلك تعسافا ولا
اضطرابا فان الراوي قد تعرض له ما يلزم السكوت عن الرفع من نحو نسيان أو اكتفاء بعلم السامع والرافع
عدل ثبت فلا يلتفت إلى الوقف إلا في الترجيح عند التعارض كما هو مبين في الأصول وخرجه الاستيعاب في
صحته بلفظ لو يعطى الناس بدعواهم لا يدعي رجال دما وقوم وأموالهم ولكن اليمين على الطالب واليمين على
المطلوب وأخرج الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم قال في خطبته البيعة على المدعي واليمين على المدعي عليه
ولكن في سند ضعيف من جهة حفظه والدارقطني البيعة على المدعي واليمين على من أنكر إلا في القسامة وفيه
ضعف مع أنه مرسل وفي رواية له المدعي عليه أولى باليمين إلا أن تقوم بدعته طرق متعددة لكننا
ضعفنا وفي رواية أن امرأتين كانتا تخزان في بيت أو بحرة فخربت أحدهما وقد أنفذت الأشفا أي وهي
حديثة تخزنها في كفه فادعت على الأخرى فرفعت ذلك لابن عباس رضي الله تعالى عنه فاقال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم لذهب دماؤهم وأموالهم ذكروها بالله فافروا عليهم إن الذين
يشتركون بهذه الآية فذكروها فاعتبرت فقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم اليمين على المدعي
عليه ثم هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الشرع وأصل من أصول الأحكام وأعظم مرجع عند التنازع
والخصام كيف وقد علم منه أنه لا يحكم لأحد بدعواه وإن كان فاضلا ثم يغني حق من الحقوق وإن كان محتقرا
يسيرا حتى يستند المدعي إلى ما يقوى دعواه والألفادعوى منكافته والأصل براءة الذمة من الحقوق فلا بد من
دال على تعلق الحق بالذمة حتى ترجح به الدعوى

(الحديث الرابع والثلاثون)

(عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى أي علم
إذا لا يشترط في الوجوب الاقتصار فيه البصر بل المدار على العلم أبصر أم لا أو رأى مستعملة في حقيقة ما
البصائر ويكون حكم المعلوم غير المبصر مقبسا على حكم البصر بحجاء أن القصد دفع مقسدة المنكر مطلقا نعم
من علم اختلاف جماعة بمنكر فان كان نحو قتل أو زنا مما لا يستدرك لزمه الهجوم لا الزنه وإن كان فيه
تسور جدار وإن كان غير ذلك فلا لانه تجسس وقد نهى عنه (منكم) أي معاشر المكافين القادرين
من المسلمين فهو خطاب لجميع الأمة حاضرها حينئذ بالمشاهدة وتوابعها بطريق التبع أولان حكمه صلى الله
عليه وسلم على الواحد حكم على الجماعة كما قال (منكروا) وهو ترك واجب أو فعل حرام صغيرة كان أو
كبيرة خلافا لما قد يتوهم من كلام الامام الآتي (فليغيره) وجوب بالشرع لا بالعقل خلافا للمعتزلة على
الكتاية ان علم به أكثر من واحد والافه فرض عين وذلك للكتاب والسنة والاجماع أيضا ومخالفة بعض
الرافضة فيه لا يعتد بهم قال تعالى ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
والآيات في هذا كثيرة وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر أوليكم الله
بعذاب من عنده وفي حديث آخر أن الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة ولكن إذا عمل المنكر بهجاء استحقوا
العقوبة كلهم والاحاديث في ذلك كثيرة أيضا (بيده) ان توقف تغييره عليها ككسر أو اني الخمر وآلات اللهو
بشرطه الآتي وكمنع ظالم من نحو ضرب (فان لم يستطع) الانكار بيده بان شفى الحق ضرر ببدنه أو أخذ مال
له وليس من عدم الاستطاعة بمجرد الهيبته على ذلك حل خبر الترهذي وغيره ألا لا يعذب من رجلا هيبته الناس

قال الشيببيري والاشبه
أنها العلمية أي ولهذا قدمه
الشارح (قوله أي معشر
المكافين القادرين) نخرج
مخصوصي ويجنون وعاجز
(قوله من المسلمين) الأولى
استقامته فان الكفار
يخاطبون بغرور الشرائع
معاقبون على تركها (قوله
كما قال) أي صلى الله عليه
وسلم فقد ورد أنه قال
حكمي على الواحد حكمي
على الجماعة (قوله أو فعل
حرام) وإن لم ياتم فاعلمه كان
رأي صبياني في بصيرة أو يلو
بصبي أي يقع منه صورة
الزنا والسواط فيؤمر
بالكف فيما عدا المنكر
وان كان الفاعل لا يتعلق
به تكليف قال الاستاذ
البيكري في شرح العباب في
باب شروط الصلاة وظاهر
ان هذا في صبي له نوع تمييز
وان الجنون مثله اه فلا
يشترط في النسخ عين
المبكر أن يكون المتابع به
عاصيا فيشمل مامر ونحوه
كقتال الباغى المتناول وقتل
الصائل من صبي أو مجنون
إذا لم يكن دفعهما إلا بالقتل
فتأمل (قوله والا) أي بان
انفرد بعلمه فهو فرض عين
أي فتغيره أي ازالته حينئذ
مرض عين (قوله بشرطه
الآتي) أي بشرط التكسير
(قوله وكمنع ظالم من فساده
ضرب) ورد المنصوب إلى مال كد ونزع الحرير من لابس (قوله أو أخذ ماله) أي أو خشي أخذ ماله
(قوله هيبته) بالباها الموحدة

(قوله أن يقول الخ) أي من أن يقول الخ (قوله المرتضى) اسم المفعول ونفعه نائب فاعله فهو منتهى السبب للقول (قوله من نحو صياح الخ) بيان للقول (قوله وأمر من يفعل ذلك) أي يستعين بغيره بان يصاح ونحوه (قوله وقد يبلغ بالرفق والسياسة ما لا يبلغ بالسيف والرياسة) ولذا قال بعض العلماء من رأى عورة أحد في الجسام ينبغي له أن يكون انكاره عليه بهذه (٢١٩) الصيغة وهي أن يقول له استترسرتك الله

وقد روي أن رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر شرب الخمر بالشام فبلغ ذلك عشرين الخطاب رضي الله عنه فكتب له حم تغزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير فترك الرجل الخمر وتاب منها وحكى الناج السبيكي عن أبيه أنه كان يجتمع ببعض الأمراء وكان الأمير يلازم الحرير فقال يا أمير بكم الفروع من هذا فقال بيدنا فقال في الصوف ما يساوي كل ذراع منه دنانير ومساكين كان وخدمته يشاركون في لباس الحرير ولا يلبس بشيء من ان يساوي ذلك فاعمدوا الى الصوف فانه أعلى وأغلى مع ما فيه من السلامة من العقاب الاخرى فاستحسن كلامه ولو قال له ابتداء هذا حرام لم يندم (قوله سواء كان الأمر متلا ما أمر به أو نهى عنه أم لا) وإذا قيل وعلى منها طي الكاس أن ينكر على الجلساء وقال الفرساني يجب على من غصب امرأة لزوجها أن يأمرها بتفطية وجهها

أن يقول الحق إذا علمه وسباني ذلك مزبد (قبل سانه) أي بقوله المرتضى نفعه من نحو صياح واستغاثه وأمر من يفعل ذلك وتوبيخ وتذكير بالله تعالى وأليم عقابه مع لين أو غلاظ بحسب ما يكون أنفع وقد يبلغ بالرفق والسياسة ما لا يبلغ بالسيف والرياسة وعلم أنه يجب التغيير بنفسه أو بأمانة غيره إن عجز سواء كان الأمر متلا ما أمر به أو نهى عنه أم لا نعم صح أنه صلى الله عليه وسلم رأى في النار قوم يدورون كالدور والرهان قال جبريل عنهم فقال كانوا أمروا بالمعروف والنهي عن المنكر وينفون عن المنكر وينفون عنه وصح أيضا باق العالم في النار فتندلق أفتابه فيقال له لم ذلك فيقول كنت آمر بالمعروف ولا أقوله وأنهي عن المنكر وأفعله وسواء أعلم عادة أن كلامه لا يؤثر أم لا على ما في الرضا لله مصنفه لكن خالفه كثير من فقالوا أنخذ من أحاديث مصرحة بذلك إذا علم ذلك سقط الوجوب عنه ونقل الإمام عليه الاجماع لكنه ليس في محله بل ظاهر كلام المصنف أن الاجماع على الاول فانه نقله عن العلماء وهذا الصيغة تفيد الاجماع والاكثر منهم وقد صرح بعض أئمة الحنابلة بنقله عن أكثر العلماء وسواء كان الفاعل أم غيره وسواء كان الامر والنهي والي الأمر غير واجبا أو غير واجبا معوم من الشامل لذلك جميعه نعم ان خشي من عدم استئذان الامام مفسدة راجحة أو مساوية من انحرافه عليه بأنه افتات عليه لم يبعد وجوب استئذانه حينئذ ويشترط لجواز ان لا يؤدي الى شهر سلاح ومن ثم قال امام الحرمين ويسوغ لأحد الرعية ان يصدر تسكيب الكبيرة ان لم يندفع عنها بقوله ما لم ينته الامر الى نصب قتال وشهر سلاح فان انتهى الى ذلك لم يمتط بالسلطان قال واذا جار والى الوقت وظهور ظلم ولم ينزج حرج من سبوه صنيعة بالقول فلاهل الحل والعقد التواطؤ على خطاهه انتهى قال المصنف وإذا ذكره من خطاهه غريب ومع هذا فهو محمول على ما إذا لم يخف منه اناقة مفسدة أعظم منه ولو جوب به تارة وجواز أخرى أن لا يخاف على نفس أو نحو وضوء أو مال له أو غيره وان قل مفسدة فوق مفسدة المنكر الواقع ويجاب بعض العلماء الانكار بكل حال وان قتل المنكر ونابى منه غلو مخالفاتنا هذا الحديث وغيره ولا حجة لهم في خبر يوفى بالرجل يوم القيامة فيقول الله تعالى له ما منعك اذا رأيت كذا وكذا ان تنكره فيقول بآرب خشيت الناس فيقول الله تعالى اذا كنت أحق انا كنت أحق أن أخشى لان المراد بالخشية فيه مجرد عايتهم مع القدرة اذ لو وجب الانكار مطالع العالم بآية قوله صلى الله عليه وسلم فان لم يستطع واذا حاز التلقا بالكثر عند الخوف والاكره كافي الآية فليجوز الانكار لذلك بالاولى لان الترتيل دون الفعل في القبح وان لا يغلب على ظنه ان المنهى يزبد فيساوه وفيه عندا ثم ان كان المأمور به أو المنهى عنه ظاهرا كاصالة والشرب لم يخص بالعلماء والاخصص بهم أو بمن علم منهم وأن يكون المنكر جمعا عليه أو به فقد فاعله تحريمه أو حله وضعفت شبهته جدا كتنكاح المتهمة أي ولا يعلم ذلك الا بخبره عن نفسه فيما يظهر فن رأى شخصيا يعلم ان مذهبه شافعي يشرب نبيذا لم يعزله أن ينكر عليه لاحتمال أنه فادأ بأخيه في شربه ويحتمل خلافه فهو يلا على ظاهر حاله وأصل بقاءه على مذهبه المعهود له قبل ذلك ويؤيد الاول عموم قول المصنف وغيره لانكار في المختلف فيه لان كل مجتهد صيب على المختار عند كثير من المحققين أو أكثرهم وعلى الأصح أن المصيب واخذت بالحظ في غير متعين لنا والامم موضوع عند عبارة القرطبي ما صار اليه امام وله وجه ما في الشرع لا يجوز ان رأى خلافة أن ينكره وهذا مما لا يختلف فيه انتهى وانما ينكر على الخلفي ذلك بالقول مع حذره لان حذره ليس من باب انكار المنكر بل لان الحكم يلزمه الحكم بما امره وأيضا فائدة تجلي

عنه (قوله نعم صح الخ) قصد بهذا الاستدراك دفع ما يتوهم مما قبله انه لا شئ على الأمر الذي لم يعتدل ما أمر به والنهي الذي لم ينته عنه انتهى عنه ولو قال ولا يعارض هذا العموم ما صح الخ لان تعذيبهم انما هو على فعل المنكر لا على انكاره كما عر به غيره من الشراح لكان أولى ناهي (قوله فتندلق اقتابه) قال الجوهري يقال طعنه فاندلق اقتاب بطنه أي خربت امه أو اه (قوله الاجماع على الاول) أي الاطلاق المذكور في قوله سواء علم ان كلامه يؤثر أم لا ولو جوب به أي ويشترط لو جوب تعذيب المنكر تارة وجواز أخرى الخ (قوله ويجاب) ميتة اندبه بنابو

التي بدوا هبة جديا بخلاف نسكا حبه بلاولي ومن ثم لم نجد به وهذا أولى من جواب لابن عبد السلام عن ذلك كما بينته في شرح الارشاد والاولى أسرا ونهى فاعل بخلاف فيه يرى باجته برفق وتلطيف على جهة النصيحة لان انطرح وج من الخلاف سنة اتفاقات لم يقع في خلاف آخر أو ينزل سنة بآية فاعلم ان الامر بالمعروف في المستحب مستحب لكن بشرط كونه برفق على وجه الارشاد والنصح وعلى الامام ان ينصب حسب ما يامرو وينهى وان لم يخص ذلك به فمتعين عليه ذلك دون غيره بالولاية سواء تضمن حقه تعالى عاما كاقامة الجمعة بشروطه وليس له على الاصح حمل الناس على مذهبه بجهدها كان أو مقلدا فلم يزل الخلاف بين الصحابة والتابعين في الفروع ولا ينكر أحد على غيره بجهدها فيه وانما ينكر من ما خلف نصا أو اجماعا أو قبلا أو اجماعا أو بأمر الناس حتما كفي الروضة وان خالف فيه كثير من بصلة نحو العيد أم غير عام فن قوت صلاة وقال نسيماننا أمره بالمرافعة ولا يعترض على من أخرها مادام من الوقت ما يسعهما جميعها وينهى أئمة المساجد المطر وقت من التطويل وينهى أيضا عن تغيير هيئة عبادة كجهر سرية أو عكسه وعن تصدولتدريس أو وعظ بلا أهلية والقضاة عن تعطيل الاحكام والخدمة عن معامله النساء أم كان محض حق آدمي عاما في امر أهل المكنة ان تعذر بيت المال بنحو بناء سور واحتيج اليه واعانة أبناء السبيل المجتازين أو خاصا في نهى مدينا وسرا عن مظه وجار عن تعدي في حدار جوار وبأمر بالحق بطلب حقه ولا ضرب له ولا حبس أم اجتمع فيه الحقان فيا سر بانسكا ح الاكفاء وايضا العدد والرفق بالمعاليك وينهى عن كشف عورت بهمام وبأمر بسترها ومن رآه وافهم امر آفة بشارة غير مطروق بالذهب عنها ويقول له ان كانت أجنبية فأتق الله تعالى وان كانت محرمة فافهم منها عن مواقف التهم ويرفق بجاهل أو ظالم خاف من أمره أو نهى به ويحرم التجسس والبحث وانتهام الدور بالظنون مالم يغلب على ظنه بنحو اخبار ثقة بخلة جماعة أو واحد بمنكر لا يترار كقتل أو زنا فلا يحرم بل يلزم ذلك من أمن على نفسه وماله واعلم ان فرض الكفاية اذا لم يقر به أحد ثم كل من علم به وتمكن منه وكذا من جهله وكان يمكنه البحث عنه لقر به منه فتر كما اذا يلزمه البحث بما يليق به وبخلاف بكم البلد وصفوها واذا قام السكك بقرض الكفاية ولو مرت بها كان كل منهم مباحا عليه فلا مزية لبعدهم على بعض والقيام به مع عدم تعيينه أفضل منه مع تعيينه نعم القيام بقرض عين لانه أفضل منه بقرض الكفاية مالم يتعين على خلاف فيه ولا ينافي ما تقر من الوجوب قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم الآية لانه صلى الله عليه وسلم سئل عنها فقال يا أيها المؤمنون وبأمر وبأمر وفوتها هو عن المنكر فاذا رأيت نهما معا وهو متبعا ودنيا مؤثرة واجتباب كل ذي رأي برأيه ورأيت أسرا الايدلالية فعليك بنفسك الحديث فقيه مصر حج بان الآية بخولة على ما اذا عجز المنكر عن ازالة المنكر ولا شك في سقوط الوجوب حينئذ على ان معناها عند المحققين انكم اذا فعلتم ما كفتم به لا يضركم تصغير غيركم بنحو ولا ترز وازرة و زراخرى ومسا كفاية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا لم يتألم ما لمخاطب فلا عتب حينئذ لان الواجب الامر والنهي لا القبول (فان لم يستطع) الانسكار باسائه (فبقية الجسه) ينكر بان يكره ذلك به ويعزم انه لو قدر عليه بقول أو فعل ازاله لانه يجب كراهة المعصية فالراضي بمأثر يكلفاها فان كان رضاهم الاستحلالا كثر ان أجمع عليها وعلمت من الدين بالضرورة والغلبة الهوى أو الشهوة فسق ولم يكفر به وهذا واجب عيننا على كل أحد اقدرة كل أحد عليه بخلاف الذين قبله فعلم من الحديث وما قرره فيه انه يجب تغيب المنكر بكل طريق أمكنه فلا يكفي الوعظ ان أمكنه ازالته بيده ولا كراهة القلب لمن قدر على النهي باللسان ويرفق بالخير بين بخلاف شره وبالجاهل فان ذلك أدى الى حصول المفسود ومن ثم سن أن يكون متولى ذلك من أهل الصلاح والفضل وقد قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه من وعظ أئمة سر افدت نصحه وزانه ومن وعظه علانية فقد فضله وشابه ويستعين عليه بغيره ان لم يخف فتنه من اظها وسلاح وحرب ولم يمكنه الاستقلال فان عجز رفعه الوالي فان عجز أنكره بقباه ومن قدر على ارافة خسر غير محرم منسك لم لزمه ارافتها وكذا كل نبيذ مسكر ولا

(قوله وان لم يخص ذلك) أي الامر والنهي به أي بالمعتدب (قوله بالذهب عنها) أي يامره بالذهب عنها (قوله ويحرم التجسس والبحث الخ) ليس هذا مكررا مع ما قدمه أول الحديث لان ذلك في صورة العلم بالمنكر وهذا في صورة الغفان (قوله مالم يتعين على خلاف فيه) يتأمل ويحذر هذا المحل في كلام غير الشارح شو برى (قوله فبقية ينكر) أشار به الى انه على حد * علمتها بنا وما باردا * اذ لا يتغير بالقلب لكن فيسهل منه من خصائص الواو أو أخرى قول ابن مالك وهي ان فردت * يعطى عامل من ال قد بقى * معموله اه شو برى (قوله أو الغلبة الهوى والشهوة) أي أو كان رضاهم القلبية الهوى والشهوة الخ (قوله وهذا) أي الانسكار بالقلب واجب عيننا على كل أحد بخلاف الذين قبله فانهم ما قد يكونان فرض كفاية كما سبق

(قوله وذلك أضعف الإيمان) قيل فيه اشكال لأنه يدل على ذم فاعله وأيضا ذم مدعيه علم إيمان الشخص وهو لا يسهل ما يسهل الشك فيه فلا يلزم من الجزع عن التغيير بالضعف الإيمان وقد جعله صلى الله عليه وسلم أضعف الإيمان وأجاب الشيخ عز الدين بن عبد السلام بأن الإيمان هنا الإيمان المجازي الذي هو الأعمال ولا شك أن التقرب بالانكراهة ليس كالتقرب بالانكار به ولم يذكر صلى الله عليه وسلم ذلك في معرض الذم وإنما ذكره ليعلم المكلف حقارة ما حصل له في هذا القسم فيعرض إليه اهـ شوبري (٢٢١) وأشار الشارح إلى الجواب عنه بأنه على

حذف مضاف تقديره
أضعف اتصال الإيمان
فالمراد حينئذ الإسلام أو
تقديره أضعف آثار الإيمان
أي أقل آثاره ومقتضياته
وغيره في النفع فهو حينئذ
باق على حقيقته من
التصديق ثم إطلاق الإيمان
على الأعمال أو على الإسلام
بما هو أصل على طريق
إطلاق اسم السبب على
المسبب فإن الإيمان سبب
للإيمان بالشرائع المأمور
بها اهـ (قوله من الإيمان
حجة خردل) من الإيمان
حجة خردل قدمت عليها
افصارت حالا وقوله حجة خردل
أهم ليس أي لو ثبت حجت
لم توازن حجة خردل كناية
عن عدم السككي اهـ
شوبري (قوله أو أن ذلك
أقل ثمرة) أي أو أن ذلك
أقل ثمرة لأن مجرد كراهته
له بقلبه لا يحصل به سار وال
مفسدة المنكر المطلوب
زواله فهو قاصر بخلافه بالبدن
واللسان فإنه ممتنع لأنه
كراهته وإزالة (قوله فينبغي
لطالب الآخرة الخ) قال
ابن الفاكهاني وأجيب ما
في زماننا أن الذين يظن
بهم العلم والدين كما يتبعونهم
بالبحر يصلح ما يخشى غيره *
فكيف بالمخ ان حلت به الغير
(وقال آخر) هذا الزمان الذي
كنا نحذره * في قول كعب وفي قول
ابن مسعود
ان دام هذا ولم يجد مثله غير *
لم يترك ميت ولم يلزم جلود
دهر به الحق مردود بوجهه *
والجور فيه حقيقة غير مردود
(قوله من بدأ بالحجة أي قدمها على الصلاة

يجوز له كسر الأناة إذا لم يمكن الإراقة إلا به أو ضاق الأناة وخاف ادراك الفسقة ومنه أو ضاع به وقته وتعمل
شغله وللولة كسرهما مطلقا جزا وناديا ولا يجوز إراقة خردلي لم يظهر شربهم ولا يبعها بن أظهر نابل يجب
ردها عليه ولو يؤمنه وكذا المحترمة مسلم وهي التي صمرت بقصد الخلية أو لامع قصد على الأصح ويجب كسر نحو
آلة لهو ولكن بتفصيلها لتعود كما كانت قبل الصنعة فإن رضها أو أحوها من مافوق المشروع إلا أن تعذر
المشروع ليعود دفع من يده أو غيره مما صار في أمانه الخ وإذا أمكن المحاسب الزام مال كسره فينبغي أن
يامره به ولا يماشره له سر الوقوف على المشروع ولا يصح إزالة المنكر ويناب عليه كالمبالغ وليس ذلك
للكافر وللولة كسره مطلقا جزا (وذلك) أي الانكار بالقلب للجزع عنه بغيره (أضعف الإيمان) أي
نقصه فالمراد به الإسلام أو آثاره ومقتضياته وثمراته فالمراد به حقيقة من التصديق بما صار في حديث جبريل
وفي رواية وهو أضعف الإيمان وليس وراء ذلك من الإيمان حجة خردل ولكن ذلك أضعفه لم يبق وراء هذه
المرتبة من توبة أخرى ومنه يستفاد أن عدم انكار القلب للمسلم دليل على ذهاب الإيمان منه ومن ثم قال ابن
مسعود ذلك من لم يعرف بقلبه المعروف والمنكر أي لأن ذلك فرض لا يسهل قطعا عن أحد فقال والرضا به من
أفصح المحرمات أو أن ذلك أقل ثمرة قال المصنف رحمه الله تعالى وقد ضيع الانكار من أزمان متطاولة ولم يبق
منه في هذه الأزمنة إلا رسوم قليلة جسداه وهو باب عظيم به قوام الأمر وملاكه وإذا كنتم الحبث عم العقاب
الصالح والطالح وإذا لم تأخذوا على أيدي الظالم يوشك أن يعمهم الله تعالى بعقابه أي كقوله صلى الله عليه
وسلم فإني قوم يعصمهم الله من أن يعتكفوا لدينهم ويؤمنون على أن يغربوا فلا يغربوا ولا يوشك أن يعمهم الله بعقابه
رواه أبو داود وفي رواية الأصابع هم الله بعقاب قبل أن يموتوا وفي أخرى أنهم الله تعالى بعقاب وفي أخرى
فاذا فعلوا ذلك أي عدم الانكار مع القدرة عليه عذب الخالص والعامة بليخذر الذين يخالفون عن أمره أن
قصمهم فتمة أو يصيبهم عذاب أليم فينبغي لطالب الآخرة والساعي في رضا الله تعالى أن يتقن بهذا الباب
فإن نفعه عظيم ولا يهاب من ينكر عليه لارتفاع مرتبته فإنه تعالى قال ولينصرون الله من يفسره والأجر على
قدرا النصيب ولا يجزي نعيم صديق فإن حق الصديق أن ينصح صديقه ويهديه إلى مصالح آخرته وينقذه من
مضارها ويسعي في عمارته آخرته وإن نقصت دينه بخلاف الهدى فإنه الذي يسمى في فساد الآخرة وإن حصل
به صورة نفع دنيوي ولهذا كانت الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أولياء المؤمنين وأبليس اعنه الله تعالى
عدوهم ومجانسا سهل فيه الناس أهم حرون من يبيع العيب فلا يبينونه للمشتري ولا ينكرونه على البائع
وهم مسئولون عنه والدين النصيحة ومن لم ينصح فقد غش وقد نص العلماء على أنه يجب على كل من علم ذلك
أن ينكر على البائع ويعرف المشتري وإنما أطلقت الكلام في هذا الباب لعظم فائدته وكثرة الحاجة
إليه وكونه من أعظم قواعد الإسلام انتهى ملخصا وهو حسن نافع لكن أين الات من يقبل النصيحة وقد
اتباع الهوى وغاب الشجع وأجيب كل ذي رأي برأيه فأن الله وأنا البسه راجعون اللهم وإذا أردت بالناس
سوء فتنه فاقبضنا اليك غير مفتونين واحفظ علينا الإيمان إلى أن نلقاك وأنت راض عنا بكرمك والندوف
وحيم وهاب كريم (رواه مسلم) بسنده عن طارق بن شهاب قال أول من بدأ بالحجة يوم العيد من وفاء الله
رجل فقال الصلاة قبل الخطبة فقال قد ترك ما هنا لك فقال أبو سعيد ما هذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول

(قوله من بدأ بالحجة أي قدمها على الصلاة

(قوله) وبه يعلم بالان ما نقل أن عثمان (٢٢٢) أو عمر فعل ذلك أي خطب قبل الصلاة يوم العيد لم يغير فيه أي أجاز فيه فذكر في الله عنه

(قوله وانما تأخر) أي أبو سعيد عن تغيير هذا المنكر (قوله جند) قال الجوهرى بجند الشيء مثل جندته مدة أوب منه اه

*(الحديث الخامس والثلاثون)

(قوله لا تحاسدوا) خطاب لكل من يتأتى توجيه الخطاب اليهم (قوله اياكم والحسد) أي باعدوا أنفسكم عن الحسد وابعدهم عن أنفسكم (قوله يا كل الحسد مات) أي يحرقها ويذهب أثرها كإنا كل النار الخطاب أي اليباس (قوله وعودها الين) ليس قيدا وعبارة للشبه بغيره وهو لغسة وشرعاً في زوال نعمة الغير سواء غنى

انتقالها اليه أم لا وهو قبيح بالاجتماع الآن الثاني أقبح وأشد حرمة من الاول وبعضهم خصه بان يفتى ذلك لنفسه والحق أنه أهم اه (قوله لا تحسدوا) أي اثنتين الحديث تنهيه وجعل آتاه الله ما لا فساد له على هلكته في الخير وجعل آتاه الله الحكمة فهو يقضى به ما يولعه الناس اه (قوله فيهم) أي في الاثنتين (قوله دع الحسد

الخ) وقال بعضهم اصبر على حسد الحسد فان صبرك قاتله قالنا نأكل بعضها ان لم تجد ما تأكله

وقال بعضهم الحسد جاحد لا يرضى بقضائه الواحد وفي معناه قال منصور والفقيه

الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكراً فليغيره بيده الحديث وبه يعلم بطالن ما نقل أن عثمان أو عمر فعل ذلك اتهم بجهلهم بجموع من العصابة بأنه منكر المستلزم انه لم يعمل به أحد قبل مروان والاول سبقه اليه أحد ذين الامامين لم يسمه أبو سعيد منكر اوصن ثم حكى بعضهم الاجماع على تقديم الصلاة على الخطبة يوم العيد ولم يلتفت الى خلافه بنى أمية بعد اجماع الخلفاء والصادر الاول وانما تأخر عن تغييره حتى أنكر ذلك الرجل لاحتمال انه لم يحضر أول ما شرع مروان في أسباب تقديم الخطبة ثم دخل وهم في الكلام أو انه كان حاضر السكته خاف على نحو نفسه أو غيره فتمت لو أنكر ولم يخف ذلك الرجل لخوافة وشيئته أو خاف وخاطر وذلك جائز بل مندوب أو ان أبا سعيدهم بالانكار فبدره ذلك الرجل فعضده أبو سعيد ولا تعارض رواية مسلم تلك رواية البخاري ان أبا سعيد هو الذي أخذ بيد مروان حين رآه يصعد المنبر وكانا جاعلاً معاً فرد عليه مروان بمثل ما ردهما على الرجل لاحتمال انه ما قضيت ان احداهما لا ي سعيه والاخرى للرجل بحضرة أبي سعيد وأقول سلمنا أن القضية واحدة لكنه يحتمل ان أبا سعيداً أخذ بيد مروان ورد عليه قام اليه ذلك الرجل وعضده بقوله الصلاة قبل الخطبة فرد عليه مروان بمثل ما رده على أبي سعيد فعضده أبو سعيد نائياً بسياقه الحديث قال القرطبي بعد ان ذكر نحو ما تقر في قضية مروان فيه ان سنن الاسلام لا يجوز تغيير شيء منها ولا من ترتيبها وان ذلك منكر يجب تغييره بانكاره ولو على الملوك اذا قدر عليه ولم يدع الى منكر أكثر منه انتهى وهذا الحديث يصلح أن يكون ثلث الاسلام لان الاحكام ستة الواجب والمندوب والمباح والمكروه والاولى والمكروه والمستفاد منه حكم الاول وهو انه يجب الامر به والاخير وهو انه يجب النهي عنه وعبر بعضهم بأنه نصفه وبنيته بان أعمال الشريرة ما هم وفي يجب الامر به أو منكر يجب النهي عنه أي وهو انما بين الثاني وهو غير سديد لان ما عدا الاول والاخير مما ذكر لا يجب الامر به ولا النهي عنه كما مر على انه كما بين الثاني أعني وجوب النهي عن المنكر بين الاول لان المنكر يشمل ترك الواجب وفعل الحرام كما مر فتغير الاول بالامر بالواجب والثاني بالنهي عن الحرام فعليه كان المناسب أن يقال انه كل الاسلام لا نصفه

(الحديث الخامس والثلاثون)

(عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا) أي لا تحسد بعضهم بعضاً وأصله يتابع من حذفت احداها ما تخفيها وكذا في ما بعده وهل هي ناع المضارعة أو ناع الكامة فيه خلاف وقد أجمع الناس من المشرعين وغيرهم على تحريم الحسد وقبحه ونصوص الشرع الواردة بذلك كثيرة في الكتاب والسنة منها اياكم والحسد فان الحسد يدا كل الحسد مات كإنا كل النار الخطاب أو قال العشب رواه أبو داود والحاكم وغيرهما وأخرج أحمد والترمذي وابن أبي عمير عن أبيهم قال الحسد والبغضاء هي الحالقة حالقة الدين لخالقة الشعر والذي نفسي بيده لا تؤمنوا حتى تحبوا الحديث وهو لغة وشرعاً في زوال نعمة الحسد وعودها اليه من حسد حسد بعضهم عن مضارعة وكسرها حسدوا وحسدوا بالتحريك وحسادة يعمدي بنفسه ويعلل وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا تحسدوا الا في اثنتين الحديث فليس باجادة للحسد فيه لانه لا يباح بوجه من الوجوه وانما المراد به القبلة أي ليس شيء من الدنيا حقيقاً بالقبلة عليه الا هاتان الحصلتان العلم وانفاق المال في سبيل الله وفارقت الحسد بان فيه مع غنى مثل ما لا يغير غنى زواله عنه وهي ليس فيها الاثني الاول فقط ووجه ذمه وقبحه انه اعتراض على الحق ومماندة له فحقيقاً أنعم على غيره مع محبته نقض فعله تعالى وازالة فضله ومن ثم قال أبو الطيب

وأظلم أهل الارض من كان حاسداً * لمن بات في نهمائه يتقلب (ومن الحكمة) ان الحسد لا يسود ولا يند

دع الحسد وما يلحقه من كده * كقوله له لهيب النار في كبده ان مات ذاك حسد نفست كرهته * وان سكت فقد عذبته بيده

وما يوضح طلبه انه يلزمه ان يحب المحسوده ما يحب لنفسه وهو لا يحب لها زوال نعمتها فقد أسقط الحق محسوده عليه وان في الحسد تعب النفس وخيرتها من غير فائدة بطريق محرم فهو تصرف ردي عام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله الآية ثم الحسد وان ركز في الطبع البشري اذا الانسان بطبعه يود ان لا ينفقه أحد من جنسه في شيء من الفضائل ينقسم أهله الى أقسام فهم من يسعى بقوله وفعله في نقل نعمة المحسود الى نفسه أو في مطاق نقلها أو شرها أو خبثها أو منهم من لم يعمل بمقتضى حسده ولم يسح على المحسود بقول ولا فعل وعن الحسن البصري ان هذا غير آثم وروى مرفوعا من وجوه ضعيفة وظاهر ان يحمله ان يحزر عن ازالته من نفسه ويأخذها في تركها ما استطاع بخلاف من يتحدث به نفسه اختيارا مع غنى زوال نعمة المحسود فهذا لا شك في نائمه بل تنبيهه وان قال بعضهم هذا شبه بالعزم المصمم وفي العقاب به خلاف بين العلماء ومنهم من اذا حسد لم يمتدح زوال نعمة المحسود بل يسعى في اكتساب مثل فضائله فان كانت دينوية فلا خير فيه أو دينية فهو حسد وقد عني صلى الله عليه وسلم الشهادة في سبيل الله عز وجل (ولا تناجشوا) أي لا ينحس بعضهم على بيع بعض بات يزيد في المبيع لالزعة فيه بل لخدع غيره من نجيته الصيدا اذا أثرته لان الناجش يشتر كثره البين ينحسه وسحر اجساما على العالم بالنهي سواء كان بواط أو بالائم أم لانه غش وخداع وهما محرمان من غشهما وفي رواية من غش فليس منا ولانه ترك النصح الواجب ثم النهي هنا قبل للطلات بناء على انه يقتضي الفساد مطلقا والصحة عندنا خلافا لانه لا يصح في الاصول ان النهي ان كان لذات المنهي عنه أو لوصفه الا لزم كالركن والشرط يقتضي الفساد في العبادة والمعاملة وان كان لاسر خارج أو وصف غير لازم فلا فساد فيه ما ولا خيار للعشيرة عندنا لتقصيره بموافقة الناجش على الزيادة مع عدم الخطبة فهو كائنه ولا خيار له عندنا أيضا كمن اشترى زجاجة بطنها جوهرة وفارق خياره في التصريح لانه لا تقتصر ينسب اليه ثم وجهه ويصح ان يفسر النجش هنا بما هو أهم من ذلك لان النجش لغتارة الشيء بالمكر والحيلة والمخادعة وحيثه في المعنى لا يتخذوا ولا يعمل بعضهم ببعض كالمكر والاحتيا والادنى اليه قال تعالى ولا يحق المكر السبي الاباه وفي حديث من غشنا فليس منا والمكر والاحتيال في الناور وفي الترمذي ما عوت من ضار مسلما أو مكر به فعمل انه يدخل في التناجش المنهي عنه هنا جميع أنواع المعاملات بالغش ونحوه كتدليس العيوب وكتمه او خطا الجيد بالردى وما أحسن قول أبي العتاهية

ليس دنيا الا بدین وليس الدين الا مكارم الاخلاق

انما المكر والخديعة في التناجش رهما من خصال أهل التناق

انهم يجوز المكر عن محل اذا هو الحربي ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة (ولا تباغضوا) أي لا يبغض بعضهم بعضا أي لا تتعاطوا أسباب البغض لانه قهرى كالحب لا قدرة للانسان على اكتسابه ولا على التصرف فيه كما قال صلى الله عليه وسلم لما كان يقسم بين نساءه ويعدل اللههم هذا قسمي فيما أملك فلا توأخذوني فيما تملك ولا أملك يعني القلب أو الحب والبغض راءه أبو داود والترمذي والنسائي وهو النقرة من الشيء المعنى فيه مستعج وبادفه الكراهية ثم هو بين اثنين اما من جانبها أو من جانب أحد هما وعلى كل حال فهو لغير الله حرام وهو يحمل الحديث وله واجب أو مندوب قال تعالى لا تأخذوا عدي وعدكم أولياء وقال صلى الله عليه وسلم من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله فقد استكمل الايمان قال بعضهم وبشباب المتباغضان لله على غشيرتهم ماله وتعظيم حقه وان كان أحدهما من خطا لان الفرض ان كلا منهما أدام اجتهاده الى اعتهاد أو عمل به في اجتهاده الا تحريفه غشه على ذلك وهو معذور عند الله تعالى بخبر وجهه عن عهدة التكليف بالاجتهاد أو رجوان غالب طوائف الامة وفرقها من هذا الباب ما لم يتضمن رأى بعضهما كفرا أو فسقا أو ما اذا كثر العقائد المختلف فيها بين الامة اجتهادي أو ملحق به انتهى والذي يتجه ان من علم ان مخالفة غيره له انما نشأت عن اجتهاد لكونه من أهله لا يجوز له بغضه لانه حينئذ ليس لله الذي له هو

(قوله ومنهم من اذا حسد لم يمتدح زوال نعمة المحسود) فيه تامل فانه اذا لم يمتدح زوال نعمة المحسود لم يكن حاسدا ولم يوجد الحسد حينئذ الا ان يقال معنى اذا حسد أي اذا عجز عنه تلك النعم (قوله بل لخدع غيره) ليس قيد بل الشرط ان يزيد في الثمن وهو لا يريد الشراء (قوله وفارق خياره في التصريح) وهي ترك حبس البهجة مدة ليوسف المشتري كثره اللين (قوله وهو) أي البغض النقرة الخ (قوله وله واجب أو مندوب) أي والبغض لاجل الله تعالى اما واجب أو مندوب (قوله من أحب لله) في رواية وان يحب المرء لا يحبه الا لله وجه لا يحبه حال من الفاعل أو من المفعول أو منبسطا له شورى (قوله استكمل) عدل اليه عن اكمل الايمان لان فيه من المبالغة ما ليس في اكمل لزيادة البين المستند عليه لخير يده من نفسه شخصها آخر مطالب منه اكمل الايمان وتلقاه وكافوا من قبل يستحقون على الذين كفروا أي يطالبون ان أنفسهم الغش عابهم اه شورى (قوله على غير حاله) بفتح الغين الجيسة والانتصار (قوله فيمنعه على ذلك) سياتي رده (قوله لو اعا) أي طاهرا من باع اسمه اظهره (قوله لا كونه) أي ذلك الغير من أهله أي أهل الاجتهاد

(قوله قد يرى رأيا مباحا)
 أي في نفس الامر والفرض
 انه راجع في اعتقاده (قوله
 قد لا يكون المنتصر لقوله)
 أي قول المجتهد المذكور
 كذلك أي مثابا عليه (قوله
 أي لا يدبر) بضم أوله من
 أدبر (قوله وقد يعرض
 عنه الخ) فيبينهما العموم
 والخصوص الوجهي (قوله
 أن يقول المشتري سبعة الخ)
 وتعميمه بعبارة مجاز مرسل
 من إطلاق اسم السبب على
 السبب (قوله في زمن
 الخيار) أي خيار الجاس أو
 الشرط قال الاسنوي أو
 بعدل ومعه وظهور عيب
 بالبيع ولم يكن التأخير
 مضرا أه شديري (قوله
 أو أجود منه بثمنه) أي أو
 باقل كما عرف بالاولى (قوله
 وزعم انه) أي البائع أو
 المشتري قد يلج عليه أي
 الاستحسان بسبب ما قيل له
 حتى يقبله الاستحسان بضم
 أوله من الاقالة فيؤدي الى
 صوره برد الخ خبر زعم
 (قوله بعد استقراره)
 بالتمريض به (قوله من
 المشتري) أي للمشتري
 (قوله وطلبها) أي السابعة
 قبله أي قبل الزوم أيضا
 من المشتري باكثر أي
 والبائع حاضر أي لانه يؤدي
 الى أن يفسخ (قوله عباد
 الله) منادى مضاف حذف
 منه حرف النداء أي يا عباد
 الله كما أشار اليه الشارح
 وقوله اخوانا شريكان

ما يكون لأجل المعصية ولا معصية ههنا لأن المجتهد ما جاور وإن أخطأ وعلى ما قرنته بحمل قول بعضهم لما
 كثر اختلاف الناس في مسائل الدين وكثرة تفرقهم كثر بسبب ذلك تباغضهم وتلاعنهم وكل منهم يظهر انه
 يبغض الله وقد يعذر في نفس الامر وقد لا يعذر لا اتباعه لهواه وتقصيره في البحث عن معرفة ما يبغض عليه فان
 كثيرا من البغض لذلك انما يقع ممن يظن انه لا يقول الا الحق وهذا الظن خطأ قطعاه فان أراد انه لا يقول الا
 الحق فمساخول فيه فهذا الظن قد يخطئ وقد يصيب اذ قد يحمله على الميل اليه بجرده هو أي وألف أو عادة
 فالواجب عليه ان ينصح نفسه ويحترز زغاية التخرز وما أشكل منه فليجتنبه خشية ان يقع فيما ينهي عنه من
 البغض المحرم وههنا دسيسة يتبعها النفس انما هو ان المجتهد يحق قدر يرى رأيا مباحا وهو وان أنيب عليه
 قد لا يكون المنتصر لقوله كذلك وهو ما اذا قصد بانتصاره انه من أقوال متبوعة ولو كان من أقوال غيره لم
 ينتصر له لان انتصاره حينئذ مشوب بارادة عالم متبوعة وظهور ركابته وان لا ينسب الى الخطأ وهذا كانه قاذح
 في قصد الانتصار للحق فاقدم ذلك فانه مهموم ويخفى على كثيرين وفي خبر مسلم والذي نفسي بيده لا ندخلوا
 الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا وقد بين تعالى من يفرح بيننا العداوة والبغضاء فقال عز قائلنا انما
 يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم
 منتهون وامتن تعالى على عباده اذ ألف بين قلوبهم فقال واذا كر وانعم الله عليكم اذ كنتم أعداء فالقابين
 قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا لو أنفقت ما في الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم ومن
 ثم كانت النعمة من ألفت السكابر لما فيه من إيقاع العداوة والبغضاء وجاز الكذب للأصلاخ (ولا
 تدبروا) أي لا يدبر بعضكم عن بعض أي لا تعرض عما يجب له عليه من حقوق الاسلام كالإعانة والنصر
 وعدم الهجرة ان في الكلام أكثر من ثلاث أيام الا عذر شرعي كرجاء صلاح أحدهما ووجه مغايرته
 لما قبله ان الشخص قد يبغض صاحبه عادة ويؤديه حقوقه وقد يعرض عنه لخطوته أو ناديب وهو يحبه
 (ولا يبيع) منى تحريم عندنا وعند جمهور العلماء وفي اقتضائه البطلان ما مر في النجس كيانا (بعضكم)
 أي معشر المكلفين من المسلمين والذمين والتقيد بالمسلم في الاخبار للغالب فلا يلزم أخذ بغيره (على
 يبيع بعض) فلا يجوز لأحد بغير اذن البائع ككفي رواية الصحيحين ان يقول المشتري سبعة في زمن الخيار
 افسح هذا البيع وأنا أبيعك مثله بارخص من ثمنه أو أجود منه بثمنه وذلك لما فيه من الإيذاء الموجب
 للتنافر والبغض ومن ثم ورد في نحو ذلك انكم اذا فاعتم ذلك قطعتم أرحامكم ومثله الشراء على الشراء
 بغير اذن المشتري بان يقول آخر للبائع في زمن الخيار افسحته وأنا اشتريه منك باغلي أما بعد انقضاء زمن
 الخيار فلا تجرم خلافا لجمع من الخنابلة اذ لا مقتضى له وزعم انه قد يلج عليه حتى يقبله فيؤدي الى ضرره
 مردانه متمكن من عدم الرد فان اختاره كان هو المضر بنفسه والاحكام انما يقتضي تحريم ذاته لانه اضرار
 بالمعوض عليه وكذا يحرم السوم على سوم غيره ككفي رواية مسلم والخطبة على خطبة الغيب ككفي رواية
 الصحيحين وكل ما في معنى ذلك مما ينفر القلوب ويرث التباغض الا أن يرضى من له الحق لانه حقه فله تركه
 ولو والعهلة التنافر حينئذ والسوم المحرم هو ان يزيد في الثمن بعد استقراره صريحا أو يعرض على المشتري
 أرخص منه ويحترمه بعد البيع وقبل لزومه الذي هو البيع على البيع أو الشراء على الشراء كما تقر رأيه
 وقول ابن كعب من أصحابنا يجوز ذلك ان رآه مغبوا ضعيفا والوجه الحرمة مطلقا وبيع وجعل قبل الزوم
 من المشتري عينات المشتراة باقل كالبيع على البيع وطلبها قبله أيضا من المشتري باكثر كالشراء على
 الشراء وشرط التحريم ههنا وفي النجس علم النجس والبيع والشراء ههنا صحيح أيضا وان سوم لان التحريم أهني
 خارج عن الذات ولازمه انظر ما مروى يجوز الزيادة في الثمن قبل استقراره (وكونه عباد الله) أي يا عباد الله
 (اخوانا) أي اكتسبوا ما نصبرون به اخوانا ما سبق ذكره وغيبه من فعل المؤلف وترك المنقر بان
 تنعموا بلوا وتهامسوا واهوا سلة الاخوة ومعاشرتهم في المودة والرفق والشفقة والمسالمة والتعاون في

(قوله وحرا الصدر) بالحاء المهملة والراء المعجمة وحسين غشوة وسواسه وقيل الحقد والغيط وقيل العداوة وقيل أشد البغض اه شورى
(قوله تحابوا) اختلف في ضبط تحابوا ف قيل بالتشديد من المحبة وقيل بالتخفيف من المحابة اه شورى (قوله المستقيمة) أى الضيقة وهى الساقط
قال الجوهري الضيق اه (قوله لان عمرة هذه دنيوية الخ) ولان الاخوة من النسب اذا اذترقوا في الدين لم يتوارثوا والابواب اذا اتفتقوا في
الدين توارثوا اما لا تنافي في عموم الدين عند نقد القرابة أو لغير ذلك اه شيبورى (قوله لا يظلمه) استئناف قاله العياشى (قوله ولا يخذله) بضم الذال
المججمة قاله العراقي (قوله ولا يكذبه) بفتح باء المضارعة وتخفيف الذال (٢٢٥) المكسورة وبضم فسكون والاول أشهر

وأكثر دل أقصر عليه
الحفاظ العسراقى في شرح
الترمذى لكن أقصر
المؤلف على الثاني اه
شيبورى (قوله لانه) أى
الكذب لغير ما ذكره
لغير مصلحة نفس وخيانة وفى
الحديث اذا كذب العبد
كذبه تسعة وتسعون مرة
من بابها به رواه الترمذى
وحسنه و يفتى بان اضرار
الى الكذب أن يعرض الى
المعارض ما أمكن حتى
لا يعود نفسه الكذب وفى
الحديث ان فى المعارض
ما ودعه عن الكذب وعن
أبي بكر أنه كان خلف رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين
هاجموه فلقاه العرب وهم
يعرفونه ولا يعرفون الذى
صلى الله عليه وسلم فيقولون
من هذا فيقول هو سيدى
السبيل فيقولون أنه يهوى
هداية الطريق وهو يريد
سبيل الله وكان ابراهيم بن
أدهم اذا طلب فى البيت
يقول لحادته فولى له انكره
فى المسجد اه شيبورى
(قوله علمت مررتهم) أى
الصدق (قوله وكوفوا مع

الخير مع صفاء القلوب والنصيحة بكل حال فعلم أن هذا كالتعالى لما قبله وكله قال اذا اذترقتم التماسد وما بعده
كنتم اخوانا والا كنتم أعداء وفى قوله عبادة الله اشارة الى أنكم عبادة لله كنتم أن تبايعوه بان تكونوا كالاخوان
فما مرو وجه طاعة الله فى كونهم اخوانا التعاضد على أقامه قد بينه و اظهار شعائره اذ بدون اتلاف القلوب
لا يتم ذلك كما يفهمه قوله تعالى الذى أبدك بنصره و بالؤمنين وألف بين قلوبهم اذ بهم اذية وعلم أيضا أن هذا
يه أمر باكتساب ما يصير به المسلمون اخوانا على الاطلاق من أداء حقوق المسلم على المسلم كد السلام
وايتدائه وتشهيت العاطس وعبادة المريض وتشجيع الجنائز واجابة الدعوى والنصح ورى الترمذى
ثم ادوافان الهدية تذهب وحرا الصدر وفى رواية تم ادوافوا بالبرازم ادوافان الهدية تذهب الهدية
وروى تص اخوافان يذهب الشكنا وتم ادوافا ويدل على أن هذا الذى تقرر وهو المراد من ذلك قوله صلى الله
عليه وسلم عقبه على جهة التاكيد والبيان له والاستعطاف المفهوم منه (المسلم اخو المسلم) أى لانه يتبعهم
دين واحد ومن ثم قال تعالى انما المؤمنون اخوة فهو كالاخوة الحقيقية وهى أن يتبع جميع الشخصين ولاد من
صلب أو رحم أو من مآبل الاخوة الدينية أعفام من الاخوة الحقيقية لان عمرة هذه دنيوية وعمرة تلك أخرى
وفى الصحيحين مثل المؤمنين فى توادهم وتعارفهم وترحمهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر
الجسد بالسهر والحمى وروى أبو داود والمؤمن من آفة المؤمن المؤمن اخو المؤمن يكف عنه ضيعته ويجو طه من
ورائه الترمذى ان أحدكم مرأة أخيه فان رأى به أذى فليخطه عنه (لا يظلمه) أى لا يدخل عليه ضررا فى
نفسه أو دينه أو عرضه أو ماله لغير اذن شرعى لان ذلك قطيعة محرمة تنافي اخوة الاسلام بل العالم حرام حتى
لذى فالمسلم أولى (ولا يخذله) أى لا يترك نصرته المشرعة سيما مع الاحتياج أو الاضرار الى الان من حقوق
اخوة الاسلام التناصر قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وان استنصر وكم فى الدين ذمكم النصرة وقال
صلى الله عليه وسلم انصر أخاك ظمما بان تكفه عن ظلمه كفى رواية البخارى أو ظمما أى بان تدفع عنه من
يظلمه فالحذر لان محرم شديد التحريم دنيويا كان مثل أن يقدّر على دفع عدو يريد أن يبعث به ولا يدفعه
أو دنيويا مثل أن يقدّر على نصح من غبه بنحو وعط فترك وروى أبو داود ما من امرئ مسلم يخذل امرأ مسلم
فى موضع فتنهك فيه حرمته وينقص فيه من عرضه الاخذله الله فى موضع يحب فيه نصرته وأحمد من أذل
عند مؤمن فلم ينصره وهو يقدّر على أن ينصره أذله الله على رؤس الخلائق يوم القيامة والبرازم نصر أخاه
بالغيب نصره الله فى الدنيا والاخوة (ولا يكذبه) بضم أوله واسكان نانية كضمه المصنف أى لا يخبره بأمر
على خلاف الواقع لغير مصلحة تألف وصيانة لشحو نفس أو مال لانه لغير ما ذكره غش وخيانة ومن ثم كان أشد
الاشياء ضررا والصدق أشدها نفعا ولهذا علمت مررتهم على مر تبة الايمان لانه ايمان و زيادة قال الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ولانه يرادف التقرى بدليل الذين صسدقوا وأولئك هم
المتقون وهى أخص من الايمان فكذا رديها وبالجملة ففصح الكذب مشهور ومعلوم لكل ذى لب مستقيم
اذترك القواش كها بتركها فاعلمه فوضع من القبح كوضع الصدق من الحسن ولذا اجمعوا على تحريمه

(٢٢٩ - فتح المبين) الصادقين) فامر المؤمنين أن يكونوا معهم هذا بناء على أن مع تضاف للمتبوع وهو الغالب (قوله اذترك القواش
كها بتركها الخ) وقد ورد أن أعرابا يبيع النى صلى الله عليه وسلم على ترك نكصته من الخصال المحرمة كالزنا والسرقة والكذب فقال النبى
صلى الله عليه وسلم دع الكذب فصار كما هم نوا أو سرقة أو غيرهما قال كيف أصعب ان سألنى النبى صلى الله عليه وسلم فان صدقته سخطنى وان
كذبت فقد عاهدنى على ترك الكذب فكان تركه سببا لترك القواش كلها قال التاذلى الكذب خمسة واجب لا يهاذمال مسلم أو نفسه وحرام
وهو الكذب لغير منفعة شرعية وندوب وهو الكذب لا كفا ان المسلمين أخذوا فى أهبة طاعة اذ اتهموا بالناراهام ومكره وهو الكذب

لا روجه تطليبا لنفسه او مباح وهو الكذب للاصلاح بين الناس وتعقب ابن نجي القسم الرابع بان السنة يجوز ان الكذب فيه اه وقال قوم الكذب كله فيج وقد سئل مالك (٢٢٦) رضى الله عنه عن الرجل يكذب لزوجته وابنه تطليبا فقال لا خير في

الا ضرورة او مصلحة (ولا يحقره) بفتح اوله وبالمهملة والقاف أى لا يستصغر شأنه ويضع من قدره لان الله تعالى لما خلقه لم يحقره بل رفعه وناطقه وكافه فاحتقار تحجوا وزلزالا روي في الكبرياء وهو ذنب عظيم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم بحسب امرئ من الشر الى آخره فاحتقارناثي عن الكبر خبره مسلم الكبر بطر الحق وغمص الناس بمجمة ثم مهملة وفي رواية لاحد الكبر سقمه الحق وازدراء الناس وفي رواية لا يعدد الناس فلا يراهم شيئا أى لان المتكبر ينظر لنفسه بعين الكمال وبغيره بعين النقص فيحقرهم ويرذوهم ولا يراهم أهلا لان يقوم بحقوقهم ويرى بضم أوله وبالمهملة والفاء أى لا يغدر عهدده ولا ينقض أمانته قال عياض والصواب المعروف هو الاول وهو الموقوف غير كتاب مسلم ويؤيده رواية ولا يحقره ومعنى هذه الجمل ان من حق الاسلام واخوته ان لا يظلم المسلم أخاه ولا يتخذله ولا يكذبه ولا يحقره ولا سلام حقوقه آخر ذكرت في غير هذا الحديث وقد جعت في قوله صلى الله عليه وسلم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه وتخصيص ذلك بالمسلم ان يدر حرمته لا الاختصاص به من كل وجه لان الذي يشاركه في حرمته ظلمه وخذلانه بخو ترك دفع عدوه عنه والكذب عليه واحتقاره نعم احتقاره من حيث الكفر القائم به جاز قال تعالى ومن بين ان الله قاله من مكرم (التقوى) وهى اجتناب عذاب الله تعالى بفعل المأمور وترك المحذور (ههنا ويشير بيديه الى صدره ثلاث مرات) أى محل ما دخن من الخوف الحامل عليه القلب الذى هو عند الصدر قال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانهم من تقوى القلوب فلا عبرة بظواهر الصور ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى أجسامكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم أى ان الاعمال الظاهرة لا تحصل بها التقوى وانما تحصل بما يقع في القلب من عظمة الله وخشيته ومراقبته ثم كان نظير الله سبحانه وتعالى بمعنى مجازاته ومحاسناته على ما في القلب من خير وشر دون الصور والظاهرة اذا اعتبرنا في هذا كماله بالقلب كما افاده قوله صلى الله عليه وسلم ألوان في الحسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب والحديث دليل على ان العقل في القاب دون الرأس ومما في ذلك مستوفى ووجهه مناسبة هذا المساق له الاعلام بان كرم الخلق عند الله انما هو بالتقوى ان أكرمكم عند الله أتقاكم فرب حقيرا كرم قدره عند الله عز وجل من كثيرين من عظماء الدنيا وسئل صلى الله عليه وسلم من أكرم الناس فقال أتقاهم لله عز وجل وفي حديث آخر أكرم الكرم التقوى وفي الصحيحين الآخر كمال الجنة كل ضعيف مستضعف لو أقسم على الله لاره ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جواط مستكبر وروى أحمد ما أهل الجنة فكل ضعيف مستضعف أشعث ذى طمرين لو أقسم على الله لاره الحديث وفي الصحيحين تحاجت الجنة والنار فقالت النار أنا أو ثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة لا يدعنا الا الضعفاء الناس وسقطهم فقال تعالى للجنة أنت ورجتى أكرم بل من أشاء من عبادى وقال للآراء أنت عذابى أعذب بك من أشاء من عبادى وروى أحمد فخرت الجنة والنار فقالت النار يا رب يدخلى الجنة الباطل والمتكبرون والمساوئ والاشراف وقالت الجنة يا رب يدخلى الفقراء والضعفاء والمساكين وذكري الحديث وروى البخارى مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده جالس ما رأيت فى هذا قال رجل من أشرف الناس هذا والله حرمى ان خطيب ان يتكلم وان شفع ان يشفع فسكت صلى الله عليه وسلم ثم مر رجل آخر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت فى هذا قال يا رسول الله هذا رجل من فقر المسلمين هذا حرمى ان خطيب ان لا يتكلم وان شفع ان لا يشفع وان قال ان لا يسمع لقوله فقال صلى الله عليه وسلم هذا خير من مل الارض من مثل ذلك (بضم) باسكان السين (امرئ من الشر) أى يكفيه منه فى أخلاقه ومعايشه (ان يحقر أخاه المسلم) كره لثأ كيد حرمته المسلم فتيه تحذير أى تحذير من احتقاره لما أمر أن الله تعالى لم يحقره اذا أحسن تقويم حقائقه وسخر ما فى السموات والارض كله لاجله ومشاركة غيره له فيه انما هى بطريق التبسيع وسماه مسلما ومنا وعبدوا وجعل

الكذب اه شبه حتى (قوله والقاف) أى مكسورة (قوله وروى) أى ولا يحقره (قوله الكبر بنار الحق) البطار الاشر وهو شدة المرح والمرح شدة الفرح والنشاط وقال أيضا نجسه بغمصه نجسا وأنقصه أى استصغره ولم يره شيئا اه جوهرى (قوله التقوى ههنا) أى فى القلب وسبها هو الخوف (قوله أى على ما دخن الخ) لوعبر بالسبب كما عبر به غيره لكان ملاغا لقوله الحامل عليها فتأمل (قوله ويشير الى صدره) وفي رواية الطبراني وأشار الى القاب وهذا من كلام الراوى وتكرار الإشارة للدلالة على عظم المشار اليه فى الحقيقة وهو القاب اه شيشيرى (قوله فانهم من تقوى القساوب) فاضافة تقوى الى القلوب دليل على أن محالها القاب (قوله كل عتل جواط مستكبر) العتل الغليظ الجاني والجواط الضخم المختال فى مشييه اه جوهرى (قوله ذى طمرين) الطمر الثوب الخلق والجمع اطمار أى قوين تخافين (قوله بحسب امرئ) مبتدأ والباء فيه زائدة وقوله ان يحقره الخ تحذره والمسلم بالنسب صفة لانها (قوله أى يكفيه منه) أى من الشر فى اخلاقه الخ أى يكفيه من شر الاخلاق والمعاش والمعاد (قوله كرهه الخ) أى كره ذكر الاحتقار حيث قال ولا يحقره ثم قال بحسب الخ

الانبياء الذين هم أفضل الخلق من جنسه فكان احتقاره احتقار المساعظم الله وشرفه وهو من أعظم الذنوب والجرائم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر وادع مسلم ومنه ان لا يبدأ به بالسلام احتقاره ولا يرد عليه وليس من ذلك تقديم العالم على الجاهل والعدل على الفاسق لانه ليس لذات المسلم بل لوصفه المذموم حتى لو زال عنه عاد اليه التعظيم والاجلال والاعتناء به والاحتفال (كل) مبتدأ (المسلم) فيه رد على من زعم ان كذا لا يضاف الا الى ذكره (على المسلم حرام) خبره ويدل منه (دمه وماله وعرضه) أي حسبه وهو مفاخره وفائضه وآبائه وقد يراد به النفس كما كرمت عنه عرضي أي صنف عنه نفسي وفلان نقى العرض أي برى من ان يشتم أو يعاب وجهه هنا على المعنى الثاني يلزمه تكرار اذ هو حينئذ مرادف للدم الذي هو عبارة عن النفس وأدلة تحريم هذه الثلاثة مشهورة في الكتاب والسنة واجماع الامة فلا تطيل بها وجعلها كل المسلم وحقيقة لشدة اضطرابها اليها اما الدم فلان به حياته ومادته والمال فهو مادة الحياة والعرض به قيام صورته المعنوية واقصر علم الان ماساها فخرج علمها وراجع اليها لانه اذا قامت الصورة البدنية والمعنوية فلا حاجة الى غير ذلك وقيامها بتلك الثلاثة لا غير ولكن حرمتها هي الاصل والغالب لم يحجج الى تقييدها بما اذ لم يعرض ما يجهل شرعا كالقتل قودا وأخذ مال المرتد فبأن توحيج المسلم تزييرا وتحذيرا وذلك وقوله في رواية لا يحق للمسلم ان يلد الأضاح والبيان وأخذ بعض الصحابة حبل آخر فخرج فقال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم أن يروع مسلما رواه أبو داود وروى أحمد وأبو داود والترمذي لا يأخذ أحدكم عصي أخيه ملاعبا جادا أي لا يأخذ من متاعه ليفظمه لانه حينئذ وان كان لاعبا في سبب السرفة هو جاد في ادخال الاذى والروع عليه وفي الصحيحين وغيرهما لا يتناجى اثنان دون الثالث فانه يجزئه وفي رواية فان ذلك يؤذي المؤمن والله يكرهه أي المؤمن وروى أحمد لا تؤذوا عباد الله ولا تعبروهم ولا تطلبوا عوراتهم فان من طلب عورة أخيه المسلم طاب الله عز وجل عورته حتى يفضحه في بيته (رواه مسلم) وهو حديث كثير القوائد عظيم العوائد مشير الى جل المبادئ والمقام بدل هو عندنا مل معناه وفهمه مفراة ما يوجب أحكام الاسلام منطوقا ومفهوما ومشتق على جميع الآداب أيضا المعاني وتحققا وقول ابن المديني في بعض روايته مجهول غير مسلم له أو أراد أنه مجهول الاسم فانه لا يعرف الا بكنيته ومن ثم وهم فيه الثوري ورواه الترمذي بلفظ المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه التقوى ههنا بحسب امرئ من الشمر ان يحقر أخاه المسلم وخبرنا في الصحيحين بلفظ لا تتحاسدوا ولا تتناجسوا ولا تباغضوا ولا تئادوا وكونوا عباد الله أخوة وأما قوله طرق أخرى غريبة كثيرة *

(قوله في نفسه رد الخ) أي في قوله كل المسلم حرام أعداءه الى معرفة (قوله لا تضاف الا الى ذكره) نحو كل شيء هالك الا وجهه (قوله على المسلم) متعلق بحرام (قوله خبره) أي خبر كل (قوله دم الخ) بدل بعض من المبتدأ على حذف مضاف فيه سما أي تناول كل المسلم حرام على المسلم سفك دمه وأخذ ماله ودم عرضه (قوله ومن ثم وهم فيه الثوري) أي من أجل أنه لا يعرف الا بكنيته وجعل اسمه حكما بان روايته غير مقبولة مع كونه نقية اه *

*(الحديث السادس والثلاثون)

(قوله من تنفيس الخناق الخ) فاستعمل نفس في أزال وفرج استعمل مجازي من أطباء الخنزير واردة اللازم فانه يلزم من إرخاء الخناق الأزالة أي إزالة اليد عنه والتفرج عليه (قوله كربة) أي شدة عظيمة وهو مأثم النفس الخ (قوله شد الخ) أي شجاري النفس

(عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نفس) أي أزال وفرج من تنفيس الخناق أي إرخائه حتى يأخذه نفسا (عن مؤمن) أو تزلزله بشرفه وحرمة نفسه والثواب فيما يشغل معه من الاحسان والافالحي كذلك هنا وفيما يأتي من حيث أصل الثواب للخبر السابق ان الله كتب الاحسان على كل شيء ونحوه في كل كبد حري أجروا الى الذي المستن من ثم الحرب فالثواب في كل أضغفه مما قبله لانه تابع لما زيد الشرف والاحترام (كربة) هي مأثم النفس وغم القلب كأنها مشتقة من كربة التي لا حاجة لان العكر بتقارب أن ترحق النفس ذكائها الشدة فاعطيت المال النفس منه وبه يعلم حكمه يشار نفس على رديفه من أزال أو فرج وقال بعضهم التفرج أعظم من التنفيس لانه أزالها بالسكينة بخلاف التنفيس وجزاء التفرج التفرج ومن ثم جع بدنه ما في روايته شجراني (من كربة الدنيا نفس الله عند كربة يوم القيامة) وفي رواية للطبراني نفس الله تعالى عنه كربة يوم القيامة ومن ستر على مؤمن عورته ستر الله تعالى عورته ومن فرج عن مؤمن كربة فرج الله تعالى عنه كربة ففعل عظيم فضل قضاء حوائج المسلمين ونفعهم عما يسر من علم أو مال أو جاه أو إشارة أو نصيح أو دلالة على خير أو إغاثة بنفسه أو سفارته ووساطته أو شفاعة أو دعائه بل يظهر القريب

(قوله وعظم في السر والعلانية) حيث قال الله في الدنيا والآخرة (قوله احتجج الى السر فيها) أي في الدنيا فذكرت أي الدنيا أي في جانب السر (قوله فادخر الله) أي جازت نفيس الكبر بعبده أي ولم يجعله بنفس الكبر بالدنيوية فلا ينافي حصولها لله نفس المذكور (قوله فتصهرهم الشمس) أي تذيبهم ومنه قوله تعالى يصهر به ما في بطونهم أي يذاب والصهارة ما أذيب من اللينة (قوله الى حقويه) أي جنبه (قوله من أنظار معسرا أو وضع عنه) أي أسقط عنه دينه وأبرأه منه أظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله المراد ظل عرشه كما صرح به في رواية أخرى ولا ظل هنا كآس الا العرش وقد راد به ظل الجنة ونعيمها والكون فيها كما قال تعالى ويدخلهم ظلها لا قال القاضي وقال ابن دينار المراد بالظل الكرامة والكشف والكن من المكافاة في ذلك اليوم في الموقف وليس المراد ظل الشمس ومقاله معسرا من اللسان يقال فلان في ظل فلان أي في كنفه وحمايته وهذا أولى الأقوال وتكون إضافة ما الى العرش لانه مكان القرب والكرامة والافاقية من سائر العالم تحت العرش وفي ظله وقيل الظل الرحمة وإضافة الظل الى الله إضافة ملك وقيل إضافة تشریف وقيل الظل الكرامة والحماية ورجح الحافظ بن حجران المراد ظل عرشه كيجزم به القرطبي (٢٢٨) وهو قول من قال طوبى أول ظل الجنة فلان ظاهرا انما يحصل بعد الاستعارة في الجنة ثم انه

مشترك فيه جميع من يدخلها والسيما يصدق على امتياز أصحاب النجاة المذكورة وقد ورد في الحديث سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في طاعة الله ورجل جلس قلبه معاق بالحق اذا خرج منه حتى يعود ورجل ان تصابيا في الله اجتمع عايناه وتفرقا عليه ورجل دعاه امرأته ذات منقب ورجل قتال الى أنفاق الله ورجل تصدق بصدقة أخفها حتى لا تعلم به ماله ما تنفق عنه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه بالله وسوع وفضلها بعضهم فقال امام محمد بن حنفية متصدق مهمل وبالله ما تنفق سعة الناس

وعما يعلم به عظم الفضل في هذا وما بعده أن الخلق عيال الله وتنفيس الكبر بأحسناتهم والعادة أن السيد والمالك يحب الاحسان لعياله وشايدته وفي الان الخلق عيال الله وأحبهم الى الله أرفقهم بعباده وتصبرهم بما يؤمن على ما في أكثر النسخ وفيها أي بمسلم اما للنفن أولان الكربة تتعلق بالباطن كما علم بمماصر في تفسيرها فناسب الايمان المتعلق به أيضا والسيرة المتعلقة بالظاهر غالباً فناسب الاسلام المتعلق به وخص الجزاء هنا بكرم القيامة وعم في السيرة التي لان الدنيا لما كانت محل العورات والمعاصي والعارف فيها أكثر منه في الكبر بالدنيوية احتجج الى السر فيها فذكرناهم وأيضا في الدنيا وان كانت محل الكبر بأياها لكن لا نسبة لكبرهم الى كبر الآخرة حتى تذكرهمها فاقصروا عن انهم من أعظم كبر الدنيا الاعسار بل هو أعظمها فاذلنا الحق بالسيرة فلم يخص جزاءه بالآخرة بل وعم في الدنيا وأيضا في الكبر بالشدة العظيمة وليس كل احد يحصل له ذلك في الدنيا بخلاف الاعسار والعورات المحتاجة للسيرة فان أهدر الا يكاد أن يجاوز في الدنيا منها ولو بشعر بعض الحاجات المهمة قبل ولان كبر الدنيا بالنسبة الى كبر الآخرة كالأخرة شيء فادخر الله تعالى جزاء تفيض الكبر بعبده لينفيس به كبر الآخرة ولولم يكن منها الادنو الشمس من رؤس الخلائق والجلم العرق لهم ففي الصحيحين تعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا أو قال باعوا أنه ليمالغ الى أفواه الناس والي آذانهم وروى مسلم أيضا نوال الشمس من العباد حتى تكون قدر ميل أو ميلين فتصهرهم الشمس فيكونون في العرق بقدر أعمالهم فمنهم من يأخذه الى عقيقه ومنهم من يأخذه الى ركبته ومنهم من يأخذه الى حقويه ومنهم من يلجمه الجمل (ومن يسر على معسر) ببراءة أو هبة أو صدقة أو نظره الى ميسرة بنفسه أو وساطته ويصع شمله لا فتاة العاين في ضائقة وقع فيها بما يخصه منها لا لله معسرا بالنسبة للعالم (يسر الله) تعالى (عليه) أموره ومطالبه (في الدنيا والآخرة) فيه عظيم فضل التيسير على معسرو الاحاديث فيه كثيرة منها خبر مسلم من سره أن ينجيه الله تعالى من كبر يوم القيامة فالتيسير عن معسرا أو وضع عنه وخبره أيضا من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله وخبر أحمد من أراد أن تستجاب دعوته وتنكشف كربة تسه فليفرج عن معسرا

إذا كان يوم السحر لا ظل الا ظله قال الجلال السيوطي وهذا العدد لا مقهور له فقد وردت أحاديث بزيادة على ذلك وتبينها فبلغت (ومن سبعين) وأفرجتها في مؤلف بالاصناف فزاد الحافظ بن حجر من أنظر معسرا أو وضع عنه ومن أعان مجاهدا في سبيل الله أو غار ما في معسرة أو مكاتبها في رقبته ومن أنظر رأس غاز والوضوء على المكافاة والمشي الى المساجد في الظلم والمطعم الجائع حتى يشبع والتاجر الصدوق وحسن الخلق ولو مع الكافر ومن كفل يتيماً أو أرملته ومن لم يكن على المؤمنين غليظا وكان بهم زفارة حيا وواصل الرحم ورجل حيث توجهت له ان الله معه ورجل لم تأخذه في الله لومة لائم ورجل لم يديه الى ما لا يحل له ورجل لم ينظر الى ما حرم الله عليه والذين لا يبتغون في أموالهم الربا ولا يأخذون على أحكامهم الرشا وذراري المسلمين والذين يعبدون المرضى ويشيرون الهالك والصائون والذين يستغفرون بالاسحار ومن أمر بمعروف ونهى عن منكر ومن قتل في سبيل الله واعلم ان كتاب الله وعبد أدى حق الله وحق مواليه والقاضي لحوائج الناس وحلة القرآن ورجل ان تكلم تكلم بعلم وان سكوت سكوت عن علم ومن أعاد صلاته في جماعة ومن مات غر يقافي البحر ومن طلب علم سافر كما مات دونه ومن فرج عن مكر ومن أمي ومن أحمى سني ومن أكثر الصلاة على النبي ذلك مما استوفاه الجلال السيوطي

نرا ونظاما فإبراج (قوله ومن ستر مسلما) على حذف مضاف قد مر ومن ستر زلة مسلم فلم يظهر عورة عيشة في سماءه بان لم يظهرها
 جاك ولا غيره والا كان خلاف الاولى أو مكررها أو لم يكشفها أو يتكشف بها والا كان غيبه شعرة من ذلك كما مشروط بان يكون المسلم من
 ذوى الهيات ونحوهم ممن ليس عروفا بالفساد والاذى أو قد مره ومن ستر عورة مسلم حسنة كانت تلك العورة بان يرى عورة شخص بادية
 لعدم ما يسترها به فيعطيه ما يسترها به أو معنوية باعائته على ستر ذنبه كأن يكون محتاجا للتكساح الخ (قوله من ذوى الهيات) حشفة مسلم ومن
 لا تبعض أى كاتبا بعض ذوى الهيات (قوله ونحوهم كالعلماء) والحاصل انه يسر ستر الزلة بشرط أن يستر أحد هاتين تكون حشفة الله تعالى
 الثانى أن تكون مضت الثالث أن يكون من نحو ذوى الهيات الرابع أن لا يكون شاهدا أو رايا أو أمينا على نحو بنيم (قوله بل ارتكب
 خلاف الاولى) أى فى بعض الصور وقوله أو مكررها أى فى بعض الصور (قوله ما عزا) (٢٢٩) واسمه عرب بالضم غير ابن مالك الاسلمى
 اه اصابة (قوله أو المراد

بستر مسلما) من ذوى الهيات ونحوهم ممن لم يعرف باذى أو فساد بان علم منه وقوع معصية فيها
 مضى فلم يخبر بها كما لا يخبره وهذا الذنب الذل لم يستره بان رفعه لم يكن بائنا جسا عا بل ارتكب خلاف
 الاولى أو مكررها أو خرج رفعه للحاكم ككشفها أو هتكها بالحدث بها وهذا غيبة بحرمة شديدة الاثم والوزر
 قال تعالى ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا هم عسرة اذانهم فى الدنيا والآخرة ومن ثم
 يندب ان جاءه نائب نادى وأقر بعد ولم يفسره ان لا يستره بل يستره بنفسه كما أمر صلى الله عليه
 وسلم ما عزا والعمامة وكلم يستفسر من قال له أصبت حدافا فنهى على وكذا يندب ان يظهر له حجة ولم تبلغ
 الامام ان يشفعه حتى لا تصل اليه لقوله صلى الله عليه وسلم أيقبلوا ذوى الهيات عن راحتيهم خراجهم أبو داود
 والنسائى ومن ثم قال أصحابنا لا يعز رد والهيمه على هفوة أو زلة تدور منه أو المراد بستر المسلم ستر عورته
 الحسنة أو المعنوية باعائته على ستر ذنبه كان يكون محتاجا للتكساح فيتوصل له فى التزوج أو الكسب فيتوصل
 له الى بضاعة يتجر فيها أو نحو ذلك وفى رواية للطبرانى ومن ستر على مؤمن عورته ستر الله تعالى عورته
 (ستره الله فى الدنيا) بالمعنيين المذكورين (والآخرة) بان لا يعاقبه على ما فرط منه ما سار ولان الله حي كريم
 ستر ستر العورة من الحياء والكرام فنهى تخلف تخلف الله تعالى والله تعالى يحب الخفاق بالخلق والخلق
 ابن ماجه من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله تعالى عورته يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه المسلم كشف
 الله عورته حتى يفضحه بها فى بيته وأخرج أبو داود والترمذى يامعشر من آمن بإسائه ولم يندخل
 الايمان فى قلبه لا تقبلوا المسلمين ولا تنهوا عوراتهم من تتبع عورتهم تتبع عورة الله عورته ومن تبع
 الله عورته يفضحه فى بيته وخرج على المعنى الاول بنحو ذوى الهيات المعروف بالاذى والفساد فيندب بل
 قد يجب أن لا يستر عليه بل يظهر حاله للناس حتى يتوفوه أو يرفعوه لولى الامر حتى يقيم عليه واجبه من حد
 أو تعزير ما لم يخش مفسدة لان الستر عليه يطعمه فى منزله الاذى والفساد ووقوعها فيها مضى معصية بترآه
 عليه وهو بعد متلبس بها فبالبزمة المبادرة بمنعها بنفسه ان قدر والا فبرفعها للحاكم لئلا يترتب
 عليه مفسدة والكلام فى غير نحو الراء والشهود والامتناع على نحو صدقة أو وقف أو بنيم فوجب بالاجماع
 جرحهم على من علم فادحا فيهم وليس هذا من الغيبة المحرمة بل من الذميمة الواجبة وكذا لا تحرم غيبة
 المتجاهر بنفسه وهو المعلن به الذى لا يبالى بمسار تكسب من أنواعه ولا يبالى فيه وهذا لا ينبغى أن يشفع
 له بل يترك حتى يحكم كائن عليه ما لا رضى الله تعالى عنه وانما ذكره أحمد رضى الله تعالى عنه ورفع

اه اصابة (قوله أو المراد
 بستر مسلما) من ذوى الهيات ونحوهم ممن لم يعرف باذى أو فساد بان علم منه وقوع معصية فيها
 مضى فلم يخبر بها كما لا يخبره وهذا الذنب الذل لم يستره بان رفعه لم يكن بائنا جسا عا بل ارتكب خلاف
 الاولى أو مكررها أو خرج رفعه للحاكم ككشفها أو هتكها بالحدث بها وهذا غيبة بحرمة شديدة الاثم والوزر
 قال تعالى ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا هم عسرة اذانهم فى الدنيا والآخرة ومن ثم
 يندب ان جاءه نائب نادى وأقر بعد ولم يفسره ان لا يستره بل يستره بنفسه كما أمر صلى الله عليه
 وسلم ما عزا والعمامة وكلم يستفسر من قال له أصبت حدافا فنهى على وكذا يندب ان يظهر له حجة ولم تبلغ
 الامام ان يشفعه حتى لا تصل اليه لقوله صلى الله عليه وسلم أيقبلوا ذوى الهيات عن راحتيهم خراجهم أبو داود
 والنسائى ومن ثم قال أصحابنا لا يعز رد والهيمه على هفوة أو زلة تدور منه أو المراد بستر المسلم ستر عورته
 الحسنة أو المعنوية باعائته على ستر ذنبه كان يكون محتاجا للتكساح فيتوصل له فى التزوج أو الكسب فيتوصل
 له الى بضاعة يتجر فيها أو نحو ذلك وفى رواية للطبرانى ومن ستر على مؤمن عورته ستر الله تعالى عورته
 (ستره الله فى الدنيا) بالمعنيين المذكورين (والآخرة) بان لا يعاقبه على ما فرط منه ما سار ولان الله حي كريم
 ستر ستر العورة من الحياء والكرام فنهى تخلف تخلف الله تعالى والله تعالى يحب الخفاق بالخلق والخلق
 ابن ماجه من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله تعالى عورته يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه المسلم كشف
 الله عورته حتى يفضحه بها فى بيته وأخرج أبو داود والترمذى يامعشر من آمن بإسائه ولم يندخل
 الايمان فى قلبه لا تقبلوا المسلمين ولا تنهوا عوراتهم من تتبع عورتهم تتبع عورة الله عورته ومن تبع
 الله عورته يفضحه فى بيته وخرج على المعنى الاول بنحو ذوى الهيات المعروف بالاذى والفساد فيندب بل
 قد يجب أن لا يستر عليه بل يظهر حاله للناس حتى يتوفوه أو يرفعوه لولى الامر حتى يقيم عليه واجبه من حد
 أو تعزير ما لم يخش مفسدة لان الستر عليه يطعمه فى منزله الاذى والفساد ووقوعها فيها مضى معصية بترآه
 عليه وهو بعد متلبس بها فبالبزمة المبادرة بمنعها بنفسه ان قدر والا فبرفعها للحاكم لئلا يترتب
 عليه مفسدة والكلام فى غير نحو الراء والشهود والامتناع على نحو صدقة أو وقف أو بنيم فوجب بالاجماع
 جرحهم على من علم فادحا فيهم وليس هذا من الغيبة المحرمة بل من الذميمة الواجبة وكذا لا تحرم غيبة
 المتجاهر بنفسه وهو المعلن به الذى لا يبالى بمسار تكسب من أنواعه ولا يبالى فيه وهذا لا ينبغى أن يشفع
 له بل يترك حتى يحكم كائن عليه ما لا رضى الله تعالى عنه وانما ذكره أحمد رضى الله تعالى عنه ورفع

فإذا وصف الله تعالى بذلك فذلك محمول على نهايات الأغراض لا على بدايات الأغراض مثاله ان الحيا يعطاه يتصل للانسان لكن لها مبدأ أو منتهى
 اما المبدأ فهو التغيير الجسدى الذى يلحق الانسان من خوف أن ينسب الى القبيح وأما النهاية فهو ان يترك الانسان ذلك الفعل فاذوا رد الحياء
 فى حق الله فليس المراد منه ذلك الخوف الذى هو مبدأ الحياء ومقدمته بل ترك الفعل الذى هو منتهاه وغابت عز بنى (قوله ستر) بكسر السين
 المهملة وتشديد اللام الفوقية المكسورة فعيل بمعنى فاعل أى ستر العيوب والقبايح أو بمعنى مفعول أى هو مستور عن العيون وتمامه
 الحديث كفى الجماع الصغير يجب الحياء والستر فاذ اغتسل أحدكم فلبس ستر (قوله حتى يفضحه) يفتح أوله من باب قطع أى يكشف مساويه
 كفى المختار (قوله وخرج على المعنى الاول) أى لا ستر وهو ان يعلم من ذى الهيئة وقوع معصية فيندب أن يستره فلا يخبر بها كما لا يخبره
 لا ستر بالمعنى الثانى وهو قوله أو المراد بستر المسلم ستر عورته الحسنة أو المعنوية الخ فان هذا لا يتوقف على ذى الهيئة ولا يخبر به يندب فى
 حق كل أحد (قوله وبوقوعها) أى وخرج بوقوعها فيها مضى معصية الخ (قوله وهو بعد) أى الا أنه متلبس بها (قوله من أنواعه) أى القبح

(قوله والله في عون العبد الخ) الوالد استضاف وما عدا هذه والأخيرة للعالمين وهو الذي لا يسبق له العبد في عون العبد الخ وهو ما في الثالث وهذا يدل على أن سياق ما قبله من الشرطية إلى الجلة الاسمية لا يفي حكمها ببناء الخبر فيها على المبتدأ خبري حتى أي أنه لم يأت فيه بصورة التعليل أشار إلى أن (٢٣٠) عون الله محقق لمن أعان أخاه وانما قال في عون الخ أي بني الطر فية ولم يقل والله يعين العبد

مبالغة في الاعانة أي أن الله يوقع العون في العبد ويجهله مكانه على حد والكم في القصص حياة ومثل العبد الأمة فالمراد المذكور والاني وانما عسر بالعبد تنبها على شرف اليهودية وكرره حيث قال ما كان وفي نسخة ما دام العبد فوضع الظاهر موضع المضمرة فتحكيما أشأه وترغيبا في سرعة الامتثال فتأمل (قوله أي مدة دوام كونه الخ) فسام صدرية ظرفية (قوله أو غيرها) سبحانه وما أحسن قول بعضهم

قرضت على زكاة ما ملكك يدي وزكاة جاهي إن أعين وأشعرا (قوله لا يسع بيانه الطاروس) أي الكتب (قوله وصدعه بالحق) قال الجوهري صدعته بالشئ أي أظهرته وبينته (قوله ان نجاب) بمعنى تومعه وتدين أولاهما مشددة ابن الارت بمشاة فوقية مشددة (قوله اعيله) أي عيال نجاب (قوله ويقم لي بيتي) أي بكنسه (قوله ومن سلاك) أي دخل (قوله غايته) أي

الفساق إلى السامان بكل حال لانهم عالم بالايعيون الحسد وان أقاموه تجاوزوا فيه ولهذا قال ان علمت أنه يقم الحد فرفعهم ذكر أنهم ضرر بواجبات يعني لم يكن قتله جائزا (والله تعالى في عون العبد ما كان العبد) أي مدة دوام كونه (في عون أخيه) بقلبه أو بدنه أو ماله أو غيرها قيل وهذا جماع لا يسع بيانه الطاروس فانه مطلق في سائر الاحوال والأزمان ومنه ان العبد اذا عزم على معاونة أخيه فبني عليه أن لا يحجب عن انقاذ قوله وصدعه بالحق بما نابا ان الله تعالى في عونه وتامل دوام هذه الاعانة فانه صلى الله عليه وسلم لم يقم بها بحالة خاصة بل أشهر بانها دائمة دوام كون العبد في عون أخيه وروى أحمد ومن كان في حاجة أخيه كان الله تعالى في حاجته والظاهر أن أفضل الاعمال ادخال السرور على المؤمن فكسوت عورته أو أشبع جوعته أو قضيت له حاجته وورد من سعي في حاجة أخيه المسلم قضيت له أولم تقض نفقر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكتب له براءة من النار وبراعة من النفاق وأمر الحسن ثابته البناني بالشئ في حاجة فقال أمانه فكف فقال له يا أمي أما تعلم أن مشيتك في حاجة أخيك المسلم خير لك من حجة بعد حجة وروى أحمد ان نجاب بن الارت خرج في سرية فكان صلى الله عليه وسلم يحلب عنز العيال فتملا الجفنة حتى تنفيض زيادة على حلابها فلما قدم وحلبها عاد إلى ما كان وكان أبو بكر رضي الله تعالى عنه يحلب للحي أغنامهم فلما استخاف قيل الآن لا يحلبها فقال بلى واني لأرجو ان لا يغربني ما دخلت فيه عن شئ كنت أفعله وذلك لان العرب كانوا يستحبون حلب النساء بل روى خبر لا تسق وفي حلب امرأة وكان عرو رضي الله عنه يتعاهد الارامل فيستقي لهن الماء بالليل وراة طمحة داخلت امرأة ليلاد فدخل لهن ما را فالتها هي بخو زعيماء فعدت فقال لها ما يصنع هذا الرجل عندك فقالت له منذ كذا يتعاهدني بما يقوم بي من البر وما يصلح لي شأنى ويخرج عنى الاذى ويقم لي بيتي فقال طمحة لنفسه شككتك أملى يا طمحة أعترافى عرت سبع (ومن سلاك طريقا) فميلا من الطرق لان الرجل ونحوها طارقه وتطلبه وتسمى فيه ويصح ان يراد به هنا ما يشمل طرقة العنوية كمنظرة ومذاكرته ومطالعة وتفهمه وكل ما يتوصل به اليه (ياتمس) أي يغلب (فيه) أي في غايته أو بسببه أو فيه حقيقة لكنه نادرجد فلا يحمل الحديث عليه (علما) شرعا أو آله له فاصدا به وجه الله تعالى قيل وهذا وان اشترط في كل عبادة لكن عادة العلماء بتقيد هذه المسئلة به لان بعض الناس قد يتساهل فيه أو يغفل عنه انتهي وكأنه يريد أن تطرق إلى العلم أكثر من تطرقه لسائر العبادات فاحتج بالتنبيه فيه على الانحلال اعتناء بشأه ومن آلات الشرع من تفسير وحديث وفقه المنطق الذي بأيدي الناس اليوم فانه يعلم مفيد لا يحد ورقه بوجه وانما المحدث وفيما كان يخطب به قبل من الفلسفيات المتأبذة للشرائع ولانه نحو المعاني كما ان النجوم منطق الالفاظ ولانه كالعربية في أنه من مواد أصول الفقه ولان الحكم الشرعى لابد من تصوره والتصديق به اثباتا أو نفيا والمنطق هو المار به لبيان أحكام التصور والتصديق فوجب كونه علما شرعا إذا هو ما صدر عن الشرع أو يتوقف عليه العلم الصادر عن الشرع وتوقف وجوب كعلم الكلام أو توقف كمال كعلم العربية والمنطق وهذا هو موجب مدح الغزالي له وقوله لا ثقة بفتنة من لم يمتنع أى من لا تكون قواعده المنطق مرسومة بالطبع في ذهنه كالمجتهدين في العصر الاول أو بالتعلم ومن أننى عليه أيضا الفخر الرازي والسيف الأمدى وابن الحاجب وشرح كتابه وغيرهم من الأئمة وقول ابن الصلاح وغيره بتجريمه محمول على ما كان في زمنهم من المألوف بالفلسفة وفروعها من الالهى والطبيعى والرياضى على ان الخلقى وغيره صرحوا

بمقصد (قوله أو بسبب) أي بسبب سلكه (قوله أو فيه) أي في الطريق حقيقة أي يتعلم فيه لكنه نادرا الخ (قوله علما شرعيا أو آله) وهذا التقيد منسب فلامن السياق لا يعرف أن النسب إلى الجلة لا يكون إلا بالعلوم الشرعية وما عداها مبدع عنها فكيف يتوهم ارادته فاندفع الاعتراض بان علما كره في سياق الشرط فيعلم فافهم (قوله قيسل وهذا) أي قصد وجه الله تعالى (قوله ومن آلات الشرعى) خبره تقدم والمنطق مبتدأ ونحو (قوله توقف وجوب) بالباء كفي صحاح النسخ اذ أول واجب معرفته الله تعالى

(قوله سهل الله له) وفي رواية سهل الله به أي بذلك السهل على حده أو هو أقرب للقوله أي الغدول (قوله أي إن طلبه وتخصيله يرشده إلى طلب الهداية والطاعة الموصلة إلى الجنة) فيكون قد استعار اسم الطريق للهداية بجماع أن كلامه أي الهداية والطريق الحسنى موصلة وذلك على طريق الاستعارة الحقيقية تشبيري وكان ينبغي للشارح أن لا يقيم لفظ طلب في قوله يرشده إلى طلب الجنة فتأمل (قوله وأنه يجازي على طلبه الخ) عبارة الشرحي يحتمل أي لتسهيل الطريق إلى الجنة في الدنيا بأن يوفق للأعمال الصالحة ويحتمل في الآخرة بأن يجازي على طلب العلم وتخصيله بتسهيل دخول الجنة بحيث لا يرى من مشاق الموقف من العقاب والجواز على الصراط وهذا أقرب لظاهر الحديث وقد روى أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أحب (٢٣١) أن ينظر إلى عتقاء الله من النار فلينظر إلى المتعلمين فوالذي نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف إلى باب عالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وينبغي له بكل قدم مدينة في الجنة وعشى على الأرض والأرض تستغفره ويمسي ويصبح مغفورا له (قوله بتسهيل دخول الجنة) فالعنى سهل الله دخوله الجنة (قوله ثم المراد بتسهيل تلك الطريق تسهيل العلم الذي طلبه وتيسيره عليه لأن العلم طريق موصول إلى الجنة أو تسهيل الانتفاع به والعمل بمقتضاه فيكون سببا لهدايته ودخوله الجنة أو تسهيل علوم آخر توصله للجنة ومنه من عمل بما علم أورثه الله تعالى علم ما لم يعلم أو تسهيل طريق الجنة الحسنى يوم القيامة وهو الصراط وما قبله وما بعده من الاهوال فإن العلم يدل على الله تعالى من أقرب الطرق اليسرى سلك طريقه ولم يعرج عنه وصل إلى الله تعالى وإلى الجنة من أقرب الطرق وأسهاها فسهلت عليه الموصلة إلى الجنة في الدنيا والآخرة إذ لا طريق إلى معرفته ورضاه الا بالعلم النافع وهو العلم بالله تعالى وأسمائه وصفاته وأفعاله المقصية لحشيتة واجلاله ومحبتة ورجائه وهذا أول علم يرفع كما قاله عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه

ويعده يبق علم الانسان بحقيقة تهاون الناس به حتى حمله ثم يذهب هذا أيضا لكن بذهاب سئلته كافي حديث الصحيحين ولا يبق الا القرآن في المصاحف لا يعرف الناس منه شيئا ثم يقوم الساعة على شمر الناس وليس منهم من يقول الله الله كما في الحديث (وما اجمع قوم) هم الرجال فقط أو مع النساء على ما صرح به من الخلاف وعلى كذا لقولنا فالظاهر أن المراد هنا الثاني لما استقر من اشتراك الفريقين في التكليف فيحصل لهم الجزاء الا في باجتماعهم لا بجمعة أجانبا لذكر أو تلاوة ويصح أن يراد الاول لأن هذا الاجتماع بالهيئة لا يتم في المسجد بنا على أن ذكره في الحديث لا يقتضي لكن التحقيق بخلافه لا يشرع للنساء وحكمة التنكير هنا القادة حصول الواجب لكل قوم اجتمعوا كذلك من غير اشتراط وصف خاص فيهم كزهد أو صلاح أو علم (في بيت من بيوت الله تعالى) أي مسجد وألحق به نحو رباط ومدرسة لا طلاق الاجتماع في حديث آخر فتناول سائر المواضع وحديثه فالتقييد بالمسجد للغالب سيما في ذلك الزمان فلا يعمل في غيره (ينزلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم) فيه فضيلة الاجتماع على تلاوة القرآن والذي كثر في المسجد

قول ابن الوردي لا تقل قد ذهب أرباب كل من سار على الدروب وصل (قوله أو تسهيل علوم آخر) أي غير العلم بالمألوف له (قوله من أقرب الطرق إليه) خبر بعد خبر (قوله المقصية) نعمت للعلم (قوله وهذا) أي هذا العلم بالله وصفاته أول علم يرفع (قوله علم الانسان) أي العلم الذي على اللسان فقط من غير أن يعمل به

بجواز تعلم هذه ليرد على أهلها ويدفع شرهم عن الشريرة فيكون من باب اعداد العدة (سهل الله له طريقا إلى الجنة) أي إن طلبه وتخصيله يرشده إلى طلب الهداية والطاعة الموصلة إلى الجنة وليس ذلك الا بتسهيله تعالى والافدون لطفه وتوفيقه لا ينفع علم ولا غيره وأنه يجازي على طلبه وتخصيله بتسهيل دخول الجنة بأن لا يرى من مشاق الموقف ما يراه غيره وهذا أقرب لظاهر الحديث واستفاد منه مع ما قبله ومع قوله تعالى سخرناه وفاقت الجزاء يكون من جنس العمل أو بأول عقابا كالتفليس بالتفليس والتيسير بالتيسير واليسر باليسر والعون بالعون والطريق بالطريق ونظائر ذلك كثيرة في أحكام الدنيا والآخرة وكان قياس ذلك قطع نزع الزاني اذهو وحصل الجنة لكن لما كان آلة للتناسل الحافظ للنوع الانساني كانت مراعاة بقائه أصح وهذا مؤذن بعظيم فضل السعي في طلب العلم ويزعم منه عظيم فضل الاشتغال به ودلائله أكثر من أن تحصر وأظهر من أن تشهر ثم المراد بتسهيل تلك الطريق تسهيل العلم الذي طلبه وتيسيره عليه لأن العلم طريق موصول إلى الجنة أو تسهيل الانتفاع به والعمل بمقتضاه فيكون سببا لهدايته ودخوله الجنة أو تسهيل علوم آخر توصله للجنة ومنه من عمل بما علم أورثه الله تعالى علم ما لم يعلم أو تسهيل طريق الجنة الحسنى يوم القيامة وهو الصراط وما قبله وما بعده من الاهوال فإن العلم يدل على الله تعالى من أقرب الطرق اليسرى سلك طريقه ولم يعرج عنه وصل إلى الله تعالى وإلى الجنة من أقرب الطرق وأسهاها فسهلت عليه الموصلة إلى الجنة في الدنيا والآخرة إذ لا طريق إلى معرفته ورضاه الا بالعلم النافع وهو العلم بالله تعالى وأسمائه وصفاته وأفعاله المقصية لحشيتة واجلاله ومحبتة ورجائه وهذا أول علم يرفع كما قاله عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه

(قوله كافي حديث الصحيحين أن الله لا يقبض العلم انتزاعا) واسكن يقبضه بموت أهله (قوله لذكر أو تلاوة) يتعلق باجتماعهم بالهيئة الاتية وهي تلاوة كتاب الله ومدارسه (قوله لا يشرع للنساء) خبران (قوله وحكمة التنكير) أي تنكير قوم (قوله فتناول سائر المواضع) أي ولو غير نحو الرباط بدليل ما ذكره من رواية الصحيحين وغيرهما (قوله فالتقييد بالمسجد) أي المعبر عنه ببيت من بيوت الله لا بالباب هذا أو عا أضيق إلى الله لأنه بنى لنيل ثوابه تعالى ورضاه وقال المناوي إن قوله في بيت من بيوت الله ليس خاصا بالمسجد بل هو شامل له وغيره ككتبي تقربا إلى الله تعالى فلا حاجة لجعله للغالب المحوج إليه تفسيره بالمسجد خاصة فليستأمل (قوله ويتدارسونه بينهم) عطف مرادف قال في النهاية تدارسوا القرآن أي اقروا وتعدوه ثلاث تنسوه وأصل الدراسة الرياضة والعهد للشيء قال الشبيري أي على أي حال كانت من حالات الدراسة (قوله على تلاوة القرآن والذي كثر في المسجد) قال مر اعتراضا عليه اما فضيلة الاجتماع لتلاوة القرآن في المسجد فتأهراة تصريح

الحديث ثم أواما فضيلة الحديث في المسجد فليس في الحديث دلالة عليها إلا بطريق القياس نعم وردت فضيلة الحديث كفي أحاديث آخر (قوله أما إن لم أستخفكم لمتهمكم الخ) أي أن استخلافه أخصا هو ليس عرف سبب الخرافة فاجبريل لم يبينه له نامل (قوله يادون) في بعض النسخ فاردت (قوله غشوههم برحمتي) قال الجوهري (٢٣٢) وتقول غشيت الشيء تغشيه إذا غشيت به (قوله وقول مالك بكر اهتس الخ) أي بكر اهتس الاجتماع

على تلاوة القرآن في المسجد

وهو مذهب الجمهور ويدل له خبر الصحيحين أن الله تعالى ملائكة يطوفون في الطريق بالمسجون أهل الذي كرفاذا وجبوا قوما يذكرون الله تعالى تنادوا هلموا إلى حاجتناكم قال فيحدثونهم باجتماعهم إلى السماء الدنيا الحديث بطوله وفي آخره فيقول الله تعالى الملائكة أشهدكم أني قد غفرت لهم فيقول مالك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم انما جاء الحاجة فيقولهم الجلساء لا يشق بهم جالسهم وخبر مسلم أنه صلى الله عليه وسلم مر على حلقة من أصحابه فقال ما يجلسكم قالوا جلستنا نذكر الله عز وجل ونحمد الله ما لا نالنا السلام ومن علمنا به فقال الله ما أجلسكم الا ذلك قالوا والله ما أجلسنا الا ذلك فقال أما إن لم استخفكم لمتهمكم الخ أي أني جبريل عليه الصلاة والسلام فاجبريل في الله يباهي بك الملائكة وسبوا الخاكم عن سلمان أنه كان في عصابة يذكرون الله تعالى فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كنتم تقولون فاني رأيت الرحمة تنزل عليكم فاردت ان أسأركم فيها وخبر البراء بن عازب من الملائكة يطالبون سائق الذي كرفاذا أتوا عليهم خفوا بهم الحديث وفيه فيقولون ربنا أتينا على عبادك يعظمون آلاءك ويتلون كتابك ويصليون على نبيك ويسألونك لا تخفهم وذكراهم فيقول تبارك وتعالى غشوههم برحمتي فيقولون رب انهم فيهم فلا نالنا الخطأ فيقول تبارك وتعالى غشوههم برحمتي وخبر ما من قوم صلاوا صلاة العداة ثم قدروا في مصالحهم يتلون كتاب الله ويتدارسونه الا وكل الله تعالى بهم ملائكة يستغفرون لهم حتى يخوضوا في حديث غيره وهو حديث وان كان في سنده ضعيف يعمل به في الفضائل وذكر حروب الكرماني أنه رأى أهل دمشق وحصن ومكة والبصرة يجتمعون فيقرأ أحدهم عشر آيات والناس ينصتون ثم يقرأ آخر عشر حتى يفرغوا وقول مالك بكر اهتس تأوله بعض أصحابه بما إذا كانوا يقرؤنه جماعة دون ما إذا كان كل يقرأ أو يذ كر لنفسه على انفراد وحل الحديث عليه وفيه بعد الا اجتماع حينئذ في حل الحديث عليه استنباط معنى من النص يعود عليه بالبطان وهو محتج وفي رواية ما جلس قوم يذكرون الله تعالى وهي ثم كل ذكر خلافا لمن زعم أن المراد هنا ينصرف إلى الجد والنساء ويصح على الحديث على تعلم القرآن وتعليقه ولا خلاف في نده وأخرج البخاري خير كمن تعلم القرآن وعلمه وقد كان صلى الله عليه وسلم احبنا يا من من يقرأ القرآن في المسجد ليسمع قراءته وكان عمر يأمهم من يقرؤه عليه وعلى أصحابه وهم يسمعون (الانزل عليهم السكينة) فعيلة من السكون للمبالغة والمراد بها هنا الوقار والطمانينة ألا يذ كر الله تطمئن القلوب أي تسكن وترضى بجميع أفضية الحق كما يأتي لاضد الحركة وفي حديث مرسل أنه صلى الله عليه وسلم كان في مجلس فرفع بصره إلى السماء ثم طأ طأ بصره ثم رفعه ففسدل فقال ان ههؤلاء القوم سكاوا يذكرون الله تعالى يعني أهل مجلس أمامه فنزلت عليهم السكينة تعميها الملائكة كالقبة فلما أدنت منهم تسكهم رجل منهم بساطل فرفعته عنهم ويصح اوادة هذا بالسكينة هنا وهي في قوله تعالى فيه سكينه من ربكم اماريح لها وجع انسان أو رأس أو أس هرة وجناحان وذنب أو طست من ذهب أو روح من روح الله تعالى تبين لهم ما يختلفون فيه. واخبروا القاضي عياض أنه هنا الرجة من دود لطفها عليها المقضى للمعايرة من قوله (وغشيتهم الرحمة) أي شمتهم من كل جهة لاستيعابهم اذ نوحهم اذا غشيتهم لغت انما يستعمل فيما يشمل المعنى من جميع أجزائه وجوانبه فجوز به عماد كرم اللغة فيه ومرة تفسيرها بان المرادة التفضل والانعام أو الانعام بنفسه والمراد هنا الانرا المترتب عليه اذهو الذي يوصف بالغشيان فهو احسان نشأ عن احسان اذا كر بذكره وههبل جزاء الاحسان الا الاحسان أو هذا الغشيان في حالة

وهذا ما قبل قوله السابق فيه فضيلة الاجتماع على تلاوة القرآن والذكر في المسجد (قوله ناوله) أي قول مالك بكر اهتس بما إذا كانوا يقرؤنه جماعة دون ما إذا كان كل يقرأ أو يذ كر لنفسه على انفراد وفيه بعد الا اجتماع حينئذ أي حين قسرة وذكركل منفردا (قوله ويصح على بعد حل الحديث الخ) قال المنادى وحل جمع منهم المظهر التدارس على ما هو أعم من المتعارف فقال هو شامل لجميع ما ينطبق بالقرآن من التعلم والتعليم والتفسير والاستكشاف عن دقائق معانيه والبحث عن حقائق مبانيه ونحو ذلك (قوله لاضد الحركة) عطف على الوقار (قوله ويصح اوادة هذا) أي ما هو كالقبة بالسكينة هنا (قوله اماريح لها وجه انسان الخ) وفي الجلالين تفسيرها بطمانينة القلب كما في هذا الحديث (قوله أو رأس هرة) متبسة كانت اذا صرخت في التناوب بصراخ المهر

أيقنوا بالنصر (قوله أو طست من ذهب) قال ابن عباس والسدي انما طست من ذهب من الجنة كان يغسل فيها قلوب الانبياء (قوله أو روح من الله تعالى تبين لهم ما يختلفون فيه) أي تتكلم اذا اختلفوا في شيء أشبهتهم ببيان ما يريدون (قوله فجوز به) أي الغشيان عماد كرم أي عن استيعاب الذنوب فيكون شبه استيعاب الرحمة لنوحهم بالغشيان بتمام مطلق الانثناء والستر وأطلق الغشيان على الاستيعاب واشتق من الغشيان ان غشي فيكوى استعاره صممة بنية (قوله ومرة تفسيرها) أي الرجة (قوله والمراد هنا الانرا المترتب عليه الخ)

أى وهو المنع به (قوله لعالمهم بأحاطة قدره مذكورهم له) أى لطارق المذكور (قوله لما فوقوا) أى قوى رجاؤهم لما فوقوا (قوله بمحض لم يدعوا) أى يتركوا الشيطان فرجة الخ فهذا قاعدة حذف الملازمة بهم (قوله أى أننى ٢٣٣) عليهم الخ) صامله ان قوله وذ كرههم انبه

يحتل ثلاثة من أحد لها ان المراد به الثناء عليهم ليساهى بهم الانبياء والملائكة نانبها ان المراد به كتابتهم في دفتر الانبياء والملائكة نانبها ان المراد به انابهم وجزاؤهم على الذكور كما قيل به في تفسير قوله تعالى فاذا كرونى اذ كركم أى اذ كرونى بالطاعة اذ كركم باساراه عليهم والمتبادر في الذهن الاول كما قاله الشارح (قوله أو اثبتهم كاذكرنى في كتابك) أى كناية قول الانسان لانفسه اذ كركنى في كتابك (قوله ومن ذ كركنى في ملا) أى جماعة من الناس ذ كركته في اخير منه الخ وقد اجتمع مالك بن دينار باليه قول فقال اخبرنى عن الاولياء فقال له اليه قولهم الذين لا يلفظون بغير ذكر الله لفظاً ولا ينظرون بغيره خلفاً (قوله ومن بطابه عمل الخ) قال فى النهاية فيه من بطابه عملهم بغيره نسبة أى من آخره عمله السي أو تنظر بطابه في العمل الصالح لم ينفعه في الآخرة شرف النسب يقال بطابه وابطابه جعسى (قوله لا بالاحسان) فى نسخة لا بالاحسان (قوله كما قيل) قاله الحريرى (قوله وسق) عن الرجل يتلطف على بطابه أى يتلطف ويترغ على

الذكر سبب انتزاع تلك السكينة من الله تعالى على التذكر من فلا يتزججون لطارق من طوارق الدنيا لعالمهم بأحاطة قدره مذكورهم له فسكرنا واطمأنت قلوبهم وعودوا لاجرة ورحمة ربهم بحصوله لما فوقوا الى الاشتغال بالله تعالى عن كل ما سواه (وحققتهم الملازمة) أى احاطت بهم ملازمة الرحمة والبركة الى السماء الدنيا كفى رواية الصحيحين وفى رواية لا حد على بعضهم على بعض حتى يبلغوا العرش كل ذلك لا سماع الذكر تعظيماً لاجد كوروا عظماً للذاكرين على غاية من القرب والملازمة بهم بحيث لم يدعوا للشيطان فرجة يتوصل منها للذاكرين وأنخرج الحلال ان الله تعالى ملازمة يسبحون بين السما والارض يلتفتون الذكر فاذا سمعوا قوما يذكرون الله عز وجل قالوا لا بدوا زادكم الله تعالى في نشر من أجنحتهم دعولهم حتى يصعدوا كلهم الى العرش (وذ كرههم الله تعالى) أى اننى عليهم أو اثبتهم كاذكرنى في كتابك والاول هو المتبادر قال تعالى فاذا كرونى اذ كركم (فمن عنده) من الانبياء وكرام الملازمة لقوله تعالى فى الحديث القدسى من ذ كركنى نفسه ذ كركته فى نفسه ومن ذ كركنى فى ملاذ كركته فى ملاذ كركته فالحمدية هنا عندية شرف ومكانة لا عندية مكان لا سجدات اعلمه تعالى عسايق قول الغالمون والباحدون علوا كبيرا ونظير هذا الخيرة فى افادته ان للذاكرين هذه الاربعه خبرهم سلم أيضاً ان لاهل ذكر الله تعالى أربعا تنزل عليهم السكينة ونعشاهم الرحمة وتحف بهم الملازمة ويذكروهم الله فمن عنده (ومن بطاً) من البطء نقض السرعة أى من قصر (به عمله) حتى أخره عن رتب السكالك لفتة بعض شروط الصحة أو السكالك منه (لم يسرع به نفسه) أى لم يلحقه بمرتب أصحاب الاعمال السكالك لان المسارعة الى السعادة انما هى بالاعمال لا بالاحسان وما أحسن قول القائل

وما الفخر بالعظم الرميم وانما * نثار الذى يبنى الفخار بنفسه

وقال ابن مسعود يا رب الله تبارك وتعالى بالصراط فيضرب على جهنم فخر الناس على قدر اعمالهم زمرا زمرا أو اثبتهم كلج البرق ثم كمر الريح ثم كمر الطير حتى يمر الى جبل سعيوا حتى يمر الى جبل مشيا حتى يراهم يتنابذوا على بطنه فيقول يا رب لم بطأتى فيقول انى لم بطأتى بك وانما بطأتى لك وفى الصحيحين اساتزل وأندو عشر تلك الاقر بين قال صلى الله عليه وسلم يا مبعشر قر يش يا بنى عبد المطلب يا عباس يا صفية عترو رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فاطمة بنت محمد اشترىوا أنفسكم من الله تعالى لا أغنى عنكم من الله شيئا وفى رواية ان أولياء منكم المتقون لا يتأبى الناس بالاعمال وتأتونى بالدين يا محمد ما علمت على رفاكم وأخرج ابن أبى الدنيا أن أولياء المتقون يوم القيامة وان كان نسب أقرب من نسب يأتى الناس بالاعمال وتأتون بالدين يا محمد ما علمت على رفاكم تقولون يا محمد يا محمد فاقول هكذا وهكذا أو اعرض عن عطفه وأخرج البزار والحاكم وأحمد ولفظه ان أولى الناس بى المتقون من كانوا اذا الطير انى ان أهل بيتى هؤلاء يرون انهم أولى الناس بى وليس كذلك ان أولياء منكم المتقون من كانوا اوصيت كانوا يشهد لذلك كما خبر الصحيحين ان آل بيتى فلان ليسوا بالبارياء وانما اولياء الله تعالى وصالح المؤمنين فاجذر كل عاقل غاية الخدم من أن يتسلك على شرف نفسه وفضيلة آباءه ويقصر فى العمل فان ذلك نورته غاية التقصير والاعتطاط عن معالهم ونهاية السمرة والندامة على التخلف عن كلامهم ومن ثم كان التفاسر بالاتباع من أخلاق الجاهلية قال تعالى فلان اسباب بينهم يومئذ لا يتساعلون وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد اذهب عنكم عبية الجاهلية ونفرها بالاتباع الناس رجلا ن يرتقى كركم على الله عز وجل وفاجر شقى هب من على الله عز وجل كلهم بنو آدم وخلق الله تعالى آدم من تراب وقال ابن تونى باعمالكم لا تأتونى بانسابكم وقال ابن تونى ان تعلم الانساب علم لا ينفع وجهالة لا تنفع وقال عمر رضى الله تعالى عنه تعلمون من انسابكم ما تصلون به أرواسكم على ان فى التفاسر بالاتباع غاية العداوة اذ كل يظهر من انساب الاخر فيؤدى الى

بطنه جوهري (قوله فاقول هكذا وهكذا) أى فافعل هكذا وهكذا وقوله واعرض عطفه تفسيره لافعل (قوله عبية الجاهلية) بكسر العين وضمة هاء وشدة ياء واحدة والمناة التهمة أى تخونها كذا فى النجاشي والقاهر من فقهه ونفرها بالاتباع عطفه تفسير

(قوله اذ كل يظهره مثالب الاسرار) قال الجوهرى ثلثه ثلثا اذا حرمه بالعيب ونقصه والمثالب العيوب الواحدة مثلبة (قوله الى الهرج) الهرج القسمة والاختلاط وفي حديث اشراط الساعة يكون كذا وكذا ويكثر الهرج قيل وما الهرج يا رسول الله قال القتل جوهرى (قوله من الرحيق المختوم) قال في النهاية الرحيق من أسماء الخمر يريد بنجر الجنة والمختوم المصون الذي لم يتبدل لاجل ختمه (قوله من خضر الجنة) يسكون الضاد أى من ثيابهم الخضرة اه شوبرى

(الحديث السابع والثلاثون) * رواه المصنف معناه وقد زعم بعضهم ان المعنى مرسل والصحيح عنده تبعه الاكثر من البخارى انه متصل اذ ثبت لقراء الراوى ما يصح من استقرار مذهبهم ان لم يكن مداسا كابن عباس لا يعاقب ذلك الاعلى ما رواه بالسمع وهو كاف في غلبة الظن بالاتصال بخلاف ما اذا لم يكن اللقاء ولم يثبت فانه لا يكفي ومن ثم كان هذا من مسجات البخارى على مسلم لا كنهائه بما كان اللقاء دون ثبوته دلجى (قوله عن رسول الله) لغظ رواية البخارى عن النبي (قوله فيما يرويه) هكذا في اكثر النسخ ويوجد في بعضها فيما يروى من غير ضمير وذكروا ان رواية مسلم وأبي نعيم (قوله بل الاول) وهو من الاحاديث القدسية (قوله وهو يقول الله عز وجل) (٢٣٤) محل الشاهد لان قوله يقول الله الخ تصريح بانه حديث قدسى (قوله واذا تحدث بان يعمل

الهرج والفساد) رواه مسلم بهذا اللفظ واعترض عليه سنده بما هو مردود وغير مقبول وهو حديث عظيم جليل جامع لانواع من العلوم والقواعد والادب والفضائل والاحكام والفوائد وفيه اشارات الى ان الاجزاء من جنس العمل والنصوص في ذلك كثيرة فتعول انما يرحم الله تعالى من عباده الرعاء وأنتج الترمذى اعلم مؤمن أطعم مؤمنا على جوع أطعمه الله تعالى يوم القيامة من ثمار الجنة واعلم مؤمن سقى مؤمنا على ظمأ سقاه الله تعالى يوم القيامة من الرحيق المختوم واعلم مؤمن كسا مؤمنا على عرى كساه الله تعالى من خضر الجنة

(الحديث السابع والثلاثون) * (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه) ظاهره انه من الاحاديث القدسية وان الله تعالى تكلم بجميع ما فيه قيل وليس المراد ذلك انما المراد فيما يحكيه عن فضل ربه أو حكمه أو نحو ذلك انتهى والجزم بذلك النفي فيه نظرا لان كلا الامرين محتمل بل الاول اقرب الى السابق والى الاصطلاح الذى قدمناه من قول المصنف فى الحديث السابق فيما يرويه عن ربه ثم رأيت فى بعض طرق هذا الحديث فى الصحيحين ما هو صريح فى الاول وهو يقول الله عز وجل اذا اراد عبدى ان يعمل شيئا فلا يكتبوه اعلمه حتى يعلمها فان عملها فافا كتبوها بمثلها وان تركها من أجلها فافا كتبوها له حسنة وان اراد ان يعمل حسنة فلم يعلمها فافا كتبوها له حسنة وان عملها فافا كتبوها له بعشر أمثالها واذا تحدث بان يعمل شيئا فافا كتبوها له مالم يعلمها فافا كتبوها له بمثلها (تبارك) أى تعظم (وتعالى) أى تنزه عن كل ما لا يليق بعلمها كماله الا قدس (قال ان الله تعالى كتب الحسنات والسيئات) أى أصر الحفظة بكتابتها أو كتبها فى علمه على وفق الواقع منها أو قدر مبالغ تضعفهما (ثم بين) أى الله تعالى وجعل الخير له صلى الله عليه وسلم مبنى على ما هو المراد به من ربه عن حكمه أو فضله أو بمساوية (ذلك) للكتابة من الملائكة حتى عرفوه واستغنوا به عن ان يستفسروا فى كل وقت كيف يكتبونه لانه تعالى شرع لهم ما يعملون بحسبه وبالغ فى رحمة هذه الامة حيث أضاف عليهم أقصا أعمالها بتضعيف أعمالها (فن هم حسنة) أى أرادها وترجع عنده فعلمها فاعلم منه

شيئا هذا فى حديث النفس وقوله اذا اراد عبدى الخنى الارادة فلا تكرار (قوله تبارك) تفاعل فعل ماض مطاوع بارك فلا يتصرف قبل الجوى منه مضارع ولا اسم فاعل ولا اسم مصدر وبعناه تعظيم وتقديس وهو جامع لانواع الخير ويخصوص بالبارى كسبحان فيحسب من استعمله فى غيره ولا يكفر به وفي بعض النسخ عز وجل بدل تبارك وتعالى (قوله قال ان الله تعالى كتب) قال فى الفتح محتمل أن يكون هذا من قول الله فيكون التقدير قال الله تعالى ان الله كتب ويحتمل أنه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم يحكيه عن الله (قوله ان الله كتب) أى قدر وأثبت فى سابق

علمه فيكون مجازا من امره لان المازوم وارادة اللزوم اذ يلزم من الكتابة بشئ اثباته وتقديره أو امر الحفظة بكتابتها بالاولى فى اللوح المحفوظ فيكون مجازا اعتيالا على حسد بنى الامير المدينة والكتابة بنقش ما فى الذهن من العلوم بالخط بواسطة تركيب الحروف ويسمونها لاثبات والتقدير والايجاب والتضعيف تارة (قوله الحسنات) أى يتعلق به الثواب (قوله والسيئات) أى ما يستحق فاعله العقاب (قوله أى أصر الحفظة بكتابتها) أى فى ضعفهما (قوله أو كتبها فى علمه) أى قدرها فى علمه وكذا قال بعض الشراح ان هذا التفسير يرجع الى قدر (قوله أو قدره مبالغ تضعفهما) فيه تغليب الحسنات على السيئات التى لا تضعف فيها (قوله ثم بين ذلك) أى المستكتبين وقال الشيبورى أى فصل الذى أبلغه فى قوله كتب الحسنات والسيئات بقوله فن هم بحسنة الخ وقال السعدى بين مقدارهما وعين معطلة المسقرة الكرام البررة بان بعضها بخارى بعشر أو سبعين أو سبعمائة الى غير ذلك أو بينه فى التنزيل أو فصل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الاجال بابعده فيكون من كلام الراوى وذكر اسم الاشارة باعبار المذكور (قوله وبالغ فى رحمة هذه الامة الخ) أى ان الله تعالى من رحمته بهذه الامة لما قصر أعمالها واجلها ضاعف سبحانه وتعالى نفاهاً ذلك القصر أعمالها (قوله فن هم) الغاء تخصيصاً لان ما ذكره محتمل لا يفهم منه كنهية الكتابة سعد

(قوله فلم يعملها) يقع الميم أي لاسرافها عنها وشمل ذلك نفي عمل الجوارح ونفي عمل القلب فيحمل نفيه أيضا أن كانت الحسنة تكتب بحجرة
 الهم كافي معظم الاسنادين وبؤيد ما في مسلم عن أبي ذر مرفوعا للكعب عن الشبر حقيق فلم يعملها حتى قال الشبر حقيق فلم يعملها حتى قال الشبر حقيق (قوله حسنة)
 مقبول ثمان باعتبار تضمين معنى التصغير أو حال موصلة (قوله قد أشعرها قلبه) قال الجوهرى وأشعرته فشرأى أدر يشعره فشرأى (قوله وحوص
 عليها) عطف بنفسه (قوله كاسر) فيه أن الذي مرهون العزم الجزم لا ترجع الوقوع (قوله ونخرج للخطرة التي تخطر) أي فلا يترتب عليها
 حكم من ثواب ولا عقاب ولو كانت كفر الانه ليست من مقدور العبد اهـ فاكهاني (قوله وان اختص العامل بالتضعيف) ولو لم عليه أزمته
 متعددة وهو يحدث نفسه بعمل تلك الحسنة فان الله تعالى يكتب له حسنة بعد ذلك (٢٣٥) الا زمته شبر حقيق (قوله فاجره ما سواه) أي

بالنظر للأصل وهذا هو محل
 محل الحديث على أن المراد
 استأواهما في أصل الاجر
 (قوله كاملة) أي لا تنقص
 فيها وهو صفة مؤكدة كما
 سيذكره المصنف (قوله
 فعملها) بكسر الميم (قوله
 عشر حسنة) وفي رواية
 بعشر قال الحافظ العراقي
 كذا وقع في الاصول بعشر
 اهـ (قوله فكتب له بالهم
 حسنة ثم ضوعفت) وأخذ
 منه دفع توهم ان حسنة
 الارادة تضاف الى عشرة
 التضعيف فتكون الحسنة
 احدى عشرة حسنة على
 ما هو ظاهر رواية جعفر بن
 سليمان عند مسلم ولقطة وان
 عملها كتبت عشر أمثالها
 وفي أمالي ابن عبد البر
 الحديث اذا هم بحسنة
 كتبت له حسنة فان عملها
 كتبت له عشرة لانا نأخذها
 بغيره كونه فله هم ام (قوله
 الى سبع مائة ضعف) بكسر
 الضاد (قوله أي مثل)
 وقبل ثمان شبر حقيق ثم ان

بالاولى حكم العزم وهو الجزم بفعلها والتصميم عليه (فلم يعملها كتبها الله تعالى عنده) هـ هذه عندي شرف
 ومكانة لتزكاه تعالى عن عندي المكان (حسنة) لان الهم بالحسنة سبب الى عمار وسبب الخير خير فالهم بها
 خير وفي رواية لمسلم اذا تحدث عبدي بان يعمل حسنة فانا اكتب له حسنة ونظائر ان المراد بالتحدث الهم
 وبؤيد الخبر الا نحن هم بحسنة فلم يعملها فعلم الله تعالى أنه قد أشعرها قلبه وحوص عليها كتبت له حسنة
 فالحرص عليها مستلزم للعزم الذي هو ترجع الوقوع كاسر ونخرج للخطرة التي تخطر ثم تنقص من غير عزم
 ولا تصميم واستغنى عن ذكر الحسنة هنا والمضاعفة فيما يأتي اختصاصا بالاختصاص في عمل دون من نوى فعلها
 في الاصل سواء وان اختص العامل بالتضعيف وعلى هذا يحمل حديث أحمد والترمذي وابن ماجه انما
 الدنيا لاربعة نفر عبد رزقه الله تعالى مالا وعلم فاهو يتقي فيه ربه ويصل فيه رجه ويعلم لله فيه حقا فهذا بافضل
 المنازل وعبد رزقه الله تعالى مالا وهو صادق النية في قول لو ان لي مالا لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته
 فاجر هـ ما سواه وعبد رزقه الله تعالى مالا ولم يرزقه مالا فهو يخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه تعالى ولا يصل
 فيه رجه ولا يعلم لله حقا فيه فهذا باخس المنازل وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علم فاهو يقول لو ان لي مالا لعملت فيه
 بعمل فلان فهو بنيته فوزرهم ما سواه (كاملة) ذكره التلخيص ان كونهما بجردهم ينقص قواهما (وان هم بها
 فعملها كتبها الله تعالى عنده عشر حسنة) لانه انهما من الهم الى ديوان العمل فكتب له بالهم حسنة ثم
 ضوعفت فصارت عشرة هـ هذا التضعيف ملازم لكل حسنة كذا دل عليه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله
 عشر أمثالها ثم ضوعفت لمن يشاء والله تعالى يضاعف لمن يشاء مضاعفة أخرى (الى سبع مائة ضعف) على
 حسب ما اقترن به من انحصار النية وإيقاعها في محالها التي هي بها أولى وأحرى قال بعضهم وحكمة ذلك
 ان العرب كانوا ينتهون في النسك كثير من عدد الاسناد الى سبعة حتى اذا أتوا بالثمانية عطفوها بالواو واشارة الى
 انخرج من عدد القلة الى عدد الكثرة كقوله تعالى الثابتون العابدون الآية عطف فيها الناهون
 بالواو والجواز السبعة وكذا في ثمانهم كلهم وفي فحقت أبوابهم بالانها ثمانية فاذا ضربت السبعة في عشرة ثم
 الحاصل وهو سبع مائة في عشرة كانت سبع مائة وفي رواية في الصحيحين أيضا بعد الى سبع مائة ضعف الا السليم
 فانه في رواية أخرى به وفيه دليل على ان الصوم لا يعلم قدره مضاعفة ثوابه الا الله تعالى لانه أفضل أنواع الصبر
 وانما لو في الصابرون أجبرهم بغير حساب (الى مضاعف كثيرة) قيل يعلم منه ان قوله تعالى والله يضاعف
 لمن يشاء أي بمقدور سبع مائة ضعف انتهى وفيه نظر لانه يلزم عليه ان التضعيف للسبع مائة واقع لكل أحد
 فينافي من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها الآن يقال ان التضعيف للسبع مائة تنفصل ثمان بعد التفضل الاول
 بالتضعيف الى عشرة نظير ما قيل في خير صلاة الجماعة تعدل صلاة الفجر بخمس وعشرين وفي رواية بسبع

هذه المضاعفة الى سبع مائة قيل انها خاصة بالثقة في سبيل الله والراجح خلافه كيدل عليه اطلاق هذا الحديث وحديث أبي هريرة في الصيام كل
 عمل ابن آدم له يضاعف الحسنة بعشر أمثالها الى سبع مائة ضعف الحديث واختلاف في قوله والله يضاعف لمن يشاء هل المراد المضاعفة الى
 سبع مائة ضعف او زيادة على ذلك فالاول هو المحقق من سياق الآية والثاني محتمل وبؤيد الجواز سعة التفضل (قوله وحكمة ذلك) أي تخصيص
 هذا العدد أعني سبع مائة (قوله عطفوها بالواو) وقد سماها بعضهم وار التمانية (قوله ثم الحاصل) وهو سبع مائة (قوله وانا أخرى به) يقع
 الهزة (قوله وفيها) أي رواية الصحيحين (قوله تنفصل ثمان الخ) أي انه تعالى بالتضعيف الى عشرة فان خبره تنفصل ثم تنفصل بالسبع مائة فاجمع
 بها وذلك لكل أحد فلا ينافي من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها لانه اقتصر على التفضل الاول

(قوله ثم رأيت المصنف جزم بما ذكره أولا) أي من أن التضيق ليس واقعا لكل أحد حتى لا ينافي من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها (قوله في مقال حسنة من نقد) هو بمعنى قول بعض الشراح من الأيمان بالنساء المثلثة جمع عن (قوله ومن الفضل المضاعفة بالقول) أي الانتقال من شخص إلى شخص آخر (قوله وله مثل أجر الثاني) أي مضر وبافي الذي لم يجعله أصلا (قوله فاذا تصدق به الثاني صار له مائة) أي بعد تصديق الثالث به كابد عليه (٢٣٦) قوله لما تقر في الأول والا فهو مشكك ومثله ما بعده في الثالث والرابع (قوله

بما زاد بهما رفعها كلاله
الاله الخ) لفظ الحديث
الذي سيد كره من دخل
السوق فقال بصوت مرتفع
لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي
ويعطي بيد الخير وهو على
كل شيء قدير كتب الله له
ألف ألف حسنة ونحوها عنه
ألف ألف حسنة يرفع له
ألف ألف درجة رواه
الترمذي من حديث ابن
عمر اه قلعل ما ذكره
هنا حديث آخر وقد قيل
لأبي هريرة سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله تعالى يحب من قال
الحسنة الواحدة ألف ألف
حسنة فقال من سمعه يقول ان
الله يحب من قال الحسنة
الواحدة ألف ألف حسنة
وقد روى عن ابن عباس
ان التضيق ينفى عن
شاعبه الى أبي ألف قال
ابن عطية وليس هذا باب
الاستناد عنه اه شريحي
(قوله لا يمكن أحدا أن
يقصره) بنصه أحدا
منه ولا مقدم ما قوله أن
يقصره فاعل (قوله بسنة
فهيئة) أو قولية (قوله

وعشرين ثم رأيت المصنف جزم بما ذكره أولا) لان التضيق لا يد منه بفضل الله تعالى ورحمته
ووعده الذي لا يخلفه والتضيق ليس بمائة فكثر انما يحصل لبعض الناس على حسب مشيئته تعالى قال
بعضهم وكثيره هذه وان كانت نكرة الا انها تشمل من المعرفة فيقتضي هذا أن يحسب توجيه البكرة
على أكثر ما يمكن وبيانه ان من تصدق بحسنة بمثلها فله فضل الله تعالى أنه لو بذرها في أرض
غاية الري والتعهد ثم حصدت وبذرها صلتها في أرض كذلك وهكذا الى يوم القيامة جاءت ثلاث الحسنة
كأمثال الجبال الروابي وكذا يقال في مقال حسنة من نقد فيقدر أنه اشترى بها أربعين شئ ويبيع في أنفق
سوق وهكذا الى يوم القيامة جاءت تلك الذرة بقدر الدنيا وهكذا جميع أنواع البر ومن الفضل المضاعفة
بالحويل كن تصدق على فقير بدرهم فتصدق به الفقير على ثلث وهو على ثلث وهو على رابع وهكذا
فحسب الأول عن درهمه عشرة قوله مثل أجر الثاني لان من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من يعمل بها وأجر
الثاني عشرة فكان الأول مثلها وهي عشرة دراهم وكل درهم بعشرة فيكون له مائة فاذا تصدق به الثاني صار
له مائة لما تقر في الأول وصارت مائة الأول أو الثانية نظير ما تقر رأيا فاذا تصدق به الثالث صار له مائة ولثاني
ألف ولأول عشرة آلاف فاذا تصدق به الرابع صار له مائة ولثالث ألفا ولثاني عشرة آلاف ولأول مائة
ألف وهكذا الى ما لا يعد لم قدره الله تعالى ومن الفضل أيضا أنه تعالى اذا حسب من له حسنات متفاوتة
المقادير جازاه بسعرا رفعها كلاله الله وحده لا شريك له الخ اذا قيلت في سوق مع رفع الصوت فان فيها
ألف ألف حسنة ونحو ألف ألف حسنة مع سبعة مع بناء بيت في الجنة لقائلها كما ورد فاذا كانت في حسنات بعد جوزي
على سائر حسناته بسعرا كما قال تعالى وانجز بينهم أجرهم بالحسن ما كانوا يعملون وهذا بحسب مقدار
معرفة تناو الا فضل له تعالى لا يمكن أحدا أن يقصره انتهى وأخرج ابن حبان في صحيحه لما نزل قوله تعالى مثل
الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبت سبع سنابل الآية قال صلى الله عليه وسلم رب زد
أمي فزله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أنه غافا كثيرة فقال رب زد أمي فزله انما في
الصابون أجرهم بغير حساب وأحدان الله تعالى ايضا في الحسنة ألف ألف حسنة ثم تلا أبو هريرة
راوية وان تلك الحسنة تضاعفها أو ثلثها من لدن الله عز وجل فقال ادأ قال الله تعالى أجر عظيم ان يقر
قد روى ابن أبي حاتم من أرسل نفعه في سبيل الله تعالى وأقام في بيته فله بكل درهم سبع مائة درهم ومن غزا
بنفسه في سبيل الله تعالى فله بكل درهم سبعة آلاف درهم وأبوداودان الصلاة والصيام والصدقة تضاعف
على النسيئة في سبيل الله سبع مائة تضاعف والترمذي من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد يحيي ويعطي بيد الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله تعالى له ألف ألف حسنة ونحوها عنه ألف
ألف حسنة وروى عنه ألف ألف حسنة وفي نسخة ضعفها وفي نسخة ضعفها أيضا من قال سبحان الله
وبحمده كتب الله له مائة ألف حسنة أو أربعة وعشرين ألف حسنة (وانهم بسنة فلم يعملها) بان
نزلها فيهم أو لا يظلم الوجهه تعالى كافي الرواية التي قدمت الا نحو سبأ أو نحو ذي شوك أو عجز أو
رياء قبل يأتهم حينئذ لان تقديم خوف الخوف على خوف الله تعالى محرم وكذلك الرياء وذكر جماعة
ان من سعى في محبة ما أمكنه ثم حال بينه وبينها فقد كتب عليه (كتب الله تعالى عنه حسنة) لان
رجوعه عن العزم عليه اخيرا أي تغيره في مقابلة بحسنة أو كذب بقوله (كامله) إشارة الى نظير

بان ترك فعلها أي لم يعملها وأرجه ولا يقابله بل تركها بظاهره وباطنه (قوله لا نحو حياء الخ) كان يذهب الى
امراة لا يرضى بها فيجد الباب مغلقا يتعسر عليه فتحه فلا يكتب له حسنة ومثله من يمكن من الزنا فلم ينشر أو طرقه من يخاف أذاه (قوله أو عجز)
أشار به الى ان النار لا يمدح تارك الامع القدرة على الفعل ولو تركها الواحدة مسأدا كرم تكسبه له حسنة والحاصل أنه ان ترك السنة امتثالا
لحسنة له حسنة والإفلا (قوله إشارة الى أنه نظير ما) أي من أنه ذكره لا يظن كونهما بخير ذويهم فيقيم

قوله في شيء من الحديث ان السيئة تكتب باكثر الخ) هو على حذف همزة الاستفهام أي في أي شيء الخ (قوله وينبغي حل المضاعفة الخ) هو المعتمد يعني ان هذا محمول على زيادة عذاب السيئة في الكف لا في الحكم والله أعلم (قوله وحديث الباب وقوله تعالى) عطف على حديث أحمد (قوله بفاحشة مبينة) أي ظاهر فبحها وعن ابن عباس هي النشور وسوء الحاق وإيلا من قامة الشريف (قوله على ما ذكرته) أي من علم جرم السيئة قال م أولاه ورد تعظيمها على المصطفى صلى الله عليه وسلم لان وقوع ذلك من (٢٣٧) نسائه يقتضي أمرًا زائدًا على الشاحنة

وهو إذا صلى الله عليه وسلم (قوله وبه) أي بما في هذه الآية الشريفة يعلم الخ (قوله تعظيم) منازعة عظام وقوله أيضا كتبت تعظيم شرف زمان أو مكان وقوله لشرف فاعلم أي كاز واج النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فيه دليل على أن العزم لا يكتب معها) أي لا يكتب مع السيئة العزم علمها وبالأولى الوهم الذي الكلام فيه بل الذي عبر به فيه من بعض الشرائع فالصواب التفسير به لأنه الذي في الحديث وأيضا يلزم من عدم كتابة العزم عدم كتابة العزم فتأمل (قوله) لكن مفهوم الحديث (الاستي) أي وهو ان الله تجاوز لاسم الخ وما بعده لكن هو المعتمد (قوله أو عذبة بعزمه) لم يتعرض لهم لأنه اصرار أي فلا صرامة معية اتفاقا فن عزم على معية وصم عابا كتبت عليه سيئة وإذا عملها كتبت معية نازية كتبت عليه ابن رزين وغيره مناوي وسبأ في

ما صفي كماله في الهم بالحسنة لا يقال تعظيم ما صفي من ان الهم بالحسنة يكتب فيه حسنة ان يكون الهم بالسيئة يكتب فيه سيئة لان الهم بالشئ من أعمال القلوب لا نافع قول قد قرر ان الكف عنها خير أي خير وهو ما تقرر من ذلك الهم فكان ناسخا له ان الحسنات يذهبن السيئات وقد جاء في الحديث انما تر كها من حرائق أي من أجلى وفي حديث البخاري على كل مسلم صدقة قالوا فان لم يفعل قال فليست له من الشئ فانه صدقة (وان هم بها فعملها كتبت له سيئة واحدة) زاد أحمد ولم تضاعف عليه وبدل له فلا يجوز إلا ما لم نعلم قد تعظم به فهو شرف زمن أو مكان قال تعالى فلا تقوا فبين أنكم أي في الأشهر الحرم قال قتادة التمس في الأشهر الحرم أعظم خطيئة ووزر أو سبقه إلى ذلك ابن عباس رضي الله تعالى عنهم وفي حديثين ضعيفين ان السيئة تضاعف في رمضان أو قال بجاهد تضاعف السيئة بمكة كتبت تضاعف الحسنة وقال ابن جريج بلغني ان الخطيئة عجايب تضاعف في غير ما قيل لا جد في شيء من الحديث ان السيئة تكتب باكثر من واحدة قال لا ما سمعنا إلا بمكة لعظم البلد وكذا قال الحسن بن سعيد في حاشية المصنف على عظم جرم السيئة ومن زيد العذاب عليها حتى لا يغني هذا حديث أحمد السابق ولم تضاعف عليه وحديث الباب وقوله تعالى فلا يجوز إلا ما لم نعلم يدل على المضاعفة باسم النبي من أتى منكن بفاحشة مبينة تضاعف لها العذاب فبين أن العمل بالمضاعفة هنا على ما ذكرته وبه يعلم أن السيئة تعظم أيضا بشرف فاعلمها وقوة معرفته بالله تعالى وقربه منه فان من عصي الساططان على بساطه أعظم جرما من عصاه على بعد ثم قوله وان هم الخ فيه دليل على أن العزم لا يكتب معها لكن مفهوم الحديث الاستي بخلافه واعتاده قاضي القضاة التقي ابن رزين من أئمتنا فانه أفتى بأن من عزم عليه ففعله ولم يكتب منها أو عزمه لانه اصرار وتناقض في نفسه كلام السبكي ورجح ولده ما يوافق كلام ابن رزين وبيان ذلك أن السبكي قال في حاشيته ما حاصله ما يقع في النفس من قصد المعصية على خمس مراتب الأولى الهاجس وهو ما يلقى فيها ثم حريانه فيها وهو الخطأ ثم حديث النفس وهو ما يقع فيها من التردد هل يفعل أو لا ثم الهم وهو ترجيح قصد الفعل ثم العزم وهو قوة ذلك القصد والجزم به فالهاجس لا يؤخذ به إجمالا لانه ليس من فعله وانما هو شيء طرقة فعر عليه وما بعده من الخطأ وحديث النفس وان قدر على دفعه ما لم تكن ماضيا فوعان بالحديث الصحيح أي وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لاسم الخ وما بعده ثم أتى ما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم به أي في المعاصي القولية أو تفعل أي في المعاصي الفعلية لان حديثها إذا ارتفع فبقوله أولى وهذه المراتب الثلاث لا أجز في الحسنة ان تضاعف لعدم القصد وأما الهم فقد بين الحديث الصحيح أنه بالحسنة يكتب حسنة وبالسيئة لا يكتب سيئة ثم ينظر فان تركها الله تعالى كتبت حسنة وان فعلها كتبت سيئة واحدة أو لا يصح في معناه أنه يكتب عليه الفعل وحده وهو معنى قوله واحدة وأن الهم مرفوع ومن هذا يعلم أن قوله في حديث النفس ما لم تتكلم أو تفعل به ليس له مفهوم

كلام الشارح ما صرح به (قوله وبيان ذلك) أي تناقض كلام السبكي (قوله لانه ليس من فعله) أنظر هل هذا مناف له لكونه من مراتب القصد (قوله أي في المعاصي القولية) كان حد ذاته نفسه بالقصد (قوله أي في المعاصي الفعلية) كان حد ذاته نفسه بالافعال (قوله) وهذه المراتب الثلاث أي الهاجس والخطأ وحديث النفس (قوله لعدم القصد) أي القوي فلا يغني أنهما من أقسام القصد ومراتبهما كما هو فرض المسئلة وقد نظمها صاحب ما ذكره فقلت
يا بهم فزيم كها رفعت * سوى الأخير فقيه الاستدلال وقعا (قوله في معناه) أي الحديث

(قوله أنه ظهر له) أي لا يسمي (قوله ولم يقل أو نعمله) لم يظهر فرق بينهما فليجوز (قوله كان) أي المشي مع الهم عملا لا هو أي المشي الذي هو من أسباب المهزوم به بغنى المعصية (قوله قال) (٢٣٨) أي الغير (قوله ولا يلزم الخ) المناسب إذ لا يلزم الخ (قوله لا ينزل إلى هذه الدقائق)

أى لانهم يفسرون اللفظ بما هو أعظم أو أخص فلا يقتصر على المرادف فتعسيرهم الهم بالعزم لا يقتضى ترادفهما (قوله واجتج الاولون) أى الحقبة قرون القائلون بأن العزم يؤخذ به (قوله وبالاجماع) عطف على تحديد ومثله قوله وبقوله تعالى ومن يرد الخ (قوله ففى عزم عليه) أى على العود (قوله بالجمله) أى الطبع (قوله تنبيه لم يقع من يوسف) ولا خلاف فى نبوته والحق أن ظاهر قوله تعالى قولوا آمنا بالله الآية بل صريحها نبوة أنورته فتعظيمه ناقض لصريح الآية ولا ينافيها مصدر منهم لانه من تأويلات تراها شرعهم فاشكالها انما هو على قواعدهم عندنا على صريحهم فمن لا يردوه بقرض الله يوافق شرعنا فيحتسب أن لهم تأويلات وسوشت لهم ارتكاب ما فعلوه وتعبير بعض العلماء فى حديثهم بالقبض والحسد انما هو على عدم نبوتهم كقوله قول مرجوح والحاصل أنه بحسب علينا الاعيان بنزاهتهم وبراعتهم من كل ما لا يليق بهم اه من شرح الهزينة لما شرح (قوله لا يسمي)

حتى يقال انما اذا تكلمت أو عملت يكتب عليها حديث النفس لانه اذا كان الهم لا يكتب أى كما استفيد من قوله واحدة حديث النفس أولى انتهى والأصح الذى ذكره مخالفه فى شرح المتهاج فقال به ظهر له المؤاخذه من اطلاق قوله صلى الله عليه وسلم أو تعمل ولم يقل أو نعمله قال فيؤخذ منه تحريم المشي الى معصية وان كان المشي فى نفسه مباحا لانه تمام قصد الحرام اليه وان كان كل من المشي والقصد لا يحرم عند انقراذه لانهم اذا اجتمعما كان مع الهم عملا وهو من أسباب المهزوم به فاقضى اطلاق أو تعمل المؤاخذه به وتبعه ولده فانه قال فى منع الموانع هناك قيمة بينهما على جوع الجوامع وهى أن عدم المؤاخذه بحديث النفس والهم ليس مطلقا بل بشرط عدم التكلم والعمل حتى اذا عمل أو اخذ بشيئين همه وعمله ولا يكون همه معقور واحد من نفسه الا اذا لم يعقبه العمل كما هو ظاهر الحديث ثم حكى كلامي آية السابقين وروح المؤاخذه وخالفه غيره فرج عدمها قال والالزم أنه يعاقب على المعصية معقوبتين وفيه نظر ولا يلزم عليه ذلك لان الهم معصية صار معصية أخرى ثم قال فى الحلييات وأما العزم فالمعقون على أنه يؤخذ به ونحوه أى ونسب إلى الشافعي وابن عباس رضى الله تعالى عنهم وقال انه من الهم المرفوع عسك يقول اللغو بينهم بالشي عزم عليه وهو عسك غير سيدلان اللغو لا ينزل إلى هذه الدقائق واجتج الاولون بحديث اذا التقي المسلمان بسيفيهما فاقتتل والمقتول فى النار فيسئل بارسل الله هذا القتال فبالا المقتول قال لانه كان حريصا على قتل صاحبه فعمل بالحرص وبالاجماع على المؤاخذه باعمال القلوب كالخسد والكبر والحب وحبته ما يبغضه الله تعالى وعكسه ونحو ذلك أى وعليه حمل ابن عباس رضى الله تعالى عنهم وان تبدوا ما فى أنفسهم أو تخفوه يحاسبكم به الله أى كمامة الساف من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين كقوله القاضى عياض وقوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم الآية على تفسير الاتحاد بالمعصية ثم قال ان التوبة واجبة فوراً من ضرر ورثه العزم على عدم العود ففى عزم عليه قبل ان يتوب منها فذلك مضاد للتوبة فيؤاخذه به بلا شكال وهو الذى قاله ابن رزق ثم قال فى آخر جوابه والعزم على الكبيرة وان كان سيئة فهو دون الكبيرة المعزوم عليه ولا ينافي ما تقر وما روى عن الحسن فى الخسد وسفقات فى سوء الخلق بالمسلم أنه اذا لم يعقبه قول أو فعل فهو معذور لان ذلك مجبول على ما يجده الشخص من نفسه بالجلب له مع كراهته ودفعه عن نفسه ما يمكنه وأغفل السبى قولنا لا نأوه وانه يؤخذ بالهم بالمعصية فى حرم مكنته دون غيره ما روى عن ابن مسعود ومن قوله هو قوامه ومرفوعاً أخرى قبل والموقوف اهصح ونقله بعض أصحاب أحمد عنه (قائمه) * لم يقع من يوسف صلى الله عليه وسلم هم بالمعصية على ما قاله ابن أبي حاتم ومن وافقه ومعنى الآية عندهم وهم بمألوا أن رأى برهان به أى لولا رؤية البرهان لهم لكانت لهم لانه رآه وعلى المشهور فى الآية قالهم الواقع منه بمعنى حديث النفس المفقور (رواه البخارى ومسلم بهذه الطريقة) وفى رواية لمسلم بعد واحدة أو مجاهدا لله تعالى ولا يحل على الله تعالى الا هالك أى لا يحل لك بعد هذا الفضل العظيم ثلاث المضاعفة وبذلك التجاوز والامن ألقى بيده الى التهاككة وتجبر على السيات وأعرض عن الحسنات ولهذا قال ابن مسعود ويل لمن غلبت وحداته على عشراته وجاء مرفوعاً ذلك من غاب واحدة عشر أو أخرج أحد لا يدع أحدكم ان يعمل لله ألف حسنة حين يصبح يقول سبحان الله ويحمد الله مائة مرة قائم ألف حسنة فانه لن يعمل ان شاء الله تعالى مثل ذلك فى يومه من الذنوب ويكون ما عمل من خسر سوى ذلك وإفرا ثم هذا الحديث حديث شريف عظيم جامع لاصناف الخير ومقادير الحسنات والسيئات بين فمضى صلى الله عليه وسلم عن ربه ما تفضل الله تعالى به على عبده بما سبق تقريره وفيه تفهيم لا قول بان الحنفية تكتب ما جهل العبد به حسنة أو سيئة وانهم يعلمون منه ذلك ورد على عن زعمهم انهم يكتبون

لم يسمي بعضهم الهاء وكسر هاء يعنى هى قضية شرطية لا تستلزم الوقوع (قوله رواه البخارى ومسلم) أى فى صحيحها كفى بعض ما التفتيح (قوله ولا يحل لك على الله) أى مع فضل الله فعلى من يعنى مع وهو على من نفسه من ناف (قوله حديث) (قوله ورد) عطف على تفهيم (قوله على من زعم) هو الطحاوى رحمه الله تعالى (قوله فالتأنيدهم) أى الحنفية عليه أى على الهم

(قوله بشي روى عن عائشة) وهو انما قالت لان اذكر الله في قلبي مرة فاحسب الى من ان اذكره بلساني سبعين وذلك لان ملكا لا يكتبهاو بشرها
لا يسمعها (قوله اوبرج يظهر لهم من القاب) فخرج الحسنة طرية تورج السبحة حسنة تتنازيم او كذلك الحسنات فليتنامل شوي (قوله فالنور)
أي في وقفتنا للجمع الخ (قوله الى اعظم لطف) من اضافة الصفة للموصوف أي لطف الله العظيم (قوله وقوله كاملة لئلا كمد) أي صفة مؤكدة كما
من (قوله الاثنية) أي الاهتمام (قوله فاكد تغليظا لباواعدة) أي لان مفهوم الواحدة (٢٣٩) مشعر بالقلة (قوله والي ان مقام الفضل الخ)
اشارة الى ان مقام الفضل

الخ (قوله والملة) أي النعمة
الثقيلة من المن وهو الانعام
مطلقا أو على ما لا يطلب
و يطلق على تعدد النعم
استثمارها وهو غير محمود
الامن الله تعالى قال الله
تعالى قل لا تمنوا على اسلامكم
بل الله بن عليكم ان هذا ثم
لا يمان لانه بمنسة يذ كر
العبد فقيمة على الشكر
ومن الخلق فيجب مطلقا وذا
قبل المنتم لهم الصدقة كما
قال الله تعالى لا يظلموا

صديقكم بالمال والادنى

وقال بعضهم

وان امرأ أهدى الى صبيحة

وذكر نبيه انه ليجيل

وما أحسن قول الرخشي

طعم الا لأحلى من الن *

وهو أمر من الا عند المن

و أراد بالا الا الاولى النعم

وبالثانية الشكر المروءو

بقصر الهزوة وبالن الاول

ما ذكر في قوله تعالى وأمرنا

عليكم ان والسوى وبالثاني

تعداد النعم وروى عن علي

كرم الله وجهه انه سئل عن

الحسان المنان فقال الحنان

هو الذي يقبل عسل من

أعرض عنه والمنا هو الذي

يبدأ بالنوال قبل السؤال

سار خبي (قوله الساتر من

*) الحديث الثامن

ما ظهر من عمل أو قول واستدلوا به بشي روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها والصواب ما صرح عنه صلى الله
عليه وسلم انهم يكتبون لهم راطا لهم عليه ما بالهام أو يكشف عن القلب وما يحدث فيه كما يقع لبعض
الاولياء اوبرج يظهر لهم من القلب (فانظر) من النظر بمعنى اعمال الفكر ومن يد التدبير والتأمل (يا أي)
تداء نعت لطف وشدة نعمة ليكون أدعى الى الامتنان والقبول قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجاد لهم بالتي هي احسن (وقفنا الله تعالى) أي أقدرنا الله تعالى على الطاعة بخلق قدر ثم افينا
(واياك) بد أنفسه عملا قوله صلى الله عليه وسلم ابد أنفسي ثم أدرج معهم من هو كنفه من أحبابه وأصدقائه
فالنون للجمع والاعظمة مشيرة الى تعظيم ما أنعم الله تعالى به عليه لاعظمة نفسه من حيث هي (الى عظيم
لطف) أي رفق (الله تعالى) بعباده حيث أعظم الفضل عليهم بأن جعل لهم بالحسنة وان لم يعمل حسنة
كاملة وبالسبب اذا تركت كذلك والافواحدة والحسنة اذا عملت عشر الى مالا قدرة لخلق على حصرة كما مر
(ردأمل هذه الالفاظ) النبوية الصادرة من ينبوع الحكمة ومادة الحياة الابدية (و) من جملة ما ينبغي
تأمله (قوله) في الحسنة كتبها الله تعالى (عنده) فانه (اشارة الى) مزيد (الاعتناء بها) المسار
انما عندية شرف ومكانة (و) من جملة ذلك أيضا (قوله) في الاول حسنة (كاملة) فانه (لئلا كمد) ردا
لما به وهم بمسار (وشدة الاعتناء بها) وقال في السبب التي هم بها ثم تركها كتبها الله حسنة كاملة فاكرها
بكماله (رد النظم ما مر) (و) قال (و) ان عملها كتبها الله تعالى سببة واحدة فاكره لئلا هو الواحد وقول
يؤكد بها بكماله (اشارة الى) مزيد العناية بعباده والانعام عليهم بغايات الفضل ونعم بابات الرقي والمساخنة
والى ان مقام الفضل أوسع من مقام العدل كما دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا فهو عنده فوق
العرش ان رضى سبقت غضبي ولا يملك على الله تعالى الاها لك أي ان من سمع من هذا الفضل العظيم منه تعالى
لعباده ثم جبن عن متابعتها أو شخ عن الانفاق في سبيله فانه هالك غير معذور وأما المراد لا يعاقب مع هذه
المساخنة العظيمة الا مفرط غاية التفريط (فله) دون غيره (الحمد) على هذا الفضل العظيم (والمسنة)
أي النعمة الثقيلة بما منحهم لعباده من آثار ذلك الفضل وحباهم به من عدم معاماتهم بظاهر العدل (سبحانه)
أي أنزهه بمعنى اعتد تنزيهه عن كل وصف لا يليق بعلياه كاله الاعظم (لا تحصى) معشر الخلق (ثناء
عليه) في مقابلة نعمة واحدة من نعمه لما اتهم من النعم التي لا تحصى والاطاف التي لا تسعها وان تعدوا
نعمته الله لا تحصى وهو اذا عجز ناعن احصاء نعمه فجن عن الثناء عليهاء أعجز (وبالله) تعالى لا يغيره (التوفيق)
الى مرضاته وفهم حكمه واسرار وادامة الثناء عليه بما هو أهله ومن ثم ورد في بار بن مالك الحمد كما ينبغي للجلال
وجبهتك ولعظيم سلطانه ان الله تعالى يقول لا ملأناك تدعو الى كتابه هذه فانكم تعجزون عن
احصاء ما يقابلها

*) الحديث الثامن والثلاثون *

(عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال) علم به ان هذا
من الاحاديث القدسية ومن الكلام عابها مستوفى فراجع (من عادي) من المعاداة ضد الموالاة والعدو ضد
الولي والاثني عدوة وهو من النوادر اذ يقول بمعنى فاعل لا تحته ناعلا سواء المذكور والمؤنث فيه كص وروى

النعم الخ) عليه لقوله لا يحصى ثناء عليه (قوله ومن ثم ورد) أي من أجل ان ادامة الثناء عليه بما هو أهله توريق
والثلاثون *) (قوله ان الله تعالى قال) وفي بعض النسخ يقول وعابها لعل الدجى فقال ربي عيبه قول مضار عالان المضارع يدل على الحال

الحاضر ثم رأيت م قال وفي رواية يقول وفي أخرى ان النبي حسد شبهه عن جبريل عن الله (قوله علم به ان هذا) من الاحاديث القدسية
أي التي من كلام الله غير انه ليس له بحكم القرآن لعدم قوته (قوله ضد الموالاة) وهي المصادقة (قوله اذ يقول تنفي فاعل) لا التحق ناعلا في

الانحلال ولا تلي فارقة ولا أصلا (قوله لي متعلق بقوله وليا) طاهره انه طرف لغرضه وليا فاعني هو اليا وبنارة السكر ماني في قوله لي هو في
 الاصل صفة لقوله وليا بكنهه لما تقدم صار حالا (قوله من الولي) بسكون اللام (قوله فالولي هنا القريب من الله تعالى الخ) فهو فاعيل بمعنى
 فاعيل ويصح أن يكون بمعنى مفعول لان الله والاد بالخط ويزيد الامداد ولم يكلمه الى نفسه لحظة وضابط الولي انه المواطىء على فاعيل الطاعات
 واجتناب المنهيات المعرض عن الانحلال في الذات فان قلت المعاداة لا تكون الا من الجانبين ومن شأن الولي الحسنة والصنيع عن جهل علمه
 أوجب بان المعاداة لا تنحصر في الخصومة والمعاملة السيوية بل قد تقع عن بعض ينشأ عن التعصب كالرافضي في بعضه لا يبي بكر والمبتدع في بعضه
 لاسي في قطع المعاداة من الجانبين امامن جانب الولي فله وفي الله وامامن جانب الآخر فلما تقدم وكذا الفاسق المتجاهر ببعضه الولي في الله وبعضه
 الآخر لا تشاركه عليه ولا زمته لهنه من شهوانه وأيضا المعاداة قد تأتي للواحد كسافر وعافاه الله اه قال علي بن أبي طالب أولياء الله قوم صغير
 الوجه من الدهر عيش العيون من الدهر (٢٤٠) شخص البطون من الجوع عيس الشفاء من الذكر وعن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ان من عباد الله عبادا مهم
 بانبياء ولا شهداء يغبطهم
 الانبياء والشهداء يوم
 القيامة تلك كانتهم من الله
 تعالى فيسل يارسول الله
 أخبرنا من هم وما أعمالهم
 فاعلمنا منهم قال هم قوم
 تحبوا في الله على غير أرحام
 بينهم ولا أموال يتعاطون
 فيم فوالله ان وجوههم
 لتتور وان لهم منابر من نور
 لا يخافون اذا خاف الناس
 ولا يحزنون اذا حزن الناس
 ثم تسأل الان أولياء الله لا
 خوف عليهم ولا هم يحزنون
 وسيد ذكر الشارح هذا
 الحديث باختلاف في بعض
 ألفاظه قال الشرحي
 ويتجه ان ذلك في الولي
 الكامل وأما أصل
 الولاية فتحصل بالشهادتين
 ولذا قال بعض العارفين

عدي بضم أوله وكسره وعدا بالضم لا غير وفي رواية من أهان (لي) متعلق بقوله (وليا) وهو من تولى
 الله بالمعاصرة والتقوى فتولا الله بالخط والنصرة من الولي وهو القرب والدنو فالولي هنا القريب من الله
 تعالى لتقربه اليه باتباع أو امره واجتناب نواهيه والاكتا ومن نوافل العبادات مع كونه لا يفتر عن ذكره
 ولا يرى بقلبه غيره لا تستغراقه في نور معرفته فلا يرى الادلة لقدرته ولا يسمع الا آياته ولا ينطق الا بالثناء
 عليه ولا يتحرك الا في طاعته وهذا هو المتق قال تعالى ان أولياءه الا المتقون (فقد آذنته بالحرب) أي
 أعلمته بان محاربته وتطهيره فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله ويقرب منه انما جزاء الذين يحاربون
 الله ورسوله الآية ومن حارب به الله أي عامله معاملة المحارب من التحلي عليه بمظاهر القهر والجلال والعدل
 والانتقام لا يفلح أيداه هذا من التهديد في الغاية القصوى اذ غاية تلك المحاربة الاهلاك فهي من المجاز البليغ
 وكان المعنى فيه ما شملت عليه تلك المعاداة من المعاداة لله بكرهه تعجبه به ومن ثم لما وقع ذلك لا يلبس حين
 ابي عن السجود المأمور به لا تدم أهلكه الله هلا كالا شفاء له أبدا وفي ذلك انذار الى كل من عادى ولي الله بانه
 محارب فاذا أخذه على غرة كان ذلك بعد الاعذار بتقديم الانذار وفي رواية تبدل هـ ذاقا فقد استحل محاربي
 وفي أخرى فقد استحل محاربي وفي أخرى فقد بارزني بالمحاربة وفي أخرى فقد آذى الله ومن آذى الله توشك
 ان يأخذه والسكلام فيمن عادى وليا من أجل ولايته وقربه من الله تعالى لا مطلقا فلا تدخل منازعته في حماة
 أو خصوصية من جهة لا استخراج حق أو كشف غامض بل بربان نوع ما من الخصومة بين أبي بكر وعمر وعلى
 والعباس وكثير من الصحابة رضوان الله عليهم مع ان الكل أولياء الله تعالى ومعنى معاداة من أجل ولايته
 ايذاء من ظهرت عليه أمارات الولاية من قيامه بمحقوق الله وحقوق عباد ما بانكارها عند أو حسدا
 أو عدم الجري على ما ينبغي له من الأدب معه ما ينبغي أو بفحوسه وشتمه ونحو ذلك من أنواع الايذاء التي
 لا مسوغ لها شر عام علم متعاطيا بذلك واذا علم مافي معاداة الولي من عظيم الوعيد والتمديد علم ماني
 والاته من جسيم الثواب وباهر التوفيق والهداية والقرب والتأييد (تنبيه) جميع المعاصي محاربه الله
 عز وجل ومن ثم قال الحسن بن آدم هل للتحارب به الله من طاعة فان من عصى الله فهو محارب به وليكن
 كله اكان الذنب أقبح كان أشد محاربه لله تعالى ولهذا اسمى أكلة الربا وقطاع الطريق محاربه بين الله ورسوله

اياله ومعاداة أهل الله لا اله الا الله فان لهم من الله تعالى الولاية العامة وهم أولياء الله وان أخطوا أو جازا بقراب الارض اعظم
 خطايا لا يشركون بالله شيئا فان الله تعالى يتعاهم بمثلهم مغفرة (قوله لا تستغراقه) أي قلبه في نور معرفته (قوله آذنته) بالمد وفتح المجهمة
 بعد هانوت والايذان الاعلام ومنه قالوا آذناك أي أعلمناك واذننا ربكم أي أعلم وقول الشاعر آذنته بدينها اسماء * ليت شعري مني
 يكون اللقاء (قوله بالحرب) أل فيه للجنس فينصرف الى أكلة أي بالحرب الكامل وفي رواية البخاري بحرب (قوله أي بماله معاملة المحارب
 الخ) فاندفع به الاعتراض بان المحاربة معاملة من الجانبين مع ان المخلوق في أسرار الخالق فكيف يحارب خالقه وحاصل الجواب أمرا الاول ان
 تلك المحاربة مجازية فالمراد بالمعاملة معاملة المحارب الثاني ان المراد بها غايتها وهو الاهلاك فاطلق الحرب وأراد به لازمه مجازا أيضا فهو على الاول
 من الاستعارة التلمية وعلى الثاني مجاز من سل (قوله وكان المعنى فيه) أي حكمته ذلك ما شملت الخ (قوله على غرة) أي غفلة (قوله كان ذلك)
 أي الانخذ وقوله بعد الاعذار خبر كان وقوله بتقديم صله الاعذار أي سلب عندهم بتقديم الانذار (قوله مع علم متعاطيا بذلك) أي بانه
 لا مسوغ لها شرعا

لا وصية تؤوزن الفهل ويجوز
 فيه الرفع على انه خبر بانه
 محذوف أى هو أحب
 وأحب بعض الشراح عن
 الاول بالنصب فيه فتسمع
 ويجوز الرفع في ان المكرة
 لا يقطع نعتها كما لا يخفى
 (قوله ثانيا) موصولة أو
 موصوفة والعائد محذوف
 وفيه حذف مضاف أى من
 اذا ما افترضت عليه وفي
 بعض النسخ مع ما افترضته
 عليه بذكر العائد (قوله
 ولا تزال) وفي نسخة وما يزال
 وفي أخرى وما زال به سدى
 الخ (قوله يتقرب) أى يداوم
 على التقرب (قوله بالنوازل)
 جميع نافلة من النفس وهو
 لغة الزيادة واصطلاحا ما رجع
 الشرع فعله وجوز تركه
 (قوله وكأنه كسر) مخالف على
 قوله كناية القرآن (قوله
 وباطنها) مخالف على قوله
 ظاهرها (قوله كالزهد
 والورع والتوكل والرضا
 وغيرها) قال من لا على واقف
 أغرب مع حيث عبد التوكل
 والرضا مسنن التلويحات
 الباطنية وغفل عن كلام
 الاكابر من الاعتناء بما من
 القرائن العبد المتبعة

اعظم ظلمهم لعبادهم وسعهم بالفساد في بلادهم (وما تقرب الى عبدى) في الاضافة ما يأتى (بشيء أعجب الى
عما افترضته عليه) أى من أدائهم علينا كان أو كفائهم كالصلاة وأداء الحقوق الى أزواجهم وأولادهم
والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقامسة الحرف والصنائع وغير ذلك من سائر المفروضات لأن
الامر بها جازم فيتمتع من أمرين الثواب على فعلها والعقاب على تركها بخلاف النوافل فاذلك كانت الفرائض
أكمل وأحب الى الله وأشد تقربا وروى ان ثواب الفرض يعدل ثواب النفل في سبب من درجة وبالجملة
فالفرض كالاساس والنفل كالبناء على ذلك الاساس وفي رواية يدل هذا ابن آدم انك لن تدرك ما عندهدى
الاباء ما افترضت عليك وفي أخرى زيادة وان من عبادى المؤمنين من يريد بايمان العباداة فاكفه عنه لا بدخله
يجب فيه سده (ولا يزال عبدى) الاضافة فيه هنا لتسريف المؤذن بمن يدفعه وتأهيه الى المقام الآتى
(يتقرب) وفي رواية يتعجب وفي أخرى يتنفل (الى بالنوافل) أى التطوعات من جميع أصناف العبادات
ظاهرها كتلاوة القرآن اذ هو من أعظم ما يتقرب به ومن ثم روى الترمذى ما تقرب العباد الى الله عز وجل
بمثل ما خرج منه يعنى القرآن وقال عثمان رضى الله عنه لو طهرت قلوبكم ما شبعتم من كلام ربكم وقال بعض
المعارفين لم يدان حفظ القرآن قال لا فقال واغوثاه بالله من يدان يحفظ القرآن فيه يتنعم فيه يتنعم فيه بما جازيه
عز وجل وكذلك كراخج البراز عن معاذ قالت اخبرني بارسول الله بأفضل الاعمال وأقرم الى الله عز وجل
قال ان تحوت ولسانك رطب بذكر الله وكفى بشر فاذ كرونى اذ كركم وضع انا عند ظن عبدى بى وانا معه
حيث يذكرنى وفي رواية انا مع عبدى ما ذكرنى وتكررت بى شفتاه وياطنها كالزهد والورع والتوكل
والرضا وغيرهما من سائر احوال المعارفين سبب محبة أو اياه الله وأحبابه فيه ومعاداة أعدائه فيه وأخرج
أبو داود ان الله انا ساماهم بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيامة بما كانوا من الله عز وجل
قالوا يا رسول الله من هم قال هم قوم تحابوا بروح الله على غمير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطون فافوا الله ان
وجوههم لتنور وانهم اعلى نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم تلاه هذه الآية
الان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وأخرج أحمد لا يجد العبد صريح الايمان حتى يحب الله ويغض
الله فاذا أحب الله وأغض الله فقد استحق الولاية من الله (حتى أحبه) بضم أوله وفتح ثالثة فعلم ان ادامة
النوافل بعد اداء الفرائض اذ قبل ادائها لا بعد بالنوافل كما يشير اليه تأخير هذا وتقديم ثالث تفضى الى محبة
الله تعالى للعبد وصيرورته من جملة أوليائه الذين يحبهم ويحبونه كما هو معلوم من الشاهد فان من داوم تحمده
ساعات ومهاداته أحبه وقربه ويؤخذ من سياق الحديث ان الولي امامه تقرب بالفرائض بان لا يترك واجبا
ولا يفعل محرما أو يجمع النوافل وهذا أكمل وأفضل واهم انحصر بالمحبة السابقة والصبر والالتزام
لا طريق الى الله تعالى ولا يتوجه سوى طاعته التي جامع ارسل الله صلى الله عليه وسلم وماعداه باطل
ومر في شرح الحادى والثلاثين بسط الكلام على معنى محبة الله طاعة ومحبة لهم (فاذا أحبه) لتقربه الى
بما ذكر حتى امتلأ قلبه من معرفتى وأسرقت عليه أنوار ولا ينى (كنت) أى صرت بحيث
يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش) يتنعم أوله وكسر ثالثة أو ضمه (بها) ومنه وما رويت اذ رويت

(٣١ - فتح المبين) على كل أحد من سالك الطريق الآخروية (قوله سيما حسنة وأولها الله الخ) بشير إلى أن من جملة النوافل الباطنة التي يحب والبعض في الله (قوله فيه) أي في الله (قوله بروح الله) قال في النهاية وقد أطلق أي الروح على القرآن والوحي والرحمة ولعل الأخير هو المراد هنا (قوله حتى أحب) حتى تعليمية أو غائية (قوله وفتح ثالثة) فيه مسانعة من وجهين الأول تعبيره بالفتح مع أن الكلام في الاعتبار فالمااسب النصب والثاني تعبيره بالشأن مع أن الباء المفتوحة أربعة أحرف لأن المشدد يتعرفين (قوله تأخير هذه) أي النوافل وتقديم ثلاث أي الغرائض (قوله يقضي) خبر إن (قوله وأنه لا طريق) أي ويؤخذ من سياق الحديث أنه لا طريق الخ (قوله يهيم) بعضهم أوله من أهدى (قوله أو هذه)

أي ضم ثالثة وهو الفاعل والكسبر أشهر ولذا قدمه (قوله ومن أحببته كنت له سمعا الخ) عبارة الخاطا ابن رجب شرح الطبراني وغيره من حديث الحسن بن يحيى النخشي عن صدقة بن عبد الله الدهمشي عن هشام السكاني عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جابر بن عبد الله عن ربه تعالى أنه قال من أهان لي وليا فقد أذني بالحاربة وما ترددت عن شيء أنا فاعله ما ترددت في قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له منه وإن من عبادي من يريد بآي من العبادة فكفه عنه لا يدخله عجب فيفسده ذلك وما تقرب إلى عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتنقل حتى أحبه وما أحببته كنت له سمعا وبصره ويداؤه ويداؤه فاجبته وسألني فأعطيته ونصحت لي فنصحت له وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا الفقر وإن بسطت له أفسده ذلك وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا الصحة ولو أسقمته لافسده ذلك وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا السقم ولو صحته لافسده ذلك أني أدبر بعلمي بما في قلوبهم أني أعلم خبير والنخشي وصدقة ضحيان (قوله ثم قبل المراد بهذه الصيرورة لازمه الخ) عبارة الشبرخيتي فان كانت كيف يكون الباري جل وعلا سمع العبد وبصره الخ فالجواب من أوجه أحدها أنه على حذف مضاف أي كنت حافظا سمعه الذي يسمع به فلا يسمع إلا ما يحل سمعه وحافظا بصره فلا ينظر إلا ما يحل بصره وحافظا ليد لا يبطش به فإشياء يحل وحافظا لرجله فلا يشي بها إلا فيما يحل المشي إليه أما إيجابا أو دبا أو باجدة وهذا هو المعتمد ناهيا قال النكاهاني بحتمل معنى آخر أدق من الذي قبله وهو أن يكون سمعه سمعه وعقله المصدر قد جاء بمعنى المنقول مثل أنت رجائي بمعنى مرجوئ وفلان أملئ بمعنى مأمول والمعنى لا يسمع إلا ذكرى ولا يلمذ إلا تلاوة كتابي ولا يأنس إلا بمن أحق ولا ينظر إلا في عجايب ملكوتي ولا يبدد إلا ما (٢٤٢) فيه مرضاى ومحبي ولا يشي برجله إلا ذلك وقد جاء أن موسى عليه الصلاة والسلام كان إذا

أدبر من مناجاته كان يسمع كلام الخلق كالصوات الجبر وما أحسن ما قيل وكيف ترى ليلى بعين ترى بها سواها وما طهرتم بالادامع وتلذذ منها بالحديث وقد جرى حديث سواها في خروق المسامع وقال أنس يا قوم ما جئتكم زائرا إلا وجدت الأرض تطوى لي ولا أنفي عزى عن بابكم إلا تعرت بأذيالي

ولكن الله رمى (ورجله التي يشي بها) وفي رواية وفؤاده الذي يعقل به وإسائه الذي يتكلم به وفي أخرى ومن أحببته كنت له سمعا وبصره ويداؤه ويداؤه فاجبته وسألني فأعطيته ونصحت لي فنصحت له وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا بالغنى ولو افقرته لافسده ذلك وذكر مثل ذلك في الفقر والصحة والسقم وقال أني أدبر عبدي لعلمي بما في قلوبهم أني أعلم خبير ثم قيل المراد بهذه الصيرورة لازمه هاهنا حفظ هذه المذكورات عن أن تستعمل في معصية أو المراد بسمعه سمعه أي لا يسمع إلا ذكرى ولا يلمذ إلا تلاوة كتابي ولا ينظر إلا في عجايب ملكوتي والدالة على وجودي وصفاي ولا يبطش ولا يشي إلا ما في مرضاى والتحقق في أنه مجاز وكناية عن نصرته الله تعالى لعبد المتقرب إليه بما ذكره وتأنيده وإعانتة وتوحيه في جميع أموره وحتى كأنه تعالى نزل نفسه من عبده منزلة الآلات والجوارح التي هي يدرج ويستعين وله - ذاجع في رواية أخرى في يسمع وي يبطش وي يمشي أي أنا الله الذي أقدرته على هذه الأفعال وحققته فيها فإنا الفاعل لذلك لانه يحقق أفعاله نفسه أي سواء الجزئيات والكمالات خلافا لما زعمت المعتزلة من خلقه للجزئيات وهذا الحديث يرد عليهم وزعم الاتحادية والاولوية بقاء هذا الكلام على حقيقة أنه تعالى عين عبده أو حال فيه

فقال

ثالثها أن معناه كنت له في النصره كسمعه وبصره ورجله ويداؤه في المعونة رابعها قال أبو عثمان الحري

أحد أئمة الطريق معناه كنت أسرع إلى قضاءه وأجبه من سمعه في الاسماع وعينه في النظر ويداؤه في المشي فاسمها أنه ورد على سبيل التمثيل والمعنى كنت سمعه وبصره في إزاره أمرى فهو يحب طاعته ويؤثر خدمته كما يحب هذه الجوارح سادسها أن المعنى أجعل له مقاصده كأنه ينالها بسمعه وبصره الخ بسايعها قد يكون عبرة لأن من سرعنا جابة الدعاء والنجس في الطالب وذلك أن مسائل الإنسان كلها الخاتمة تكون به - ذم الجوارح المذكورة ووجه بعض أئمة الصوفية على ما يذكرونه من مقام القضاء والجوارح الغاية التي لا شيء وراءها هو أن يكون قائما بأوامر الله تعالى له محبا بحبته ناظرا بنظره له غير أن يبقى معه بقية تناط باسم أو تقف على ربه أو تتعلق باسم أو توصف بوصفه والتحقق أنه مجاز وكناية عن نصرته الله تعالى لعبد المتقرب إليه بما ذكره وتأنيده وإعانتة وتوحيه في جميع أموره وحتى كأنه تعالى نزل نفسه من عبده منزلة الآلات والجوارح التي يستعين بها أولها ذاجع في رواية أخرى في يسمع وي يبطش وي يمشي أي أنا الذي أقدرته على هذه الأفعال وحققته فيها فإنا الفاعل لذلك لانه يحقق أفعاله نفسه خلافا للمعتزلة وزعم الاتحادية والاولوية أن الحديث على حقيقة وأنه الحق عين العبد أو حال فيه ضلال مكفر اجتماعا يرد عليهم قوله في بقية الحديث ولئن سألتني لأعطينه ولئن سألتني لأعزله ومما قيل في الاولياء على سادس من عزهم أقدمهم فوق الجباه إن لم أكن منهم فلي ذكروهم عز وجله (قوله لازمه الخ) أي لانه يلزم من كونه لا يسمع إلا ذكره ولا يلمذ إلا بقراءة كتابه الخ كونه حافظا للجوارح أنه أن تستعمل في معصية (قوله والمراد بسمعه الخ) محتاج اليه في تقدير اللزوم وفي بعض النسخ أو المراد الخ فلي تأمل (قوله وكناية) أي الواو بمعنى أو (قوله عن نصرته الله) أي كنت له في النصره على عبده كسمعه الخ (قوله أي أنا الذي أقدرته الخ) فيه أن هذا لا يختص بالولي الآن يقال أراد به هذه الأفعال المتقربة إلى الله تعالى (قوله وزعم) مبتدا

غير ضلال وكفر (قوله باصطلاحهم) أي باصلاح الصوفية (قوله بها) أي بأمرهم (قوله قدم البنية) فيه إشارة بالكناية وتخصيل (قوله وفي الخبر الاسرائيلي الخ) قال الشارح في فتاويه وهو باطل من وضع الملاحدة كما قال الزركشي وذكر الصوفية يريدون أن قلبه يسبح
الاعيان به ومحبة وذكره اه (قوله فكانه رآه) أي يرى ربه تعالى (قوله أحبوا الله من كل قلبكم) من ابتدائية أي أحبوه بحسبة مبتدأة من
كل قلب وفي نسخة أحبوا الله على قلوبكم وهي ظاهرة (قوله أن تعبدت) أي تتحرك وفي نسخة تنبعث (قوله ولئن) بلام القسم كما سيذكره
الشارح أي والله لئن سألتني أمورا الدنيا والآخرة لحذف المفعول للتعميم وكذا (٢٤٣) فيما بعده لا يعطينه ما سأل فجله جواب القسم

وجواب الشرط محذوف

قال ابن مالك

واحد في لبي اجتماع شري

وقسمه في جواب ما تحث فم

ماتزم وهذا هو المقام الذي

قال فيه صلى الله عليه وسلم

ان من عباد الله من لو أقسم

عليه لا يرفعه اه (قوله

بالنون أو الباء الواحدة)

والاول أشد (قوله

لا يعبدن) جواب القسم

المقدّر فان اللفظ في النون

هو طمعه والتقدير والله لئن

استعان في لا يعبدن (قوله

وبان السكمل يطالب منهم

الدعاء) أي سؤالهم الله

تعالى مطالبين بغيرهم أي

بغير السكمل فان الدعاء

مطالب منهم انتفاء (قوله

خلافان زعم) أي من

الصوفية (قوله وضريه

فضله) أي بزيد فضله

(قوله وما فيه) عطفه على

نصوص وكذا قوله وذكره

على الله عليه وسلم الخ

فكانه قال وكذا دعا عليه

الكتاب والسنة والمعنى

تأمل (قوله وهو) أي الدعاء

لا ينافي الصبر (قوله وأنا

أكره أن أرادده)

ضلال وكفر اجتماعا فحذرهم فانهم ربما بسوا على ضمه فاعل القول فاستهوهم وأضربهم لئلا يترحمهم يرى
الصوفية والصوفية يريدون منهم فقاتلهم الله أنى يؤفكون نعم ربما طعن من لا يعرفهم بأصطلاحهم من
بعض عباراتهم ذلك وهو فهم باطل عليهم حاشاهم الله من ذلك وطهر أمرهم من أن تزل بها قديم المحبة
في سائر المسائل وحاصل ما تقررون أن اجتهد بالتقرب إلى الله تعالى بالقرائن ثم بالنوافل قرب به اليه ورفاه
من درجة الإيمان إلى درجة الاحسان فيصير بعد الله على الحضور والشوق إليه حتى يصير ما في قلبه من
المعرفة مشاهدا له بعين البصيرة فكانه يراه فحينئذ يلقى قلبه بعرفته وحبته وعظمته ومهابته واجب لاله
والإنس به ثم لا تزال محبته تزايد حتى لا يبقى في قلبه غير هافلا تستطيع جوارحه أن تنبعث إلا بواقعة تملأ
قلبه وهذا هو الذي يقال فيه لا يبقى في قلبه إلا الله أي معرفته ومحبة وذكره وفي الخبر الاسرائيلي المشهور
ما وسعني سمائي ولا أرضي واسكن وسعني قلب عبدي المؤمن وإلى هذا أشار صلى الله عليه وسلم لما قدم
المدينة فقال أحبوا الله من كل قلوبكم وأهاتين الحق وعند الله القلوب بعرفته فينجمي منه كل ما سواه فلا
ينعلق إلا بذكره ولا يتحرك إلا بأمره فان نطق بالله وان سمع بسم الله وان نظرت نظيره وان بطش بطله به
ومن هنا قال على كرم الله وجهه أنا كنا نرى أن شيطان عمر لم يهابه أن يأمره بالخطيئة وهذا هو التوحيد
الأكمل اذن تتحقق به لم يبق فيه محبة لغير الله بوجه وفي الحديث من أصبح وهمه غير الله فليس من الله أي
لا حظ له في قلبه ومحبة ورضاه (ولئن سألتني لآعطينه) كقولك لسكتير من السلف وغيرهم وقد استوفى
كثيرا منهم بعض الشرائع فلا تضل بذكرهم (ولئن استعذني) بالنون أو بالواحدة (لا يعبدن) أي بما يخاف
وهذا حال الحبيب مع محبوبه وفي رواية زيادة وإذا استنصرني نصرته وفي هذا الوعد المحقق المؤكد بالتسم
اذا ان بان من تقرب بما لا يرد دعاؤه وبان السكمل يطالب منهم الدعاء كغيرهم خلافا لوزعم أن الاولى
تركمه رضا بما سبق من اختيار الحق وكما هو داع عليه نصوص الكتاب والسنة يطالب الدعاء ويزيد فضله
والحسنة عليه وهي كثيرة شهيرة وقد سأل الانبياء عليهم الصلاة والسلام العاقبة والرزق والولد وما فيه من
انظار النلة والافتقار إلى الله تعالى وكونه صلى الله عليه وسلم لم يأمر أحد بتركه وانما الذي أحربه الصبر وهو
لا ينافي الدعاء فتدعأ لطلب صلى الله عليه وسلم وعلى تبيينا وسلم وعلى سائر الانبياء والمرسلين بكشف ضربه مع قوله
تعالى في حق انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب وكان كثير من السلف يجاب الدعوة ومع ذلك صبروا على
المبلاء منهم سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه لما سمى في سبيله لودعوت الله فقال قضاة الله أحب إلى من
بصرى وقيل لمن ابتلى بالجذام وهو يعرف الاسم اعظم لودعوت الله تعالى فقال هو الذي ابتلى وأنا أكره
أن أرادده وقيل ذلك لاراهم التمي وهو في سبيل الخراج فقال أكره أن أدعوه أن يفرح عني مالي فيسبه أكره
وصبر سعيد بن جبيرة على أذى الخراج حتى قتله مع أنه كان يجاب الدعوة وقد لا يجاب الولي إلى سؤاله لعلم الله أن
الخبر له في غيره مع تقوى ضله خير منه أمان في الدنيا والآخرة ومصر خير من عبادة المؤمنين من يريد بابا من
العبادة فأكفه عنه لا يدخله عجب فيفسده (رواه البخاري) لكن بزيادة بعد لا يعبدن وما ترددت عن شيء أنا

أمر أددة (قوله مع أنه كان يجاب الدعوة) فتدعأ على الخراج عند قتله بقوله اللهم لا تسامع على أحد غيري فسات بعد قتله بنحو سبعة عشر يوما (قوله
وقد لا يجاب الولي إلى سؤاله الخ) هذا جواب سؤال المقدر يرد على قوله في الحديث الشريف ولئن سألتني لآعطينه وعبرة غيره وقد استشكل
بان جماعة من العباد والصالحاء دعوا بالنوا ولم يماواوا الجواب أن الاجابة تنوع فتارة يقع المطالب بعينه على الفور وتارة يقع ولكن بتأخر
الحكمة وتارة فتدفع الاجابة ولكن بغير عين المطالب حيث لا يكون في المطالب بعد تأخر أو أطلع منها اه شو يرى (قوله لا يدخله عجب) بطلب
بجمله مستأنفا في معنى الاسماء (قوله رواه البخاري) أي في الرقاق قال الذهبي هذا حديث غريب جدا ولولا فيه نسخة الجامع الصحيح لعدوه
من منكرات خالد بن مخلد غريبة افعله وانفرد شري يثبه وليس بالحافظ ولم يرد هذا المثل الا في هذا الاسناد ولا يخرج غير البخاري منها وري

(قوله والتسليم في بعض رواه) أي هذا (٢٤٤) الحديث أعني حديث المتن (قوله لكنه) أي اسنادها غير جيد (قوله وليس المراد

بالتردد هنا الخ) أي في قوله
وباترددت عن شيء أنا فاعله
ترددى عن نفس المؤمن
(قوله بل أنه يفعل به كفعل
التردد الكاره) أي فهو
استعارة تمثيلية (قوله يكره
مساعده بالموت) أي يفعل
كفعل الكاره فلا يرد علينا
أنه لا يتبع شيء في الكون
الا بإرادته لا بالكراهية
فتأمل (قوله لا يفعل ذلك)
أي الموت (قوله وهو) أي
تخوها كثير

(الحديث التاسع والثلاثون)

(قوله عن أمي) أي أمية
الاجابة شبرخيتي (قوله
بدليل آخر من فصل) لعنه
شطاب الوضع الذي لا يفرق
فيه الحلال بين الناس وغيره
(قوله لأن تعمد المعصية)
أي الاتيان بها بعد ما يسمى
خطأ بالمعنى الثاني وهو ضد
الصواب وهو غير ممكن
الارادة هنا لأنه لا يتجاوز
عنه ولا يصح (قوله وهو ضد
الذكر والحفظ) أي فهو
مدمم ذكر الشيء لذهول
أوعفلة وعدم حفظه سواء
كان بعد تقدم حفظه أولا
وقال الشبرخيتي وهو ترك
التذكر بلا قصد بعد
حصول العلم أو حاله تعمرى
الانسان من تيسر اختيار
توجب غفلته عن الحفظ
والغفلة ترك الالفات بسبب
أمر عارض (قوله والكره)

فاعله ترددى عن نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأنا كره مساعده والتسليم في بعض رواه غيبه مقبول
وروى من وجوه أخر سبقت الإشارة اليها السكن لا تخلو كها من مقال نعم له طرق اسنادها جيد لكنه غير
جيد وهي انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى أوحى الى بائنا المرسلين يا أيها المنذر من أنذر قومك أن
لا يذبحوا بيئنا من يوقى ولا يذبح عندهم فطمة فاني ألعنه ما دام قائما بين يدي يصلي حتى يرد ذلك الظلامة الى
أهلها فافا كون سمعه الذي يسمع به وأكون بصره الذي يبصر به ويكون من أوليائي وأصفيائي ويكون
جاري مع النبيين والصديقين والشهداء في الجنة قال ابن الصلاح وليس المراد بالتردد هنا حقيقة المعروفة
من أن بل أنه يفعل به كفعل المتردد الكاره أي فهو لمجتهله يكره مساعده بالموت لأنه أعظم آلام الدنيا الا على
قليلين وان كان لا بد له منه كما في رواية لماسبق من محتموم قضائه وقدره بالموت اذ كل نفس ذاتة الموت وفيه
اشعار بأنه لا يفعل به ذلك مریدا اهانته بل دفعته اذ هو طريق الى انتقاله الى دار الكرامة والنعيم وهذا
الحديث أصلي في السالك الى الله تعالى والوصول الى معرفته ومحجته وطريقه اذ المعروضات ما باطن
كالاعمال أو ظاهرها كالاسلام أو مركب منهما وهو الاحسان فيها كما هو والاحسان هو التضمن لمقام
السالكين كالنكاح والزهد والاعتدال والتواضع والراقة ونحوها وهو كثير فقد جمع هذا الحديث الحقيقة
والشريعة

(الحديث التاسع والثلاثون)

(عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز من جازه اذا
تعداه وعبر عليه وهو هنا معنى ترك أو رفع (ل) أي لاجلي (عن أمي الخطأ) بضم الهمزة عن حكمه أو عن
أمره أو عنهما جميعا وهذا هو الاشبه بالاصح لاحد هما فابق الحديث على تمامها وتخصيصه بالثاني يحتاج
الى دليل كليا ثانيا ولا ينافي ما قلناه من ان نحو الخطأ للاموال والديارات وجوب الاعادة على من صلى بحسنا
أو نجس مثلا ناسيا أو غاميا أو غير ذلك لان ذلك يخرج عن حكم هذا الحديث بدليل آخر من فصل فابق على
تناوله لا من من فمساعد ما خرج له دليل والمراد بالخطأ هنا ضد العمد وهو أن يقصد بفعله شيئا فصادف
غير ما قصد لا ضد الثواب بخلاف ما زعمه لان تعمد المعصية يسمى خطأ بالمعنى الثاني وهو غير ممكن الارادة هنا
ولفظه مدو يقهر ويطلق على الذنب أيضا من خطأ وأخطأ بمعنى على ما قاله أبو عبيدة وقال غيره المخطئ من
أراد الصواب فصار الى غيره والخطأ من تعمد ما لا ينبغي وفي رواية ان الله تجاوز زلاتي عن الخطا وهي
أظهر اذ لا يحتاج فيها الى تضمين تجاوزا لغيره بخلاف الاولى كما تقرر (والنسيان) بكسر النون وهو ضد
الذكر والحفظ وقد يطلق على التزلزل من حيث هو ومنه نسوا الله فنسيهم ولا تنسوا الفضل بينكم (وما
استكرهوا عليه) من أكرهته على كذا اذا حتمت عليه قهرا والكره بالضم المشقة والفتح الاكراه وقال
الكسائي هما العتات (حديث حسن رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما) كابن حبان في صحيحه والدارقطني
باسناد صحيح بل كل رجاله صحيحهم في الصحيحين ومن ثم قال الخطأ كمصحح على شرطهما السكت أنقل بالارسال ومن
أنكر وصلة أحمد وأبو حاتم الرازي بل قال وصلة موضوع وحكى البيهقي عن محمد بن نصر المروزي أنه قال ليس
لهذا الحديث اسناد صحيح وكل ذلك مردود لا بقاعدة المشهوره انه اذا عارض وصل وارسال فالحكم الاول
لان مع صاحبه من يادة علم وعلى التزلزل فقد روى من فوعان وجوه أخرى في مجموعها انه نسخ من فلذا قال المصنف
انه حسن وهو عام النفع لوقوع الثلاثة في سائر أبواب النعم العظيم الواقع يصلح ان يسمى نصف النعم بعلة لان فعل
الانسان الشامل لقوله اما أن يصدر عن قصد واختيار وهو العمد مع الذكر اختيارا أو لا عن قصد واختيار
وهو الخطأ أو النسيان أو الاكراه وقد علم من هذا الحديث ان هذا القسم معفو عنه ومعه هو ما ان الاول
مؤاخذه فهو نصف الشريرة باعتبار منطوقه وكما باعتبار معناه ثم ان العفو عن ذلك هو مقتضى
الحكمة والخير مع انه تعالى لو أخذ بهم السكان عادلا وذلك لان فائدة التسكين غاية تيسير الطاعة من العاصي

لهم

بالضم المشقة يقال فقامت على كرهه بالفتح اذا كرهت عليه

(قوله وكما باعتبار معناه) أي باعتبار منطوقه مع معناه (قوله وذلك) أي بيان الحكمة والفضل

(قوله لكن لا تتحل اليدين) أي لا يمتنع التحلل بفعل المحلوف عليه والمفعول مع النسب والجاهل ليس من أوطاها في قوله الشارح (قوله لا إذا لم
تحنه الخ) علة لقوله لا تتحل اليدين يعني انما تتحل اليدين لعدم تناولها للمفعول ناسيا أو (٢٤٥) جاهلا بدليل عدم حننه اذ لو تناوله لم يحن

لهلاك من هلك عن بدنة ويحيى من حي عن بدنة وكل من الطاعة والمصلحة يستدعي قصد الير تبطيه ثواب أو عقاب
وهو لا يمتنع لانه لا قصور لهم اما الاولان فقطاهر واما الثالث فلان القصد في كرهه لاله اذ هو كالآلة ومن ثم
ذهب أكثر الاصوليين الى عدم تسكينهم فعمل ان في هذا الحديث دليل لا يظهر قولي الامام الشافعي رضي الله
عنه ان الناسي للمحلوف عليه ولو بطلاق أو اعتناق والجاهل به لا يحنثان لكن لا تتحل اليدين على الاصح لا إذا
لم يحنثه لم يحنث عليه متناوله لما وجد اذ لو تناوله لم يحنث كقولنا لا آذله جاهلا ولا ناسيا وقال الامام مالك يحنثان
لان المار قوع اعتناهما ثم انحطوا والنسيان لا إذا تم وهو تقدير يحتاج لدليل وان من تسكاه في صلته كلاما
قليل ناسيا أو كل ولو كثيرا في صومه أو جامع فيه أو في نسكه لا شيء عليه والفرق ان الصلاة لها هيئة مذكرة
دون الصوم فكان الاكثر مع النسبيات عذرا فيه دونها وفيه دليل لمصلحة جمهور العلماء ان جميع أقوال
المكره لغولا يترتب عليها مقتضاها سواء العقود والنسوخ وغيرهما والاصح عندنا كالجهر وان المكره
لا يحنث أيضا واستدل له الامام الشافعي فقال قال الله جل ثناؤه الامن أكره وقابه مطمئن بالاعتان ولا كفر
أحكام فلما وضع الله تعالى الاثم سقطت أحكام الاكره عن القول كما لان الاعظام اذا سقطت عن الناس سقطت
ما هو الاصح منه ثم استدلل بهذا الحديث وأستدعن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا طلاق ولا اعتناق في اغلاق أي اكره وهو مذهب عمر وابنه وابن الزبير رضي الله عنهم وتزوج ثابت بن
الاحنف أم ولد لعبد الرحمن بن يزيد بن الخطاب فأكراه بالسياسة والخو يقف على طلاقها في خلافه ابن الزبير
فقال له ابن عمر لم تطلق عليك ان رجعت الى أهالك وكان ابن الزبير بمكة وكتب له الى عامله على المدينة وهو جابر بن
الاسود ان يرده الى زوجته وان يعاقب عبد الرحمن مولاها المذكور فجهرت له صديقة زوجة عبد الله بن عمر وحضر
عبد الله عرسه وقال ألوحنه ومالك رضي الله عنهم ما يحنث المكره لان صورة المحلوف عليه قد وجدت والكفارة
لا تسقط بالاعذار الأخرى انه يلزمه ان يحنث نفسه ومع ذلك يلزمه الكفارة وجوابه ان التعليل بوجود صورة
المحلوف عليه لم يحم عليه دليل بل قام الدليل على انه يخص منه وجوده مع خطأ أو نسيان أو اكره أو كون
الكفارة لا تسقط بالاعذار لا ينافي ما ذكرناه لان من لزمه الحنث له مندوحة عنه من غير أذى بدني بالحقة فلم
يسم مكره حتى يرتفع عنه وجوبه بخلاف المكره ويدل لما ذكرناه انه لو حلف مكرها لا يحنث عنه فكذا
اذا فعل المحلوف عليه مكرها فقد أكره في احدى سببي وجوب الكفارة وحران الاكره لو قارن كرامة
الكفر لم يتعلق به أحكامها فكذا اذا قارن سبب الكفارة وما تقتل عن الامام مالك قد نفيه ما حكى عنه انه
ضرب سمعين سوطا على انه يقتل بالاعتقاد بين المكره فلم يفعل الا ان يجاب بأنه يرى ان الاكره يزول في الاعتقاد
دون الحنث وهو ما يدل عليه كلام بعضهم وعلم انهم أجروا على ان من أكره على الكفر لزمه الاتيان
بالمعاريض وبما يوجب كونه مكرها على كرهه على التصريح بخصوصه بشرط طمأنينة القلب على الاعتان غير
معتقدا لبقوله ولو صرح حتى قتل كان أفضل قال بعض أئمتنا ولا يتصور الاكره على الجوع لانه متعلق بالشهوة
والاصح تصوره لانها عند مشاهدة أسبابها قهرية على الانسان ولا يباح القتل بالاكره اجسادا وكذا الزنا وما
عدها من المعاصي يباح به نعم المكره الذي لا اختيار له بالسكية كمن حمل كره أو ضرب به غيره حتى مات
أو ربطت فرقي به ولا قدرة له على الامتناع بوجهه لا يأثم ان اجسادا وكذا لا يحنث عند جهره والعلماء من
حمل كره أو أدخل محللا حلف لا يدخله ولا يمارض ما من غير لا تشركوا بالله شيئا وان قطعتهم وحرقتهم لان المراد
النهي عن المشرك بالقتال بالقتال والمكلام في الاكره بغير حق أمابه فهو غير مانع من لزوم ما أكره عليه ومن ثم لو
أكره حتى على الاسلام صح اسلامه (فائدة) لما نزل قوله تعالى وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به
الله شق ذلك على الصحابة فاجتمع منهم للنبي صلى الله عليه وسلم وقالوا كائن من العمل لا لا تطيق ان أحدنا

وانحلت فتأمل (قوله وان
تسكاه الخ) أي وعلم ان من
تسكاه الخ (قوله أو اكره)
أي أو جامع أي ناسيا أو ناسيا
الحنث من الثاني لا لاله
الاول (قوله والفرق ان
المسألة الخ) أي انما يمتنع
هذا الفرق بين الاكل كثيرا
في الصوم حيث لا يبعث مع
نسيانه بخلافه في الصلاة فإنه
يبطأها (قوله فأكراه) عبارة
غيره فأكراه أي عبد الله بن
وبدل له سياق النص (قوله
يحنث المكره) أي على قول
مالك غير مشهور من مذهبه
م (قوله والكفارة لا تسقط
بالاعذار) أي انه اذا فعل
المحلوف عليه لهذا وجوب
ولا تسقط الكفارة بهذا
الاعذار الأخرى انه يلزمه فيما
اذا اضطرر للحنث بالاعذار
يحنث نفسه الخ (قوله
وجودها) أي صورة المحلوف
عليه (قوله لا ينافي ما ذكرناه
لان من لزمه الخ) حاصله
الفرق بين المكره ومن قام
به عذر يقتضي الحنث (قوله
له مندوحة) أي وسع وطاقة
(قوله وما نقل الخ) هذا
السؤال والجواب يفتي على
غير المشهور من مذهب
مالك والافاضة هو ريمانه
لا يمتنع به في الاعتقاد
ولا في الحنث الا في عسفة
الحنث نحو لا فغان كذا فلا
بدن فعمله حتى لو أكره

على عدم التحلل حنث كذا في بعض بخط بعض العلماء فاجمع (قوله لانها) أي الشهوة عند مشاهدتها بأسبابها قهرية الخ (قوله أو ربطت
ففيها) والظاهر ان عكسه كذا لا ينافي بطهروا وعلت عليه

(قوله وإن له الدنيا) أي

لا يحب أن يثبت في قلبه ولو

ثبت أن الدنيا في مقابلته

(قوله فقالوا ذلك) أي سمعنا

وأطعنا (قوله بعد عام)

بالتنوين المخرج مفسر

انزل (قوله فلما قالوا ربنا

لا تؤاخذنا إن تسيننا أو

أخطانا) أي ومن أخطانا

مستدرك النفس لأنه يقع

لأنه يصحبه ما ظهر كون

الآية ناسخة لقوله أو تخذوه

ثم ظهر أن النسخ هو قوله

مالا طاقة لذاته (قوله تقيية)

أي خوفاً وأكراهاً (قوله

في غير محل النزاع) أي في

غير مباينة على

(الحديث الأربعون)

(قوله عند العلم أو الوعد)

لف ونشر مرتب وحكمته

أعني هذا المس أن يعي ما يقال

له فيكون أبعده لتبينه كما

سجد كره الشارح (قوله

ما يقال له معه) أي مع هذا

القول ولا يخفى أن ما هو قول

ينبغي (قوله على محبته صلى

الله عليه وسلم لهما) أي لا ين

هم وابن مسعود (قوله كن

في الدنيا) على حذف محققين

أي في مدة أقامته في الدنيا

وقوله كأنه غريب في محل

نفسه من غير أن أي كن مشبها

بالغريب وقوله أو عابري سبيل

معطوف على غريب مضاف

خاص على عام وأوفيه أيسر

لأنه يدل للتخيير والاباحة

والاحتمال من كماله الطيبي

أن تكون بمعنى بل وفيها

ليحدث نفسه بما لا يحب أن يثبت في قلبه وأن له الدنيا يقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم فاعلمواكم تقولون كما

قالت بنو إسرائيل سمعنا وعصينا فقولوا سمعنا وأطعنا فقالوا ذلك فلما دارت بهما ألسنتهم وأطمأنت إليها

نفوسهم أنزل الله تعالى بعد عام الفرج والرحمة بقوله جل ثناؤه نسختنا ذلك آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه

إلى آخر السورة فلما قالوا ربنا لا تؤاخذنا إن تسيننا أو أخطانا قال قد فعلت وكذا في كل مما بعدهما إلى مالا

طاقة لذاته ومن عن بعضهم أنه لا يؤمن بهذه هذه الثلاث لأن الله تعالى قال قد فعلت بل عند قوله واغفر لنا إلى

آخر السورة والأصح أنه يؤمن (فائدة أخرى) زعم الشيعة وغيرهم قبحهم الله أن مباينة على أيا بكر رضي الله

عنه إنما كانت تقيية واستدلوا على جواز التقيية بقوله تعالى الأمن أكرهه وقلبه مطمئن بالإيمان وقوله إلا أن

تتقوا منهم تقاة وقري تقيية وبحديث أنه صلى الله عليه وسلم استأذن عليه رجل فقال بتس أخو العشرة فلما

دخل ألان له القول وضحك إليه فسئل عن ذلك فقال أن شر الناس من أكرمه الناس اتقاه شره وجوابه أنه

لأنه لا يثبت التقيية في غير محل النزاع وإنما كره العلماء لغفلتها لكونها من مستندات الشيعة والأقوال عالم

مطبقون على استعمالها في بعضهم يسبهم ما داروا فبعضهم مصانعتهم وبعضهم عقلا مبعثيا وعليها أدلة الشرع

السابقة وغيرها وإنما النزاع في إثباته على وحاشاه الله منها كما بينت ذلك وبطلت الكلام عليه في مواضع

عديدة في كتابي الصواعق المحرقة لأخوان الشياطين والضلال والابتداع والزندقا فنظر ذلك فيه فانه مهم

وقد صرح جميع من أكابر أهل البيت بنفيها عن علي كرم الله وجهه كما بينته ثم وأطلت الكلام فيه أيضا

(الحديث الأربعون)

(عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم عنكم) هو يفتح الميم وكسر الكاف مجمع

العضد والكتف ويروي بالافراد والتثنية وفيه من العلم أو الوعد بعض أعضاء العلم أو الوعد

العلم أو الوعد ونظيره قول ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم

تقي بين كنيه وحكمته دلالة ما فيه من التأييد والتبني والتذكير إذ محال عادة أن ينمي من فعل مع ذلك

ما يقال له معه وهذا لا يفعل غالباً إلا مع من يدل إليه الفعل فبني دليل على محبته صلى الله عليه وسلم لهما (فقال

كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل) زاد الترمذي وعده لنفسه من أهل القبور وأحد والتمسائي أوله

اعبده الله كأنك تراه وكن في الدنيا إلى آخره ثم هذا الحديث أصل عظيم في قصر الأمل في الدنيا وإن المؤمن

لا ينبغي له أن يتخذها وطناً ومسكناً بل ينبغي له أن يكون فيها كأنه على جناح ستر يهيئ جهازه للرسول وقد

اتفقت على ذلك وصايا الأنبياء وأتباعهم عليهم الصلاة والسلام وفيه الابتداء بالنصيحة والإرشاد لمن لم يطلب

ذلك وحوصه صلى الله عليه وسلم على أهل الخير لامتة لأن هذا يخص ابن عمر بل يعم جميع الأمة والخض على

ترك الدنيا والزهد فيها وإن لا يأخذ منها إلا مقدار الضرورة المعينة على الآخرة والدعوة إلى الله تعالى في الغربة

متموّدس لا يجد من يستأنس به ولا مقصده إلا الخروج عن غربة إلى وطنه من غير أن ينافس أحد في محاسن

أو غيره أو يتأثر بخوبه لغيره لا يثق به وكذلك عابر السبيل أي المسافر على الطريق وهو المسافر إذا لم يكن له

الافئدة يملكها إلى وطنه واجتماعه بأهله فلا يتخذ في بعض المراحل نفوداً ولا يستأنس بعلمه بقلة أقامته وأنه لو

أمكنه الطيران فعله ولا يرجع على غير سبب الوصول فمن ثم أوصى صلى الله عليه وسلم ابن عمر أن يكون على

أحد هذين الطالين يقول نفسه منزلة تريب فلا يعلق قلبه ببلد الغربة بل بوطنه الذي يرجع إليه إذا قامته إنما

هي بعض مؤنة جهازه إلى الرجوع إلى وطنه أو منزلة مسافر ليله ونهاره إلى مقصده فلا مهمة له إلا في تحصيل

زاد السفر دون الاستسكان من أمتة أخرى ومن ثم أوصى صلى الله عليه وسلم جماعة من أصحابه بأن يكون

بلا عنهم من الدنيا كزاد الركب وذلك لأن الإنسان إنما أوجده ليحقق بالطاعة ويشاب وبالمصيبة فيعاقب أنا

جماعنا ما على الأرض زينة لها أن لا يلوهم أجهم أحسن عملاً فهو كعبد أرسله سيده في حاجة فهو أمان غريب أو عابر

سبيل فشانه أن يبادر بقضاءها ثم يرجع لوطنه فكل هذه الأحوال ينبغي لها أن يكون متلبساً

ولا يسكن تحتها أحد من بني آدم
 يامسن له في باطن الأرض
 خفية
 أما أنس بالعنبر وأنت
 غريب
 وما لا تهر الا كرههم دليلاً
 وما الموت الا نازل وقريب
 (وقال آخر)

ولا تغفل عن الاستعانة فيها * فإحدى السكون متى يكون وإن تفرقت فإلى ثلاثة * فإن الألف علة في نحو

الحديث الحادي والاربعون (٢٤٨) (قوله ابن العاصي) باثبات الياء واكثر الحديثين يحدونهم اذ قلهم يشبهها قال النووي

والصواب بجواز الوجهين
قال بعضهم رايتهم يبدل
ببلى أنه من العصبية
وحذفها بديل على أنه من
العوص وهو فتح بك الشئ
شبهه بئى (قوله وهو)
أى أبوه أى كبر الخ توعرت
أى صعبت (قوله فى قلة
مأثر) أى نقلى (قوله
حتى توفى) أى أبوه (قوله
بالقصر) ويجتمع على
أهوا وأما الممدود فهو
الجرم الذى بين السماء
والارض وجعه أهوية
وما أحسن ما قاله بعضهم
جمع الهوى وجمع الهوى
فى مهبتي

فتكاملت فى أضلنى نار ان
فقصرت بالممدود عن نيل
المنى ومعدت بالمقصوف
أ كفا فى (قوله ثم المعروف فى
استعمال الهوى عند
الاطلاق أنه الميل الى خلاف
الحق الخ) فله ثلاث
اطلاقات الميل الى خلاف
الحق وهو الغالب وطاق
الميل الشامل للميل الى
الحق ونسبه والميل الى
الحق خاصة ومن الغالب
قول ابن دريد

وأفة العقل الهوى فن علا
على هوا عقله فقد نجا
وقول هشام بن عبد الملك
اذالم تمكن تعص الهوى
قائدك الهوى

الى بعض ما ذبح عليك مقال
وتول آخر
ان الهوان هو الهوى قصر
فاذا هويت فقد لقيت هوانا

جدير كل يوم يغيبه المؤمن غيبة (رواه البخارى) وهو حديث شريف عظيم القدر جليل الغوائد جامع
لأنواع الخير وجوامع المواقف فانظر الى ألفاظه ما أحسنها وأشرها وأعظمها بركة وأجمعها لحاصل
الخير والحسن على الأعمال الصالحة أيام الصحة والحياة

(الحديث الحادى والاربعون)

(عن أبى محمد) ويقال أبو عبد الرحمن ويقال أبو منصور (عبد الله بن عمر بن عبد الله بن العاصي رضى الله تعالى
عنه) القرشي السهمي روى أنه صلى الله عليه وسلم قال فيهم أوفى أمه نعم البيت عبد الله وأبو عبد الله وأم
عبد الله وكان يقضيه على أبيه وهو كبره باثني عشرة سنة وقيل بأحدى عشرة سنة أسلم قبل أبيه وكان
غزير العلم مجتهدا فى العبادة وهو أجل العبادلة أذهو من عباد الصحابة ورهادهم وفضل لائهم وعلمائهم
ومن أكثرهم رواية قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه ما أهدأ كثر حديثنا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم منى إلا عبد الله بن عمر وفاته كان يكتب وكنت لا أكتب وروى له سبع مائة حديث انتقا على سبعة عشر
وانفرد البخارى بثمانية ومسلم بعشرين رواية أكثر من ذلك كما سواها وتوعدت الطارقى الى رواية
عنه فكان ذلك سببا فى قلة ما أوردوه وصح عنه وقد كانت استأذن النبي صلى الله عليه وسلم فى الكتابة عنه
فى حال الرضا والغضب فاذن له فقال انه حفظ عنه صلى الله عليه وسلم ألف مثل وكان قد قرأ الكتاب
وكان يصوم النهار ويقوم الليل ويرغب عن غشيان النساء لازم أباه حتى توفى بعمر ثم انتقل الى
النشام حتى مات بن بدثم انتقل لمكة ومات بها وقيل بالعطائف وقيل بالشام وقيل بمصر سنة خمس أو سبع
أو تسع وستين عن اثنين وسبعين أو تسعين سنة وقد عي آخر عمره رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم) أى إيماننا كاملا (حتى يكون هواه) بالقصر ما به هواه أى تحببه نفسه
وتميل اليه حقيقة شهوات النفوس وهى ميلها الى ما يلائمها وأعراضها عاينا نافرهما مع انه كثير ما يكون
عاطفيا فى الملائم وسلامتها فى المناقر ثم المعرف فى استعمال الهوى عند الاطلاق انه الميل الى خلاف الحق
ومنه ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وإمان خافه مقام ربه ونهى النفس عن الهوى وقد يطلق
بمعنى هلقى الميل والحجة فيشمل الميل للحق ونسبه ومعنى حب الحق خاصة والانقياد اليه ومنه ما فى هذا
الحديث وقول عائشة رضى الله عنها ما نزل قوله تعالى ترجى من تشاء ممن وتووى اليك من تشاء قالت
لنبي صلى الله عليه وسلم ما رى بك الا يسارع فى هوالك وقول عمر رضى الله عنه فى قصة المشاورة فى سارى
بدر فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت وجعه أهوا وجمع الممدود وهو
ما بين السماء والارض وكل متجوف أهوية (تبعها ما جئت به) من هذه الشريعة المطهرة الكاملة
بأن يميل قابله وطبعه اليه كميله لمحبوبه الدنيوية التى جبل على الميل اليها من غير مجاهدة وتصبر واحتمال
مشقة أو بغض كراهة قابل يهواها كالمهوى المحبوب بان المشتميات اذ من أحب شيئا أتبعه هواه ومال عن
غيره اليه ومن ثم أثر صلى الله عليه وسلم التعبير بذلك على نحو حتى يا عمر بكل ما جئت به لان المأمور بالشئ
قد يفعله اضطرارا واعلم ان الهوى يميل بالانسان بطبعه الى قضاياه ولا يقدر على جعله تبعها لما جابه
صلى الله عليه وسلم الاكل ضامر مهزول (حديث صحيح رويناه فى كتاب الحج) فى اتباع الحجبة فى عقيدة
اهل السنة تتضمن ذكر اصول الدين على فواعيد اهل الحديث وهو كتاب جيد نافع وقدره كالنبي مرة
واصفاته يربوا مؤلفه العلامة أبو القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل الحافظ كذا قاله بعضهم وخالفه غيره
فقال انه أبو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسى الشافعى الفقيه الزاهد تزيل دمشق (باسناد صحيح) قال بعضهم هو
كما قال وبين ذلك ويؤيده ان الحافظ ابا نعيم اخبره فى كتابه الاربعين التى شرط أولها ان يكون من صحاح
الاخبار وحياد الآثار ومنها أجمع الشافعى على عدالة ناقله ونسجه أئمة آخرون فى مسانيدهم كالطبرانى
وزاد بعده لا يريغ عنه والحافظ ابن ابى بكر بن ابى عاصم الاصبهاني لكن اعترض بعضهم بتحقيقه بقوادح

وتول آخر لئن الهوان من الهوى يفسد وقتة ويصرف كل هوى صرف هوان (قوله فى اتباع الحجبة) ابداها

(الحديث الثاني والاربعون)

(قوله يا ابن آدم) نداهم بربوبه واخذ بعينه عدل اليه يعلم كل من يتأقن نداؤه والاضافة فيه للتشريف والتكريم على حد يادى ووجه عمومته انه مفر من مضاف كافي فاجتزأ الذين يخالفون عن أمره أى عن كل أمر له صلى الله عليه وسلم فالنداء هنا لا يختص به منادى دون آخر (قوله وهو) أى آدم أبو البشر (قوله وهو غير منصرف للعلمية ووزن الفعل) أى بناء على انه عربى فقد اختلفوا فيه فذهب أبو البقاء وغيره الى انه عربى وان منع صرفه للعلمية ووزن الفعل وذهب النعماني الى انه أعجمى وان منع صرفه للعلمية والجمجمة وعلى الاول فهو مشتق من الادمية أو الاديم وعلى الثاني لاشتقاقه كما ذكره الشارح (قوله أبدلت فاؤه ألفه) فاصله آدم من مرتين الاولى متحركة والثانية ساكنة فابدلت الثانية وهى فاؤه الفاعلى القاعده المذكورة فى قول ابن مالك وهذا يدل على الهمزة من * كماهه ان يسكن كالتروا وتمن وعلة هذا الابدال التخفيف لاستعمال اجتماع الهمزتين (قوله مشتق من أديم الارض) وهو ظاهر وجهه لانه مخلوق منه ففى الحديث خالق الله آدم من أديم الارض كماها فخرجت ذريته على نحو ذلك منهم الابيض والاسود والاحمر والسهل والحزن والطيب والخبيث وقوله من أديم الارض أى من أنواع أديم الارض فكذلك ذريته أنواع الابيض نوع (٢٥٠) والاسود ونوع الخ أو مشتق من الادمية بضم الهمزة وسكون الدال وهى حجرة قبل الى

الاسود كما قاله الشارح واعتبره الشو برى بان مقتضى تسووله وزن آدم اقل زيادة الهمزة لان الحروف الاصول هى التى تقابل باحد حروف فعل والزائد عليها ما عداها وقوله مشتق من الاديم أو من الادمية يقتضى اتصالها بها فى مبدأ الاشتقاق وما كان كذلك غير زائد وأوجب بان الزائد اغاها والهمزة الاولى وما فى مبدأ الاشتقاق اغما هو الهمزة الثانية التى قبلت ألفا فلا اشكال وقوله مشتق أى مأخوذ فالمراد بالاشتقاق هنا مطلق الاختذ لا المصطلح عليه فلا يرد ان الاشتقاق اغما يكون من المصادر على الصحيح والاديم والادمية ليسا مصدرين واعتبر أخذ من الادمية

أقسام المحبة الثلاثة محبة الاجلال كمحبة الولد والشفقة كمحبة الولد والاستحسان والمساكاة كمحبة سائر الناس فعنى الحسد يث ان من اسلك كمال الايمان سلم ان حقه صلى الله عليه وسلم اكدم من حق أبيه وأمه والناس أجمعين لانه استغنى عن النار وهذا ان من الضلال بل ومن حق نفسه ومن ثم وجب بذلها دونها ولما قال له عمر يا رسول الله أنت أحب الى من كل شئ الا من نفسي فقال حتى من نفسك فكيف ساعدته ثم قال حتى من نفسي فقال الآن يا عمر واصدقت محبة الصحابة رضوان الله عليهم له صلى الله عليه وسلم وكان هو اهم تبعه المساجبة قاتلوا معه آباءهم وأبناءهم حتى قتل أبو عبيدة فآياه لا يذاته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتعرض أبو بكر لولده عبد الرحمن رضى الله عنه ما يوم بدر ليقتله فالواجب على كل مؤمن ان يحب ما أحبه الله محبة تو جب له الاتيان بما وجب عليه منه فان زادت محبته حتى أتى بمسئدوه أيضا كان أكمل وأن يكره ما كرهه الله كراهة تو جب كرهه مما حرم عليه منه فان زادت الكراهة حتى أوجببت الكف عما كرهه تنزهها كان أفضل وجب على المعاصي انما تنشأ من تقديم هوى النفس على محبة الله ورسوله فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتهون أهواهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله وكذلك البدع انما تنشأ من تقديم الهوى على الشرع ولهذا يسمى مستحلوها أهمل الاهواء

(الحديث الثاني والاربعون)

(عن أنس رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم) هو أبو البشر صلى الله عليه وسلم وهو غير منصرف للعلمية ووزن الفعل اذ وزنه أعدم أفعل أبدلت فاؤه ألفه مشتق من أديم الارض أو من الادمية حجرة تقيس الى السواد لافاعل خذ لافالمن زعمه والاصرف كعالم والعلمية وحدها لا تؤنروا ليس بأعجمى وقيل بعجمى لاشتقاقه وفى الحديث خالق آدم من أديم الارض كماها فخرجت ذريته على نحو ذلك منهم الابيض والاسود والاحمر والسهل والحزن والطيب والخبيث (انك مادعوتى) بغفرة ذنوبك كما يدل عليه السياق الا ترى أى مدة دوام دعائك فهى مصدرية ظرفية

مع ان نفسه يربها بحجرة تقيس الى سواد بان لون آدم عليه السلام كان بين البياض والحمرة فكيف يكون مشتقا الخ وغاها أى مأخوذا من الادمية التى هى حجرة قبل الى سواد وأوجب بان ما ذكره الشارح هو معنى الادمية فى الاصل ثم اشتقنا منها اللفظة آدم بالنظر الى بعض مدلولها وهو الحجرة لا بقيد هذا المذكور فيكون من باب شجر يد القنطار عن بعض مدلوله وبعبارة الشرحى لا ينافى هذا ما ورد من براءة جماله وان يوسف عليه السلام كان على الثالث من جماله لان الجمال لا ينافى السمرة اذ سمرة بين البياض والحمرة اه (قوله لافاعل خذ لافالمن زعمه الخ) يعنى ان آدم ليس على وزن فاعل يفتح العين كيدل على ذلك منع صرفه اذ لو كان وزنه كذلك لاصرف كعالم وخاتم وطابع لان العلمية مصدرها لا تؤنروا من منع الصرف (قوله وفى الحديث خالق آدم الخ) وقال بعضهم خالق الله آدم من ستين نوعا من أنواع الارض وطبائعها فجاءت اولاده مختلفين الالوان والطبائع قبل ولهذا المعنى أوجب الله فى الكفارة اطعام ستين مسكينا بعدد أنواع بنى آدم ليعلمهم الجميع بالصدق وكان طول ستين ذراعا والذراع ثمانية أشبار فهو أربعون شبرا وعاش ألف سنة شبر خيى وما أحسن ما قيل للناس كالارض ومنها هم * من شطن الامس ومن لين الجاهد ند محبة أرجى * وأعيد يجعل فى الاعين وفى الصالح سائرنا ما غلظ من الارض (قوله فمفر ذنوبك) أى مطاقا (قوله أى مدة دوام دعائك ذى مدة ظرفية) أى ان هاهنا مصدرية ظرفية والمامل فيها غفرت أى انى غفرت لك مدة دوام دعائك يا اى الخ

فهو سى حرف أى من الموصولات الحرفية الخمسة المذكورة في قوله وهما هي ان بالفتح ان مشددا * وزيد عليها كي فخذها وما دلو وكان ينبغي
 للشارح ان يسقط لفظة واما فان معنى كون ما مصدرية ان يؤول مدخولها بمصدر وهو هذا الدعاء ومعنى كونها ظرفية ان تقدر بالمدة ولفظ
 الدوام هذا لا يدخل له بل يعنى عنه قوله مدة فتأمل (قوله وغاطها من جعلها شرطية) والمعنى ان دعوتى غفرت لك قال شيخنا الشهاب بن العقيقي
 وجه الغاط غير ظاهر ولعله انما اذا كانت شرطية كانت اسما فحتاج الى عائد وليس هو في الكلام فيكون محذوفا والاصل عدم الحذف وانما
 اذا كانت شرطية لم يكن فيه حزم بوقوع المغفرة بخلاف ما اذا كانت مصدرية ظرفية فليتأمل (قوله والحال انك قد رجوتنى) انما جعل الواو
 للحال ولم يجعلها عاطفة لان واو العطف لطاق الجمع فيقتضى جعلها العاطفة ان المغفرة تارة تترتب على الدعاء وتارة تترتب على الرجاء وليس
 كذلك بل المغفرة تترتب على الدعاء بقيد الرجاء فلما جعلها للحال لان الحال قيد في عاملها والمعنى انى غفرت لك مدة دعائك في سال الرجاء وانما
 كان الرجاء قيدا في الغفران لتضمنه حسن الظن بالله والاعتماد عليه قوله اذال جاء تأميل الخبر وقرب وقوعه (عبارة الشبرنجي الرجاء بالمدة
 الامل واصطلاحاتعلق القلب بمغربي في حصوله في المستقبل مع الانحداف في اسباب الحصول فان لم يأخذ في الاسباب فهو طمع ولما قال ابن
 الجوزي ان مثل الرابي مع الاصرار على المعصية كمثل من ربي حصادا وما زرع او ولد او ما نكح قال عبد الله بن المبارك ما بال دينك تروى
 ان تدنس * وثوبك اللهم مغسول من الدنس فربما الخفا ولم تسلك طريقتهما * ان السنية لا تجرى على اليدين ويطابق الرجاء على
 الخوف ومنه ما لم يكمل ترجوت لله وقارا أى لا تخافون عظمة الله وقال في سورة النبأ انهم كانوا الايرجون حسبا بأى لا يخافونه ونفسه ارادته هنا
 وقد يستعمل الطمع بمعنى الرجاء كفي قوله والذي أطمع أن يغفر لي وأما الرجاء بالنصر فهو الناحية ومنه رجاء البرأى ناحيتها وهو الالاضلال
 للشخص تغليب الرجاء لئلا يغلب عليه داع اليأس من رحمة الله عز وجل أو الخوف (٢٥١) لئلا يغلب عليه الامن من مكر الله تعالى وان كان

عاصيا لخوف أفضل وان
 كان مطيعا فالرجاء أفضل
 وان كان قبيل الذنب
 فالخوف أفضل أو ان كان
 صديقا فانه سوف وان كان
 مريضا فالرجاء وهو المختار
 عندنا لقوله صلى الله عليه
 وسلم لا يؤمن أحدكم الا وهو
 يحسن الظن بالله ولكن
 الرجاء منه سد الشبهة ان

وغاطها من جعلها شرطية (و) الحال انك قد (رجوتنى) بأن ظننت تغضلي عليك باجابة دعائك وقوله اذال جاء
 تأميل الخبر وقرب وقوعه (غفرت لك) ذنوبك أى سترتم اعليك بعد العقاب عليها فى الاستخارة لان الدعاء من
 العبادة كما ورد وروى أصحاب السنن الاربع من الدعاء والعبادة ثم تلا وقال ربكم ادعوني أستجب لكم
 وروى الطائري من أعطى الدعاء أعطى الاجابة لان الله تعالى يقول ادعوني أستجب لكم وفى حديث آخر
 ما كان الله ليبتغي على عبد باب الدعاء يفارق عنه باب الاجابة والرجاء يتضمن حسن الظن بالله تعالى وهو يقول
 أنا عند ظن عبدي بي وعند ذلك تتوجه رحمة الله لا بعدوا اذا توجهت لا يتعاطها شئ لانهم اوسعت كل شئ (على
 ما كان منك) أى من المعاصي وان تسكرت (ولا أبالي) أى لا أكثر بذنوبك ولا استسكتك زها وان كثرت
 اذ لا يتعاطها تعالى شئ كفى الحديث الصحيح اذا دعأ أحدكم فليعلم ان الرغبة فان الله تعالى لا يتعاطها شئ ولانه
 لا يجز عليه تعالى فيما يبتغى ولا معقب لحسبكم ولا مانع لتفعله وعلما انه سبحانه ومعنى قوله لا أبالي بكذا أى

يكون رجاءه وخوفه مستويين ومن مقطعات شعر عبد القاهر بن طاهر يا فتاحالى كل باب مررتى * انى لغو منك ربى مررتى فامتن على
 بما يفتد سعادتى * فسد عادتى طوعا متى تأمرتى قال الله سبحانه فى مروج الذهب عن فقير بن مسكين قال دخلت على الشافعى أعوده فى
 مرض موته فقلت له كيف أصبحت يا أبا عبد الله قال أصبحت من الدينار احدا ولا من اى مفار قالوا لك اس المنيه شار باولا أدري الى الجنة تصير
 روحى فأهنيها أم الى النار فأعزى بها ثم قال ولما قسا قلبى وضاعت ذاهبى * جعلت رجائى نعوذ عوفك سلما
 تعاطى ذنبى فلما قرتته * بعفولك ربى كان عفولك أعظما (قوله غفرت لك ذنوبك) أى سترتم الخ فالغفران ستر للذنوب أى تغطيتها
 بعدم العقاب عليها فى الآخرة وبراذه العفو ومقتضى كلام ابن عطية ان يبينها فافرقا وهوان الغفران ان لم يطاع عليه أسد والعفو لما اطاع
 عليه فانه قال فى تفسير قوله تعالى واعف عني أى فيما وافعه وانكشف واغفر لنا اس ترفع لنا ما علمت من افعال بعضهم وهو بالتجسس كمن أشبهه
 وقال بعضهم ان بين مفهومين من العتب الوضع وهو مخصوصا ومن وجه فان المغفرة من الغفر وهو الستر والعفو بمعنى المحو ولا يلزم من الستر
 المحو ولا عكسه بان يحاسبه من على رؤس الاشهاد ثم بعفوعته أو ستره وبجازه عليه ما بالنظر لكرم الله تعالى فهو اذا ستر عنا ذنوبنا فهو
 ونصوصه ملقى ولذا يقال فى مقام الملاطفة عفا الله عنه شبرنجي (قوله عليك) أى لا بلك (قوله لان الدعاء من العبادة) هو مع قوله والرجاء
 يتضمن حسن الظن بالله تعالى لاقتضاء الدعاء والرجاء المغفرة (قوله على ما كان منك الخ) الذى يظهر ان على بمعنى مع كفى قوله عز وجل
 وان ربك لا يؤمنون على ظلمهم أى مع ظلمهم (قوله ومعنى قولك لا أبالي بكذا) أى لا يشتغل بالى به أى لا يتعلق قلبى به وهو مستحيل فى
 حق البارى تعالى فيكون مثل حاله تعالى فى عدم استسكاره للذنوب وعدم استعظامها وان كثرت وتلا شها عند حمله وعفوه به حال من لا يتعلق
 قلبه به بامر ولا يهتم به ثم استعير اللفظ المستعمل فى المشبه به للمشبه به وهو استعارة تشبيهية والقرينة الاستحالة وتسمى مجازا لانه لا يشترط
 من عدم تعلق القلب بامر عدم استعظامه واستعظامه كذا فاطاق المزموم وأريد الا لزوم فهو من باب الاستحالة اه شيخنا ابن النعمان

(قوله فقال أي رب) بفتح الهمزة وحرف نداء أي يارب (قوله اعلم ما شئت) هذا مثل قوله في أهل بدر أعلموا ما شئتم فقد غفرت لكم ليس المراد به الأمر بصحة أيدان الله لا يأمر بالفحشاء بل المراد طلب الاستغفار هنا وكثرته والحث على ذلك بذكر سيئه وفي أهل بدر المراد بيان فضائلهم وأنه غفر لهم ما مضى وما يأتي حكمهم فيه كغيرهم أو غفره أيضا لما لحظ من الوقوع فيه أو بوقوعه مغفورا أي في أحكام الاستحرة فقامدون أحكام الدنيا نعم من أقیم عليه الخد في الدنيا فهو كغيره جابر له وإذا لم يقم عليه فلا يطالب به في الاستحرة حتى تظهر المزية تأمل (قوله لا تنفعا بعض شروط الدعاء) التي من جملتها تناول الحلال المحض وحفظ اللسان والفرج (قوله ولهذا) أي لأن من شروط رجاء الاجابة (قوله حولها تندن) في المختار والدندنة ان تسمع من الرجل (٢٥٢) نغمة ولا تنهم ما يقول وفي الحديث حولها تندن اه (قوله اذن تكثير) بالنصب

لا يشتغل بالي به وهذا ما وافق لقوله ادعوني استجب لكم الآية ولقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ولقوله في الحديث القدسي أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء وفي رواية فلا تظنوا بالله الا خيرا ووردان العبد اذا اذنب ثم قدم فقال أي رب اني اذنبت ذنبا ولا يغفر الذنوب الا انت فاعف عني قال فيقول الله تعالى اذنب عبدي ذنبا وعلم ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ بالذنب أشهدكم اني قد غفرت له ثم يعمل ذلك ثانية وثالثة فيقول الله جل جلاله في كل مرة مثل ذلك ثم يقول اعلم ما شئت فقد غفرت لك يعني ما اذنبت واستغفرت وفي ذلك حكاية على الدعاء والخالف في ذلك لا يعاتبه فان الآيات والاحاديث الكثيرة الشهيرة ترد عليه ولا ينافي ما مر تخاف الاجابة عن الدعاء كثير الان ذلك غالبا لا تنفعا بعض شروط الدعاء أو وجود بعض موانعه وقد استوفيت بيان ما يتعلق به بما لا مزيد على بسطه واستيعابه وتحققه في شرح العماد وغيره وقد مت من ذلك نبذة في شرح الحديث العاشر ومن أعظم شرائط الدعاء حضور القلب ورجاء الاجابة من الله جل جلاله الترمذي ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة فان الله لا يقبل دعاء من قلب غافل وخبر أحد ان هذه القلوب أوعية فبعضها أوعى من بعض فاذا سألت الله فاسأله وأنت موقنون بالاجابة فان الله لا يستجيب لعبده دعاء من ظهر قلب غافل ولذا نهى العبد أن يقول في دعائه اللهم اغفر لي ان شئت ولكن لا تعزم المسئلة فان الله تعالى لا مكره له ونهى ان يستجمل ويترك الدعاء لاستبطاء الاجابة وانما جعل ذلك من موانع الاجابة حتى لا يقطع العبد دعاءه وان أبطأ عليه الاجابة لانه تعالى يحب المحبين في الدعاء وأخرج الحاك في مستدرج السالكين عن الدعاء فانه ان جهلك مع الدعاء أحد ومن أهم ما يسأل من مغفرة الذنوب أو ما يستلزمها كالنجاة من النار أو سؤال دخول الجنة فقد قال صلى الله عليه وسلم حولها تندن يعني حول سؤال الجنة والنجاة من النار ومن رغبة الله بعبده انه يدعوه لحاجة دينية فلا يستجيب له بل يعرضه مستبيرا منها كصرف سوء عنه أو ادخار له في الآخرة أو مغفرة ذنب فقد أخرج أحمد والترمذي ما من أحد يدع عبدا دعاء الا آناه الله ما سأل أو كلف عنه من سوء مثله ما لم يدع بانهم أو قطيعه من رحم وأحمد والحاكم في صحيحه ما من مسلم يدع عبدا دعاء ليس فيها ثم أو قطيعه من رحم الا أعطاه الله بها إحدى ثلاث اما أن يعجل له دعوته واما أن يدخرها في الآخرة واما أن يكشف عنه من سوء مثله قالوا اذا ذكر قال الله اكبر ورواه الطبراني وأبدل الاخيرة بقوله أو يغفر له بها ذنبا قد سلف وزاد تعالى ذلك تأكيدها بالغنى في سعة رجاء خلقه فيما عنده من مزيد التفضل والانعام فقال (يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنده فزحها أجراما) (عنان) بفتح الميم أي سبحانه (السماء) بان ملائت ما بيننا وبين الارض كافي الرواية الاخرى لو أخطأتم حتى بلغت خطاياكم ما بين السماء والارض ثم استغفرتم الله تعالى يغفر لكم وقيل عنانها ما عن لك منها أي ظهر اذا رفعت رأسك اليها (ثم استغفرتمني)

بأذن مضارع أكثر بالثناء
الثلاثة أي تكثرت من الدعاء
(قوله الله أكبر) بالباء
الموحدة أي أعظم من
أكثركم (قوله لو بلغت)
أي وصلت (قوله بفتح
المهملة) أي وتغفير الذنوب
وقوله أي سبحانه أي المحاسب
مطلقا أو بقيد كونه ممتثلًا
بالسما في معنى العنان
قولان وأما العنان فكسر
العين فاسم لما تقاد به الدابة
الاسفل للاسفل والاعلى
للاعلى كالمالك بكسر اللام
وبفتحها والنجاة بكسر
الجيم اسم للسير الذي
يحمل عليه الميت وبتفتحها
اسم للميت المحمول (قوله
ما ثلاث ما بيننا) أي
السماء وبين الارض وأشار
به الى أنه ليس المراد بقوله
في الحديث لو بلغت ذنوبك
عنان السماء وصول الذنوب
الى السحاب فقط بل المراد
أنها ثلاث ما بين السماء
والارض ولا يخفى
أنها اذا ملائت ما بين

السماء والارض بلغت السحاب فاطاق اللازم وأراد المازوم تأمل (قوله وقيل عنانها) أي بفتح العين أيضا (تنبه) نقل أي بعضهم أن سماء الدنيا أفضل مما سواها لقوله تعالى ولقد رزقنا السما والارض ما يصالح قال الجلال السيوطي قالت قد ورد الاختلافه أخرج عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرد على الجهمية عن ابن عباس قال سيد السموات والارض هو الله تعالى العرش وسيد الارضين التي نحن عليها اه وههنا قول الاول من مذهب أهل السنة والاشاعة كما دللت عليه الاحاديث أن السحاب من شجرة مثمرة في الجنة والمطر من بحر تحت العرش خلافا للحنابلة والمعتزلة في أن منشأ المطر البحر وأن السحاب أجسام ذوات خواص ثم تأخذ الماء من البحر الملح وتقصره البحر فيه مذهب الثانية قال الحنابلة الارض مطبق واحد مذهب الاشاعة أن الارضين طبة ذات منافع مسجلة بالذات في كل أرض من مسير خمسة مائة عام كما وردت به الاخبار عليه ما جازى السحاب وأفر دنت الارض في بعض الآيات لان السماء والارض مختلفتان في الاجزاء الارضين لا تتجانسان وهو التراب وذكر بعضهم

أن الحكمة في إفراز الأرض نقل جمعها الفضا وهو أرضون الثلاثة الأرض العليا أفضل مما تحتها الأرض أدنى وأدنى آدم عليه السلام ولا تفتاعنا من الوحي وغيره من الملائكة قاله في كشف الأسرار شريحي (قوله أي ثبت الخ) أشار به إلى أن المراد بالاستغفار التوبة وهي لغة الرجوع عن الشيء يقال تاب وتاب بالمثلثة أي ضاع عنه شيء رجوع وشروع في رجوع عما لا يرضى الله تعالى إلى ما يرضيه سبحانه ونحو ذلك وأشار بقوله بأن أضاف الخ إلى أركان الأربعة (قوله وتندمت عليهما أي حزن وتوجعت على فعلها وتجنب كونهن لم تفعل لا يجرد قولك تندمت (قوله من حيث كونهن المعصية) بخلاف الندم عليهما النجوه من أن أوصرف مال أو تعب بدن أو لكون مقتوله ولده أو ندم على شرب الخمر لما فيه من الصداق والاخلال بالمسال أو العرض فإن ذلك لا يعتد به (قوله وعزمت على أن لا تعود إليهما) أي ما عشت كإلا يعود إليهما إلى الضرر لا لنجوه من انتشار ذكره بعد الزنا (قوله وردتها الخ) أي مع الامكان وهذا هو الشرط الرابع وزاد بعضهم وقوع التوبة في وقتها ووعودها قبل الغفرة لما رواه الترمذي وحسنه عنه صلى الله عليه وسلم أن الله يقبل توبة العبد ما لم ينشأ من ذنبيه وهي حاله الترفع له لأن الغفرة أن تجعل المشر وبين في فم المريض في الحلق ولا يصل إليه ولا يقدر على بلعه هذا عند الأشاعرة وأما عند المتأخرين فأنها يشترط عدم الغفرة في الكافر دون المؤمن المعاصي عابا بالاستغفار في الموضعين وقبل طلوع الشمس من مغربها ولا يشترط التانف بالأسنة تغفرا لما رواه الحاكم وصححه لكن فيه مساقطة ما علم الله تعالى من عبثه ندمته على ذنب لا يغفر له قبل أن يستغفر منه منه خلافا للباقي القائل بأنه لا بد أن يقول استغفر الله من ذنبي أو رب اغفر ذنبي أو نحو ذلك وكذا لا يشترط مغفرة مكان المعصية بخلاف ما في التفسير ولا تجديد التوبة كما ذكرنا المعصية بخلافها للباقي وأما التوبة النصوح فأنما أحص من ذلك ثلاثا تكفر السيئات وتبدها (٢٥٣) بحسنات وقد اختلف فيها فقال بعضهم التوبة النصوح بخمسها أربعمائة

أي ثبت توبه صحيحة بأن أظفعت عن المعصية لله وتندمت عليهما من حيث كونهن معصية وعزمت أن لا تعود إليهما وردتها ان كانت ظلاما إلى أهلها أو تخلت منهم (غفر ثلاث) وان تذكر الذنب والتوبة منه من أرائي اليوم الواحد ومن ثم ورد عنه صلى الله عليه وسلم ما أمر من استغفر رأي تاب وان عاد في اليوم سبعة مائة مرة وأنبأهم هذا المثال الذي هو النهاية في الكثرة على أن كرمه وفضله وعفوه وغفرته لا نهاية لها ولا غاية فذنوب العالم كلها متلاشية عند حلمه وعفوه اذ لو بلغت ذنوب العبد ما عسى أن تبلغ ثم استقال منها بالاستغفار غفرت لانه طلب الاقالة من الكرم والكريم يحل اقالة العسرات وغفر الخيرات وقد طلب تعالى منا الاستغفار ووعدهنا بالاجابة في أي كثيرة من كتابه العزيز وما ذكرناه من أن المراد بالاستغفار التوبة لا مجرد لفظه هو ما ذكره بعضهم وهو الموافق للقواعد بالنسبة للكبائر لا يكفرها الا التوبة بخلاف الصغائر فان لها مكفرات أخر كجستاب الكبائر والوضوء والصلاة وغيرها فلا يبعد أن يكون الاستغفار مكفرا لها أيضا وينبغي أن يعمل على ذلك أيضا تقييد بعضهم جميع ما جاء في نصوص الاستغفار المطلقة بما في آية آل عمران من عدم الاضرار فانه تعالى وعد فيها بالمغفرة قل استغفر من ذنوبي ولم يصبر على ما فعل قال

أشياء الاستغفار باللسان والاذلاع بالأيدي واضمحار ترك العود بالجنان ومهاجرة سبي الخيلان وهو قريب من قول بعضهم هي تقديم أربعة أشياء الندم بالقلب والاستغفار باللسان واضمحار أن لا يعود وجبانية تخطأه السوء وقال أبو بكر الوراني هو أن تضيق عليك الأرض بما رحبت وتضيق عليك

نفسك كاللثة التي من خافوا وقال بعضهم أن يكون لصاحبهم ادمع مسفوح وقلب عن المعاصي رجوع وقال ذواتون علامتها قوله الطهارة وقلة الكلام وقلة المنام وقال فخر الموصلي علامتها ثلاثه تخلف الهوى وكثرة البكاء ومداومة الجوع والفلسا وقال عمرو بن دينار ومعاذ التوبة النصوح أن يتوب ثم لا يعود إلى الذنب كما يعود الدين إلى الضرر وقال الكوفي ان يستغفر باللسان ويندم بالقلب ويسكن بالبدن (قوله وان تذكر الذنب والتوبة منك مرار الخ) لان معاودة الذنب لا تبطل التوبة (قوله ومن ثم ورد عنه الخ) وأخرج الاستغفار في الله عليه وسلم قال اذا تاب العبد من ذنوبه أنسى الله الخنقة ذنوبه وأنسى ذلك جوارحه ومعلمه من الأرض حتى ياتي الله يوم القيامة وليس عليه شاهد من الله بذنوبه وتصح التوبة من ذنب ولو كان مصرعا على آخره خالف المعتزلة فيهما ثم ان توبة الكافر من كفره مقتطوع بقبولها أو ما سواها من أنواع التوبة هل قوله قطعي أو ظني بخلاف بين أهل السنة والاصح كما اختاره امام الحرمين انه ظني وكان سبب توبة التذليل من عياض انه عشق جارية فوعده له ليلة فبينما هو يرتقي في الجدران إليها اذ سمع قارئا يقرأ آية الذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فرجع القهقري وهو يقول بلى والله قد أنقذناه الليل إلى خربة وفيها جماعة من السائلة وبعضهم يقول لبعض ان فلانا يقطع الطريق فقال الفضيل أراني بالليل أسفي في معصية الله وقوم من المسلمين يخافونني اللهم اني قد تببت اليك وجعت توبتي اليك جوار بيتك الحرام (قوله وأنبأهم هذا المثال) يعني قوله لو بانعت ذنوبك ذنات السماء (قوله متلاشية) أي معدومة (قوله اذلو بلغت ذنوب العبد الخ) حله لا قضاء الاستغفار بالمغفرة وهي انه استقاله من كرمه وهو يقبل العسرات الخ جميع غفرة وهي الزلة كافي الصحاح (قوله وينبغي ان يعمل ذلك) أي على التوبة أيضا (قوله بما في آية) متعلق بتقييد

(قوله منها سيد الاستغفار) وهو اللهم (١٥٤) أنت ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعود بك مر

فتحتم لخصوص الاستغفار المطابقة كلها على هذا المقيد انتهى نعم نحو استغفر الله والله اعظم لى من غير
توبة دعاء فله حكمه من أنه قد يجاب نارة وقد لا يجاب أخرى لان الاصرار قد يمنع الاجابة كما فاده مفهوم
آية آل عمران السابقة وأخرج ابن أبي الدنيا المستغفر من ذنب وهو مقيم عليه كما استهزى بربه قبل رفعه
منسكرا وعمله موقوف على رواية ابن عباس انتهى ويجاب بأنه حجة وان فرض أنه موقوف لان مثله
لا يقال من قبل الرأى وكل موقوف كذلك له حكم المرفوع وأخرج ابن أبي الدنيا من فوعا يستأجر رجل
مستأق اذ نظر الى السماء الى النجوم فقال انى لا علم ان لك باخا قال اللهم اغفر لى فغفر له ويؤيده
خبر الصحيح ان عبدا اذ ذنب ذنبا فاقرب الرب اذ ذنب ذنبا فاعفرو لى فقال الله عز وجل علم عبدى ان له و بايعف
الذنب و يؤاخذ به غفرت لعبدى ثم مكث ما شاء الله ثم اذنب ذنبا آخر فذكره لى الاول من تين آخر بين
وفى رواية اسلم أنه قال فى الثالثة قد غفرت لعبدى فليعمل ما شاء أى ما دام على هذا الحال كما اذنب استغفر
ولم يصبر وأخرج أبو داود والترمذى ما أصبر من استغفر وان عاد فى اليوم سبعين مرة فالاستغفار التام
الكامل المسبب عنه المغفرة هو ما قرأ عدم الاصرار لانه حجة توبة ونسوح وأما مع الاصرار فهو مجرد دعاء
كأمر ومن قال انه توبه الكاذب من اراده أنه ليس بتوبة حقيقة بخلاف ما تقدمه العامة للاستغفار التوبة مع
الاصرار على أن من قال استغفر الله وأتوب اليه وهو مصر بقلبه على المعصية كاذب آثم لانه أخبر بأنه تائب
وليس حاله كذلك فان قال ذلك وهو غير مصر بان أقبح بقلبه عن المعصية فتقابلت طائفتان من السلف يكره
ذلك و به قال أصحاب أبى حنيفة رجعهم الله تعالى لانه قد يعود الى الذنب فيكون كاذبا فى قوله وأتوب اليه
والجهر على أنه لا كراهة فى ذلك لان العزم على أن يعود الى المعصية واجب عليه فهو بخبر عيسى عليه
فى الحال فلا ينافى وقوعه منه فى المستقبل فلا كذب بتقدير الوقوع وفى حديث كفاية المجلس استغفر لى اللهم
وأتوب اليك وأخرج أبو داود أنه صلى الله عليه وسلم قطع انسا ثما قال له استغفر الله وتب اليه فقال استغفر الله
وأتوب اليه فقال اللهم تب عليه بل استجب سبع من المسائب قول ذلك مع زيادة توبة من لا يملك لنفسه ضرا
ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ولا استغفارا لافراط شهيرة قطعت فى السنة منها سيد الاستغفار ولم يذكره
لشهرته ومنها استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو اطلب القىوم وأتوب اليه وأخرج أبو داود والترمذى أن
من قاله غفر له وان كان فر من الزحف وهذا أبناج راد على من كره وأتوب اليك وأخرج النسائى عن أبى
هريرة ما رأيت أحدا أكثر أن يقول استغفر الله وأتوب اليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم زاد تعالى ذلك
تأكيدا ثالثا فقال (يا ابن آدم انى تبنى بقرب الارض) بضم القاف وهو أشهر وكسر ها أى بقرب
ملكها أو بملكها وهذا أبناج مما قبله بخلاف من فسر عساوهم اتحادهم لان قراهم ملوؤها وهو يشمل مل عباينها
وبين السماء ومل ع طيفات السبع وفسرها بالماء وان كان حقيقة فى قريب الماء لان ذلك أبلغ فى سعة
العشر الدال عليها السياق ثم رأيت بعضهم فسر به بما يقتضى أنه حقيقة فى كل من الماء ومقار به فان صح ذلك
فلا شكال (خطايا ثم لقيتني) أى مت حال كونك (لا تترك لى شيئا) لاعتقادك توحيدى والتصديق برسلى
وبما جاؤ به (لا تترك بقراهم) عبرة للمشاكاة والاعفزة لله تعالى أوسع وأعظم من ذلك (مغفرة)
و مرادها العفو لكن فرق بينهما بانها لم يطلع عليه أحد وهو لما طاع عليه وهو بالتحكم أشبه به فعلم أن
الايان شرطى مغفرة ما عدا الشرك لانه الاصل الذى يبنى عليه قبول الطاعة وغفران المعصية وأما مع الشرك
فلا أصل يبنى عليه ذلك وقد مرالى ما عدا من عمل فعمناه هباء منثورا والسبب الا عظم للمغفرة وهو التوحيد
فن فقد فقهدها ومن أتى به ولو وسده بان لم يكن له عمل خير غيره فقد أتى باعظم أسبابها لكنه تحت
المشقة وعلى كل حال فآله الجنة وأمان كل توحيد و اخلاصه وقام بشراطة وأحكامه فانه يغفر له
ما سلف من ذنوبه ولا يدخل النار الا لعله التمس فقد أخرج أحمد لاله الا الله لا تترك ذنبا ولا يسبقه عمل
(رواه الترمذى) بثلاث الفوقية وكسر الميم أو ضمها واجام الال (رحم الله تعالى وقال حديث صحيح)

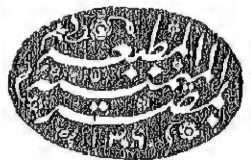
شرا منه سيد الاستغفار) وهو اللهم (١٥٤) أنت ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعود بك مر
على وأبوعبدي فاعف لى
قانه لا يغفر الذنوب الا أنت
(قوله وفسرها) أى
القرب بالماء وان كان
حقيقة فى قرب الماء الخ
يعنى فيكون المطابق
القرب الذى هو فى الاصل
قرب الماء على الماء عجزا
مرسلان تسمية الشكل
وهو الماء باسم الجزء وهو
القرب الذى هو حقيقة
قرب الماء لان قريب
الماء جزء الماء شيئا (قوله
خطايا) جمع خطيئة
وأصله خطاى بياء
مكسورة وهى يا خطيئة
وهمة بعدها هى لامها ثم
أبدلت الياء همزة على حذف
الابدال فى محاسن فصار
خطائى ثم تين ثم أبدلت
الياء بياء لان الهمزة
المتحركة بعد همزة تبدل
بها وان لم تسكن بعد
مكسورة فبان ذلك مما بعد
المكسورة ثم فحقت الاولى
تخفيفها ثم قلبت الياء ألفا
لتسكن كما هو انفتاح ما قبلها
فصار خطا بالفتحة يدغم
همزة والهمزة تشبه
الالف فاجتمع تشبه ثلاث
الذات فابدات الهمزة ياء
فصار خطايا بواو خمسة
أسماء اه أشموى (قوله
لا تترك لى) أى بذاتى
وهو سقائى وأفعالى أى مت
حال كونك مستورا على
الايان لاعتقادك الخ
مغفرة هو خطايا تين كذا من مل الارض ذهبيا (قوله الا تترك لى شيئا)

وفي نسخة حسن وفي أخرى حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وعلى كل فسنده لا بأس به وقد أخرجه
أحمد وأبو عوانة أيضا في مسندهما الصحيح من حديث أبي ذر والطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
ورفعه في بعض الطرق لا يؤثر لان مع الراشح زيادة علم وفيه إشارة عظمى وما لا يحصى من أنواع الفضل
والامتنان وهو نظير الحديث الصحيح أيضا والله أعلم بقرينه بتوبته بعد الموت من أحدكم بالصالحات وجردها
والحديث الحسن لولا انكم تدعون وتستغفرون لخلق الله خاتما لنبون ويستغفرون فيعقرهم وفي التنزيل
ان الله يغفر الذنوب جميعا أي الا الشرك لا آية السابقة وهذا الحديث على عمومته لان الذنوب اما شرك
فيغفر بالاستغفار منه وهو الايمان أو غيره فيغفر بالتوبة وكذا بسؤال المغفرة فتعزوا اللهم اغفر لي أو استغفر
الله لانه خبر في معنى الطاب واعلم أن المصنف رحمه الله تعالى وشكره سبحانه في هذه الآية الطيبة أنه يأتي باربعين
حديثا وقد زاد عليها اثنين فزاد خبرا وكافهم أعجز ما به وهم ما جدر ان بذلك فتناسب الختم حالان أولهما من
باب الوعظ بمخالفة الهوى ومناجاة الشرع وهذا جامع لجميع ما في هذه الآيات وبين وسائر دواوين السمت بل
ولما في الكتاب العزيز أيضا كآمر وثانيه ما ترغيب في الدعاء والرجاء والاستغفار من الذنوب والطيب مع
في رحمة علام الغيوب نسأل الله تعالى المان بفضل له أن رحمة وبرحمته الخاصة والعامة وان يخبرنا من أهوال
الحاقة والطامة وان ين علمنا بتوفيقه والهداية الى سواء طريقه ونوسل اليه وباسمه الاعظم وبكل اسم
هوله اسما أثره في علم غيبه أو علمه لاحد من خلقه وبشره كتمه المنزلة وأنيادته ورسوله ونخاتمهم وأفضاهم
محمد صلى الله عليه وسلم وعلائقه المقرين أن يختم لنا بالحسنى وان يدلنا من فضله المقام الرفع الاسنى
وان يوفقنا من القول والعمل لما يحب ويرضاه وان يجعل خير أعماله وأخيرا أيامنا يوم لقاءه وان
يقربنا اليه ولا يخجلنا من يديه انه الجواد الكريم الرؤف الرحيم والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
لننتدئ لولا ان هدانا الله ياربنا الشاكر الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لننتدئ لولا ان هدانا الله
سأطاعتك سبحانه لا تعصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك والصلوة والسلام على أشرف مخلوقات وعين
أنخصك محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وشيعته وخزبه كالحب وترضى بدمه ما نك ومسداد
كلنا نك ورضاء نفسك وزنة عرشك كما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغادلون
دعواهم فيها سبحانه اللهم وتحييتهم فيها سلام وأخذ دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

وتحسب له أي أبو رستم يريد
الاقدر ما يبرأ الله قسمه فيه
وهو قوله عز وجل وان
منكم الاواردها فاذ امر بها
وجازها ففقدت أثر قسمه
وفيها ليس في قوله وان
منكم الاواردها قسم
فتكون له نكاحا ولكن مناه
الا التمسز بر الذي يصريه
منه مكره من قول العرب
ضربه تعديلا وضربه
عزير اذا لم يبالغ في ضربه
والاول أصح وموضع
القسم مردود الى قوله
فوز بك لتخمسهم وقيل
القسم فيما مضى ومعناه وان
منكم والله الاواردها والله
تعالى أعلم وهذا آخر ما يسر
الله سبحانه عليه على حسب
الامكان والحمد لله الكريم
المان وصلى الله وسلم على
سيدنا محمد سيد ولد عدنان
وعلى آله وأصحابه
والتابعين لهم بأحسن
آمين

(يقول محسنه راجي غفران المساوي محمد الزهري الغمراوي)

نحمدك اللهم على ما أنعمت من خزيل أفضالك ومنحت من جليل حكمتك وجعل نوالك ونصلي ونسلم
على سيدنا محمد بن عبد الله وعرفناك ومهدنا أسرارك ومهبط قرآنك وعلى آله وصحبه وشيعته وخزبه
أما بعد فقد تم بعونه طبع كتاب الفتح المبين بشرح الأربعين تأليف طائفة المحققين وعدة
الأتباع العارفين العلامة الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي على الأربعين النورية وقد نكحت
طوره وشيخه رحمه بحاشية العلامة الشيخ حسن بن علي المدائني رضي الله
تعالى عنهم أجمعين بفاء بحمد الله يقر الناظر ويسر الناظر
وذلك بالمطبعة الميمنية بمصر المحروسة المحمية بخوار
سيدي أحمد الدردري قريبا من الجامع الأزهر
المينر وذلك في شهر ربيع الثاني
سنة ١٣١٧ هجرية على
صاحبها أفضل الصلاة
وأتم التحية
آمين



* (فهرست کتاب فتح المبين العلامة أحمد بن حجر الهيتمي على شرح الاربعين النووية) *

صفحة	الحديث	صفحة	الحديث
٣٦	الحديث الأول	١٦١	الحديث الثاني والعشرون
٥٠	الحديث الثاني	١٦٣	الحديث الثالث والعشرون
٧٨	الحديث الثالث	١٦٩	الحديث الرابع والعشرون
٨٢	الحديث الرابع	١٧٩	الحديث الخامس والعشرون
٩٣	الحديث الخامس	١٨٥	الحديث السادس والعشرون
٩٧	الحديث السادس	١٨٩	الحديث السابع والعشرون
١٠٧	الحديث السابع	١٩٤	الحديث الثامن والعشرون
١١١	الحديث الثامن	١٩٨	الحديث التاسع والعشرون
١١٥	الحديث التاسع	٢٠٣	الحديث الثلاثون
١٢١	الحديث العاشر	٢٠٥	الحديث الحادي والثلاثون
١٢٥	الحديث الحادي عشر	٢١١	الحديث الثاني والثلاثون
١٢٧	الحديث الثاني عشر	٢١٥	الحديث الثالث والثلاثون
١٢٨	الحديث الثالث عشر	٢١٨	الحديث الرابع والثلاثون
١٣١	الحديث الرابع عشر	٢٢٢	الحديث الخامس والثلاثون
١٣٤	الحديث الخامس عشر	٢٢٧	الحديث السادس والثلاثون
١٣٧	الحديث السادس عشر	٢٣٤	الحديث السابع والثلاثون
١٤١	الحديث السابع عشر	٢٣٩	الحديث الثامن والثلاثون
١٤٤	الحديث الثامن عشر	٢٤٤	الحديث التاسع والثلاثون
١٥١	الحديث التاسع عشر	٢٤٦	الحديث الأربعون
١٥٨	الحديث المؤلف عشرون	٢٤٨	الحديث الحادي والأربعون
١٥٩	الحديث الحادي والعشرون	٢٥٠	الحديث الثاني والأربعون

* (تمت) *

1943

1943

4-1-1944

